

مسرح علي الكسار

(الجزء الأول)

علي الكسار ... 9 مرحلة الصمود الفني

دراسة
سيد علي إسماعيل



مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

علي الكسار ... ومرحلة الصمود الفني

دراسة

سيد علي إسماعيل



مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

بورك هاوس، شيبت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تلفون: +٤٤ (٠) ١٧٥٣ ٨٢٢٥٢٢

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وفاء سعيد

الترقيم الدولي: ٤ ١٥٢٧٣ ١٥٠٤ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ٢٠٠٦.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٨.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.

جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة للسيد الدكتور سيد علي إسماعيل.

المحتويات

٧

المقدمة

| | |
|-----|---|
| ٩ | علي الكسار ... مرحلة الصمود الفني |
| ١٥ | نشأة الكوميديا في مصر |
| ٢٥ | الكوميديا في مصر قبل ظهور الكسار |
| ٣١ | ظهور أعلام الكوميديا في مصر |
| ٤١ | بين كشكش بك والبريري عثمان |
| ٥٥ | جوقي أمين صدقى وعلي الكسار |
| ٧١ | قبل ظهور طوفان المسرح |
| ٧٩ | ظهور الطوفان المسرحي |
| ٩٧ | نتائج الدراسة |
| ١٠٣ | مسرحيات قام ببطولتها علي الكسار في مرحلة الصمود الفني |
| ١٠٧ | الرواية الشهيرة الوطنية «أحلام» |
| ١٠٥ | رواية «فهموه» |
| ١٩٧ | رواية «البريري في الجيش» |
| ٢٥٩ | رواية «الهلال» |
| ٣٠٧ | رواية «هوَ أنت» |
| ٣٦٧ | رواية «سوء تفahم» |
| ٤١٧ | رواية «أديني عقلك» |
| ٤٦٧ | رواية «دولة الحظ» |
| ٥٢١ | رواية «الغول» |

المقدمة

منذ خمسين عاماً تُوفي على الكسار الفنان المسرحي الكوميدي، الذي اشتهر في زمانه — وما زال — بلقب بربري مصر الوحيد. ولم يجد الأستاذ ماجد الكسار — ابن الفنان علي الكسار — لتمجيد والده وإحياء ذكراه الخمسين، سوى المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، باعتباره ذاكرة الأمة في مجال الفنون المسرحية، فأهداه مجموعة من المخطوطات المسرحية الخاصة بفرقة علي الكسار؛ كي تكون نموذجاً للموضوعات المسرحية التي كانت تتهافت على رؤيتها جماهير المسرح في الثلث الأول من القرن الماضي.

وبناءً على رغبة ماجد الكسار، شَمَرَ الدكتور سامح مهران — رئيس المركز القومي للمسرح — عن ساعده، وهدأه تفكيره إلى إحياء ذكرى الكسار بصورة عملية علمية، بعيداً عن الأساليب المتّعة من إقامة ندوات أو إلقاء الكلمات التأبينية هنا أو هناك، حيث قرر نشر هذه النصوص وإخراجها في مجلدين؛ تخليداً لذكرى بطلها وخدمة للعلم وللدارسين، ومن تشوقوا لقراءة الأعمال المسرحية الخاصة بالفنان علي الكسار.

وكم كانت سعادتي عندما كلفني الدكتور سامح مهران رئيس المركز بكتابه دراسة تُرفق بهذه النصوص، خصوصاً أن المركز لأول مرة يقوم بهذا العمل الضخم، وهو نشر اثنتي عشرة مسرحية دفعة واحدة. وهذا العدد يقارب عدد جميع النصوص المسرحية التراثية التي نشرها المركز منذ إنشائه حتى الآن. وهذا الأمر ربما يكون مُستغرباً في الماضي، ولكن الآن يعتبر هذا النشاط الضخم، أحد الإسهامات الطبيعية التي يُسهم بها المركز كل يوم في ظل إدارته الحالية.

ورغم ثقل هذه المهمة على كاهلي، إلا أنني اقترحت على المركز تقسيم النصوص إلى قسمين، كل قسم يمثل مرحلة من تاريخ الكسار الفني. فالجزء الأول يشتمل على نصوص مُثلث أيام اشتراك الكسار مع أمين صدقى في تكوين فرقتهما المعروفة في ذلك الوقت باسم

جوق أمين صدقي وعلي الكسار، الذي بدأ نشاطه عام ١٩١٦، والنصوص المنشورة في هذا الجزء، هي: «أحلامهم»، «فهموه»، «البربري في الجيش»، «الهلال»، «هو أنت»، «أديني عقلك»، «سوء تفاهم»، «دولة الحظ»، «الغول». والجزء الثاني سيشتمل على نصوص المرحلة التالية، وهي مرحلة تكوين الكسار لفرقته الخاصة، التي عُرفت باسم فرقة علي الكسار، وبدأت نشاطها عام ١٩٢٥.

فسيشتمل على نصوص المرحلة التالية، وهي مرحلة تكوين الكسار لفرقته الخاصة، التي عُرفت باسم فرقة علي الكسار، وبدأت نشاطها عام ١٩٢٥، والمسرحيات المنشورة في هذا الجزء، هي: «الطمبورة»، «٢٨ يوم»، «أبو زعيزع»، «ابن فرعون»، «أبو النواس»، «نصيحة عالهامش»، «ما فيش منها»، «قاضي الغرام»، «عمرو بن العاص فاتح مصر».

وببناء على هذا التقسيم، قمت بكتابة دراسة تاريخية يمثل كل جزء مرحلة من التاريخ الفني للكسار، حيث أطلقت على الدراسة الأولى «علي الكسار ... ومرحلة الصمود الفني»، وأطلقت على الدراسة الثانية «علي الكسار ... ومرحلة التألق الفني»؛ حتى يطلع القارئ على تاريخ هذا الفنان، وتاريخ هذه النصوص، ولি�ُحيي تاريخ مسرحنا الكوميدي في أعماقه، ويطلع على صفحة من ذاكرتنا القومية الفنية. فالشكر لماجد الكسار الذي أهدى المركز مخطوطات النصوص المسرحية المنشورة في هذين الكتابين، والشكر الجليل للدكتور سامح مهران، الذي برهن — ويرهن كل يوم — على أن المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، هو بحق الصرح الشامخ الحامي لذاكرة مصر الفنية عموماً والمسرحية بوجه خاص، وأنه دُرة في جبين وزارة الثقافة المصرية.

رحم الله فنان مصر الكوميدي ... علي الكسار.
والله ولي التوفيق.

د. سيد علي إسماعيل

علي الكسار ... ومرحلة الصمود الفني

تمهيد

عندما قرأت النصوص المسرحية المنشورة في هذا الجزء — وفي الجزء الذي سيليه بمشيئة الله — وبدأت أستعد لكتابية دراسة عنها، فوجئت بأن الدراسات والكتابات التي نُشرت عن الكسار من قبل لم تُجب على سؤال يسير بديهي: ما تاريخ علي الكسار المسرحي؟ والأغرب من ذلك أن الفنان علي الكسار معروف للجميع بشكله وحركاته وأقواله المستمدة من أعماله السينمائية، التي تُعرض علينا من حين لآخر. ولكن بعيداً عن الكسار السينمائي، لا نستطيع أن نجد إجابة وافية على سؤالنا السابق: ما تاريخ علي الكسار المسرحي؟ وربما يستفسر أحد القراء قائلاً: ألم يكتب أحد عن تاريخ الكسار المسرحي؟ سأجيبه قائلاً: نعم كتب كثيرون عن تاريخ الكسار المسرحي ... ولكن هل كل ما كُتب عكس لنا الصورة الحقيقة لتاريخ الكسار المسرحي؟ ولن أجيِّب على هذا السؤال إلا بصورة عملية، من خلال استعراض ما كتبه الآخرون عن تاريخ الكسار المسرحي؛ ليكون مدخلاً لدراسةي.

كان المستشرق يعقوب لنداو Jacob M. Landau، أول من كتب — على حد علمي — عن علي الكسار وعن غيره من فناني المسرح العربي عام ١٩٥٨، في كتابه الضخم *STUDIES IN THE ARAB THEATER AND CINEMA*، الذي ترجمه ونشره أحمد المغازي عام ١٩٧٢، تحت عنوان «دراسات في المسرح والسينما عند العرب». ولنداو في هذا الكتاب صور الكسار منافساً رئيسيًّا لنجيب الريحاني! أي إن الكسار يأتي في المرتبة الثانية بعد الريحاني، وهذا الترتيب ربما كان صحيحاً في فترة من الفترات، ولكن في الوقت نفسه لم يكن بصورة دائمة أو مطلقة كما صورها لنداو. ولن نناقش هذا الأمر الآن؛ لأن الدراسة

ستناقشه باستفاضة، ونعود إلى لنداو الذي اختتم حديثه المقتضب جدًا عن الكسار بقوله: «ولم يكن للكسار مسرح منتظم خاص به، ولكنه كان جواباً في مختلف القرى والمدن».١ ورغم ما في هذا القول من ظلم وجور لتاريخ الكسار المسرحي — والدراسة ستبين أن الكسار كان له مسرح منتظم ظل لعقود طويلة — إلا أن الخطورة ليست في هذا القول، بل في تأثيره على الآخرين، خصوصاً أن كتاب لنداو هذا، يُعد أول دراسة نُشرت باللغة الإنجليزية عن المسرح العربي، كما أن نتائجها تُعد — في نظر البعض — أدق النتائج في هذا الموضوع.٢ وهذا يعني أن هذا الكتاب هو أول مرآة تتعكس على صفحاتها صورة المسرح العربي أمام العالم الغربي، باعتباره أول كتاب مكتوب بلغة أجنبية في هذا الموضوع.

والدليل على ذلك، أن المستشرق فيليب سادجروف Philip Sadgrove نشر كتاباً باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٦ بعنوان *The Egyptian Theater in the Nineteenth Century*، المسير المصري في القرن التاسع عشر — لم يُترجم حتى الآن حسب اطلاعنا — اعتمد فيه على كتاب لنداو اعتماداً كبيراً، الأمر الذي حدا بالمؤلف إلى أن يُشيد بلنداو في مقدمته، قائلاً:

لقد لاقت دراسة المسرح العربي في القرن التاسع عشر اهتماماً كبيراً، خاصة في الأربعين سنة الأخيرة، وليس أدل على ذلك من الجزء الذي احتواه العمل الرائد الشامل ليعقوب لنداو في كتابه دراسات في المسرح والسينما عند العرب، الذي طُبع عام ١٩٥٨.^٣

وهذا القول يؤكد رأينا في أن كتاب لنداو، يمثل الصورة الأجنبية الأساسية عن المسرح العربي في أعين الدارسين الأجانب، وأن رؤيته الاستشرافية هي الرؤية المعتمدة في نظر الباحثين الأجانب أيضاً. والأخطر من ذلك، أن كتاب لنداو بعد ترجمته ونشره في مصر،

^١ يعقوب لنداو، دراسات في المسرح والسينما عند العرب، ترجمة وتعليق: أحمد المغازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ص ١٧١.

^٢ يُنظر: السابق، ص ٣٤٠.

P. c. Sadgrove: "The Egyptian Theater in the Nineteenth Century, 1799–1882", Published by Garnet Publishing Limited, Printed in Lebanon, First edition, 1996, p. 8

أصبح مرجعاً أساسياً في الكثير من – إن لم يكن لكل – الدراسات العربية التي تناولت نشأة وتطور المسرح العربي.^٤

أما أول كتيب باللغة العربية نُشر في مصر – فيما نظن – وتحث عن الكسار في أسطر قليلة، كان كتاب الدكتور فؤاد رشيد «تاريخ المسرح العربي»، الذي صدر عام ١٩٦٠. وجاء ذكر الكسار في هذا الكتاب في سبعة أسطر فقط! رغم أن الكتيب يتحدث عن تاريخ المسرح العربي، وكأن الكسار لا يمثل في هذا التاريخ سوى الأسطر السبعة هذه! علماً بأن الكتيب أفرد عنواناً خاصاً لنجيب الريحاني، وتحث عنه في أربع صفحات – ١٥٠ سطراً – ورغم ذلك قال مؤلف الكتاب عن الكسار بأن فرقته كانت ناجحة ومنافسة لفرقة الريحاني، أيام عملها في كازينو دي باري،^٥ أي قبل عام ١٩١٩. وكان المؤلف أراد أن يقول إن الكسار لم ينجح في منافسة الريحاني إلا في هذه الفترة فقط!

والكتاب التالي كان كتاب «فنون الكوميديا من خيال الظل ... إلى نجيب الريحاني» عام ١٩٧١، للدكتور علي الراعي. وهذا الكتاب يُعد من أهم وأدق الكتابات التي كُتبت عن الكسار والريحاني وغيرهما. ورغم هذه الأهمية إلا أن المؤلف كتب عن الكسار والريحاني بصورة منفردة مستقلة، وكأن كل واحد منها كان يعمل في منأى عن الآخر! ولعل هذا الأسلوب كان ذكاءً من المؤلف؛ حتى لا يقع في مزلاق المقارنة بينهما. فالمقارنة لا بد فيها من علو شأن أحدهما على الآخر، وهذا ما تجنبه علي الراعي من وجهة نظرنا. وبعيداً عن هذا التقسيم، نجد أن المؤلف لم يتحدث عن تاريخ الكسار المسرحي، بل تحدث عن موضوعات مسرحياته، وشخصية البربرى عثمان عبد الباسط، التي حاول جاهداً ربطها بشخصيات الكوميديا المرتجلة. وهذا الأمر فعله أيضاً مع شخصية كشكش بك للريحاني، مع إضافة تاريخ الريحاني المسرحي، كلما استدعت الضرورة. وساعده في ذلك مذكرات الريحاني المنصورة، ومذكرات كاتب مسرحياته بديع خيري المنصورة أيضاً، وهذا أمر

^٤ ومن هذه الدراسات على سبيل المثال: د. ليلى نسيم أبو سيف «نجيب الريحاني وتطور الكوميديا في مصر»، دار المعارف، ١٩٧٢. د. أحمد سمير بيبرس «المسرح العربي في القرن التاسع عشر»، مكتبة سعيد رافت، ١٩٨٥. د. عبد المعطي شعراوى «المسرح المصري المعاصر: أصله و بداياته»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦. د. محمد زغلول سلام «المسرح والمجتمع في مائة عام»، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٨.

^٥ يُنظر: د. فؤاد رشيد «تاريخ المسرح العربي»، سلسلة كتب للجميع، عدد ١٤٩، مطباع شركة الإعلانات الشرقية، فبراير ١٩٦٠، ص ٨٩، ٩٧.

يفتقد الكسار! لذلك يجد القارئ أن المساحة المكتوبة عن الريhani، ضعف المساحة المكتوبة عن الكسار.^٦ وربما يقيس قارئ هذا الكتاب، تاريخ كل من الكسار والريhani، تبعاً لهذه المساحة.

وفي عام ١٩٧٢ ترجم سمير عوض كتاب الدكتورة ليلي نسيم أبو سيف «نجيب الريhani وتطور الكوميديا في مصر»، الذي صدر قبل ذلك باللغة الإنجليزية. وعلى الرغم من أن الكتاب كله مخصص للحديث عن الريhani ودراسة موضوعاته الكوميدية، بالإضافة إلى تاريخه المسرحي المعتمد على مذكراته، إلا أن مؤلفته ذكرت الكسار في أسطر قليلة – أيام عمله في كازينو دي باري عام ١٩١٧ – فصورته بالملل للريhani، وأن استعراضاته مفكرة، وأن الريhani كان أقدر منه على الفكاهة، وأن شخصية كشكش بك للريhani أكثر أهمية من شخصية البربرى عثمان للكسار.^٧

وكأن تاريخ الكسار كله انحصر عند المؤلفة – وعند غيرها – في فترة عمله بهذا الكازينو، وكأن قدمه لم تطا خشبة أي مسرح آخر! وهذه الأقوال التي أمطرت بها المؤلفة الكسار، كانت انطباعات شخصية أكثر منها أقوالاً علمية؛ حيث لم تعتمد فيها على أي مرجع يؤيدها. وربما كانت متاثرة فيها بما كتبه لنداؤ أو فؤاد رشيد من قبل. والخطير في الأمر أن هذه الانطباعات منشورة في دراسة علمية باللغة الإنجليزية قبل عام ١٩٧٢، فأصبحت بذلك مرجعاً أساسياً في الدراسات الأجنبية المهتمة بالمسرح المصري. وربما قامت المؤلفة بتدریسه في أمريكا؛ حيث كانت أستاذًا مساعدًا للأدب والفن المسرحي والإخراج بجامعة لورنس بأمريكا. ناهيك عن أن هذا الكتاب بعد ترجمته أصبح بالفعل مرجعاً أساسياً عند معظم من كتبوا عن الريhani أو الكسار.

وأمام هذا كله لم يتمالك ماجد الكسار نفسه، فأمسك بقلمه وكتب كتابه «علي الكسار ببربرى مصر الوحيد»، عام ١٩٩١، وحدد هدفه في السطور الأولى من الكتاب، فأبان أن ما دفعه للكتابة شعوره بالأسى لما أصاب والده الكسار من النسيان والنكران. فراح بعد ذلك يسرد تاريخ والده، معتمداً على ما يملكه من مخطوطات مسرحيات فرقه الكسار، وبعض

^٦ يُنظر: د. علي الراعي «فنون الكوميديا من خيال الطل ... إلى نجيب الريhani»، كتاب الهلال، عدد ٢٤٨، دار الهلال، سبتمبر ١٩٧١، ٣١٤-١٦١، ص.

^٧ يُنظر: د. ليلي نسيم أبو سيف، السابق، ص ٦٦، ٦٧.

الوثائق والخطابات، بالإضافة إلى مقابلة بعض الأحياء ممكناً كانوا على صلة بوالده.^٨ وهذا التاريخ – من وجهة نظري – رغم دقتها في بعض الأحيان، إلا أنه كتب بشعور الابن تجاه أبيه، فغلبت عليه المشاعر الإنسانية أكثر من الموضوعية، واتسم بمقارنة فترات تاريخية مسرحية بين الكسار وبين الريحاني، لا تُجوز فيها المقارنة. وتصف هذا التاريخ أيضاً بالانطباعية في بعض فقراته، التي خلعت على الكسار صفات لم تخلع على فنان مسرحي من قبل.

فعلى سبيل المثال، وجدها ماجد الكسار يقارن في بعض الفترات التاريخية، بين تأليق والده مقابل توقف الريحاني عن التمثيل، أو يقارن بين تهافت الجمهور على عروض والده مقابل إحجامهم عن رؤية عروض الريحاني.^٩ أما الانطباعية – التي أشرنا إليها – فنجدتها مثلاً في قوله عن أبيه: «علي الكسار هو أول فنان مصرى يحقق نهضة مسرحية كوميدية في تاريخنا العاشر. تفرد بمصريته عن سائر الفنانين الذين سبقوه وعاصروه». وكذلك قوله: «عندما نقترب من هذه الشخصية نجد أنفسنا أمام عبرية فذة جاد بها الزمن وقلما يوجد بها الزمان، وصورة من صور الإعجاز الفني بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فقد خرق نواميس الحياة».^{١٠}

وهذا الملحم الدفاعي الذي انتهجه ماجد الكسار، امتد به ليمثل محوراً متدرجاً في كتابيه اللاحقين – «علي الكسار وثورة الكوميديا»، و«علي الكسار في زمن عماد الدين»^{١١} – حيث دار مؤلفهما في إطار محيط دائرة واحدة حول مركز واحد وهو الدفاع عن والده، ومحاولة الوصول بتاريخ والده إلى أعلى مراتب الكوميديا في مصر، في مقابل النيل من جهود معاصريه خصوصاً إذا تعلق الحديث بنجيب الريحاني، الذي يُمثل – من وجهة نظرنا – مع الكسار وجهي عملة واحدة تعكس صورة المسرح الكوميدي في الثالث الأول من القرن الماضي.

^٨ يُنظر: ماجد الكسار «علي الكسار ببريرى مصر الوحيد»، سلسلة كتاب اليوم، عدد ٣٢٨، دار أخبار اليوم، ١٩٩١، ص ٥٦.

^٩ يُنظر: السابق، ص ١٣-١٥.

^{١٠} السابق، ص ٧٢-٨٩.

^{١١} يُنظر: ماجد الكسار «علي الكسار وثورة الكوميديا»، سلسلة أقرأ، عدد ٥٩٠، دار المعارف، ١٩٩٣، ماجد الكسار «علي الكسار في زمن عماد الدين»، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣.

والملاحظ أن الدافع الباطن لماجد الكسار في كتبه الثلاثة، هو محاولته إنصاف تاريخ أبيه، والدفاع عن هذا التاريخ بكل وسيلة ممكنة. وهو دفاع مشروع من ابنٍ تجاه تاريخ أبيه الفني، الذي شعر بأنه تاريخ يحاول الآخرون قبره بكتاباتهم. ولو لا حماسة الابن في هذه الكتب وانطباعاته الإنسانية المشروعة اجتماعياً وأسررياً، لمثلث كتبه سجلأً تاريخياً علمياً لسيرة الكسار المسرحية. ولهذا كان تحسيناً الخطى في دراستنا، عند النظر في بعض نتائج كُتب ماجد الكسار، ولم نعتمد عليها أو على غيرها من كتب أو مذكرات، إلا في بعض هوامنش الدراسة تبعاً للموقف، دون الاعتماد على ذلك في المتن، الذي اعتمدنا فيه على الواقع الحقيقي المصاحب للأحداث، كما نقلته وعكسته الدوريات. علماً بأننا لم نعتمد على دورية واحدة، لربما تكون مع أو ضد الكسار أو غيره من الفنانين.

ومن الجدير بالذكر، أننا لم ندرس تاريخ الكسار المسرحي وحده، بعيداً عن زملائه أو معاصريه أو منافسيه، بل تحدثنا عن الكوميديا في مصر قبل الكسار، وفي عصر الكسار؛ كي نعكس للقارئ المكانة الفنية لكل كوميدي مارس نشاطاً فنياً في فترة الدراسة. وهذا العمل – من وجهة نظرنا – يجعل القارئ والدارس يلمس حقيقة المسرح الكوميدي في مصر، بصورة توثيقية، ويطلع على مجهد كل فنان وما له وما عليه. وربما تكون نتائج هذه الدراسة أقرب إلى الصحة؛ لأنها نتائج مستقرأة من التاريخ المعاصر للمسرح الكوميدي في مصر منذ نشأته، وربما يشوبها بعض الضعف – في حالات نادرة – بسبب استحالة الاطلاع على جميع الدوريات التي صدرت طوال تاريخ المسرح الكوميدي في مصر. وهذا الأمر لا نملكه – ليس لقصور منه، بل – لعدم توافر الدوريات بصورة مستمرة في دار الكتب المصرية. ورغم هذا نزعم بأننا اطلعوا على أكبر كم من الدوريات المختلفة، التي عاصرت فترة الدراسة.

نشأة الكوميديا في مصر

من المعروف أن مصر عرفت المسرح في شكله الحديث – المتعارف عليه – من خلال الحملة الفرنسية على مصر في أواخر القرن الثامن عشر، حيث أقام دارجيافل DARGEAVEL نادياً اجتماعياً لجنودها في أحد المنازل بالأزبكية بالقاهرة، من أجل الترفيه عنهم.^١ وبعد فترة وجيزة، تكونت جمعية للتمثيل من أعضاء هذا النادي، ومثلت – على مسرح النادي^٢ – مسرحيتين كوميديتين لفولتيير وموليير في ديسمبر ١٨٠٠.

وفي يناير ١٨٠١ مثلت الجمعية أوبريت المحامي باتلان والطحانين L'AVOCAT تأليف بالزان BALZAC وتحيين ريجيل RIGEL. ويدور هذا الأوبرايت حول حوادث كوميدية – ممزوجة بالألحان الموسيقية – يفتعلها منافس في الحب للإيقاع بين حبيبين. وكان كل مشهد كوميدي ينتهي بأغنية مرحة. وقد شاهد هذا الأوبرايت عدد كبير من الوجهاء والأئم في القاهرة.^٣

^١ يُنظر: جريدة COURIER DE L'EGYPTE، عدد ١٣، عام ١٧٨٩، نقلًا عن د. محمود نجيب أبو الليل «الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية»، ط١، مايو ١٩٥٣، د.ن، ص ٧٧-٧٨.

^٢ وهذا المسرح أنشأه نابليون بوجه البركة، ومثلت فيه الروايات باللغة الفرنسية ترفيهًا عن الجنود وتسلية لهم. ولكن هذا المسرح دُمر خلال ثورة القاهرة عام ١٧٩٩، فأعاد الجنرال مينو بناءه من جديد، وأطلق عليه اسم مسرح الجمهورية، وكان موقعه بالقرب من شارع غيط النوبى الآن. وللمزيد يُنظر: محمد سيد كيلاني «في ربوع الأزبكية»، دار العرب للبستانى، ط١، ١٩٥٨، ص ١٠٨.

^٣ يُنظر: د. محمود نجيب أبو الليل، السابق، ص ٧٨.

^٤ يُنظر: «صحف بونابرت في مصر ١٧٩٨-١٨٠١»، نشر: صلاح الدين البستانى، دار العرب للبستانى بمصر، ١٩٧١، ص ٣٥٩، ٣٦٠.

ولعل الجبرتي كان أحد الوجهاء المشاهدين لهذا العرض، فكتب إشارته الشهيرة، عندما تحدث في تاريخه – عن حوادث شهر شعبان، وتحديداً يوم ١١ منه عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠ / ٢٩ / ١٢ – قائلاً: «وفيه كمل المكان الذي أنشأه بالأذبكية عند المكان المعروف بباب الهواء، وهو المسمى في لغتهم بالكمدي. وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشر ليالٍ ليلة واحدة، يتفرجون به على ملاعيب يلعبها جماعة منهم، بقصد التسلية والملاهي مقدار أربع ساعات من الليل، وذلك بلغتهم. ولا يدخل أحد إليه إلا بورقة معلومة وهيئه مخصوصة».^٥

وهذه الأخبار تشير إلى أن عروض المسرح في تلك الفترة، لم تكن قاصرة على جنود الحملة فقط، بل كان يشاهدها نخبة من المصريين. هذا بالإضافة إلى أن هذه العروض كانت في معظمها عروضاً كوميدية موسيقية. ولعل الترفية المضحك كان سمة في احتفالات القصور الحاكمة في مصر بعد ذلك. حيث تمدنا بعض الوثائق في عهد سعيد باشا، وتحديداً في يناير وفبراير ١٨٥٨، بأنه أراد أن يقيم حفلة بالقلعة، فطلب من كنيك بك أن يحضر له جماعة تقوم بالألعاب بهلوانية من أجل الترفيه والإحسان.^٦

وفي عهد الخديوي إسماعيل باشا، تمت إجراءات كثيرة لتحسين وتطوير منطقة الأذبكية، حيث تم إنشاء كشك للموسيقى بمعرفة موسیو باكش، وكذلك إنشاء مقاهٍ عديدة لسماع الأغاني، مع بعض التياترات الصغيرة لتقديم بعض العروض الترفيهية، وكل ذلك تم تحت إدارة المهندس الفرنسي قورديه بك.^٧ وكان من أهم هذه المنشآت مسرح الكوميدي الفرنسي بالأذبكية بإدارة مسيو منسي عام ١٨٦٨، وكان مخصصاً للعروض الكوميدية الفرنسية. كذلك كان السيرك الذي افتُتح عام ١٨٦٩ بإدارة الخواجة تيودور رانسي، وكان مخصصاً للألعاب البهلوانية وتمثيل البانتومايم من أجل الإحسان والترفيه.^٨ وهذا يعني أن العروض الكوميدية هي أول عروض مسرحية يشاهدها الجمهور المصري في ذلك الوقت.

^٥ عبد الرحمن الجبرتي «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، الجزء الثالث، مطبعة الأنوار المحمدية، ١٩٨٦، ص ٢٠٢.

^٦ يُنظر: دار الوثائق القومية، درج رقم ٤٦٦، تركيبة رقم .٩.

^٧ يُنظر: جريدة «الجوائب»، ٢ / ١١، ١٨٦٨ / ١١ / ١٠، دار الوثائق القومية، دفاتر المعاية السنوية، دفتر س ١ / ٣٩.

^٨ يُنظر: د. سيد علي إسماعيل «تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ٣١-٤٠.



إعلان السيرك كما نُشر في مجلة وادي النيل يوم ١٥ / ١٠ / ١٨٦٨.

ومع افتتاح دار الأوبرا الخديوية في نوفمبر ١٨٦٩، تغير الحال وأصبحت العروض الكوميدية في المرتبة الثانية، بعد أن احتلت عروض الأوبرا المرتبة الأولى. تلك العروض التي اعتمدت على الموضوعات العالمية الكلاسيكية، مثل: ريجوليتو، سميراميس، عائد، فاوست.^٩ ولعل التساؤل إلى الكوميديا كان من نصيب طلاب المدارس، حيث قام طلاب مدرسة العمليات المصرية — أي مدرسة الهندسة — بتمثيل مسرحية أدونيس أو الشاب العاقل المجتهد في تحصيل العلم الكامل عام ١٨٧٠. وهي مسرحية كوميدية الغرض منها إظهار قيمة العلم، وقد ألفها باللغة الفرنسية الأستاذ لويس فاروجيه مدرس اللغة

^٩ نظر: السابقة، ص ٦٩-٨٥.

الفرنسية بالمدرسة، وقام بتمثيلها الطلاب: محمد فهيم، محمد رشاد، أحمد شوقي، أحمد عبد الوهاب أنسى، نيازي أفندي، نديم أفندي، محمد وهبي، محمد فاضل، شاكر أفندي.^{١٠} وهؤلاء الطلاب هم أول هواة مارسوا التمثيل الكوميدي في مصر.

وفي عام ١٨٧١ كتب محمد عثمان جلال^{١١} أول كتاب يحمل مجموعة من المسرحيات الكوميدية باللغة العامية في تاريخ المسرح المصري، وهو كتاب «النكات وباب التياترات». ولكن لسوء الحظ لم تصلنا من هذا الكتاب إلا بعض صفحات من مسرحيته الأولى، وكانت بعنوان «الفخ المنصوب للحكيم المغصوب»، وهي تعريب لمسرحية مولير الشهيرة «طبيب رغم أنفه».^{١٢}.

وفي عام ١٨٧٦ جاءت من لبنان أول فرقة مسرحية عربية محترفة إلى مصر بقيادة سليم خليل النقاش — رائد المسرح العربي في مصر^{١٣} — ومثلت بالإسكندرية مجموعة من

^{١٠} يُنظر: مجلة «وادي النيل»، ١٨٧٠ / ١١ / ١٨، ص ٤، ١٨٧٠ / ٥ / ١٢، ص ٢-٤.

^{١١} ولد محمد عثمان بك جلال في بني سويف عام ١٨٢٨، وتتعلم في مدرسة الألسن، وُعِين عام ١٨٤٤ عضواً بقلم الترجمة العلمية، ثم في الديوان العالى أيام حكم محمد علي باشا. وفي عهد سعيد باشا أخذ هذه كلوات بك مترجمًا بمجلس الطب. وفي عهد الخديوي إسماعيل عمل في ديوان الوارادات وترقى إلى رتبة بكباشي عام ١٨٦٢. وظل يتدرج في الوظائف الحكومية حتى أصبح قاضياً بالمحكمة المختلطة. وكانت وفاته يوم ٢٨ / ١٢ / ١٨٩٨. ومن أهم آثاره الأدبية: مسرحية «الشيخ متلوق»، عام ١٨٧٣. وكتاب «الربع روایات من نخب التیاترات» عام ١٨٩٠، وهو كتاب يجمع أربع مسرحيات هي: «الشيخ متلوق»، «و النساء العمالات»، و«مدرسة الأزواج»، و«مدرسة النساء». وكتاب «الروایات المفیدة في علم التراجيدية» عام ١٨٩٣، وهو كتاب يجمع ثلث مسرحيات هي: «أستير»، و«أفيجينيا»، و«الإسكندر الأكبر». وكتاب به مسرحية «الثقلاء» عام ١٨٩٦. هذا بالإضافة إلى تعريبيه كتاب «العيون الياواظ» للأفونتين، ورواية «بول وفرجيني»، وكتاب «التحفة السننية في لغتي العرب والفرنساوية».

^{١٢} يُنظر: د. سيد علي إسماعيل، السابق، ص ٩٣-١٢١.

^{١٣} إن ما توفر بين يدي حتى الآن يثبت أن سليم النقاش هو رائد المسرح العربي في مصر، حيث كانت فرقته أول فرقة مسرحية عربية مثلت مسرحيات باللغة العربية في مصر. وعلى الرغم مما كُتب عن نشاط وريادة يعقوب صنوع للمسرح العربي في مصر، إلا إنها كتابات اعتمدت على مذكرات صنوع ومن كتب عنه من أصدقائه. وحتى الآن — على حد علمي — لم أجد أنا أو غيري إشارة واحدة منشورة في القرن التاسع عشر، تشير ولو من بعيد عن هذا النشاط المزعوم لصنوع، خصوصاً في الفترة ما بين عامي ١٨٧٢ و ١٨٧٠، وهي الفترة التي زعم فيها صنوع أنه مارس النشاط المسرحي في مصر. وللمزيد عن هذه القضية، يُنظر: د. سيد علي إسماعيل «محاكمة مسرح يعقوب صنوع»، الهيئة المصرية العامة للكتاب،



المسرحيات الكلاسيكية المترجمة والمصرية والمؤلفة، مثل: «مي وهوراس»، «عائدة»، «هارون الرشيد»، «السلطان الحسود»، «الكذوب». ولكن بعد أشهر قليلة ترك سليم الفرقة واتجه إلى الصحافة؛ ليتولى قيادتها من بعده يوسف الخياط، الذي أدخل المسرحيات الكوميدية إلى برنامج فرقته، مثل مسرحية «الجبان» التي مثلها في مارس ١٨٧٨ ببالياترو زيزينيا بالإسكندرية.^{١٤} وعندما مثلت الفرقة — في أكتوبر من العام نفسه — المسرحية الكلاسيكية «الأخوين المتحاربين» — وهي مصرية عن مسرحية لراسين — اختتمتها بتمثيل رواية مضحكة ذات فصل واحد.^{١٥}

ولعل عنصر الكوميديا كان مطلوباً في ذلك الوقت، بل يُعتبر ورقة رابحة في يد من يمتلكها، وربما فطن إلى أهمية هذا العنصر المسيو لاروز — أمين مخازن التياترات — عندما تقدم بطلب إلى مجلس النظار — مجلس الوزراء — لأخذ امتياز الأوبرا لموسم ١٨٨٢ / ١٨٨٣، وتعهد في طلبه هذا — في حالة موافقة المجلس — أن يقدم في هذا الموسم مسرحيات كوميدية فرنسية وفودفيل وأوبريت.^{١٦} وبسبب هذا التعهد حصل لاروز على

^{١٤} د. سيد علي إسماعيل «مسيرة المسرح في مصر ١٩٠٠-١٩٣٥» الجزء الأول: فرق المسرح الغنائي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ملحق الكتاب.

^{١٥} يُنظر: د. سيد علي إسماعيل «تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر» السابق، ص ١٢٣-١٣٨.

^{١٦} يُنظر: جريدة «الأهرام»، عدد ١١٨، أكتوبر ١٨٧٨.

^{١٧} يُنظر: دار الوثائق القومية، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، محفوظة ١/٢.

امتياز الأوبراء، وفاز على منافسه موسى بك — المدير السابق لمصلحة البريد — الذي تعهد بتقديم روايات إيطالية، وبعض حفلات الباللو، وعشر أوبرات جديدة. ولكن مجلس النظار فضل الكوميديا على الموضوعات الكلاسيكية، ليتبين لنا أن الكوميديا كانت مطلوبة في ذلك الوقت، وكانت ورقة رابحة بالفعل. وحدث الأمر نفسه في الموسم التالي ١٨٨٢ / ١٨٨٣ عندما وافق مجلس النظار على اقتراح المسيو بارفة الفرنسي، الذي تعهد بتقديم مجموعة عروض من الأوبرا كوميك والأوبريت، في مقابل رفض طلب أرنست ويلكسنون الذي تعهد بتقديم الروايات التاريخية. لتنتصر الكوميديا مرة أخرى على الموضوعات الكلاسيكية.^{١٧}

ومع توافد الفرق الشامية، أمثال فرقة سليمان الحداد وفرقة سليمان القرداхи وفرقة أبي خليل القباني وفرقة إسكندر فرح، بالإضافة إلى وجود فرقة — المصري — ميخائيل جرجس، ظهر التنافس الفني بين هذه الفرق، منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين. وبدأت كل فرقة تتذكر أسلوبها فنياً لجذب الجمهور إليها، فتنوعت أساليب الجذب التي كانت تُقدم بين فصول المسرحية، أو في ختامها، ومنها: إلقاء الخطب والقصائد — من قبل أشهر الكتاب والأدباء أمثال المؤلف المسرحي والمhami إسماعيل عاصم بك^{١٨} — أو عزف القطع الموسيقية، أو إلقاء الأغانى المطربة، أو عرض

^{١٧} يُنظر: السابق.

^{١٨} ولد إسماعيل عاصم عام ١٨٤٠ بالقاهرة، وتلقى علومه في مدرسة سعيد باشا بالقلعة، ثم في الأزهر الشريف. وهو ابن محمد صادق وكيل مديرية روضة البحرين — محافظتا الغربية والمنوفية حالياً — وحفيد خليل بك مفتى مدينة عينتاب بولاية حلب الشهباء، ووالد المسيقار المشهور مدحت عاصم، وخال الشاعر العروف محمود أبو الوفا. وبدأ إسماعيل عاصم وظائفه الحكومية عام ١٨٦٢ ككاتب بمجلس عموم بحرى طنطا، وظل يتدرج في وظائفه إلى أن وصل إلى وظيفة مأمور تحصيلات تمن باب الشعرية عام ١٨٨٠. وقد تم رفته بالاستصواب عام ١٨٨٢، بسبب موقفه المساند للثورة العربية. وفي عام ١٨٨٥ عمل محامياً بوزارة الأوقاف، ثم استقال عام ١٨٩٠ وفتح مكتباً خاصاً للمحاماة، ظل يعمل به سنوات طويلة، نال فيها شهرة كبيرة، فأطلق عليه لقب شيخ المحامين، حتى مات يوم ١٢ / ٧ / ١٩١٩. أما إنتاجه الأدبي والثقافي فيتمثل في قصائد كثيرة منشورة في معظم الصحف المصرية منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى قبيل وفاته، ولم تُجمع في ديوان حتى الآن. هذا بالإضافة إلى أنه من مؤسسي جمعية العلم الشرقي العلمية عام ١٨٩٢، وله عدة مقامات منشورة في الصحف، من أهمها مقامة هدهد سباً المنشورة في جريدة مكارم الأخلاق عام ١٨٨٧. أما نشاطه المسرحي فيتمثل في قيامه بالتمثيل كهاو، في فرقة إسكندر فرح، عندما قامت بتمثيل مسرحياته المؤلفة، وهي: «هناء المحبين»، و«حسن العاقب»، و«صدق الإخاء».

فقرات سحرية، أو ألعاب بهلوانية، أو فقرات للأراجوز أو لخيال الظل أو للأشرطة السينمائية.^{١٩}

وأهم أسلوب ثبت نجاحه في جذب الجمهور، كان أسلوب عرض الفصول المضحكة بين فصول عرض المسرحية الأساسية، أو في ختامها. وفي اعتقادي أن الفصل المضحك يُمثل نشأة الكوميديا في المسرح المصري. حيث كانت كل فرقة تعرض الفصل المضحك بعد نهاية المسرحية التاريخية أو المأسوية مثلاً، بوصفه نوعاً من الترفيه؛ إضافة البسمة على المشاهد، بعد تأثيره من مشاهدة المأساة والحروب ... إلخ الموضوعات المسرحية. وكفى بنا أن نذكر رأي جريدة المقطم عندما قالت في عددها المؤرخ ١٨٩٢/٩/١٣:

مَثَّلْ جُوق إِسْكَنْدَرْ أَفْنِيْ فَرَحْ مَسَاءَ أَوْلَى أَمْسَ رَوَايَةَ أَوْتُلُو الشَّهِيرَةَ، فَأَحْسَنَ الْمُثَلَّوْنَ التَّمْثِيلَ وَالْإِلْقاءَ وَخَصْوَصًا مَمْثَلَيْ يَعْقُوبَ وَرُودِيرِيكَ. فَإِنَّ الْأَوْلَى أَدْهَشَ

^{١٩} للتعرف على العروض المسرحية التي اتخذت هذه الأساليب، يُنظر: جريدة «الأخبار» ١٨٩٧/٥/١، ١٨٩٧/١٠/٢٩، ١٨٨٧/٨/١٨، جريدة «الآداب» ١٨٨١/١١/٢٢، جريدة «الأهرام» ١٨٨١/١٢/٢٩، ١٨٩٤/٣/١٧، جريدة «السرور» ١٨٨٤/٨/٨، ١٨٨١/١٢/٢٩، جريدة «الراوي» ١٨٨٨/٧/١، ١٨٩٥/١١/١١، جريدة «الفلاح» ١٨٩١/٣، جريدة «القاهرة» ١٨٨٦/٣/١٣، ١٨٨٦/٣/١٣، ١٨٨٦/٣/٢٦، ١٨٨٨/١١/١٢، ١٨٨٧/١١/١٩، ١٨٨٧/١١/١٠، ١٨٨٧/٢/٢٧، جريدة «اللطائف» ١٨٨٩/١١/١٥، جريدة «المؤيد» ١٨٨٩/١٢/٨، مجلة «الستاندر» ٤/٤، ١٨٩٣/٤/٤، جريدة «مصر» ١٨٩٩/١٢/٢٦، ١٨٩٩/٨/٥، ١٨٩٨/٥/٢١، جريدة «المقطم» ١٨٩٠/١/٨، ١٨٩٣/١٠/٢٣، ١٨٩٢/١٠/٦، ١٨٩١/١١/٣٠، ١٨٩١/٢/١٨، ١٨٩١/١١/١٢، ١٨٩٠/٢/٤، ١٨٩٧/٣/٢٠، ١٨٩٦/٤/٨، ١٨٩٦/٤/٨، ١٨٩٧/٥/٣١، ١٨٩٦/٧/٧، ١٨٩٧/١٠/٥، ١٨٩٧/١٠/٨، ١٨٩٧/١١/٩، ١٨٩٩/٢/٢٢، ١٨٩٧/١٢/١٥، ١٨٩٧/١١/٩.

^{٢٠} يعتبر الدكتور علي الراعي أول من كتب كتاباً عن الفصول المضحكة، وأورد فيه نصوصاً منها. بالإضافة إلى حديثه المستفيض عن أبطال هذه الفصول، أمثل: محمد ناجي ومحمد المغربي وأحمد فهيم الفار وجورج دخول وحنا الطحان ومحمد كمال المصري المعروف بشرفة طح و محمد إدريس. كذلك كتبت الدكتورة ليلى نسيم أبو سيف جزءاً لا يأس به عن الفصول المضحكة، وذكرت بعض أبطالها أمثل: أحمد فهيم الفار وجورج دخول ومحمد المغربي، وحافظ ليمون وحافظ عباس وعبد القادر سليمان وحنا الطحان، ويوسف الدرعي وسید أبو النصر وشرف طح. أما إبراهيم رمزي فكتب نادرة تمت بين أحمد الفار وسلامة القط، تُظهر تنافسهما في تقديم الفصول المضحكة. وللمزيد يُنظر: د. علي الراعي «الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري»، كتاب الهلال، عدد ٢١٢، دار الهلال، نوفمبر ١٩٦٨ . د. ليلى نسيم أبو سيف، السابق، ص ٢٧-٢٠ . إبراهيم رمزي «مسرحنا أيام زمان وتاريخ الفنانين القدامى»، مطبعة السلام، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٨-١٠.

العقل بما أبداه من التحايل والمكر، والثاني خلب القلوب بما أظهره من الصباية وإلهيام بصوته الشجي وإنشاده الرخيم. وقد ختم التمثيل بفصل مضحك أذهب ما تركته الرواية من أثر الحزن والكآبة؛ إذ هي من الروايات المشهورة بتأثيرها المحزن في النفوس بين تأليف شكسبير الشاعر الإنكليزي الشهير.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فمثلاً نجد الفصل المضحك «لا تنسى أن تغلق الباب» يُعرض بعد مسرحية «على الباغي تدور الدوائر»، وفصل «الصيدلي» يُعرض بعد مسرحية «محاسن الصدق»، وفصل «السكران» يُعرض بعد مسرحية «حفظ الوداد»، وفصل «القرعة العسكرية» يُعرض بعد مسرحية «عطيل»، وفصل «البخيل والسكران» يُعرض بعد مسرحية «أنس الجليس»، وفصل «نسيم» يُعرض بعد مسرحية «فيدورا»، وفصل «اللصوص» يُعرض بعد مسرحية «الظلم»، وفصل «أرسلته خاطبًا لي فتزوج» يُعرض بعد مسرحية «السر المكنون»، وفصل «لا أتزوج ولو شنقوني» يُعرض بعد مسرحية «الغيرة الوطنية» ... وهكذا. ومن أشهر ممثلي هذه الفصول محبي الدين الدمشقي، وجورج دخول الملقب بكامل الأوصاف أو كامل الأصلي، ونمر شيماء، وعلي عبد الله، وحسين الإنباري.^{٢١}

ووصل الاهتمام بالفصول المضحكة إلى حد تكوين فرق مسرحية تخصصت فقط في تقديم هذه الفصول. ومن أشهر هذه الفرق الجوق الشامي لنقولا مصابني، الذي جاء إلى القاهرة عام ١٨٩٦، واستمر في التمثيل حتى عام ١٨٩٩. وكانت عروض هذا الجوق تُعرض على مسارح عديدة، منها: إسكندر فرج بشارع عبد العزيز – وهو حالياً سينما أولبيا بالعتبة – ومسرح القبانى بالعتبة، وتياترو ألف ليلة وليلة، وتياترو السكاتنج رنج. ومن الفصول المضحكة التي مثلها هذا الجوق: «الأخ الخائن»، «الدب»، «القهوجي»، «الوزير الخائن»، «الجزائر»، «أصلان بك»، «اللوكاندة»، «الطيب واللوكاندة»، «الخاطبين»،

^{٢١} يُنظر في ذلك: جريدة «الأهرام» ٢٨ / ٧ / ١٨٨٤، ١٨٨٦ / ٣ / ١٩، ١٨٨٦ / ٥ / ٢٧، ١٨٨٤ / ١ / ٢٧، ١٨٩٤ / ٣ / ١٩، ١٨٩٤ / ٤ / ٥، ١٨٩٣ / ٨ / ٩، ١٨٩١ / ٢ / ٩، ١٨٩١ / ١٤، ١٨٩٢ / ٦ / ٣، ١٨٩٢ / ١٢ / ١٤، ١٨٩٦ / ١٠ / ٨، جريدة «المقطم» ٩ / ٢ / ١٨٩٤، جريدة «المؤيد» ١٠ / ٤ / ١٨٩٤، جريدة «السرور» ١٧ / ٣ / ١٨٩٤، جريدة «الأخبار» ١٠ / ٢ / ١٨٩٧، جريدة «السان العربي» ٤ / ٤ / ١٨٩٦، جريدة «مصر» ١٥ / ٢ / ١٨٩٩، جريدة «الكون» ٢ / ١٨٩٨، جريدة «الكون» ٢ / ١٨٩٧.

«الوايور»، «الطيب والممرضة». وكان هذا الجوق يضم نخبة من ممثلي الكوميديا، أمثال: كامل الأوصاف، نمر شيماء، جرجي مصابني، جرجس مصابني، السيدة نظيره.^{٢٢} ومع بداية القرن العشرين، لوحظ أن عنصر الكوميديا بدأ في التراجع بسبب انتشار ونجاح العروض التاريخية الكلاسيكية والمسرحيات المترجمة والمقتبسة والمعربة. أما الفصول المضحكة فكادت الفرق المسرحية تتوقف عن تقديمها؛ لعدم وجود التنافس الفني بينها، حيث لا يوجد منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين – وتحديداً حتى عام ١٩٠٥ – غير فرقة واحدة احتكرت النجاح والشهرة لنفسها، وهي فرقة إسكندر فرح، بسبب وجود بطلها ومطربتها الشيخ سلامة حجازي. لذلك لم تتجأ هذه الفرقة إلى عرض الفصول المضحكة لجذب الجمهور – بل استعراضت عنها في أحياناً قليلة بعرض الأشرطة السينمائية التي انتشرت في ذلك الوقت – حيث إنها في غير حاجة لذلك؛ لأن الجمهور يأتي إليها لسماع صوت الشيخ سلامة؛ وأنها لم تجد منافسة تذكر من قبل الفرق الأخرى، التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة، مثل فرقة القباني وفرقة سليمان الحداد وفرقة سليمان القرداحي، التي تركت العاصمة ولجأت إلى الأقاليم تقدم فيها عروضها المسنحة.^{٢٣}

كما كانت هناك فرق وجمعيات تمثيلية أخرى، ولكنها كانت مغمورة، ولم تؤثر في نجاح فرقة إسكندر فرح. ومن هذه الفرق والجمعيات: جوق إبراهيم حجازي، وجوق إبراهيم أحمد الإسكندرى، وجوق الاتفاق الوطنى لمصطفى علي، وجمعية الاتحاد الأدبى، وجمعية المعارف، وجمعية المساعى الخيرية، وجمعية الألفة الأدبية، وجمعية إحياء التمثيل بالإسكندرية، ومجتمع التمثيل资料里 العصرى.^{٤٤} ولكن هذا الاحتياط لفرقة إسكندر فرح توقف عام ١٩٥٠، بسبب انتقال الشيخ سلامة حجازي عن الفرق، وقيامه بتكوين فرقة خاصة به، جمع معظم أعضائها من أعضاء فرقة إسكندر، مما كان سبباً في ظهور التنافس الفنى

٢٢ يُنظر في ذلك: جريدة «المقطم» ٢٦/٣، ١٨٩٦/٣٠، ١٨٩٦/٤/١١، ١٨٩٦/٣/٣٠، ١٨٩٦/٦/١٣، ١٨٩٦/٦/٦، ١٨٩٦/٧/١١، ١٨٩٦/٧/١٨٩٦، ١٨٩٦/٧/٢٤، ١٨٩٧/٣/٨، ١٨٩٦/١٠/٢٠، ١٨٩٦/١٠/٧، ١٨٩٧/٦/٢٤، ١٨٩٧/٦/٢٧، ١٨٩٨/١١، ١٨٩٩/٨/٣، ١٨٩٩/٨/٩، ١٨٩٩/٨/١٧، ١٨٩٩/٨/١٥، جريدة «مصر» ١٨٩٨/١١، «الأخبار» ١٨٩٩/٨/١٠.

^{٢٣} يُنظر: د. سيد علي إسماعيل «تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر»، السابق، ص ١٨٠-٢٠٠.

٢٤ نظر: السابة، ص ٢١١-٢٦٢.

بين الفرقتين، خصوصاً أن إسكندر فرح ضمَّ إلى فرقته المطرب الشيخ أحمد الشامي؛
ليكون بديلاً للشيخ سلامة.^{٢٥}

وهذا التنافس بين الفرقتين، أنشعش فرقاً أخرى للدخول في مجال المنافسة – بعد أن
يئست من احتكار فرقة إسكندر في الماضي – مثل فرقة سليمان القرداحي، وفرقة إبراهيم
حجازي، وظهور سليمان الحداد مرة أخرى ضمن مجتمع التمثيل العصري، مع ظهور
بعض الجمعيات التمثيلية مثل المجتمع الأخوي، ومتحف الهلال الأدبي، وجمعية النهضة
الأدبية، وجمعية الناشئة العصرية. ومع ظهور كل هذه الأطياف المسرحية، عادت الفصول
المضحكة مرة أخرى لتمثيل أسلوبًا مميزًا في جذب الجمهور، وكانت الفرقتان البارزتان
في تنافسهما في عرض الفصول المضحكة، هما فرقتا سلامة حجازي^{٢٦} وإسكندر فرح.^{٢٧}
حيث مثلت الفرقتان فصولاً مضحكة، منها: «من جاعني في الليل»، و«البخيل»، و«الشاعر
والشيطان»، و«فتاة العصر»، و«المزين».

^{٢٥} يُنظر: السابق، ص ١٩٧-١٩٩.

^{٢٦} يُنظر في ذلك على سبيل المثال: جريدة «الوطن» ١٩٠٦/٣/١٤، ١٩٠٥/٣/١٥، ١٩٠٦/٣/١٤، جريدة «المؤيد» ١٩٠٥/١٢/٢، ١٩٠٥/١١/١٨، ١٩٠٥/١١/١١، ١٩٠٥/١٠/٧، جريدة «مصر» ١٩٠٥/٦/٢٩، ١٩٠٥/١٢/٢٦، ١٩٠٥/١١/١٦، ١٩٠٦/٢/١٦، ١٩٠٦/١/١١، ١٩٠٦/٤/١٩، ١٩٠٦/٣/١، ١٩٠٦/١٠/٩، ١٩٠٦/٤/١٩، ١٩٠٧/٩/٢٤، ١٩٠٨/٢/٤، ١٩١٢/٣/٧، جريدة «المقطم» ١٩٠٨/١٠/١٣، جريدة «الأفكار» ١٩١٤/٢/١٠.

^{٢٧} يُنظر في ذلك على سبيل المثال: جريدة «مصر» ١٩٠٦/٢/١، ١٩٠٦/١/٣٠، ١٩٠٥/١٢/٢، ١٩٠٦/٢/٦، ١٩٠٦/٣/١٧، ١٩٠٦/٤/١٧، ١٩٠٦/٤/٣، ١٩٠٦/٢/١٦، ١٩٠٧/٢/١٦، ١٩٠٦/٤/١٠، جريدة «الوطن» ١٩٠٦/٢/١٠، ١٩٠٦/٤/٥، ١٩٠٦/٤/٤، ١٩٠٦/٤/٧، ١٩٠٦/٤/١٠، ١٩٠٦/٤/١٩.

الكوميديا في مصر قبل ظهور الكسار

في عام ١٩٠٦ بدأ اسم عزيز عيد يتعدد في إعلانات الصحف المصرية، باعتباره ممثلاً بفرقة إسكندر فرح؛ حيث بدأ نجمه في الظهور، خصوصاً دوره في مسرحية «الملك المتلاهي».^١ ويشاء القدر أن تأتي في هذا العام فرقتان فرنسيتان وتمثلان مسرحيات فودفيليّة على مسرحِي النوفتيه وحديقة الأزبكية. وقد تعرضت هذه المسرحيات – خصوصاً مسرحية «ليلة الزفاف» – إلى هجوم شرس من قبل الجريدة الأسبوعية؛ لما فيها من رذيلة وخروج عن الآداب العامة.^٢ وربما شاهد عزيز عيد هذه العروض وتأثر بها لثقافته الفرنسية، فقام بتمصيرها، وكوّن أول فرقة كوميدية مصرية في تاريخ المسرح المصري بمساعدة سليمان الحداد، وبدأ عروضه بمسرحية فودفيليّة^٣ بعنوان «مباحثات الطلاق» في يونية ١٩٠٧ بمسرح دار التمثيل العربي.^٤

ثم توالّت العروض الفودفيليّة من قبل هذه الفرقة حتى عام ١٩٠٨، عندما أحجم الجمهور عن مشاهدتها، فاضطر عزيز عيد إلى الانتقال بعروضه إلى أكثر من مسرح، مثل

^١ يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٠٦/٥/٧، ١٩٠٦/١/٢٩.

^٢ يُنظر: «الجريدة الأسبوعية» ١٩٠٦/١٠/٢٦، ١٩٠٦/١١/٢.

^٣ الفودفيل Vaudeville كلمة مركبة من فودي Foir؛ أي وادي فير. وفيه هذه القرية في شمال فرنسا، كان أهلها يتغدون فيما يتعلّقون بمقطوعات من الشعر قصيرة، تشتمل على تهكم وسخرية بالناس. وقد انتشر هذا الصنف من الشعر في فرنسا، حتى تسرب إلى المسارح واختلط بالكوميديا. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، أصبح الفودفيل جنساً دراميّاً يصور موضوعات معينة، مثل: المغامرة ومواقبة الخيانة الزوجية والحب غير الشرعي ... إلخ. وللمزيد، يُنظر: د. إبراهيم حمادة «معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية»، دار المعارف، ١٩٨٥، ص ٢٤٣.

^٤ يُنظر: جريدة «المقطم» ١٩٠٧/٧/١٩، جريدة «المؤيد» ١٩٠٧/٧/٢٠.

تياترو عباس بشارع قنطرة الدكة، ومسرح الحمراء وصالحة الأعياد بالإسكندرية. ومن هذه العروض: «ضربة مقرعة»، و«كوميديا»، و«الابن الخارق للطبيعة»، و«اللمسون»، و«الملك يلهو»، و«الزفاف عند الأفننجي» أو «ليلة الزفاف». ومع هذا التنقل، لم يُقبل الجمهور المصري على العروض الفودفيالية، فحاول عزيز إنقاذ فرقته الكوميدية الأولى، بعرض بعض المسرحيات المألوفة عند الجماهير، مثل مسرحية «الكافور والعجز» أو «الإرث المغتصب» ومسرحية «في سبيل الاستقلال».٥ ورغم ذلك امتنع الجمهور عن حضورها، فتوقفت أولى الفرق الكوميدية في مصر عن العمل، لينضم عزيز عيد إلى الفرق الأخرى، أمثال فرقة سلامة حجازي، وفرقة أولاد عكاشه٦ وفرقة جورج أبيض،٧ ليعود ممثلاً كما كان قبل أن يصبح صاحب أول فرقة كوميدية في تاريخ المسرح المصري.

⁵ يُنظر: جريدة «المؤيد» ٤ / ٩ / ١٩٠٧، ١٩٠٧ / ٩ / ١٥، ١٩٠٧ / ٩ / ١٠، ١٩٠٧ / ٩ / ٧، ١٩٠٧ / ٩ / ٤، ١٩٠٧ / ٩ / ١٢، ١٩٠٧ / ٩ / ١٤، ١٩٠٧ / ٩ / ١٩، ١٩٠٧ / ٩ / ١٧، ١٩٠٧ / ١٠ / ٧، ١٩٠٧ / ١٠ / ١٦، ١٩٠٧ / ١٠ / ١٨، ١٩٠٨ / ٤ / ٣٠، ١٩٠٨ / ١ / ١١، ١٩٠٧ / ١٠ / ٢٦، ١٩٠٧ / ١٠ / ١٨، ١٩٠٨ / ٢ / ٢١، ١٩٠٧ / ١١ / ١، ١٩٠٧ / ١٠ / ٢١، ١٩٠٧ / ٩ / ٣٠، ١٩٠٨ / ٢ / ١٨، ١٩٠٨ / ٢ / ٧، جريدة «الشرق»، ١٩٠٧ / ١٠ / ٢١، ١٩٠٧ / ٩ / ٢١، ١٩٠٧ / ٩ / ٢٢.

⁶ عبد الله وزكي وعبد الحميد وعبد الباقى عكاشه، أربعة أخوة أحبو التمثيل فانضموا إلى فرقة الشيخ سلامة حجازي عام ١٩٠٥. وعندما أصيب الشيخ بالفالج عام ١٩٠٩، تخلوا عنه وكوّنوا فرقة خاصة بهم، لاقت بعض النجاح حتى عام ١٩١١؛ حيث انضموا مرة أخرى إلى فرقة الشيخ سلامة، بعد أن تحسنت صحته بعض الشيء. ولكن هذا الانضمام لم يستمر طويلاً، فانفصلوا عنه وأعادوا تكوين فرقتهم مرة أخرى. ولكن الحظ العاشر وقف أمامهم بالمرصاد، فانضموا إلى فرقة جورج أبيض عام ١٩١٣، وأيضاً لم يستمر هذا الانضمام إلا فترة قصيرة جداً، فعاد الأخوان إلى تكوين فرقتهم مرة أخرى! بعد أن اتخذوا مسرح دار التمثيل العربي مقراً لهم. أما الانطلاقـة الفنية الكبرى لفرقة عكاشه، فجاءت عندما ساندها بالمال مجموعة من رجال الاقتصاد والسياسة في ذلك الوقت، ومنهم: عبد الخالق مذكر باشا، وطلعت حرب بك، وفؤاد سلطان، ويوسف قطاوى باشا، حيث خصصوا للفرقة مقرًا ثابتًا هو مسرح حديقة الأزبكية، الذي افتتحته الفرقة يوم ٢٠ / ٣٠ / ١٩٢٠. وظلت الفرقة تمثل عليه طوال ثلاثة مواسم متتالية دون توقف. وظل النجاح الباهر ملازماً للفرقة حتى عام ١٩٢٦، عندما دبَّ الشقاق بين الأخوين زكي وعبد الله عكاشه؛ حيث خرج الأخير من الفرقة، وكوّن مع زوجته فكتوريَا موسى فرقة باسمها. وببدأت نهاية فرقة عكاشه تُكتب بيد أبنائهما، عندما لجئوا إلى القضاء لفض النزاع بينهم، وتحول مسرح حديقة الأزبكية إلى دار للسينما، وإلى بو فيه لقضاء وقت الفراغ، وتقديم المشروبات والمرطبات للزبائن.

⁷ يُنظر: جريدة «المؤيد» ٢١ / ٥ / ١٩١٠، ١٩١١ / ٤ / ٦، جريدة «المقطم» ٢ / ٢ / ١٩١٢، جريدة «الأخبار» ١٩١٢ / ٥ / ١٥.

وإذا كان عام ١٩٠٧ شهد ظهور أول فرقة كوميدية مصرية في تاريخ المسرح المصري، فإن هذا العام شهد أيضًا ظهور أول ممثلين مصريين احتفوا تمثيل الفصول المضحكة — بعد أن كان حكراً على الشوام — وهما أحمد فهيم الفار،^٨ ومحمد ناجي.^٩ وكان الفار في بدايته يعرض فصوله المضحكة ضمن برنامج الفرق المسرحية الكبرى. ومع إقبال الجمهور على فصوله، أصبحت له حفلات خاصة يعرض فيها فصوله المضحكة بصورة مستقلة. وتطورت هذه الفصول فيما بعد لتصبح مسرحيات كوميدية مرحلة ذات ثلاثة فصول، عرض الفار بعضها بمسرح شارع عبد العزيز، وبказينو المنظر الجميل بالإسكندرية، ومنها: «دخول الفلاح العسكرية»، و«العجبائب والغرائب»، و«الشيخ المتصابي».^{١٠} أما محمد ناجي فكان يقدم فصوله المضحكة في نهاية عروض مسرحيات الفرق والجمعيات التمثيلية، أمثل فرقة سلامة حجازي، وفرقة أولاد عكاشة، وشركة التمثيل الكبرى، وجمعية التمثيل العصري، ومجتمع الاتحاد المصري.^{١١}

^٨ وهو ممثل هزلي يختلف عن الممثل الجاد أحمد فهيم، رغم تشابه الأسمين. فالفار هو المعنى في دراستنا هذه. أما الممثل أحمد فهيم فقد ظهر في التمثيل في أواخر القرن التاسع عشر — وتحديداً عام ١٨٩٧ — ضمن ممثلي فرقة إسكندر فرح. وظل يتنقل بين الفرق سنوات طويلة، حيث عمل في فرقة الشيخ سلامة حجازي وفرقة جورج أبيض، وفرقة عكاشة وفرقة عزيز عيد، وفرقة منيرة المهدية. وفي عام ١٩٢٢ أصيب بالمرض ومات.

^٩ ومن المحتمل أن يكون وجودهما الفني أسبق من ذلك بكثير، ولكننا نقصد بظهورهما هذا؛ أي ظهور اسم كل منهما في الصحف المصرية، خصوصاً جريدة «المقطم» التي ذكرت اسم أحمد فهيم الفار في عددها المؤرخ ١٩٠٧/٨/٦، وذكرت اسم محمد ناجي في عددها المؤرخ ١٩٠٧/٨/١٣.

^{١٠} يُنظر: جريدة «المؤيد» ١٩٠٧/٨/٨، ١٩٠٨/١٠/١٤، ١٩٠٨/٧/١٦، ١٩١٠/٧/١٦، جريدة «مصر» ١٩٠٨/٨/٧، ١٩٠٨/١٢/٣، ١٩٠٨/١٢/١٨، ١٩١٢/٣/١٨. ومن الجدير بالذكر أن مستشرقين اهتموا مؤخراً بمسرحيات أحمد الفار، فنشرتا كتاباً عنه باللغة الألمانية، يحمل نصوصاً مسرحية باللغتين العربية والألمانية للفار. وللمزيد يُنظر: مانفريدي فويديش ويعقوب م. لنداو «المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩: أحمد الفار ومسرحياته الشعبية»، سلسلة النشرات الإسلامية، عدد ٣٨، دار النشر: فرانتس شتاينر شتوتغارت، بيروت ١٩٩٣.

^{١١} يُنظر: جريدة «المقطم» ١٩٠٧/٨/١٣، ١٩١٢/١/١٢، جريدة «المؤيد» ١٩٠٨/١٠/١٤، ١٩١٢/٣/١٦، ١٩١٠/٧/١٦، جريدة «مصر» ١٩١١/٣/١٦، ١٩١١/٨/١٠، جريدة «الوطن» ١٩١٢/٩/٢٦، ١٩١٢/٩/٩، جريدة «الأفكار» ١٩١٢/١/٢٦، ١٩١٤/١٠/١٨.

ولعل عام ١٩٠٧ لم يكتفي بما سبق من عروض وقصول كوميدية، لظهور فيه أيضًا فرقة الأخوين سليم وأمين عطا الله، تلك الفرقة التي ابتكرت أسلوبًا كوميدياً جديداً، وهو تحويل قصول المسرحيات الكلاسيكية المشهورة إلى قصول مضحكة هزلية. وذلك عندما أعادت صياغة وتمثل أحد قصول مسرحية شهداء الغرام أو روميو وجولييت ليصبح فصلاً مضحكاً باسم «هاهاها».١٢ وفي عام ١٩٠٩ كون الأخوان عطا الله جوق التمثيل العصري الجديد، الذي تخصص في تمثيل المسرحيات الكوميدية بمسارح الإسكندرية والقاهرة والمنصورة وطنطا، ومن المسرحيات التي مثلها الجوق على فترات متقارنة حتى عام ١٩١٣: «ضحايا باريس» أو «الرجل الجهنمي»، و«أبي مزاحمي»، و«عواطف الزوج»، و«الشقاء في الحب»، و«العاشق الأعمى» أو «بائعة الزهور»، و«عواقب الميسر»، و«دموع البائسة».١٣

وفي هذه الفترة ظهرت — في تواضع شديد — بعض الفرق الكوميدية، التي لم يقو ساعدوها بعد، مثل فرقة حسن كامل التي قدمت مسرحيتي «معرض الزواج»، و«المستشفى» بنادي موظفي الحكومة المصرية.١٤ وجوق التمثيل الأدبي والكوميديا العربي، لصاحبته محمد كمال المصري — الذي عُرف فيما بعد باسم شرفنطح — وكانت عروضه قاصرة على الأقاليم.١٥

وفي عام ١٩١٣ كون عزيز عيد فرقة كوميدية، مثلّ من خلالها في المنيا مسرحية «ليلة الزفاف»، وأشار في إعلاناته بعدم حضور السيدات والتلاميذ، فزاد الإقبال الجماهيري، تبعًا لقاعدة الممنوع مرغوب. وبعد تمثيل المسرحية نشر أحد أعيان المنيا في الصحف كلمة تحت عنوان حافظوا على الآداب، جاء فيها: «لاحظ جميع من حضر التمثيل من الفضلاء، عدم لياقة تمثيل هذه الرواية في بلادنا، لما احتوت عليه من ضروب الخلعة والأمور المخجلة العبية. وليس من حُسن الذوق أن يشاهد الناس في اجتماعاتهم العمومية، خلعة المرأة

١٢ يُنظر: جريدة «مصر» ٦ / ٤ / ١٩٠٧، جريدة «المقطم» ٤ / ٢٤ / ١٩٠٧.

١٣ يُنظر: جريدة «المقطم» ٨ / ٥ / ١٩٠٩، جريدة «الأخبار» ٣٠ / ٧ / ١٩٠٩، جريدة «المؤيد» ٧ / ٨ / ١٩٠٩، ٢٦ / ١ / ١٩١١، ٢٨ / ١ / ١٩١١، ١١ / ٥ / ١٩١٣، جريدة «الوطن» ٩ / ٢٦ / ١٩١٣، ١٠ / ٥ / ١٩١٢، جريدة «مصر» ٩ / ٢٣ / ١٩١٢.

١٤ يُنظر: جريدة «المؤيد» ٦ / ٧ / ١٩١١، ٨ / ٣ / ١٩١٢، جريدة «الأخبار» ٣٠ / ١٢ / ١٩١١.

١٥ يُنظر: جريدة «الوطن» ١٢ / ١١ / ١٩١٢، جريدة «مصر» ١٥ / ١١ / ١٩١٢.

ونومها في سريرها بملابسها الشفافة، وخلع الرجل ملابسه ليهم بها وتقبيلها مراراً. نقول هذا؛ لأن التمثيل إنما وجد لتهذيب الأخلاق وتنقيتها. وعليه نطلب من جوقة عزيز أفندي عيد عدم تمثيل هذه الرواية مرة أخرى حفظاً للأداب العمومية». ^{١٦} وبعد هذا الهجوم، لم تستمر الفرقة طويلاً، فتوقفت عن عملها، بعد عروض متفرقة لم تستغرق سوى شهرين فقط. ^{١٧}

^{١٦} أبو الليل راشد بالمنيا، جريدة «الوطن» ٥ / ٧ / ١٩١٣.

^{١٧} يُنظر: جريدة «مصر» ٢٧ / ٨ / ١٩١٣، ١٣ / ٩ / ١٩١٣.

ظهور أعلام الكوميديا في مصر

تُمثل الفترة الواقعة بين أكتوبر ١٩١٤ وبين أكتوبر ١٩١٦، علامات بارزة في تاريخ المسرح الكوميدي في مصر؛ حيث ظهر فيها أسماء أعلام الكوميديا، أمثال: علي الكسار،^١ وفوزي الجزائري، ونجيب الريhani.^٢ – وذلك تبعًا لنشر أسمائهم تاريخياً في الصحف

^١ اسمه الحقيقي علي خليل سالم. ولد في ١٣ / ٦ / ١٨٨٧ بحي السيدة زينب، وتُوفي في ١٥ / ١٩٥٧ إثر عملية جراحية. ويقول د. علي الراعي عن ميلاده الفنى، في كتابه السابق «فنون الكوميديا من خيال الظل ... إلى نجيب الريhani»، ص ١٦٦-١٦٥: «ولد علي الكسار في أحضان التمثيل المرتجل، بدأ حياته الفنية بتقليد زملائه من الطباخين النوبين، حتى أتقن خلق شخصية النبوي عن طريق الخيال والمحاكاة معاً، ثم انتقل من هذا إلى التمثيل المرتجل أمام الجماهير الشعبية في حي السيدة زينب، وذلك في فرقة آفها الكسار وأسماءها فرقة دار التمثيل الزيينبي ... إن علي الكسار بدأ حياته التمثيلية بدور صغير ما ليث أن جلب له الشهرة، فقد كان يعمل في مولد السيدة زينب عام ١٩٠٧، مقدماً هذا الدور، وإذا بوحد من المترجرجين يصفر أثناء تمثيل الكسار، فتتفق المثل الشاب بالتعليق الفكاهي والنكات، وما لبثت مباراة حامية أن قامت بين المثل والمترجرج، استمرت ساعتين بين تشجيع الجمهور واستحسانه وطلب المزيد! ومن يومها ولد الممثل الكوميدي علي الكسار».

^٢ يقول نجيب الريhani في مذكراته: «أول رواية اشتراك في تمثيلها هي رواية «الملك يلهو». وهذه المسرحية كما مرّ بنا، مثّلتها فرقة عزيز عيد عام ١٩٠٨. ويقول الريhani أيضًا: «وفي سنة ١٩٠٨ استقال الأستاذ عزيز عيد من عمله في البنك وألّف فرقته التمثيلية الأولى ... وقد كنت بحكم ارتياطي برابطة الزماله مع الأستاذ عزيز في البنك عضواً في الفرقة، وكانت تُسند لي في هذه الروايات أدوار ثانوية صغيرة». نجيب الريhani «مذكرات نجيب الريhani»، كتاب الهلال، دار الهلال، ١٩٥٩، ص ٢٣-٢٦. يقول الريhani هذا، يغضده عبارة تقول: «عزيز عيد ألّف أول فرقة للتمثيل المسرحي الحالي من الفلاحين عام ١٩٠٨، مع نجيب الريhani وقدم فودفيلات». وهذه العبارة كتبها زكي طليمات بخط يده على أول

المصرية^٢ — ومصطفى أمين باعتباره ممثلاً كوميدياً،^٤ بالإضافة إلى التألق الملحوظ لـ محمد ناجي وفترات العمل غير المنتظمة لعرض وفصول كل من: أحمد فهيم الفار، وسيد قشطة،^٥ وأمين عطا الله، وكذلك استمرار الممثل السوري جورج دخول. وكان اسم عزيز عيد هو الأبرز في تلك الفترة، بسبب نشاطه الكوميدي المكثف، الذي لاقى أول هجوم صحفي في تاريخ المسرح في ذلك الوقت، بسبب تمثيل الفودفيل، كما سنبين ذلك في حينه.

صفحة داخلية من نص مسرحية الشهيدة أو عواطف البنين المطبوعة عام ١٩٠٩، والمحفوظة بإدارة التراث بالمركز القومي للمسرح والموسيقى.

^٣ ذكرت جريدة «الأفكار» اسم علي الكسار لأول مرة في ٣٠ / ١٠ / ١٩١٤، باسم فوزي الجزائري في ٩ / ٢ / ١٩١٥. بينما ذكرت جريدة «المؤيد» اسم نجيب الريحاني لأول مرة في ٢٦ / ٥ / ١٩١٥، باسم أحمد بحبح في ١٤ / ٦ / ١٩١٥.

^٤ حيث كان يعمل ممثلاً تراجيدياً في فرقتي سلامة حجازي، وأولاد عكاشه في بداية تكوينها. يُنظر في ذلك: جريدة «المؤيد» ١٩١٥ / ٥ / ٢١، جريدة «الشعب» ١٩١٣ / ٥ / ٢٥.

^٥ قال وائل البشير عن سيد قشطة في جريدة «الأهرام» ٣ / ٣٠ / ٢٠٠١: «نشأ في بيئة شعبية واشتهر منذ طفولته بسرعة البدائية وخفة الدم، مما ساعده بعد ذلك لكي يكون واحداً من أبرز فناني الكوميديا الارتقالية في المونولوج الفكاهي. ترك دراسته الابتدائية لتركيزه على مشاهدة الملاهي وألعاب الحواة. تعرّف على نجمي الكوميديا كامل الأصل وأحمد فهيم الفار، وهما من رواد الكوميديا المترجلة في مصر. التحق سيد قشطة بتياترو الفار والأصلي باليمنية زينب؛ ليؤدي أدواراً مضحكة، أشهرها الدور الذي ابتكره عن إسکافي وزوجته. تميز سيد قشطة بزمه المضحك الذي كان يثير ضحك الجمهور إلى جانب بذاته وسمات وجهه الطفوليّة التي كان يستغلها في حركاته وإيماءاته، بالإضافة إلى حضوره وسرعة بديهته في إلقاء النكتة. عمل سيد قشطة لمدة تزيد على ٤ عاماً في مختلف الفرق المسرحية، أغلىها فرق صغيرة، مثل فرقة علي حمدي وميخائيل جرجس وكذلك الفرق المتجولة الشعبية. وتألفت أدوار سيد قشطة من ثلاثة أنواع: التقاليع البلدية، التي كان يقدمها في ليالي الأفراح والأعياد، وكوميديا التياترات والقوافي المضحكة والأدوار القصيرة، والفصوص الكبيرة التي كان يمثلها في المسارح والأفراح. وقد سجلت إحدى شركات الأسطوانات ١٥٤ دوراً له تشمل على قوافٍ عن جميع الطبقات والفئات الاجتماعية للشعب، مثل الخواجات والأفنديّة والمشايخ والمدرسين والتلاميذ والحرفيين والخدم والباعة الجائلين. وكانت تتميز هذه القوافي بالنقد الاجتماعي لهذه الفئات. وكان سيد قشطة يقم فواصل غنائية أشبه بالمونولوج الفكاهي أثناء أداء أدواره وإلقاء نكاته، وهذا الأسلوب اتبعه فيما بعد بعض من اشتهروا بإلقاء النكتة وغناء المونولوجات الفكاهية، مثل إسماعيل يس ومحمود شكوكو. وظل سيد قشطة يقدم من خلال الإذاعة المصرية بعد افتتاحها بعض الوصلات المضحكة حتى توقف في مطلع الأربعينيات.



علي الكسار.

بدأ اسم علي الكسار يتعدد في الصحف المصرية، في أكتوبر ونوفمبر ١٩١٤، عندما كان يعرض الفصول المضحكة بالاشتراك مع محمد ناجي ومصطفى أمين، في ختام عروض الأشرطة السينمائية التي تصور معارك الحرب العالمية الأولى، والتي كانت تُعرض في تياراتو فيوليت وسينما إيديال بعماد الدين.^٦ وربما كان عمله هذا غير منظم، حيث أحجمت الصحافة عن ذكر اسمه بعد ذلك طوال عامين — وربما كان السبب عدم شهرته التي لم تبدأ بعد — بعكس تردید الصحف لاسمي محمد ناجي ومصطفى أمين. أما فوزي الجزائري فيبدأ اسمه يتعدد في فبراير ١٩١٥، عندما كان يلقي الفصول المضحكة بين فصول مسرحيات فرقة أولاد عكاشه.^٧

وفي مايو ١٩١٥ ظهر اسم نجيب الريحاني ضمن ممثلي فرقة عزيز عيد،^٨ التي ضمت كلاً من: أمين عطا الله، وروز يوسف، ومحمد صادق. وهذه الفرقة مثلت عدة مسرحيات

^٦ يُنظر: جريدة «الأفكار» ٣٠ / ١٠ / ١٩١٤، ٧ / ١١ / ١٩١٥.

^٧ يُنظر: جريدة «الأفكار» ٩ / ٢ / ١٩١٥.

^٨ يقول نجيب الريحاني في مذكراته: «بدأنا نؤلف فرقتنا من العبد الله، والأسانتة: عزيز عيد، وأمين عطا الله، وأمين صدقي، وأستفان روستي، وحسن فايق، عبد اللطيف جمجم، والسيدة روز يوسف وغيرهم. أما المسرح الذي وقع عليه الاختيار كي تعمل به فرقتنا الجديدة فهو مسرح برنتانيا القديم.



نجيب الريhani.

فودفيلية، منها: «خلي بالك من إميلى»، و«عندك حاجة تبلغ عنها»، و«يا ستي ماتمشيش كده عريانة». وهذه المسرحيات قُوبلت بهجوم شديد من قبل الصحافة المصرية، طال في بادىء الأمر كل أعضاء الفرقة، ثم اقتصر بعد ذلك على عزيز عيد وأمين صدقى.^٩ وعندما انضمت فرقة عزيز عيد إلى فرقة أولاد عكاشه، مثل الريhani في بعض عروضها، ولا سيما مسرحية الفرسان الثلاثة.^{١٠}

وفي عام ١٩١٦، أَلَّفَ الريhani فرقته الكوميدية الأولى، وكانت فرقة فرنسيّة عربية، تعرض مسرحياتها في كازينو الأبيه دي روز، منها: «بسلامته لسه ما دخلش دنيا»، و«بكرة في المشمش»، و«خليل تقيل»، و«بلاش أونطة»، و«هز يا وز»، و«اديله جامد»، والأربع مسرحيات الأخيرة كتبها أمين صدقى.^{١١} وهذه المسرحيات لاقت نجاحاً ملحوظاً،

وأطلقنا على فرقتنا الجديدة اسم فرقة الكوميدي العربي. واتفقنا على أن نفتتح العمل برواية «خلي بالك من إميلى»، وكان قد نقلها عن الفرنسيّة الأستاذ أمين صدقى. وجاء أول توزيع الأدوار، فاختصوني بدور برجيه والد إميلى.» مذكرات نجيب الريhani، السابق، ص٥٤، ٥٦.

^٩ يُنظر: جريدة «المؤيد» ٢٦/٥، ١٩١٥، جريدة «المنبر» ٢٦/٢، ١٩١٦، جريدة «الوطن» ٣/١٦، ١٩١٦.

^{١٠} يُنظر: جريدة «المقطم» ١/٣، ١٩١٦.

^{١١} يُنظر: جريدة «الأخبار» ١/١٤، ٩/١٩١٦، ١٠/١٤.

بفضل تمثيل الريحياني لشخصية كشكش بك، تلك الشخصية التي استدعاهما الريحياني من التاريخ المصري. حيث إن شخصية كشكش بك شخصية تاريخية حقيقة، ذكرها الجبرتي في تاريخه، عندما تحدث عن وفيات سنة ١٨٢٠ هجرية. والاسم الحقيقي لهذه الشخصية هو الأمير حسين كشكش بيك القازدغلي أحد مماليك إبراهيم كتخدا. وكشكش بك هذا – كما وصفه الجبرتي – أسمرا اللون جهوري الصوت، عظيم اللحية يخالطها الشيب، ويميل طبعه إلى الحظ والخلعة.^{١٢} وهذه هي أوصاف شخصية كشكش بك الفنية، كما نقلها طبعه إلى الحظ والخلعة.^{١٢} وهذه هي أوصاف شخصية كشكش بك الفنية، كما نقلها الريحياني من التاريخ.^{١٣}

أما مصطفى أمين بوصفه ممثلاً كوميدياً، فقد ظهر اسمه في الصحف المصرية ابتداءً من نوفمبر ١٩١٥، عندما كان يمثل أغاني وأصوات مناداة باعة الذرة والعنب والبلح، ويلقي أغاني شامية وتونسية، ويقدم الفصول المضحكة بعد عروض الفرق المسرحية الكبرى، مثل جوق أبيض وحجازي، ومنها فصل غرام الصعيدي.^{١٤} وفي هذه الفترة تألق محمد ناجي في إلقاء فصوله المضحكة في ختام مسرحيات الفرق، أمثال: جوق أبيض وحجازي، وفرقة أولاد عكاشه، وفرقة منيرة المهدية، وفرقة الشيخ أحمد الشامي، وفرقة عزيز عيد. وأصبح محمد ناجي اسمًا لاماً، بعد أن كون فرقة خاصة لتقديم الفصول المضحكة، كان منها فصل رأس الغول.^{١٥}

^{١٢} حول هذا الأمر يُرجع إلى: عبد الرحمن الجبرتي «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، الجزء الأول، مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة، د. ت، ص ٢٧١-٢٦٩، ٤١، وكذلك: أحمد زكي باشا «كشكش بك بين الأسطورة والتاريخ»، مجلة مصر الحديثة المchor، عدد ٣٣، ٢١٩٣٠ / ٢، ص ١٢-١٣، وعدد ٢٧، ١٩٣٠ / ٢، ص ٢٠-٢٣.

^{١٣} يقول الريحياني عن ظهور شخصية كشكش بك: «وفي فجر هذه الليلة، وليست أخرى أكنت في تلك اللحظة نائماً أم مستيقظاً، وإنما الذي أؤكده أنني رأيت بعيني رأسياً خيالاً كالشبح، يرتدي الجبة والقفطان، وعلى رأسه عمامة ريفية كبيرة، فقلت في نفسي. ماذا لو جئنا بشخصية كهذه وجعلناها عماد روایاتنا». «مذكرات نجيب الريحياني»، السابق، ص ٧٤.

^{١٤} يُنظر: جريدة «الأفكار» ١٩١٥ / ١١ / ٧، جريدة «المنبر» ١٩١٦ / ٢ / ٩، ١٩١٦ / ٢ / ١٤، ١٩١٦ / ٢ / ٢٢، ١٩١٦ / ٢ / ٢٥، ١٩١٦ / ٣ / ٧، ١٩١٦ / ٢ / ١٨، جريدة «المقطم» ١٩١٦ / ٣ / ١٧، جريدة «الأخبار» ١٩١٦ / ٢ / ٢٣.

^{١٥} يُنظر: جريدة «الأفكار» ١٩١٤ / ٣٠ / ١٠، ١٩١٤ / ١٢ / ٧، ١٩١٤ / ١٢ / ٤، ١٩١٥ / ١ / ٤، ١٩١٥ / ١٠ / ١٩١٥ / ١٢ / ٥، ١٩١٥ / ١٢ / ٥، ١٩١٦ / ٣ / ٣، ١٩١٦ / ٣ / ١٧، ١٩١٦ / ٣ / ٨، ١٩١٦ / ١ / ٢٣، ١٩١٦ / ٣ / ٣.

وتلق محمد ناجي أثّر سلباً على نشاط أحمد فهيم الفار، الذي اقتصر نشاطه على تقديم الفصول المضحكية بعد عروض مسرحيات الفرق الكبرى، خصوصاً جوق أبيض وحجازي. ومن أهم هذه الفصول: «البربرى المحامي»، و«حادثة المدير»، و«ولادة الجارية».١٦ أما الحاج سيد قشطة، فقد بدأت الصحافة المصرية تنقل أخبار تمثيله وغنائه الكوميدي في منتصف عام ١٩١٤، عندما كان يقدم أعماله في حديقة لونابارك بمصر الجديدة، وكازينو الكورسال.١٧ وبالنسبة لنشاط أمين عطا الله في هذه الفترة، فقد تنوّع – رغم قلة الأخبار المنشورة – بين تقديمه للفصول المضحكية، وبين تمثيله ضمن أفراد فرقة عزيز عيد، وبين تكوينه لفرقة خاصة عرضت مسرحية شهداء الغرام الهزلية بتياطرو الشانزليزية بالفجالة.١٨

وفي مايو ١٩١٥، كونَ عزيز جوق الكوميدي العربي، الذي ضم الريحاني – كما سبق وأشارنا – وروز يوسف – التي لُقبت حينها بالفودفيلية الحسنة أو الفودفيلية الرشيقة – ومثلَ هذا الجوق مجموعة كبيرة من المسرحيات الفودفيلية، مستغلًا اضطراب الأحوال الاجتماعية والسياسية المصرية بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى، وكثرة وجود الجنود الأجانب في شوارع القاهرة. ومن هذه المسرحيات: «خلي بالك من إميلى»، «يا ستي ما تمشيش كده عريانة»، «ليلة الزفاف»، «عندك حاجة تبلغ عنها»، «مدموازيل جوزيت مراتي»، «المشعوذ بالفجور»، «حمatan على راجل واحد».١٩

١٦ يُنظر: جريدة «المؤيد» ١٩١٥/٦/١٤، ١٩١٦/٢/١٢، ١٩١٥/٥/٢٠، ١٩١٦/٥/٥، ١٩١٦/٣/٢٤، ١٩١٥/٥/٤، ١٩١٥/٦/١٤، ١٩١٥/٥/٢٥، ١٩١٦/٥/٩، ١٩١٦/٥/٣، جريدة «المقطم» ١٩١٦/٩/٦، ١٩١٥/١٠/٢٨، ١٩١٥/٥/٢٠، ١٩١٥/١٠/٢٨، جريدة «الوطن» ١٩١٦/٣/١٠.

١٧ يُنظر: جريدة «مصر» ١٩١٤/٥/١٢، جريدة «المؤيد» ١٩١٥/٦/١٤، جريدة «المتبّر» ١٩١٦/٢/٩، ١٩١٦/٢/١٤، ١٩١٦/٢/٢٥، ١٩١٦/٢/٢٢، جريدة «الأخبار» ١٩١٦/٢/٢٣، جريدة «المقطم» ١٩١٦/٢/١٨.

١٨ يُنظر: جريدة «المؤيد» ١٩١٥/٦/١٤، جريدة «المتبّر» ١٩١٥/٦/١٤، جريدة «الأخبار» ١٩١٥/١٢/٢٩، جريدة «الأفكار» ١٩١٦/٦/١٦.

١٩ يُنظر: جريدة «المؤيد» ١٩١٥/٦/١٤، جريدة «الأخبار» ١٩١٥/٨/١١، جريدة «الأفكار» ١٩١٦/٦/١٠.

٢٠ يُنظر: جريدة «الوطن» ١٩١٥/٥/١٩، ١٩١٥/٥/٢٠، جريدة «مصر» ١٩١٥/٥/٢٠، جريدة «المؤيد» ١٩١٥/٥/٢٦، جريدة «الأخبار» ١٩١٥/٧/٢١، جريدة «الأخبار» ١٩١٥/٧/٢٥، ١٩١٥/٧/٢٥.

وطلت هذه المسرحيات تُعرض حتى فبراير ١٩١٦، عندما شاهدت آنسة مصرية بعضاً منها، فأرسلت خطاباً إلى جريدة «المبر»، أبانت فيه أضرار العروض الفودفيلية على الأخلاق والعادات والتقاليد العربية والمصرية، فاستغلت الجريدة هذا الخطاب لتقيم هجوماً صحفياً على فرقة عزيز عيد وعروضها الماجنة؛ حيث خصت بباباً ثابتاً لنشر هذا الخطاب، أطلقت عليه الباب المطلق، وحثت القراء والمعنيين بالأمر الرد عليه. وبالفعل تواترت الردود المختلفة بين مؤيد ورافض، حتى أصبحت القضية ... قضية رأي عام، كان من أهم كتابها: فرح أنطون،^{٢٠} عباس حافظ،^{٢١}

١٩١٥/٧/٢٧، ١٩١٥/٨/٢١، ١٩١٥/٨/٧، ١٩١٥/٨/٢٥، ١٩١٥/١١، ١٩١٥/١٢، ١٩١٥/١٥، ١٩١٥/١١، ١٩١٥/٧/٢٨
١٩١٦/٢/١٠، ١٩١٥/١٢/١٥، ١٩١٥/١١، ١٩١٥/٥، ١٩١٥/٧/٢٧
١٩١٦/١/١١.

^{٢٠} ولد فرح أنطون سنة ١٨٧٤ في طرابلس الشام ونشأ بها، وتعلم في مدرسة كفتين اللغة العربية والفرنسية ونال شهادتها في السادس عشرة من عمره. ولما وجد أن ميدان الحرية القلمية في سوريا ما زال ضعيفاً، اضطر للهجرة إلى مصر عام ١٨٩٧، فقام بالإسكندرية وأنشأ مجلة «الجامعة العثمانية» عام ١٨٩٩، ثم غير اسمها إلى الجامعة. واشتغل زمناً في تحرير جريدة «صدى الأهرام» بالإسكندرية. وسافر إلى أمريكا عام ١٩٠٧، وأصدر مجلة الجامعة هناك. وكانت له اليد الطولى في إنشاء مجلة السيدات التي كانت تديرها شقيقته روز أنطون قرينة نقولا حداد. وعمد بعد عودته إلى مصر التحرير في الصحف اليومية. فاشتغل في «اللواء» و«الوطن» و«المحروسة»، وحاول في سنة ١٩١٠ إعادة الجامعة فلم يوفق. وتوفي عام ١٩٢٢. أما آثاره الأدبية، فهي: «فلسفة ابن رشد»، «أورشليم الجديدة»، «سياحة في أرز لبنان»، «الدين والعلم والمال»، «مرريم قبل التوبة»، «الحب حتى الموت»، «تذكرة افتتاح المعουшин»، «رأي في مسألة»، «العثمنة» أو «التبرز والتأمرك»، «تفنيد بلاغ الاستقلال المصري»، «تاريخ المسيح لرينان»، «تاريخ الرسل»، «ال kokh الهندي»، «بول وفرجيني»، «أتلا»، «نهضة الأسد»، «ملفا»، «زارا وأسترا»، «السماء»، «المرأة في القرن العشرين». هذا بالإضافة إلى مسرحيات: «صلاح الدين وبيت المقدس»، «مصر الجديدة»، «بنات الشوارع وبنات الخدور»، «البرج الهائل»، «ابن الشعب»، «أوديب الملک»، «الساحرة»، «المتصرف بالعباب»، «كرمن»، «كرمنينا»، «تاييس»، «أدنا»، «روزينا»، «الشيخ وبنات الكهرباء».

^{٢١} ولد عباس حافظ في ١٢/٢٤، ١٨٩٢، وحصل على الابتدائية عام ١٩٠٨، وعلى الثانوية عام ١٩١٣. وعين سكرتيراً مالياً بوزارة الحربية عام ١٩١٦، ثم كاتباً لأسرار الحربية بالسودان عام ١٩١٩، ثم انتقل إلى مصلحة التجارة والصناعة بوزارة المالية عام ١٩٢٩. كما تم نقله إلى إدارة المطبوعات في العام التالي، فكتب مقالتين في جريدة صوت مصر، عن أحمد ماهر وحمدي سيف النصر، ففصلته الوزارة ل تعرضه إليهما، ثم أعيد إلى العمل عام ١٩٣٥. وبسبب ميله السياسي الوفدي تم فصله مرة ثانية عام ١٩٣٨، ومن ثم أعيد إلى عمله عام ١٩٤٢. وتم فصله للمرة الثالثة عام ١٩٤٤، ومن ثم أعيد إلى

عبد الحليم دلاور،^{٢٢} محمود خيرت المحامي، محمد طاهر المخنجي، علي ذو الفقار، ميخائيل أرمانيوس.

وطلت المقالات والردود تتوالى، واشتركت جريدة «الوطن» في الحملة على الفودفيلي ومضاره. وانتقلت القضية من التنظير الصحافي إلى التطبيق الجماهيري، حيث قام طلاب الجامعة المصرية بإحداث صخب وضجيج أثناء عرض مسرحيات عزيز عيد بمسرح برنتانيا، مما تسبب في إيقافها. وعندما تركت الفرقة العاصمة، حاولت عرض مسرحياتها الفودفيليّة في منيا القمح، أمر مأمور المركز بإزالـة الستار. وهكذا حارب الجمهور المصري مسرحيات عزيز عيد، الذي استسلم أخيراً وبصورة رسمية، من خلال اعتذار نشره في جريدة «المقطم»، وجده إلى ميخائيل أرمانيوس، قال فيه: «الآن أمد يدي إليك مصفحاً

العمل عام ١٩٥٠، وأُحيل إلى المعاش في العام نفسه. وبعد الإحالة إلى المعاش رفع عباس حافظ قضية ضد وزير الداخلية ووزارة المالية ورئيس مجلس الوزراء، طالبهم فيها براتبه طوال فترات فصله بسبب موقفه السياسي، وقد حكمت المحكمة لصالحه. وتوفي عباس حافظ يوم ٦/٢٤/١٩٥٩. أما إنتاجه الأدبي والثقافي — بخلاف مقالاته الصحفية في صحف «كوكب الشرق»، و«صوت مصر»، و«المثبر»، و«الأفكار» — فهو يتتنوع بين الترجمة والتأليف، ومن أهمه: «القوانين الحديثة»، «قانون البياد الحديث»، «القانون المالي»، «قوانين الطوبوجية»، «كنوز الملك سليمان»، «علم النفس الاجتماعي»، «الزعامة والزعيم»، «العقل الباطن»، «سلمي». أما مسرحياته المؤلفة والمترجمة، فمن أهمها: «شقاء الشاعر» أو «شاترتون»، «الزوج الموسوس»، «العذراء المفتونة»، «قسوة الشرائع»، «الشمس المشرقة»، «قابل»، «تيمون»، «نبي الوطنية»، «الاستعمار»، «سيرانو دي برجاك».

^{٢٢} بدأ عبد الحليم دلاور ظهوره الأدبي عام ١٩٠٥، بتعرييه لمسرحية «البؤساء»، التي وضعها شارل هوجو، ابن فيكتور هوجو. ثم أَلْفَ عام ١٩٠٦ قصته «حمام دنشواي». ثم اتجه إلى السرح بصفة عامة، وعَرَّب مسرحية «سارقة الأطفال» لفرقة سلامـة حجازـي عام ١٩١٢، وأَلْفَ مسرحية «نعمـيم بن حازـم»، وعَرَّب مسرحية «منـقد الـيـاتـيـمـيـ» عام ١٩١٤ لفرقة عـكاـشـة. ثم أَلْفَ مسرحية «ابن طـولـون» عام ١٩١٥، ولكن الرقابة منعـتها من التـمـثـيل. ثم كـتب مـجمـوعـة كـبـيرـة مـن المـقـالـات بـجـريـدة «ـالـمـنـبـرـ»، فـي قـضـيـة رـأـيـ عام تـخـصـ العـروـضـ المـسـرـحـيـةـ الفـودـفـيلـيـةـ عام ١٩١٦. ثم عـرـّبـ مـسـرـحـيـةـ «ـأـمـ أـربـعـةـ وـأـرـبـعـينـ» لـفـرـقـةـ عـزيـزـ عـيدـ، وـمـسـرـحـيـةـ «ـالـمـمـثـلـ كـيـنـ» لـفـرـقـةـ جـورـجـ جـورـجـ «ـفـيـروـزـشـاهـ» لـفـرـقـةـ جـورـجـ أـبـيـضـ عام ١٩١٧، كـما عـرـّبـ لـفـرـقـةـ ذـفـنـسـهـاـ مـسـرـحـيـةـ «ـرـحـلـةـ الـمـسـيـوـ بـرـيشـوـنـ»، وـمـسـرـحـيـةـ «ـمـيـشـيلـ أـسـتـرـوـجـوـفـ» عام ١٩١٨، وـهـوـ عـامـ وـفـاتـهـ بـالـقـاهـرـةـ. ولـلـمـزـيدـ عـنـ يـُنـظـرـ: جـريـدةـ «ـالـوـطـنـ»، ١١/٨/١٩٠٥، وـ«ـالـمـقـطـمـ»، ٣/٢/١٩١٢، وـ«ـمـصـرـ»، ١٢/٣/١٩١٤، ٩/١٩/١٩١٤، ٣/٢/١٩١٤، وـ«ـالـأـخـبـارـ»، ١/٥/١٩١٥، ٢/٨/١٩١٨، وـ«ـالـمـنـبـرـ»، ٢٦، ١٩١٦/٢/٢٩، ٣/٩/١٩١٦، وـ«ـالـأـهـرـامـ»، ١٤/٢/١٩١٧، وـ«ـالـأـفـكـارـ»، ١/٣/١٩١٧، وـ«ـالـسـيـاسـةـ»، ٤/٢٤/١٩٢٥.

ظهور أعلام الكوميديا في مصر

وشاكرًا. أما مصافحاً فعلى إساءتي التي قابلت بها إحسان جريدة «الوطن» وجميلها. وأما شاكرًا فعلى ما نشرته من النصائح التي أيقظت روحي من غفلتها قبل أن أقذف بها إلى الهرة العميقه التي كدت أسقط فيها من جراء تمثيل الفودفيل الخليع! حقًا لا تعاند العين سهماً إلا وتُنفع. ولا تناضل اليك سيفاً إلا وتُقطع! والآن قد مات الفودفيل الخليع وقبرناه.»^{٢٣}

٢٣ يُنظر: جريدة «المتجر»، ١٩١٦/٢/١٤، ١٩١٦/٢/١٩، ١٩١٦/٢/٢١، ١٩١٦/٢/٢٣،
١٩١٦/٢/٢٤، ١٩١٦/٢/٢٥، ١٩١٦/٢/٢٧، ١٩١٦/٢/٢٨، ١٩١٦/٢/٢٩، ١٩١٦/٢/٢٦، ١٩١٦/٣/١،
١٩١٦/٣/٢، ١٩١٦/٣/٣، ١٩١٦/٣/٤، ١٩١٦/٣/٥، ١٩١٦/٣/٦، ١٩١٦/٣/٧، ١٩١٦/٣/٨،
١٩١٦/٣/٩، ١٩١٦/٣/١٠، ١٩١٦/٣/١١، ١٩١٦/٣/١٢، ١٩١٦/٣/١٣، ١٩١٦/٣/١٤،
جريدة «الوطن»، ١٩١٦/٣/١٥، ١٩١٦/٣/١٦، ١٩١٦/٣/١٧، ١٩١٦/٣/١٨، ١٩١٦/٣/١٩،
١٩١٦/٣/٢٠، ١٩١٦/٣/٢١، ١٩١٦/٣/٢٢، ١٩١٦/٣/٢٣، ١٩١٦/٣/٢٤، ١٩١٦/٣/٢٥،
١٩١٦/٣/٢٦، ١٩١٦/٣/٢٧، ١٩١٦/٣/٢٨، ١٩١٦/٣/٢٩، ١٩١٦/٣/٣٠، ١٩١٦/٣/٣١،
وللمزيد عن هذا الأمر، يُنظر أيضًا: د. سيد علي إسماعيل «فتاة من جمهور المسرح ... تثير الرأي العام»،
مجلة آفاق المسرح، العدد ١٩، عام ٢٠٠٢، ص ٧٤-٩٢.

بين كشكش بك والبربري عثمان

أدى رضوخ عزيز عيد أمام الرأي العام، وتوقفه عن تقديم الفودفيل الخليع، إلى تحمس بعض الفرق الغنائية لتقديم المسرحيات الكوميدية. كذلك قام بعض ممثلي الفصول المضحكة وممثلي التراجيديات بتكوين فرق كوميدية. وهذا النشاط المكثف أفرز عناصر كوميدية استطاعت أن تغرس أقدامها في تاريخ المسرح الكوميدي، خصوصاً نجيب الريhani في شخصية كشكش بك، وعلى الكسار في شخصية البربri عثمان عبد الباسط. وقبل الحديث عن هاتين الشخصيتين، نلقي الضوء على ظاهر التمثيل الكوميدي في مصر في تلك الفترة، التي بدأت من أكتوبر ١٩١٦ حتى يناير ١٩١٩.

ففي هذه الفترة تبلورت الكوميديا المصرية في شكلين: الأول المسرحيات الكوميدية، والآخر الفصول المضحكة. وأول فرقة خرجت إلينا بمسرحيات كوميدية، كانت فرقة الشيخ أحمد الشامي في ديسمبر ١٩١٦ — تلك الفرقة التي اعتادت على تمثيل المسرحيات الكلاسيكية التاريخية الغنائية، منذ تكوينها عام ١٩٠٨ — فقد مثلت هذه الفرقة مجموعة مسرحيات كوميدية بказينو دي باري CASINO DE PARIS وبمسرح الشانزلزييه بالفجالة، ومنها على سبيل المثال: «سعادته عليه زار والي عليه عفريت يحضر»، و«شملول بك عاوز يجوز».^٢

^١ يُنظر: جريدة «مصر» ١٢/٩/١٩١٦، ٢١/٢/١٩١٢، ١١/١٠/٢٠١٩، ٩/٢٠/١٩١٢، ١١/١٠/١٩١٦، جريدة «المؤيد» ١٧/٩/١٩٠٨، جريدة «الوطن» ٢١/١/١٩٠٩، جريدة «المحروسة» ٢٥/١/١٩١٠، «الأفكار» ٨/٣/١٩١٤، ٤/٦/١٩١٦.

^٢ يُنظر: جريدة «الأفكار» ١٢/١٢/١٩١٦، جريدة «الأهرام» ١٦/١٢/٢٧، ١٩١٦/١٢/١٢، جريدة «مصر» ٥/٢٥/١٩١٨.

كذلك وجدنا فوزي الجزائري الذي كان يلقي الفصول المضحكه سابقاً، أصبح صاحب فرقه كوميدية تعرض مسرحياتها في كازينو دي باري، وتياترو الأبيه دي روز، ومنها: «البخيل»، و«اللي يعيش ياما يشوف» لعباس علام، وكتب أرجالها الشيخ محمد يونس القاضي،^٣ و«حنا بتا كاتا»، و«ليلة الحظ» لأمين صدقى. ولكن هذه الفرقه لم تستمر سوى أشهر معدودة، حيث انتقل فوزي الجزائري للعمل ضمن ممثلي فرقه جامعة الفنون الجميلة، التي عرضت مسرحية «الشريط الأحمر» في ديسمبر ١٩١٧.^٤

وعمر وصفي – الذي عرفناه ممثلاً في عدة فرق منذ عام ١٩٠٥، منها سلامة حجازي وجورج أبيض وعكاشه، وكان يجيد أدواره التراجيدية والتاريخية، مع إلقاء نادر للفصول المضحكه ... أمام انتشار الكوميديا في هذه الفترة – أَلْفَ فرقه مسرحية كوميدية، كانت تعرض أعمالها على مسرح منيرفا بشارع بولاق، ومنها مسرحية «الشيخ وبنات الكهرباء» لفرح أنطون، ومسرحية «شوف كيفك» لمحمد فهمي، ومسرحية «العدد في الليمون». ولكن هذه الفرقه لم تستمر طويلاً بسبب هجوم الصحافة على موضوعاتها الفودفيليـة الخليـعـة، فتركها أصحابها وانضم إلى ممثلي فرقه عبد الرحمن رشدي.^٥

^٣ محمد يونس القاضي: ولد بحي الدرج الأحمر بالقاهرة يوم ١٨٨٨/٧/١. وكتب في عشرات الصحف والمجلات، وعمل محـرـراً في دار اللـطـائـفـ التي كانت تصدر مجلـاتـ «الـلطـائـفـ المـصـورـةـ» وـ«ـالـعـروـسـةـ» وـ«ـالـأـلـوـلـادـ»، منذ عام ١٩١٥ إلى عام ١٩٤٢. واشتهر بكتابـةـ الزـجلـ السـيـاسـيـ، واعـتـزـلـ الصـحـافـةـ وعـمـلـ رـقـيبـاـ على المسـرـحـياتـ والأـغـانـيـ وـمـفـتـشاـ على المسـارـحـ وـدورـ المـلاـهيـ حتىـ عامـ ١٩٥٣ـ. وـبـدـأـ عملـهـ فيـ المـسـرـحـ عـنـدـماـ كـوـنـ جـارـهـ – فيـ حـلـوانـ – مـصـطـفـىـ أمـينـ الجـوقـ الشـرـقـيـ بـكـازـينـوـ دـيـ بـارـيـ، فـكـتبـ لهـ مـسـرـحـيـةـ «ـحـسـنـ أـبـوـ عـلـيـ سـرـقـ المـعـزـةـ». ثـمـ كـتـبـ مـسـرـحـيـاتـ كـثـيرـةـ لـفـرـقـ عـدـيدـ، مـنـهـاـ: «ـكـلـامـ فـيـ سـرـكـ»، «ـكـلـهاـ يـوـمـيـنـ»، «ـتـالـلـةـ تـابـتـةـ»، «ـالـسـعـدـ وـعـدـ»، «ـالـدـنـيـاـ وـمـاـ فـيـهـاـ»، «ـالـمـظـلـومـةـ»، «ـحـلـوةـ الـبـخـتـ»، «ـحـرـمـ المـفـتـشـ»، «ـحـمـاتـيـ»، «ـبـنـتـ غـلـطةـ»، «ـالـجـنـونـ فـنـونـ»، «ـحـاجـبـ الـظـرـفـ»، «ـالـمـساـواـةـ»، «ـالـعـذـبةـ»، «ـالـوـكـيلـ»، «ـالـطـاعـةـ»، «ـالـمـادـاحـ»، «ـكـلـيـوـبـاتـرـاـ وـمـارـكـ أـنـطـوـنـ»، «ـمـمـلـكـةـ الـحـبـ»، «ـآـدـمـ وـحـوـاءـ»، «ـالـمـلـحـصـةـ»، «ـرـوـمـيـةـ الـحـبـ»، «ـفـاتـنـةـ الـأـنـدـلـسـ»، «ـالـلـيـ وـقـعـ يـتـصلـحـ»، «ـفـهـلـوـيـةـ»، «ـمـظـلـومـ يـاـ وـعـيـ»، «ـبـلـدـرـ لـاحـ». ومنـ الطـرـيـفـ أـنـ النـشـيـدـ الوـطـنـيـ بـلـادـيـ بـلـادـيـ لـكـ حـيـ وـفـؤـاديـ مـنـ تـأـلـيـفـهـ. وـفـيـ عـامـ ١٩٥٢ـ أـحـيلـ إـلـىـ المـاعـاشـ، وـتـوـفـيـ يـوـمـ ١٩٦٩ـ/٧ـ/٣ـ٠ـ.

^٤ يـُـظـرـ: جـريـدةـ «ـالـأـهـرـامـ» ١٩١٦/١٢ـ/٢ـ٢ـ، ١٩١٦/١٢ـ/٣ـ١ـ، ١٩١٦/١٢ـ/١ـ٨ـ، ١٩١٧/٤ـ/١ـ٨ـ، جـريـدةـ «ـالـأـفـكـارـ» ١٩١٧/١٢ـ/٢ـ٥ـ.

^٥ يـُـظـرـ: جـريـدةـ «ـالـنـبـرـ» ١٩١٧/٢ـ/٢ـ٥ـ، ١٩١٧/٤ـ/١ـ٥ـ، ١٩١٧/٥ـ/٢ـ٨ـ، جـريـدةـ «ـالـأـفـكـارـ» ١٩١٧/٢ـ/١ـ٢ـ، جـريـدةـ «ـالـأـهـرـامـ» ١٩١٧/٤ـ/١ـ٢ـ.

ولعل محاولة عمر وصفي لإحياء الفودفيلي مرة أخرى، شجعت عزيز عيد ليعيد الكرّة مرة أخرى، فكُون فرقة كوميدية في يناير ١٩١٧، وافتتحها بمسرحية ليلة الدخلة، التي عُرضت في تياترو الأبيه دي روز بطولة روز اليوسف. ثم توالى فودفيليّات فرقته على هذا التياترو، ومنها: «عندك حاجة تبلغ عنها»، «يا ستي ما تمشيش كده عريانة»، و«بسلاّمته مادخلش دنيا» تعريب أمين صدقى، و«أم أربعة وأربعين» تعريب عبد الحليم دلاور، و«دخول الحمام مش زي خروجه»، و«عقبال البكارى» تأليف إبراهيم رمزي.^٦ ولكن ما لبث عزيز عيد أن حلّ فرقته الكوميدية، وانضم إلى فرقة جورج أبيض.^٧ وفي صيف ١٩١٨، نجده يؤلف فرقة كوميدية أخرى ويمثل بها فودفيليّاته السابقة على

^٦ يُنظر: جريدة «الأهرام»، ١٩١٧/١/٣٠، ١٩١٧/٢/١٤، ١٩١٧/٢/٩، ١٩١٧/٢/٢٣، ١٩١٧/٢/١١، ١٩١٧/٣/٥. ولد إبراهيم رمزي في ١٠/٧/١٨٨٤، وحصل على الابتدائية عام ١٨٩٩، ثم عمل موظفاً بالسودان في عامي ١٩٠٤ و١٩٠٥، ثم حصل على شهادة المترick من جامعة لندن عام ١٩٠٧، ثم عمل مترجمًا بجريدة اللواء حتى عام ١٩١١، ثم انتقل إلى وظيفة بأملاك الميري في العام نفسه. بعد ذلك حصل على شهادة الثانوية عام ١٩١١ أثناء عمله، ومن ثم انتقل إلى وظيفة مترجم بقلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بإدارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري عام ١٩١٣، ثم انتقل إلى مجلس مباحث القطن عام ١٩٢٢، وفي العام نفسه أصبح سكرتيرًا لقسم التسجيل والتفتيش لشركات التعاون الزراعية، ومن ثم انتقل في العام نفسه إلى وظيفة مترجم بالوزارة. وفي العام التالي أصبح رئيساً لقلم الترجمة، وحصل على شهادة من كلية التعاون بمانشستر عن طريق المراسلة. ثم أصبح مفتتحاً للتعاون الزراعي، ثم مفتتحاً بالتعليم الأولى عام ١٩٢٥. بعد ذلك أصبح وكيلًا للإدارة الأوروبيّة للبعثات عام ١٩٢٠، ثم مديرًا للترجمة والإحصاء بمراقبة الشؤون الثقافية العامة عام ١٩٢٩، ثم مديرًا لإدارة التعاون الثقافي ومديراً لإدارة البعثات عام ١٩٤٢، وأُحال إلى المعاش في العام التالي، وتوفي إلى رحمة الله يوم ٢٤/٢/١٩٤٩. أما نشاطه المسرحي، فيتمثل في كونه أحد مؤسسي جمعية أنصار التمثيل عام ١٩١٤، كما أصدر مجلة الأدب والتمثيل عام ١٩١٦، وقد حصل على الجائزة الأولى في مباراة التأليف المسرحي عام ١٩٢٦. أما مؤلفاته وترجماته المسرحية والقصصية، فمن أهمها: «ورقة اليانصيب»، «قيصر وكليوپاترا»، «بنت الإخشنيد»، «أبطال المنصورة»، «البدوية»، «شارلوك هولمز»، «باب القرم»، «الحاكم بأمر الله»، «عزّة بنت الخليفة»، «خير الدين»، «سجين الباستيل»، «القلب الميت»، «دخول الحمام مش زي خروجه»، «تيمورلنك»، «أسير كرومويل»، «بيزارو»، «ريشيليو»، «أبو خوندة»، «الدرة اليتيمة»، «عقبال الحبّاب»، «الهواري»، «عمرو بن العاص»، «الناجح»، «لو إنتي ملك»، «عدو الشعب»، «الملك لير»، «الفجر الصادق»، «إسماعيل الفاتح»، «صرخة طفل»، «الوزير شاور بن مجير»، «كلمات نابليون».

^٧ يُنظر: جريدة «الأفكار»، ١٩١٧/٨/٢٩، ١٩١٧/٩/٨.

مسرح كافيه ريش بالإسكندرية.^٨ وبعد انتهاء موسم الصيف قام بحل فرقته وانضم إلى فرقة منيرة المهدية. وبعد أيام كُوِّنَ فرقة جديدة وعرض من خلالها مسرحية «عبد الستار والست نفوسه» التي عُرِفت فيما بعد باسم «عبد الستار أفندي» من تأليف محمد تيمور.^٩ هذا هو حال الفرق المسرحية الكوميدية التي ظهرت في هذه الفترة، التي ما لبثت أن قُبِّرت في مهدها الواحدة تلو الأخرى. أما حال الفصول المضحكة فكان أفضل – بعض الشيء – في تلك الفترة، حيث أطلَّ علينا ناجي محمد ناجي في إلقائه لفصوله المضحكة، التي استمرت وانتشرت في معظم إعلانات هذه الفترة، لدرجة أن أكبر الفرق المسرحية كانت تستعين بفصوله في ختامها، باعتبارها مظهراً كوميدياً محبوباً ومقبولاً بين الجماهير. ومن هذه الفرق: فرقة الشيخ سلامة حجازي، وفرقة أولاد عكاشه، وفرقة منيرة المهدية. ومن أهم الفصول المضحكة التي قدمها ناجي في هذه الفترة: «بستة ريال»، و«تعاليلي يا بطة»، و«العمدة العبيط».^{١٠}

وهذا النجاح من قبل ناجي، جعل نظارءه يتراجعون بصورة واضحة، حيث وجدها – في هذه الفترة – إشارة واحدة لأحمد فهيم الفار تفيد أنه ألقى فصلاً مضحكاً ضمن برنامج تياترو الأبيه دي روز، كان عنوانه ما تريده المرأة. وأيضاً إشارة واحدة لأمين عطا الله عندما ألقى فصل محكمة الجنح بعد عرض مسرحي لمنيرة المهدية. وكذلك إشارة واحدة للحاج سيد قشطة تقول بأنه مثلَ فصلاً مضحكاً بعد عرض مسرحي لفرقة الشيخ سلامة حجازي.^{١١} وإذا كان فوزي الجزائري فشل في استمرار فرقته الكوميدية في هذه الفترة – كما مرَّ بنا – فقد عُوض عن ذلك بظهور اسم ابنه فؤاد الجزائري بوصفه ممثلاً هزلياً يقدم الفصول المضحكة، بعد عروض فرقة منيرة المهدية.^{١٢}

^٨ يُنظر: جريدة «البصیر»، ١٩١٨/٦/٨، ١٩١٨/٦/١١، ١٩١٨/٦/١٧، ١٩١٨/٦/٢٤، ١٩١٨/٧/٢٤، ١٩١٨/٧/٢٤.

^٩ يُنظر: جريدة «المقطم» ١٩١٨/١١/٢٥.

^{١٠} يُنظر: جريدة «الأفكار»، ١٩١٧/١٠/٢٧، ١٩١٦/١/١، ١٩١٧/١/٣، ١٩١٧/١/٢٦، ١٩١٧/١/٢٦، ١٩١٧/٢/٢٣، ١٩١٧/٣/٢، ١٩١٧/٢/٢٣، ١٩١٧/٣/١٦، ١٩١٧/٣/٣٠، ١٩١٨/١٠/٣٠، ١٩١٨/١٠/٣٠، جريدة «مصر»، ١٩١٦/١١/٤، ١٩١٦/١١/٤، جريدة «الأخبار»، ١٩١٦/١١/١٤، ١٩١٧/١١/١٤، ١٩١٧/١١/١٤، جريدة «الأهرام»، ١٩١٦/١١/١٧، ١٩١٦/١٢/١٧، ١٩١٦/١٢/٣١، جريدة «الوطن»، ١٩١٧/١/٢٢.

^{١١} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩١٧/١/١٧، جريدة «الأفكار»، ١٩١٧/١/٢١، ١٩١٧/١/١٥، ١٩١٧/٢/١٥.

^{١٢} يُنظر: جريدة «الأفكار»، ١٩١٧/٣/١٦، ١٩١٧/٣/١٥.

وعلى الرغم من كثرة الفرق الكوميدية التي ظهرت في هذه الفترة، إلا أنها لم تستمر طويلاً. ورغم هذا التعميم، إلا أن شخصيتي البريري عثمان عبد الباسط لعلي الكسار، وكشكش بك لنجيب الريhani، تمكنا من ترسيخ قدميهما في ساحة الكوميديا المصرية في هذه الفترة، بصورة كبيرة. وأول وثيقة بين إيدينا^{١٣} عن شخصية البريري عثمان، مؤرخة في ٢٣ / ١٠ / ١٩١٦، وتفيد بأن علي الكسار مضحك الجمهور سيتمثل في هذا اليوم دور البريري عثمان، في مسرحية «زقزوق وظريفة» ذات فصل واحد، ضمن برنامج جوق الأوبريت الشرقي لصاحب مصطفى أمين بكازينو دي باري.^{١٤}

كما نعلم أيضاً من هذه الوثيقة، أن الكسار يمثل هذه المسرحية مع صاحب الجوق وبجوار ممثلي الجوق من الأجانب أمثال: روزيت بلانش، وبيري، وجول، وبول دارسي، وسولانج لاندري. وموضوع المسرحية يمثل عادات المصريين في زفاف البنات، بالإضافة إلى الأغاني والألحان الشعبية المصاحبة لهذه العادات. وبسبب نجاح هذه المسرحية تم تكرار تمثيلها أكثر من مرة.^{١٥}

وشكل إعلان المسرحية ربما يدل على أنها ليست أول مسرحية يقوم الكسار ببطولتها، كما يدل أيضاً على أن الكسار قام بدور البريري كثيراً، وأنه على قدم المساواة مع صاحب الجوق نفسه، بدليل أن حجم الخط ونوعه واحد في الأسمين، وهذا أمر معروف في أسلوب الإعلانات المسرحية في هذا الوقت. بعد هذه المسرحية قام الجوق بتمثيل مجموعة من المسرحيات الكوميدية، خلت إعلاناتها من اسم علي الكسار، مثل: «طظ يا عاشور»، و«بطلوا ده واسمعوا ده»، و«بعد ما شاب ودهو الكُتاب»، و«البحر زاد عوف الله».^{١٦}

وفي منتصف فبراير ١٩١٧، عادت شخصية البريري المصري، عاد معها علي الكسار ليتمثل مسرحية «راحت السكرة وجدت الفكرة» ذات فصل واحد أيضاً. وبعد أسبوع

^{١٣} أمني بهذه الوثيقة، الدكتور سامي عبد الحليم، الممثل المعروف والأستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية، فله مني جزيل الشكر.

^{١٤} يقول الريhani في مذكراته عن ظهور علي الكسار: «بدأت فرقة كازينو دي باري تحتل مكاناً مهماً في عمار الدين، كما بدأ نجم الأستاذ الكسار يتلألأ في ذلك الحين إلى جانب نجمي، وأوجدت الظروف من الفرقة - التي كان علي رأسها - منافساً قوياً لفرقتنا الناجحة.» «مذكرات نجيب الريhani»، السابق، ص. ٨٥.

^{١٥} يُنظر: جريدة «الأفكار» ٢٦ / ١٠ / ١٩١٦ / ٥، جريدة «الأهرام» ١٢ / ٣ / ١٩١٦.

^{١٦} يُنظر: جريدة «الأهرام» ٦ / ١ / ١٤، ١٩١٧ / ١ / ٢٥، ١٩١٧ / ٤ / ٢، ١٩١٧ / ٢ / ٤.



واحد مثل مسرحية «الي» في الدست تطوله المغرفة، لتكون أول مسرحية يقوم الكسار بتأليفها وتمثيلها،¹⁷ واشترك في تمثيلها أيضاً كل من: مصطفى أمين، وجلبي فودة، وصالحة قاصين، بالإضافة إلى ممثلات الجوق وممثليه من الأجانب. بعد ذلك اتجه الجوق

¹⁷ رغم أمية علي الكسار – عدم معرفته القراءة والكتابة – إلا أنه ألغَّ كثيراً من المسرحيات التي ستدُر في هذه الدراسة، وهي مسرحيات أَلفها بنفسه أو بالاشتراك مع آخرين أو قام بتنقيحها بعد تأليفها من قبل آخرين. وتفسير هذا الأمر، أن الكسار كان يرسم ملوكه ملامح الموضوع ويطلب منهم صياغة هذه الملامح في النص المسرحي. وأيضاً كان يؤلف مقاطع من الحوار أو يزيد أو ينقص من الحوار تبعاً لأفكاره، ومن ثم كان المؤلفون يدونون ذلك. وفي أحيان كثيرة كان يُكتب على غلاف المخطوطات، أن المسرحية من تأليف فلان وتنقيح علي الكسار. هذا بالإضافة إلى كثرة التغييرات الموجودة، من شطب وزيادة في صفحات مخطوطات المسرحيات، وهي كلها بإيحاء من علي الكسار وجاءت وفقاً لتعليماته. وقد التزمنا في نقل النصوص المسرحية المنشورة في هذا الكتاب، بما هو مُدوَّن بصورة نهائية بعد عملية

إلى أسلوب الاستعراض، فقدم استعراض المناظر، وهو عمل فني استعراضي مكون من فصلين ومجموعة كبيرة من المناظر العربية والأفرنجية — وهذه المناظر كانت تتغير بين فترة وأخرى — وقام بأداء هذا الاستعراض أربعون ممثلاً وممثلة، حيث غنى مصطفى أمين، وقدم القطع المضحكة على الكسار ومثل فيه جلبي فودة، ولينا إيدىال.^{١٨}

ويعود الجوق لتمثيل مسرحياته الكوميدية، فيعرض مسرحيتي «الفاتورة من عند كرامر»، و«البربرى في باريس». وهاتان المسرحيتان خلت إعلاناتها من اسم علي الكسار!^{١٩} ولعل الكسار في هذا الوقت كان يستعد لنشاط غير مسبوق في هذه المرحلة، حيث قام ببطولة مسرحيات الجوق — الجديدة أو المعادة — طوال سبعة أشهر دون توقف، من أبريل إلى نوفمبر ١٩١٧. ومن المسرحيات الجديدة التي قام ببطولتها الكسار، تبعاً لسلسل العرض تاريخياً: «الضرورة لها أحكام» تأليف مصطفى أمين، و«ولع ولع هُفْ طلع النهار» تأليف جبرت، و«اليد الخفية» تأليف علي الكسار وتلحين مصطفى أمين، و«الصيف في سانستفونو»، و«البربرى في باريس» تأليف علي الكسار، و«ألو ألو»، و«سيبو يرن» أو «الملك النجرو» تأليف ج. راني، و«الي وقع يتصلح» تأليف يونس القاضي، و«البربرى في مونت كارلو» تأليف التونسي، و«البربرى الفيلسوف»، و«خلصونا» تأليف مسيو إلي، و«الدكتور المزيف» تأليف علي الكسار. وهذه المسرحيات قام ببطولتها الكسار بجوار مصطفى أمين، وجلبي فودة مُقلد المرأة، ولينا إيدىال، وصالحة قاصين، وفؤاد صبرى، وسيد إسماعيل وغيرهم.^{٢٠}

الشطب والحدف والتغيير. أي إن النصوص المنشورة هنا هي الصورة النهائية للمسرحية كما عُرضت على خشبة المسرح.

^{١٨} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٦/٤/١٩١٧، ٢٣/٢/١٩١٧، ١١/٣/١٩١٧، ٢٦/٣/١٩١٧، ٤/١٢/١٩١٧.

^{١٩} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٣/٤/١٦، ١٩١٧. وتبير عدم ذكر اسم علي الكسار في إعلانات مسرحية «الفاتورة من عند كرامر»، راجع إلى أنها فرن西سية اللغة من تأليف المسيو بول دارسيه، وكما هو معروف أن الكسار أمي. كما أن تبير عدم ذكر اسم الكسار في إعلانات مسرحية «البربرى في باريس»، رغم أنه المؤلف، راجع إلى أن الجوق كان يستعين بأحد ممثليه للقيام بدور البربرى بدلاً من الكسار في الظروف الطارئة. وسيتضمن لنا ذلك لاحقاً.

^{٢٠} يُنظر: جريدة «الأهرام» ٣٠/٤/١٩١٧، ٨/٥/١٩١٧، ٢/٦/١٩١٧، ١٤/٦/١٩١٧، ١٤/٩/١٩١٧، ٢٦/٩/١٩١٧، ١٧/١٠/١٩١٧، ٢٧/٦/١٩١٧.



نتج عن نجاح الكسار في هذه العروض الكوميدية، أن أصبح شريكاً لمصطفى أمين في إدارة الجوق الشرقي بказينو دي باري، ابتداءً من منتصف ديسمبر ١٩١٧. وأول عرض تمَّ بعد هذه الشركة، كان مسرحية «حسن أبو علي سرق المزة» تأليف يونس القاضي، ومن مضمون إعلانها^{٢١} يُفهم أنها مُثلت من قبل، ولم تكن أول عرض. ثم قام الجوق يوم ٢٤ ديسمبر ١٩١٧ بتمثيل مسرحية «خُذلي بالك بِسْ» تأليف مصطفى أمين وعلى الكسار.^{٢٢}

٤/١٩١٧/١١، ١٩١٧/٨/٢٣، ١٩١٧/٦/١٦، ١٩١٧/٦/١١، جريدة «الأخبار».

٢١ أمني بهذه الإعلان، الدكتور سامي عبد الحليم، الممثل المعروف والأستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية، فله مني حزيل الشكر.

^{٢٢} بنظر: جريدة «الأفكار» ١٦/١٢/١٩١٧، ٢١/١٢/١٩١٧، ١٩١٧/١٢/٢١، ١٩١٧/١٢/٢١.

ومن ينابير إلى أغسطس ١٩١٨، ظلت إعلانات كازينو دي باري تتواتى بأسماء المسرحيات الجديدة والمعادة، دون أي ذكر لأي ممثل — كما هو متبع — وكانت تقول في الإعلان — إن المسرحية سيكون تمثيلها «بالاشتراك بين الأجواد الثلاثة: العربي والإنجليزي والفرنسي». أو تقول: «يشترك في تمثيلها الأجواد الثلاثة». وعلى الرغم من ذلك، كانت الإعلانات تذكر اسم المؤلف والملحن في أغلب الأحيان. ومن المسرحيات الجديدة التي مُثلت في هذه الفترة، بهذا الأسلوب الإعلاني: «بانت لبتها»، و«البربرى في مونت كارلو»، و«البربرى في اليابان» أو «البوليس الوهمي»، و«البربرى في مؤتمر استوكهلم»، و«دي في دي» تأليف مسيو ماري جوليه، و«ليلة الحظ» و«مافيش كده» لأمين صدقى، و«ده بختك» تأليف علي الكسار وتلحين محمد محمد بيومى، و«من ده على ده» تأليف مسيو شارل فورج تلحين محمد محمد بيومى.^{٢٣}

وعدم ذكر اسم الكسار — أو اسم أي ممثل آخر — في إعلانات هذه المسرحيات، يعني أمرين: الأول أن نجاحاً كبيراً أصابه الكسار وشريكه مصطفى أمين، جعل الكازينو يعلن فقط عن اسم المسرحية؛ حيث إن الجمهور يعلم علم اليقين أن الكسار وشريكه يمثلان في هذا الكازينو، وهما في غير حاجة للإعلان عن اسمهما، لشهرتهما الكبيرة. والاحتمال الآخر أن الكسار لم يعد يعمل في هذا الكازينو، ومن هنا جاءت الإعلانات خالية من اسمه ومن جميع الأسماء، خشية ذكر البعض وإخفاء البعض الآخر، فيكون التأثير سلباً على إيرادات الكازينو. وهذا الاحتمال ربما يكون الأقرب إلى الصحة؛ لأن الكازينو بعد ذلك توقف عن تمثيل المسرحيات لمدة شهرين، لنجد الكسار يمثل في تياترو الحمراء بالإسكندرية، ويعلن في الصحافة بأنه البربرى الحقيقى، وأنه انفصل عن كازينو دي باري، وأنه يمثل مجموعة من المسرحيات، منها: «اسم الله عليه» لأمين صدقى، و«البربرى في باريس»، و«دي في دي»^{٢٤}. ومن الملحوظ أن قول الكسار في إعلانه بأنه البربرى الحقيقى، ما يفيد بأن هناك بربرياً آخر غير حقيقى يقوم بتقلidente. وهذا البربرى كان يقوم بأدواره في كازينو دي باري،

^{٢٣} يُنظر: جريدة «الأهرام»، ١٩١٨/١/٢، ١٩١٨/١/١٨، ١٩١٨/١/٢٢، ١٩١٨/٢/٥، ١٩١٨/٢/٦، ١٩١٨/٣/٢٢، ١٩١٨/٤/٢٣، ١٩١٨/٥/١٧، ١٩١٨/٥/٢٨، ١٩١٨/٦/١٨، ١٩١٨/٦/٢٧.

^{٢٤} نُشرت هذه المسرحية مؤخراً عام ١٩٩٦، وللمزيد يُنظر: أمين صدقى «مسرحية اسم الله عليه»، دراسة وتحقيق: محمود فاضل، وزارة الثقافة، منشورات المسرح الكوميدى، ١٩٩٦.

^{٢٥} يُنظر: جريدة «البصیر»، ١٩١٨/٨/١٠.

وما زال يقوم بها، بعد انفصال الكسار عنه. فقد وجدنا إعلانات كثيرة — بعد انفصال الكسار — تفيد بأن جوق مصطفى أمين يمثل مسرحيات البربرى بكارزىنو دى بارى، مثل مسرحية «البربرى المترنخ».^{٢٦}

أما نجيب الريحانى، فقد تركناه سابقاً ممثلاً ناجحاً في تمثيل شخصيته كشكش بك، لنجمه ناجحاً أيضاً في بعض أوقات من هذه الفترة؛ حيث بدأ تمثيله بمسرح الرنسانس THEATRO LA RENAISSANCE — سينما باتيه سابقاً — في منتصف ديسمبر ١٩١٦، عندما مثل مسرحية «ابقى قابلنى» لأمين صدقى، وكان يمثل فيها شخصيته المعهودة كشكش بك. ثم نجمه ينتقل إلى مسرح الأبيه دى روز ليعيد مسرحياته القديمة بجانب أخرى جديدة مثل: «كُلْ بعضاًك» تأليف عزيز عيد. وهنا يرفع أنطونى روزاتي صاحب مسرح الأبيه دى روز قضية على الريحانى؛ لأنه خالف نصوص العقد، عندما مثل في مسرح آخر — أي مسرح الرنسانس — وعرض عليه مسرحيات كانت قاصرة على الأبيه دى روز فقط.^{٢٧}

وهذا التقصير من قبل الريحانى، يُعتبر مخالفة قانونية، لكنه في الوقت نفسه يحمل دلاله كبيرة على شهرته، وعلى توافق جمهور المسارح عليه، لدرجة أنه خالف القانون من أجل عرض مسرحياته على أكثر من مسرح. ولا نعلم — من الصحف وقتها — إلى أي نتيجة انتهت إليها هذه القضية.^{٢٨} إلا أنه من الواضح أنها انتهت بسلام، أدى إلى عرض الريحانى لمسرحياته على هذين المسرحين في هذه الفترة. ومن المسرحيات التي عُرضت على مسرح الأبيه دى روز: «أم شولح وكشكش بك»، «كَيِّلْ لَهُ». والمسرحيات التي عُرضت على

^{٢٦} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩١٨/٩/٢٨، ١٩١٨/١٠/٣، ١٩١٨/١٠/١٧، ١٩١٨/١١/١، ١٩١٨/١٢/٢١.

^{٢٧} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩١٦/١٢/٢٢، ١٩١٦/١٢/٢٧، ١٩١٦/١٢/٢٨، جريدة «ال بصير» ١٩١٦/١٢/٢٩.

^{٢٨} يقول الريحانى في مذكراته عن أنطونى روزاتي: «راح يجرنا إلى المحكمة المختلطة مطالباً إيانا بتعويض قدره ألف جنيه مصرى، وبعد استعمال اسم كشكش بك باعتباره صاحب محل الذي ابتكر هذا الاسم. وبعد مرافعات ومداولات أخذت دوراً كبيراً في ساحة المحكمة، صدر الحكم، فإذا هو يقفي برفض طلبات المدعى مع إلزامه بدفع مبلغ المائة جنيه المنصوص عليها في العقد الحرر بيني وبين المسيو روزاتي. وزاد هذا الحكم أن سجل لي في حياثاته اسم كشكش بك، بصفتي أول مبتكر له، وأول مؤلف استعمله. وأسقط في يد الرجل، وكان ذلك نهاية ملهى الأبيه دى روز» «مذكرات نجيب الريحانى»، الساقى، ص ٨٨.

مسرح الرنسانس: «كشكش بك في باريز»، وأيّوة والله لا أَهُمْ، وأَهُمْ أَهُمْ، و«الصدق يفهم»، و«أحلام كشكش بك»، «كده وكده»، و«وصايا كشكش بك».^{٢٩}

وهذه العروض لاقت نجاحاً ملحوظاً – في هذه الفترة – لم يعكر صفوه سوى اتهام نشرته الصحافة – بأن الريhani ادعى أنه مؤلف مسرحية «أَهُمْ أَهُمْ»، وأباح لنفسه تمثيلها، رغم أن صاحبها الحقيقي حيٌّ يُرزق، ويمثلها منذ ربع قرن في المدارس والنوادي والكنائس. كما أن ناقد جريدة «المنبر» – حمدان – انتقد لغة مسرحيات الريhani، فلم يتقبل الريhani هذه الأمور فتوقف فترة قصيرة.^{٣٠} استعد فيها لافتتاح مسرحيته الجديدة «أم أَهُمْ» لأمين صدقى في مسرحه الجديد الإجيسيانة. ولكن هذه المسرحية التي ألفها الريhani، قُوبلت بهجوم قاسٍ نشرته جريدة «الأفكار»، وأبانت فيه أن المسرحية ليس فيها سوى النكات المبتذلة والتنديد بالمصريين.^{٣١} ورغم هذا الهجوم إلا أن الريhani صاح أوضاعه في المسرحية التالية «كله في الهواء» تأليف مسيو جبير والريhani، التي نجحت بصورة ملحوظة، وأتبعها بمجموعة من المسرحيات، منها: «حماتك تحبك»، و«أم بكيّر»، و«حَلْقٌ حُوش»، و«حَمَارٌ وحَلَاوة» لأمين صدقى، و«على كِيفك» لأمين صدقى والريhani.

١٩١٨–١٩٢٠، و«كُله من ده» لبديع خيري، و«ولو» للريhani وبديع خيري.^{٣٢}

وخير ختام لهذه الفترة، هو رأي الجمهور ورأي الصحافة التي تابعت ظهور المسرحيات الكوميدية بصورة غير مسبوقة، وظهور شخصيات فنية لم يألفها الجمهور من قبل، خصوصاً شخصيتى كشكش بك والبرجرى عثمان. وأول رأي نجده، كان رأي شحاته عطا الله عبيد، الذي كتب عن طبقات المثلين، فذكر الريhani بأقوال متضاربة، حيث عده ممثلاً هزلياً مُتوججاً استطاع أن يوجد لنفسه شخصية مصرية – يقصد شخصية

^{٢٩} يُنظر: جريدة «الأهرام»، ١٩١٦/١٢/٣٠، ١٩١٧/١/٣٠، ١٩١٧/٢/٩، ١٩١٧/٤/٤، ١٩١٧/٣/٢٢، ١٩١٧/٢/٢٧، ١٩١٧/٣/٧، ١٩١٧/٤/٣، ١٩١٧/٤/١٢، ١٩١٧/٤/١٤، ١٩١٧/٤/٢٧، ١٩١٧/٤/٢٣.

^{٣٠} يُنظر: كيرلس خليل، «الأمر المهم في رواية أَهُمْ أَهُمْ»، جريدة «الوطن»، ١٩١٧/٣/١٢، جريدة «المنبر»، ١٩١٧/٤/١٥، ١٩١٧/٤/٢٨، ١٩١٧/٥/٢٨.

^{٣١} يُنظر: جريدة «الأخبار»، ١٩١٧/٨/٢٣، جريدة «الأفكار»، ١٩١٧/٩/١٢.

^{٣٢} يُنظر: جريدة «الأخبار»، ١٩١٧/٩/١٤، ١٩١٨/١١/١٧، ١٩١٧/١١/١١، ١٩١٨/١/٤، ١٩١٨/١/١٨، ١٩١٨/٣/١٥، ١٩١٨/١٠/٣، ١٩١٨/٨/٦، جريدة «المقطم»، ١٩١٧/٩/١٣، ١٩١٧/١١/٩، جريدة «الأفكار»، ١٩١٧/١٢/٢، ١٩١٨/٧/٢٩، جريدة «الأهرام»، ١٩١٨/٥/٢٦.

كشكش بك — حاول البعض تقليده فلم ينجحوا. كما أنه أتّج لونًا كوميدياً غير مألف في مصر — ويقصد الفرانكواراب؛ أي الفودفيلي الجامع بين العربية والفرنسية — و«أما ما يمثّله فمعرض مناظر مصرية تكون غالباً أخلاقية انتقادية لا تقدم صالحة تنفع البلاد.»^{٣٣} ويتطور الأمر في الكتابات الصحفية، ليصل إلى الهجوم، حيث نجد كاتبًا يتحدث عن المسرحيات الهزلية، معتبراً أن من يكتب الهزليات يُعدّ حقيراً، وأن مسارح الكوميديا تشبه بيوت الدعاارة التي يتسلل إليها الناس ليلاً. وما تهافت الجمهور عليها إلا نوع من اضطراب الأخلاق وفساد الأذواق. فالجمهور المشاهد لهذه المسرحيات، لا يرى إلا المواقف المعيبة، والتهتك والخلاعة، والأجسام نصف العارية، ولا يسمع إلا الألفاظ المخجلة، والجمل المستزللة، والمعاني المريبة، والدروس المستمدّة من المواخير. ويأتي الكاتب بأمثلة على هجومه من مسرحية «كله من ده للريحاني». ويعتبر هذا الهجوم قاسياً؛ لأنّه جاء من أحد كُتاب المسرح وهو حامد محمد الصعيدي.^{٣٤}

ولكن الرد العملي والمنطقى على هذا الهجوم جاء سريعاً من قبل النحاس، الذي وضح أن الريحاني قام بوضع الحكمة في ثوب فكاهي لتكون سهلة التناول وقريبة من النفس. وضرب على ذلك أمثلة من مسرحيات الريحاني، مثل «كله من ده» التي عرض فيها الريحاني شكوى الحمّارين؛ لأن الناس استبدلوا ركوب الحمير برکوب العربات والترايم. وفي مسرحية «١٩٢٠-١٩١٨» كشف عن احتكار التجار مما أدى إلى ثرائهم الفاحش فأرادوا التزوج من الأفرنجيات، وأن الطالب لا يهتم بعلمه بقدر اهتمامه بهندامه والتحدث بكلمات فرنسية دليلاً على تمدنّه.^{٣٥} وأطرف ما قيل في الهجوم على المسرحيات الكوميدية في هذا الوقت، أن مسرحي الريحاني والكسار «كانا أشد تأثيراً على طلبة المدارس من المعلمين. فلم ينجح من طلاب القسم الثانوي غير ١٨٪ في امتحان هذا العام.»^{٣٦}

ومن وجهاً نظرياً أن هجوم الصحافة على الفرق الكوميدية — في هذه الفترة — لم يكن هجوماً على ما تقدمه من مسرحيات، بقدر ما كان هجوماً من أجل إيقاف تقدمها ونجاحها الذي أثر سلباً على بقية الفرق التراجيدية والغنائية في هذا الوقت. وكفى بنا

^{٣٣} شحادة عطا الله عبيد «طبقات المثلين»، جريدة «مصر» ٦ / ٤ / ١٩١٨.

^{٣٤} يُنظر: جريدة «المتبر» ٢٠ / ٨ / ١٩١٨.

^{٣٥} يُنظر: جريدة «المتبر» ١٢ / ٨ / ١٩١٨.

^{٣٦} جريدة «المتبر» ١١ / ٨ / ١٩١٨.

أن نعلم أن الفرق غير الكوميدية — مثل سلامة حجازي، وأولاد عكاشه، ومنيرة المهدية، وجورج أبيض — لم تستطع الوقوف بثبات أمام موجة الكوميديا التي انتشرت ونجحت بفضل شخصيتي كشكش بك والبربرى عثمان. فهذه الفرق — غير الكوميدية — كانت تهرب بعروضها بعيداً عن العاصمة، في فترات تألق الفرق الكوميدية، ل تعرض أعمالها على جمهور الإسكندرية وبقية الأقاليم. أو تعرض أعمالها في العاصمة في كازينو الكورسال بجانب الألعاب الأوروبية وفقرات الرقص والغناء والألعاب السحرية. أو تقديم عروضها في الحفلات المدرسية أو لصالح الجمعيات الخيرية. أو أنها تتقول في إعلاناتها إن مسرحياتها ستعرض تحت رعاية إحدى الجهات الحكومية أو برعاية بعض الشخصيات السياسية. أو إنها تذكر بأن العرض سيحضره السلطان. وفي بعض الحالات كانت تعلن صراحة عن تأجيل عروضها، أو تذكر بأن مدير الفرقة أصابه المرض. حتى وصل الأمر ببعض هذه الفرق، أنها رضخت للأمر الواقع فبدأت تعرض بعض المسرحيات الكوميدية، وتعلن أنها من النوع الكوميدي الرаци.

^{٣٧}

^{٣٧} يُنظر: جريدة «الأفكار» ١٩١٧/٢/٢٣، ١٩١٧/٢/٢٨، ١٩١٧/١/١٦، ١٩١٧/١/٣، ١٩١٧/٤/٢، جريدة «المقطم» ١٩١٧/٩/١٣، ١٩١٧/١١/٢١، ١٩١٧/١١/٦، ١٩١٧/٢/٨، ١٩١٧/١٢/٢١، جريدة «مصر» ١٩١٧/١/١٨، ١٩١٧/٢/١٩، ١٩١٧/٥/١٧، ١٩١٨/٥/١٧، جريدة «المتنبر» ١٩١٧/١/٢١، ١٩١٧/٤/٣٠، ١٩١٧/٤/٣١، ١٩١٧/٩/٢٢، ١٩١٧/٨/١٧، جريدة «ال بصير» ١٩١٧/١٠/٣١.

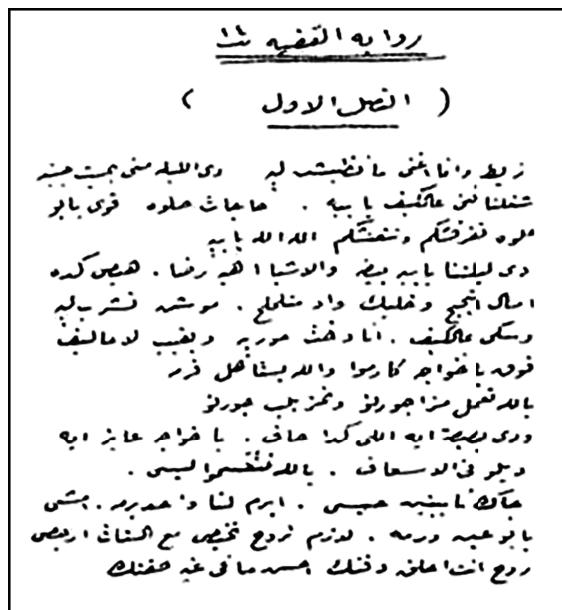
جوق أمين صدقى وعلي الكسار

بعد إعلان علي الكسار انفصاله عن كازينو دي باري، اتفق مع الكاتب أمين صدقى — بعد انفصاله عن الريحانى^١ — على تكوين فرقة مسرحية أطلقها عليها اسم جوق أمين صدقى وعلي الكسار. ووقع اختيارهما على محل فاسولاكي الذى كان يقدم عروضاً للأرجوز بشارع عماد الدين، وتوقفت هذه العروض بسبب شجار وقع بين أصحابه، فاشترأه الخواجة كوستيه حاجي ينكس، الذى بدأ في بنائه من جديد ليكون مسرحاً جديداً لجوق صدقى والكسار، وأطلق عليه اسم تياترو الماجستيك. الذى افتتحته الفرقة بباكورة مسرحياتها ليلة ١٤، تأليف أمين صدقى وتمثيل الكسار والممثلة الغربية دينا ليسكا، يوم ٦/١٩١٩^٢. ومع أول عرض اعترضت الصحافة على بعض الألفاظ غير المستحبة في المسرحية، فقام المؤلف أمين صدقى بتعديلها لتناسب مع هدف الكوميديا الرامى إلى الألفة

^١ يقول الريحانى عن هذا الانفصال: «كان الأستاذ أمين صدقى يتلقى مرتباً شهرياً قدره ستون جنيهاً، ولكنه بعد أن شاهد الإقبال المنقطع النظير وهذا الإبراد الضخم، رأى أن يُملي عليَّ شروطاً جديدة. فجاءنى مطالبًا بالاشتراك معي في الإبراد مناصفة بدل أن يتناول مني أجرًا!! دُهشت لذلك طبعًا وأجبته بأننى أعارض في ذلك، وإن كنت لا أمانع في رفع مرتبه إلى الدرجة المناسبة. وتمسك كل منا بوجهة نظره. فأحضر الأستاذ أمين عن الكتابة ... واضطررت إذ ذاك أن أبحث عن شخص آخر.» «مذكرات نجيب الريحانى»، السابق، ص ٩٥.

^٢ يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٧/١٢/١٩١٨، ٤/١٩١٩، جريدة «الوطن» ١٢/١٩١٨.

بين الجميع، كما تم تغيير اسم المسرحية إلى القضية نمرة ١٤.^٣ وهذه العثرة تخطتها الفرقة سريعاً، ومثلت مسرحيتها الثانية «عقبال عندكم» تأليف أمين صدقى وتمثيل الكسار ودينا ليسكا.^٤



الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية «القضية نمرة ١٤».

أما الريhaniي — وبعد افتتاح الكسار وصدقى لمسرحهما — مثل مسرحية «إش» بالإجنسيانة من تأليف الريhaniي وبديع خيري ومن تلحين سيد درويش. ولم نجد له عرضاً بعد ذلك طوال ثلاثة أشهر — تبعاً لما بين إيدينا من صحف — بل وجدنا نقداً لاذعاً موجهاً

^٣ يُنظر: جريدة «مصر» ١٧ / ١، ١٩١٩ / ١، ٢١ / ١، ١٩١٩ / ١ / ٢٢، جريدة «الأهرام» ١٩١٩ / ١ / ٢٢. ونص هذه المسرحية منشور، وللاطلاع عليه يُنظر: د. نجوى عانوس «مسرحيات أمين صدقى»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص ٣٩-٤٢.

^٤ يُنظر: جريدة «المقطم» ٣ / ٣، ١٩١٩، جريدة «الوطن» ١ / ٤، ١٩١٩.

لمسرحياته، ورسوماً كاريكاتورية تسخر من تمثيله. ووصل الأمر بهذا الهجوم إلى مطالبة الداخلية بإغلاق مسرحه حفاظاً على الأخلاق. ومن الغريب أن أمراً – صدر في أبريل ١٩١٩ – من السلطة العسكرية، يقضى بإغلاق مسرح الريحانى لحين صدور أوامر أخرى.^٥

وفي المقابل نجد الكسار يشق طريقه في النجاح، فيمثل مسرحيته الجديدة مافيش كده – التي مثلت من قبل بدونه – مع إعادة بعض المسرحيات السابقة.^٦ وبعد شهر واحد عاد الريحانى ليفتتح مسرحه الإジبسانة – بعد غلقه – بمسرحية «قولوا له» من تأليفه بالاشتراك مع بديع خيري.^٧ وفي هذه الفترة أَلْفُ أمين عطا الله مع الموسيقى كamil شاميير فرقة مسرحية أطلقا عليها اسم جوق الأوبريت كوميك، الذي عرض أعماله بمسرح الكونكورديا الجديد التابع لقهوة ريش بالإسكندرية. وهذا الجوق تخصص في إعادة تمثيل مسرحيات الريحانى بصورة كوميدية راقية – تبعاً لإعلاناته – بعد تنقيحها من الأمور المشينة التي لم يقبلها ذوق الجمهور. ومن هذه المسرحيات «صباح الخير»، و«نعمياً».^٨

وهذا الأمر يُحسب للريحانى ولا يُحسب عليه؛ لأن هذا الجوق لم يجد من يقلده ويتكسب من ورائه سوى الريحانى، وهذا يعني أن الريحانى في هذا الوقت كان نموذجاً لفرق الكوميدية.

وفي هذا الوقت نجد نجم الكسار يصعد، حتى يصل إلى قدم المساواة مع الريحانى، لدرجة أن الصحف أصبحت تخلط في إعلاناتها بينهما. ومثال على ذلك مسرحية «فلفل» التي أعلنت عنها جريدة «مصر» بأن ستمثل يوم ١٩١٩/٦/١٩، من قبل جوق صدقى والكسار وأنها من تأليف أمين صدقى. وفي اليوم ذاته نجد جريدة «الأهرام» تُعلن أن الريحانى سيقدم المسرحية نفسها هذا اليوم بمسرح الإジبسانة، وهي من تأليف الريحانى وبديع خيري. وفي اليوم التالي تقوم جريدة «الأهرام» بتصحيح الأمر وتُعلن أن المسرحية تخص جوق صدقى والكسار.^٩

^٥ يُنظر: جريدة «المقطم» ١٥ / ١ / ١٩١٩، جريدة «الإصلاح» ١ / ٣ / ١٩١٩، مجلة «اللطائف المصورة» ١٧ / ٢ / ١٩١٩، جريدة «مصر» ١٦ / ٤ / ١٩١٩.

^٦ يُنظر: جريدة «الوطن» ٢ / ٥ / ١٩١٩، ١٩١٩ / ٥ / ٦، ١٩١٩ / ٥ / ٢٠، ١٩١٩ / ٥ / ١٠، ١٩١٩ / ٦ / ١٥، جريدة «الأهرام» ٧ / ٥ / ١٩١٩، ١٩١٩ / ٥ / ٢٥، جريدة «الأخبار» ١٥ / ٥ / ١٩١٩، جريدة «مصر» ٢٢ / ٥ / ٢٤، ١٩١٩ / ٥ / ٢٩، ١٩١٩ / ٥ / ٢٩.

^٧ يُنظر: جريدة «مصر» ١٧ / ٥ / ١٩١٩، جريدة «الأهرام» ٤ / ٦ / ١٩١٩.

^٨ يُنظر: جريدة «إلكسبريس» ٨ / ٦ / ١٩١٩ / ٦ / ١٥، جريدة «ال بصير» ١٤ / ٦ / ١٩١٩.

^٩ يُنظر: جريدة «مصر» ١٩ / ٦ / ١٩١٩، جريدة «الأهرام» ١٩ / ٦ / ٢٠، جريدة «الأهرام» ١٩ / ٦ / ١٩١٩.

بعد هذه المسرحية اهتزت المساواة بين الريحياني والكسار لصالح الأخير، حيث قرأنا أن الكسار قد مجموعه كبيرة من مسرحياته المعادة، مثل: «مافيش كده»، و«اسم الله عليه»، و«البربرى في باريس»، و«القضية نمرة ١٤»، و«عقبال عندكم»، «فلفل»،^{١٠} مقابل إعادة تمثيل الريحياني لمسرحية «إيش» فقط عدة مرات.^{١١} وربما شعر الريحياني بصعوب نجم منافسه، فأثر الابتعاد قليلاً حتى يُعيد ترتيب أوراقه، فذهب بفرقته إلى طنطا ليعرض بها ثلاث مسرحيات جديدة – كما جاء في الإعلان – لنجد أنها مسرحيات قديمة سبق وأن عرضتها الفرقة كثيراً، وهي: «ولو»، و«١٩٢٠»، و«إيش».^{١٢}

ثم انتقلت فرقة الريحياني بعد ذلك إلى الإسكندرية وعرضت في أغسطس ١٩١٩ مجموعة من مسرحياتها المعادة أيضاً على مسرح الحمراء. وهنا تأتي أول مواجهة فنية بين قطبي الكوميديا الريحياني والكسار؛ حيث جاء جوق صدقى والكسار إلى الإسكندرية أيضاً في هذا الوقت ليعرض مسرحياته المعادة على مسرح الكونكور迪ا. وعلى الرغم من أن الفرقتين مثلتا مسرحيات قديمة، إلا أن الجمهور كان له الحكم في هذه المواجهة، حيث هرع لمشاهدة الكسار، الذي ربح كثيراً في هذه الرحلة، بعكس الكسد المادي الذي حلّ بفرقة الريحياني، بسبب عدم الإقبال الجماهيري لمشاهدة عروضه.^{١٣}

حاول الريحياني تعويض هذه الخسارة، فذهب للعرض في ميت غمر لكن الجماهير لم تقبل على عروضه بسبب وجود ثلاث فتيات خليعات – كما نصت الجريدة – ضمن الممثلين، فرحل بفرقته إلى الزقازيق فلم يجد الإقبال الجماهيري أيضاً، فرحل إلى طنطا فقابله التلاميذ عند المحطة وطالبوه بعدم التمثيل، فلبي طلبهم ورحل.^{١٤} بعد ذلك توقفت الفرقة عن التمثيل فترة طويلة، مما جعل جوق صدقى والكسار يكتفى من عروضه المتواتلة، حيث مثل أغلب مسرحياته المعادة، مثل: «فلفل»، و«القضية نمرة ١٤»، و«دي في دي»،

^{١٠} يُنظر: جريدة «مصر» ٢٧/٦، ١٩١٩، جريدة «الأهرام» ٢٨/٦، ١٩١٩/٢، ١٩١٩/٧/٣، ١٩١٩/٧/٤، ١٩١٩، جريدة «البصیر»، ١٩١٩/٦/٢٩، جريدة «المنبر» ٢/٧، ١٩١٩.

^{١١} يُنظر: جريدة «الأهرام» ٢١/٦، ١٩١٩، جريدة «مصر» ٢٣/٦، ١٩١٩/٧/١، ١٩١٩/٧/٢، ١٩١٩.

^{١٢} يُنظر: جريدة «الأهرام» ٥/٧، ١٩١٩/٧/٩، جريدة «المنبر» ٦/٧، ١٩١٩.

^{١٣} يُنظر: جريدة «الأهالى» ٢٢/٧، ١٩١٩/٨/٢، جريدة «إلكسبرينس» ١٠/٨، ١٩١٩.

^{١٤} يُنظر: جريدة «مصر» ٣٠/٨، ١٩١٩/٨/٣٠.

و«مافيش كده»، و«اسم الله عليه». ^{١٥} وفي يوم ١١/٨/١٩١٩ عرض جوق صدقى والكسار مسرحيته الجديدة «ولسه»، تأليف أمين صدقى؛ حيث قام الكسار بدور عثمان بربرى مصر الوحيد، كما نص الإعلان.^{١٦} وقد مثل الجوق هذه المسرحية أكثر من مرة، وأضاف إليها غناءً بين فصولها كان يلقيه محمد عبد الوهاب وعبد القادر قدرى.



وتواتت العروض الناجحة لجوق صدقى والكسار،^{١٧} فانتهز الشيخ سيد درويش فرصة نجاح هذه العروض وترك الريحانى وانضم إلى الجوق الناجح بصفته ملحنًا مسرحيًا. وتتعلق إحدى الصحف على هذا الانضمام قائلة: «إن الأستاذ الكبير الشيخ سيد درويش الموسيقار الذى ملأت قدرته جو مصر، فأصبح يتغنى بمؤلفاته الصغير قبل الكبير، قد انفصل عن جوق الإجيسيانة وانضم إلى فرقة الماجستيك إدارة أمين صدقى وعلى الكسار. وأننا حيال ذلك لننتظر أن نرى النبوغ المصرى الحق في تأليف الأستاذ أمين صدقى

^{١٥} يُنظر: جريدة «المنبر» ١٩١٩/٧/١٠، جريدة «الأهرام» ١٩١٩/٧/١٦، ١٩١٩/٧/٢٢، ١٩١٩/٨/١٠، جريدة «مصر» ١٩١٩/٧/٢٤.

^{١٦} يُنظر: جريدة «المنبر» ١٩١٩/٨/٥.

^{١٧} يُنظر: جريدة «مصر» ١٩١٩/٨/١٢، ١٩١٩/٨/٢٥، جريدة «الأهرام» ١٩١٩/٨/١٣، جريدة «المنبر» ١٩١٩/٨/١٤، ١٩١٩/٨/١٨.

وتلحين الموسيقى الشىخ سيد درويش، فكلاهما بطل نوعه وواحد عصره. ولا غرو إذا كان بطل روایاتهم هو أكبر ممثل فكاهى في بلدنا اليوم على الكسار». ^{١٨}
 واللافت للنظر أن غياب الريحانى – في هذه الفترة – لم يترك المجال لتألق الكسار فقط، بل أعطى المجال واسعًا لبقية الفرق الكوميدية لتنشط بصورة ملحوظة، بالإضافة إلى ظهور فرق كوميدية لم يكن لها وجود من قبل. فعلى سبيل المثال نجد عزيز عيد يترك عمله في الإخراج والتمثيل عند منيرة المهدية، ليتمثل بفرقة مؤقتة المسماة الكوميدية «حنجل بوبو». وتعود جماعة أنصار التمثيل لتمثل مسرحيتها المضحك «لولو ولوله»، تأليف محمد عبد القدس. كما أعلن أحمد الشامي عن تمثيل مسرحيات كوميدية راقية، كان منها مسرحية «الهجرة» تأليف مصطفى سامي.^{١٩}

أما فرقة فوزي الجزائري فكانت تعرض في الإسكندرية والمنصورة والإسماعيلية وببورسعيد مسرحيات كوميدية، مثل: «عقبال الحبابي»، و«مظلوم يا وعدى»، و«شغل الحبسة»، و«رق عجلك»، و«ده شرقى». ويظهر في هذه الفترة – وبصورة ملحوظة – نشاط جوق الأوبرايت العربى لصاحبہ محمد کمال المصرى شرفنطح، الذى مثل بتياترو البيكاديلى بعماد الدين مسرحيات كوميدية متنوعة، منها: «وراهم»، و«ھس». أما جوق الأوبرايت كوميك لأمين عطا الله وكامل شامبىر، فكان يمثل بالقاهرة والإسكندرية مسرحيات: «صندوق الدنيا»، و«عواطف الزوجة»، و«المجنون». كذلك نجد جوق أبو نواس يُمثل في العاصمة مسرحية «عايدة وبس» التي مثلها كثيراً باسم آخر هو «عايدة الفعلى»، وهي إعادة صياغة لموضوع أوبرا عائدة بصورة كوميدية.^{٢٠}

أما بشاره واکيم – أو يواکيم – المثل بفرقة جورج أبيض، فقد انفصل عنها وكوئن فرقة كوميدية أطلق عليها اسم فرقة وادى النيل، كانت تعرض مسرحيات كوميدية على مسرح حديقة رشيد بالإسكندرية، كان أشهرها مسرحية «تعالي يا بطة» تأليف وتلحين

^{١٨} جريدة «المنبر» ١٩١٩/٨/١٦.

^{١٩} يُنظر: جريدة «المقطم» ١٩١٩/١/١٦، ١٩١٩/٧/١٠، ١٩١٩/١/١٦، جريدة «مصر» ١٩١٩/٢/١٢، ١٩١٩/٢/٢٥، جريدة «وادى النيل» ١٩١٩/٢/١٣، ١٩١٩/٢/٢٨، ١٩١٩/١٢/١، ١٩١٩/١٢/١، جريدة «الوطن» ١٩١٩/٥/٢٠، جريدة «السفور» ١٩١٩/٥/١، ١٩١٩/١١/١٦، جريدة «الأهرام» ١٩١٩/٨/٢٠، ١٩١٩/٩/١٢، ١٩١٩/٩/١٢، جريدة «الأهالى» ١٩١٩/٨/٢٩، ١٩١٩/٩/٣، جريدة «البصیر» ١٩١٩/٩/٣، ١٩١٩/٩/٣، جريدة «المنبر» ١٩١٩/٨/٣١، ١٩١٩/٩/٧، ١٩١٩/٨/٣١.

^{٢٠} يُنظر: السابق.

محمد محمد بيومي.^{٢١} كذلك نجد حسن فايق — الممثل بفرقتى عزيز عيد وعبد الرحمن رشدى — يؤلف ويمثل لحسابه الخاص مسرحية كوميدية هي «إله التمثيل وملكة الجمال». وأخيراً نجد محمد ناجي يتجه بفرقته الكوميدية صوب الإسماعيلية، وفي ذات الوقت يؤلف جلبي فودة فرقة كوميدية ويتجه بها نحو بورسعيد.^{٢٢}

هذا الكم الهائل من الفرق الكوميدية — ذات النشاط الكوميدي المتبادر — أخذت تتنافس فيما بينها متذكرة كل وسيلة ممكنة من أجل جذب الجمهور. وهذه الوسائل أفرزت هجمة صحافية ضد أغلب هذه الفرق وفنانها الكوميدي، الذي عُرف في هذا الوقت بالتمثيل الهزلي الشائن. وهو التمثيل الذي أزهق روح المسرح الجدي، حتى إن الناقد المسرحي محمد عبد المجيد حلمي^{٢٣} كتب مقالة أبنَ فيها الفرق السرالية غير الكوميدية، التي دفعت بسبب انتشار التمثيل الهزلي. ووصل الأمر إلى أقصى مدى ممكن، حيث أعلن حسن عبد الرازق عنایت — ابن داعم المسرح عبد الرازق بك عنایت^{٢٤} — في الصحافة،

^{٢١} يقول الريhani في مذكراته: «وضعت أولى روايات كشكش بك، وكانت عبارة عن إسكتش فكاهاي، يستغرق عشرين دقيقة، موضوعه كما ذكرت، وجعلنا اسم الرواية «تعاليلي يا بطة».» «مذكرات نجيب الريhani»، السابق، ص ٧٧.

^{٢٢} يُنظر: جريدة «المقطم» ١٩١٩/١/١٦، ١٩١٩/٧/١٠، جريدة «مصر» ١٩١٩/٢/١٢، ١٩١٩/٢/٢٥، جريدة «وادي النيل» ١٩١٩/٢/٢٨، ١٩١٩/١٢/١، جريدة «الوطن» ١٩١٩/٥/٢٠، جريدة «السفور» ١٩١٩/٥/٥، جريدة «الأهرام» ١٩١٩/٨/٢٠، ١٩١٩/٩/١٢، جريدة «الأهالي» ١٩١٩/١١/١٦، جريدة «البصري» ١٩١٩/٩/٣، جريدة «المنبر» ١٩١٩/٨/٢٩، جريدة «البصري» ١٩١٩/٩/٧، ١٩١٩/٩/٨.

^{٢٣} ولد محمد عبد المجيد حلمي سنة ١٩٠٢ بأسيوط ونشأ بها، ونال شهادة الكفاءة من مدرسة أسيوط الثانوية. ولما تخرج اشتغل بالأدب ونظم الشعر، ثم احتضنه سنيوت حنا عضو الوفد المصري؛ لأنَّه كان يشيد في قصائده بموقف الأقباط الوطني من الإنجلiz. وكان يذهب مع وفد المسلمين كلَّ عيد لتهنئة الأقباط في الكنيسة. وفي عام ١٩٢٢ سافر إلى القاهرة واشتغل بالصحافة والتحرير في جريدة كوكب الشرق ومجلة خيال الطل. وبعد مدة ترك الاشتغال بالسياسة واشتغل بالنقد المسرحي. وفي سنة ١٩٢٥ أنشأ مجلة «مسرح». وهو يعتبر من أوائل من وضعوا في مصر أساس النقد المسرحي، كما تقلد منصب سكرتير اتحاد النقاد، وتُوفي في أسيوط عام ١٩٢٧.

^{٢٤} اسمه الحقيقي عناني عبد الرازق، ولد عام ١٨٥١، وعندما التحق بمدرسة المبتدئان عام ١٨٦٦ غير اسمه إلى عبد الرازق عنایت. تقلد عدة وظائف، بين عامي ١٨٩٩-١٨٧١، منها: معاون بالرصدخانة، ومفتش بنظارة المعارف، وأمامور إدارة مدرسة دار العلوم ومدرس مادة القسموغرافية بها، وأخيراً مأمور

عن اجتماع بدار التمثيل العربي لحارة التمثيل الشائن، دعا إليه جميع المعنيين بالأمر. وانتهى هذا الاجتماع ببعض التوصيات، منها: أن تقوم الصحف بمنع إعلانات هذه الفرق، وتقوم المطابع بالامتناع عن طباعة إعلاناتها وملصقاتها، وأن تتدخل الحكومة لمنع هذا التمثيل الشائن، وإرسال خطاب إلى الأوقاف والبطرخانة والواعظين في المساجد والكنائس لحث الجمهور على اجتناب هذه الفرق، وقيام المفتى بإصدار فتوى ضد هذا التمثيل.^{٢٥}

وأثناء هذه الهجمة الصحفية الشرسة، كان جوقي صدقى والكسار يسير في عمله بنجاح، فخشى أمين صدقى أن يفهم قراء الصحف أن فرقته الكوميدية ضمن الفرق المقصودة بهذا الهجوم، فكتب مقالة وضح فيها الفرق بين عمله وبين عمل الفرق الكوميدية الأخرى، حيث لاحظ أن الهجمة الصحفية نالت التمثيل الهزلي في جملته دون أن تحدد الفرق بين التمثيل الهزلي الشائن وبين التمثيل الهزلي الراقي. كما أكد على أن أسلوبه في الكتابة الكوميدية الراقصة، نسخه الآخرون بعد تشويهه بصورة مبتذلة. واقتصر على

إدارة تفتيش الوادي. وتم الإنعام عليه بالرتبة الثالثة – البكوية – عام ١٨٩٦. وتُوفي يوم ٧ / ١ / ١٩١٥.

وكان عبد الرزاق بك عنايت، على قدر كبير من العلم والثروة. ومن جهوده في خدمة التمثيل المسرحي، أنه شيد بماليه الخاص مسرح القباني بالعتبة الذي شهد مجد فرقة القباني سنوات طويلة. وما احترق المسرح وبعد موت القباني، تولى عنايت أمر الفرقة فترة من الوقت. ولم تتوقف جهوده عند مساعدة القباني فقط، بل كان مديرًا مالياً لفرقة سليمان القرداحي، وضم إليها بعض ممثلي القباني، ونخبة من هواة مصر المشهورين أمثال محمد بهجت وعبد الجيد شكري والمطربي إبراهيم سامي. وسافر عنايت بك على رأس هذه الفرقة في رحلة فنية إلى سوريا بدعة من أحد أثريائها. ولكن سرعان ما تخلى عن مساعدتها بسبب جشع سليمان القرداحي. وعندما انفصل الشيخ سلامة حجازي عن فرقة إسكندر فرح عام ١٩٠٥ ساعدته عنايت بمال اللازم لاستئجار مسرح فردي وتجديده وأطلق عليه اسم دار التمثيل العربي. وواصل عنايت بعد ذلك جهوده في تنشيط المسرح بعد مرض الشيخ سلامة عام ١٩٠٩؛ إذ كون فرقة جديدة من أعضاء فرقة الشيخ برئاسة عبد الله عكاشه. ووصلت الروابط الحميمة بين عنايت والشيخ سلامة إلى درجة المصاهرة، عندما تزوج محمد فؤاد – الاسم مرکب – ابن الأكبر لعنait بك، بابنة الشيخ سلامة حجازي. فاختطفها الموت وهي عروس لم تبلغ العشرين من عمرها، تاركة طفلة صغيرة. وقد ألف عنايت بك فرقة كبرى لجورج أبيض بعد عودته لأول مرة من أوروبا، ولكنه توقف عن تمويلها، بسبب خسائرها. وأخيراً أله عنايت بك فرقة كبرى أيضاً لعبد الله عكاشه وأخواته، واستأجر لها دار التمثيل العربي، بعد أن أعاد تشييده عام ١٩١٤، وكان يشتغل بها الشيخ سلامة حجازي في بعض الليالي الخصوصية مجاملة لصهره.

^{٢٥} يُنظر: جريدة «مصر» ٢٠ / ٩ / ١٩١٩، جريدة «المنبر» ٢٢ / ٩ / ١٩١٩، جريدة «الأهرام» ٨ / ١٠ / ١٩١٩.

الحكومة انتداب رقباء لرؤية مسرحياته، ومقارنتها بغيرها في الفرق الأخرى.^{٢٦} وأكد هذا الرأي الناقد المسرحي أمين المنقبادي، عندما بين أن التمثيل الهزلي المبتذل يجب أن تصادره الحكومة، في مقابل تشجيعها للتمثيل الهزلي الراقي الذي يكتبه أمين صدقي ويمثله علي الكسار؛ لأنه تمثيل هزلي في شكله، جدّي في مضمونه سامي المعاني في مقصدته. واختتم الناقد مقالته بقوله: «لو أن مؤلّفاً كأمين صدقي وُجد في بلد غير هذا البلد لكان له شأن غير هذا الشأن». ^{٢٧}

ولم يتقبل فكري أباطحة المحامي هذا الدفاع عن صدقي والكسار، فكتب كلمة – يُفهم منها ضمنياً، أنها – تحت الآخرين على الكتابة ضد أمين صدقي ومسرحياته. ونفذ هذا التوجّه زكي طليمات – الممثل بفرقة جورج أبيض في ذلك الوقت – فكتب مقالة كال فيها السب والشتم لأمين صدقي ومسرحياته، حيث وصف صدقي بمجرم الذهنيات الشاذة، ووصف مسرحياته بأنها مشاهد سقيمة وصنفها ممسوخ وقولها فاحش، وأنها هازلة أخلاقياً وخادشة للأدب وجارحة للشرف. ثم ضرب مثلاً لذلك بمسرحية أم شولح. ويفهم من المقالة أن طليمات لم يَر مسرحيات صدقي، بل سمع عنها.^{٢٨}

ومن هذا المنطلق بنى أمين صدقي دفاعه، حيث بين أن مسرحية «أم شولح» قدمتها فرقة أخرى غير فرقته – ويقصد فرقة الريحانى – كما وجه صدقي سؤالاً لطليمات، قال فيه: كيف تبني كلامك على مسرحيات لم تشاهدها؟ ويرهن صدقي في دفاعه – بصورة عملية – أن الجمهور يتواجد على مسرحه بكثرة كبيرة، مقابل إحجامه عن مشاهدة مسرحيات فرقة جورج أبيض – وزكي طليمات أحد ممثليها – ليصل في نهاية الأمر إلى أن هجوم طليمات كان بسبب الكساد الذي أُلحق بالفرق غير الكوميدية، مقابل نجاح الفرق الكوميدية وعلى رأسها جوق صدقي والكسار.^{٢٩}

وهذا السجال النقدي لم يؤثر على تقدم جوق صدقي والكسار؛ حيث استمر في عروضه، متربعاً على عرش الكوميديا في هذه الفترة بلا منافس، وعرض مسرحيتين

^{٢٦} يُنظر: أمين صدقي «التمثيل المجنوني: كلمة صادقة»، جريدة «المنبر»، ١٩١٩/٨/٢٧.

^{٢٧} أمين المنقبادي «حول التمثيل الهزلي»، جريدة «مصر»، ١٩١٩/٩/١٠.

^{٢٨} يُنظر: جريدة «مصر» ١٣/٩/١٩١٩، جريدة «المنبر» ١٩١٩/٩/١٩، ١٩١٩/٩/٣٠.

^{٢٩} يُنظر: السابق.

جديدين بالماجستيك، هما «مرحب» تأليف أمين صدقى وتحين كامل الخلعى^{٣٠} وسيد درويش يوم ١٩١٩/١١/١٩. ومسرحية «أحلامهم» تأليف أمين صدقى وبطولة الكسار يوم ٨/٢/١٩٢٠، وقد أعاد الجوق تمثيلهما مرات عديدة^{٣١} بجانب إعادة لجموعة كبيرة من مسرحياته، مثل: «ولسه»، و«القضية نمرة ١٤»، و«اسم الله عليه»، و«فلفل».^{٣٢}

في هذه الفترة بدأ الريhani يُعلن عن عودته، بمظهر جديد في نوع جديد من تمثيل الأوبراكوميك حيث: التحليل الأخلاقي والألحان المبتكرة، والأوركستر المستحدث، والضحك المتواصل، والاستعداد الكبير الذي لم يسبق له نظير، الذي سيبدأ في أول أكتوبر ١٩١٩. وجاء هذا التاريخ دون أن يظهر الريhani؛ حيث ظهر في منتصف أكتوبر ليعيد تمثيل مسرحياته القديمة مثل «كله من ده»، «إيش». وبعد شهرين عرض مسرحيته الجديدة «رن» تأليف الريhani وبديع خيري. وظل يمثلاً بجانب مسرحياته القديمة طوال ثلاثة أشهر، حيث أخرج مسرحيته الجديدة التالية «العشرة الطيبة» تأليف محمد تيمور وتحين سيد درويش.^{٣٣}

وهذه المسرحية رغم شهرتها الكبيرة، إلا أن النقد الموجه إليها وقت تمثيلها، تنوع بين الرفض والقبول. حيث اعتبرها البعض ذات خلعة ومجون وخالية من أية قيمة، واعتبرها

^{٣٠} ولد كامل الخلعى عام ١٨٧٩ بكوم الشقاقة بالإسكندرية، وتوفي بالقاهرة يوم ٥/٦/١٩٣٩. وفي شبابه جاء إلى القاهرة وعمل خطاطاً بشارع محمد علي، فتعرف على أهل الفن والموسيقى في هذا الشارع، وكانت له علاقة قوية بالشيخ محمد توفيق البكري. وعندما جاء القبانى إلى مصر ووجد الموهبة عند الخلعى، اصطحبه إلى الشام فترة من الوقت، حيث تلمنذ الخلعى على يديه. وفي عام ١٩٠٤ ألف الخلعى كتاباً بعنوان «الموسيقى الشرقي»، فكان مرجعاً مهماً في هذا الفن. وعندما ظهر سلامه حجازي وكوئن فرقته، انضم لها الخلعى؛ حيث لحن لها أغلب المسرحيات، ومن ثم ذاع صيته في مجال التلحين المسرحي، فلحن لمعظم الفرق المسرحية، ومنها: عكاشه، منيرة المهدية، جورج أبيض، علي الكسار.

^{٣١} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩١٩/١١/١٩، جريدة «مصر» ١/١١/١٩٢٠، جريدة «المنبر» ٤/١/١٩٢٠، جريدة «المغير» ٧/٢/١٩٢٠.

^{٣٢} يُنظر: جريدة «المنبر» ٣١/٨/١٩١٩، جريدة «الأهالى» ٩/٢٣/١٩١٩، جريدة «ال بصير» ٣٠/٩/١٩١٩.

^{٣٣} يُنظر: جريدة «المنبر» ١٩١٩/٩/١٩، جريدة «الأهرام» ١٢/١٠/١٩١٩، جريدة «وادي النيل» ٥/١١/١٩١٩، جريدة «ال بصير» ٤/٣/١٩٢٠، جريدة «ال بصير» ٧/١٢/١٩١٩.

| رواية، أحلاهم | |
|---------------|---|
| الفصل الأول | |
| ٢٦ | لم الدوسترة |
| ٢٧ | فرقى بنا ياذ العزى يامري نسريع أنا وانت ببروتربه الحائل اي ياختي الركبه في البربات وبل والادنهه احداصه الي اسكنت اي امت متعلل استغشى صلكه تره مي وان كسبت اتف فتحى دالماحليوه وبطنه وصغار |
| ٢٨ | سيه في فتحتنا مين في قيافتنا ياختي ملوكنا ومل علمنا عفتنا اورام وسماع والدرن الي فضتو فاليس وخدتهم بدرش الهراء |
| ٢٩ | دوله بناس من في بالكت فرهم شوف المدى في فتو عبدهم يا مابنات زيزينا هو اليهم عليك ولهميه بجهرا عليهم يا افتنه اضتنوا احنا ناس بجيرو يما عيشنا واحنا دا ان بجيرو على ترافقنا وعشيشنا |
| ٣٠ | اجمعصل بنت فيكوك نلين بغيرك |

الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية «أحلاهم».

البعض الآخر تسلية وعظة مفيدة.^{٣٤} ومهما يكن من أمر الرأيين، فإن المسرحية فشلت في حينها،^{٣٥} واستطاع الريحاني بعد ذلك أن يقدم مسرحيتين جديدين هما فشر، وفرجت.^{٣٦}

^{٣٤} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩٢٠ / ٣ / ١٩٢٠، ١٩٢٠ / ٤ / ٩.

^{٣٥} يقول بديع خيري في مذكراته: «نجحت «العشرة الطيبة»، ولكن منافسي نجيب أساءهم أن يكون له مسرحان ناجحان، فاصطادوا في الماء العكر، وأشاعوا أن مسرحية «العشرة الطيبة» تبرز جبروت الآثار وشراستهم في معاملة الشعب المصري، وأنها مملة على نجيب مقابل مبلغ ضخم من الإنجليز؛ كي يظهر الفارق بين الاستعمار التركي والاستعمار الإنجليزي. ونجحت المؤامرة، وصدقها الناس، فانصرفوا عن المسرحية، ووقف المسرح، وكانت صدمة». «مذكريات بديع خيري: ٤٥ سنة تحت أضواء المسرح»، إعداد محمد رفعت المحامي، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص ٤٦.

^{٣٦} يُنظر: جريدة «النظام» ١٧ / ٤ / ١٩٢٠، ١٩٢٠ / ٦ / ٦، جريدة «الأهرام» ٢ / ٥ / ١٩٢٠.

والمسرحية الأخيرة «فرجت» كانت بداية التراشق بعنوانين المسرحيات بين فرقة الريhani وجوه صدقي والكسار؛ حيث نال الريhani بعض النجاح في هذه الفترة، فلطن البعض أنها فرجت، مما جعل جوهر صدقي والكسار يظن أن عنوان المسرحية موجه إليه، فكتب أمين صدقي ردًا عمليًّا على هذا العنوان، من خلال مسرحيته «راحٌت عليك»، وكأن صدقي أراد أن يبلغ الريhani بأن عهده وشهرته السابقة انتهت، أمام تألق مسرحيات صدقي، وتمثيل الكسار.^{٣٧} ومسرحية «راحٌت عليك» تأليف أمين صدقي وتلحين سيد درويش وبطولة الكسار، عرضها الجوقي يوم ١٠/٦/١٩٢٠.

بعد هذا التاريخ بدأ الموسم الصيفي، وهو موسم تتحذى به الفرق للراحة والاستعداد للموسم المُقبل الذي يبدأ عادة في أكتوبر. ولكن العمل كان مستمرًا فيما يتعلق بالريhani والكسار. حيث قدم الريhani من يونيو إلى أكتوبر ١٩٢٠، عروضًا محدودة، حيث أعاد تمثيل مسرحياته السابقة، مع تقديم مسرحيته الجديدة «أنت وبختك»، في عروض لم تتعدّ أصابع اليدين الواحدة.^{٣٨} بينما قرر جوهر صدقي والكسار إصلاح مسرح الماجستيك وتوسيعه ليليق بمستوى الجوقي وشهرته. فانتقل بعروضه إلى مسرح الهمبرا والكونكورديا بالإسكندرية وإلى بعض الأقاليم — مثل طنطا — ثم عاد إلى العاصمة، ومثل مسرح برتانيا وعلى مسرح كازينو دي باري، فقدم سلسلة من العروض المسرحية، منها: «راحٌت عليك»، و«أحلامهم»، و«فلفل»، و«القضية نمرة ١٤»، و«مرحب»، و«قلنا له».^{٣٩}

وظل الجوقي في عمل متواصل حتى افتتح مسرح الماجستيك — بعد تحسينه — بمسرحية «كان زمان» تأليف أمين صدقي وبطولة بربيري مصر الوحيد على الكسار

^{٣٧} يُنظر: جريدة «المثبر» ١٩٢٠/٦/٨.

^{٣٨} يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٢٠/٦/١١.

^{٣٩} يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٢٠/٦/١٥، ١٩٢٠/٧/١٤، ١٩٢٠/٨/١٠، ١٩٢٠/٨/١٤، جريدة «المثبر» ١٩٢٠/٦/٢٥، ١٩٢٠/١٠/١.

^{٤٠} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩٢٠/٨/٧، ١٩٢٠/٨/١٢، ١٩٢٠/٨/١٦، ١٩٢٠/٨/٢٠، ١٩٢٠/٩/٤، ١٩٢٠/٩/٩، ١٩٢٠/٩/٩، ١٩٢٠/٩/١١، ١٩٢٠/٩/٨، ١٩٢٠/٩/٤، ١٩٢٠/٩/٢، ١٩٢٠/٨/٢٢. يُنظر: جريدة «المثبر» ٧/٧.

١٩٢٠/١٠/٩، ١٩٢٠/١٠/٩، جريدة «الأخبار» ٣/١٠، ١٩٢٠/٩/٩.

— كما جاء في الإعلان — يوم ٢٣ / ١٠ / ١٩٢٠^{٤١} وببدأت مسرحيات الجوق تُصبح النموذج المحتذى لبعض الفرق الكوميدية الأخرى، التي بدأت تسطو على مسرحيات جوق صدقي والكسار، وتقدمها لحسابها الخاص، أملأً في جذب جمهور أكثر. وهذا الأمر جعل صدقي يقوم بتسجيل مسرحياته في المحكمة المختلطة — ومنها مسرحيتي «مرحب» و«راحٍ عليك» — حفاظاً على حقوقه الأدبية والفنية.^{٤٢}

وفي الشهر التالي قدم الجوق مسرحيته الجديدة «فهموه» اقتباس أمين صدقي وبطولة الكسار يوم ٢٩ / ١١ / ١٩٢٠^{٤٣}. وببدأت أصداء نجاح الجوق تصل إلى أسماع كبار الشخصيات؛ حيث حضر مسرحية «راحٍ عليك» أمير الشعراء أحمد شوقي وجعفر باشا والي؛ ليستمعا إلى إلقاء علي الكسار للنشيد الوطني المختار في ذلك الوقت.^{٤٤} وبعد تقديم الجوق لبعض العروض السابقة، قدم مسرحيته الجديدة «الي فيهم» يوم ٥ / ٢ / ١٩٢١، تأليف أمين صدقي وتلحين إبراهيم فوزي وبطولة الكسار.^{٤٥}

بيان رو ماجستيك

ابناء من يوم فسبت ٥ فبراير سنة ١٩٢١ والايمانالية يمثل جوق امين صدقي وعلى الكمار
كوميدي او بربت **اللي فيهم** تأليف امين اندى صدقي ذات ثلاثة فصول ذات ابراهيم اندى فوزي

يمثل أهم الاذوار ترثي مصري الوجه (علي اندى الكسار)
ماتينيه الحبس والبلعه والاحد للهائلات والثلاثاء ما فيه السيدات فقط

^{٤١} يُنظر: جريدة «المتبر» ٢٣ / ١٠ / ١٩٢٠، جريدة «الأهرام» ٢٥ / ١٠ / ١٩٢٠، جريدة «مصر» ٣ / ١١ / ١٢، ١٩٢٠ / ١١ / ١٢، ١٩٢٠، جريدة «المتبر» ١٦ / ١١ / ١٩٢٠.

^{٤٢} يُنظر: جريدة «النظام» ١٨ / ١١ / ١٩٢٠.

^{٤٣} يُنظر: جريدة «النظام» ٢٨ / ١١ / ١٩٢٠، جريدة «مصر» ٢٩ / ١١ / ١٩٢٠، جريدة «المتبر» ١ / ١٢ / ١٩٢٠.

^{٤٤} يُنظر: جريدة «مصر» ٢٢ / ١٢ / ١٩٢٠.

^{٤٥} يُنظر: جريدة «مصر» ١ / ١٠، ١٩٢١ / ١ / ١٨، ١٩٢١ / ١ / ٢٦، ١٩٢١ / ١ / ٢٧، ١٩٢١ / ٢ / ٤، ١٩٢١ / ٢ / ١٢، ١٩٢١.

ومقابل هذا التألق من قبل جوق صدقي والكسار، نجد الريhani يقدم مسرحية جديدة هي «٢٤ قيراط» تأليف الريhani وبديع خيري وتلحين محمود رحمي، ثم نجد إعلاناً منشوراً يفيد بأن فرقة الريhani ستعرض أعمالها في الوجه القبلي، وفي اليوم التالي يقوم الريhani بنشر تكذيب لهذا الإعلان، مؤكداً أنه ما زال يمثل في الإجنسيانة. ولكن الواقع أثبت أن الفرقة في هذه الفترة عرضت أعمالها بين الإجنسيانة وبعض الأقاليم في الوجه القبلي، بالإضافة إلى الإسكندرية.^{٤٦}

وربما هذا الاهتمام الذي أصاب فرقة الريhani في هذه الفترة، كان بسبب تألق جوق صدقي والكسار المنافس له، بالإضافة إلى تألق بعض الفرق الكوميدية الأخرى. والواقع أن هذا الاهتمام لم يفقد الريhani بريقه، بل ظلت شخصيته كشكش بك مثالاً للتقليد الكوميدي من قبل بعض الفرق الأخرى. واللافت للنظر أن شخصية البربرى أصبحت هي الأخرى مثالاً لهذا التقليد. وخير دليل على ذلك أن فوزي منيب^{٤٧} كون فرقة كوميدية وسافر بها إلى سوريا. ومن أجل جذب الجمهور السوري، وضع في إعلاناته أهم شخصيتين فنيتين في مصر في ذلك الوقت، هما كشكش بك والبربرى. والطريف أنه أطلق على فرقته

^{٤٦} يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٢٠ / ١١ / ٩، ١٩٢٠ / ١٢ / ٧، ١٩٢٠ / ١١ / ٢٩، ١٩٢١ / ٥ / ١، جريدة «الأخبار» ١٩٢٠ / ١١ / ١٥، ١٩٢١ / ٩، جريدة «الأهرام» ١٩٢٠ / ١٢ / ١.

^{٤٧} ولد فوزي منيب في أوائل القرن الماضي، وحصل على البكالوريا عام ١٩١٦ من المدرسة الخديوية. واشتهر في الأواسط الفنية بإلقاء المونولوجات الخفيفة وأشهرها مونولوج تم تم. فضمنته مدام مارسيل للعمل معها في كازينو دي باري. ثم انضم بعد ذلك إلى فرقة تجيب الريhani عام ١٩١٩. ثم انضم بعد ذلك إلى فرقة أمين عطا الله، ومثل دور البربرى. وفي هذا الوقت تعرّف على إحدى ممثلات الفرقة وتزوجها، وهي الآنسة ماري التي عُرفت باسم ماري منيب. وفي عام ١٩٢٠ كون أول فرقة له بالاشتراك مع جبران نعوم، وأطلق عليها جوق كش بك البربرى، حيث كان يمثل مسرحيات الريhani والكسار معاً، وأطلق على نفسه لقب ببررى مصر العصرى، تشبّهًا بلقب علي الكسار ببررى مصر الوحيدة. لأن فوزي منيب كان مُتعلماً بعكس الكسار، ومن هنا جاءت كلمة العصرى. ومثلت هذه الفرقة في سوريا مسرحية «اسم الله عليه» يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٢٠. وبعد عودة الفرقة اتخذت زيزينيا بالإسكندرية مسرحاً لعروضها، وظافت ببعض الأقاليم حتى عام ١٩٢٥، فانحلت الفرقة. وضمه أمين صدقي إلى فرقته كممثّل لدور البربرى في عدة مسرحيات. وفي عام ١٩٢٨ كون فوزي منيب فرقة عمل بها على مسرح كازينو ليلاس بروض الفرج. وبسبب الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٣٠، حلَّ فرقته ليظهر مرة أخرى عام ١٩٣٦ بصالة علية فوزي ثم في فرقة كباريه فتحية محمود عام ١٩٣٨، وأخيراً يكون فرقة من الهواة ويمثل معهم مسرحية «قمر الزمان» عام ١٩٤٠. وكان هذا آخر عهدها به في مجال المسرح.

جوق أمين صدقى وعلى الكسار

هذه اسم «جوق كشكش البربرى»، وأطلق على نفسه لقب «بربri مصر الوحيد» وهو لقب على الكسار.

وقد عرض هذا الجوق مسرحية «اسم الله عليه» لأمين صدقى يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٢٠، على مسرح الهمبرا بباب توما بدمشق. وهذا يعني أن فوزي منيب استغل شهرة شخصية البربri على الكسار، ليضعها ضمن اسم فرقته، كما استعار لقب الكسار الفنى، لينال الشهرة في سوريا، ومثل مسرحية أمين صدقى باعتبارها مسرحية كوميدية راقية، كما نص في الإعلان. وهذا كله يشير إلى أن شخصية البربri وموضوعاتها أصبحت مثالاً للفرق الكوميدية الأخرى.



وتتجدر الإشارة هنا إلى وجود فرق كوميدية أخرى غير الريحاني وصدقى والكسار، كان لها نشاط مؤثر في مسيرة الكوميديا المصرية. ومن هذه الفرق، فرقة محمد بهجت التي كانت ت تعرض في كازينو دي باري، ومن أهم عروضها «الشرط نور» تأليف محمود صادق سيف وتلحين كامل الخلعى، ومسرحية «السعد وعد» تأليف يونس القاضى،

وأخيراً مسرحية «نقاوة عيني».^{٤٨} كذلك نجد فرقة فوزي الجزايرلي التي كانت تجوب الأقاليم بعروضها المسرحية مثل مسرحية «الصياد»،^{٤٩} وفرقة كاميل شامبier التي كانت تعرض في كازينو دي باري عروضها الكوميدية، مثل مسرحيتي «الصبر طيب» تعرّيب كاميل شامبier ونكت حسين شفيق المصري، و«عجايب» تأليف عبد اللطيف جمجم.^{٥٠}

^{٤٨} يُنظر: جريدة «أبو الهول» ١٩٢٠ / ١١ / ١٦، جريدة «النظام» ١٩٢٠ / ١١ / ٢٥، جريدة «مصر» ١٩٢١ / ١ / ١٤، جريدة «المنبر» ١٩٢١ / ١ / ٢٦، ١٩٢١ / ٣ / ٤، ١٩٢١ / ١٢ / ٢٦.

^{٤٩} يُنظر: جريدة «الأخبار» ١٩٢٠ / ١٢ / ٥، ١٩٢٠ / ١٢ / ١٧، جريدة «الأخبار» ١٩٢٠ / ١٢ / ١٧، جريدة «مصر» ١٩٢١ / ٢ / ١٩.

^{٥٠} يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٢٠ / ١٣ / ١٠، جريدة «الأخبار» ١٩٢٠ / ١١ / ١١.

قبل ظهور طوفان المسرح

تشمل هذه الفترة عامين، من مارس ١٩٢١ إلى مارس ١٩٢٣ — والطوفان المقصود هو ظهور فرقة رمسيس ليوسف وهبي في مارس ١٩٢٣، التي أثّرت سلباً على أغلب الفرق المسرحية، سواء كانت كوميدية أو غير كوميدية — وهذه الفترة بدأها جوق صدقي والكسار بإعادة عرض مسرحياته السابقة، مثل «فلفل»، و«كان زمان»، وقد أضاف تعديلاً على الأخيرة، يتناسب مع احتفال الشعب المصري بعودة الزعيم سعد زغلول، بعد فشل المفاوضات.^١

وفي يوم ٤ / ٢٥ / ١٩٢١ عرض الجوق مسرحيته الجديدة «بشائر السعد» تأليف أمين صدقي وتلحين إبراهيم فوزي، على مسرح الماجستيك. ومع حلول العيد مثلّ الجوق في كل ليلة من لياليه حفلتين.^٢ وفي يوم ٦ / ٢٥ / ١٩٢١، مثلّ الجوق مسرحيته الجديدة «ست الكل» من تأليف أمين صدقي وبطولة عمر وصفي. وفي الصيف تنوّعت وتوزّعت عروض الفرقة بين الماجستيك وبين مسارح الإسكندرية وبعض الأقاليم مثل الزقازيق ودمنهور

^١ يُنظر: جريدة «مصر» ٣ / ٣٠، ١٩٢١، جريدة «الأخبار» ٤ / ٤، ١٩٢١، جريدة «النظام» ٦ / ٤، ١٩٢١.

^٢ يُنظر: جريدة «النظام» ٤ / ٢٥، ١٩٢١، جريدة «مصر» ٤ / ٢٧، ١٩٢١، جريدة «النيل المصري» ٦ / ١١، ١٩٢١.

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

والمنصورة^٣ استعداداً لافتتاح الموسم الجديد الذي بدأ بعرض مسرحية «شهر العسل» يوم ١١/١١/١٩٢١ من تأليف أمين صدقى وبطولة الكسار.^٤



ثم استمر الجوق في إعادة تقديم مسرحياته السابقة، ومنها: «القضية نمرة ١٤»، «كان زمان»، و«الي فيهم».٥ حتى أخرج مسرحيته الجديدة «أم ٤٤» لأمين صدقى يوم ١٦/٢/١٩٢٢، مبتكرًا أسلوبًا إعلانياً جديداً، وهو ضرورة دخول الجمهور حاملين كوبنات ماتوسىيان، إذا أرادوا مشاهدة المسرحية. وهذا الكوبون عليه صورة كل من أمين صدقى وعلي الكسار، وصادر من شركة دخان وسجائر ماتوسىيان. وبعد إعادة

^٣ يُنظر: جريدة «المقطم» ١٩٢١/٦/٢٥، ١٩٢١/٨/٤، ١٩٢١/٩/١، ١٩٢١/١١/١، ١٩٢١/٨/٢٠، جريدة «الأفكار» ١٩٢١/٨/٢٦، ١٩٢١/٨/٢٧.

^٤ يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٢١/٥/٥، ١٩٢١/١١/١٢، ١٩٢١/١١/١٢.

^٥ يُنظر: جريدة «الاهرام» ١٩٢٢/١/١٧، ١٩٢٢/١/١٦، ١٩٢١/١٢/١٩، ١٩٢٢/١/١٧، جريدة «الأهرام» ١٩٢٢/٢/١٣.

تمثيل بعض المسرحيات، عرض الجوق بالماجستيك مجموعة من المسرحيات الجديدة، قام ببطولتها علي الكسار ومحمد بهجت وكانت من تأليف أمين صدقى، ومنها: «شيء غريب» يوم ٢٣ / ٣ / ١٩٢٢، و«ولا كلمة» يوم ٢٢ / ٥ / ١٩٢٢، و«ألف ليلة» لأمين صدقى يوم ٦ / ١٠ / ١٩٢٢، و«التلغراف» يوم ١٥ / ٧ / ١٩٢٢. وحتى هذا التاريخ أُبطل العمل بنظام كوبونات ماتوسيان.^٦



بعد ذلك بدأ الموسم الصيفي، فانتقل الجوق إلى مسرح الهمبرا بالإسكندرية، ثم انتقل إلى أقاليم الوجه البحري وعرض مجموعة من مسرحياته، منها: «شهر العسل»، و«شيء غريب»، و«التلغراف»، و«القضية نمرة ١٤»، و«لسه»، و«أحلامهم»، و«كان زمان»، و«الي فيهم».^٧ وبدأ الموسم الجديدة بمسرحيات جديدة، منها مسرحية «أهو كده» لأمين صدقى

⁶ يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩٢٢/٢/١٦، جريدة «المقطم» ١٩٢٢/٢/١٧، جريدة «الاستقلال» ١٩٢٢/٢/٢٣، ١٩٢٢/٧/١٣، ١٩٢٢/٨/١٢، جريدة «مصر» ١٩٢٢/٥/٢٢، جريدة «الأفكار» ١٩٢٢/٦/٩.

⁷ يُنظر: جريدة «الاستقلال» ١٩٢٢/٨/١٨، ١٩٢٢/٨/٢٦، جريدة «المقطم» ١٩٢٢/٨/٢٢، جريدة «الأفكار» ١٩٢٢/٩/٢٩، ١٩٢٢/٩/١٧.

التي عُرضت يوم ١٢ / ١٠ / ١٩٢٢، من تمثيل بشارة واكيم بعد انضمامه للجوق. ومسرحية «البربري حول الأرض» التي عُرضت يوم ٢٣ / ١١ / ١٩٢٢ لأمين صدقى وبطولة الكسار، ومسرحية «زبانن جهنم» التي عُرضت يوم ٢٥ / ١ / ١٩٢٣ من تأليف أمين صدقى وتمثيل محمد بهجت وبشارة واكيم.^٨

ومما سبق يتضح أن جوق صدقى والكسار قدم في هذه الفترة، أكثر من إحدى عشرة مسرحية جديدة، بالإضافة إلى مئات الحفلات التي أعاد فيها عرض هذه المسرحيات، والمسرحيات التي سبقتها. أما الرياحاني في هذه الفترة، فقدم عدداً من المسرحيات الجديدة، أقلّ عدداً من منافسه، كما قدم عدداً محدوداً من حفلات هذه المسرحيات، والمسرحيات التي سبقتها.

فقد بدأ الرياحاني هذه الفترة بافتتاح جديد لمسرحه الإجبسيانة بعد تجديده وتحسينه – حتى لا يقل مستوى المسرح المنافس – فقدم مسرحيته الجديدة «دقة المعلم» يوم ٢٤ / ٣ / ١٩٢١، من تأليف الرياحاني وبديع خيري وحسين شفيق المصري. ثم توالت مسرحياته الجديدة بعد ذلك، ومنها: «الخير على قドوم الواردين»، و«حادث غريب» و«ريا وسكينة»، و«أفوتك ليه» و«أنست ولو». بعد ذلك سافر الرياحاني في رحلة فنية إلى سوريا، وقدّم بها بعض العروض. وعندما عاد قدّم في موسمه الجديد مسرحيتين جديدتين، هما «لا يا سيدي»، و«الحلاق الفيلسوف».^٩ وبين عروض المسرحيات الجديدة، قدّم الرياحاني – في فترات متقطعة ومتباعدة – إعادة عرض مسرحياته السابقة، منها: «أنت وبختك»، و«رن»، و«حمار وحلوة»، و«إشن».^{١٠}

وعلى الرغم من نشاط فرقتي صدقى والكسار والرياحاني الملحوظ في هذه الفترة، إلا أن هناك فرقاً كوميدية أخرى كانت تعمل، ولكنها كانت ذات تأثير ضعيف أمام قوة ونشاط شخصيتي البربري وكشكش بك. ومن أهم هذه الفرق، فرقة عزيز عيد الكوميدية،

^٨ يُنظر: جريدة «الأفكار» ٩ / ١٠ / ١٩٢٢، جريدة «مصر» ١١ / ١٠ / ١٩٢٢، جريدة «الأخبار» ٢٦ / ١١ / ٢٢، ١٩٢٢ / ١ / ٢٣، جريدة «الأفكار» ٢٦ / ١١ / ٢٢.

^٩ يُنظر: جريدة «السيف» ٢٧ / ٣ / ١٩٢١، جريدة «النظام» ١ / ٥ / ١٩٢١، جريدة «المخبر» ٢٢ / ٦ / ١٩٢١، ١٩٢١ / ٨ / ١١، جريدة «الأفكار» ٢ / ١٩٢١ / ٨ / ١١، جريدة «السيف» ٢٧ / ٣ / ١٩٢١، جريدة «النيل» ١١ / ٨ / ١٩٢١، جريدة «النيل» ١١ / ٨ / ١٩٢١.

^{١٠} يُنظر: جريدة «مصر» ٢٣ / ٤ / ١٩٢١، جريدة «النيل المصري» ١١ / ٦ / ١٩٢١.

التي كانت تعمل على فترات متقطعة ومتباعدة. وكان عزيز عيد يعرض من خلالها مسرحياته الفودفiliية القديمة، مثل: «خلي بالك من إميلى»، و«يا ستي ما تمشيش كده عريانة»، و«بسالمته ما دخلش دنيا»، و«القرية الحمراء»، و«ضربة مقرعة»، بالإضافة إلى مسرحيات: «استقلال المرأة»، و«عبد الستار أفندي». وفي نهاية الأمر قرر عزيز عيد ترك التمثيل والسفر إلى إيطاليا للعمل في مجال السينما.^{١١}

أما فرقة محمد بهجت الكوميدية – وقبل انضمام صاحبها إلى جوق صدقى والكسار – فكانت تعرض أعمالها على كازينو دي باري، ومنها مسرحيات: «ليلة الحنة»، و«نقاوة عيني»، و«غاوي تمثيل»، و«مبروك عليك»، و«السعد وعد»، وأغلبها من تأليف عبد الحميد كامل.^{١٢} كذلك وجدنا أمين عطا الله يطلق على فرقته جوق كشكش، ويمثل بها في سوريا مسرحية «الأميرلاي كشكش بين الخنادق». وعندما عاد مثلّ بمسرح البسفور مسرحيتي «نيويورك»، و«المنحوس».^{١٣} كما لاحظنا أن حسن فايق كون فرقة ومثلّ بها في المنصورة مسرحية «أريد الحياة».^{١٤} وأخيراً لفت نظرنا أن فرقة فوزي الجزايرلي تمثل مسرحيات جوق صدقى والكسار، وتتنسبها إليها بأقوالها وألحانها، خصوصاً مسرحية «مرحب» التي مثلتها الفرقة باسم «مظلوم».^{١٥}

وقد لاحظنا في هذه الفترة – وكذلك في بعض الفترات السابقة – أنه كلما تزداد الفرق الكوميدية سعوداً ونجاحاً، تزداد الهجمات الصحفية عليها، من أجل وقف هذا النجاح، خوفاً على مصير الفرق غير الكوميدية. ومن هذا المنطلق صدرت جريدة «البشير» في مايو ١٩٢١. ومنذ صدور أول عدد لها – وعلى مدار أربعة أشهر^{١٦} – راحت تتبنى

^{١١} يُنظر: جريدة «الأهرام» ١٩٢٠/٥/١٥، جريدة «الأفكار» ١٩٢١/٩/١٥، جريدة «مصر» ١٩٢١/٩/٢٠، ١٩٢١/٩/٣٠، ١٩٢١/١٠/٢٢، ١٩٢١/٩/٢٢، جريدة «النيل» ١٩٢٢/٢/١٨.

^{١٢} يُنظر: جريدة «النظام» ١٩٢١/٤/١٢، جريدة «النيل المصري» ١٩٢١/٦/١١، جريدة «مصر» ١٩٢١/٦/١٧، ١٩٢١/٧/١٢، ١٩٢١/٧/١٢، جريدة «البشير» ١٩٢١/٧/٩.

^{١٣} يُنظر: جريدة «البصیر» ١٩٢١/٦/٢٢، جريدة «مصر» ١٩٢٢/١٠/١٠، جريدة «الأخبار» ١٩٢٢/١٠/١١.

^{١٤} يُنظر: جريدة «المنبر» ١٩٢١/٩/١٢.

^{١٥} يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٢١/١٠/٨.

^{١٦} يُنظر: جريدة «البشير» من تاريخ ١٩٢١/٥/١٩ وحتى تاريخ ١٩٢١/٩/١٥.

هجوماً كبيراً على الفرق الكوميدية التي تمثل في العاصمة، وهي فرقة الريحاني بمسرح الإجنسيانة، وفرقة محمد بهجت بكازينو دي باري، وجوق صدقى والكسار بالماجستيك.

وبدأت الجريدة حملتها بكلمة قالت فيها تحت عنوان «إعلان الحرب على التمثيل الخليع»: «تعلن جريدة «البشير» الحرب على التمثيل الخليع مستعملة كل الوسائل الفعالة في مقاومته وتطهير البلاد من أوبئته وأدرانه. وهي تدعو إلى ذلك جيوش الأدباء وفصال الكتاب والنادقين ورجال الصحافة والدين للإجهاز على هذا الصنف والقضاء عليه. وهي فوق هذا ترجو كل متطوع مثل هذه الخدمة الأدبية أن يتكرم بأرائه وبعنوانه ليسهل علينا إيقافه على نتائج الحرب والله ولـي التوفيق».١٧

وبسبب هذا الإعلان، جاءت عناوين المقالات المنشورة، مستوحاة من إعلانات مقالات الحرب العالمية الأولى، ومنها على سبيل المثال: إعلان الحرب، وطليعة الجيش، والهجوم الأول، وسقوط الحصن، وأخبار الميادين، وانتصار باهر، وتقرير عن حالة الميادين، والحاصر العام ... إلخ. ومن أبرز كتاب هذه الحملة لبيبة أحمد رئيسة جمعية نهضة السيدات، وخليل أسعد رئيس جمعية أنصار الفضيلة، وبعض الكتاب برتب عسكرية وهنية، مثل: المخلص أركان حرب، وسيد حسين القائد العام ... إلخ. وبدأت الجريدة حملتها بذم عزيز عيد مبتدع هذا اللون في مصر، ثم بأمين صدقى معرب روایات عزيز الأولى، ثم وجهت صفحاتها نحو الريحانى فوصفتة بأبغض الصفات، ووجهت له سبباً علينا، وانتقدت أسلوب الرد بأسماء وموضوعات المسرحيات بينه وبين جوق صدقى والكسار.١٨

فقد لاحظت الجريدة أن مسرحية «كله من ده» تعتبر طعناً في علي الكسار، ومسرحية «٢٤ قيراط» طعناً في أمين صدقى، ومسرحية «اسم الله عليه» طعناً في الريحانى. كما عابت الجريدة على الريحانى استخدامه في التمثيل الغانبيات والراقصات من ذوى التهتك والخلاعة. أما محمد بهجت فقد هاجمته الجريدة هجوماً أخف وطأة دون أن تحدد عيوب تمثيله بدقة. أما علي الكسار فقد مسته مسأاً خفيفاً، عندما كان شريكًا لمصطفى أمين في الجوق الشرقي بكازينو دي باري، دون أن تمس دوره أو تمثيله باعتباره شريكًا حالياً لأمين صدقى. لذلك قالت الجريدة: «ظهر علي الكسار في دور البربرى ومصطفى أمين مطرباً. واسمحوا لي أن أوفر قلمي في الكلام أو التقرير لهذين وزمرتهم. ويکفي أن أشير

^{١٧} جريدة «البشير»، ١٩٢١ / ٥ / ١٩.

^{١٨} يُنظر: جريدة «البشير» من تاريخ ١٩٢١ / ٥ / ١٩٢١ وحتى تاريخ ١٥ / ٩ / ١٩٢١.

إلى أنهم كانوا يمثلون روايات «حسن أبو علي سرق المعزة»، و«بانت لبتها»، و«البربرى في باريس»، وغيرها. بل نترك الحكم للقراء. وأنا على ثقة من أنهم إن لم يكونوا أشد منا سخطاً ونقاً عليهم جمِيعاً من أولهم إلى آخرهم ...»^{١٩}

أنتجت هذه الحملة بعض النتائج على محمد بهجت وفرقته، حيث قلل رواده فقلَّ المال في يديه، وانسحب بعض ممثليه من الفرقة، مما أدى به إلى الانضمام إلى جوق صدقى والكسار باعتباره ممثلاً. أما نتائج الحملة على الريحانى، فتمثلت أيضاً في قلة الإيراد، مما أدى إلى نقص مرتبات الممثلين، مما أدى إلى انفصال البعض منهم. فقامت الفرقة بالتنقل بين الأقاليم، وأخيراً السفر إلى سوريا. والملحوظ أن نتائج هذه الحملة لم تمسَّ على الكسار وفرقته، ولم تذكر الجريدة في نتائجها، أنها نجحت ولو في عرقلة نشاط جوق صدقى والكسار، رغم ابتهاجها بنجاحها في حلٍّ فرقة محمد بهجت وإجبار فرقة الريحانى على الابتعاد عن العاصمة، سواء في الأقاليم أو في سوريا.^{٢٠}

وعلى الرغم من هذا الهجوم وهذه النتائج الوقتية، إلا أن الواقع التاريخي يقول إن فرقة الريحانى بعد هذه الهجمة استعادت نشاطها الفنى، وقدمت مسرحيات جديدة، كما مرَّ بنا. ومهما يكن من أمر هذه الهجمة ونتائجها، إلا أنها عكست أمرين مهمين. الأول أن الفرق الكوميدية في مصر انتشرت بصورة ملحوظة. والأمر الآخر – وهو نتيجة طبيعية للأمر الأول – يدل على أن الفرق غير الكوميدية كانت في هذا الوقت تمر بأزمة حقيقة، جعلت الجمهور يتواجد على غيرها من الفرق الكوميدية أو الأجنبية. فعلى سبيل المثال لاحظنا – في هذه الفترة – انتشار الفرق الأجنبية بصورة ملحوظة، وعرض أعمالها على مسارح كانت مخصصة لفرق مصرية فيما مضى. ومثال على ذلك جوق ريموند ليون الفرنسي الذي كان يمثل على مسرح برنتانيا عام ١٩٢١، وفرقة الأوبرايت الإيطالية التي كانت تعرض أعمالها على مسرح الكورسال عام ١٩٢١ أيضاً، هذا بالإضافة إلى تخصيص الأوبرا في عامي ١٩٢١ و١٩٢٢ للفرق الأجنبية.^{٢١}

^{١٩} السابق.

^{٢٠} يُنظر: السابق.

^{٢١} يُنظر: جريدة «الأخبار» ٣/١٩٢١، جريدة «المنبر» ١١/١٩٢١، جريدة «الأهرام» ٩/١٩٢٢.

أما جورج أبيض فقد سافر في رحلة فنية إلى أميركا وتونس والجزائر والمغرب، بدأت في أبريل ١٩٢١ واستمرت عاماً ونصف العام.^{٢٢} كذلك نجد سيد درويش يؤلف فرقته الغنائية، التي ما لبثت أن توقفت بعد موسمها الأول.^{٢٣} أما منيرة المهدية، فقد شغلتها القضايا ومشاكل المحاكم التي كانت بينها وبين زوجها محمود جبر، فابتعدت عن فرقتها فترات طويلة.^{٢٤} وأخيراً نجد فرقة عكاشه، وهي الفرقة الوحيدة التي لم تهتم بتوافد الجمهور عليها أو على غيرها، بسبب اعتمادها الكامل على المالي الكبير طلعت حرب، ولكن هذا لم يمنعها من ابتكار بعض الأساليب لجذب الجمهور إليها، مثل إعدادها لبوفيفه خارج مسرحها لتقديم المرطبات والمشروبات للجمهور، ووضع المراوح الكهربائية لتلطيف الجو للمشاهدين.^{٢٥}

هذا هو حال الفرق غير الكوميدية قبل مارس ١٩٢٣، ذلك الحال الذي أجبر الجمهور على الإقبال على الفرق الكوميدية مضطراً في أغلب الأحيان، وراضياً في أحياناً قليلة، عندما يريد التسريعة عن نفسه بمشاهدة مسرحيات البربرى عثمان أو مسرحيات كشكش بك. مع الأخذ في الاعتبار تحفظات المثقفين والنقاد والصحافيين على الأعمال الكوميدية المعروضة، كما ظهر ذلك في هجمة جريدة «البشير». كل هذا كان تمهدًا من القدر لظهور طوفان مسرحي، تمثل في ظهور فرقة رمسيس ليوسف وهبي، تلك الفرقة التي علا نجمها في عنان السماء منذ ظهورها، والتي كانت حائطاً صلباً، تحطم أمامه أغلب الفرق الكوميدية وغير الكوميدية، ولم تصمد أمامه إلا الفرق ذات الأساس المتن.

^{٢٢} يُنظر: جريدة «المقطم» ١٤ / ٤ / ١٦، ١٩٢١ / ٩ / ١٩٢٢.

^{٢٣} يُنظر: جريدة «المقطم» ٧ / ٦ / ١٩٢١.

^{٢٤} يُنظر: جريدة «المقطم» ١٤ / ٩ / ١٩٢١.

^{٢٥} يُنظر: جريدة «الأخبار» ٩ / ٥ / ١٩٢١، جريدة «الاستقلال» ٦ / ٧ / ١٩٢٢.

ظهور الطوفان المسرحي

كان افتتاح مسرح رمسيس في مارس ١٩٢٣ حدثاً عظيماً بكل المقاييس. فأغلب الصحف ذكرته ووصفته بأبلغ الكلمات والأوصاف، عندما عرض يوسف وهبي باكوره أعماله مسرحية «المجنون». ثم أتبعها باثنتين وعشرين مسرحية في عام واحد، هي: «الشياطين السود»، و«الأنانية»، و«غادة الكاميليا»، و«المرحوم»، و«لوكاندة الأنس»، و«بلانشت»، و«عبد الستار»، و«استقلال المرأة»، و«النائب هالي»، و«صرخة الألم»، و«طاحونة سفاريا»، و«الحلاق الفيلسوف»، و«ناتاشا»، و«الشعلة»، و«الذهب»، و«الموت المدنى»، و«جوزيت»، و«الأب ليبونار»، و«انتقام المهراجا»، و«سيرانو دي برجراك»، و«الدم»، و«المرأة المقنعة».^١ أي إن يوسف وهبي كان يعرض مسرحية جديدة كل أسبوعين، وفي الأعياد كان يعرض مسرحيتين في اليوم الواحد. وهذا النشاط غير المسبوق، ارتوى منه جمهور المسرح الذي كان متعطشاً لهذا النوع من المسرحيات الاجتماعية الجادة. مما كان له الأثر السيئ على الفرق المسرحية غير الكوميدية. كما كان تهافت الجمهور على مسرح رمسيس ذا أثر سلبي أيضاً على أغلب الفرق الكوميدية التي فقدت أغلب جمهورها. هذا بالإضافة إلى أن يوسف وهبي ضم إلى فرقته رموزاً كوميدية كانت أصحاب فرق من قبل، أمثال: عزيز عيد، محمد بهجت، وحسن فايق، وعمر وصفي.^٢

^١ يُنظر: جريدة «الأخبار»، ١٩٢٣/٣/٢٩، ١٩٢٣/٣/١٩، ١٩٢٣/٣/١٥، ١٩٢٣/٣/٢، ١٩٢٣/٤/٨، ١٩٢٣/٤/١٥، ١٩٢٣/٤/١٥، ١٩٢٣/١٠/٢٧، ١٩٢٣/١٠/١٣، ١٩٢٣/٦/٧، ١٩٢٣/٤/٢٩، ١٩٢٣/٩/١، ١٩٢٣/٧/١، ١٩٢٣/٥/١٢، ١٩٢٣/٤/٢٥، ١٩٢٣/٤/١٨، جريدة «المقطم»، ١٩٢٣/١٢، ١٩٢٣/٣/١٢، ١٩٢٣/١١/٢٧، ١٩٢٣/١٠/١٢، ١٩٢٣/١٢/٢٨، ١٩٢٣/١٢/٢٩، ١٩٢٤/١/٢٩، جريدة «الأفكار».

^٢ يُنظر: السابق.



يوسف وهبي.

وكفى بنا للتدليل على أثر مسرح رمسيس على الفرق المسرحية غير الكوميدية في مصر، ما قاله الناقد عدلي جرجس في مجلة «التمثيل»، بعد عام واحد من نشاط رمسيس، حيث قال: «كانت تشتل فيما مضى فرقة الأستاذ جورج أبيض، وكانت تعمل بجوارها فرقة الأستاذ عبد الرحمن رشدي وفرقة آل عكاشه. فكنا نرى من الجميع تحمساً نفسانياً غريباً، وإرادة صادقة في التنافس الفني، والتفوق على بعضهم بعضاً ... أما الآن فقد احتكر الحركة المسرحية في البلد مسرح واحد هو مسرح رمسيس ... وهكذا انحصر التمثيل الجدي في مسرح واحد لا سيما بعد انضمام الأستاذ أبيض إلى فرقة يوسف بك وهبي. فامتنعت بالمرة حركة التنافس الفني، التي منها وحدها يخرج الفن الصحيح».٣

وطالما نحن بصدد الحديث عن علي الكسار أثناء وجود بقية الفرق الكوميدية الأخرى، سنحاول في الصفحات التالية تتبع موقف الفرق الكوميدية أمام طوفان فرقة رمسيس، وسنحدد هذا التتبع بفترة زمنية تبدأ مع ظهور فرقة رمسيس، وتنتهي في أواخر عام ١٩٢٥، لنرى إلى أي مدى صمدت هذه الفرق.

٣ عدلي جرجس «حالة المسرح الحاضرة»، مجلة «التمثيل»، عدد ٢، ٢٧ / ٢٧١٩٢٤.

وتتجدر الإشارة في بداية حديثنا، إلى أن معظم الفترات الزمنية السابقة، التي تحدثنا عنها، وجدنا كمًا لا بأس به من الفرق الكوميدية الصغيرة التي كانت تتنافس فيما بينها. ولكن في هذه الفترة لاحظنا اختفاءً أغلب هذه الفرق، ولم يبق منها غير فرقة واحدة هي فرقة فوزي الجزائري، مع ظهور فرقتين جديدين من فرق مسارح روض الفرج،^٤ هما فرقة فوزي منيب وفرقة يوسف عز الدين.^٥ أما فرقة الجزائري فمنذ ظهور يوسف وهبي، وهي خارج العاصمة تعرض أعمالها الكوميدية في الأقاليم. وفي صيف ١٩٢٥ جاءت إلى العاصمة وبذلت تعرضاً مسرحياتها بказينو البوسفور، وكان فوزي الجزائري يقلد شخصية كشكش بك في أغلب هذه المسرحيات.^٦

أما يوسف عز الدين، الذي عمل ممثلاً من قبل في أكثر من فرقة، فقد شكلَ فرقة كوميدية وبدأ يعمل بها على مسارح روض الفرج. وقد تخصص يوسف في هذه الفترة بتمثيل مسرحيات جوق صدقى والكسار، بعد تغيير بعض مواقفها. مما أدى إلى قيام أمين صدقى وعلي الكسار برفع قضية، حُكم فيها بغرامة مالية كبيرة تكبدتها

^٤ كان روض الفرج ميناً نهرياً للحبوب والغلال والمحاصيل الزراعية، وفي النهار كان يعج بالتجار المستقبلين للقوارب المحملة بالبضائع من الوجهين القبلي والبحري. وفي الليل كان يتلاأً بالألوان والزينة ليستقبل هؤلاء التجار وأصحاب البضائع في منشآت الخواجة يني والخواجة نقولا الترفيفية، ومنها الحادائق والملاهي والمسارح. ومن أهمها مسرح ليلاس ومسرح سان أستفانو ومسرح مونت كارلو. ومن أشهر الفرق التي عملت على هذه المسارح، فرقة يوسف عز الدين وفرقة فوزي منيب. وهاتان الفرقتان تخصصتا في تمثيل أدوار البربرى عثمان وكشكش بك.

^٥ ولد يوسف عز الدين في أوائل القرن الماضي تقريبًا، وحصل على دبلوم الصناعات عام ١٩١٤، وُعِين معلمًا بمدرسة بنى سويف الصناعية، ثم انتقل إلى ديوان المساحة، حيث رُفت عام ١٩١٨، لإهماله الوظيفي بسبب هوايته للتمثيل، فالتحق في العام نفسه بفرقة الشيخ أحمد الشامي. وفي العام التالي انضم إلى فرقة محمد كمال المصري – شرفطح – ثم إلى فرقة عكاشه، ثم عاد مرة أخرى إلى فرقة أحمد الشامي، وتركها وانضم إلى فرقة حافظ نجيب، ثم إلى فرقة عبد الرحمن رشدي، ثم إلى فرقة منيرة المهدية، وأخيراً انضم إلى فرقة عمر بك سري. بعد ذلك كُوِّنَ فرقة مستقلة باسمه عام ١٩٢١، وعمل بها في كازينو سان أستفانو بروض الفرج، الذي أصبح يُعرف باسم كازينو عز الدين. وبعد نجاح كبير، اشتُرى مسرح البيجو بشارع عماد الدين، وأطلق عليه اسم كازينو عز الدين الشتوى. وهذا الكازينو تحول إلى كباريه الموزيكهول، أيام الحرب العالمية الثانية. وفي أواخر أيامه بنى مسجداً بروض الفرج بجوار منزله، وعمل أيمياً لصندوق نقابة ممثلي المسرح والسينما.

^٦ يُنظر: جريدة «المقطم» ٤ / ١٠، ١٩٢٣/١٠، مجلة «التياترو المصورة» ١ / ٣ / ١٩٢٥، جريدة «كوكب الشرق» ١٦ / ٧، ١٩٢٥/٨، ١٩٢٥/٨، جريدة «مصر» ٢٧ / ٧ / ١٩٢٥.

يوسف عز الدين.^٧ ولم يكن فوزي منيب أحسن حالاً من زميله؛ حيث كانت فرقته تمثل أيضاً بمسارح روض الفرج وتحديداً مسرح مونت كارلو. وكانت متخصصة أيضاً في تمثيل مسرحيات البربرى. فقد كان فوزي منيب يطلق على نفسه – في هذه الفترة – بـبربرى مصر العصري، وعندما كان يمثل في الإسكندرية كان يطلق على نفسه بـبربرى الإسكندرية الوحيد، وقد مرّ بنا سابقاً، أنه مثل في سوريا وأطلق على نفسه بـبربرى مصر الوحيد، وهو لقب على الكسار.^٨

هذه هي الفرق الكوميدية الصغيرة التي استطاعت أن تشق لها درجاً ضيقاً في شارع الكوميديا في تلك الفترة. والملحوظ أن هذه الفرق جمیعاً كانت تعرض أعمالها معتمدة على مسرحيات وشخصيات الفرقتين الكوميديتين الكبيرتين الموجودتين في هذه الفترة، وهما فرقة الريحاني وجوق صدقى والكسار. ولكن إلى أى مدى صمدت كل فرقة، من هاتين الفرقتين الكبيرتين، أمام طوفان يوسف وهبي، وأعماله المسرحية التي جذب أغلب الجمهور المصرى؟!

وإذا بدأنا بنجيب الريحانى سنجده – قبل ظهور يوسف وهبي – متغيياً أكثر من عام عن النشاط المسرحي في مصر، حيث كان في سوريا.^٩ وبعد ظهور يوسف وهبي بشهر تقريباً، جاء الريحانى وببدأ موسمه بعرض مسرحية «الليالي الملاح»،^{١٠} ثم أردها بمسرحية «الشاطر حسن»، ثم مثل مسرحيته القديمة «الحلاق الفيلسوف» باسم جديد هو

^٧ يُنظر: مجلة «التياترو المصورة» ١٩٢٤/١١/١، ١٩٢٥/٩/١، ١٩٢٥/٢/٢٧. جريدة «مصر».

^٨ يُنظر: مجلة «التياترو المصورة» ١٩٢٤/١٠/١، ١٩٢٥/٤/١، ١٩٢٥/٦/١، ١٩٢٥/٩/١، ١٩٢٥/٣/١٦.

^٩ آخر إشارة وجدناها عن الريحانى، كانت في جريدة «المقطم» بتاريخ ١٩٢٢/٣/١٦، عندما مثل مسرحية «دقة معلم»، ثم ذكرت الجريدة نفسها خبراً عنه بعد ذلك بتاريخ ١٩٢٣/٤/٤، يفيد أنه في سوريا. ويقول بديع خيري في مذكراته عن هذه الفترة: «بعد أن حلَّ نجيب الريحانى الفرقة التي قدمت «العشرة الطيبة»، تركت هذه الفرقة صدىً سيناً كان من أثره أن لحق الكساد بمسرح الريحانى الأصلي الإجيسيانة، وفكرنا في إسعاف. قررنا أن نقوم برحلاة إلى سوريا ولبنان. واستقبلنا استقبلاً طيباً في سوريا. ولكن للأسف كان قد سبقنا أمين عطا الله بفرقته وقدم قبل مجيئنا مسرحيات نجيب مع تغيير بطولتها من شخصية كشكش بك إلى كوكو بك. وظن أهل سوريا أننا نحن الناقلون المقلدون لأمين عطا الله. وكانت النتيجة كساد حفلاتنا». «مذكرات بديع خيري»، السابق، ص ٦٣، ٦٤.

^{١٠} هذه المسرحية في الأصل كتبها بديع خيري لجوق صدقى والكسار، وأعلن الجوق عن تمثيلها قريباً. وفي هذا الوقت جاء الريحانى من سوريا وأراد أن يفتح موسمه بعمل جديد، فطلب من بديع أن يأتى له بمسرحية جديدة. فأخبره بديع أنه كتب مسرحية «الليالي الملاح» وأعطاهما لصدقى والكسار، فطلب

«أيام العز». وبسبب قلة الجمهور، سافر الريhani إلى المنيا^{١١} وعرض على تياترو بلاس بعض مسرحياته، لينتهي هذا الموسم.^{١٢}

وافتتح الريhani موسمه التالي في ديسمبر ١٩٢٣ بمسرحية «البرنسيس»، وقدم في فبراير ١٩٢٤ مسرحية «الفلوس»، وقدم في أبريل «مجلس الأنس»، وفي يونيو «لو كنت ملكاً» و«كشكش في الجيش». وهذه المسرحيات في أغلبها لم تنجح جماهيرياً، بدليل الأزمة المالية التي تعرض لها الريhani، فلم يستطع تجديد عقد إيجار مسرح الإجبسيانة من صاحبه مصطفى حفني، الذي قام بتأجيره لجورج أبيض. هذا بالإضافة إلى قيام الريhani بتخفيض أجور الممثلين جميعاً، وإقالة ثلاثة من الملحنين وبعض الملحنات. وفي يوليه ١٩٢٤ تم الإعلان عن حل فرقة الريhani،^{١٣} وسافر الريhani بعدها إلى أميركا الجنوبية،^{١٤} حيث

منه الريhani سحبها منها، ولكن بديع فشل في ذلك. فأصر الريhani على تمثيل المسرحية بأي طريقة، فطلب من بديع إعادة كتابتها مرة أخرى، وبالفعل نجح بديع في ذلك. واستطاعت فرقة الريhani عرضها قبل أسبوع من موعد تمثيلها من قبل جوق صدقى والكسار. يُنظر: «مذكرات بديع خيري»، السابق، ص ٧٥-٧٧.

^{١١} يقول الريhani في مذكراته: «في هذه الأيام، كنا كالأتتام في مأدبة اللئام؛ إذ لم يكن لنا مسرح ثابت نعمل فيه، كما أن الدراما قد طغى على مصر فاشتهر فيها اسم مسرح رمسيس، وعمل عميد يوسف وهبي ومخرجه عزيز عيد، على ترجمة أحسن منتجات الغرب الأدبية، وعرضها على الجمهور في ثوب قшиб ومظهر خلاب، لفت إلى هذا النوع أنظار الناس قاطبة، فتهافتوا على مشاهدته، وولوا وجوههم شطره، وتركنا نتابع سيرنا الأعوج». «مذكرات نجيب الريhani»، السابق، ص ١٤٠.

^{١٢} يُنظر: جريدة «مصر» ٤ / ٣، ١٩٢٣ / ٥، ٢٣، ١٩٢٣ / ٧، ١٧، ١٩٢٣ / ٧، جريدة «المقطم» ٢ / ١٠، ١٩٢٣.

^{١٣} يقول بديع خيري عن هذه الفترة: « جاء يوسف وهبي من إيطاليا وألف فرقة رمسيس وضم إليها كبار الممثلات والممثلين ... وأخذ يقدم الروائع العالمية مترجمة دقيقة على مسرح كامل الإعداد. ولوجه الحق والتاريخ كان مسرح رمسيس المسرح الكامل الأول في تاريخ النهضة المسرحية في مصر. وكان الإقبال الشديد على مسرح رمسيس سبباً في هبوط الإقبال على المسارح الأخرى ومن بينها مسرح الريhani، فمررت فترة كان الإقبال فيه على مسرحياتنا أقل من المعهود. وتراكمت بعض الديون على نجيب وعجز عن الوفاء لدرجة أن أوقع مصطفى حفني صاحب المسرح الحجز على مناظر الفرقة وملابسها ... وانقطع نجيب عن العمل.» «مذكرات بديع خيري»، السابق، ص ٧٨، ٧٩.

^{١٤} يُنظر: جريدة «المقطم» ٤ / ٤، ١٩٢٤ / ٢٦، ١٩٢٣ / ١٢ / ٧، مجلة «التمثيل» ٢٤ / ٤، ١٩٢٤ / ٦، ١٩٢٤، جريدة «مصر» ٣ / ٥، ١٩٢٤ / ٦، ١٩٢٤ / ٦ / ٢٥، ١٩٢٤ / ٥ / ٢٠، ١٩٢٥، مجلة «التياترو المصورة» ١ / ٢، ١٩٢٥ / ١، ١٩٢٤ / ١٠ / ١.

لم تستطع فرقته الصمود طويلاً أمام طوفان مسرح رمسيس الذي جذب إليه أغلب الجماهير.

لم يبق في الميدان غير جوق أمين صدقى وعلى الكسار. وهذا الجوق بعد ظهور يوسف وهبي، مثل مسرحيته الجديدة البربرى في الجيش لأمين صدقى يوم ٢٨ / ٣ / ١٩٢٣ بالماجستيك بطولة الكسار. ولكنها لم تلق الإقبال الجماهيري في حينها، فسافر الجوق إلى الإسكندرية – بعيداً عن تألق يوسف وهبي – ومثل بمسرح الكونكور迪ا بعضاً من مسرحياته السابقة، مثل: «التلغراف»، و«شيء غريب».١٥ وعاد الجوق إلى العاصمة، وحاول مرازاً أن يُخرج مسرحية جديدة من المسرحيات التي أعلن عنها كثيراً – مثل «ملكة العجائب»، و«توت عنخ آمون»، و«الهلال»، و«الانتخابات»، و«إمبراطور زفتى» – ولكنه لم يستطع ذلك لعدة أشهر، فعاد إلى تمثيل مسرحياته السابقة من أجل الاستمرار، ومنها: «اللي فيهم»، و«شهر العسل»، و«كان زمان»، و«البربرى حول الأرض»، و«زبائن جهنم»، و«أهو كده».١٦

وفي ١٠ / ٧ / ١٩٢٣ استطاع الجوق أخيراً تمثيل مسرحيته الجديدة «الهلال» تأليف عبد الحميد كامل^{١٧} وبطولة علي الكسار، التي لم يستمر عرضها طويلاً، حيث سافر الجوق في رحلته السنوية، وعاد ليمثل مسرحياته السابقة. وكأنه يستعد للمواجهة

^{١٥} يُنظر: جريدة «الأفكار» ٢٧ / ٢ / ١٩٢٣، جريدة «المقطم» ١ / ٥ / ١٩٢٣.

^{١٦} يُنظر: جريدة «الأخبار» ١٤ / ٥ / ١٩٢٣، ٢١ / ٥ / ١٩٢٣، ١٤ / ٦ / ١٩٢٣، جريدة «مصر» ٢٥ / ٥ / ١٩٢٣، ١٥ / ٦ / ١٩٢٣.

^{١٧} عشق عبد الحميد كامل الفن وهو طالب عام ١٩١٠، فعمل هاوياً في جمعية تمثيلية بباب الشعرية. وفي عام ١٩١٢ ألف جمعية تمثيلية أسماءها جماعة الطلبة المصريين، وكتب لها مسرحيات عديدة، منها: «الابن المنتم»، و«بنت الشقاء»، و«دير اللقطاء» أو «جنيات الأمهات». وفي عام ١٩١٤ اقتبس مسرحية «لورانتزيتو»، و«ضحايا المكائد». وتم تمثيل الأخيرة بدار التمثيل العربي ولكنها لم تنجح. وبعد فترة كون جمعية أخرى أسماءها جمعية النهضة بالأداب والتمثيل. وألف لها مسرحية الفتاة الشريدة. ثم توالى كتاباته المسرحية، ومنها: مسرحية «استبداد المالكين» التي مُثلت بالكورسال، ومسرحية «كارثة الأسطول» ومُثلت ببرتانيا، ومسرحية «كليوباترا». وفي عام ١٩١٧ ألف مسرحية «الشقيقان الشهيدان»، فقرر الشيخ سلامة حجازي تمثيلها، ولكنه مات قبل أن يُمثلها، فُمُثِّلت في حفل تأبينه يوم ٢١ / ١٢ / ١٩١٧. بعد ذلك كتب مسرحية «شجرة الدر» التي مُثلت بتيلاترو جورج أبيض بشارع بولاق. ثم حدث خلاف شديد بينه وبين والده بسبب اشتغاله بالتمثيل، فترك المدرسة واشتغل مدة قصيرة بفرقة جورج أبيض، ثم عاد إلى خدمة الحكومة، التي استقال منها سريعاً. ثم كتب أول مسرحية كوميدية وهي مسرحية

ترتيب أوراقه من جديد؛ حيث نجح في إخراج مسرحيات جديدة متواالية، منها: «الانتخابات» تأليف أمين صدقى يوم ٢٧ / ٩ ، ١٩٢٣ و «هو أنت» تأليف أحمد كامل يوم ٢٤ / ١٠ ، ١٩٢٣، و «الأفراح» يوم ٢٢ / ١١ ، ١٩٢٣، و «سيرانو دي برجراك»، ترليب أمين صدقى وتمثيل بشارة واكيم يوم ١٥ / ١ ، ١٩٢٤، و «إمبراطور زفتى» تأليف أمين صدقى يوم ١٤ / ٢ ، ١٩٢٤، و «غرائب الدنيا» تأليف أمين صدقى يوم ٦ / ٣ ، ١٩٢٤.



الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية «الهلال»، وإحدى صفحات مخطوطة مسرحية «هو أنت».

«ياما بكره نسمع» لفرقة كاميل شامبيير بكاينو دي باري، ولسوء الحظ انحلت الفرقة قبل تمثيلها. فكُون فرقة مع حسن كامل كان نصبيتها الفشل. ثم أَلْف لفرقة محمد بهجت مسرحية «البدر لاح». بعدها عاد للوظائف الحكومية، ثم استقال منها أَيًّضاً، وكُون فرقة بمشاركة فاطمة قدرى كانت ناجحة في الأَياليم، ولكنها حلَّت بعد ذلك.

^{١٨} نُشِرَ نصُّ هذِهِ المسرحية مُؤخِّراً عام ١٩٨٩، وَلِلمزيدِ يُنْظَرُ: د. نجوى عانوس «مسرحيات أمين صدقي»، السابعة، ص. ٨٣-١٥٧.

^{١٩} يُنظر: جريدة «المقطم»، ١٩٢٣/٧/١٠، ١٩٢٣/٧/٢٢، ١٩٢٣/٧/٢٤، ١٩٢٣/١١/٢١، ١٩٢٤/٣/٥، حريدة «مصر» ١٩٢٣/٩/٢٦، محلة «الباتارو المصورة» ١٩٢٥/٤/١.

وربما قبل تمثيل المسرحية الأخيرة — «غرائب الدنيا» — شاعت أخبار سفر الريحاني بفرقته إلى أميركا.^{٢٠} فانتهز الجوق ذلك ليسخر في المسرحية من الريحاني؛ حيث إن كلمات لحن نهاية الفصل الأول تقول:

أدحنا أهو حانسافر، على بلد أمريكا
لجل ما تكشف كل حاجة، وأمور البولوتيكا
ونقول للغشاش الخاين، أكسو بره يا ويكا
ياما أبطال اتغربت، واتلطمت ياما
كانوا في الغربة صابرين، وزyi الياتاما
وأهو بردو انتصرו من تاني، وجولنا بالسلامة
كل مركب لازم تمشي، مهما الموج عاكسها
مادامت دفتها في إيد، اللي يعرف يسايسها
طلع تنزل تمشي دوغرى، البركة في ريسها

بعد ذلك استعدت الفرقة لتمثيل مسرحية «دام فهمي»، ولكن الرقابة منعت تمثيلها؛ لأنها تمس أمورًا خاصة بشقيقة علي بك فهمي كاملاً شقيق الزعيم الوطني مصطفى كامل. وبعدأخذ ورد مع الرقابة، تم التصريح بتمثيلها بعد قيام الرقابة بحذف أجزاء كبيرة منها. ولا نعلم حتى الآن هل مثلّت الفرقة هذه المسرحية أم لا؟ ولكن أكبر الظن أن الفرقة تجاهلتها بسبب ما تم فيها من حذف.^{٢١} واستعاضت عنها بمسرحيات جديدة، منها: «سوء تفاهم» تأليف أمين صدقى، التي عرضت يوم ١٣ / ٦ / ١٩٢٤، و«أحسن شيء» بطولة الكسار يوم ٣ / ٧ / ١٩٢٤، و«أديني عقلك» تأليف أحمد كامل وتلحين زكريا أحمد وإبراهيم فوزي يوم ٤ / ٨ / ١٩٢٤.^{٢٢}

٢٠ يقول بديع خيري في مذكراته: «حدث أن جاء إلى القاهرة وقتئذ مليونير لبناني من المهرج في البرازيل اسمه إلياس قمر ... واقتراح عليه — أي على نجيب الريحاني — أن يسافر بالفرقة إلى البرازيل؛ حيث توجد جالية لبنانية كبيرة خصوصاً في سان باولو، وتعهد بالتكلف بنفقات السفر والإقامة، وما زال يغري نجيب حتى وافق». «مذكرات بديع خيري»، السابق، ص ٦٥، ٦٦.

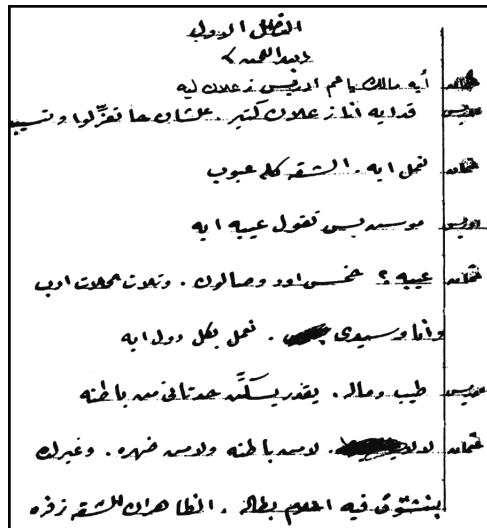
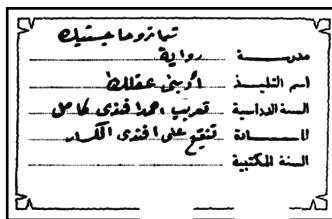
٢١ يُنظر: مجلة «التمثيل» ٢٩ / ٥، ١٩٢٤ / ٦، ٥، ١٩٢٤، جريدة «مصر» ١١ / ٦، ١٩٢٤.

٢٢ يُنظر: جريدة «مصر» ١٣ / ٦، ١٩٢٤ / ٧، ٢، ١٩٢٤ / ٨، ٤، ١٩٢٤.

| | |
|--|------|
| <p>الغضبان (الله) اما انتي عمه تدعه لتحكم ما بين الناس . يجيء بخطبته في المقهيه انا باستغرب على العده والى طلاق في قيل وقيل سيدى العادى صبرى به مسنه يعتبر طلاق اول زواجى جماعه سنه لديه نارى يستعمل تيارى . وعقوله قال له فضلات سنه المركبة رسه فخاجي هارسون بين الراهن المفترس ود يكره سنته اه . وارى عمه اضنى وكيل القلب . بركل الله ما ملمسه عينا ووقفت والجلامعه دوال هلا . قوله هتر منهه على افاني على عباته المثلثه ادى بجمعه بدم دوال .</p> | موسى |
| <p>فراحتني وبيت سنه دواله تكى هضرات واقفه روى اليه مرئ وسايبه من دوابه شاع المحبه مفسر حيز . ماساهم . شاهيه مر . ما انا كشت خارج اقدم وقه هناده بالتراس جايسه</p> | عمرو |
| <p>ملك انا موسي فاهم الراهن دوه جرى لاه سيرمه دوال بتعطيل فناهه حلاوه . ديرس بمحجر المكعبه ورمسي ده . وارى تي تابع لـ تابع الفضايا موسي فاهم اه ترابه شاع يصل ايه انا موسي فاهم انت بس تابع نفسك ليه</p> | عمرو |
| <p>ایوه تابع نفسك لدف انا بضمها وكيف وكيل شبابيه ملقبه سابيك قرنسه عمد قدامهم يسبحو الـ غوري . واهم وشى استورس العذيب ملهمناس</p> | عمصه |

صفحة من مخطوطه مسرحية «سوء تفاهم».

وفي هذه الفترة — خصوصاً بعد سفر الريhani إلى أميركا — أصبح جوق صدقي والكسار الفرقة الكوميدية الكبرى الوحيدة التي تعمل في العاصمة، واستطاعت أن تلبى احتياجات أذواق الجماهير المصرية المتشوقة للكوميديا الهدافة، بجانب تشوقها للمعاني الإنسانية والاجتماعية التي تنهلها من مسرحيات يوسف وهبي. لذلك وجدنا جوق صدقي والكسار يكتفى من نشاطه الفني؛ حيث كان يعرض في الليل مسرحياته على مسرح الماجستيك، ويعرضها مرة أخرى في النهار على مسرح مونت كارلو بروض الفرج. أى إن هذا الجوق كان يقدم أعماله الكوميدية للطبقة الراقية من جمهور شارع عماد الدين، وفي الوقت نفسه كان يقدمها للطبقة الشعبية من جمهور البسطاء من الفلاحين والمزارعين



غلاف كراسة مخطوطة مسرحية «أديني عقلك»، وإحدى صفحاتها.

والتجار، الذين يتجمعون في ميناء روض الفرج. ومن المسرحيات التي قدمت بهذا الأسلوب: «هو أنت»، و«أديني عقلك»، و«التلغراف»،^{٢٣} و«الأفراح»، و«شهر العسل»، و«الي فيهم».^{٢٤}

^{٢٣} نُشر نص هذه المسرحية مؤخراً عام ١٩٨٩، وللمزيد يُنظر: د. نجوى عانوس «مسرحيات أمين صدقي»، السابق، ص ١٥٩-٢١٢.

^{٢٤} يُنظر: جريدة «مصر» ١٩٢٤/٨/٢٣، ١٩٢٤/٨/٢٥، ١٩٢٤/٨/٢٨، ١٩٢٤/٩/٢٢، ١٩٢٤/٩/٣.

وهكذا نجح الجوق في إثبات وجوده باعتباره أقوى وأنجح الفرق الكوميدية، التي استطاعت أن تصمد حتى النهاية، وتقدم موسمًا من أفضل مواسمها، بخلاف غيرها من الفرق الكوميدية وغير الكوميدية التي استسلمت أمام طوفان ظهور فرقة يوسف وهبي. والغريب أن هذه الفرقة لم تتوقف لتأتقط أنفاسها بعد هذا الموسم الشاق، فنجد أنها تقوم برحلة فنية إلى أبو قير، بعدها تعود إلى الماجستيك لتفتح موسمها التالي مباشرة بمسرحية جديدة هي «الأمير عبد الباسط» تأليف أمين صدقى وبطولة الكسار يوم ٢٠ / ١٠ / ١٩٢٤. ومن عشق أعضاء الفرقة لعملهم، بدعوا العرض بالحن تقول كلماته:^{٢٥}

هاتو الشنط بقى يا جماعة، عشان ما نلحق وابور الظهر
دي كلتها تلتين ساعة، يدوب توصلنا للقطر
قوام كده عدو الشهرين، من غير ما نشعر ولا نحس
ياريتنا جايin مش رايhiين، ونبعد كمان ليالي الأنس
صحيح مافيش زي هوا أبو قير، يفرفش ويرد الروح
نسيم علىل مالوش نظير، ينعنعش القلب المتروح
ياما شبعنا جري ونط، في الصبحية والعصرية
وياما خدنا الموج للشط، واحدنا بنلعب جوه الميه
 محل القمر لما يزهزم، واحدنا بترقص ونغنی
 وكل واحد يتزهه، مع حبایبه متهني
 م الفجر تلقانا نزقنق، زي العصافير فوق الأغصان
 وكم مرة كنا نطبق، ليل بنهار ولا فيش زهقان
 دا يقول لك اشنطنج طازة، وده فرسكا وده كابوريا
 وده جلاتي وكازوزة، وده برتسا وبساري
 وده يعلبك مونكي، جارد وراه معزة وكلبين
 وده يرقصلك دونكي، ودي تنادي نبين زين
 حاجة تسلی وتنعنعش، وتروق الخاطر وبالال
 يعدي يومك متحسش، وتقول ياريتة كمان لو طال

^{٢٥} يُنظر: جريدة «المقطم» ٣٠ / ٩ / ١٩٢٤، مجلة «التياترو المصورة» ١ / ١٠ / ١٩٢٤.

لكن الغريب مهما تسوه، عمره ماينساش بلاده
دي قد إيه حاجة تفرح، لما يشوف أهله وأولاده
يا مصر أدحنا راجعين لك، بعد الغياب عنك شهرين
مين يقدر يبعد عنك، حبك علينا فرض ودين

ومن الجدير بالذكر أن توقيت تمثيل هذه المسرحية — «الأمير عبد الباسط» — كان متزامناً مع صراع سياسي بين حكومة سعد زغلول باشا وبين الاستعمار الإنجليزي في مصر، حول السودان. فقد كان الاحتلال يسعى في هذا الوقت إلى فصل السودان عن مصر، ولكن سعد باشا وقف ضد هذا المخطط بكل قوة، وأصبحت القضية مثاراً في كل أنحاء مصر.^{٢٦}
ومن هنا قامت الفرقة بدورها الوطني بصورة فنية، عندما أدارت موضوع المسرحية حول زواج عثمان السوداني من عزيزة المصرية، وجعلت خاتم المسرحية لحناً تقول كلماته:

أهم الاتنين دول رمز أملنا، اللي إحنا بنسعى في تحقيقه
بكره مسيرنا نكيد عزالنا، مهما يجوروا علينا ويسيئوا
بلاش تقولوا سوداني ومصري، خلوا النيل ديمًا يجمعنا
ودا مبدأ لازم يسري، وبه نرجّع مجد بلادنا
مدام كلنا من دم واحد، مدخلش اللون في الجنسية
وأدبي إحنا كلنا بنجاهد، في سبيلك يا حرية

واستمرت الفرقة بعد ذلك بنجاح ملحوظ، فقدمت مسرحية «ألف ليلة» باسم آخر «هو إيدك على جيبك» تأليف أمين صدقى وببطولة الكسار يوم ١١ / ٦ / ١٩٢٤^{٢٧}. ثم توالى

^{٢٦} يُنظر: أحمد حسين «موسوعة تاريخ مصر»، الجزء الخامس، مطبوعات الشعب، مطبع دار الشعب بالقاهرة، ط ٢، ١٩٩٤، ص ١٧٨٦-١٧٨٨.

^{٢٧} يُنظر: جريدة «الأفكار» ٥ / ١١ / ١٩٢٤، مجلة «التياترو المchorة» ١ / ٢ / ١٩٢٥. ذكر أمين صدقى في حصره للمسرحيات التي كتبها لمسرح الماجستيك، مسرحيتي «ألف ليلة» و«إيدك على جيبك»، باعتبارهما مسرحيتين مختلفتين. ولكننا نظن أنهما عنوانان لنص واحد. والسبب وراء قولنا هذا، وجود مخطوطة المسرحية بإدارة التراث بالمركز القومي للمسرح والموسيقى، وباطلعاً عليها لاحظنا أن عنوانها هكذا: «رواية ألف ليلة أو إيدك على جيبك». والمخطوطة مختومة بخاتم الرقابة وتصريح تمثيلها مؤرخ بيوم ٧ / ٦ / ١٩٢٢، أي قبل تمثيلها باسم «ألف ليلة» بثلاثة أيام من قبل جوق صدقى والكسار.

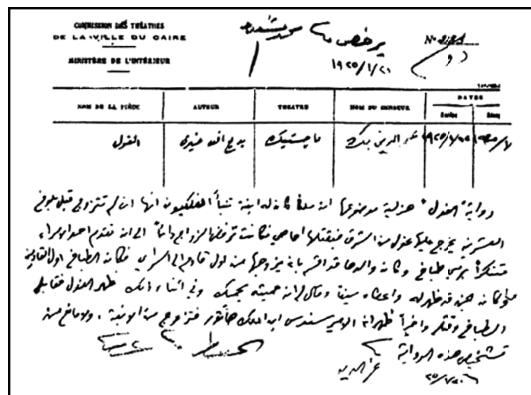
المسرحيات الجديدة بالماجستيك، وقام ببطولتها علي الكسار، ومنها «دولة الحظ» تأليف أمين صدقى وتحت اسم زكريا أحمد يوم ١٢ / ٨ / ١٩٢٤، و«الغول» تأليف بديع خيري يوم ٢٢ / ١ / ١٩٢٥، التى غنت بين فصولها المطربة أم كلثوم لتكون أول مرة تغنى فيها

ثم وجدنا عبارة تجديد التصريح مؤرخة بيوم ٢٩/٩/١٩٢٩ لصالح فرقة الجزيري. ومن هذا كله يتضح أن عنوانى «ألف ليلة» و«إيدك على جيك» لنص مسرحي واحد.

٢٨ يقول بديع خيري في مذكراته: إنه كتب مسرحية الغول بناء على رغبة الكسار، وقدمها له راجياً أن يقدمها دون ذكر اسمه عليها؛ حتى لا يغضب كاتب مسرحياته أمين صدقى. يُنظر: «مذكريات بديع خيري»، السابق، ص ٧٤.

مسرح على الكسار (الجزء الأول)

لصالح فرقة مسرحية.^{٢٩} كذلك قدمت الفرقة مسرحية «ناظر الزراعة» تأليف أمين صدقى
٣٠. ١٩٢٥ / ٣ / ١٢ يوم



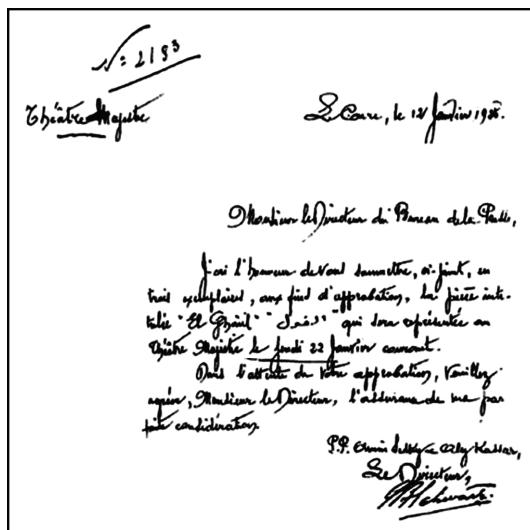
تقرير للرقيب المصرى عن مسرحية «الغول».

وكانت مسرحية ناظر الزراعة نقلة نوعية في تاريخ الجوق، حيث نجحت نجاحاً كبيراً، جعل أحد المشاهدين لها يكتب كلمة، نشرتها الصحفة في حينها، قال فيها: «كنت أظنها رواية من تلك الروايات الفكاهية الصرفة التي تمثل لإضحاك الناس وتسكن شجونهم، وتزيل همومهم، كنت أظنها رواية للتسليمة في ذاتها، وللتفكهة الخالية من كل معنى جدي، وغرض وطني، فلما حضرتها أمس في ماجستيك أكبرت شأنها، وأثبتت ثناءً جماً على مؤلفها وممثلتها. إذ وجدت فيها إشارات دقيقة إلى أجل الأغراض القومية، وأسمى الآمال الوطنية، ووجدت فيها الشكايات المرأة من فساد الأخلاق، ومصائب الطلاق، وكدت المس من مشاهدها آثار الشفقة الكبرى التي تتردى فيها كرائم الأسر. فخير تقرير لنظر الزراعة

^{٢٩} يُنظر: جريدة «الأفكار» ١٢/٨، ١٩٢٤ / ١٢، ١٩٢٥ / ٢١، مجلـة «التياترو المصورة» ١ / ٢، ١٩٢٥ / ٢، ومن الجدير بالذكر أن أم كلثوم غنت بعد ذلك في حفلات تمثيل فرقـتي عكاـشة وجورج أبيـض. وللمزيد

ينظر: جريدة «كوكب الشرق» ١٩٢٥ / ٣ / ١٠، جريدة «السياسة» ١٩٢٥ / ٤ / ٢٩.

٣٠ نُظّر: جريدة «الأفكار» ٤ / ٣ / ١٩٢٥.



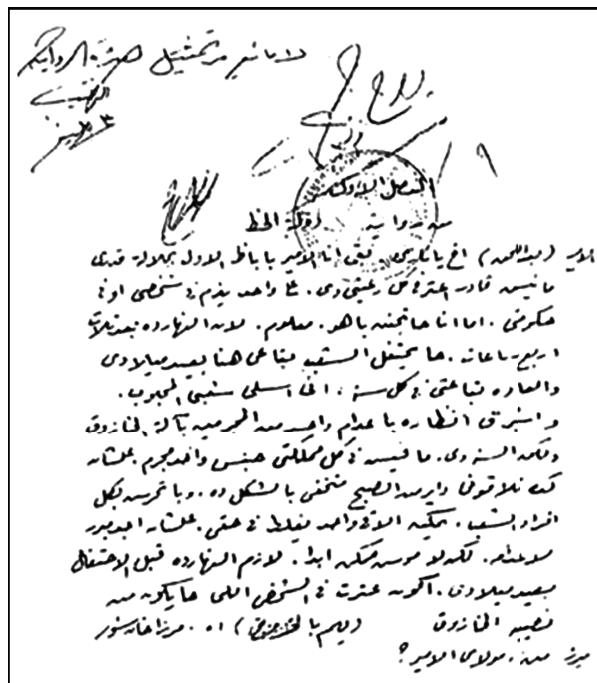
تقرير للرقيب الأجنبي عن مسرحية «الغول».

حضر الجمهور على مشاهدتها، وحثّهم على استخلاص العبر من وقائعها، فحبذا الجد
الواعظ في القالب الفكاهي، وحبذا رُقي التمثيل إلى التذكير الدائم بالغرض القومي.^{٢١}
ونجاح هذه المسرحية دفع الكسار إلى الأمام، دون الرجوع للخلف؛ حيث شعر بأن
مسرحياته فيما بعد يجب أن تلتزم دائمًا بالحماسة والوطنية وإظهار عيوب المجتمع،
وصهر كل ذلك في بوتقة الكوميديا الهدافة التي تسعد الجمهور من ناحية، وأن تعطيه
العظة والعبرة من جهة أخرى.^{٢٢} ولتطبيق ذلك عمليًّا قام الكسار بتأليف مسرحية
«العبد الكاذب» بالاشتراك مع زكي إبراهيم، وتم عرضها بالماجستيك يوم ١٩٢٥ / ٥ / ٧،
وهي مسرحية كوميدية وطنية حماسية ملأى بالدروس النافعة.^{٢٣} ثم اختتم الجوق موسمه

^{٢١} جريدة «مصر» ٢١ / ٣ / ١٩٢٥.

^{٢٢} يقول د. علي الراعي: «وكان الكسار يوحى إلى المؤلفين بفكرة مسرحياته». د. علي الراعي «فنون الكوميديا»، السابق، ص ١٦٦.

^{٢٣} يُنظر: جريدة «الأفكار» ٦ / ٥ / ١٩٢٥، جريدة «مصر» ١٢ / ٥ / ١٩٢٥.



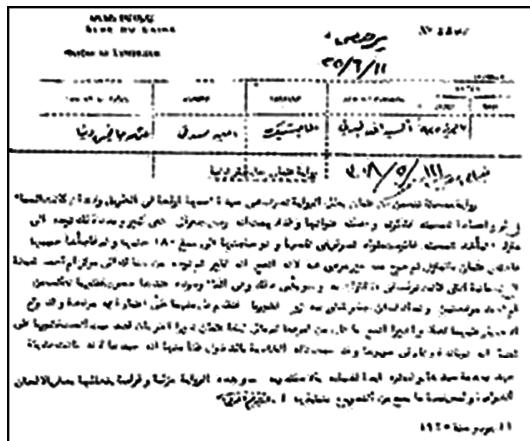
الصفحة الأولى من مخطوطة مسرحية «دولة الحظ».

هذا بمسرحية جديدة ناجحة من تأليف حامد السيد هي «عثمان حيخش دنيا»، التي عُرضت بالماجستيك يوم ١١/٧/١٩٢٥^{٣٤}.

وفي الموسم الصيفي لهذا العام، سافرت الفرقة إلى رأس البر والسويس وبورسعيدي والمنصورة وطنطا والإسكندرية، وعرضت مجموعة كبيرة من مسرحياتها، منها: «ناظر الزراعة»، و«البربرى في الجيش»، و«دولة الحظ»، و«إمبراطور زفتي»، و«إيدك على جيبك»، و«الأفراح»، و«التغراف»، و«عثمان حيخش دنيا»، و«شهر العسل»، و«الغول».

^{٣٤} يُنظر: جريدة «الأفكار» ٣/٦/١٩٢٥، مجلة «التياترو المصور» ١/٧/١٩٢٥.

ظهور الطوفان المسرحي



تقرير الرقابة عن مسرحية «عثمان حايخش دنيا».

وبعد الانتهاء من هذه الرحلة، اتفق الشريكان أمين صدقى وعلي الكسار على فض الشركة بينهما، ليبدأ الكسار مرحلة من أهم مراحل حياته الفنية؛ حيث سيتولى تكوين فرقة خاصة به تحمل اسمه،^{٣٥} ستحدث عنها في الجزء الثاني.

و قبل اختتام الحديث عن الكسار في هذا الجزء، يجب الإشارة إلى أن الهجمات الصحفية التي كانت تُوجه إلى الفودفيل وإلى التمثيل الهزلي الخلع والشائن – كما كان يُسمى في ذلك الوقت – توقفت تماماً عندما ثبت جوقي الكسار أركان الفن الكوميدي الصحيح في هذه الفترة. وهذا وإن دلّ فإنما يدل على أن هذه الهجمات كانت موجهة إلى الفرق الكوميدية الأخرى، الكبرى منها والصغرى، ولم تكن موجهة إلى جوقي والكسار.

^{٣٥} يُنظر: مجلة «التياترو المصورة» ١٩٢٥/٧/١، ١٩٢٥/٩/١، جريدة «مصر» ١٩٢٥/٧/١، ١٩٢٥/٩/٢٩، جريدة «كوكب الشرق» ١٩٢٥/٧/٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَوَافِي زَيْلَةُ وَعَلَى الْكَسْبِ

ابتداءً من يوم الخميس ٣٠ يوليو سنة ١٩٢٥ وللأيام التالية

كارسو زيلات

كل يوم رواية جديدة

يرفع الستار الساعة ٦ ونصف تماماً

غير تذليل • سينما • رقص • مسرحيات • تكتفيه • مطبخ • طرب • حفلات

نتائج الدراسة

- (١) أول عروض مسرحية حديثة شاهدها وجهاه مصر — ومنهم الجبوري — كانت عروضاً كوميدية، من خلال الحملة الفرنسية على مصر عام ١٨٠٠.
- (٢) كان الترفية المُضحك سمة في احتفالات القلعة في عهد سعيد باشا عام ١٨٥٨، وكانت تقدمه جماعة تقوم بالألعاب البهلوانية من أجل الترفية والإضحاك.
- (٣) أول مسرح يُقام في مصر، كان مسرح الكوميدي الفرنسي بالأربكية عام ١٨٦٨، وكان مختصاً لتقديم العروض الكوميدية. وكذلك كان السيرك الذي افتتح عام ١٨٦٩ بالأربكية، وكان مختصاً للألعاب البهلوانية وتمثيل البانتومايم من أجل الإضحاك.
- (٤) أول مسرحية مدرسية تُعرض في مصر، كانت مسرحية كوميدية باللغة الفرنسية، بعنوان «أدونيس» أو «الشاب العاقل المجتهد في تحصيل العلم الكامل» عام ١٨٧٠. ومثلها طلاب مدرسة العمليات المصرية — أي مدرسة الهندسة — ليكونوا أول هواة مارسوا التمثيل الكوميدي في مصر.
- (٥) أول مسرحية كوميدية تُنشر في مصر كتبها محمد عثمان جلال بالعامية بعنوان «الفخ المنصوب للحكيم المغصوب»، ونشرت مجلة «روضة المدارس المصرية» أجزاء منها عام ١٨٧١.
- (٦) أول مسرحية كوميدية تمثل باللغة العربية، كانت مسرحية «الجبان»، مثلتها فرقة يوسف الخياط في مارس عام ١٨٧٨ بتياترو زيزينيا بالإسكندرية.
- (٧) أول فصل مُضحك يُمثل باللغة العربية، مثلته فرقة يوسف الخياط أيضًا، في أكتوبر عام ١٨٧٨، وتم تمثيله بعد عرض مسرحية «الأخوين المتحاربين».
- (٨) كان امتياز الأوبرا — أي تأجيرها — في عام ١٨٨١ والعامين التاليين، يُعطى من يقدم على خشبتها الأعمال الكوميدية.

- (٩) تُعتبر الفصول المضحكة التي كانت تُقدم بين فصول المسرحيات الأساسية، أو في ختامها، النشأة الحقيقة للكوميديا المسرحية في مصر في أواخر القرن التاسع عشر، ومن أشهر ممثليها: محبي الدين الدمشقي، وجورج دخول، ونمر شيماء.
- (١٠) كان الجوق الشامي لنقولا مصابني، أول فرقة تخصصت في تقديم الفصول المضحكة في عروض خاصة. وهذا الجوق زار مصر وعرض على مسارحها منذ عام ١٨٩٦ إلى عام ١٨٩٩.
- (١١) تراجعت الكوميديا – خصوصاً الفصول المضحكة – في أوائل القرن العشرين، بسبب احتكار فرقة إسكندر فرح للساحة المسرحية بفضل مطربها الأول الشيخ سلامة حجازي، وأيضاً بسبب نجاح عروضها الكلاسيكية الغنائية.
- (١٢) عادت الفصول المضحكة للظهور مرة أخرى عام ١٩٠٥، بسبب ظهور التنافس الفني بين فرقتي إسكندر فرح والشيخ سلامة حجازي، بعد انفصال الأخير عن فرقة الأول. وكانت الفصول المضحكة كفة ترجيع بين الفرقتين في فترات كثيرة.
- (١٣) يُعتبر عزيز عيد صاحب أول فرقة كوميدية مصرية عام ١٩٠٧. وذلك على الرغم من توقفها بسبب إjection الجمهور عن مشاهدة عروضها. وعندما أعاد عزيز تكوينها مرة أخرى عام ١٩١٣ قُوبلت بهجوم شديد أدى إلى حلها.
- (١٤) أول مُمثّلين مصريين احترفاً تمثيل الفصول المضحكة، كانا أحمد فهيم الفار، ومحمد ناجي عام ١٩٠٧.
- (١٥) تُعتبر فرقة الأخوين سليم وأمين عطا الله، أول فرقة مسرحية كوميدية، تقوم بتحويل فصول المسرحيات الكلاسيكية إلى فصول مضحكة، وذلك عندما حوت أحد فصول مسرحية «شهداء الغرام» إلى الفصل المضحك «هاهاهـا» عام ١٩٠٧.
- (١٦) ابتداءً من عام ١٩١٠ ظهرت بشائر تعدد الفرق الكوميدية في مصر، ومنها فرقة حسن كامل، وفرقة محمد كمال المصري (شرفنجي).
- (١٧) بدأ اسم علي الكسار يتعدد في الصحف المصرية عام ١٩١٤، عندما كان يعرض الفصول المضحكة في ختام عروض الأشرطة السينمائية بتياترو فيوليت وسيتما إيديال بعماد الدين. كما ذُكر في العام نفسه اسم الحاج سيد قشطة عام ١٩١٤، عندما كان يقدم أعماله في حديقة لونابارك بمصر الجديدة، وكازينو الكورسال.
- (١٨) بدأت الصحف تذكر اسم فوزي الجزائري في أوائل عام ١٩١٥، عندما كان يلقي الفصول المضحكة. أما نجيب الريحاني فقد بدأت تذكره الصحف في مايو ١٩١٥ ضمن ممثلي

فرقة عزيز عيد الكوميدية. تلك الفرقة التي قدمت عروضاً فودفيلية قُوبلت بهجوم كبير من قبل الكتاب والصحافيين، وأصبحت قضية رأي عام. وأخيراً ذكرت الصحف اسم مصطفى أمين بوصفه ممثلاً كوميدياً في نوفمبر ١٩١٥، عندما كان يمثل أغاني وأصوات مناداة باعة الذرة والعنب والبلح، ويلقي أغاني شامية وتونسية، ويقدم الفصول المضحكه.

(١٩) أَلْف الريحياني فرقته الأولى عام ١٩١٦، ولاقت عروضها نجاحاً كبيراً بفضل شخصية كشكش بك، التي استدعاهما الريحياني من التاريخ المصري. حيث إن شخصية كشكش بك شخصية تاريخية ذكرها الجبرتي في تاريخه، واسمها الحقيقي الأمير حسين كشكش بيك القازدغلي، وكان أسمراً اللون جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب، ويعيل طبعه إلى الحظ والخلاعة.

(٢٠) أول مسرحية – تبعاً لما بين إيدينا من وثائق وأخبار – مثُلّها على الكسار وقام فيها بدور البربرى، كانت مسرحية «زقزوق وظريفة» يوم ٢٣ / ١٠ / ١٩١٦، عندما كان ممثلاً بجوق الأوبرايت الشرقي بказينو دي باري.

(٢١) أول مسرحية كوميدية كتبها على الكسار – رغم أميته – مسرحية «اللي في الدست طوله المعرفة»، في فبراير ١٩١٧.

(٢٢) بسبب نجاح الكسار في تمثيل شخصية البربرى، أصبح شريكاً لمصطفى أمين في إدارة الجوق الشرقي بказينو دي باري في أواخر عام ١٩١٧. وفي هذا الوقت كان الريحياني ناجحاً أيضاً في تمثيل شخصية كشكش بك، وكانت عروضه الناجحة تمثل على أكثر من مسرح في فترة واحدة، رغم اختلاف المقالات النقدية التي نُشرت عن هذه العروض، والتي تنوعت بين المدح والقدح.

(٢٣) اشتراك الكسار مع أمين صدقى في تكوين فرقة مسرحية كوميدية، اتخذت مسرح الماجستيك مسرحاً جديداً لها، وافتتحته بمسرحية القضية رقم ١٤ يوم ٦ / ١ / ١٩١٩. وذلك مقابل غلق السلطة العسكرية لمسرح الريحياني، وقيام فرقة أمين عطا الله وكamil شامبier بتمثيل مسرحيات تعتمد على شخصية كشكش بك، دليلاً على أن الريحياني في هذا الوقت – ورغم توقيفه – كان ممثلاً يُحتذى من قبل الفرق الأخرى.

(٢٤) في أغسطس ١٩١٩ بالإسكندرية، حدثت أول مواجهة فنية بين الريحياني والكسار؛ حيث هرعت الجماهير لمشاهدة الكسار، الذي ربح كثيراً، بعكس الكسار المادي الذي لحق بالريحياني؛ لعدم الإقبال الجماهيري لمشاهدة عروضه. عندما حاول الريحياني تعويض هذه الخسارة في ميت غمر، ابتعدت عنه الجماهير، فذهب إلى الزقازيق فلم يجد الإقبال

الجماهيري، فرحل إلى طنطا فقابلواه التلاميذ عند المحطة وطالبوه بعدم التمثيل، فتوقفت فرقته عن التمثيل فترة طويلة.

(٢٥) كان غياب الريحياني سبباً مباشرًا في تألق جوق صدقى والكسار، وأيضاً في انتعاش بعض الفرق الكوميدية الأخرى، مثل: فرقة عزيز عيد، وفرقة فوزي الجزائري، وفرقة شرفنطح، وفرقة أمين عطا الله وكامل شامبier، وفرقة حسن فايق، وفرقة محمد ناجي، وفرقة جلبي فودة. وعروض هذه الفرق أفرزت هجمة صحافية ضدها، ووصفت أعمالها بالتمثيل الهزلي الشائن، مقابل وصف أعمال جوق صدقى والكسار بالتمثيل الهزلي الراقي؛ لأنّه تمثيل هزلي في شكله، جديٌّ في مضمونه سامي المعاني في مقصدته. وبذلك تربع جوق صدقى والكسار على عرش الكوميديا في هذه الفترة بلا منافس.

(٢٦) في أواخر عام ١٩١٩ عاد الريحياني بفرقته من جديد، فواجهت عروضه حملة صحافية تنوعت مقالاتها بين الرفض والقبول، ومن ثم بدأ التراشق بعنوانين المسرحيات بين فرقة الريحياني وجوق صدقى والكسار. وفي أواخر عام ١٩٢٠، أصبحت أعمال جوق صدقى والكسار مثالاً يُحتذى عند الفرق الأخرى. وبدأت أصياد نجاح الجوق تصل إلى أسماع كبار الشخصيات، فحضر بعض عروضها أمير الشعراء أحمد شوقي وجعفر باشا والي.

(٢٧) اهتزت مكانة الريحياني بعض الشيء مقابل تألق الكسار، ولكن هذا الاهتزاز لم يفقد الريحياني بريقه، حيث ظلت شخصيته (كشكش بك) مثالاً للتقليد الكوميدي من قبل بعض الفرق الأخرى، بجانب شخصية البربرى عثمان. وخير مثال على ذلك أن فوزي منيب عندما سافر إلى سوريا أواخر ١٩٢٠، أطلق على فرقته اسم جوق كشكش البربرى، ومثل مسرحية «اسم الله عليه» لأمين صدقى، وأطلق على نفسه لقب ببربرى مصر الوحيد، وهو لقب علي الكسار.

(٢٨) في الفترة ما بين مارس ١٩٢١ ومارس ١٩٢٣، قدم جوق صدقى والكسار أكثر من إحدى عشرة مسرحية جديدة، بالإضافة إلى مئات الحفلات التي أعاد فيها مسرحياته السابقة. أما الريحياني فقدم — في الفترة نفسها — عدداً أقلًّا من منافسه.

(٢٩) قامت جريدة البشير في مايو ١٩٢١ — ولادة أربعة أشهر — بأكبر هجوم صحافي على الفرق الكوميدية، خصوصاً فرقة الريحياني وفرقة محمد بهجت وجوق صدقى والكسار. فهاجمت فرقة الريحياني هجوماً شرساً، خففت من وطأته في هجومها على جوق صدقى محمد بهجت، وكانت هجومها يتلاشى عندما مسست الكسار مسماً خفيقاً. وكان من نتيجة هذا الهجوم، ابتعد الريحياني بعروضه في الأقاليم ثم السفر إلى سوريا، وقيام محمد بهجت

بحلٌ فرقته والانضمام إلى جوق صدقي والكسار، ذلك الجوق الذي لم ينجح الهجوم في عرقلته.

(٣٠) في مارس ١٩٢٣ ظهرت فرقة رمسيس ليوسف وهبي، فكانت بمثابة طوفان أطاح بأغلب الفرق المسرحية في مصر، حيث جذبت مسرحياتها أغلب الجمهور المصري، الذي كان متشوقاً لرؤية العروض المتكاملة. ولم يبقَ من الفرق الكوميدية العاملة غير خمس فرق، ثلث منها كانت تقوم بتقليل شخصيتي البربرى عثمان وكشكش بك، وهي: فرق فوزي الجزائري، وفوزي منيب، ويوسف عز الدين. والفرقة الرابعة كانت فرقة الريhani التي لم تصمد طويلاً أمام طوفان يوسف وهبي، فحلَ الريhani فرقته وسافر إلى أميركا الجنوبية. ولم يبقَ في هذا الوقت غير جوق صدقي والكسار، الذي نجح في إثبات وجوده باعتباره أقوى وأنجح الفرق الكوميدية، التي استطاعت أن تصمد حتى النهاية.

د. سيد علي إسماعيل

مسرحيات قام ببطولتها علي الكسار في مرحلة الصمود الفني

| عنوان المسرحية | تاريخ العرض | الكاتب | المسرح | م |
|----------------------------|----------------|-------------|----------------|----|
| نقرنوق وظريفة | ١٩١٦ / ١٠ / ٢٣ | — | казينو دي باري | ١ |
| راحت السكرة وجت الفكرة | ١٩١٧ / ٢ / ١٦ | — | казينو دي باري | ٢ |
| الي في الدست تطوله المغفرة | ١٩١٧ / ٢ / ٢٣ | علي الكسار | казينو دي باري | ٣ |
| استعراض المناظر | ١٩١٧ / ٣ / ١٢ | — | казينو دي باري | ٤ |
| البربري في باريس | ١٩١٧ / ٤ / ١٦ | علي الكسار | казينو دي باري | ٥ |
| الضرورة لها أحكام | ١٩١٧ / ٤ / ٣٠ | مصطففي أمين | казينو دي باري | ٦ |
| ولع ولع هف طلع النهار | ١٩١٧ / ٥ / ٨ | جبرت | казينو دي باري | ٧ |
| اليد الخفية | ١٩١٧ / ٦ / ٤ | علي الكسار | казينو دي باري | ٨ |
| الصيف في سانستفنو | ١٩١٧ / ٦ / ١٣ | — | казينو دي باري | ٩ |
| ألو ألو | ١٩١٧ / ٧ / ١١ | ج. راني | казينو دي باري | ١٠ |
| سيبو يرن أو الملك النجرو | ١٩١٧ / ٨ / ١٥ | ج. راني | казينو دي باري | ١١ |
| الي وقع يتصلح | ١٩١٧ / ٩ / ١٠ | يونس القاضي | казينو دي باري | ١٢ |
| البربري في مونت كارلو | ١٩١٧ / ٩ / ٢٤ | التونسي | казينو دي باري | ١٣ |
| البربري الفيلسوف | ١٩١٧ / ١٠ / ١٦ | — | казينو دي باري | ١٤ |
| خلصونا | ١٩١٧ / ١١ / ٦ | مسيو إل | казينو دي باري | ١٥ |

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

| عنوان المسرحية | م | تاريخ العرض | الكاتب | المسرح |
|---------------------------|----|----------------|-------------------|----------------|
| الدكتور المزيف | ١٦ | ١٩١٧ / ١٢ / ٨ | علي الكسار | казينو دي باري |
| حسن أبو علي سرق المعزة | ١٧ | ١٩١٧ / ١٢ / ١٥ | يونس القاضي | казينو دي باري |
| خُذلِي بالك بَسْ | ١٨ | ١٩١٧ / ١٢ / ٢٤ | مصطففي أمين | казينو دي باري |
| اسم الله عليه | ١٩ | ١٩١٨ / ١٠ / ٩ | أمين صدقى | الحمراء |
| دي في دي | ٢٠ | ١٩١٨ / ١٠ / ١١ | ميسيو ماري جولييه | الحمراء |
| القضية نمرة ١٤ | ٢١ | ١٩١٩ / ١ / ٦ | أمين صدقى | الماجستيك |
| عقبال عندكم | ٢٢ | ١٩١٩ / ٣ / ٣ | أمين صدقى | الماجستيك |
| مافيش كده | ٢٣ | ١٩١٩ / ٥ / ٦ | أمين صدقى | الماجستيك |
| فلفل | ٢٤ | ١٩١٩ / ٦ / ١٩ | أمين صدقى | الماجستيك |
| ولسه | ٢٥ | ١٩١٩ / ٨ / ١١ | أمين صدقى | الماجستيك |
| مرحب | ٢٦ | ١٩١٩ / ١١ / ١٩ | أمين صدقى | الماجستيك |
| أحلامهم | ٢٧ | ١٩٢٠ / ٢ / ٨ | أمين صدقى | الماجستيك |
| راحت عليك | ٢٨ | ١٩٢٠ / ٦ / ١٠ | أمين صدقى | الماجستيك |
| كان زمان | ٢٩ | ١٩٢٠ / ١٠ / ٢٣ | أمين صدقى | الماجستيك |
| فهموه | ٣٠ | ١٩٢٠ / ١١ / ٢٩ | أمين صدقى | الماجستيك |
| الي فيهم | ٣١ | ١٩٢١ / ٢ / ٥ | أمين صدقى | الماجستيك |
| بشائر السعد | ٣٢ | ١٩٢١ / ٤ / ٢٥ | أمين صدقى | الماجستيك |
| ست الكل | ٣٣ | ١٩٢٠ / ٦ / ٢٥ | أمين صدقى | الماجستيك |
| شهر العسل | ٣٤ | ١٩٢١ / ١١ / ١٠ | أمين صدقى | الماجستيك |
| أم | ٤٤ | ١٩٢٢ / ٢ / ١٦ | أمين صدقى | الماجستيك |
| شيء غريب | ٣٦ | ١٩٢٢ / ٣ / ٢٣ | أمين صدقى | الماجستيك |
| ولا كلمة | ٣٧ | ١٩٢٢ / ٥ / ٢٢ | أمين صدقى | الماجستيك |
| ألف ليلة أو إيدك على جيبك | ٣٨ | ١٩٢٢ / ٦ / ١٠ | أمين صدقى | الماجستيك |
| التغراف | ٣٩ | ١٩٢٢ / ٧ / ١٥ | أمين صدقى | الماجستيك |
| أهو كده | ٤٠ | ١٩٢٢ / ١٠ / ١٢ | أمين صدقى | الماجستيك |

مسرحيات قام ببطولتها علي الكسار في مرحلة الصمود الفني

| عنوان المسرحية | م | تاريخ العرض | الكاتب | المسرح |
|-------------------|----|-------------|----------------------------|-----------|
| البربري حول الأرض | ٤١ | ١٩٢٢/١١/٢٣ | أمين صدقي | الماجستيك |
| زبائن جهنم | ٤٢ | ١٩٢٣/١/٢٥ | أمين صدقي | الماجستيك |
| البريري في الجيش | ٤٣ | ١٩٢٣/٣/٢٨ | أمين صدقي | الماجستيك |
| الهلال | ٤٤ | ١٩٢٣/٧/١٠ | عبد الحميد كامل | الماجستيك |
| الانتخابات | ٤٥ | ١٩٢٣/٩/٢٧ | أمين صدقي | الماجستيك |
| هو أنت | ٤٦ | ١٩٢٣/١٠/٢٤ | أحمد كامل | الماجستيك |
| الأفراح | ٤٧ | ١٩٢٣/١١/٢٢ | أمين صدقي | الماجستيك |
| إمبراطور رفتى | ٤٨ | ١٩٢٤/٢/١٤ | أمين صدقي | الماجستيك |
| سوء تفاهم | ٤٩ | ١٩٢٤/٦/١٣ | أمين صدقي | الماجستيك |
| أحسن شيء | ٥٠ | ١٩٢٤/٧/٣ | أمين صدقي | الماجستيك |
| أديني عقلك | ٥١ | ١٩٢٤/٨/٤ | أحمد كامل | الماجستيك |
| الأمير عبد الباسط | ٥٢ | ١٩٢٤/١٠/٢ | أمين صدقي | الماجستيك |
| دولة الحظ | ٥٣ | ١٩٢٤/١٢/٨ | أمين صدقي | الماجستيك |
| الغول | ٥٤ | ١٩٢٥/١/٢٠ | بديع خيري | الماجستيك |
| ناظر الزراعة | ٥٥ | ١٩٢٥/٣/١٢ | أمين صدقي | الماجستيك |
| العبد الكذاب | ٥٦ | ١٩٢٥/٥/٧ | علي الكسار | الماجستيك |
| عثمان هيخش دنيا | ٥٧ | ١٩٢٥/٧/١١ | وزكي إبراهيم حامد السيد | الماجستيك |

الرواية الشهيرة الوطنية «أحلام»

تأليف: أمين صدقي
العرض الأول بتاريخ ١٩٢٠ / ٨ / ٢

الفصل الأول

[لحن اللوتيرية]:

الستات:

فوتي بنا يا دَلْعدي يا مرييا لا، نسرح أنا وأنت بلوتيرية
حاляем إيه يا ختي البركة، في البهوات دول والأفندية

إحداهن:

النبي يا اسمك إيه أنت تعالى استفتحني، خذلك نمرة مني وإن كسبت ابقي
فسحني
دانا حلية وبطة وصغار

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الستات:

مین في خفتنا مین في قيافتنا، يا ختي علينا وعلى بطننا
عندنا أروام وسمعان والأرمن اللي فضلو، قايس وخدمهم بلاش هزار

أفنديه:

دوله بنات من إللي بالك فيهم، شوف المحن في ننني عندهم

الستات:

ياما بنات زيبينا حواليهم، عيال وولايته بيجرروا عليهم
يا أفنديه اختشوا إحنا ناس بنجري على عيشنا

الرجاله:

واحنا كمان بنجري على رزقنا وحشيشنا، أجعلصها بنت فيكو تلين للجيئهات

الستات:

الذنب والله ما هوش علينا، ورانا أيتام مالهمش لا بابا ولا نينه
لو كان لنا أهل وكانتوا ودونا في مدارس، كنا اتربيينا وطلعننا أمهاهات

الصعايدة (تدخل الصعايدة):

شوفو لفendi واقف عمال يبصبعص، حاطط بُدرة وشعره مقصصص

الأفنديه:

دا صعيدي هوشه يطلع يجري، ارقعه بكسين خليه يرصرص

الصعايدة:

الي يستجري يكلمنا، نقطع له سلك رجبيه
ونخلع له قضبان وسطه، وكمان وسط اللي جابته
دا إحنا صعايدة ووش لومان

الستات:

صعايدة لكن نفوسهم شريفة، لا يغرو حرمة ولا بنت ضعيفة

الجميع:

عرض البنت يا أفندي هيكل مقدس، صيانته واجبة فوق الملة والإيمان
فوتي بنا يا ادلدعي يا مارية، نسرح أنا وأنت بلوترية
(يخرجون).

بكيير (داخلًّا ووراه عامر): إيه الزيطة دي يا عامر أفندي؟ راح فين عم سليمان
الباب؟

عامر: أهه جاي أhee يا سدنا البيه (مشيراً للخارج).

الباب (داخلًّا من اليمين): نعم، عايزني يا سيدى؟

بكيير: إيه الزيطة اللي كانت هنا قدام الباب؟

الباب: أنا ما كنتش هنا يا بيه، بس كنت في السوق.

بكيير: أهه ابقى خد بالك ما تخليش حد ملي حايدوا يهنووا النهاردة يعملوا ظيفة
قدام البيت، الرجالة يخشوا من الباب ده معلهش والستات من الباب الوراني.

الباب: حاضر يا بيه (يخرج).

عامر: ستات إيه ورجاله إيه اللي حايهدوا دول يا سي بكيير بيه!

بكيير: أهه من صباحة ربنا واحنا في خوتة كده النهاردة، حاكم ولادي فاطمة هانم
وزينب هانم وصلوا إمبراح بس من سويسرا، وبالطبع تجي الستات المعارف على شان
تهنיהם على سلامه وصولهم.

عامر: آه، بالطبع؛ لأن بقى لهم مدة كبيرة غایبين عن مصر.

بكيير: أیوة يا سيدى وهم رخرين جولي متفرنجين على آخر استيم.

عامر: إزاى بقى طالبين إيه؟

بكيير: بسلامتها بنتي الكبيرة فاطمة هانم عايزه تتجوز لكن على شرط ...

عامر: شرط! شرط إيه كمان؟!

بكيـر: قال لازم الرجال اللي عايز يتتجوزها يضع كتاب يتضمن الأخطار الصحيحة اللي تهـدد مصر في أدابها وأخلاقها وحياتها الاجتماعية، ثم يعرض الكتاب ده عليها وهي تحكم بقـي يا تتتجوزه يا لأـ.

عامر: غريبـة!

بـكـير: وإن ما كـنش العـريـس بتاعـها يستوفي الشرـط دـه ما فيـش جـواـز.

عامـر: آـه، يعني قـصـدهـا تـتـجـوز واحد مـتنـور مـفـكـر، طـيـب وـمـالـهـ فيها إـيهـ؟

بـكـير: بـسـ أـنتـ رـاخـرـ، بلا مـتنـورـ بلا غـيرـهـ، ما بـقاـشـ إلاـ الإـعلـانـ فيـ الجـرـائـدـ عنـ الزـوـاجـ دـهـ كـمانـ!

عامـر: وإنـماـ الأـخـطـارـ الليـ تـهـددـ مصرـ دـيـ، يعنيـ حاجةـ عـايـزةـ كـتبـ وـالـفـلـسـفـةـ وـالـفـكـرـ، أـهـ عـندـكـ القـمـارـ وـالـحـشـيشـ وـالـخـمـرـةـ وـالـ..ـ

بـكـير: لاـ لاـ، هيـ قـصـدهـاـ أـخـطـارـ غـيرـ الأـخـطـارـ السـطـحـيـةـ دـيـ، حاجةـ تكونـ بـعـيـدةـ عنـ الفـكـرـ.

عامـر: بـقـىـ دـيـ أـخـطـارـ سـطـحـيـةـ!

بـكـير: مـعـلـومـ سـطـحـيـةـ قـويـ.

عامـر: طـيـبـ خـلـينـاـ لـماـ نـشـوفـ الأـخـطـارـ الـبـدـرـونـيـةـ بـقـىـ (تـسـمـ ضـجـةـ فـيـ الـخـارـجـ) اللهـ إـيهـ الجـمـاعـةـ الليـ جـايـنـ دـولـ؟ـ

بـكـير: آـهـ، دـولـ الجـمـاعـةـ المـخـدـمـينـ الليـ بـعـتـ لـهـمـ عـلـشـانـ يـجـبـيـوـ لـنـاـ كـمـارـتـينـ لـلـأـولـادـ، تعالـىـ بـنـاـ إـحـناـ عـلـىـ جـوـةـ لـماـ نـشـوفـ إـيهـ (يـخـرـجـانـ).

(يدـخـلـ المـخـدـمـينـ)

[لحـنـ المـخـدـمـينـ]:

إـحـناـ يـاـ سـدـنـاـ الأـفـنـدـيـ المـخـدـمـينـ
مـينـ زـيـبـنـاـ شـافـ غـلـبـ وـبـهـدـلـةـ مـينـ
الـرـجـالـةـ كـانـوـ بـيـاـخـدـوـهـمـ عـلـىـ بـلـادـ بـرـهـ ضـاـيـعـةـ
وـالـنـسـوـانـ عـادـيـكـ بـقـتـ أـحـوـالـهـاـ جـنـانـ
كـانـتـ زـمـانـ أـجـعـصـهـاـ خـدـامـةـ بـجـنـيـهـ تـعـملـ شـغـلـةـ مـيـهـ

حانقول إيه في الحرب وظياطه
خلو البلد بقت أندرادو
خلو الكميرات اللي كانو غلابة
هاصو وظاطو صبح المخدم منا يطلب على بطاطه
كانت الكماريرة من دول في الخدمة
ما فيش عندها وحياتكوا أنتم ولا هدبة
دلوقت تقول كده ما اخدمش
تشخط فيها تفوتك وتمشي مادام مافيش
وسوقها رايح في اليغنيش ما تختشيش
عشان كده أجعلص واحد فيينا بقى باطه والنجمة
نفضل ورا الخدام من دول بنلف فيه ونسوي له الهول
يا دوبك يتلامي على الماهية يا أفندية وعنها ويا الله
ننطله من بيت لبيت وأهي كانت يغمة على الله
والأدهي لما يقع في إيدينا خدام
تبقى المحافظة يا بيه في فورتينه
فيها تشبيه ورخصة وحيرة ومسئولة وداهية كبيرة
وبس فين نجيب يا ناس خدامين منين يا أخي جبتهم البين
يا ريت يا شيخ يحطوهم لنا في التسعيرة
يا رب توب علينا م الكار اللي كده دي عيشتنا مرار
ما دام ما فيش حد بيخدم قولو معنا يا اسيادنا
يا رب كتر لنا من يخدمو مصر بلدنا
احنا يا سيدنا الأفendi ...

(يخرجون)

(تدخل الأفرنك من الشمال.)

(gantche) Ah mon Dieu quelle course!
 quelle course
 Mais ne vous emballiez donc pas
 comme ça, vous ne voyez pas que c'est
 le 1^{er} !
 Alors nous y sommes.
 (T'as) un peu, sortant une adresse
 de sa sac (t'as) je crois que j'ai l'adresse
 dans mon sac (t'as) immoible
 (T'as) quel N^o 11 place de l'opéra.
 Alors pour la (signifiant la droite tout
 le monde la suit) venez par ici
 les enfants.

دعبس (داخلاً ومجهأً كلامه للخارج): واد يا عطيه، أنا راجع لك حالاً أhee بس خلي بالك م البهائم، أما نحلق لنا على سبوبة (يرى السيدات) أما نشوف الجماعة دول يمكن يكونوا زبائن ... صباح الندى، حمار يا ستات.
إحدى السيدات: أنت ما فيش فرنساوي.
دعبس: فرنساوي! فرنساوي إيه ياخويا؟! ولا أنت فرنساوي أمال خلقتك بولافي ليه؟!

خواجة: أنت ما فيش فرنساوي *.Je ne comprend pas*.
دعبس: لأ ما فيش فرنساوي، فيه عرباوي يا خدام عشماوي جاتك البلاوي.
خواجة: *Où est-ce que vous êtes?*
دعبس: ما كسكوفوديتش ولا حاجة، روّق خلينا نشوف الأفضل منك دول (الواحدة) راكبه يا مدام.

*Ya madame ya madame l'youngue
 tu parles avec cet accent grave !*

دعبس: اكسان جراف، سيبك أنا أجيّب لك حمار اكسان سيركونفلكس.

*Oh ! Fiche nous la paix, t'es allons toutes
 pas là (les déposent pour la poste
 du jardin)*

خرالمو (داخلاً بحده): أخ يا ناس بخت ما فيش برايس ما فيش انتحار ما فيش!

دعبس (ملفتاً له): دهدى خواجة خرالمو!

خرالمو: أوه فري دعبس، أنا شفت النهاردة حاجة خلاني جيتو مجنون.

دعبس: طول عمرك، شفت إيه؟

خرالمو: أخ يا دعبس! أنا كنت ماشي دلوقت عند البنك الكريدي ليونيه أخ، أخ ثلاثة مرة آخر.

دعبس: الله، الله، فوق لاشفوطك، شفت إيه قر بالوحدانية؟

خرالمو: أخ يا دعبس! أنا ماشي هناك بعدين شفت واحد تحصلجي بعمة ودقن أبيض شايل واحد شنطة لازم فيه ورق بنك نوت كثير، أنا مشيتوراه شوية شوية علشان يجي بعيد عن الشويش.

دعبس (مقاطعاً له بتلهف): وبعدين؟

خرالمو: أخ! ينعل دينو البخت المافرو بتاعي، عربيات ستات، خواجات أفنديات بهوات يجي كده يروح كده داخ الرجال، دنيشي برايس أخ.

دعبس: آه، بقى كنت عايزة تلطش الشنطة منه، أما نوري صحيح! طيب ويدال ما تسرق ما تشواف لك شغلانة وتتكل من عرق جبتك يانخ.

خرالمو: شغلانة فين فري دعبس، أنا وديني إذا كان مش عيب كنت نشتغل في الخمارة.

دعبس: أنهي خمارة! ما أنت بايعدها من زمان يا قفا.

خرالمو: الخمار يعني يسوق الخمار فري.

دعبس: آه، لا ما تنفعش.

خرالمو: علشان إيه ما تنفعش؟

دعبس: علشان تيجي تسوق الحمار تقول له خاهم ما يفهمش منك.

خرالمو: لا بردہ نسايسه، كل حاجة بردہ يصلح بالسياسة.

دعبس: يا أخي لا، سياسة إيه! دا الكلام دا كان زمان، بص يا ولا يا خرالمو، مش ده التحصلجي اللي بتقول عليه؟

خرالمو: فين فري؟ آه، هوَ بعينه، تعالى نستخبو في الناخية دي لخد ما يروح بعيد عن الشويش.

دعبس: لا بأس فوت بينا.

خرالمو: يالله يالله اتلخلخ.

دعبس: اتلخلخ إيه! الله يلخلخ ركبك.

(يخرجان من الشمال، وتدخل الستات الأفرنك.)

*Bons ! Qu'est-ce que c'est que ces deux
numéros là ?
Écoutez les enfants nous allons prendre
une matière, et le cocher nous montera
sans peine, à l'adresse que nous
cherchons.*

زقزوقة (من الخارج): ما تعرفش إزاي يا نخ أنت! أمال بباب إيه جتك الفت (للمتفرجين) شوفوا الرجل بقى له كام سنة بباب وقال مش عارف فين بيته الخواجة توم؟!

(saluant) Monsieur, s'il vous plaît

زقزوقة: سيل فوبليه! سيل فوبليه ورحمة الله وبركاته، ماتعرفوش يا مزمزيلات فين بيته الخواجة توم؟

Thom ! Quel Thom.

زقزوقة: أيبة توم، أنا بأدور على عنوانه من صباحة ربنا مش عارف هوَ فين.

*Ecoutez mon ami vous ne pourrez pas
nous dire où se trouve l'inoueable
Troyanet*

الرواية الشهيرة الوطنية «أحلامهم»

زقزوقة: إيه، أنتو كمان تايhein بتدورو على بيت الخواجة توم؟

*Mais non, l'insouciale du conte jogueait
avec Zoguel*

زقزوقة: آه، كنت زغيب، لا أنا ما أعرفش كنت زغيب، أنا أعرف كنت نسأله، كنت بندال الحشيش، قوله اللبناني، كنت فيهن يا حلو غايب من زمان.

*«Mais que c'est ce que tu nous chantes !
Zoguel, Zoguel.»*

زقزوقة: ذو جيب إيه يا حرمة! أنا مش ذو جيب، أنا ذو شنطة.

*Ojous, vous ne trouvez pas qu'il
est idiot cet homme ?*

زقزوقة: سي توم أيوة هو ده اللي أنا بادور على عنوانه، أمال من الصبح ساكتين ليه؟

*(أهـ) «T'as ton est-ce que tu sais
ce que ce monsieur cherche ?*

زقزوقة: مسيو شرش، أيوا دا لازم قريب الخواجة توم.

*Ah ! ce vieux coquin ! Pas de
farceur, pas de rose.*

زقزوقة: تدرس! تدرس إيه يا مزمزيل؟ أنا محسوبك أحمد زقزوقة، وأبويها الحاج أبو ستة من أكبر أعيان زفتى.

*Né t'emballes pas, mon ami, nous
allons continuer notre balade*

زقزوقة: بلد، او عي تتكلمي في البلد بتاعنا، أنتوا البلد بتاعتكم برد ورطوبة وفيها المية زي الفلاكيبرا، لكن إحنا البحر بتاعنا فيه المية فشر الأزوة لسباتس.

*Eh bien ! je lui donne une pause
de gifles !
Et que ? il lui ? à lui ? !*

زقزوقة: تلويه! هو مين دا اللي تلويه؟ أنا ألوى أبوك كمان.

Oyez, royaux, Ente fous

زقزوقة: تنشفوه! هو مين اللي تنشفوه يا حرمة؟ أنتوا فاتحين مصمت؟!

Hé là ! taute ou je fais une bagarre

زقزوقة: اخرسي أوعي تقول بجر، بجر قال بجر، الكلام ده كان زمان وجبر.

*Ah quel imbécil ! quel idiot elle toutes
chercher pas là' (sortant)*

الباب (داخلأً): إيه يا خويا إلهيصة دي كلها! دول سواحين دول والأَّ إيه؟

المغربي (داخلأً ومعه الشنطة): هو يا راجل أرواح باجي نسألك.

الباب: ودا إيه راخر؟!

المغربي: قول لي نحبك توريني فين وكالة النيل.

الباب: وكالة النيل! هنا ما فيش وكائيل يا أبويا، عليك وعلى سوق المغاربة.

المغربي: سوق المغاربة إيه يا ولد الخلعي بن الخلعي.

الباب: أخ! دا حا يزمر.

المغربي: باجي توريني وكالة النيل، ما بتعرف فين فندق النيل (بحدة).

الباب: دهدي دهدي! طب طول بالك مش كده.

أحد المارّين: الساعة كام يا عمنا؟

المغربي: لود مني ينعل بوك.

الرجل: أخ دا بينه مغربي تءايه!

البواه: إياك تكون عايز لوكندة النيل؟

المغربي: وريني وكالة النيل، أنا جي فروك من مصر ونحب ننزل في لوكندة تكون مليحة، أنا مولاك الحاج بن ساسي بن عبد الحفيظ البرجاسي بن عبد القدوس الدواسي بن عبد الرحمن الفلاسي.

الرجل: دا اسمه زحمة قوي.

المغربي: لود يا طحان.

البواه: أما نهاوده ونخلص منه، شوف يا حاج بن فاسي، تمشي دوغربي أما ننتش الشنطة منه، وبعدين تحود على أيديك اليمين وبعدين على الشمال وبعدين على إيديك الاثنين تلاقي اللوكاندة في الوش.

المغربي: مليح كتر خيرك يا رقبة، تلود دغري في هادا الزقازق وبعدين نطلع ... آه (يهم يمسك الشنطة لم يجدها).

البواه: الله! إيه مالك؟

المغربي: الرقبة ولد الحرطان اللي كان هنا هو اللي خوني وسرق الشنطة بتاعي.

البواه (ناظراً): إيه؟ سرق إيه؟ الشنطة بتاعتكم؟

المغربي: شنطتي شيكارتي، إذا أنا حكمته بنفسي نقص له دماغه.

البواه: روح قص دماغينه حتى عمره أنا ماليش دعوى (يهم بالخروج).

المغربي (يمسكه): ليه بتقول مالكش دعوى؟ أنا نبغي الشنطة بتاعي، يا أكحل يا زلة يا قران.

البواه: قران إيه يا سيدنا بس أنا مالي أنا؟!

المغربي: أنت كنت واقف تهدى معاي لما اتسربت الشنطة بتاعي لازم أنت شريك مع

الخайн اللي خوني شيكارتي.

البواه: يا سيدتي أنا في عرضك ما تجيبيش تهمة.

المغربي: أنا نبغي شيكارتي حالاً وإلا ترانني نشرب من دمك يا محروم يا ولد المحروم.

الباب: الحقوا يا ناس! الحق يا شاويش!

العسكري (داخلاً): خبر إيه الرزيطة أنت وهو؟

المغربي: تعالى يا أرواح يا عساس! روح معندي لدار الكومسيير مع هادا الخاين.

العسكري: خاين إيه يا أخي سيبه، دا الباب بتاع البيت دا، أنت جنسك إيه؟

المغربي: هاي دا الرجال أخونى الشكاره بتاعي.

العسكري: شيكارة إيه وجبس إيه أنت جاي من أنهى عمارة؟

الباب (العسكري): أصل العبارة يا أفندي إن الرجال ده كان واقف بيسائلني عن لوكاندة النيل، وبعدين زي ما تقول واحد سرق منه الشنطة بتاعتة قام مسک في أنا.

المغربي: اتفضل يا سيدي الرجال ها دا كان واقف معاعي كي سرقوا الشنطة بتاعي.

الباب: قال يمسك في أنا علشان كنت واقف وياده، قال لما انسرقت منه الشنطة.

العسكري: إيه، بقى على كده لو كنت أنا اللي واقف معاك وقتها، كنت بردك تقول إني أنا شريك وياده! جاك سداد العدس لما يلهلك.

المغربي: أنا الأمير بن فاسي تابع الدولة الفرنساوي.

العسكري: انسست يا تابع، وأنا سيد أحمد عويس الخلنجاتي تابع الحكومة الملاؤي.

الباب: هو كل واحد حماية يتبل على الناس؟

العسكري (للباب): هس اخرس أنت (ملتفتاً للمغربي) وأنت عايز إيه بقى دلوقت، حا تمشي لحالك وتسيب الرجل وإلا تمشي قدامي على القسم.

المغربي: لود معندي على دار الكومسيير.

العسكري (يسحبه): يالله امشي قدامي.

المغربي: جيب معندي هاك الخاين الطحان (مشيراً على الباب).

العسكري: يالله، وأنا مش مالي عينك، عايز تسيب الرجل بوابته! امشي إحنا فيه تنبيهات حرمه علينا (ضجة في الخارج).

العسكري: ودول إيه كمان دول؟

الباب: دول الجماعة الكمسارية بتوع الترمواي معتصبين.

العسكري: يالله خليني أرجع أشوف شغلي.

(تدخل الكمسارية)

[لحن الكمسارية]:

إحنا الكمسارية يا بييه بتوع الترمواي، كانت حالتنا عادي بالبين
صوتنا اتنبح وياما قلنا جاي، ما حد قال أنتو فين
الغلابة اللي زينا ياكلو منين، ليه غيرنا يكسب على قفانا
واحنا ولادنا تدور جعانته، شقيانين وكل ده وقال ماحناش عاجبين
واحنا من غير توانى خطينا قلوبنا على بعض ورحنا لك معتصبين
ياما شفنا المر ياهوه م المفتشين، اللي بيتلكلوكولنا على الغرامات
دا شيء وحش ذي اللي مسلمتين، نيجي يوم القبض من سكات
تلقى ثلات أربع الماهية خصومات، وفوق كل ده بلوة العيال
الي بتتشعبط لنا م الشمال، طول النهار ذي اللي بنلعب
كككة يا بييه مع الصغار، يتنططوا لنا ويتلاعبوا لنا
وإذا قام واد منهم اتعور، يخدوا الكمساري م الدار للنار
أدي إحنا اعتصينا يا دوبك شهر يا بييه، العربية بقم فيه متفرعنين
والفقير حفي ودابت رجلية، سوارس خيلها مدروخين
تبقى رايخ الشاطبي، تلاقي نفسك في راس التين
يا أخونا رضا طلابتنا عادلة، دول كانوا مستخسرین فينا بدلة
زيبينا مين شاف بهدلة وتمرميط مين
واحدنا فوزنا ورفعنا بوزنا، أوغم تستهترو بالضعفا مدام قلوبهم متهددين

خرالمو: هو راخ فين فري؟

دعبيس: أهه جاي تاني على هنا أهه، دا بيُنه تايhe وبيسأل عن بيت واحد اسمه
الخواجة توم والأ ما أعرفش إيه.

خرالمو: بقى أنت عرفت كل الترتيب اللي قلت لك دلوقت عليه؟

دعبيس: عرفت كل حاجة.

خرالمو: وعرفت إيه الاسم بتاعه وهو بيتكلم ويا الستات السواحين؟

دعبس: أية يا أخينا اسمه أحمد زقزوق وأبوه بيقول اسمه الحاج أبو ستيت من
أعيان زفتى.

خرالمو: برافو دعبس.

دعبس: إنما قول لي بقى، مش زي ما اتفقنا النص بالنص؟

خرالمو: مظبوط.

دعبس: أية أحسن أنا لحد دلوقت ما شفتش منك العمى.

خرالمو: من عيني دي وعيني دي.

دعبس (ناظراً للشمال): أية خد بالك أhee جاي أhee.

خرالمو: اسمع قبلة فري، أنا خايف يمكن يكون خد باله منا، امسك أنت البرنيطة
والجاكتة بتاعي دي واديلو أنت البرنيطة بتاعك.

دعبس: لا والله ألا واد فراري، البس يا عم البس.

زقزوق (داخلاً): والله طيب على عنوان الخواجة توم دا راخر، أنا مالي، أنا أروح البنك
أقول لهم مالوش بيت والبنك يصطفل منه له.

خرالمو (متقدماً لزقزوق بحفاوة): أوه عم زقزوق ازيك سلامات.

دعبس: أهلأ أبو زقزوق، إش حالك كده يا والدي طيبون؟

خرالمو: وحشتنا فري، فين من زمان؟

دعبس: إزاي الجماعة عندكو في البلد؟

خرالمو: فين أيام زفتى الحلوة فين!

زقزوق: ديهدي ديهدي ديهدي (لدعبس) أنت مين قبلة يا أخينا.

دعبس: الله الله نستني قواه أنا محسوبك محمد دعبس.

زقزوق: إيه اسمك إيه محمد دعبس، محمد دعبس والأ محمد جورج.

دعبس: يا راجل جورج إيه؟ أنا زيك موحد بالله.

زقزوق: موحد بالله! أمال مال نصك الفوقاني ارتزكس ليه؟!

خرالمو: سبيك من دي فري.

زقزوق: هي، وأنت مين أنت كمان؟

خرالمو: أنا محسوبك الخواجة خرالمو.

زقزوقة: اسفخص، روح من وشي بقى بلا قرف، امشي روح جتك داهية ريحتك
وحشة!

خرالمو: يا سلام! بريده تمللي أنت زي زمان تحب الهازار.

زقزوقة: إيه هو يا خويا اللي أحب الهازار، شوف الخواجة بيستغفلني الحمار!

خرالمو: إزاي نستني قوام فري؟

دعبس: حد يا خويا ينسى أصحابه وأخواته كده قوام؟

زقزوقة: أصحابه إيه وأخواته إيه يا خويا! أنتوا تعرفوني منين بس؟

خرالمو: فري مين ما يعرفش حضرتك في الدنيا؟!

دعبس: قول له يا سيدى.

خرالمو: أنت هليهلي وراجل طيب.

دعبس: صالح.

زقزوقة: صالح مين يا سدنا؟ أنا اسمى أحمد.

دعبس: لا يعني أنك أمير وابن عز.

زقزوقة: ابن عز؟ أبداً أنا ابن فاطمة.

خرالمو: أية تمام، حضرته ابن ناس كويسيين، وإزاي خالتك؟

زقزوقة: خالتى إيه يا راجل يا تستوس أنت؟ أنت منين تعرف خالتى؟

دعبس (يضحك): دا مش فاهم، بيقول لك إزاي حالتك، ومن حق إزاي والدك الحاج أبو ستيت؟

خرالمو: دي أكبر واحد من الأعيان في زفتى.

زقزوقة: عجايib! أنت تعرفه؟!

دعبس: ودا اسمه إيه الرجل اللي كان تمللي وياد ده؟

زقزوقة: آه، عم سيد أحمد العزقلاني.

دعبس وخرالمو: أية مظبوط.

زقزوقة: يا خويا دول عارفين كل الفامليه، أش حالك، إزاي المزاج، مشتاقين، طيبون،
انسونا، وحشتونا، وقصدوكوا إيه بقى؟

دعبس: قصدنا نسلم عليك وبس.

خرالمو: بقى إحنا أكلنا منك حته؟

دعبس (لخرالمو): أنت رايح تضربه وإلا إيه؟

خرالمو: أنا نكسر رأسه على شان دي كلامه فارغ.

دعبس: تكسر رأسه! دا اللي يتعرض له أنا أخرب بيته (يهم يمسك الخواجة).

زقزوقي (بسالمة نية): اووعي أنت يا سي دعبس أنا أهوشه لك وأهوش أبوه كمان.

خرالمو: امشي فري ابن كلب، اينا ديو ثريا تسرنا.

زقزوقي: تسرق! تسرق مين؟ امسك يا واد الشنطة وأنا أخلص لك عليه.

خرالمو (لدعبس مشيراً إليه بالخروج): فري خمار اينا ديو بندني أختوه (يخرج

دعبس).

زقزوقي: اخرس أخته في بوز أبوك راجل ما تختشيش! قال أخته قال الراجل القبيح، وأنت منين تعرف أخته؟ ده راجل طيب وابن حلال، أخته قال أخته، الله ينعل أبو أخته، شوفو الجماعة المغفلين دول أولاد الكلب كانوا فاكرين إن الشنطة عمرانة يا أخي بركة. اللي ما فيهاش غير كام وصل من بتوع الإيجار وأدحنا، ولكن دلوقت حاروح أقول إيه للبيه اللي بأشتغل جابي عنده؟ يمكن يسيء ظنه في؛ لأنه راجل عنيد قوي وقليل إن ما حبني كمان، آه ياني دلوقتي حادرر على ثوم والا على الشنطة والا على أخته؟

المغربي: كيف أخته أنا نبغى الشنطة.

زقزوقي: الشنطة خدتها أخته.

المغربي: والله يا سلال يا ولد السلال لا نترك إلا يا تسلمني الشنطة يا أخته.

زقزوقي (بخوف): أخته زاغ وياب الخواجة خرالمو.

المغربي (وهو يخلع بنابه): كيف خرالمو يا وسخ يا ولد القرانة، وحق سيدي

عبد السلام لعظيك دوسة هي واحدة (يهم على زقزوقي).

زقزوقي (يستغيث بالبوليس): يا شاويش!

العسكري (داخلأ): خبر إيه الزبطة دي أنت رجعت تاني؟!

زقزوقي: امسكه يا شاويش باشا.

المغربي: كيف يمسكني يا سلال والله مايتركك إلا يا بيعطيني الشنطة يا تسلميني

أخته.

العسكري: اخرس أخته في عينك ما بقاش إلا الكلام الفارغ ده، دور تقول لي الشنطة وما بقاش إلا تسب الرجل وتقول له سلميني أخته وأنا واقف ولا تختشيش.
زقزوقة: أخته نتش الشنطة وفك.

العسكري: اسكت أنت، أنا عارفة، دا قبل دلوقت كان متهم البواب بتاع البيت ده (مشيراً على المنزل) إنه سرق الشنطة بتاعتة وأخذته وديته القسم وجنب المأمور عرفه أنه راجل مغربي نصاب من بتوع نفتح الكتاب، وعم بيدععي للناس إنه واحد أمير من بتوع الغرب.

زقزوقة: يالله جرجر لازم تعمل له محضر نصب واحتلال.

العسكري (المغربي): هم قدامى والله مانى سيبك.

المغربي: اتركتني يا عساس قلت لك أنا حماية.

زقزوقة (وهو يدفعه للخارج مع العسكري): امشي بلا حماية بلا ديلولو دلوقت ما فيش لا صغير ولا كبير (يخرج المغربي ويا العسكري، وزقزوقة يرى كاكولة المغربي فيأخذها) دييدي دييدي الرجل نسي فروته القرآن، إنما إحنا مش في كده دلوقت ما دام راحت الشنطة بدار ما يشكوا في وأجيب لنفسى تهمة أنا حتخفى وأعمل مغربي وأهه علىرأي المثل صنعة في اليد تغنى عن القرف (يلبسها) مضبوط تمام بس ناقص الكلام.

البواب (داخلأ): أنت لسه هنا؟ يا شاويش (يقرب منه ويتحقق في وشه) أنت إيه؟

زقزوقة: أنا الحاج قاسي المغربي الفاسي.

البواب: ده فاتورة ثانية.

زقزوقة: اخرس يا قران يا ولد الفرانة يا طحان يا ولد الطحانة ينعل أبوك وأخوك وحموك وفوك من زفتى لبنتها لصفت البلوك، أما نهرب لا يجي الشاويش يرازينا (يخرج).

البواب (ضاحكاً): دا مغربى ده إيه يا خوياء؟!

أم أحمد (داخلة): قطيعة تقطع الخدمة وسنينها، قال يسرقونى قال، أنا لازم أثبت شرفي.

البواب: الله سرت أم أحمد مالك بتعطي ليه كفى الله الشر؟

أم أحمد: قال يا خوياء السست الكبيرة راح منها عروسة برقع، وكل البيت مليان خدامين ومتش لاقية حد تفهمه إلا أنا.

مسرح على الكسار (الجزء الأول)

الباب: بعد الخدمة دي كلها وتهملك في عروسة برقع! بعد الشر عليك من كده
ما تعبيطيش، آدي آخر الخدمة، وكتن رايحة فين؟
أم أحمد: رايحة أدور على واحد من الجماعة الضماريين اللي بيفتحوا المندل، لازم
أبرئ نفسي يا خويا، ما بقاش ناقص عليًّا إلا السرقة كمان!
الباب: يالله أنا أروح وياك أدور لك على واحد يالله قدامي (ضجة من الخارج) ودول
عليه دول كمان؟

أم أحمد: دول الجماعة نسوان الخط على خدامين الجيران اللي جايin يهنوa بنات
البيه بتاعنا علشان جم أمبارح من بلد بره.
البوا: اتفضلو يا سبات اتفضل يا أختينا.

[لحن الاستقبال]:

أهه ده يوم سعدنا، غنو وهি�صو يا حباب
البدر اسم الله أهه لاح، بعد ما كان غايب
فيش خفافه كدا، فيش جمال بعد ده
دا النهاردة يوم سعيد، وليلتنا ليلة عيد
اللى جيتونا بالسلامة

البنات:

زقططوا وافرحو، هيصم واتبجبو
بكره نفرح ونرجع، كل شيء في مطرحه
شوف كام سنة غيينا عنكم، وأنا على نار
تممنا درستنا مهمها غيينا، مش ممكّن ننسى، أولاد حنسنا

الحمد لله

أهه ده يوم سعدنا، غنو وهيصو يا حباب
البدر اسم الله أهه لاح، بعد ما كان غايب
فيش خفافه كدا، فيش جمال بعد ده
دا النهاردة يوم سعيد، وليلتنا ليلة عيد
اللى جيتنا بالسلامة

الرواية الشهيرة الوطنية «أحلام»

البنات:

سافرنا أوروبا وجيئنا، ياما شفنا ياما رأينا
حبونا وحبناهم، والكل عطفو علينا
لكن الحب ده على رأي العدا، دا كلام مدينة اشتراكية
والله ما في حب أحسن من حبك يا وطني

الجميع:

أهه ده يوم سعدنا، غنو وهি�صو يا حباب
البدر اسم الله أهه لاح، بعد ما كان غائب
فيش خفافه كدا، فيش جمال بعد ده
دا النهاردة يوم سعيد، وليلتنا ليلة عيد
الي جيتونا بالسلامة

سمحة:

دي بلادنا خيرها علينا، افتقرنا أو اغتنينا
مهما اتغربنا عنها، نحبها زي عيننا
دي أبونا وأمنا، ملناش عنها غنى
دا الغريب، في ندامة وصدامة
يا رب جيب لنا اللي غابين بالسلامة

الجميع:

أهه ده يوم سعدنا، غنو وهি�صو يا حباب
البدر اسم الله أهه لاح، بعد ما كان غائب
فيش خفافه كدا، فيش جمال بعد ده
دا النهاردة يوم سعيد، وليلتنا ليلة عيد
الي جيتونا بالسلامة

الفصل الثاني

بكيه (داخلاً وبيده خطاب): أَمَّا غريبة دي!

عامر (داخلاً): خبر إيه؟ جري إيه؟ فيه حاجة؟

بكيه: حاجة إيه! اتفضل يا سيدي آدي ثالث جواب الجمعة دي بس من واحد مغربي
رُدًا على إعلان الزواج اللي نشرته بنتي فاطمة هامن في الجرائد المجنونة دي!

عامر: غريبة مغربي؟!

بكيه: أيوة يا سيدي، ويبيقول في عنوانه أنه أمير من أمراء المغرب والأَّ إيه، اتفضل
شوف اسمه قد إيه (يعطيه الجواب).

عامر (يتناول الخطاب): يا سلام الحاج بن قاسي بن عبد الحفيظ البرجاسي ... بقى
يعني فاطمة هامن لازم تنفذ رغبتها كده!

بكيه: والداهية إني مش قادر أخالف، وكل ما بيطلع في فكرها أي شيء لازم تنفذه،
أنا حاجتن يا عامر أفندي.

عامر: لكن لحد دلوقت لسه ما حدش تقدم للامتحان؟

بكيه: أهه بسلامته الأمير المغربي اللي بأقول لك عليه ضارب معاد؛ علشان يجي
النهاردة يقابلني أنا وبنتي ويتناقش ويانا بخصوص الأخطار اللي تهدد مصر.

عامر: ديهدى! طيب وإِش عَرَفَ المغربي ده بأخطار مصر والأَّ أخلاق أهلها والأَّ
حياتها الاجتماعية؟

بكيه: أنا عارف! أهه كان بيقول في جوابينه اللي فاتوا إنه في الجماعة المستشرقين
والفلاسفة الكبار، وأنه عارف شيء كثير عن أخلاقنا وعادتنا.

عامر: آه، إذا كان كده ربما ينجح في الامتحان.

بكيه: أهه ده اللي أنا خايف منه؛ لأن الرجل ده لو فرضنا وو في الشرط اللي مشترطه
بنتي في جوازها بالطبع حايأخذها معاه الغرب ويعيشها في بلاد، مين عارف أخلاق أهلها
جنسها إيه؛ علشان كده بعت أول إمبارح جواب للأمير المغربي ده لأننا عدلنا عن الزواج.

عامر: طيب وفاطمة هامن بنتك لما دريت بكم قالت إيه؟

بكيه: هوه ... دي كانت زي المجنونة؛ علشان أهدي عصبيتها وعدتها بالكذب أني
حابعت للمغربي ده جواب تاني أدعوه فيه وأدينني لا بعَت ولا عملت، وأهه ميعاده النهاردة.

**عامر: يا أخي برضك نستقبله وبعدين نشوف طريقة لتوزيعه، ماتزعلش نفسك هو
الحواجز بالنتو؟!**

بكير: حاكم بنتي بسلامتها فاكرة أن أمير ذي ده يعني ذي ملك آه (ينظر جهة الكواليس)، وأديء حضرة المست مراته، الملحوسة حادة على هنا أهه.

عامو : أما أستاذن أنا بيه.

بکر: طیب انتظرنی فی السلامک تحت یا ساتر یا رب.

الست (داخلة بحده): إيه رأيك بقى يا دلعلدي أنا عايزه عروسة البرقع اللي انسرت
من تحت الأرض لازم ما فاتتش الولية أم أحمد النورية دي، دي حاجة تذكار عندي من
ستي وتسوى فوق الخمسين جنيه.

بكيير: طيب، هدى أخلاقك بس، مش بتقولي فتحولك المندل ديك النهار؟

الست: ألوة فتحوه لكن ما عرفناش حاجة، وأدبني بعت أم أحمد كمان النهاردة؟

علشان تشوف لنا واحد مغربي دمّار تاني.

لکر: طب و أنا حاصل لک إيه بقى؟

الست: تعمل لي إيه يعني إيه! والله لا تكون رايحة أجيّب واحد أنا بنفسي، لازم أفضل
أفتح كده في منادل لحد ما أعرف مين سـة، العروسة أنا أعرف شغلـه (تـخـ جـ).

يُكَوِّنُ (خَاجَةً) بِعْدَهُ مَا يَرِيدُ وَاللهُ عَلِيهِ الْأَذْنُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

أَمْ أَحْمَدُ (رَاخْلَة): آَمِنْ، فِي أَمَانٍ الْأَدَاءِ، الْسَّتْرُ الْكَبِيرُ بِالْمَدِينَةِ، أَمَا أَثْبَتَ شَهْرَ فِي
يَجِي وَلَا حَاجَةُ، إِيَّاهُ الْعَمَلُ يَا نَاسُ؟

يجي ولا حاجة، إيه العمل يا ناس؟

أم أحمد (داخلة): آه، هي فين أمال الدلوعي السست الكبيرة يا سيدى أما أثبتت شرفي قدامها حلال.

أم أحمد: طالعة وألا نازلة مش شغلي، أديني رحت جبت لها النهاردة كمان واحد من بتوع أبو معشر لأجل ما يفتح لها المتدل ويثبت شرفي، يا ندامة! مابقاش إلا السرقة
كمان!

بکیر: واحد من بتوع أبو عشر إيه ده مغربي؟

أم أحمد: أية مغربي لكن كلامه ما ينزلش الأرض أبداً.

بكير: وإزاي شكله نضيف كوييس؟

أم أحمد: زي الفل، عيني باردة عليه.

بكير: إشن، اندھيله هنا قوام اندھي له (يدفعها للخارج).

أم أحمد: أهه أما أبعته لك هنا على بال ما أروح أجيب البخور أنا وأجي (تخرج).

بكير: ياما أنت كريم وحليم يا رب، أهه المغربي الدجال ده ربنا بعنه لي؛ علشان يخلصني من الورطة اللي أنا موحول فيها، دلوقت ما علي إلا كوني أنفق مع المغربي ده وأبرطله وأحله محل دكهه، وبنتي بكل تأكيد لما تستاء منه تروح مغيرة أفكارها على طول.

فاطمة (داخلة): هي يا بابا، هو ميعاد الأمير المغربي جاي الساعة كام؟

زينب: نقدر نوصل أنا وأختي لحد دنو Ano.

بكير: خازوق! هي، أية، لا (على حدة) لا بعدين يعترو في صاحبنا وهو داخل وأنا لسه ما اتفقتش وياه.

زينب (لفاطمة): الله! إيه ماله بابا بيكلم نفسه؟!

بكير: لا مافيش، بس مش داخلين عند أمكو شوية في أودتها؟

فاطمة: لا لا مافيش لزوم.

بكير (على حدة): خازوق! يا ساتر استر يا رب، يا ساتر (فاطمة وزينب يتوجهان نحو الباب).

زقزوقة (داخلًا): يا ساتر.

بكير: آآ، اتحولنا!

فاطمة وزينب: إيه ده؟

بكير: أما نطلع فيها.

فاطمة: مين حضرته يا بابا؟

بكير: هي! حضرته، إزاي، ما تعرفيش مين حضرته؟! حضرته الأمير مولاي مين ... راح فين جواب المغربي (يبحث في جيوبه).

فاطمة (لزقزوقة): مين ده؟

زقزوقة: مين ... مين، ما ترد يا سيدنا (على حدة) فين الولية اللي جابتني؟

فاطمة: اسمه بين إيه؟

زقزوقة: بين، بين إيديكم.

بكير (لزقزوقة هامساً): لا لا.

زقزوقة: بين ... بين البنين.

فاطمة: الله! الاسم، الاسم إيه؟

زقزوقة: هي اسم إيه وكركون إيه!

بكير: يا سيدى لا الهوانم بيسألك عن اسمك (هامساً) الحاج بين قاسي.

زقزوقة (مكررً): الحاج بين فاسي (بكر) إخص يعني مالقتليش إلا الاسم اللي ريحته

وحشة دي؟

بكير: وحشة إيه يا أخينا (هامساً) قاسي قاسي قول زبي.

زقزوقة: قاسي قاسي على عيني وراسى.

فاطمة: مغربي إيه ده؟

زينب: إحنا تشرفنا يا مولاي.

زقزوقة: مولاي (يلتفت حواليه) مين مولاي يا ستي؟

زينب: الله حضرتك!

زقزوقة (للمتفرجين): اووعي يكونوا فاكريني صلاح الدين!

فاطمة: أمير إيه ده يا بابا؟ دا كلامه بلدي خالص!

بكير: لا مأهه حاكم مولاي قعد مدة طويلة في مصر.

فاطمة: آه علشان كده (على حدة) لا أنا حاغير رأيي.

بكير (هامساً لزقزوقة): قول لهم حاجة يا أخي، أنسنونا مثلًا.

زقزوقة (مكررً): أنسنونا مثلًا.

فاطمة: إيه أنت موافق على الجوازة دي يا بابا؟

زقزوقة: أبيوة يا ماما.

بكير (هامساً): لا يا أخي مش أنت.

فاطمة (لزقزوقة): وأنت يا مولاي موافق؟

زقزوقة: أنا أوافق على كل حاجة.

بكير: دا غبي قوي أعود با الله!

فاطمة: لازم حضرته مش فاهم مين.

بكير: لاً فاهم كوييس يا سلام!

زقزوقي (مكررًا): لا فاهم كوييس يا سلام!

فاطمة: بقى يعني موافق حضرتك؟

زقزوقي: هي، بس حاولت على إيه؟

فاطمة: على الجواز والشرط بتاعه.

زقزوقي: شرط إيه ومزع إيه؟

بكير: مش أنت جنابك كنت جاي علشان تقرأ فاتحتها؟

زقزوقي: فاتحة إيه وقلت إيه! أنا مالي، أنا جاي نفتح المندل وبس.

بكير (هامسًا): طيب هس هس.

فاطمة وزينب: إيه بيقول إيه؟

بكير: لا ما تاخدوش بالكم كل المغاربة أخلاقها كده.

فاطمة: يا سلام! حضرتك مغربي أصلي والأ...

زقزوقي: لا مغربي كده بفتح الكتاب ونضمر ونخط الودع ونشوف.

زينب وفاطمة (بعضهما): إيه بيقول إيه ده (يضمون).

بكير (هامسًا): يا أخي قول لهم حاجة غير كده، مخ وسخ، اسفخص!

زقزوقي (مكررًا للبنتين): مخ وسخ اسفو خص.

فاطمة (باستغراب): مين اللي مخه وسخ؟!

زينب: إيه، اسفو خص على مين؟

زقزوقي: على أبوك اللي وحلني الوحلة المهيبة دي.

فاطمة: أمًا عجيبة دي! حضرتك أمير أمير؟!

زقزوقي: أيوة أمير وابن حلال خالص.

بكير: لا يعني أمير من أمراء المغرب؟

زقزوقي: من أمراء المغرب! لا من أمراء صفارى شمس.

بكير (على حدة): يادي الدهنية السودة!

فاطمة: وإيه اسم اللوكاندة اللي جنابك نازل فيها، النيل؟

زقزوقة: النيل! أنا نازل في الملاح مش النيل (فاطمة وزينب يضحكون) يا ولد يا ولد!

بكير: (وهو يزغد زقزوقة من الخلف): مش كده أمال مش كده.

زقزوقة (مقلداً بكر ويزغد فاطمة وزينب): مش كده أمال مش كده.

فاطمة (باتتغراب): الله إيه دا؟

بكير: ده مصيبة، أما نزوجه لانتفاضح (للستات) من حق روحي يا فاطمة هانم أنت وزينب هانم خلوهم يحضرروا السلاملك لمولاي.

فاطمة وزينب: حاضر يا بابا.

فاطمة (خارجة): بردون يا مولاي (يخرجان).

زقزوقة (بكر): مولاي إيه وعروسة إيه، فهمني إيه العبارة!

بكير: العبارة يا سيدى إن بنتي الكبيرة اللي كانت هنا دلوقت طالبين نجوزها.

زقزوقة: طيب وأنا مالي؟

بكير: مش الغرض، الظاهر عليك أنت راجل طيب.

زقزوقة: طيب لكن مش فاهم حاجة.

بكير: أنا أفهمك، بقى النهاردة كان جاي لنا هنا واحد أمير مغربي عايز يتجوزها فأنا عملت كل ترتيبى ومنعت حضوره، وأله دلوقت إن خدمتنى وحليت نفسك محله أديلك اللي تطلبه.

زقزوقة: لو حليت نفسى! لو حليت نفسى إزاى! أحط بدرا؟!

بكير: لا لا.

زقزوقة: نتخطط؟

بكير: لا لا.

زقزوقة: نتحمر؟

بكير: لا لا.

زقزوقة: أرقص عشرة؟

بكير: لأ يا سيدى تعالى ويايايأ أنا أفهمك على رواقة (ضجة من الخارج).

زقزوقة: إيه دا؟

بكير: دي بشایر الاحتفال اللي كنا أعديناھ للمغربي إيه.

زقزوقة: طيب فوت فهمني إيه العبارة (يخرجان).

بكير (داخلأً ومعه زقزوقة): بقى فهمت مني كوييس أنت دلوقت أمير مغربي.

زقزوقة: أيوة بين فاسي.

بكير: لأ يا سيدی فاسي إيه، بين قاسي، أھه دلوقت كل ما تيجي بنتي وتسألك عن أخطار ما أخطارش والا غيره تروح مهجص لها كلمتين لحد ما تضايق منك وتروح طرداك.

زقزوقة: أنا أضايق لك أبوها.

بكير: لأ يا سيدی هي بس.

زقزوقة: لكن أخطار ذي إيه؟

بكير: اللي يعجبك حشاشين خامورجية، حانوتية، خمارتية، المقصود أنا بعثت جبت لك جماعة ممثلين وممثلات علشان كل ما تقول على حاجة أخليهم يمثلو لك الفئة اللي أنت تحب تعرضها على بنتي، فهمت كوييس؟

زقزوقة: خليها على الله.

بكير: آه، أهم البنات جاين أهم، خد بالك وانتفح.

فاطمة وزينب (داخلتان): يا سلام! مولاي بقى شيك خالص!

بكير: أيوة لأنه كان لبس هدوم السفر، يا أخي أنت من الغرب انتفح نفحة غربية.

زقزوقة: هو إحنا جاب لنا الكافيه غير النفحة الغربية!

بكير: أنا اتباحثت مع مولاي وجدهه عالم كبير وفيلسوف هايل خالص.

فاطمة وزينب: عال عال!

بكير: أھه مولاي عمل كشف بالأخطار اللي تتهدد مصر في أخلاقها وأدابها وحايخليكو تستعرضوا كل فئة تمثل لك الأخطار دي بأحل مظاهرها.

فاطمة: أيوة براقو.

زقزوقة: شوفي يا سرت، من جهة الأخطار بلادنا فيها بلاوي كثير خالص.

فاطمة: زي إيه مثل؟

زقزوقي: في جماعة اسمهم البلطجية.

فاطمة: وبالبلطجية دول إيه؟

زقزوقي: البلطجية دول يعني الشبان اللي مالهمش شغلانة غير كونهم يتخرفوها ويتطخطاوا ويحطوا بدرة ويفسدوها أخلاق البنات ويتجاروا في أعراضهم، فإزاي الحكومة سيباهم؟!

فاطمة: وهم فين دول؟

بكيير: اتفضل نبعث لهم يا مولاي.

زقزوقي: قول لي هم المثلين دول بيقدعوا في أنهي قهوة؟

بكيير: يا أخي كل المثلين منتظرين بره، بس قل لهم أنا عايز الجماعة البلطجية (يخرج زقزوقي).

فاطمة: إيه بيقول إيه مولاي؟

بكيير: بيقول إنه معجب بنباهتك خالص.

زيينب: لكن يا بابا دا شكله اتغير عن الأول كثير.

بكيير: لا يا بنتي، ما هو الهدوم اللي كان لبسها الأول هدوم السفر بتاع بلادهم (ضجة في الخارج).

فاطمة وزينب: إيه إلهيصة دي؟

بكيير: آه، دول الجماعة البلطجية، خش يا جدع أنت وهو (يخرجون).

(تدخل البلطجية)

[لحن البلطجية]: ...^١

زقزوقي (داخلاً): راح فين البيه والستات (ضجة من الخارج).

Ah que je le pince seulement

^١ كلمات الزجل الخاصة بهذا اللحن غير موجودة في مخطوطة المسرحية.

بكير (داخلً): الحق يا عم زقزوقة، اعمل معروف خلصني من الورطة دي، أنا أبوس
أيدك.

زقزوقة: أبو سيدك إيه وأبو ستك إيه!

بكير: بس فيه واحدة ست أفرنجية كانت المزسة بتاعتي في مصر، وكانت مسافرة
وعلشان كوني اتأخرت عنها جبت لي دلوقت تفضحني.

زقزوقة: طيب وماله، خلي بنتك تستعرضها كمان من ضمن الأخطار.
بكير: أخطار إيه وزفت إيه يا سيدى!

زقزوقة: أيبة دي اسمها أخطار الأبهات مع المزيسات.

بكير: يا أخي بلاش فضيحة وخلصني قبل ما يجو البنات.

زقزوقة: أنا مالي خليها تطلع عينك ليه تروح تخون مراتك مع واحدة أفرنجية ليه؟!
بكير: يا دي الدهاية أعمل إزاي يا هو؟

*Saïda ya bâ' ! Ah sâle type ! Ça -dor
ne pas avec moi que l'on manque
de délicatesse*

زقزوقة: استلم يا تيس.

بكير: ايكتويه ما دام، ايكتويه.

*Ynche ya hypocrite ! je veux dea
te faire ici un scandale comme
je n'en ai jamais vu devant-toi
jamais, je veux te traîner de
mauvaise, de folâtre*

زقزوقة: دي بتقول فلوسي! إدي الولية فلوسها خليك راجل صاحب ذمة.

بكير: ما فيش كلام زي ده يا سيدى اعمل معروف شوف لي حل.

زقزوقة: حل إيه، ولادك بتسعرض لهم الأخطار ودي حانستعرض لها البوليس.

*la police ! Qu'est-ce qu'il raconte dea
: sâle type ? tu des que tu veux
se chercher la police ? Bon
cairont te as fort*

زقزوقة: طور! الطور أبوك (يمسكون بعضهم).

*About? moi? Eh bien, je vous lea
t'en fiche d'about.*

بكيـر: يا دـي الدـاهـيـة الجـمـاعـة جـايـين خـبـيـها اـعـمـل مـعـرـوـفـ.

زقزوقة (يحملها): أـخـبـيـها فـيـنـ؟

بـكـيـر: دـخـلـهـا هـنـا، دـخـلـهـا هـنـا (يـفـتـحـونـ الدـوـلـابـ وـزـقـزوـقـ يـحـمـلـهـا وـيـدـخـلـهـا فـيـهـ) أـيـوـةـ الله يـخـلـيـكـ يا عـمـ زـقـزوـقـ.

فـاطـمـةـ (داـخـلـةـ): منـ حـقـ قـوـلـ لـيـ ياـ بـاـبـا ... الله إـيـهـ العـبـارـةـ مـالـهـمـ وـاقـفـيـنـ كـدـهـ لـيـهـ؟

بـكـيـر: لاـ دـاـ بـسـ ...

زـقـزوـقـ: لاـ دـاـ بـسـ، أـجـمـدـ.

فـاطـمـةـ: إـيـهـ دـهـ! مـاـ لـكـمـ وـاقـفـيـنـ كـدـهـ لـيـهـ؟

بـكـيـر: بـسـ عـلـشـانـ ... عـلـشـانـ.

فـاطـمـةـ: وـأـنـتـ ياـ مـوـلـايـ!

زـقـزوـقـ: بـسـ عـلـشـانـ فـيـهـ فـارـ كـبـيرـ جـوـهـ.

فـاطـمـةـ: فـارـ كـبـيرـ! أـمـاـ أـرـوحـ أـنـدـهـ لـلـجـمـاعـةـ، فـيـنـ أـمـ أـحـمـدـ وـالـخـادـمـينـ (تـخـرـجـ).

بـكـيـر: أـيـوـةـ أـيـوـةـ، اوـعـيـ خـلـيـنـا نـخـرـجـهـا قـبـلـ ماـ يـجوـ الـجـمـاعـةـ.

Comment tu oses m'effranger lea

زـقـزوـقـ: مـاـ تـزـنـيـشـ يـاـ اللهـ عـلـىـ طـولـ.

الـسـتـ (منـ الدـاخـلـ): كـلـامـ إـيـهـ دـهـ! فـيـنـ فـيـنـ؟

بـكـيـر: عـجـبـ أـهـمـ جـمـ!

Allez. Allez

زـقـزوـقـ: يـاـ اللهـ اـخـرـجـيـ.

بـكـيـر: تـخـرـجـ فـيـنـ رـجـعـهـا تـانـيـ عـلـىـ الـمـصـيـدـةـ (يـرجـفـونـ فـيـ الدـوـلـابـ).

Von je n'entre pas, ou je casse tout lea

فاطمة (داخلة): أية تعالو كلكم تعالو.

الست: هو فين الفار طلعوه (لخدماتي) او عى يفر من حد منكم.

زقزوقة: عجبك المظاهرة دي؟!

بكير: مصيبة!

الست: الله! إيه مالهم عاملين كده ليه؟

بكير: اتفضحنا.

فاطمة: إيه العبارة يا بابا؟ ما تفتحوا الدولاب خلينا نموت.

زقزوقة: الفار اللي جوه حماية يا سـت (يضرب التلفون).

زيـنـب (داخلة): الحق الحق يا بـابـا عـايـزـينـكـ فيـ التـلـفـونـ.

زقزوقة: او عى تسيبني لوحدي لأوديك في داهية.

زيـنـبـ: يـاـ اللهـ أـمـالـ.

الست: إيه ما نتش سامع؟ دا ماله ملخوم كده ليه؟

بكـيرـ: لاـ، بـسـ ... عـايـزـنـيـ ضـرـورـيـ يـعـنـيـ؟

زيـنـبـ: أـيـةـ ضـرـورـيـ.

بكـيرـ: إـيهـ العـلـمـ دـلـوقـتـ؟

زقزوقة: عمل! او عى تسيبني لحسن الفار يطلع يكسر الدنيا.

الست: لا ما تخـفـشـ إـحـناـ وـاقـفـينـ نـمـوتـهـ.

زقزوقة: لاـ، الفـارـ دـهـ ماـ يـعـرـفـشـ عـربـيـ.

زيـنـبـ: يـاـ اللهـ يـاـ بـابـاـ (يـضـرـبـ التـلـفـونـ) التـلـفـونـ بيـضـرـبـ.

بكـيرـ: يـاـ اللهـ وـيـانـاـ عـلـىـ التـلـفـونـ.

الست: لا روح أنت إـحـناـ مـسـتـنـيـنـ الفـارـ.

زقزوقة: أـيـةـ، خـلـلـهـمـ أـحـسـنـ الفـارـ يـعـورـنـيـ لـوحـدـيـ.

بكـيرـ: يـاـ أـخـيـ اـنـسـ (الـلـسـتـ) يـاـ اللهـ وـيـانـاـ جـوهـ عـنـدـ التـلـفـونـ.

الست: غـرـيـةـ! أـنـتـ خـاـيـفـ تـرـوـحـ لـوـحـدـكـ؟ـ!

بكـيرـ: أـيـةـ لـأـنـيـ منـتـظـرـ خـبـرـ بـطـالـ، رـبـماـ أـسـمـعـهـ يـجـرـالـيـ حاجـةـ قـدـامـ التـلـفـونـ أـهـ تـبـقـواـ

قادـامـ عـيـنيـ.

الجميع: بعد الشر عليك!

زقزوقة: بعد الشر علىّ أنا ... أسيبها؟

الست: هي إيه اللي تسيبها؟

بكير: يعني الفارة اللي هو حابسها ياهه بنا (يخرجون).

زقزوقة: الفارة يا منشار.

زقزوقة: يا بو العروسة.

بكير: أنا في عرضك يا مدام، خدي آدي ورقة بخمسين جنيه موقتاً بس بلاش جرس.

زقزوقة (ناظراً للخارج): حوش مراتك جاية أهه.

بكير: ياهه ياهه يا مدام، تعالى نخبيها هنا.

زقزوقة: نخبيها هنا فين؟!

بكير: أنا عارف، يا دي الدهنية السودة!

زقزوقة: أقول لك خبيها في بيت الراحة (يخرجون).

الست فاطمة وزينب: الله إيه الزيطة دي؟

بكير: لاً مافيش، مافيش، بس مولاي بده يكمel الاستعراض بتاعه.

الست: من حق فيه عندك إيه كمان للاستعراض؟

زقزوقة: فيه الأولاد العصبية محاسيب أولاد الذوات اللي بيمشوا ورا الولاد الوارثين،

ويعلموهم على الحاجات البطالة لحد ما يجرعوا عليهم.

فاطمة وزينب: أيوة نشوفهم يا بابا.

الست: تعالى نسبق إحنا يا مولاي أحسن عايزة في مسألة.

زقزوقة: ياهه يا حماتي (ضجة من الخارج).

بكير: وادي الجماعة المحاسيب أهه، خش يا أخ أنت وهو.

(يدخلون المحاسيب)

[لحن المحاسيب]:

كبدى علينا احنا يا بهوات

قال إيه محاسيب أولاد الذوات

يبقى البيه من دول بيه نينة

في كل بار له فورتينة

وجاررنا وراه كبدي علينا مننا محاسيب ودادات
لازم نمشي ورا البيه بثلاث تمتار وإن قام يحب
نقدر قدامه زنهار، ولما يجي له كيفه يتخانق تلقى سعادته ساخط حانق
يبقى يشوح بإيديه واحنا اللي بنضرب
ولما تبقى المسألة جنحة يقوم يهرب
قال يعني احنا وش سوابق ولو مان
يا أخي دوس بردك لنا رب
إديله جامد ما دام أسيادنا الوارثين بيصفوا بالا لافتات
دايرين أصبح وظهر سكارى
من بيت جان دكس لصرصاره
ونازلين فيينا إحنا أمارة نتصح مين يا سي بركات
إذا البيه بوز لازم احنا نبوز
وإذا ضحك فوز بردء نفوز أهي
دي اللوعقة الأصلي يا سي فلان
وأهي عيشتنا كده جنان في جنان
والأدهى لما البيه في مجلس ينتش نتشه
لازم نوافق ونريم يا أخي جتة لطasha
وإن قال نكته بايخة نسخسخ قال يعني سعادته قفش قفشه
فوت يا رئيس آدي أول كلمة نقولها
لأخواننا الوارثين
يا دوب ياخدوا كاسين جون ووكر وتنشقتن يبقوا في توكر
نفتحهملك عشرة بوكر يقوموا مفلسين
نخلي أجعلص بيه في ماله يبعتر لحد ما يحجره عليه يا سي زعتر

البنات:

وارثين إيه يا ناس مالكو ومالهم، أنتوا سبب تضيع اموالهم
أنتوا اللي تالفين أخلاقهم بأخلاقكم، لو انصفت حكومتنا كانت تجيب داغكم
تنشئ جمعية الوفق بالوارثين ويخلصوا منكم

زقزوقة (داخلاً فيسمع كسر باب بالخارج): آه الولية كسرت الباب (تدخل الأفرنكية من اليمين والست من الشمال في آن واحد).

الست: هو راح فين يا ختي ... الله إيه الست دي؟!

زقزوقة: لأنّ دي ... دي بس واحدة فرنساوية تايّة، تايّة الفرنسيّة.

الست: طيب اصبر أما أندّه لبنتي تترجم لي.

زقزوقة: لأنّ ما فيش لزوم، أنا أترجم لك بالسبعين تلسن.

الست: جنابك طبعاً تعرف فرنساوبي يا مولاي.

زقزوقة: أيبة فرنساوبي منزلاوبي كشكاوي مدام.

*'est ce qu'il te raconte espèce de
- nuffles*

زقزوقة: فوزيت كوشون كومسي كومساه من أبو كبير للصالحية لأنّوكساه.

- boya

الست: إيه بتقول إيه المدام؟

زقزوقة: من فضلك طولي بالك، أنا ما أعرفش أترجم اللّا بالجملة بلاش لخطبة.

*'ais qui est-ce qu'il a à ce baragounez là
mme ça, comme un barbare*

زقزوقة: بفبغان.

الست: بتقول إيه الست؟

زقزوقة: دي ولية قبيحة، بتقول إن وشك زي البغبغان.

الست: أنا؟

*Mes amis, je crois que je n'ai plus rien à faire ici (à Zézoué)
N'est-ce pas vrai ?*

مسرح على الكسار (الجزء الأول)

زقزوقة: فري، اخرسي فري، دي فرنساوية رومي خالص.

Mes rayons ! où est-il cet homme battu ? Ses

زقزوقة: أم بکیر.

الست: بتقول إيه يا مولا؟

زقزوقة: بتقول أنت زى أم بکير.

الست: إيه هو! إيه الكلام ده يا مدام؟

Oh... initiale de mes demandes des Seas
explications, d'abord quelle —
importance ça c'est-il ?

زقزوقة: قتيل.

الست: إيه في إيه؟

Zincوق: يتقول لازم تصور لكو هنا قتيل.

الست: قتيل! يا ندامة! ودي جت من أني داهية المجنونة دي؟

Héla ! N'allez pas de ma tête, n'est-ce pas si non je chambarde toute la boîte.

زقزوقة: لبوات.

الست: بِتَقْوِيلِ إِيْهِ!

زقزوقة: بتقول عليكو كلko لبوات.

زینب: إيه العبارة يا بابا؟

فاطمة: إيه الزيطة دي؟

زقزوقة: لاً ما فيش ما فيش، دي بس ولية مجنونة كانت تايهة وأهلي راحت في داهية.

الست: ودي إزاي طلعت من غير ما حد يشوفها؟!

بكير: يا ستي ما فيش لزوم مش وقته ... من حق نسيت أقول لك يا مولاي، أنا عاوزك تيجي تتغدى ويايا بكرة في السراية الثانية اللي على المحمودية.

زقزوقة: في السراية الثانية!

بكير: أيوة.

زقزوقة: ما فيهاش فيران رخرة؟

بكير: فيران إيه يا سيدى؟!

الست: دلوقت لازم الفف جوز بنتي في السراية من أولها لأخرها بزفة وهيصة قبل الغدا (ضجة من الخارج، يدخل جميع الممثلين).

الجميع:

عقبال عندكو يا حبابي لما تهيضم زيبينا، والبال يصبح رايق والجيوب متحنية
ما دام نفوينا صافية وقلوبنا على بعضنا، ابتشروا بكرة الهموم حائزول
والسعادة جايينا

عقبال عندكو يا حبابي لما تهيضم زيبينا، والبال يصبح رايق والجيوب متحنية

زقزوقة:

يا ناس سيبونني في حالى، زفة إيه مالكوا ومالي

الجميع:

تفرح تزعل تبوز، غصب عنك تتجوز
اتحفلط اتففلط، اتخطلط اتمطط اتنطط

زقزوقة:

يا سلام سلم دي بابنها جوازة باكراه دي واقعة مطينة

الجميع:

عقبال عندكو يا حباب لما تهیصم زیننا، والبال يصبح رایق والجیوب متحنیة
دي زفة كده على الماشي حاجة يا بيه على قدنا

زقزوقة:

عقبال الزفة الكبيرة، لما نبلغ قصتنا

الجميع:

عقبال عندكو يا حباب لما تهیصم زیننا، والبال يصبح رایق والجیوب متحنیة

زي ينب:

النبي عقبال دخلتكم لما تصبحوا في بيتكم ويبعد عنكم العزال
أهه دا بيقى يوم عيدكم، نهني ونحني ونهیص ونتنني
ونغنى يومها تلاقي البلد في أنس وهیصة وشوارعها مزينة

الجميع:

عقبال عندكو يا حباب لما تهیصم زیننا، والبال يصبح رایق والجیوب متحنیة
يا رب افرجها علينا اهدينا وقوى قلبنا، لاجل ما نصون زي عنينا فخر أبونا
وجدنا

عقبال عندكو يا حباب لما تهیصم زیننا، والبال يصبح رایق والجیوب متحنیة

فاطمة:

فرفش يا أول بختي، النبي دمه خفيف يا أختي

زقزوقة:

أنا مش مغربي يا أخواتي، ولا ببرري ولا سوداني

فاطمة:

السودانين إيه مالهم، لا تقول لا كانى ولا مانى
دي بلاهم بلادنا، ورجالهم رجالنا
يا أخواننا مهمما بعدها عن بعض، النيل يجمعنا وهو أبونا وأمننا

الجميع:

عقبال عندكوا يا حبابي لما تهیصم زیننا، والبال يصبح رايق والجیوب متحنیة
ما دام نفوسنا صافية وقلوبنا على بعضنا، ابتشروا بكرة الهموم حائزول
والسعادة جايننا

عقبال عندكوا يا حبابي لما تهیصم زیننا، والبال يصبح رايق والجیوب متحنیة

الفصل الثالث

بكير (داخلأ): أما سبحان من خلصني من عبارة المتريسة!

عاصر (داخلأ): بون سوار سعادة البيه، سعادتك كنت عايزنى؟

بكير: إيه ده! أنت كنت فين يا شيخ؟ طول النهار وانا بادور عليك.

عاصر: بس كنت بعيد عنك مختشى شوية، ليه في حاجة في الخدمة؟

بكير: كنت عايزك يا شيخ في مأمورية مهمة.

عاصر: أظن أن علشان حكاية المتريسة الفرنساوية بتاعت سعادتك؟

بكير: أيوة يا سيدي، دي جت لي في البيت دكهه إمبارح وعاديك كانت عايزه تفضحني

فضيحة لشوشتى.

عاصر: أخ! وعملت إيه؟

بكير: الغاية أني بلفتها وتخلصت منها ساعتها وادعيت انها واحدة ست تايهة،
والنهاردة لما دورت عليك ولا لقيتكش رحت باعت عم زقزوقة علشان يتفق لي وياما على
أي حل، ونخلص منها.

عامر: عجيبة دي! والنتيجة؟

بكير: النتيجة أديني له منتظره في صباحة ربنا.

عامر: تحب جنابك أروح أشوف الحكاية إيه يمكن يكون زاغ، أنت اديته فلوس؟

بكير: أبدًا.

عامر: تحب سعادتك أروح أشوف عمل إيه؟

بكير: أنا دلوقت رايح أركب الأتوبيس وأروح لحد البيت الثاني يمكن يكون عمي

زقزوقة ده غلط وراح على هناك، وانت دلوقت روح الأوتيل اللي نازلة فيه الجنونة دي
شوف إيه الحقيقة.

عامر (ضجة من الخارج): الله إيه دول؟

بكير: دول الجماعة الأجزاجية اللي بيتجرم في الكوكايين اللي كان محضرهم عمي
زقزوقة للاستعراض.

عامر: معلوم واجب.

بكير: تعالى بنا نخش جوه.

(يدخلون)

[لحن الكوكايين]^٢:

إحنا يا بيه الأجزاجية، وفوقنا المخنجية

حاتعمل إيه مدام الشبان طالعين، في الكوكايين غية

البيه من دول ما يمشيش، إلا وجرائم كوكايين في جيوبه

قال مش كفاية، عليه عيوبه

طالعين لي فيها قال موضة، وأحوالنا ألهه صبحت فوضة

إيه حانعمل إيه مدام فرصة، ماتتهزهاش ليه حانبيع إيه

^٢ كلمات هذا اللحن غير موجودة في مخطوطة المسرحية، وتم نقلها من كتاب: ماجد الكسار «علي الكسار في زمن عماد الدين»، السابق، ص ٧٥-٧٧، مع ملاحظة أن ماجد الكسار ذكرها تحت اسم «لحن الأجزاجية»، لا تحت اسم «لحن الكوكايين» كما جاءت في المسرحية.

أدوية وارادات ما بتجلناش، من بره يا ناس بريه
الأجزجي صبحت عيشه بلاوي، خش أجعلصها أجزخانة
يا دوبك تلاقي في الفترينة، حزامين فتاق يا بو كترينة
وست قزازيز كلونيا، وسفنج كتير قد الدنيا
وشوية بنزين، كل ده مش حاجة
جنب تجارة الكوكايين

ذنبنا إيه طول ما الحكومة ساكتة، آهه عالمتوال الإهمال ده
ما يشوفوا طريقة قانون، لتلافي الحال ده
فوقوا يا أخواننا يا شبابنا، كوكايين إيه دانتو بتتحروا
ده اللي بيستعطاوه في تعذيب، وأخرته مستشفى المجاذيب
بزيادة كفى نوم

زقزوق (داخلً): توبة اللي بقى يتحشر في المترисات والهبابات، أنا كان مالي ومال
الشبكة الزفت دي، مانابني إلا غرمته الستة ٦ ريال اللي كانوا ويايا الله ينكم عليهم، من
كل بد لما نشوف وش الرجال البيه ده لازم أخدتهم منه.

الست (داخلة): إيه مالك يا مولاي؟

رقم: رقم: مالي! راح مالي.
الست: حضرتك كنت فين من الصبح واحنا بندور عليك؟
زقزوق: كنت في داهية.
الست: إيه بتقول إيه؟

زقزوق: لا، بس كنت عند السفير بتاعنا علشان كان بيأخذرأيي في مسألة (على حدة
وينظر حوله) بس راح فين البيه المغل ده؟
الست: طيب إزاي يكون عندك مشوار كبير زي ده ولا تقولناش، أقله كنا حضرناك
عربية من بتوعنا.

زقزوق: عربية من بتوعكم كتر خيركم، لا الأوتوموبيل بتاعي تحت.
الخدم (داخلً): ستى الحَمَّار اللي كان مركب سعادته عايز الأجرة.

مسرح على الكسار (الجزء الأول)

زقزوقة: إخص، الله يكشف أبوك يا ابن الحمار!

الست: ایہ بتقول ایہ؟

الخدم: الحمار اللي كان مركب سعادته عايز الأجرة (زقزوقة يقاطعه ويخرجه من المسرح).

زقزوقة: امشي جتك البلا.

الست: أمال إيه الأوتوموبيل اللي بتقول عليه يا مولاي؟!

زفزوقة: لاً ما هو ... إحنا عندنا في بلادنا في المغرب نقول على الحمار أوتوموبيل.

الست (ضاحكة): ياسلام!

زقزوق: بتستغربني كده ليه، هي كل البلاد اصطلاحتها زي بعضها، شوفو أنتوا فين واحدنا فين، أنتوا في الشرق واحدنا في الغرب.

الست: أمال علي كده الحصان يبقى عندكم اسمه أيه!

زقزوقة: هوه، اسمه مفتخر.

الست: طيب وإيه رأيك بقى يا مولاي في العروسة بنتي؟

زفزيق: العروسة بنتك علشان خاطر العروسة بنتك في ستين داهية الستة ريال.

الست: سته ریال ایه کمان؟

الست: زی ایه مثلاً؟

زقزوقة: النساء اللاتي يمشن مشي بطال وبيجيبيوا أولاد في الحرام ويرموهم في السكة ضجة من الخارج).

الست: إيه دول؟

زقزوقة: دول الستات بتوع الهلال الأحمر دايرين بالأولاد اللقط على البيوت بيلمروا لهم اكتتاب، مادام بلدنا الكبيرة دي مافيهاش ملجاً يعملوا إيه؟

**الست: لهم حق، اتفضلي ياست أنت وهي، وتعالى بنا يا مولاي نشووف اليه علشان
يعطيهم حاجة.**

زقزوقة: لو كانوا الستة ريال معاي كنت دفعتهم (يخرجون).

(يەخلون)

الرواية الشهيرة الوطنية «أحلام»

[لحن اللقطة]:

الجميع:

فين أهل الشفقة والإنسانية ياهو، يشوفوا دول ويعطفووا عليهم
ياناس فين أمال أهل المرأة، يراعوا حظ الأيتام
ياناس يناس والله دا حرام

زينب:

البيتيم من دول له مين، بعد أبوه وأمه
على صدره كده يداويه، بلهفة ويضمه
إيه ذنب دا إيه جنى إيه، يتحرم ليه من والديه
مهما حبوه وهذبوا، والله ما في سعادة يا ناس للابن
توازي أبداً حنية أبوه وأمه عليه

الجميع:

فين أهل الشفقة والإنسانية ياهو، يشوفوا دول ويعطفووا عليهم

فاطمة:

الي بتبي عرضها، شوفوا إيه بتقاسي
لو ترمي ابنها تنساه، ربنا موش ناسي
ياهو دي آثام دا حرام، إن دول يعيشم في آلام
لا قريب ولا حبيب، ما في أحسن من للواحدة
من خلفة حلال تكون كده، صانت شرفها ودينها

الجميع:

فين أهل الشفقة والإنسانية ياهو، يشوفوا دول ويعطفووا عليهم
ليه تنسوا الضعفا دول، كده من غير مأوى
فين يا ناس النخوة فين، بس والتقوى
يا أهل الإصلاح فين راح، مشروع حفظ الأرواح

ابنوا ملجاً نروح له نلجاً، تأووا فيه الأيتام دول
تهدوهم يطلعوا نافعين، ويفيدوا الأوطان

بكيـر (داخـلاً): أـف! أـنا مش عـارف غـطـس فـي أـنـهـي دـاهـيـة عـمـي زـقـزـوقـ، الرـاجـل دـهـ
قلبت عـلـيـهـ الدـنـيـا مـانـيـش لـاقـيـهـ.

زـقـزـوقـ (داخـلاً): آـهـ، أـنـتـ فـين يـا سـيـدـنـاـ؟

بـكـيـرـ: أـنا دـورـتـ عـلـيـكـ لـما دـُخـتـ يـا شـيـخـ، تـعـالـي طـمـنـي عـمـلـتـ إـيـهـ؟

زـقـزـوقـ: قـبـلـ كـلـ شـيـءـ أـنا عـايـزـ مـنـكـ ٦ـ رـيـالـ.

بـكـيـرـ: ٦ـ رـيـالـ بـتـوعـ إـيـهـ؟

زـقـزـوقـ: قـبـلـةـ نـاـولـنـيـ الـ٦ـ رـيـالـ وـبـعـدـينـ اـبـقـىـ اـفـهـمـ بـتـوعـ إـيـهـ، بـتـوعـ المـترـسـةـ الـيـ كـسـرـتـ
كـلـ الـحـاجـاتـ بـتـاعـتـ الـأـوتـيلـ وـكـانـتـ رـايـحةـ تـكـسـرـنـيـ أـنـاـ كـمـانـ.
بـكـيـرـ: خـبـرـ أـسـودـ! وـبـعـدـينـ؟

زـقـزـوقـ: وـبـعـدـينـ جـمـ كـلـ الـجـرـسـونـاتـ بـتـوعـ الـأـوتـيلـ عـلـىـ الزـعـيقـ وـكـانـواـ رـايـحـينـ يـوـدـونـيـ
فـيـ دـاهـيـةـ وـطـلـبـواـ ثـمـ الـمـوـبـلـيـةـ الـيـ اـتـكـسـرـتـ، قـلـتـ أـنـاـ مـاعـنـدـيـشـ فـلـوـسـ قـامـواـ فـتـشـوـنـيـ وـأـخـدـواـ
الـسـتـةـ رـيـالـ الـيـ كـانـواـ وـيـاـيـاـ.

بـكـيـرـ: يـادـيـ الـدـهـيـةـ! طـبـ اـتـخـلـصـتـ مـنـهـمـ إـزاـيـ بـقـىـ؟

زـقـزـوقـ: ما خـلـصـتـشـ مـنـهـمـ إـلـاـ لـمـ تـعـهـدـتـ لـهـمـ بـأـنـيـ أـدـفـعـ لـهـمـ ثـمـ كـلـ الـمـوـبـلـيـةـ الـيـ
تـكـسـرـتـ؛ وـعـلـشـانـ يـاـ حـظـ ما أـجـرـسـكـشـ وـلـاـ أـفـضـحـكـشـ قـلـتـ لـهـمـ أـنـ دـيـ المـترـسـةـ بـتـاعـتـيـ
وـسـمـيـتـ نـفـسـيـ بـاسـمـ وـقـلـتـ لـهـمـ يـبـعـتـوـاـ الـفـاتـورـةـ بـبـيـاـقـيـ الـحـسـابـ عـلـىـ هـنـاـ.

بـكـيـرـ: أـعـوذـ بـالـلـهـ! بـقـىـ يـاـ رـاجـلـ يـاـ غـبـيـ عـلـشـانـ مـاـ تـجـرـسـنـيـشـ تـقـومـ تـدـيـ لـهـمـ اـسـمـيـ
كـمـانـ تـقـولـ لـهـمـ يـبـعـتـوـاـ الـفـاتـورـةـ عـلـىـ هـنـاـ فـيـ بـيـتـيـ!

زـقـزـوقـ: اللـهـ! أـمـالـ حـاـعـمـلـ لـكـ إـيـهـ بـقـىـ؟ مـشـ بـزـيـادـةـ السـتـةـ رـيـالـ الـيـ غـرمـنـاـمـ! قـبـلـ
مـاتـتـلـوـيـ إـيـدـكـ عـلـىـ السـتـةـ رـيـالـ.

الـسـتـ (داـخـلـةـ وـورـاـهاـ الـجـرـسـونـ): خـشـ تـعـالـيـ يـاـ اـدـلـعـديـ (بـكـيـرـ) شـوفـ يـاـبـيـهـ عـايـزـ
إـيـهـ دـهـ.

زـقـزـوقـ (بـكـيـرـ): يـاـ خـبـرـ! دـاـ الـجـرـسـونـ بـتـاعـ الـأـوتـيلـ!

بكير: الأوتيل اللي فيه الولية؟

**الست (وقد أخذت الفاتورة من إيد الجرسون): إيه ده! فاتورة دي والألا إيه؟
بكير: بركة اللي ماتعرفش تقرأ.**

زقزوقي (يرى زينب داخلة): أهي جت اللي تقرأ.

زينب: فاتورة إيه دي يا تيتيه (تاخدها وتقرأ) ٤٥ جنيه ثمن موبيلية.

بكير: أنت اشتريت موبيلية يا مولاي؟

زقزوقي: استنى ياسidi (لزينب) بتقولي إيه حضرتك ٤٥ جنيه؟

زينب: أيوة.

زقزوقي: شو في مافيش فيهم الستة ريال.

الست: الستة ريال إيه؟

زقزوقي: لا، ده حساب تانى، حساب خصوصي.

زينب: لا مافيش ستات ريالات ولا حاجة.

زقزوقي: إزاى الكلام؟

بكير (لزقزوقي): يا سيدى إحنا في إيه والألا في إيه!

زينب: هنا بيقول ٤٥ جنيه ثمن موبيلية مكسرة.

بكير: لازم مولاي (هامسًا لزقزوقي) قول أيوة.

الست: صحيح يا مولاي؟

زقزوقي: أنا يا اختي لا اشتريت مكسر ولا صحيح، مش بزيادة الستة ريال.

الست: عجائب! أمال الفاتورة دي لمين بقى؟

بكير: أنا عارف! لازم حصل غلط.

الجرسون: لا ياسidi مش بأقول لحضرتك.

زقزوقي: اخرس حضرتك في عينك راجل ماتختشيش.

الست: بس طول بالك أنت خلي الجدع يفهمنا.

زقزوقي: يا سيتي سيك، دول جماعة نصابين يدوروا بقواتير على البيوت.

الست: هيئ! صحيح يا الله امشي اخرج من هنا يا حرامي يا نصاب.

بكير: إزاي تخش بيتي من غير معرفة يا كلب؟

الجرسون: أنا مش جاي لحضرتك، أنا جاي لحضرته (مشيراً على زقزوق).

الست: بس أنا بدبي أفهم الموبيلية المكسرة دي اللي أنت كاتبها دي إيه؟

زقزوق: سيبك منه دا مجنون.

الجرسون: دي موبيلية كسرتها واحدة ست إمبراح.

زقزوق: صدقتي أنه مجنون؟ يعني مش أنا!

بكير: آه ولا أنا.

زقزوق: روح يا ابني لشغلك، أحسن أوديك البوليس (يدفعه للخارج).

فاطمة (داخلة): الله الله إيه إلهيصة دي؟

بكير: لا مافيش، دا بس واحد كان غلطان في البيت ومش عاوز يخرج فطعناته بالزور.

فاطمة: دا لازم حرامي نصاب.

زقزوق: نصاب قوي، إذا كان مش نصاب كان كتب الستة ريال.

بكير (زقزوق): يا أخي اسكت الستة ريال إيه وزفت إيه!

زقزوق: دي حقوقى سبحانه الله!

الست: بيقول إيه يا مولاي؟

بكير: لأ، مابيقولش حاجة، بس بده يكمel بقيت الاستعراض اللي عنده.

فاطمة: آه، من حق عند جنابك إيه للاستعراض كمان؟

زقزوق: فيه الستات الألفرنكة اللي بهم يمشوا وشهem مكشف ويلخبطوا نظام

الدنيا ويزاحموا رجالهم في أشغالهم.

فاطمة: أيوة نشوفهم يا مولاي.

الست: تعالى إحنا يا مولاي.

(تدخل الستات)

[لحن الهوانم]

الجميع:

يا مصرى افرح قوم، حبي نهضة بنات اليوم

بس اتلحاج اصحي خلينا، نقول لك صح النوم

مين يقول المcriات، أقل من الغربيات
إن كان في محبة بلادهم، أو في تربية أولادهم
دي بنت النيل ملهاش مثيل، ولها يا بو خليل ميت ألف مزية
دي حلوها بخيرها اوعى تنكرها، تلوف على غيرها تعيش بليه

البنات: بنجور يا هوانم.

الجميع: مين قوالا فاطمة هانم، كومان سافا يا ختي.

البنات: يا سلام!

الجميع: يوه ليه سخختي؟

البنات: يوه في دا عصر بتبقوا في مصر وتنسوا إزاي لغة بلادكم! العوض على الله في
أولادكم!

الجميع: ليه الستات ما تساوיש الرجالية ليه في الرسميات، ويأخذن رتبة أفندي
وباشا بيه، أدحنا فشر بنت باريز، ونعرف كيميا وتطريرز، نشتغل في الأبوكاتيه والقضايا
يادلعني يا زكية يا أفندي زهقتنا ليه تنسوا حقوقنا ودایماً فوقنا في الرجلية.

البنات: دا يبقى جنان وعيشه بدنجان لما يا نسوان تبقى أفندي لما تزاحموا رجالكم،
وتقلبوا حالكم، مين يطبخ مين يغسل، مين يرببي عيالكم، والله المدىنة يا ست زكية ماهياش
زي مانتكم فاكرين يا بنات القرن العشرين.

الجميع: لازم نعيش عيشة أخواننا الغربيين، ليه مانمشيش خالعين دا الفرنسيية إلا
قاسم أمين، الهانم زي المدام، برقع إيه كل دي أوهام المودة اتخلقت للستات بلا عادات
بلا معتقدات.

البنات: يا أخواتي بريه يا ناس جرى إيه نستنكف ليه من لبس بلادنا، دا واجب
عليها نصون باليدينها زي عيننا عادات أجدادنا.

الجميع: يوه والله صدقيني، ميت بردون يا اختي.

البنات: أيوة كده أمالی دلوقت راق بالي.

الجميع: يا الله بنا إيدبي في إيدكم، وفي سكتكم ازعقوا كده بحرية، فلتتحيا الفتاة
المصرية.

أم أحمد (داخلة ووراها المغربي): تعالى خشن، اتفضل يا ادلعدي والله أنت ابن حلال،
دا كنت خارجة دلوقت علشان أشوف واحد ضمار من بتوع المندل، ولاجل بختي لاقتيك
هنا قدام باب البيت، والنبي أنت ابن حلال.

المغربي: كيف ابن حلال يا بزقة، قلت لك أنا مولاك بين قاسي بن عبد الحفيظ
البرجاسي، قول لي فين هورس البيت؟

أم أحمد: يوه قطيعة، الراجل مش عارف ربنا، يوه استغفر بقى استغفر.

المغربي: لودي اعطي خبر أنا المغربي بتاع فندق النيل القادم نقرأ الفاتحة.

أم أحمد: تقرأ الفاتحة تقرأ القافلة أhee القصد تفتح لنا المندل وخلاص.

المغربي: كيف تتقول لي يا زعرة؟ أنا مولاك الحاج بين قاسي جاي باغي نشوف
العروسة.

أم أحمد: ما هو كل المصيبة علشان العروسة.

المغربي: فين هي العروسة؟

أم أحمد: العروسة خدوها أولاد الحرام من تلات أيام.

المغربي: وليش تروح معاهم؟ وين أبوها وأنا عنده اللي يترك العروسة تروح مع
أولاد الحرام؟

أم أحمد: يا ندامة! دا بيخرف، هما اللي سرقوها يا ادلعدي.

المغربي (بحدة ويخرج من جيبه الخنجر): فين هما اللي سرقوها السلالين وأنا
أقطعهم وأقطعه رقبتهم؟

أم أحمد: الراجل عامل زي بتوع البسبوسة، إحنا عارفين هما فين أمال إحنا جايبيينك
تعمل إيه؟!

زقزوقي (داخلاً متكلماً من الداخل): استنى عندك يا ولد أنت وهو.

المغربي: عفتك يا سلال (يرفع الخنجر بيده).

أم أحمد: دا رايح يموت الراجل!

المغربي: العروسة والشنطة يا أخته يا نقص رقبتك.

زقزوقي: يا سيدنا أنا ما شفتش شنط دور على أخته.

المغربي: فين أخته يا فران يا ولد الفرانة؟

زقزووق: أخته! أهي دي أخته (مشيرًا على أم أحمد).

المغربي: هي، أنت أخته؟

أم أحمد: أخته دي إيه كمان؟!

زقزووق: بس وافقني يا ستى لاتودينا في داهية (يخرج).

أم أحمد: أيةة أنا أخته.

المغربي (ملتفتًا لها): بتهرجي معي يا سلالة يا أخته يا بنت القرانة؟ وبين الشنطة

والعروسة (يخرج زقزووق) وبين صاحبين هادا الدار (يريد ضرب).

أم أحمد: الحقوني يا ستات الرجال بينطح!

الست فاطمة، زينب (داخلون): الله إيه إلهيصة دي؟

زقزووق (داخل): الحق شوف الرجال ده إيه.

بكير: حضرتك مين يا سيدنا؟

المغربي: يا نهار أكحل عليكم!

زقزووق: عليك وعلى أبوك.

المغربي: وبين هي العروسة؟

الجميع: الله أنت إيه؟

المغربي: أنا مولاكم الحاج بين قاسي ... إلخ.

زقزووق: لازم هو اللي سرق العروسة وجاي لسرقة حاجة تانية.

المغربي (بهياج وموجه نظره لزقزووق): كنت سارق يا سلال وحق سيدي عبد السلام

لا تخرج من هنا، لو أوا أورتنى فين هي الشنطة والعروسة يا تسلمني أخته.

الست: إيه الكلام الفارغ ده اللي محدث فاهمله معنى؟

زقزووق: مانيش فاهمه بيحسب العروسة لها أخت تانية وجاي يسرقها.

أم أحمد: ياما أنت كريم يا رب بعت الحرامي لحد البيت علشان يثبت شرفى.

المغربي: كيف حرامي يا قرانة؟ أنا مولاكم الحاج بن قاسي بين عبد الخفيف الراجاشي.

فاطمة: لحد دلوقتي أنا موش فاهمة حاجة، إيه العباره يا بابا؟

بكير: بقى شوفي يا بتني الحقيقة أن ده هو الأمير المغربي اللي باعut الجواب.

الباب (داخلً): الحق يا سيدي البوليس شاف الرجال المغربي ده وهو داخل البيت
فعايز يقبض عليه؛ علشان كونه حرامي ونصاب ومراقب.
زقزوقة: يالله جرجر سلمه للبوليس (ويخرجون).
فاطمة: بقى كده يا بابا كنت عايز تجوزني لواحد نصاب؟
بكيير: بقى دا اللي فضل! إن كان دكّهه نصاب وإن كان ده كحيان وفقير.
زقزوقة: فقير لكن عندي شرف.
فاطمة: الغاية فقير غيره لكن قلبي حبه، ومدام وف الشّرط اللي أنا طالباه لازم
أتجوزه.

زقزوقة: خشي جواز.
بكيير: ارجع، أنا أجوزك بنت من بنات قرايببي دي أو معارفي، وبس سيبك من دي.
زقزوقة: قرايبك إيه ومعارفك إيه، الست دي مدام مهمّة بمصلحة بلادها دي عندي
أحسن بنات مصر وأحلاهم.

[لحن الختام]:

ياما في مصر بلادنا عيوب وأفات، إلاهي الطف بنا
وفتح علينا لما فيه الخير، وقوى قبلنا
ياهو حب بلادنا دا فوق الإيمان، وشيء غريزي في دمنا
سعادتها ياهو سعادتنا، وكربها كربتنا
طول ما زيتنا في دققنا، لا بد من يوم لنا برد
تبلغ فيه قصتنا
مين ينكر فضل الروايات الكوميدي، يا ناس على بلد
أقله لغتها يفهمها العوام، والشيخ والولد
كل روایاتنا حاجة حلوة، انتقاديه يابيه
لكن دي أحلاهم
الشعب عايز ترضيه، تشوف داؤه نداویه
كوميدي ولا تراجيدي، العبرة انك تخدم بلدك
والمفسود فيها تهديه

رواية «فهموه»^١

بِقَلْمِنْ أَمِينِ صَدْقِي
الْعُرْضُ الْأَوَّلُ بِتَارِيخِ ٢٩ / ١١ / ١٩٢٠

الفصل الأول

(منظر يمثل قهوة متوسطة، ترفع الستار عن لحن أفرنكى للشغالات.)

راشد (للمدوازيل): إيه الجماعة دول يا مدموازيل؟ أظن شغالات في المحل التجارى
الي جنبكم ده؟
مدموازيل: أيوة يا بيه؟

راشد: وحضرتك يعني طول النهار تفضل قاعدة القاعدة دي كده؟
مدموازيل: أيوة عشان أبويا الخواجة أنطون ما يقدرش يتكل على حد غيري يقعد
في الكيس، كل الجرسونات حرامية زي الزفت.

^١ كتب على غلافها بتوقيع بباوي الآتي: مُثُلت بالهمبرا بالإسكندرية ليلة الإثنين ٢٣ مايو سنة ١٩٢١.

راشد: وفين أمال الجرسون؟

مدموازيل: أظن حضرتك عاوزه علشان تدفع له الحساب؟
راشد: أيوة.

مدموازيل: طيب استنى شوية هو لازم جوه بيجيب حاجة من المخزن.
راشد: عثمان يا عثمان.

مدموازيل: معلهش يا بييه إذا كنت حضرتك مستعجل أديني أنا الحساب.
راشد: أيوة اتفضلي، يمكن أبقى أبي شوية بالليل، أورفوار.

رشدي (داخلًا): دهدى! راشد بييه رايح على فين؟ مرّوح وإلا إيه؟
راشد: أيوة بس عندي مشوار صغير.

رشدي: لا موش ممكن، أنا عايز أكلمك في مسألة مهمة.
راشد: يا سلام!

رشدي: أيوة مسألة تهمك قوي، اتفضل اقعد.

راشد: طيب اقعد بنا، بس إياك ربنا بيعت لنا الجرسون قوا، علشان يشوف تشرب
إيه حاكم الجرسون بتاع هنا بده أله ساعة على بال ما ييجي، يا عثمان، يا حضرة
الجرسون، يا عثمان أفندي، يا عثمان بييه.

عثمان (من الداخل يدخل): إيه جرى إيه مجنون دا ولا إيه؟!
مدموازيل: إيه دا! أنت كنت فين؟

عثمان: كنت فين! كنت في البدرون.

مدموازيل: ويا مين في البدرون؟
عثمان: ويا البدرون ويا أبوك.

مدموازيل: طيب شوف الزباين عايزين إيه.
عثمان: إيه عايزين حاجة حضرتكم؟

راشد: إيه ده يا شيخ أنت! تقعد ساعة ننده لك؟!

عثمان: معلهش خليك طويل البال ما تعكرش دمك نجيب لك واحد لمونة علشان
تروق دمك.

راشد: شيء بارد.

عثمان: واحد شيء بارد هنا.

راشد: اسمع هنا يا جرسون، تشرب إيه يا رشدي بييه؟

رشدي: أنا عارف، حاتاخد إيه أنت؟

عثمان: هو هو ... أنتو لسه بتفتكروا موش عارفين عايزين تشربوا إيه؟

راشد: إيه هو ده، اسمع هنا يا جرسون، إحنا بنقول لك بقى لنا ساعتين منتظرين.

عثمان: منتظرين مين؟

راشد: منتظرين حضرتك.

عثمان: وأهي حضرت حضرتي.

راشد: إيه الكلام ده؟

عثمان: معلهش ما ترعلوش نفسكوا، على مهلکوا، أنا موش مستعجل دلوقت الساعة
التنين بعد الظهر، واحنا بنشطب الساعة ١١ افتكروا على مهلکوا وبعدين اندهوا لي.

راشد ورشدي: أما كوييس خالص!

مدموازيل: إيه ده يا عثمان! أنت ما تختشيش؟!

عثمان: إذا كان هم نفسهم موش عارفين حايشربوا إيه.
راشد: اسمع هنا يا جرسون، هات نصين بيرة.

عثمان: شفت يا سرت، يعني حضرتهم قعدوا يفكروا ساعتين علشان يطلبوا نصين
بيرة، أمال لو كنتوا حاطلبوا جوني ووكر ولا شمبانيا كنتوا عملتوا إيه؟!

راشد ورشدي: إيه الجرسون ده يا خويا؟!

عثمان: نصين بيرة.

مدموازيل: أنت النهاردة مالك؟ أظن زعلان مع السوت امراتك؟

عثمان: مين ... الولية أم أحمد ... بس بس الله يقطعها دي ولية عصبية مجرية.

راشد: الله فين البيرة يا جدع؟

عثمان: هات يا سرت البيرة، بلا أم أحمد بلا أم زفت، اتفضل.

راشد: يظهر أنك ما كنتش طول عمرك جرسون يا عثمان ... خد بالك.

عثمان: لا أنا لسه جديد في الجرسنة، جرسون زهورات لسه.

راشد: طيب قول لينا إيه تاريخ حياتك، أحسن رشدي بييه لسه ما يعرفكش؟

عثمان: تاريخ حياتي تاريخ في غاية البساطة، بقى أنا قبل ما نشتغل جرسون هنا، كنت خدام في بيت واحدة ست جارية بيضة، ولية طيبة من الأغنية الكبار خالص، وزي ما تقول الست دي ربتي وأنا صغير، وكانت تحبني كتير.

راشد: تحبك!

عثمان: تحبني يعني تعزني ... آه اطلع يا لئيم، الست دي من كتر انبساطها مني، اشترت لي نمرة باتبع البنما وحشه في البنك العقاري باسمي ... وبعدين روح يا زمان تعالى يا زمان، ما أططلش عليك، الست دي سافر على استمبول، لما سافرت تركت أنا كار الخدمة، واستغلت جرسون هنا عند الخواجة أنطون أبو الست كتينة دي.

راشد: الله يجازيك يا عثمان، خدلك حاجة على حسابنا.

عثمان: لا كتر خيركم.

رشدي: ليه؟

عثمان: لأن السكر يخلِّي الواحد يفتكر في كل حاجة.

راشد: ليه أنت بتحب وإلا إيه؟

عثمان: قسمتي.

راشد: دا اللي بتحبها دي يا ترى جنسها إيه؟ جارية وإلا بنت عرب؟ أسودة ولا أبيضنة؟

عثمان: ولا جارية ولا بنت عرب.

راشد: أمال إيه؟

عثمان: بنت كلب خالص.

رشدي: يظهر أنك متضايق منها قوي.

عثمان: ربنا ما يحكمش عليكم، دي ولية بطحجية ولمنجية أعود بالله!

راشد: ودي بتشتغل في إيه؟

عثمان: بتشتغل مع العوالم، مطيبة وسنيدة وطلالة وزمارة وكل حاجة.

راشد: ودلوقت؟

عثمان: ما أعرفش علشان أنا رميت عليها اليمين من خمسطاشير يوم ولا شفتهاش أبدًا، وتلاقيني ميسوط وصحتي اتحسنت.

راشد: خذلك سيجارة.

عثمان: أظن ما عندكوش كبريت، استنى أنا أجيب لكم (يخرج).
راشد: أما راجل بسيط على نياته!

رشدي: بقى ده شكل يتحب؟!

راشد: لا لازم اللي بتحبه رُخْرة مين عارف.

أم أحمد: أيوة أنا أخش له وأقعد بفلوسي ... عواف هو فين يادلعني؟
راشد ورشدي: أنت إيه يا حُرمة؟

أم أحمد: أنا أم أحمد المطيبة والسنيدة والزمارة وكل حاجة، هو فين ادلعني سي
عثمان؟

راشد: أعود بالله! يظهر أنها مرات صاحبنا عثمان ... اتفضلي استريحي هو دخل
يجيب كبريت وجاي، حضرتك تعرف فيه؟

أم أحمد: أعرفه! دا جوزي من اتناسن سنة، ورامي عليّ يمين من خمس طاشر يوم،
وموقف سُوقي، لا بيرد اليمين ويصالحني ولا بيطلقني، والعرسان رايحة جاية وأنا أقول
أبدًا وأكتفهم ناس كويسين زي حضرتك وأنصف منك شوية كمان.

راشد: معلوم لها حق، اتفضلي استريحي.

أم أحمد: أيوة استناه، زولي ما يفارقش زوله النهاردة ... يا ناري بس لما إيدyi تتلم
عليك يابن السودة (تقف).

عثمان: طب أيوة حاضر أديني جاي، ما تأخذوناش علشان ما كنتش لاقى الكبريت.

راشد: شوف الست دي تشرب إيه؟

عثمان: ست ... أعود بالله!

أم أحمد: أما صحيح أنك واحد خاين، واحد دون الدون.

عثمان: واحد دون الدون!

أم أحمد: تعالى هن، أنت حاتسوق اللؤم عليّ وإلا إيه؟

عثمان: يا ستى موش كده الناس واحدة بالها.

أم أحمد: الناس دول يندعوا الناس، آه، أنت لازم خايف قدام المزمزيل دي علشان
بتتصبص لها.

عثمان: أبصص لها إيه، شوفوا الولية عايزه تجيب لي مصيبة.
أم أحمد: أهه أنا جاية لك النهاردة، شوف لك طريقة، يا ترد اليمين وتعيشني عيشة
الرجاله، يا إن ماكنش لك غرض لي قول لي موش عاوزك: لأجل أنا رخرة أشوف لي ابن حلال
أتلم عليه، والأ أشوف شغلي ... أنا صنعتي في إيدي آكل منها الشهد، والا إيه يا أسيادنا
... وحياتكم مغنية صبية، أردخلك جركة وسنيكة، وأخلي عيشتك جُرسه وهتيكة، والأ إيه
يا ويكه؟

راشد: يالله بنا يا عزيزي.

عثمان: يا ستي بس طولي بالك أنا رايح نرك.
أم أحمد: تردني، دا غصب عن عينك، أنا وحشة وإلا إيه! أنا برقبتك، حاجة شُمرت
عال أhee.

عثمان: طيب روحي وأنا بكرة أخذ راجلين طيبين وواحد مأذون وأروح أرداك.
أم أحمد: أيوة كده ما تخليش قلبي يغضب عليك ... أنت عارف أن اليومين دول
داخل شتا والواحدة ما تستغناش عن دفایة ... أهه نتلم على بعض ونسكت.

عثمان: على عيني.

أم أحمد: إنما شوف إزاي أنا رديت يا عثمان.

عثمان: أيوة صحتك اتحسنست.

أم أحمد: إنما أنت خسيت أhee؟

عثمان: أيوة أنا خسيت دلوقت أhee بس.

أم أحمد: أنا رايحة أhee، واواعي تنسى لا لأجي أعملهم لك (تعود).

عثمان: راجعة ليه تاني؟

أم أحمد: إيه جتك نايبة نسيبني، اللي ما حطيت في عينك شوية ملح وقلت لي تشربي
إيه يا دون يا هلس يا للي ما تختشيش؟

عثمان: خدي آدي خمسة قروش صاغ اشربي في مطرح تاني ... وأدي سيجارة
أhee حمان، يا رب يخرب بيتك، مبسوط كده يا أفندي؟ إخص الولية خلت الزباين مشيت
بالفلوس اللي عليه ... يا أفندي، الولية خلت الزباين مشيت بتمن البيرة، يا أفندي ياللي
طلبت النصين، يا أفندي ياللي اديتني السيجارة، يا أفندي يا بتاع تاريخ حياتي.

عثمان: وله ... ما شفتاش الأفنديه اللي كانوا هنا؟

المقطون: لأ ما شفتاش حاجة.

[لحن:]

سبيل الله يا عطشان سبيل، ميه زلال تشفى العليل
ميل واشرب من بحر النيل، يا عطشان سبيل
يا عم يا بنات الميه، حاتبل ريقنا بشووية دا البُق من نيلنا محبة
صور بحر غيرنا يا غني، يا عطشان سبيل
بس كده خدي ياعروسة، ألفين ثلاثة يا نسوسة
وادعي لي ولا هاتي لي بوسة، ياخبي غور دا تجيكيوا حُوسة
عطشان سبيل، سبيل الله يا عطشان
اديني اشرب من كُوزك، مالك عاوج لي كده بُوزك
عطشان الله لا يعوزك، ليه تحرمنا ميه نيلنا
يا عطشان سبيل، أدي الألآل من بحر النيل
الدقطة منه تشفى عليل، مالوش شبيه ولا لوش مثل
والله الذهب ما يوازي النيل، يا عطشان سبيل

عثمان: يا أفندي يا بنات تاريخ حياتي.

كفت: على من تنادي يا سيد عثمان؟

عثمان: أنت مين كمان شيخ كفت؟ اتفضل تشرب إيه جنابك؟

كفت: احضر لي صاحب القهوة الخواجة أنطون أكون لك متشرker وممنون.

عثمان: أهه ده أعن وأتنز زبون.

مدموازيل: إزيك يا شيخ كفت؟ آه، أهه بابا جه أهه.

كفت: أهلاً وسهلاً مدموازيل ...

أنطون: نهارك سعيد يا شيخ كفتة، سلامات شيخ كفتة.

كفت: سلامات يا خواجة أنطون اسمع وزع الجرسون.

أنطون: عثمان روح املا قزازة النبيت من جوه ... إيه فيه إيه؟

كفت: اسمع بقى أنا جاي لك في مسألة مهمة، إنما على شرط يكون لي فيها حصة عظيمة.

أنطون: مسألة إيه فري؟

كفت: مسألة تختص عثمان البربرى الجرسون بتاعك.

أنطون: إيه ماله الجرسون بتاعي؟

كفت: آه لو تعرف ما جرى له.

أنطون: إيه جرى له؟

كفت: آه لو تعرف دلوقت كيف حاله.

أنطون: ماله خاله فري؟

كفت: بقى الولد عثمان ده، كان عنده نمرة يانصيب في البنك العقاري.

أنطون: أية مضبوط.

كفت: فالنمرة دي بلغني دلوقت بس من واحد مستخدم في البنك أن النمرة دي
كسبت عشرين ألف جنيه.

أنطون: يا سلام عشرين ألف جنيه! أما أدي خبر لعثمان، دي لازم يجي مجنون.

كفت: لا اصبر اصبر، أما أرسيك على الحكاية قبلة.

أنطون: حكاية إيه فري؟

كفت: بقى الرجل عثمان البربرى ده، موش حايأخذ خبر بحكاية النمرة دي، إلا على
الأقل بعد ساعة أو ساعتين، فانت دلوقت لازم تدبر لك طريقة علشان نستتكح لك منه قد
ألفين جنيه على الأقل.

أنطون: يا سلام! ألفين جنيه خطة واحدة!

كفت: أي نعم! والطريقة دي في غاية البساطة.

أنطون: إزاي بس؟ اتكلم أحسن أنا جيتو ملخوس.

كفت: بقى أنت دلوقت تسرع في كونك تعمل عقد كنتراتو بينك وبين عثمان البربرى
ده، بإنه يفضل في خدمتك مدة عشرين سنة بواقع خمسة عشر جنيه في الشهر ...
أنطون: فري أنت مجنون، خمسطاشر جنيه إيه؟ دي بيمسك ثلاثة جنيه كل شهر.

كفت: يا سيدى بس خد مني وافهم، دلوقت هل أنت يخش في عقلك، إن واحد زي عثمان ده، بيقى يحتكم على عشرين ألف جنيه ويقبل أنه يستغل جرسون؟
أنطون: لا موش ممكن.

كفت: عظيم، مادام الأمر كذلك، أنت تعمل له الكنتراتو اللي بأقول لك عليه، وتحط فيه شرط أن اللي يترك الثاني قبل مضي العشرين سنة دول، يدفع له ألفين جنيه على سبيل التعويض.

أنطون: وبعد كده؟

كفت: وبعد كده بمجرد ما يضع فرمته على الكنتراتو، نروح مفهmine بأنه كسب عشرين ألف جنيه، وأنه إذا ترك الجرسنة، ما عليه إلا يدفع لك مبلغ وقدره ألفين جنيه.
أنطون: برافو كفتة.

كفت: بس روح أنت وابعته لي هنا وأنا أعرف شغلي.

أنطون: أنا نبعت أبوه كمان، لكن مش تخلي التعويض أربعة ألف جنيه بdal اتنين ألف؟

كفت: لا لا يا خواجتنا، الواحد لازم يكون عنده ذمة سبحان الله!
أنطون: فري هو غاب كده ليه عثمان؟ لازم يكون بي Mizmzr في الجمدان بتاع النبيت.
كفت: خد يا مسيو أنطون، آدي الكنتراتو مكتوب جاهز أله، لا ينقصه إلا الإمضا.
أنطون: استنى استنى، أحسن أله جاي أله، يخرب بيته دي جاي سكران لازم شرب نص الجمدانة!

كفت: أحسن أحسن علشان ما ياخدش باله.

عثمان: إخص على ده نبيت، أنا تمام دلوقت زي اللي راكب في مر吉حة الولي، إخص دي أتاري البوطة أحسن من النبيت بزمان.
أنطون: عثمان.

عثمان: اووعى تفكري سكران يا خواجة أنا مستعد تسألني عن كل حاجة وأنا أجوابك زي اللھلویة، بس موش دلوقت لأئي مبسوط شوية.
كفت: اسمع هنا يا سيد عثمان، بقى الخواجة أنطون كلفني أني أبلغك مسألة.

عثمان: مسألة إيه كمان؟ عايز يطردني؟

كفت: لا لا معاذ الله! ده بالعكس الخواجة مبسوط منك وعاوز يزودك.
عثمان: آه كويس، إذا كان كده مافيش مانع.

كفت: أية لأنه شاف أنك راجل طيب، أصلك كويis وابن عز.
عثمان: ابن عز؟ كذاب أنا ابن حليمة موش ابن عز.

كفت: الغاية بيقول عليك شاطر ونبيه.

عثمان: أية نبيه، بس أنا سكران شوية.

كفت: موش كده أمال يا أخيانا خد مني بس.
عثمان: أخذ منك إيه؟ أنت معاك حاجة؟

كفت: الغاية، الرجل من إنسانيته، حايزود مهيتك ويدي لك خمسطاشر جنيه في
الشهر.

عثمان: إيه! خمسطاشر جنيه؟!

كفت: أية.

عثمان: كتر خيره، هو راجل طيب وابن حلال.

كفت: وحاي عمل لك كنتراتو على كده بعشرين سنة.

عثمان: كتر خيره، هو راجل لطيف وعينه كلها نظر.

كفت: إنما الشرط بقى يا أمير.

عثمان: شرط ... شرط إيه؟

كفت: إن اللي يترك الثاني منكم قبل انتهاء العشرين سنة دول يدفع للثاني تعويض
ألفين جنيه.

عثمان: مظبوط دي كلام تمام خالص، لكن شوية ألفين جنيه.

كفت: شوية إزاي؟

عثمان: معلوم يمكن يوم من دول الخواجة جاله كيفه يطردني، يقوم يديني بس
ألفين جنيه أول عن آخر وتروح من إيدي الوظيفة بتاعي.

كفت: لا بلاش طمع، ألفين جنيه كفاية خالص وشيء قانوني.

عثمان: طيب والألفين جنیه دول يبقو بکام بقى؟

كفت: بس تعالى وقع هنا قبلة، وبعدين ابقى اقعد احسب.

عثمان: هات أنا أوقع حتى أسنان أبوك كمان، أنا دلوقت حاييقى صاحب ألفين
جنیه، استنى أما أشوف الختم بتاعي.

كفت: ختم وأدي الختامة.

عثمان: أخلص قبل ما يبرد الکنتراتو.

كفت: بس يا سيدى.

عثمان: كمان واحد علشان ما يعوزش تسجيل ولا حاجة.

كفت: لا لا بزيادة كده، افضل بقى امضى أنت يا خواجة أنطون، مبروك يا خواجة
أنطون: مبروك يا عثمان.

مدموازيل: إيه دا يا بابا موش شايف عثمان ده إزاي سكران؟

عثمان: آه دلوقت المزمزيل رايح يستعمل معايا الرزاله، استنى ياشيخ كفته حط
عندك في الکنتراتو ... قول من نوع الرزاله.

مدموازيل: أنا موش نبهت عليك ألف مرة أنه ما تشربش! لازم من الليلة تمسك
حسابك وتروح في داهية.

عثمان: يا خي لا دا كلام فارغ.

مدموازيل: إزاي كلام فارغ؟

عثمان: إحنا النهاردة ١٥ شهر الإبريل سنة ١٩٢٠، موش تمام؟

مدموازيل: تمام، وبعدين عايز تقول إيه؟

عثمان: عايز أقول إني ما أخرجش من هنا إلا في ١٥ الإبريل سنة ١٩٤٠.

المدموازيل: إيه أنت مجنون؟

عثمان: اسألني أبوك.

أنطون: أدي الکنتراتو بتاعك.

عثمان: أية دلوقت أنا أطلع عين بنتك.

مدموازيل: يا بابا أنا موش عاوزة الرجال ده هنا أبداً، سامع، دا بيضحك في وشي

ولا بيختشيش، لازم تطرده من هنا حالاً.

أنطون: استاسو استاسو، إيه فيه إيه يا عثمان؟

عثمان: حضرتها بتزلمني علشان شربت شوية نبيت، أمال الزباين اللي بيجهوا يسکروا هنا ما بتزلهمش ليه؟

كفت: والنتيجة بقى؟

عثمان: حضرتها عايزه تطردني، فإذا كانت عايزه تطردني تديني المتأخر بتاعي والألفين جنيء الغرامه بتاع الكتراتو.

أنطون: سيبه دلوقت يا كتينة، أحسن فيه واخد حكاية كبير.

عثمان: أية فتح عينك.

المستخدم: بنجور، فيه هنا واحد اسمه عثمان البربرى؟

عثمان: اخرس ببربى في عين أبوك، أنا عثمان الجرسون موش عثمان البربرى.

المستخدم: أنت حضرتك؟

عثمان: أية وقعت كنتراتو بعشرين سنة كمان.

المستخدم: طيب بردون لامؤاخذة، أنا جيت أبلغك خبر حايشرك خالص، حايخليك تتنطط.

عثمان: إيه إيه! أتنطط! طيب نحطني يا خويا.

المستخدم: خد امضى قبلة الورقة دي، فيها اعتراف منك بأنى أنا اللي بلغتك الخبر ده.

عثمان: خبر إيه؟ اووعى تكون أنت كمان عاوز تعمل معى كنتراتو!

المستخدم: لا ياشيخ دي مسألة فيها فلوس.

عثمان: فلوس، آه، دي لازم القضية اللي كنت أنا رافعها على عم سليمان البواب، واتحكم لي فيها بالتلتميit قرش اللي كنت طالبهم، إذا كان علشان كده لك مني ثلاثة صاغ.

المستخدم: ميتي صاغ إيه وتلاتين صاغ إيه، دول عشرين ألف جنيه بتوع نمرة بناما.

عثمان: يا خبر أسود (يُغشى عليه).

أنطون: كتينة جيب كباية ميه قوام.

عثمان: إيه عشرين ألف جنيه، أنت اللي جيت، عشرين ألف جنيه، أنت اللي قلت لي ...

المستخدم: أية وأدى الكشف أهه.

عثمان: كشف! لا لا مافيش لزوم للكشف ولا حاجة، أنا دلوقت عايز كشف حكيم،

اسمع أنت لك مني عشرة جنيه ... أنت عندك عيال ولا لأ؟

المستخدم: أية خمسة.

عثمان: روح لك مني خمسين جنيه ... عندك نسوان؟

أنطون: إيه العباره يا عم عثمان؟

عثمان: آه يا خواجة (يقبل كل من يصادفه) آه يا فرحتي ... آه يا أستاذ ... آه يا فرحة ... آه يا فرحتي!

الأفندى: إيه ده؟ دا مجنون ده والآ إيه؟!

المستخدم: لا معذور، بس كسب عشرين ألف جنيه، اسمع أنا حاجي لك بكرة علشان أخدك عالبنك أحَيْبِك.

عثمان: إيه تعالى هنا ما تمشيش موش ممك تخرج من هنا أبداً إلا لما تاخدي وياك عالبنك رجلي على رجالك.

المستخدم: لا دلوقت البنك قابل ما يفتحش إلا الصبح.

عثمان: ما هو أنا موش ممك أسيبك، خليك بايت معايا هنا للصبح ونروح سوا.

المستخدم: لا ما تخافش أنا رايح أجيلك بدري أخدك ونروح، بونجور.

عثمان: بونجور.

الرمطون: خبر إيه يا عم عثمان ... بتبوسي ليه؟

عثمان: اسمع يا وله، تعرف البوسة دي من واحد يحتكم على عشرين ألف جنيه؟

الرمطون: كلام إيه ده؟

عثمان: أية، بكره لازم أشتري عربيات ودهبيات وأوتومبيلات فنيلات شرابات ومزمزيلات، بس أنا في عرضكم، اوعوا تجيروا سيرة للولية أم أحمد، أية لا تخسروا الدنيا خالص، سامعين أله، إذا جت الولية دي هنا وسألت عليّ، ابقوا قولوا لها سافر طفش، آه، اسمع يا خواجة، دلوقت بالطبع موش أصول ولا إنسانية؛ علشان خاطر العيش والملح أني أسيبك كده وأخرج، من غير ما تكون عترت لك على واحد جرسون بدالي، أله عندك من دلوقت لحد الليل، مبسوط؟

أنطون: أوه لا يا حبيبي، إذا كنت عاوز اتفضل من دلوقت.

عثمان: يا سلام! أله كده الذوق كده الإنسانية، اسمع يا خواجة بقى أنا لي عندكم متآخر تلتيمية وثمانين قرش، وحيث أني كسبت وبقيت راجل غني، أنا متنازل لك عن الحسبة دي هدية مني لبنتك.

أنطون: لا لا يا خبيبي، لازم الحساب يكون مฉบبوط، حضرتك لك عندي تلميمية وتمانين قرش، تبقى تخصمه من الألفين جنيه التعويض.

عثمان: إيه إيه إيه يخرب بيتك!

أنطون: مدام حضرتك عايز تسيبني قبل العشرين سنة لازم التعويض.

عثمان: إخص كده عملتها في يا شيخ كفتة!

كفت: إيه العبارة؟

عثمان: اعمل معروف فهم الخواجة أني أنا لما ختمت الكتراتو ما كنتش عارف أني حاكسب المبلغ ده.

كفت: سبحان الله! دا شيء عجيب! أنت لما جت المزميزيل تطردك مش طلت منها الألفين جنيه التعويض؟

عثمان: لكن الألفين جنيه دي حاجة كبير خالص.

كفت: أنت الآخر عندك عشرين ألف، دي أصول؟

عثمان: يخرب بيتك، لا يا سيدى أنا ما أدفععش الألفين جنيه دول ولو تروح روحي.

كفت: خليك جرسون، خليك كده طول العشرين سنة، تجي من الصبح الساعة تمانية صباحاً وتفضل تتحط هنا لحد نص الليل وانت محظكم على مبلغ عشرين ألف جنيه.

عثمان: اسمع يا خواجة، أنا غيرت فكري خلاص وحاشتغل جرسون طول مدة العشرين سنة، أما أنكم تعرفوا تاخدوا منى مليم موش ممكن أبداً.

أنطون: خازوق! إيه الرأي شيخ كفتة دلوقت أنا تخليه عندي عشرين سنة وبدى له خمسطاشر جنيه، دلوقت مبسوط حضرتك؟!

كفت: بس طول بالك، دي أمور تهويش.

عثمان: أنا أضايقهم وأطلع عينيهم لحد ما يطردوني غصب عنهم.

حسن وبابلو والسيدة: اتفضلوا يا عزيزي ناخذ لنا حاجة هنا، تاخدي إيه يا سست؟
السيدة: أنا عايزه كازوزة.

حسن: طيب، يا جرسون.

أنطون: شوف الزباين عاوزين إيه.

عثمان: طول بالك جسمى خدلان شوية.

أنطون: إيه، قوم فري أنت مجنون؟

عثمان: بس جسمي خدلان خالص.

أنطون: جسمك خدلان من إيه فري؟

عثمان: من إيه! من المشروبات البطال بتاعك، الحاجات السميّات اللي بتبيّعه.

أنطون: شوفهم دول عايزين يشربوا إيه.

حسن: خد بالك من المحاورة دي يا خواجة باولو.

أنطون: فري يعني عايز تخدم على الزباين والأّ موش عايز؟

عثمان: عايز بس موش قادر أمشي.

حسن: إيه العبارة؟ أنت يا جرسون ياللي هنا.

أنطون: أخ يا ربمونا!

عثمان: ما تعطلش الناس شوفهم عايزين إيه أنت صغير؟

أنطون: طيب أنا أشوف بنفسي، اللهم طولك يا روخ، مبسوط يا شيخ كفتة؟!

عثمان: أنا لازم نخرب بيت أبوه.

باولو: جرسون، جيبو واحد كنياك وواحد سكر زيادة.

عثمان: أنطون.

أنطون: وبعدين فري؟

عثمان: هات هنا واحد كنياك وواحد سكر زيادة.

أنطون: فري اختشي، خلى عندك شوية خساسة.

عثمان: أية كده اتكلم بالذوق، باللطف بالإنسانية، بستحلف لي حضرتك؟

أنطون: موش بيستحلف اتفضل، عجبك كده يا شيخ كفتة؟!

كفت: طول بالك، ماتزعلش أنا أشوف لك حل.

عثمان: عاوزين إيه جنابك راجل كوييس الكرسي دي فيه.

حسن: هات لي واحد سكر زيادة وشوف الخواجة يشرب إيه.

باولو: واحد كنياك.

عثمان: واحد كنياك الراجل نطق جنبك طلب قهوة ما تشربليش إلا كونياك، خليك

بصير على نفسك تسكر تخسر صحتك، تترمي في الأرض، غير يتتحق عليك، يوديك في البوليس تتخانق ويأ ولادك.

حسن: إيه دا يا شيخ؟ أنت بتحط القهوة في كاس الكنياك؟!

عثمان: حصل خير.

باولو: إيه دي أنت مجنون!

عثمان: يعني القهوة موش أحسن من الكنياك؟

باولو: إزاي ده؟

عثمان: أحسن ميت مرة، دا كنياك الخواجة بيخرجه على إيده هنا من زعازيع القصب وقشر البطيخ والبراطيش.

حسن وبأولو: إخيه أعود بالله!

أنطون: إيه دي فري عملتو إيه سويتو إيه، إخيه يا ناس إخيه بردون يا خواجات،
مبسوط دلوقت يا شيخ كفتة؟!
كفت: تعالى أناأشوف لك حل.

حسن: أهه دا اللي فصل مضحك صحيح، لازم أروح أجيب صاحبنا عزت أفندي من القهوة اللي قدامنا علشان أفرجه عالماظر ده.

باولو: أية ضروري.

عثمان: أنستونا ما تبقوش تيجو هنا تاني مرة، لازم أطلع عينهم كده لحد ما يطردوني.

مرمطون: أنت فين يا عم عثمان؟ تعالى لما أقول لك على حكاية تعالى.

عثمان: حكاية إيه يا وله؟

مرمطون: بقى أنا كنت واقف برش على باب الجنينة الوراني، لقيت الخواجة خارج ويا الشيف كفتة وبيتافقوا سوا يجيبوا لك واحد محضر، قال علشان يثبت أنة موش شايف شغلك زي الناس ويدفعوك مبلغ الألفين جنيه.

عثمان: آه دي لازم فتوى الشيف كفت، روح أنت يا وله، لازم راحوا يجيبوا المحضر اللي بيقعد تمللي في القهوة اللي جنبنا أنا نفترسهم خالص.

حسن: تعالى أنا أفرجك على فصل نكتة خالص، أنت ما جيتتش هذا أبداً؟

عزت: لا دي أول مرة، إنما فصل زي إيه بس؟

حسن: دلوقت تشوف لما يجي الخواجة صاحب القهوة (عثمان يمسح التبيرة).

عثمان: لازم حاجة؟

حسن: طول بالك لما نفتكر.

عثمان: آه، أهم جابوا المحضر.

المحضر: وادي قاعدة.

حسن: من فضلك يا مسيو، خلي الجرسون يجيب لي واحد كنياك ولحضرته واحد
كافيه فرنسيه.

عزت: لا لأننا عاوز كازوزة.

حسن: اسمع بس، اطلب قهوة، دلوقت تضحك لما تقول بس.

أنطون: خد بالك يا حضررة المحضر.

المحضر: أيةة واحد بالي.

أنطون: عثمان.

عثمان: أفنديم.

أنطون: جيبتو للبهوات دول واحد كنياك واحد كافيه فرنسيه؟

عثمان: حاضر، كونياك كافيه فرنسيه، واحد كونياك واحد كافيه فرنسيه.

أنطون: دلوقت شوفوا الشغل المسرحة اللي راح يعمله.

كفت: أيةة دلوقت تشوف العجب يا جناب المحضر.

عثمان: لازم حاجة لازم كبريت.

عزت: إيه اللي بتستغربه في الجرسون ده؟ دا من أحسن وأدب الجرسونات!

حسن: بس طول بالك ... قول لي هنا يا جرسون كوييس الكنياك بتاعكوا ده ... خ
بالك.

عثمان: دي كونياك شبانيا خالص، مافيش زيه ولا في شبرد.

حسن: موش بيخرجوه من قشر الدوم وجدر النخل وزعازيع القصب؟

عثمان: اخرس اووعي تتكلم في البضااعة بتاعتنا، الخواجة بتاعنا يجيب أحسن

بضااعة، راجل يدفع فلوس زيادة علشان يجيب بضااعة كوييس؛ علشان اسمه كوييس، والأَ
إيه يا خواجة؟

أنطون: يخرب بيتك!

عزت: هو فين الفصل اللي أنت جايبني أتفرج عليه؟

حسن: أما أنا حاتجنبن ... اسمع هنا يا مسيو، موش دا الجرسون اللي كان هنا قبل دلوقت؟

أنطون: هو بعينه.

عثمان: تأمر بايه جنابك؟ عندنا كنياك على كيفك شاي على كيفك، بن على كيفك، أنا كمان واخد بالي على كيفك.

المحضر: اسمع هنا مسيو أنتوا ندهيني ليه؟ دا أحسن جرسون شفته في حياتي، أنتم ناس مجانيين والأَ إيه يالله بنا سلام عليكم.

عثمان: وعليكم السلام أنستم وشرفتم (ضجة).

الرمطون: إيه دول يا عم عثمان؟

عثمان: آه، دول الجرسونات أصحابي أنا كسبت النمرة جايين يهونوني، تعالى يا وله أنت وهو.

[لحن الجرسونات]:

يا سي عثمان أدحنا جينالك، يا بطل ياللي كسبت النمرة

أهه ربنا روق بالك، وعدل الحال لك يابو سمرة

مبروك عليك علينا، إحنا نصافيك بعنينا

وحق من جرسنا، لولاك ما كنا جينا

اتشقلب بقى وانتنطط، والبس أفندي واتحطط

واضرب في الدنيا طبطة، والبس خواتم بتلعلط

أهه ده جرسون وصبح بنكير، ولحد عنده جاله الخير

اغنينا واديها يا رب كسبنا، إحنا كمان وبلغنا أمانينا

بس اوعى يا عثمان تنسانا، داحنا ورانا عيالنا جعانة

أبدًا وانتم أولاد جنبي، وإذا نسيتكم تبقى خيانة

مساكين السفرجية غلبانين الجرسون

إيمتى حايعدلها سيدك، بس ونعيش في تبات

الجرسة والخدمة دي، ياما يشوف فيها أفندية

إيمتى تقوت الخدمة وذلها، وتخلص م العبودية

أهه يمكن واحد زيك، ما تعلمش في مدارس

ينفع وطنه وبلاه أكثر، من ستين وارث
لازم نصون أموالنا، لألف مشروع في بالنا
لحد ما تتعذر ونشوف، السعد قبالنا

الفصل الثاني

(رقص)

الأولاد: أفكار أهالي مصر.

الجرسون: أفكار أهالي مصر، ماعندكوش أفكار أهالي بورسعيد؟
الأولاد: لأنّ.

الجرسون: وبكام النسخة؟

الأولاد: بقرش صاغ.

الجرسون: أمال بتبيعوا الوطن بكم؟

الأولاد: الوطن ولا بحياتنا، أفكار أهالي مصر أهلاً وسهلاً يا مسا الفل النيل كونيلى.

فكتوريا: اسمع هنا يا جرسون مافيش واحد بيه أسمرانى غامق شوية جه هنا دلوقت؟

الجرسون: لا والله يا ممزيل.

فكتوريا: هو أظنه لسه ماجاش ميعاده، افضلوا بنا نستناه.

الأفندي: ليه هو ميعاده الساعة كام؟

فكتوريا: من بعد الساعة احدasher زي كل ليلة.

طبرة: إشمعنى يعني مايجيش إلا الساعة ١١ احدasher؟

فكتوريا: والله علمي علمكم!

الأفندي: إزاي الكلام دا يا عزيزتي بقى يبقى عثمان بيه ده صاحبك من يجي عشرة
خمساطاشر يوم ولا تعرفيش إيه دخلياته؟!

فكتوريا: أهه كل اللي قاله لي، إنه من أعيان كوم أمبوب ومن أكبر تجارها، وقال دائماً
مشغول في التجارة بقاعة من الساعة تمانية صباحاً لحد الساعة احدasher مساءً.

الأفندي: غريبة دي!

فكتوريا: بس عييه الوحيد أنه طالع في عقله، قال لازم يفضل يلعب قمار لحد ما يكسب ألفين جنيه قال، موش فاهمة أنا ليه يعني الألفين جنيه دول.

الأفندي: لكن أظنه واقع فيك خالص يا سرت فيكتوري؟

فكتوريا: أوه، دا واقع فيّ وبيرحبني يُدوب.

طبرة: ياخترى أنا خارجة أسمع شوية مغنى.

فكتوريا: أية يا الله نسلى نفسنا حبة، لك حق (ضجة).

الأفندي: إيه دول يا جرسون؟

الجرسون: دوله جماعة حشاشين كانوا بيزيطوا جوه عند التخت وباباينهم طربوهم، خش يا أخيانا أنت وهو.

[لحن الحشاشين]:

ديك النهار أنا وأبو قورة واللوا ددق دق
وحق من جعل الكيف دا زي الفذدق
طلعنا كده في الفجرية شوية لقينا عربية
وخيلها كانت خضراء وقوية ومتحنية
وجنب الأسطى واحدة جوه ماسكة كمنجة
وزير دكر سببوبه أصلی وزررين منجة
وعم ويلسن هع كان لابس هاها بلغة
سماتي وبنطلون شبت همايوني مع عممة غباني
أقول لك الحق أنا شفته في العربية
قام دمي فار نطيت بقيت في القرية
أخويَا عنترة وصاحب صاحب واد
مالِي الصبوت تفرح به لقيته بي亨كر في الفرزة
رحت ساحبه مشينا حبه قمنا التقينا هع
جهة المحضر حمار بزلومة سلاقي وفاتح محضر
جا يراضيني بريطاني رحت فارش قبطاني
والحال طلياني وكان دروسي حاطاني

ومسکوا فيه، آه يا تفانينك ينصر دينك
ضرب لي سفاره خلى الخط اتلم علينا
بقت عادتك الله لا يوريك الناس الله حوالينا
وعنها والقسم ومحضر أو الأصل
كله من تهيات من تفاني ملة دين التعميره
فهمتوش أنتوا حاجة من دا كله
أهه سطله ومطله سيك منها
نفوق ونروق لما نبلغ أملنا

أنطون: أما غريبة راح فين الشیخ كفتة؟

كفت: أنا باستندرك من الصبح، تعالى بقى ادفع لي حساب المزات اللي أنا أكلتها بره.
أنطون: فري فهمني بس علشان إيه كلمتني بييجي هنا الليل في الألدراو بتاع الرقص دي؟

كفت: يا سيدى ما قلت لك علشان نضايق عثمان الجرسون بتاعك؛ لأنه بييجي هنا لأنه بعد ما بيخلاص وارديته من الشغل عندك، وعامل لي فشر أولاد الذوات.

أنطون: طيب وبعدما نضيق عليه؟

كفت: طبعاً حايتضاري منا للدرجة أنه يقايس ويدفع لك الألفين جنيه.

أنطون: شيخ كفتة، أنا قلبي خاسس بأن البربرى عثمان الكلب دي راح يستنى عندي كل العشرين سنة ويمسك مني كل شهر الخمس طاشر جنيه.

كفت: يا سيدى خليك طويل البال، مابين طرفة عين وانتباها.

أنطون: فري دي موش طرفة عين، دي قلعة عين (يخرجان).

كفتة: تعالى بس أنا أفهمك.

الجرسون: أهلاً وسهلاً بالسواحين الفل.

الترجمان: asseyez vous excellence ah! mais on est tres bien ici c'est donc le caffe chantant بقى شوف يابو داوود، خلي بالك منا أحسن الخواجة ده كونت من البنسيات الكبار بتوع النمسا? eh! Drogman, ou sont vos chanteuses? L'étranger est aveugle donc, يابننا صدق من قال الغريب أعمى، أنتوا ناس أغراب برقبتنا نكركم بعیننا c'est ou chrinois que tu parlez الله! طولي بالك يا سنويورينا، دي العبارة كلمة ورد

غطاها une parole est la reponce de sa converter mais quelle couverture
ديهدي ديهدي! أنا مالي اندعقو! اخدكوش تشدو يا مدام animal
voulez-vous tirer أهه انفقوا بقى على حاجة أحسن أنا داخل أحاسب القاضي quoi!
je vais regles Tirer voici le chameau est le chamelier آه، آدي الجمل وأآدي الجمال le juge quell juge
.quoi chameau, il nous traite decha meau, il faut lui casser la queale

الجرسون: الله الله! مال الجماعة دول ياخويا بيعملوا كده ليه؟!

أم أحمد: تعالى يادلعني يا أمنة.

الجرسون: يا خبر دول إيه دول كمان! أنتوا إيه؟

أم أحمد: إحنا حية يادلعني، كنا اتكلمنا إمبارح مع الخواجة علشان نشتغل هنا في
القهوة، قال لنا تعالوا اعملوا بردًا.

الجرسون: صبية إيه دول ياخويا! أنتوا عوالم والأ أدباتية؟

أم أحمد: أدباتية وقرداتية وقباحتية وكل حاجة، أسمعك؟

الجرسون: سمعينا كده أما نشو夫.

أم أحمد: دوري الأسطوانة يادلعني.

[لحن يا بهوات أنستم]:

يا بهوات أنستم، دي ليلة بيضة بوجودكم البركة فيكو أنتم
أشياء رضى نشكركم نقول لكوا إيه من زينا احنا فشر
دي الليلة ليلة أربعطاشر، خفة وخاصة لطافة نشكركم
نقول لكوا إيه، وحياتك احنا اللي فيهم والكلمتين نتفيفهم
ابقوا تعالوا أغني لكم الاعربو الافرنسية

الجرسون: الله الله! افضلوا معايا، وسعوا يا جدعان للعواالم الأبهة الأصلي خالص،
اتفخلو يا أسطي.

أم أحمد: والله قبلنا في الامتحان يا جماعة.

فكتوريما: أما صوتها كوييس خالص الولية دي!

الأفندي: والله كان حقنا شوية نسمع منها حاجة.

فكتوريما: قبل كل شيء أنا عايزه الحق أكل لي لقمة قبل ما تشطب اللوكنداط.

الأفندي: طولي بالك أما يجي صاحبك عثمان ووقتها نبقى نتعشى سوا كلنا ...

يا جرسون هات ثلاثة مارتيل.

الجرسون: ثريا مارتيل ثريا، أهلاً وسهلاً سيدنا البيه.

(عثمان يسلم ويتفضل.)

فكتوريما: إيه دا يا شيخ! أنت كنت فين؟

عثمان: فين إيه! أنا فاضي زيكيو أنا بس علشان نقدر نقرأ الجوابات اللي بتجي لي من التجار والعملاء بتوعي بدئ تلاتين ساعة في اليوم.

الأفندي: يا سلام! بقى حضرتك تاجر بتشغل في التجارة؟!

عثمان: هو، حضرتي أكبر تاجر في كل الدنيا وضواحيها كمان.

فكتوريما: أهه أنا بقى لي وياه دلوقت زي خمساطاشر يوم ولاينيش عارفة أتمتع به أبداً، لكن حامل إيه قسمتي!

عثمان: معلهش قسمتك سودة، تشربوا إيه هو راح فين الجرسون؟

الأفندي: جرسون.

عثمان: أفندي، إخسن أنا افتكرت نفسي في الشغل.

طبرة والأفندي: الله! إيه ماله ده؟!

فكتوريما: ما تيجي تقعد، جرى لك إيه؟

عثمان: لا بس عايز الجرسون، يا ولد يا جرسون، يا جرسون، دلوقت تنفضم يا جرسون.

فكتوريما وطبرة والأفندي: إيه مالك يا بيه؟

أنطون: سعيدة فري عثمان.

عثمان: سعيدة فري أنطون.

فكتوريما: دا مين الرجل قليل الأدب ده؟

عثمان: لا دا واحد جرسون، كنت بعاته في مشوار.

فكتوريا: جرسون، جرسون ويقول لك يا عثمان كده حاف؟!

عثمان: لا مأهه، حاكم أصله كان الخوجة بتاعي في المدرسة، خوجة حساب.

فكتوريا: أية أنا عارفة حسابك، الراجل ده لازم تكون باعه لوادحة وجاي لك بالرد بتاعها، امشي اطلع بره يا راجل يا هلس يا دون أنت، أنا لازم أقول لصاحب القهوة، يدي لك حسابك حالاً.

أنطون: فري عثمان ماله السست دي؟

عثمان: معلهش حقك عليًّا، وأدي راسك.

فكتوريا: إيه دا كمان! بتبوس راسه؟!

أنطون: فري أنت تعرف دا مين؟

عثمان: يا سيدى ما فيش لزوم، حد سألك يا بارد؟

أنطون: دي الجرسون بتاعي خدمي.

فكتوريا: إيه خدام؟!

عثمان: لا يا ستي يخرب بيتك، خدامه بالروملي يعني تلميذه.

أنطون: يالله امشي فري، تعالى خد الحساب بتاعك.

فكتوريا: الحساب!

عثمان: هه، صدقت بقى أنه خوجه حساب؟ معلهش اتفضل أنت دلوقت، دي وليه مجنونة.

أنطون: طيب أنا أعرف شغلي.

الجرسون: اسمع يا خواجتنا، الأستاذ اللي كان وياك دا، حسابه عند مين؟

أنطون: عندي أنا علشان إيه؟ هو فني فري علشان تطلع عينه.

فكتوريا: والله أنا كنت رايحة أضربه.

عثمان: لا ما فيش لزوم، هو راجل مجنون، أمال هم طردوه من المدرسة علشان إيه ... يا جرسون هات شبانيا وخليلهم يسمعونا دور مغنى كويس.

الجرسون: حاضر يا بيه.

فكتوريا: أما دلوقت سمعنا حته واحدة من اللي بيغنوها هنا يا عثمان بيه، لكن صوت إيه، حاجة حلية صحيح، بس يا خساره!

عثمان: خسارة إيه؟

فكتوريا: المعلمة بتاعتهم وشها موش حلو.

عثمان: مشو حلو، خازوق! لا تكون المرة أم أحمد ... ودي طويلة والأَ قصيرة؟

فكتوريا: لا متوسطة، بنت بلد لابسة برقع وملاية.

عثمان: برقع ملاية لازم هي، رحنا في داهية ... لكن إحنا حانستنى هنا كتير يا روحي؟

فكتوريا: أيةوة لحد التشطيب؛ علشان أنا الليلة نفسي مفتوحة للسمع والقعاد هنا لحد الصبح.
كمان؟

الأفندي: يا سلام لحد الصبح (ضجة صوت أم أحمد).

عثمان: ارمي ... عن إذنكوا أنا مروح.

فكتوريا: يالهوي تروح إزاي!

عثمان: أيةوة بس الموال اللي بيغنوه جوه ده، كان تملي يغنيه المرحوم أبويا موش قادر أسمعه أبداً.

فكتوريا: مسكن قلبه رقيق خالص!

عثمان: أيةوة رقيق خالص!

فكتوريا: طيب اقعد دلوقت نسكت اللي بتغنى دي.

عثمان: لا موش قادر أقعد خالص، يا جرسون تعالى خد حسابك قوا.

فكتوريا: لا يا سيدى موش ممكن، لما نشرب الدور اللي طلبناه اسمع يا جرسون،
لما يطلب منك الحساب ابقى صهين وقول لي بتغنى دي، تغير الدور اللي بتغنية.

عثمان: يا وله بأقول لك شوف الحساب كام يا وله؟

فكتوريا: يعني أنت حاتقدر زي الناس والأَ أفوتك وأمشي، إن كان على المغنى اللي
أنت متضايق منها، أدحنا بعثنا سكتنا الولية خالص سكت.

عثمان: طيب اسمحوا لي بس أروح لحد الأُخْرَاجَةِ أجيِّب برشامة كاللومين أحسن
عندِي مغص.

فكتوريا: أيةوة أنا فاهمة برشامتك، جنابك عايز تزوج وتروح في الميعاد بتاع الرجال
الرومي دا اللي كان هنا دلوقت، أنا لازم أخلي الخواجة صاحب القهوة يضربه ويطرده.

عثمان: شوف الولية رايحة تجيب لنا فضيحة!

الأفندي: بتغير عليك لأنها بتحبك قوى.

عثمان: تغير إيه يا سيدى؟

طبرة: بكل تأكيد؛ لأنى أنا باشوفها تملئي تشكر فيك في غيابك.

عثمان: لكن موش عيب تروح دلوقت تمسك في الرجال، ودا واحد مجنون ... واحد واحد.

أم أحمد: هو أنت!

عثمان: أيوة أنا.

أم أحمد: بتعمل إيه هنا؟

عثمان: لا أنا بس ... شغال جرسون هنا، وانت إيه اللي جابك هنا؟

أم أحمد: جايبني! مادام مانتش راضي تردني، أديني جيت أشتغل مغنية هنا من الليلة وانت جرسون هنا من إيمتى؟

عثمان: برضه أنا كمان جرسون هنا من الليلة.

أم أحمد: والله بقيت قيافة وعليك القيمة يا مسخم، بقى على كده فت الخواجة صاحب القهوة اللي كنت فيها؟

عثمان: لا لسه عنده باشتغل هناك بالنهار لحد الساعة احداشر مساءً بالليل واجي أستلم هنا.

أم أحمد: ومالك واقف بترتعش كده ليه؟

عثمان: لا بس من البرد.

أم أحمد: برد! أنت تبرد والأ عندك دم، إذا كنت بتبرد والأ بتختشي ما كنتش تعذبني وتحوجي أرجع لكاري القديم وأشتغل.

عثمان: معلهش بكره أنا أجيلك في البيت وأرددك، ولا أخلكيش تشتغلي في القهوة.

أم أحمد: دا عيب عليك! هي دي عشرة يوم يا عثمان دانت شقى العمر كله.

عثمان: معلهش دي قهوة مغنى موش قهوة عياط.

الأفندي وطبرة: جرى إيه يا سى عثمان؟

عثمان: يا ستي روحي بقى دلوقت، خلينا نشوف الناس.

أم أحمد: تعالى هنا، ناس مين، أحسن مني الناس دول والأَّ إيه؟!

عثمان: يا ستي حرام عليك تقطعي عيشي.

الترجمان: يا جرسون تعالى شوف الزبائن.

عثمان: كده كوييس؟

فكتوريما: إيه ده! واقف يضرب عشرة اخذت مع الولية دي ليه أنت يا سبي عثمان؟

أم أحمد: يه! ودي عارفة اسمك منين دي؟

عثمان: لا ما هو حاكم الستات بتوع القهوات دول يعرفوا قوام أسامي الجرسونات
... حاضر أديني جاي.

أم أحمد: آه أنا كنت باحسب حاجة تانية، كنا حارقها رقعة وانت عارف.

عثمان: أيوة أنا وله كل علـقـك.

أم أحمد: قطـيـعـةـ أنا مكسوفـةـ.

عثمان: مكسوفـةـ من إـيهـ؟

أم أحمد: كنت داخلـةـ ألمـ النـقطـةـ ولـاـ شـفـتكـ انـكـسـفتـ.

عثمان: لا ما تنكسفيـشـ روـحـيـ لـيـ النـقطـةـ، أـحسـنـ النـاسـ يـفـهـمـواـ أـنـكـ أـنـتـ مـرـاتـيـ
عيـبـ.

فكتوريما: الله أنت يا سبي عثمان.

عثمان: حاضر، لمـيـ النـقطـةـ، فـتحـيـ عـيـنـكـ لـلـنـقطـةـ الـلـيـ جـاـيـةـ لـكـ.

فكتوريما: إـيهـ كـنـتـ بـتـقـولـ لـهـ إـيهـ الـوـلـيـةـ دـيـ؟ـ

عثمان: لا بـسـ كـنـتـ بـاسـأـلـهـاـ عـلـىـ خـوـجـةـ بـيـانـوـ.

الأـفـنـدـيـ: وـديـ وـشـ بـيـانـوـ؟ـ

فكتوريما: لما تيجـيـ تـاخـدـ النـقطـةـ اـدـيـ لـهـ جـنـيـهـ.

عثمان: جـنـيـهـ جـنـيـهـ؟ـ

فكتوريما: أيـوهـ؛ عـلـشـانـ أـنـاـ بـعـتـ سـكـتـهـاـ وـهـيـ بـتـغـنـيـ ...ـ ماـ تـقـعـدـ وـاقـفـ كـدـهـ لـهـ؟ـ

عثمان: طـوليـ بالـكـ يا سـتـيـ أـحسـنـ رـجـلـيـ منـمـلـ.

أم أحمد: عثمان الجماعة دول ادوني خمسطاشر مصيخ، أما ألم من دول.
فكتوريا: اديلها جندي يا بيه.

أم أحمد: بيه إيه وجنيه إيه! فهمني إيه العباره؟

عثمان: لا يا ستي، حاكم المست دي جت ويا واحد بيه زيون، وهي سكرانة فاكرانى
أنا البيه بتعها أنا مالي، أنا ندفع وبعدين أنا أخذ من البيه بتعها كل شيء بالحساب.

أم أحمد: أية فتح عينك، اوعى تبص لرة من النسوان الركش اللي هنا دول أحسن
أقطع خبرك، خد خلي الجنيه ده معاك علشان تبقى تديه للمأذون رد اليمين، أنا خارجة أهـ.

عثمان: پھر بیٹک!

فكتوريا: بس أنا بدي أفهم، أنت واقف مسمر عندك ليه؟

عثمان: بس أنا عندي روماتيزم والدكتور قال لي لما يجي لك الروماتيزم ابقى اتمشي.

فكتوريا: طيب تعالى، خد اشرب كاسك.

عثمان: لا أنا ماليش نفس نفسي مفتوحة للمشي بس.

فكتوريا: مالكش نفس! آه لازم فكرك مشغول في واحدة تانية، بقى شوف، اعمل حسابك إنى بحبك، والليوم اللي تفتكر فيه إنك تسيبني، لازم أضربك سكينة أنزل مصارينك.

عثمان: يخرب بيتك! دى أسمخ من أم أحمد يا خويا!

فكتوريا: إيه! أم أحمد! أم أحمد مين؟

عثمان: لا دي، إخص عليّ وحلت نفسي تاني، لا دي أم واحد خدام بيشتغل عندي في البيت.

فكتوريا: الغاية، أنت حاتقدر يقى والا لأ؟

**أم أحمد: عثمان، جماعة جوه ادوني خمسة وسبعين قرش ومعاك مني جنيه يبقو
مه خمسة وسبعين قرش خلهم وباك.**

فكتوريا: آه الولية المغنية أhee، أما ننده لها تغنى لنا حاجة كده تفرفشنا.

طيرة: اسمعى هنا يا ... اسمك إيه؟

أم أحمد: اسمي أم أحمد على سن الرمح.

فكتوريا: اتفضلي اقعدني هنا يا ستم أم أحمد، بس عايزيينك تغنى لنا بقى حاجة تكون فرایحي قوى من اللي على ذوقك أنت.

عثمان: يا ست دی ما تعرفش تغنى، دی معددة (توقعه على الترجمان).

الترجمان: روح إيه ده يا وليه، اخرسي.

عثمان: عمي في عينك، أم أحمد، أخليها تاكلك يابن المركوب.

أم أحمد: من عيني الاثنين يا ماما، بس أمانده لصبيانى، بت يا أمونة، يا ستوته.

الجرسون: عایزني یا بیه؟

أم أحمد: يه بييه مين؟ يالهوى! هم بيكترونك ليه من قوله بييه ليه فهمني؟

عثمان: لا دا بس سألنى على واحد بيه زبون تملى يجي هنا.

فكتوريا: يا الله اقعد أمال يا عثمان.

عثمان: أبواة أهله.

أم أحمد: يقعد إيه يا ندامت!

عثمان: الجماعة سكرانين شوية، لازم نواافقهم أحسن ياخدوا على خاطرهم.

الأفندى: عحنة ما تقدر يا أخي!

عثمان: بحسب سنته دول طينة خالص قال يقعدوا الحرسون معاهم قال.

فكتو، يا: أنت بتوشوش، الوللة دي بتقول لها ايه؟

أم أحمد: لا لا لا ... استنى، يا بنت أنت وهم ، أنت بتتشدّى، الراحل كده لنه يا حرم؟

عثمان: آه! حنا في راهبة.

فكتو، يا حرمـة ايه يا مـرة يا بـون، أنت!

أَمَّا أَحْمَدُ: أَنَا اللَّهُ يَوْمَنِي مَرْءَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ وَحَشَّةٌ بِالنَّاسِ نَافِثَةٌ بِالْجَنَّاتِ عَدُوَّةٌ بِالسَّمَاوَاتِ.

فكتو، يا: كده تشتمنـ قدامك وتسكت يا لهـ حـ أنتـ!

أهـ أحمد: لوحـ يا مـ بـ نـةـ، اـ زـ اـ يـ، يا مـ دـ ةـ تـ شـ تـ مـ، الـ رـ اـ حـ، بـ تـ اـ عـ؟

فكته، يا الداحا، بتاعك! حضرة تك الداحا، بتاع

عثمان: س، طماما بالكم باناس، موش كيه

أهـ أحـمـدـ: مـوـشـ عـوـكـنـ سـيـعـونـ عـارـهاـ بـسـ مـأـنـاـ لـأـنـشـ وـشـهـاـ المـزـجـهـ دـهـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدُهُ لِحَالِكَ بِسْ حَتَّى قَلْقَتْ مِنْ أَحْنَا

أعْلَمُ بِتَقْرِيرِهِ أَهْمَنْ أَهْمَنْ الْمُؤْمِنُونَ

وأغداها نانا فنائ طعن اعد المهاك

الفصل الثالث

مدموازيل: يا حسن، روح غير هدومك وتعالى خدم على الزباين، أحسن فيه زباين جاين.

رئيس النقابة: لا يا أفنديم دا شي وحش يقينا، ثم أنا بصفتي رئيس نقابة الجرسونات، لازم أشوف مصالحهم؛ لأن دا توحش دا شي ضد الإنسانية.

الصحافي: مظبوط يا عزيزي لك حق، بس تسمح لي جنابك أخذ بعض مذكرات في الموضوع.

الرئيس: اتفضل خد، ثم حضرتك بصفتك رئيس تحرير أكبر جرائد العاصمة يجب عليك أنت وزملائك تكتبوا في الموضوع ده بكل جوراحكم.

الصحافي: بقى سيادتك رئيس نقابة الجرسونات موش كده؟

الرئيس: أيةة رئيس النقابة، أدخلنا أهه دخلنا صدفة في القهوة دي، دلوقت تشوف جنابك قد إيه الجرسونات الغلابة دول بيقايسوا في مقت وغلب، ويفضل الواحد منهم يمحط كده من الساعة تمانية صباحاً لحد نص الليل.

الصحافي: وهو فين أمال الجرسون؟

الرئيس: دلوقت يجي حالاً ... بردون يا مدموازيل، فين الجرسون بتاعكم؟ موش يجي يخدم عالزباين؟

مدموازيل: أنا موش عارفة أتأخر كده ليه ... آه حس عربية وقفت لازم يكون هو.

الصحافي: إزاي ييجي في عربية؟

الرئيس: ياخبي لا بس يمكن العربي صاحبه، وألا بيفوتة من الشاويش.
عثمان: صباح الخير يا ممزيل.

مدموازيل: إيه ده يا عثمان؟ شوف الزباين من الصبح مستنين.

عثمان: من الصبح أيةة من الصبح أمال إحنا إيمتى دلوقت، الضهر؟
مدموازيل: يالله شوف الزباين.

الصحافي: إزاي ده! هو دا الجرسون؟!

الرئيس: والله ...

عثمان: سلام عليكم أنتوا جايين بدرى كده ليه؟ بتبيعوا مدممس عايزين إيه؟
الصحافي: غريبة دي! هات اتنين قهوة سكر شوية.

عثمان: يا وله يا حسن.

حسن: نعم يا عم عثمان.

عثمان: خد التلاتة جنيه دول اديهم للسوق بتاع الأوتومبيل اللي واقف بره.

حسن: حوش يا عم عثمان، فيه ورقة بخمسين قرش وقعت منك.

عثمان: لا خليها علشانك.

الصحافي: بيقول إيه ده! جرسون ويدفع تلاتة جنيه أجرة أوتومبيل؟!

الرئيس: موش ممكن دا لازم يكون لواحد زبون.

عثمان: اسمع يا وله، هات الفوطة بتاعي من جوه قوام.

حسن: حاضر.

عثمان: اسمع، وهات المركوب كمان وياك ... يا سلام أنا ما بستريحش إلا الكام
ساعة اللي باكون موجود فيهم هنا ... شيل الجزمة والجاكتة جوه، استنى يا وله أما ناخد
دفتر الشيكات.

الصحافي: إيه هو! دفتر الشيكات إيه؟!

الرئيس: لا يا عزيزي ماتاخدش بالك، دي لازم اصطلاحات بين الجرسونات وبعضها،
أظن دفتر الشيكات يعني دفتر الماركات، والا دفتر بوستة، يمكن محوش له قرشين في
البوستة.

الصحافي: طيب اصبر أما أشوف ... اسمع هنا يا جرسون.

عثمان: أفنديم.

الصحافي: أنت بتحط فلوسك اللي بتحوشها فين؟ في البنك والا في البوستة؟

عثمان: في البوستة! ليه أنا مجنون أحط ألافات الجنيهات في البوستة؟

الصحافي: أمال بتحطها فين؟

عثمان: في البنك.

الصحافي: بنك! أي بنك؟

عثمان: باحطها فين ليه ما عندناش بنك؟ البركة في البنك المصري بتاعنا.

الرئيس: بيقول إيه ده؟

الصحافي: بقى يعني أنت على كده مبسوط؟

عثمان: لا من جهة مبسوط، موش مبسוט أبداً.

الرئيس: هه، شفت يا أفنديم، قول لحضرته إيه المقت والتعب والمرمطة اللي بتشفوفها وحيات أبوك.

عثمان: عيشة كلها تعب في تعب.

الصحافي: إزاي بقى؟

عثمان: تصدق جنابك، إني أنا ما دقتش النوم ليلة إمبارح ونممت بهدومي كمان؟

الرئيس: شايف يا سيدى، جالك كلامي؟ موش حرام ده، أهه طيب قوللي؟

الصحافي: وانت بتروح من هنا الساعة كام؟

عثمان: بنروح الساعة احداشر، وبعدها تلاقيني شوية في الألف ليلة، شوية في البوسفور صفية حلمي في قهاوي تانية كمان.

الصحافي: غريبة! بقى يعني بعد ما بتخلص من شغلك هنا بتروح تشتعل جرسون في قهاوي تانية كمان؟!

عثمان: أشتغل جرسون، يا ريت كنت بشتغل جرسون، أقله كنت أوفر الفلوس اللي بتروح مني هدر، ولا كنش حد يبهدلي ويلعن لي أبو خاشي زي ليلة إمبارح.

الرئيس: هه، شايف يا سيدى شايف إنه بيتعن أبو خашه؟

الصحافي: طيب، سيبنا من شغل الليل ده، واحكي لي إيه الغلب اللي بتشفوفه بالنهاير هنا؟

عثمان: بالنهاير هنا؟ وهو أنا أعرف أستريح، ولا أشم نفسي إلا بالنهاير هنا في القهوة دي؟

الرئيس: إخص الله يكسفك!

الصحافي: اصبر أما أكتب دول.

الرئيس: يا سيدى استنى بس، سيبك من ده، دا راجل مغفل اتفضل بنا نروح أي قهوة تانية، وانت تسمع عكس كده بالمرة.

أنطون: جرى إيه فري عثمان؟ زعلانين من إيه يا بيه فيه إيه؟
الرئيس: فيه إيه! فيه إن واحد صاحب قهوة زيك، لازم يشوف له جرسون زي الناس،
موش واحد نطبع زي ده، واحد وش سلطة.

عثمان: سلطة! بتشم بالسياسة باشاويس؟
الرئيس: أنت لازم تكون بتشغله عندك بيلاش الجرسون ده؟
أنطون: بلاش، فري ده بيمسك ماهيه خمسطاشر جنيه في الشهر وعنه كنتراتو
بعشرين سنة.

الصحافي: يا سلام! اصبر لما أخذ مذكرة.
الرئيس: يا سيدي حاتكتب إيه بس، دا لاخر أجن وأغفل من الجرسون بتاعه، جاتكم
داهية في قهوتكم سودتوا وشي.
أنطون: أخ موريه مبسوط حضرتك من الشتيمة دي؟ كل الخوته دي من تحت راسك
يا الله خش جوه املأ الفياسكو بتاع النبيت.

عثمان: اووعى تحط إيدك على لحسن نطلع عينك ونخرب بيتك، أنا موش كارمك إلا
علشان خاطر بنتك بس.

أنطون: أخ يا ربنا يا ربنا!
الشاهد الأول: هو متخد القهوة دي محلًا مختارًا والأَّ إيه؟
الثاني: والله علمي علمك يا رفعت بيه، لكن إيه أصل الحكاية دي أنت شفت الراجل
الأسمر دا اللي اسمه عثمان بيه لما ضرب الكومنت صاحبك دا بالقلم؟
الأول: بكل تأكيد، إنما الأُنكت من كده، إن الكومنت محكم رأيه لازم يبارز البيه البربرى
ده، وغلبت أفهمه إن الجماعة دول ما يعرفوش حاجة اسمها دوييللو ولا غيره، لكن حاقول
لين!

الثاني: أما مغفل صحيح!
الأول: آه، آدي القهوجي أhee أما نسأله عنه ... اسمع يا خواجة هات لنا اتنين قهوة،
إنما قبلة إحنا جايين نسأل عن واحد أسممر بيجي هنا تمللى، اسمه عثمان بـ...
أنطون: عثمان عثمان، يجي خالاً.

الأول: هو بيتوحد ت ملي هنا.

أنطون: هو من الصبح لحد الساعة احداشر، ليه علشان إيه؟

الأول: لا بس إحنا جايين بصفة شهود من طرف واحد كونت؛ علشان كان اتخانق
ويyah إمبراح في قهوة رقص، وعايز عمل وياه دويللو.

أنطون: دويللو ويا عثمان، يخرب بيته!

الأول: أنا نسيت عن إذنك يا بيه لما أصرف العربيجي.

أنطون: اتفضل اتفضل، شوف حضرتهم عايزين إيه؟

عثمان: أنت جرى لك إيه جنابك عايز مين؟

الثاني: عايز واحد اسمه عثمان بيه.

عثمان: آه، دا لازم أنا، حضرتك عايز عثمان مين فيهم؟

الثاني: ليه هم كام عثمان؟

عثمان: فيه هنا عثمانين، عثمان بيه التاجر الغني الكبير بتاع كوم أمبو وفيه عثمان

الجرسون زيزو، عايز مين فيهم بقى؟

الثاني: لا إحنا عايزين عثمان بيه بتاع كوم أمبو.

عثمان: كوييس تعالى له الساعة احداشر بعد التشطيب.

الثاني: بعد التشطيب؟!

عثمان: أله أنا عثمان بيه، إنما من الساعة احداشر مساءً لحد الساعة تمانية صباحاً،

أماذا جيت بالنهار ما فيهاش غير عثمان الجرسون حاف.

الأول: ديهدى دا موش هو والله إيه؟!

عثمان: عن إذنكم أحسن فيه زبائن.

أنطون: عملت إيه فري عثمان؟

عثمان: في إيه؟

أنطون: حضرتك رايح تخش دويللو ويا واحد كونت؟!

عثمان: دويللو دي إيه كمان!

أنطون: يعني تخش وياه في البراز.

عثمان: براز، إخص الله يقرفك!

الثاني: إيه العبارة أنت بتقول بيه والا جرسون؟

أنطون: حضرتهم جايين زي شاهد من الطرف بتاع الكومنت، اللي حضرتك عملت شمطة وياه إمبارح.

عثمان: حضرتكو شهود من طرف الكومنت اللي اتخانق معايا إمبارح؟

الاثنين: أيوة لكن ...

عثمان: مالاكنش ولا حاجة ... وله يا إدريس، وله يا عبد الحفيظ تعالى يا ولد ... اتفضلوا دي الشهود بتاعي.

الاثنين: إيه هو ده؟ طول بالك.

عثمان: ما أطلوش ولا حاجة، عاوز يبارزني أنا أبارز أبوه كمان.

الأول: لا يا سيدي إحنا عدلنا.

عثمان: موش ممكنا دي حقوقنا لازم نطالب بها.

الأول: يا أخيانا تبقى أنت اللي ضاربه، وكمان موش عاوز تسكت؟!

عثمان: لا هو إلا اتعدى علي وضرب البوليس راخر.

الأول: ماعلهش الرجال تنازل، واحنا بنقول لك أنه بالنيابة عنه بصفتنا الشهود بتوعه.

البربري: معلهش يا عثمان المسامح كريم.

عثمان: طيب حيث إن الرجال ده راجل غريب، إحنا نسامحه ودا برضه برهان كبير على كرم المصريين.

الاثنين: الحمد لله، سلام عليكم.

عثمان: اقعد يا وله أنت وهو، يمكن يجي لنا دويلا لو تاني (يسمع صوت أم أحمد).

أم أحمد: هو فين الدلعدي عثمان؟

عثمان: آه، آلي الديوبللو الأصلي بقى.

أم أحمد: أيوة أنا لازم أسأل وأطقوس، تعالى هنا يا أسود الوش أنت، بقى حضرتك ورثت ولنتاش راضي تقول لي، بقى ما تعرفنيش إلا وانت فقير جربوع صدمان ندمان؟!

عثمان: أنت جاية ليه دلوقت؟ أنا كنت جاي لك، خدي آدي عشرة جنيه وروحي هات اللي إنت عازفه ونضفي البيت، أنا رايح نجيب المأذون وكل الرجال.

أم أحمد: يا حلوي يا حلوي، حاسلطخ يا ولاد!

عثمان: الحرمة اتجننت وألا إيه؟

أم أحمد: اسمع أنت معاك مني ميه خمسة وسبعين قرش، حاتحسبهم من العشرة جنيه اللي إدityهم لي، وألا غيرهم؟

عثمان: لا يا ستي غيرهم الله يوقف حالك.

أم أحمد: آه طب دول موش حايكونوا دلوقت، عايزين لحمة ورز وسمن وسكر للمعاذيم.

عثمان: لا موش حانسيهم سكر.

أم أحمد: أمال حانسيهم إيه؟

عثمان: حانسيهم شربة ياهـ ...

عثمان: إيه الرأي بقى دلوقت عايزه تسطلح؟

البربرى: اصطلاح يا عم عثمان، الصلح خير.

عثمان: طيب، خدوا الكام قرش دول اتفكوا فيهم، ولما تزنقوا ابقوا تعالو لي تاني.

البربرى: والله مزنونين قوي يا عم عثمان.

عثمان: الله يسهل لكوا.

مدموازيل: إيه مالك يا عثمان؟ أم أحمد بتقول لك إيه؟

عثمان: بتقول إيه، عازفة تسطلح!

مدموازيل: وانت فكرك إيه؟

عثمان: فكري الصلح مافيش أحسن منه؛ علشان هي لها الحق، هي أصلها مراتي وأنا فقير، فلازم تكون مراتي وأنا غني.

مدموازيل: طب اسكت، أحسن فيه زباين أهم.

عثمان: اصبري لما نجيب الفوطة من جوه.

مدموازيل: اتفضلوا يا ستات.

فكتوريا: بونجور يا مدموازيل فيه واحد أسماراني اسمه سي عثمان ماجاش هنا
النهاردة؟

مدموازيل: أيوة دلوقت يجي حاًلا ... عثمان.

عثمان: أفنديم.

فكتوريما: إيه ده يا حفيظ!

طبرة: جرسون؟

عثمان: أيوة جرسون! ماله الجرسون؟! موش بيشتغل بشرف ويأكل من عرق جبينه؟!

فكتوريما: خلاص، دلوقت أنا سقطت في نظر كل الناس.

عثمان: سقطت، نبعت نجيب لك الديمة.

عفيفة: بقى كنت مرافقة جرسون حضرتك؟!

فكتوريما: لا موش ممكن أبداً، يستحيل إني اسكت على كده، أنت دلوقت بقى نقطة سودة في تاريخ حياتي، فلازم تتجوزني.

عثمان: ارمي! وأدي جوازة نمرة اتنين كمان!

فكتوريما: أهه اعرف شغلك بقى.

عثمان: لا يا ستي موش ممكن، اطلبني أي حاجة غير الجواز.
فكتوريما: إزاي؟

عثمان: جوازتين في الراس توجع.

فكتوريما: يستحيل اعرف شغلك.

عثمان: يا ستي بالمفتوح، أنا دلوقت جوز على المشاع، فيه واحدة غيرك كمان مقدمة طلب جواز مع التنفيذ آآ، أهه جت.

أم أحمد: أدينني حضرت السكر وكل حاجة، والورقة أهه في إيدي أهه.

عثمان: اتفضلي اتفقي أنت والست على رأي.

فكتوريما: يالهوي المرة بتاعت الخناقة!

أم أحمد: يا لهوي هو أنت يا ممزيل عصاعيص؟!

عثمان: بقى شوفي يا ست، الحرمة دي تبقى مراتي سابقاً، وحضرتك دلوقت جاية على شروع في جواز، فأحسن شيء أنكم تبقوه ويَا بعض، تشوفوا اللي لها الحق فيَّ مين فيكم.

أم أحمد: الحق، دي ورقتني أهه يا حرمة، سببهالي وأنا أسلمها للبلوبيس.
عثمان: اتناقشوا ويما بعض، سيبك مادام المسألة دخلت في دور المناقشة تبقى حبالها طولية.

أنطون: يا سلام! أنا كمان شوية نروح برجلي في السراية بتاع المل恢س بس فين هو الشيخ كفتة الخنزير ده؟!
كفت: ابن حلال.

أنطون: أنت فين ياشيخ كفتة؟ أنا عاوزك.
كفت: عاوزني! ليه فيه كنترا تو تاني؟!
أنطون: كنترا تو إيه ورفت إيه، كل المصائب يجي مرة واحدة.
كفت: ليه فيه مصيبة غير مصيبة عثمان؟
أنطون: أيوة دى مصيبة تاني في حكومة.
كفت: حكومة إيه كمان؟

أنطون: اتفضل يا سيدى، آدى إنزار حكم بالحجز؛ علشان بيع المحل بتاعي.
كفت: المحل بتاعك ده؟!
أنطون: أيوة، دى أصله القضية بتاع الدين اللي كان على لخواجة خرالمبوب، تلميمية جنية.

كفت: أيوة أيوة، أنت كنت قلت لي، إنما معلمتش، برضه تعوضهم من الألفين جنيه التعويض اللي خاناخدhem من عثمان.
أنطون: لا لا أنا بعت البنت بتاعي، اديته المفاتيح علشان يروح في البيت يمسك كل الفلوس اللي في الخزانة بتاعي أهه بعد كده ما فيش في الخزانة ولا قرش غير الكنترا تو بتاع عثمان.

المدموازيل: يا بابا.
أنطون: فيه إيه؟
المدموازيل: رحت البيت لقيت الخزنة مكسورة مافيش فيها لا فلوس ولا ورق، ولا الكنترا تو بتاع عثمان.
كفت: آه، الرجل سورق، كباية ميه، واحد كونياك، آه دلوقت لو الحكاية دي بلغت عثمان، ما يدفعلكش ولا مليم.

أنطون: آه، أنا خايف لا يكون المرمطون دي سمع الكلام بتاعنا، اسمع هنا فري حسن، أنت مستني هنا من إيمتى؟
حسن: دلوقت أهه يا خواجة.
أنطون: فري سمعتوا أنا بيقول إيه؟
حسن: لا أنا شايفك بتتكلم مع الشيخ كفتة، لكن مانيش فاهم حاجة.
أنطون: أحسن شي نظرده، يالله فري خد الحساب بتاعك وامشي روح لحالك.
حسن: الله! ليه بس يا خواجة؟
أنطون: امشي موريه كلفتي، يالله جاي تسمع الكلام بتاعنا يالله امشي.
أنطون: موش أحسن كدهشيخ كفتة؟
كفت: برضه عملت طيب، إنما احذر بقى من أن عثمان يعرف حكاية الكنتراتو ده (يدخل عثمان).
أنطون: أهه أنا موش مطلع ديني إلا عباره الكنتراتو دي.
عثمان: كنتراتو، أنتوا عايزين تعملوا كنتراتو تانى؟
كفت: لا يخى أنا كنت باكلم لك الخواجة أنطون؛ علشان يتنازل لك عن نص مبلغ التعويض، يعني يسيب لك ألف جنيه، ويأخذ ألف جنيه.
عثمان: بتوع إيه؟
كفت: بتوع الغرامه بتاع الكنتراتو اللي عليك.
عثمان: آه دا الكلام ده إن كنت عاوز أخرج، لكن أنا موش عاوز أخرج اللي عايز يخرجي من هنا يدييني ألفين جنيه موش ألف جنيه.
أنطون: يا شيخ كفتة، أنا موش قادر أستنى، تعالى ويايا نروح في البيت بتاعي نشوف كل الحاجات اللي انسرت، آخ!
كفت: أنا كان قصدي إني أكسيك قرشين ولكن العباره جت بالعكس.
عثمان: وله يا حسن، هو راح فين الولد الخدام؟
حسن: نعم يا عم عثمان.
عثمان: أنت كنت فين يا وله؟
حسن: كنت عالقهوة بره، ليه أنت موش عارف اللي حصل؟

عثمان: حصل! حصل إيه؟

حسن: الخواجة طردني.

عثمان: طردى! طردى علشان إيه؟

حسن: اسمع قبلة بقى علشان خاطر العيش والملح، حاقول لك على مسألة تهمك
خالص، اللي بسببها طردنى الخواجة.

عثمان: طيب قول يمكن بسببها يطردنى أنا لآخر.

حسن: بقى أنا كنت واقف باكتنس هنا، والخواجة واقف بيتكلم مع الشيخ كفت في
الحنة دي، ويبيقول له إن الخزنة بتاعته اسرقت من البيت ومن ضمنها الكفتاتو بتاعك
الي فيه غرامه الألفين جنيه، بعددين الشيخ كفت فهمه ما يديلكش خبر؛ علشان يبلفووك
ويأخذوا منك المبلغ، ولما شافونى واقف هنا خافوا أحسن أديك خبر راحو طردنى.

عثمان: كتر خيرك، وحيث إنك انظرت بخصوصي خد آدي ... محفظة فيها تلاتين
جنيه افتح لك محل بيع وشرا ولا تخدمش أبداً.

حسن: ربنا يخليك يا عم عثمان.

عثمان: دا واجب، لازم الجميل بالجميل، والله طيب يا كفتة الكلب والله طيب، إخص
نسيت دفتر الشيكات أما أروح أجبيه، لكن مين اللي خايختي بالله من القهوة، ينفلق القهوة
على أصحابه، على راس الكفتة كمان، الله إيه الناس دول! خدوا بالكم أنا حانرجع حالاً.

أنطون: أخ يا كتينة أهم جاينين ينفذوا الحجز، لا حول ولا قوة إلا بالله.

كفت: إيه الزيطة دي؟

المحضر: فدين شيخ الحرارة؟

شيخ الحرارة: أديني يا أفنندم.

المحضر: دا محل الخواجة أنطون روكتورياتس؟

شيخ الحرارة: أيوة هو يا فندي دا الخواجة قاعد أهه.

المحضر: وأدي صورة الحكم.

المحضر: بناء على الحكم الصادر من محكمة مصر المختلطة بتاريخ ١١ نوفمبر سنة
١٩٢٠ لصالح الخواجة خرالمو جمياريandas، حضرنا لتنفيذ هذا الحكم وإشهار المزاد
العلني، وذلك لسداد مبلغ تلتلمية خمسة وأربعين جنيه، يالله اشهر المزاد ألا أونا ألا دوى
إلخ ... يصير بيع منقولات قهوة الخواجة أنطون روكتورياتس بالمزاد العلني وبالملبغ
تللمية خمسة وأربعين جنيه للخواجة خرالمو جمياريandas.

أنطون: فري عثمان، أنا في عرضك عايزين يحجزوا المحل بيبيعوا المحل بتاعي.
عثمان: يحجزو إخص، الجزمة والجاكيتة بتاعي جوه، استنى أنت وهو فين الخواجة
صاحب الفلوس؟

خرالمو: أنا صاحب الفلوس.

عثمان: أنت صاحب الفلوس والأ صاحب عيال، فلوسك كام؟

خرالمو: تلميمية جنيه، وخمسة وأربعين مصاريف.

عثمان: بس كده اسمع يا خواجة إحنا صحيح ناس صغيرين، لكن وقت اللزوم
قلوبنا كبيرة، افضل خد آدي تحويل عالبنك، لازم تشربوا حاجة على حسابي.

أنطون: يا سلام يا عثمان! أنا لازم تموت نفسي علشان نردىك التلميمية جنيه دول.

عثمان: ما فيش لزوم تموت نفسك ولا حاجة، أنا دفعت عنك دلوقت تلميمية خمسة
وأربعين جنيه، أديني الكنتراتو بتاعي وأنا أكمل لك على الألفين جنيه التعويض؛ علشان
أنا خلاص موش عاوز أشتغل جرسون.

أنطون: يا خسارة لو كان الكنتراتو موش انسرق، شوف يا حبيبي عثمان، موش
ضروري الكنتراتو، ادفع أنت الفرق بتاع الألفين جنيه وامسك مني واحد تنازل.

عثمان: شوفوا الرجل وطرقه البطالة! اسمع يا خواجة.

أنطون: أفنديم.

عثمان: بقى حضرتك ضحكت علي أول مرة وكتبتني كنتراتو علشان تاخذ مني ألفين
جنيه.

أنطون: صحيح.

عثمان: دلوقت كمان بعد الجميل اللي عملته معاك كله، جيت تضحك علي مرة
تانية.

أنطون: إزاي؟!

عثمان: علشان الكنتراتو بتاعي كان جوه الخزنة اللي انسرق.
البنت: أية.

أنطون: إيه حضرتك عارف؟

عثمان: بقى يا راجل يا غبي فاكر إن واحد خواجة زيك، يضحك على واحد زبي
مصري ويستغله؟!

أنطون: إزاي أنا موش فاهم!

عثمان: فهموه ... لكن أنا برضه مع كل اللي حصل، بصفتي دلوقت صاحب القهوة دي، حتنازل لك عنه علشان خاطر بنتك المسكينة دي.

أنطون: مرسي مرسي، أخ يا عثمان، لو كان حضرتك موش بربري وأنا رومي، كنت جوزتك بنتي كتينة.

عثمان: لا يا خويا موش عاوز الكتينة بتاعك، أنا عندي أم أحمد مراتي أحسن من ألف كتينة ومنبه.

أم أحمد: إيه العبارة ياخطي؟

عثمان: استني هنا يا ولية، لكن تعرف الألفين جنبي اللي أنت كنت عايز تاخدهم مني بالأونطة دول، رايح نديهم للجأ والا مدرسة علشان نعلم فيها أولاد الفقرا، ولا نحرمهمش من نصبيهم في خدمة البلد.

يا نوم يا نوم، نوم نوم يا نوم يا نوم
سود عيونك جنبي، ولحظك الماضي جارح
يا أغلى م العين والتنبي، أنا فيك بالروح سايح
يا الله السؤال عندي يهمك، وتقول عذاب السجن قليل
اسأل لساني حالياً يقولك، الحبس ياما فيه سجانين

رواية «البربري في الجيش»^١

بِقَلْمِنْ أَمِينِ صَدْقِي
العرض الأول بتاريخ ٢٨ / ٣ / ١٩٢٣

الفصل الأول

الرئيس (بعد اللحن): هي، أدحنا خلصنا من عدة الرجبة، ومن عدة، هي فاضل عندك مين كمان؟

الضابط: فاضل عدة فرس!

الشاوיש: عدة فرس!

العده: أيوة أديني أهه يا أفنندم.

الرئيس: أنت عدة فرس، التابعة لأصوان؟

^١ أصل عنوان المسرحية كما كان مكتوبًا على غلاف المخطوطة الأصلية هو «السوداني في الجيش»، وتم شطب العنوان وكتابة عنوان جديد هو «البربري في الجيش». كما أن كلمة «أسوان أو أصوان» في بعض صفحات المسرحية وُضعت بدلاً من كلمة «السودان»، ولكن هذا التبديل لم يستمر طويلاً؛ حيث إن كلمة «السودان» كانت الأكثر.

العمدة: أية يا أفندي، وأصلي أنا وأبويًا وأمي من فرس.
الجميع: تشرفنا.

العمدة: حاكم محسوبك أني أبقي سالم سليمان يس عبد الله، واستلمت العمدية دي بعد وفاة المرحوم أبويا من أربع عطاشر سنة دلوقت، يعني عمدة ابن عمدة أباً عن جد.

الرئيس: ماشا الله، وعندك إيه أنفار؟

العمدة: عندي الله يعزك ثلاثة.

الرئيس: طيب هاتهم واحد واحد.

العمدة: أية يا أفندي، لكن واحد منهم الوله عويس أبو رحاب، تعيش أنت.

الرئيس: طيب ما تقول اتنين، عايزة نجند الأموات كمان؟!

العمدة: أهم موجودين بره فيهم واحد أفندي خرع كده اسمه جاد عبد الموجود، وواحد بلا قافية بربري اسمه عثمان عبد الباسط.

الرئيس: بربري؟ بربري إزاي؟ تبقى عمدة ابن عمدة ولا تعرفش أن البرابرة معافين من الخدمة العسكرية؟

العمدة: لا، أصل الوله عثمان ده بربري خليط.

الرئيس: خليط! خليط يعني إيه كمان؟

العمدة: أية أنا أقولك سبب خلطانه، بقى الوله عثمان ده، أمه بربيرية وأبوه سوداني، عندنا إحنا بيقي اسمه خليط.

الجميع: آه قول كده.

الرئيس: الغاية، دلوقت أنده لنا الأولاني فيهم، لفendi ده، اللي اسمه جاد عبد الموجود.

العمدة: أية حالاً أمه، إنما بس بلا قافية ...

الرئيس: قافية إيه كمان؟

العمدة: لفendi ده، لا بد من كونه يطلع معافاة يا سعادة المجلس.

الرئيس: معافاة ليه؟ عنده عاهة؟

العمدة: أية، زي اللي عنده في عقله، اللهم احفظنا لطشان، كل ما حد يقول قدامه كلمة، يقعد ويصنف له عليها كلام لما يقول يا بس.

الرئيس: طيب إنده له هنا نشوفة.

العمدة: أیوة يا فندم، جاد عبد الموجود! (يخرج الشاويش.)

الجميع (أصوات من الداخل): يا حفيظ بس دوشتنا، إيه ده؟ (يدخل جاد.)

العسكري: أهه استلم يا أفندي، دا من الصبح قاعد داوشنا بره، وعم يرص في كلام

فارغ لما فلجنـا.

جاد: فلجنـا، فلجنـا، فمجلس، فلسطين، فكسـ.

الجميع: هيء هيء هيء، إيه ده؟

الرئيس: أنت بتقول إيه جناسات؟

جاد: جناسات، جناسات، جنائية، جنا جنائية، جانا الهمـ.

الجميع: هو هو هوـ.

الرئيس: أما نكتة لفندى ده، أنت بتشتغل في إيه؟ إيه صنعتك؟

جاد: صنعتك، صان عتك، صان ودكـ، صان فرنسيسكوـ، صان فيريان مون آميـ،

صندقـ، صندوقـ، صندوقـ، صاندرسونـ.

الجميع: بـسـ، عندكـ عندكـ.

الرئيس: وبـعـدين بـقـى يا جـمـاعـةـ، معـ سـيـ جـادـ دـهـ؟

جاد: جـادـ دـهـ، جـادـ دـاـ البـلاـ، جـدـ وجـدـ، جـدـهـ والـحـجـازـ، جـدـرـ ولـطـفـ.

الجميع: يا مـغـيـثـ!

العمدة: يا وـلـةـ أـكـلـحـ شـوـيـةـ واـخـتـيـ مـاتـقـاشـ بـولـشـفـيـ.

جاد: بـولـ إـيهـ؟ بـولـشـفـيـ؟ بـولـشـفـيـ، بـولـدـوجـ، بـوـ الكـشاـكـشـ، وأـبـوـ الـهـولـ العـظـيمـ،

وبـولـطـ سـعـيدـ، وبـولـ أـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ سـاعـةـ، وبـولـ وـفـرجـيـنـيـ.

الجميع: ماـشـاـلـهـ!

العمدة: يا خـيـ القـصـدـ يا أـفـنـدـمـ، دـاـ مـعـتوـهـ هـاـوـدـوـهـ.

جاد: هـاـوـدـوـهـ؟ هـاـوـدـوـهـ، وـهـاـوـيـكـ، هـاـوـدـيـوـدـوـهـ، هـأـوـ هـأـوـ هـأـوـ.

الرئيس: يا سـيـدىـ بـسـ بـقـىـ، رـيـحـ شـوـيـةـ اللهـ يـهـدـيـكـ.

جاد: يـهـدـيـكـ، يـهـ دـيـكـ، يـهـ فـرـخـةـ، يـهـ قـصـدـكـمـ دـلـوقـتـ، يـهـ يـهـ يـهـ.

الجميع: اللـهـمـ طـولـكـ يا روـحـ.

العمدة: أـدـنـلـوـشـ فيـ وـدـنـهـ يا أـفـنـدـمـ؟

دكتور: أما نوع جنان، لكن صحيح مسبوك.

جاد: مسبوك، محبوك، مشبوك، مليوك، مربوك.

الجميع: أَف يلعن أبوك، وأبُو اللي جابوك، واللي خلفوك، واللي نفخوك.

الرئيس: امسكه يا شاويش ماتسيبيوش، دا لازم نبعته في فرز العباسية.

الدكتور: أَيُّوه أَحْسَنْ أَعُوذْ بِاللهِ!

العسكري: مشي قدامي (يجلسون ويخرجه العسكري ثم يعود).

الرئيس: فين النفر الثاني؟

العمدة: أَيُّوه يا أَفندِم، عثمان عبد الباسط البربرى.

العسكري: عثمان عبد الباسط.

عثمان (من الداخل): أنا في عرضكو يا شاويش.

الجميع: الله إيه ده كمان؟

الرئيس: ماله ده، عاصي؟

العمدة: لا بس حاصل له وهمان يا أَفندِم، هاته يا جدع هنا جُره.

العسكري: خشن كده بلاش تعصلج.

عثمان: سلام عليكم.

الجميع: أهلاً وسهلاً.

الرئيس: إيه مالك، عاصي ليه، مش عاوز تنفرز؟

عثمان: ماعلهش扭ة دي ربنا يخليك يا أَفندِم.

الرئيس: بس بلاش عبط، أنت موش عارف نفسك فين هنا؟

عثمان: أَيُّوه يا أَفندِم، هنا في الكركون (يضمون) لأ دنا لازم في غرزة.

الرئيس: كركون إيه يا مغفل؟ أنت هنا في مجلس القرعة.

العمدة: بأقول لكوا عبيط وعلى نياته.

عثمان: أَيُّوه على نياتي خالص يا أَفندِم على نياتي، أروح؟

الدكتور: تعالى هنا.

الرئيس: يعني قصدك إيه، موش عايزة نفرزك؟

عثمان: ربنا يخلدك، اللي تشووفه بقى يا حضرة الفرزنجي.
الرئيس: اللي أشوفه أنا إننا نفرزك، وإن كنت لايق للتجنيد نجندك، وإن ما كنتش
لايق نعافيوك.

عثمان: لا أحسن تعافوني.

الرئيس: إزاى الكلام ده؟

عثمان: أيوة أنا عارف نفسى موش لايق.

الحكيم: إيش عرفك؟

عثمان: علشان بأهلوس بالليل كتير وأنا نايم.

الرئيس: يا سلام! حضرتك فاكر أن العباطة بتاعتكم دي، تمنعكم عن دخول الجهادية؟

عثمان: ربنا يخلدك، دخلني أي جهة تعجبك، إلا الجهة دي.

الرئيس: ماهو موش ممكن دلوقت حانسيبك، إلا لازم نكشف عليك.

عثمان: تكشفوا عليّ إلا تكشفوا عليّ، ليه هنا استبالية؟

الرئيس: لأ، لكن دي أصول.

عثمان: يا سيدي سيبك، حد دلوقت بيعرف الأصول؟

الرئيس: بس بلا غلبة، قرب هنا، أنت مولود فين؟

عثمان: مولود في بيت خالتى أم يوسف.

الرئيس: وبعدين ويالك بقى، يعني من مواليد فرس؟

عثمان: مواليد فرس؟ لا من مواليدبني آدم.

العمدة: لا يا أفندي دا من مواليد فرس، وكل أهالي فرس يشهدوا إنه ابن فرس أباً
عن جد.

الرئيس: أله عمدتك بيشهد أذك ابن فرس.

عثمان: كذاب، أنا ابن مبروكة بنت عبد الدايم (يضمون) بقى أنت حاتعرف أمي
أكثر مني يا راجل؟!

الرئيس: أما عبيط صحيح، إحنا موش بنسألك عن أمك، بنسألك على البلد اللي اتولدت
فيها؟

عثمان: آه، أنا افتكرت بتسألوني على أمي.

الرئيس: الغاية، دلوقت حتماً من فرذك، وإذا كنت صاغ تلبس.

عثمان: لا أنا مش صاغ.

الرئيس: غريبة! أمال إيه؟

عثمان: أنا تعريفة (يضحكون).

الرئيس: يالله خده يا شاويش، قلعة هدومه وهاته سلمه للدكتور.

عثمان: علشان إيه يقلعني هدومي؟

الرئيس: امشي وياه بلا غلبة.

عثمان: ماهو أنا موش ممكن أطلع أبداً.

العمدة: فز اخرج جاك ضفر في بوزك (يهم عثمان بالخروج).

الحكيم: لكن إحنا موش في كده، استنى يا جدع، أنت متأكد من جنسية الرجل ده

يا عدمة؟

العمدة: يعني إيه جنسية؟

الحكيم: يعني أمه ببربرية وأبوه سوداني زي ما بتقول؟

العمدة: أيو يا أفندي، أيوة سوداني ابن سوداني حاغشو؟!

الحكيم: عظيم! إذا لنا الحق في التجنيد.

عثمان: وأنا لي الحق في المعافاة.

الرئيس: ودي ليه؟

عثمان: يوه علشان أنا موش طالع لأبويا، أنا طالع لأمي وشبه أبي تمام.

الرئيس: بس بلا كلام فارغ، خده يا شاويش قلعة هدومه.

عثمان: يستحيل اللي يقلعني هدومي أطلع عينه كمان (يخرج).

ال العسكري: امشي بلا غلبة (يخرج).

الحكيم: أما نكتة قوي البربرى ده!

الرئيس: اتفضلا نعمل استراحة قد خمس دقائق (ينشغل في الأوراق).

الحكيم: أيوة في الفرندة اللطيفة دي، اتفضلا بنا (يخرجون ويبيقى الرئيس ويدخل

ال العسكري).

الرئيس: إيه فيه إيه يا شاويش؟

العسكري: واحد أفندي يره إدانة الكرت ده؛ علشان سعادتك.

الرئيس: كارت مين دا يا ترى! الدكتور فودة حكيم بيطري ببندر طنطا، لحد هنا، انده له انده له يا شاويش.

الشاويش: أهو يا أفندي.

فودة: بونجور يا حضرة اليمباشي.

الرئيس: أهلاً وسهلاً ومرحباً، شقة غريبة يا دكتور، افضل اقعد وقل لي، إيه اللي جابك هنا في أصوان؟

فودة: بقى المسألة يا عزيزي، إني كنت جاي هنا في مأمورية تجارية بالنيابة عن ابن عمي خالد أفندي الموجود ويابا في طنطا.

الرئيس: أية، تاجر الصمغ والريش.

فودة: مظبوط، وبعدين بعد لما انتهت مأموريتي، خدت خبر بأن فيه وظيفة طبيب بيطرى، حالية اليمين دول في الجيش في حلفا فترددت أولاً، وبعدها رحت مقدم الطلب؛ لأنه كلام في سرك وظيفة حكيم بيطرى في الأرياف دى زى قلتها تمام.

الرئيس: صحيح.

فودة: وبناء عليه، أدينني جيت أسلم عليك أولاً، وأترجماك في كونك تساعدني في حصولي على الوظيفة دي ثانياً ...

الرئيس: ياسلام! دا أقل ما يجب يا عزيزي، أنا أدى لك أحسن توصية.

فوده: مرسی، دا برضه عشمی.

الدكتور: فين حضرة اليمباشي (يدخل).

الرئيس: أديني أهه يا دكتور، من حق تعالى أما أعرفك بصديقك الدكتور فودة، حكم سطري في بندر طنطا.

الدكتور: تشرفنا يا أفندي

فودة: العفو يا أفندي.

الرئيس: وحضرته الدكتور محسن صديقي، حكيمباشى معسكر حلفا.

فووده: دیهدی! بقی علی کده حانکون سوا في بلد واحدة، إن كان فيه قسمة؟

الدكتور: إن شاء الله.

الرئيس: حقة دانتو بكره تنبسطوا قوي لما تكونوا ويًّا بعض في حلفا؛ لأن الدكتور محسن ده، ابن حظ وعلى ذوقك خالص.

الدكتور: إيش أمال، ودي عايزة كلام؟

فودة: دانا سعيد الحظ جًدا.

الدكتور: مرسي أhee بكره في حلفا نبقي ناكل سوا، ونشرب سوا، ونتفسح سوا.

فودة: إنشا الله الغاية دلوقت، أنا حاعتمد على وعدك لي خلاص، ما فيش كلام تاني.

الرئيس: يا سلام سلم!

فودة: يعني حاروح من دلوقت أقدم الطلب بتاعي، وأستعد لكوني أقلب بظابط.

الرئيس: وهو كذلك، إنما مستعجل ليه؟ موش بدرى؟

فودة: لا ماعلهش عندي بعض أشغال أقضيها.

الرئيس والدكتور: طيب أورفوار.

فودة: أورفوار يا عزيزي، أورفوار.

الرئيس: بس خلينا نشووف قبل ماتسافر ضروري.

فودة: أية ضروري، إنما تعرف، أنا موش صعبان على إلا حاجة واحدة.

الرئيس: إيه هي؟

فودة: دقني (يضحكون).

الرئيس (يضحك): حقة من جهة دقنك دي يا عزيزي، لازم تزيلها حسب أصول الجيش.

فودة: الغاية، بنقص دقن بقى والسلام، أورفوار (يخرج).

الجميع (داخلين): هم الجماعة راحو فين؟

الدكتور: أدحنا أhee، نستألف العمل، أية ياله أحسن لسه قدامنا شغل كتير (يجلسون).

الرئيس: أما نخلص من فرز البربرى ده، اللي راح يقلع هدومه.

الدكتور: يا شاويش انده على البربرى عثمان.

العسكري: أية يا أفنديم، عثمان عبد الباسط البربرى.

عثمان (يدخل): تَلَكْ تقول بربري بربري في عين أبوك، إيه فيه إيه تاني؟

الرئيس: إيه دا اللي وياك ده؟

عثمان: دي الموبليه بتاعتي، يعني هدومي.

الرئيس: وما قلعتش باقى هدومك ليه؟

عثمان: إيه! يعني نقلع اللباس كمان؟

الرئيس: ملط خالص.

عثمان: لا كله إلا دي أنا أحتاج على الملاطان.

الرئيس: إزاي يا راجل دي أصول! اقلع (بعد فترة).

عثمان: أنا مكسوف خالص يا أفندي.

الرئيس: يا راجل اقلع بأقول لك، يا تيجي جوه وأنا أقلعك اللباس.

العمدة: ما تقلع يابني خايف على جمالك ولا حايحسدوك، جاك داهية في لونك

الزفتاوي.

عثمان: ما بلاش الكشف وتأخدوني كده بختك يا بيو بخيت.

الحكيم: ماعلهش، برضه يصح إننا نفرزه وهو كده؛ لأن هدومه خفيفة.

عثمان: ربنا يخليك يا أفندي.

الحكيم: ورينا طولك وعرض أكتافك.

عثمان: على عيني (يهم بالخروج).

الحكيم: الله الله! تعالى رايح فين؟

عثمان: موش بتقول ورينا عرض أكتافك؟

الدكتور: عرض أكتافك، يعني تخشن هنا في القياس، اطلع اقف دغري، ارمي البقة

دي من إيدك.

عثمان: لا أوزنوني قايم بهدومي.

الدكتور: نوزنك إيه! هو دا قباني؟ ارمي الهدوم.

الرئيس: قيس يا دكتور.

عثمان: آه النبي يا دكتور، أنا في عرضكو بنجوني قبلة.

الدكتور: نبنجك إيه يا راجل! إحنا راح نعمل لك عملية؟

عثمان: وهو فيه أسمخ من دي عملية؟!

الرئيس: اطلع فوق، والله إن ما وقفت زي الناس، لأجيب العساكر يكتفوك، اقف دغري وافرد إيديك.

عثمان: إننا الله وإننا إليه راجعون يا سيدى!

الرئيس: يا راجل اقف ساكت، نزل دراعك جنبك (ينكمش عثمان تحت القياس) قيس يا دكتور.

الدكتور: الله الله! إيه دا يا راجل؟ قوم فز.

عثمان: شيلا لاستنجة دي قبلة وأنا أقوم.

العمدة: أنا أمسكه لكم آني، قيس بقى يا حضرة الدكتور.

الدكتور: متر وخمسة وستين.

الرئيس: متر وخمسة وستين.

عثمان: يا سلام! يعني ستة وستين متر؟

الدكتور: موش شغلك ده، انزل هنا، وريني عضلك.

عثمان: لا من جهة كده على كيفك، ولد.

الدكتور: اقف دغري، فتح عينيك وبص لي، عيونه سودة.

الرئيس: عيونه سود.

عثمان: أيوة عيون غزان، وشعري سلب الجمال، وصدرى يا خويا بلاط مرمن، لا أسفلت.

الدكتور: بلاط إيه! وأسفلت إيه يا راجل!

عثمان: لا دي مغنى يا أفندي.

الدكتور: هس اخرس ما تتكلمش، كُح.

عثمان: أكُح؟

الدكتور: أيوة كُح.

عثمان: موش حازقني الكحاحان.

الدكتور: يا أخي بأقول لك كُح، اعمل أحمر أحمر.

عثمان: إلا أحمر دي كمان! ليه داخل بيت الراحة؟

الدكتور: هه زي كده، كح.

عثمان: إحم إحم.

الدكتور: برافو عليك، صدره سليم.

عثمان: أيةوة سليم سليم يا قصب أنا خلاص خدت عليكم.

الدكتور: طلع لسانك.

عثمان: لا، لسانني موش طويل.

الدكتور: ماعلهش ورينا (عثمان يخرج لسانه) لسانك أبيض ليه؟ أنت لسه ما فطرتش؟ ما ترد يا حمار.

عثمان: أرد إزاي ولسانني طالع بره؟

الدكتور: طيب، صاغ سليم ولايق للتجنيد.

العمدة: مبروك عليك يا عثمان.

عثمان: الله لا يبارك لك.

الرئيس: يا شاويش، خد عثمان ده ادي له رصاصه، ووديه مع الأئفار المفروزين.

عثمان: رصاصه ليه أنا عملت حاجة (يمسكه العسكري).

الرئيس: رصاصه يعني نمرة في إيدك.

عثمان: آه أنا بأحس.

الدكتور: لا ماتخافش، وخد هدولك دول وياك.

العمدة: لا خليهم، أنا أوصلهم للبلد.

عثمان: أيةوه عاوز تورث.

العسكري: يالله بقى بلا غلبة (يخرج وعثمان).

الرئيس: أَفَ! سبحان من خلصنا من فرز البربرى ده!

الدكتور: حقة، الساعة بقت واحدة وكسور.

الرئيس: إِذَا نخلِي بقية الفرز لبكره، يا شاويش.

العسكري: أفنديم.

الرئيس: هات الأنفار اللي انفرزوا الصبح.

العسكري: أهم بره هم وقاريبهم يا أفنديم.

الرئيس: ياهه خلوا الأنفار المفروزين يودعوا قرايبهم ورحلوهم على حلفا.

المنظار الثاني

[لحن شد حزامك]

يا بختوكو يالي حاتفعوا الجربنديه
وتتعاجبوا بلبس القايس على كسوة الجهادية
روح ودع أهلك وتعال، ماتخليش عمة ولا خالة
أهو الطابور أهه بيستنى، افرح زقطط كده واتهنى
عقبال أملتكم يا جيرنا، غنو معانا وقولوا يا خونا
يا الله النفير أهه حايضربر، ليه من الجهادية دي نهرب
إيه الرجال منكم في دنياته، لازم يضحي ملذاته
في خدمة أمته وبلاده، يغديها بدمه وحياته
كده العسكري من دول يا حلوته، لما يفوت كده رافع قايتها
ييرك تحت العلم المصري، مين يشوفه كده ولا يسلمشي
داحنا مهما ولقنا عالغربيه واعتداننا، برضه نقوسنا تملي بتحن
لبلادنا

إزاي ننساها ولا نعيش بلاها، مصر دي أمننا وأبونا
إحنا وأرواحنا فداها، دا أتابي الغربية مرة
ياما الأغراب بيعانو، واللي تكون نفسه حرة
إزاي ينسى أوطانه، مين بينسى بلاد أجداده
ياما تهمما قالوا وعدوا، برضه الغريب مهما اتغرب
يستحيل ينسى بلاده

عثمان (يدخل): والله طيب على خدمة الجهادية دي كمان! يعني إذا كان أبويا طلع
بربرى زي أمي موش كنت بقىت حماية دلوقت؟ أف يا حفيظ رحة العدس مصنن
... زي أكل البهائم، فين لما كنت خدام سفرجي عند الخواجة في مصر! فين الرزيفات
والفليلات والستبلاتات! موش القروانات والعدسات، آه، شوف أنا ناسي، الدكتور محسن
الحكيمباشي بتاع الأورطة كان قايل لي أدور له على الحكيم البيطري بتاع البهائم؛ علشان
الحصان بتاعه، قال ماعندوش كيف، وفين راح ندور إن شاشه يموت الحصان ميت مرة،
أما نودي الأكل بتاع البنبي آدمين أفضل.

فودة (داخلاً): أنت يا نفر.

عثمان: مين نفر؟

فودة: أنت.

عثمان: أية نفر.

فودة: إيه اللي وياك دده؟ تعين؟

عثمان: لا يا أفنديم، دا أكل.

فودة: يعني اسمه تعين يا غبي.

عثمان: ربنا يحفظك، مانا لسه ما نعرفش السيم بتاعكم.

فودة: سيم؟ سيم إيه؟ أنت يظهر أنك لسه جديد.

عثمان: قوي لنج.

فودة: غريبة! أنت بربرى؟

عثمان: بربرى عن أمي وسوداني عن أبويا.

فودة: آه، أنا راخر بأستغرب؛ لأن لغتك بربرية خالص.

عثمان: إي.

الظابط: صفا، حذا، جري بك (يقفون دغري) صاي ... (يعد) واحد إلخ ... دول
ناقصين واحد أو مباشي.

الأونباشي: أية يا أفنديم، النفر عثمان عبد الباسط.

الظابط: إزاي؟ وهو فين؟

الأونباشي: أطن بيليس يا أفنديم.

الظابط: فين البروجي؟

البروجي (داخلًا): أفنديم.

الظابط: اضرب طابور.

البروجي: حاضر يا أفنديم.

عثمان (من الداخل): طيب أديني جاي.

الظابط: اخرج هنا، أنت بتعمل إيه؟

عثمان: بس أما أربط رجيًّا.

الظابط: اطلع هنا.

(عثمان داخلاً يجرجر في القلشين وحزامه مقلوب.)

الظابط: إيه ده؟

عثمان: موش عارف أربطهم يا أفنديم.

الظابط: تعالى يا أونباشي وري له لف الألشين.

الأونباشي: حاضر يا أفنديم (يتآلم عثمان).

الظابط: إيه؟ جرى لك إيه؟

عثمان: بيلوي رجلي يا أفنديم.

الظابط: هس اخرس.

عثمان: ما تربط، دا باینه غشيم، تعالى ورّي له يربط إزاي.

الأونباشي: خلاص يا أفنديم.

الظابط: تاني مرة تبقى تلفه كده، صلح هدومك واعدل القايش، فين بندقيتك؟

عثمان: جوه يا أفنديم.

الظابط: امشي هاتها.

عثمان: ليه؟ فيه مظاهرة؟

الأونباشي: اخرس مظاهرة في عينك.

الظابط: رحاب دوّر.

عثمان: أديني جبته، فيه إيه؟

الظابط: فيه تخش جوه الطابور.

عثمان: يعني ويا الناس دول؟

الظابط: أيوة وياً الناس دول.

عثمان: اتاخر شوية.

الظابط: إيه ده يا عسكري؟

عثمان: موش بتقول خش جوه الطابور؟ موش دا الطابور بردء؟

الظابط: يعني تقف هنا (يضحك) بتضحك ليه يا عسكري؟

عثمان: علشان جنابك بتقول خش جوه الطابور، كان لازم من الأول تقول، اقف في حرف الطابور.

الظابط: طيب أنا لازم أدي لك جزا؛ علشان تاني مرة تعرف مركزك.

عثمان: مركزي عارفة، مركز كوم أمبو وعمدتنا سالم سليمان يس عبد الله.

الظابط: زنهار ... زنهار يا عسكري.

عثمان: يعني إيه؟

الظابط: يعني تقف دغري، وتفرد إيدك على البندقية.

عثمان: زيهم؟

الظابط: أيوة زيهم (عثمان يعمل الحركة) برافو عليك.

عثمان: لا أنا فهمي خفيف على كيفك، أنا بكرة أبقى أحسن من دول كمان.

الظابط: ارجع مركز يا عسكري.

عثمان: في الحرف ولا في الوسط؟

الظابط: مطرح ما كنت.

عثمان: حاضر.

الظابط: أجزا سلاح.

عثمان: زيهم برضه؟

الظابط: أيوة زيهم، انقل البندقية على كتفك الشمال يا عسكري.

عثمان: آه، موش تقول لي يا بهلوول.

الظابط: أيوة كده كويس.

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

عثمان: بأقول لك أنا نفهم من أول مرة، زي اللهلوية.

الظابط: طيب هس اخرس ... دور.

عثمان: الله هم راحو فين ... أنت راح تعمل إيه يا وله؟

الظابط: اقف دغري يا عسكري.

عثمان: طيب ... أما أشوف آخرتها وياكم.

الظابط: آلاي.

عثمان: أيوة كده خليه كله الآيات على طول.

الظابط: صاي.

العساكر: واحد لتنين ... إلخ.

عثمان: مين دول؟

الظابط: نمرتك يا عسكري.

عثمان: ماعنديش لا نمرة ولا رخصة.

الظابط: نمرتك يعني لما اللي قبلك يقول تسعة تقول أنت عشرة.

عثمان: آه يعني عدد!

الأونباشي: أيوة يعني عدد، أنا عارف بيعلمكم من أنهي داهية!

عثمان: اووعى تطول لسانك، أنا كنت سفرجي بريمو، وكان تحت إيدي أربعة زيك وأحسن منك كمان.

الأونباشي: سامع يا أفنديم.

الظابط: ماعلهش طول بالك عليه، دا عبيط.

عثمان: فشر، هو اللي عبيط، جيب لي هنا أحسن سفرة بتاع ميت نفر، شوف أنا

أحضره لك حالاً زي الجن ولا لأ، على الطريقة الألفرنكة بتاع القناصل.

الظابط: لك حق أنت موش حاتنفع إلا مراسلة.

عثمان: مراسلة يعني نجيب الحاجات من السوق؟

الظابط: زي كده.

عثمان: شايف، عارف كل حاجة إزاي (يرمي بندقيته).

الظابط: إيه ده يا عسكري؟

عثمان: الله موش بتقول نجيب الحاجات من السوق؟

**الظابط: سوق إيه يا مغفل ارجع مرتكز ... نزل القايش لتحت ... اتبع النظام
يا عسكري ... ودلوقت زي ما بيعملوا أخوانك اعمل زيهم.**

عثمان: حاتعملوا إيه؟

الظابط: اسمع الندا وأنت ساكت ... صفا دون، صولينا قطر سرعتي مارش ... دور.

(لعثمان) أنت ماسمعتش وأنا بأقول دور؟

عثمان: مانا بأدور أهه.

الظابط: دور يعني اقف.

عثمان: يا سلام! يعني إذا كنت تقول اقف على طول حرام؟

**الظابط (للأنباشي): يا أونباشي خده واعمل له طابور لوحده، وامنع عنه الغدا
وطلעה الطابور حافي في الشمس.**

**عثمان: أبدًا، أنا أحتج على الحفيان، وإن كنت خاييفين على الجزمة بتاعتكم خدوه،
وأنا أجيب من البلد بدال الجزمة عشرين جزمة كمان.**

الظابط: إيه! بتعارض؟

عثمان: أعارض ونص كمان، إيه؟ أنتو اشتريتوني ولا إيه؟

الظابط: معلوم، أنت دلوقت ابن الميري.

عثمان: فشر، أنا ابن عبد الرحمن ابن عبد الباطن بن عبد العزيز بن عبد الحفيظ.

الظابط: هس اخرس، خده يا أونباشي (يحمله).

فودة: فين الحكيمباشي الدكتور محسن بتاعتكم؟

عثمان: في الاسطبل، لكن قاعد زعلان خالص.

فودة: زعلان! ليه؟

عثمان: عشان الحصان بتاعه ماعندوش كيف النهاردة.

فودة: أنت يظهر أنك المراسلة، بتاع الدكتور محسن؟

عثمان: لا لسه ناوي ياخذني مراسلة عنده.

فودة: يعني مالقاش إلا أنت ياخدك مراسلة عنده؟

عثمان: أنا! دانا اللي نجيت حياته.

فودة: غريبة! إزاي؟

عثمان: جنابك ماعندكش خبر؟

فودة: لا فهمني، كان حصل له إيه؟

عثمان: آه، لازم جنابك لسه جديد برضه، بقى يوم الخميس اللي فات، كان الحكيمباشي نايم في الأودة بتاعه، وساب اللمة والمع، بعدين اللمة، من كتر الحرارة اتفرتك ولع كل الأودة، ومافيش حد من العساكر استجرى يخش يطفيه، وبعدين أنا لما شفت النار راح تأكله، هجمت عليه ولقيته في البطاطين بتاع السرير، وخطفته وتني طالع أجري على بره.

فودة: يا سلام! أما بطل صحيح.

عثمان: أمال علشان كده هو كمان يحبني زي عنيه، وتملي يديني فلوس وأكل من الأكل الخصوصي بتاعه، تونة وسردين وبطاطس ...

فودة: إيه، أقل منها! دانت على كده حاتعيش مبسوط مع الدكتور محسن.

عثمان: لأ، واللي أحسن من كده كمان، جاني جواب من الست أخته من مصر، بتتشكري فيه خالص، بتقول لازم ضروري لما تنزل مصر، تقوقت على علشان أتعرف بك، وأقدم لك هدايا وبقشيش.

فودة: عال عال، إنما أنت على بال ما يجي دور الأجزاء وتنزل مصر، لسه قدامك سنة يا بطل.

عثمان: لأ، أhee لأجل بختي جاني ديك النهار إعلان علشان نروح نشهد في القضية بتاع أولاد خالي في المحكمة في مصر.

فودة: إش، أhee جات لك عالطباطب، وإيمتي بقى ناوي تسافر؟

عثمان: يالنهاردة يا بكرة، بس أنا مستنى الورق بتاع التصريح.

فودة: طيب، يالله شيل التعين اللي وياك وديه لأصحابه.

عثمان: هو ده اسمه تعين؟

فودة: أبيوة.

عثمان: عن إذنك يا سيدى البىه.

فودة: إيه فيه إيه؟

عثمان: جنابك ماتعرفش الحكيم البيطار بتاع البهائم؟

فودة: أهه أنا (يضحك).

عثمان: جنابك؟

فودة: أنا الدكتور فودة حكيم بيطري بتاع الأورطة.

عثمان: أما أروح أدي له خبر.

فودة: لأ، شيل أنت اللي وياك ده وديه لأصحابه وأنا حاروح أقابل الدكتور محسن دلوقت.

عثمان: بس اووعى تنسى (يخرج وتدخل العساكر للتعليم).

الأونباشي: دور ... آلاي ... حاصلدور.

الظابط (داخلًا): تمت يا أونباشي على الأنفار الجدد؟

الأونباشي: أيوة يا أفنديم.

الظابط: صفا وصولدون مارش ... دور ... آلاي.

فودة (داخلًا): يا سلام أما جرأة صحيح (يخرج صورة) يا وعدى على دا جمال، أما لو الدكتور محسن خد باله، وعرف إني سرقت الصورة دي بتاعة أخته، اللي كان حاططها في أودته؟ أما نخييها أحسن تبقى موش لطيفة ... يا سلام! موش قادر أشبع منها، قوة غريبة فوق إرادتي صحيح ... مين يصدق أن واحد زىّي، يقع في واحدة ويحبها ويدوب فيها، بمجرد ما يشوف صورتها بس (يدخل محسن).

الدكتور: ديهدي! أنت فين يا دكتور؟

فودة: هيه ... أنت اللي فين يا عزيزي؟

الدكتور: أنا بلغني أنك كنت في انتظاري في الأودة بتاعتي، وقلقت قوام كده ليه؟

فودة: لا بس ... علشان اتضيقشت شوية قمت ... إلا قل لي من حق يا دكتور.

الدكتور: أفنديم.

فودة: موش بكره ابتدأ موسم الأجازات؟

الدكتور: أيوة، ليه؟

فودة: مانتش قايم في أجازة السنة دي؟

الدكتور: ما أظنش؛ علشان عندي هنا مسألة شغلاني قوي اليومين دول.

فودة: يا سلام! وأهلك في مصر ما وحشوشك؟ إلا أنت لك قرائب مين في مصر يا دكتور؟

الدكتور: ديهدى! إيه الحكاية؟ إسمعني بتسألني السؤال ده تلات مرات دلوقت؟

فودة: مين أنا؟

الدكتور: أيوة يا أخي، سألتني وقلت لك إنني ماليش حد في مصر، غير الست اختي،

الي شوفت صورتها في أوديتي و...

فودة: أيوة أيوة، وحتى أظن قلت لي إنها متزوجة موش كده؟

الدكتور: أيوة متجوزة واحد اسمه حلمي بيته من مصر، إنما شاب أهوج كده شوية،

وغاوي ركوب خيل وبسكلايت وما أعرفش إيه، وتملي مایلبسش إلا لبس ظباطي وقال

يعني أسبور.

فودة: غريبة!

الدكتور: وأنت عزمت على إيه يا دكتور نازل في أجازة؟

فودة: لا على إيه، والله ما يجي شحططة السفر، حتى ديك النهار، بعت جواب للست

بتاعتي في طنطا، وقلت لها فيه بالكدب إن القومندان رفض يديني أجازة؛ علشان أنا لسه

جديد في الخدمة.

الدكتور: وليه بقى الكدب ده، مادام أن لك حق في أجازة، في أي وقت تحب؟

فودة: يا خي سيبك، حاروح للست بتاعتي أعمل لها إيه، أما حقة لو شافتني كده

من غير دقن، يمكن كانت تفتكرني راجل تاني غير جوزها.

الدكتور: آه أنت بالك، إنما من حق عن إذنك، أحسن بدبي أقابل القومندان وأكلمه

بخصوص التقرير البريدي ده اللي عايز أخده مراسلة عندي.

فودة: آه، عثمان ده اللي خلصك من الحريرة؟

الدكتور: أيوة، أورفوار مؤقتاً (يخرج).

فودة: أورفوار ... يا خسارة، أما لو ما كنتش متجوزة، كنت ... إيه الطريقة بس

يا هو، مافييش حيلة أقدر أتوصل بها، لكوني أكون قريب من الست دي، ولا أكلمها، ولا

أشوفها ولو من بعيد؟

عثمان (داخلً): مافيش حد هنا أبدًا؟

فودة: إيه فيه إيه يا عثمان؟

عثمان: حضرتك تعرف تقرأ؟

فودة: إيه، معاك حاجة عايز أقرها لك؟

عثمان: حاجة مهمة خالص، خد اقرا الجواب ده.

فودة: من مين جاي لك ده يا ترى؟ لازم من السست بتاع مصر.

عثمان: مظبوط من أخت الدكتور محسن.

فودة: يا سلام! حتى بمجرد النظر لخطها بتضطرب حواسى.

عثمان: بتقرأ لمين، أنا هنا هُه.

فودة: يو، دي حاجة كده عالهامش.

عثمان: سيبك من الهوامش، وخش في الموضوع.

فودة (يقرأ): حضرة المراسلة عثمان عبد الباسط.

عثمان: أيةوة أنا.

فودة: وصلني ربك على خطابي الأول، أنت كنت بعت لها جواب؟

عثمان: أيةوة من كام يوم بس.

فودة: آه ... وأنا لا أعرف بأي لسان أشكرك؛ لأنك أنقذت حياة أخي وشقيقتي الوحيدة،
الذي لا يمكنني أن أعيش بلاه.

عثمان: بلاه؟

فودة: أيةوة، يعني من غيره.

عثمان: آه كويس.

فودة: وإن شاء الله إذا حضرت لصر، ضروري تمر علينا بمنزلي بشارع شبرا نمرة
خمسة لأحتفي بك وأكرمك، وأقبلك من عينك.

عثمان: أقبلك يعني إيه؟

فودة: يعني تبوسك من عينك.

عثمان: يأولد يأولد!

فودة: إيه ده يا نفر، موش تختشي شوية؟

عثمان: لا، دانا نسيتك خالص يا أفندي.

فودة: طيب، أنا النوبة دي حاسامك، إلا تبوشك من عنك، يا بختك يا عثمان.
عثمان: ياولد ياولد.

فودة: وتتأكد إني منتظره أن أرى وجهك في بيتي كأنه القمر في ليلة أربعطاشر.
عثمان: تمام.

فودة: تمام إزاي؟ هي موش عارفة إن وشك أسود؟

عثمان: لا، ماتعرفش إني بربري، عارفة إني عثمان عبد الباسط كده بس.

فودة: شيء غريب!

عثمان: هه، كمل.

فودة: خلاص، الإمضاء درية هانم، أخت الدكتور محسن.

عثمان: عن إذنك هات الجواب.

فودة: إنما اصبر، أنت مسافر مصر إيمتى يا عثمان؟

عثمان: الليلة حالاً.

فودة: وخدت تصريح السفر؟

عثمان: أمال، اتفضل.

فودة: تصرح للنفر عثمان عبد الباسط المراسلة، بأجازة قدرها أسبوع، لتأدية شهادة
بحكمة مصر الأهلية (ضجة).

الأنفار: أيةوة أمال، قرب يا ولة أنت وهو.

فودة: الله! إيه ده؟ جرى إيه يا نفر أنت وهو؟

الجميع: مسافرين في أجازة يا أفنديم.

عثمان: أنتو أجازات، أما أروح أنا كمان، أحضر الشنطة وأسافر واياهم.

فودة: اصبر يا عثمان أما جات لي حتهة دين فكرة أنا راحر مسافر ويايك في أجازة.

عثمان: يالله يا أرباب الأجازات ويانا.

[لحن ختام الفصل:]

آدي شهر الأجازات هل هلاله
والعسكرى منا حايرجع لبلاده وعياله
يا فرحتنا كده بأجازاتنا، تعالوا بنا نغنى تعالوا

يا حفيظ ياخوانا من الغربة، دا حالتنا بقت وحشة وصعبه
دا حياة اللي بيترجع نار، يقضي العمر مرار في مرار
الناس بتغريب غيبة بالوليبة، أما احنا غيبتنا بالقنطر
وآدي النفر عثمان، لافع شنطته ومهاجر
على فين يا بوا عثمان، علشان إيه بس مسافر
أنا مسافر شاهد في قضية، في محكمة مصر الأهلية
إحنا مانقدرش على بعادك، إنشا الله تعود تاني لبلادك
آهي دي بلادي ودكته بلادي، ولا فيش فرق يا عم حسين
يا رب وفق بينا وبينهم، ولا فيش فرق بين البلدين
نهر النيل دا حياة الوادي، هو الحاجب واحدنا العين
مصر بياضها واحدنا سوادها، يا رب وفق بين لتنين

الفصل الثاني

[رقص على لحن]:

مين شاف هيصة زي هيصتنا، ولا فرحة زي فرحتنا
سيبك خلي لريك ساعة، وساعة برضه للذئنا
هيصوا وفرفشووا وغنوا، ياه الله يا حبابينا اتهنوا
الحظ فرصته قليلة، واتفوج مالناش غنى عنه
شوفوا القوم حاجة تمام تسيي العقول
من غير كلام لما يميل دا شي جميل
النظرة له تشفي العليل

نمرة ١: أما كويسين قوى الرقصات دول يا درية هانم.
الجميع: ذوقك لطيف.

درية: دول اخترتهم من ضمن رقصات الأوبراء؛ علشان يجو يرقصوا لنا هنا كل يوم.

نمرة ٢: يا سلام بقى كل يوم عندك عزومة كده، زي بتاعة النهاردة دي؟

درية: أيوة لحد آخر الشهر ده؛ لأن أول ما بلغني إن أخويا الدكتور محسن، اللي في أسوان كانت حياته في خطر، وأن ربنا نجاه حلفت إني لازم أعمل عزائم وتفريج كده، مدة شهر تمام.

نمرة ١: طبعاً موش أخوك أمال؟

درية: لا وشقيق الوحيد، يعني ماليش في الدنيا غيره.

نمرة ١: لكن إيه حكاية الحريقة دي، اللي كانت حصلت في أودته يا درية؟

درية: والله لسه ماعرفتنيش تفاصيلها، أله كل اللي أعرفه، إن أخويا الدكتور محسن كان حايروح في شربة ميه، لولا المراسلة بتاعه اللي في أسوان اللي اسمه عثمان اللي عبد الباسط.

نمرة ٢: أما المراسلة ده بيستحق أكبر مكافأة.

درية: مكافأة وبس طيب دانا حالفة يمين قدام جوزي، إني أول ما أشوف المراسلة ده، لازم أبوسه من عينيه لما أقول بس.

نمرة ١: ديهدي، من حق جوزك حلمي بيه فين أمال يعني، موش باين؟

درية: أله تمللي زي عادته، طول النهار ساعة في البيت وإحداشر بـ... وأله مالوش شغلانة غير ركوب الخيل والبسكتيت وموش عارفة إيه، وموش فالقني فيه ياخوان غير لبسه، اللي يشوفه كده، وهو تمللي بالبدبة الصفرة، والألشنين على رجليه، يفتكره ساعي في الحقانية، ولا في مصلحة الصحة. (تضحك) الغاية افضلوا بنا بقى لما ناخد الشاي.

عزت: اتفضلي (يخرج).

الجميع: وي وي، اللون شيري.

درية: بس من حق أمًا أشوف الولية أم أحمد عملت إيه، يا خالتي أم أحمد.

أم أحمد: سوبتو يا عنِّي (تدخل).

درية: تعالى هنا أنت بتعملي إيه؟

أم أحمد: بساوي الدنيا المكركة جوّه دي.

درية: طيب موش تخليك هنا، يمكن يلزم حاجة ولا محتاجة؟

أم أحمد: طيب أديني أله.

درية: نبهي على كل البنات الخدامين، أنهم يكونوا على سنجة عشرة لحد ما ينتهي شهر العزائم ده.

أم أحمد: حاضر يا ستي (جرس).

درية: روحي شوفي مين يا أم أحمد، دا لازم سيدك، مين عارف حضرته جاي منين دلوقت (تخرج أم أحمد).

حلمى: آه، أنت هنا يا روحي؟ درية يا روحي.

درية: جرى إيه؟

حلمى: يا سلام! أما لو كانت كل الستات بترد على أجوازها بالشكل ده!

درية: ولو كانت كل الأجوز، ماشية مع ستاتها بس يرك ده؟!

حلمى: وبعدين بقى يا روحي، برضك زعلانة من حكاية الجواب إيه؟

درية: زعلانة! زعلانة ليه؟ أنت تهمني للدرجة دي، لما أزععل منك؟

حلمى: يا حفيظ على طبعك يا درية! بقى حته جواب صغير تلقىه في جيبى، يخليك تزعل على الزعل ده كله؟ أنا إيه ذنبي، إذا كانت واحدة ما أعرفهاش كتبت لي الجواب ده، ولا بتغاذلنني ولا ...

درية: بس بس من فضلك، أنا موش طالبة منك اعتذارات، ولا تفصيلات.

حلمى: يا سلام! يعني موش بزيادة، إنك كل يوم والثاني، عاملة لي في البيت حفلات رقص، وعزایم وفایف أوكلوك، وموش عارف إيه؟

درية: أهه أنا كده، وقبل ما تتتجوزني فهمتك إن طبقي الأفرنكة، وحياتي كلها الأفرنكة في الأفرنكة، مع سبات مع رجاله مع عفاريت زرق مع الكل كليلة، عجبك ولا لأ؟

حلمى: طيب هدي أخلاقك يا روحي، ماتزعليش، خليك الأفرنكة زي مانت عايزه، بس ماتعاملينيش بالخشونة دي كلها، أنا في عرضك يا درية يا روحي.

[لحن بينهما:]

بزيادة بقى جنتيني، يا روحي ليه قلب قاسي
ولحد إيمتى تعامليني، معاملة تجرح إحساسى
دي كلمة واحدة تحبني، تريحي قلبي وحواسى
بقى تعشق غيري، وعايزنى أعاشرك
موش كتر خيرى، لما أحمل هجرك

الزوج واجباته زوجته يراعيها، مادام في حياته دائمًا بيداديهها
صحيح يا روحي أنا العايب، غلطة من جهلي
وأديني أهو جيت لك تايب، إياكِ عواطفك تتشفع ليَّ
دانتِ روحي ونور عنِّي، دانتِ أغلى الناس علىَّ
يستحيل تاني أخونك، هاتي إيدك في إيدي
السعادة في الحياة العائلية، اللي مافيهاش خيانة أو خلاف
طول ما فيه إخلاص عيشتنا تكون هنية
بالأمانة وبالشرف وبالوفاق

حلمي: هيـهـ، بقى يعني خلاص دلوقت، أنا عندي مشوار لحد صولـتـ، أقدر أروحـهـ
مستريحـ الفكرـ، خلاص صافيـ ياـ لـبـنـ؟ـ
درية: لا موش قويـ.
حلمـيـ: إـزاـيـ؟ـ

درـيةـ: أنا لـازـمـ أـورـيـ لكـ إنـ السـتـ منـاـ مـهـمـاـ كـانـتـ ضـعـيفـةـ، بـرـضـهـاـ أـقـوـىـ منـ الـراـجـلـ
فيـ أـغـلـبـ الأـحـيـاـنـ (ـجرـسـ).

حلمـيـ: طـيـبـ هـسـ هـسـ، أـمـاـ نـشـوفـ مـينـ دـهـ.

أمـ أحـمدـ: الدـلـعـدـيـ ياـ سـتـيـ.

حلمـيـ وـدرـيةـ: مـينـ ياـ أمـ أحـمدـ؟ـ

أمـ أحـمدـ (ـتـدـخـلـ): واحدـ عـسـكـريـ بيـسـأـلـ عـلـىـ حـضـرـتـكـ.

حلمـيـ: عـسـكـريـ!ـ أـنـتـ اـتـخـانـقـتـ؟ـ

درـيةـ: آـهـ، لـأـ، استـنـىـ، دـاـ لـازـمـ يـكـونـ المـارـسـلـةـ، بـتـاعـ أـخـوـيـاـ الليـ فيـ أـسـوانـ، خـلـيـهـ
يـخـشـ ياـ أمـ أحـمدـ، خـلـيـهـ يـخـشـ.

أمـ أحـمدـ: حـاضـرـ (ـتـخـرـجـ).

حلمـيـ: يـخـشـ إـزاـيـ ياـ سـتـيـ؟ـ حـاتـسـتـقـبـلـيـ هـنـاـ وـاحـدـ عـسـكـريـ مـارـسـلـةـ، وـزـيـ مـانـتـ
كـهـ؟ـ

درـيةـ: آـهـ أـنـاـ كـدـهـ، أـخـلـقـيـ أـلـافـرنـكـةـ خـالـصـ، وـمـادـامـ مـافـيـشـ عـنـدـنـاـ سـلـامـلـكـ، عـايـزـنـيـ
أـسـتـقـبـلـهـ فـيـ الشـارـعـ؟ـ

حلمى: أما كويس خالص!

أم أحمد: تعالى خش يادلعدى (يدخل فودة ويأخذ تعظيم).

حلمى: يا سيدى يا سيدى!

درية: أهلاً وسهلاً، أنت مين قبلة يا شاطر؟

فودة: أنا يا أفندي النفر عثمان عبد الباسط المراسلة بتاع أخو حضرتك الدكتور محسن.

درية: آه، موش قلت لك، يا ألف مرحب يا سي عثمان، أنا أنا موش عارفة أكافئك بإيه؛ لكونك خلصت حياة أخويا من الخطر؟!

فودة: العفو يا أفندي، أنا بس كنت جاي أدى شهادة في محكمة مصر، وبعدين قلت فوت سلم على ست هانم.

حلمى: الله يسلمنك يا أخي ويسلمنا منك.

درية: يا ألف أهلاً وسهلاً، أنت حاتقعد في مصر كتير؟

فودة: تلات تيام بس يا أفندي.

درية: عال، أهه يكون في معلومك ياسي عثمان، إن البيت هنا بيتك ومطرحك، امنع كل تكليف.

فودة: مرسى يا هانم.

حلمى: شيء لطيف خالص!

درية: أدى الفرصة اللي يمكن أفلفل فيها جوزي، يا أم أحمد.

أم أحمد: عمتى.

درية: روحي فضي الأودة اللي على الجنينة، قوام لسي عثمان.

أم أحمد: حاضر، يا مرحب يابو عفان.

درية: وحضرى له فرش وكل شيء.

أم أحمد: اتفضل معايا صغانون يادلعدى.

فودة: إنما بس ... أنا ماجبتيش هدومي معايا، أروح أجيبهم وآجي.

درية: لا، مافيش لزوم، ياسلام ... ابقي طلعي له تغييرة من بتوع البيه يا أم أحمد.

حلمي: إيه الكلام الفارغ ده؟ دانت خلتيا خل خالص!

درية: هس بلاش فلسفة، أنا مديونة للراجل ده بحياتي، ولازم أشيله فوق عنّي كمان.

حلمي: لا لا دا تصرف بايخ خالص، أنا ماقدرش أشوف كده أبداً أعوذ بالله (يخرج).

درية: ها ها ها، ياه الله يا أم أحمد روحي اعملي زي ما قلت لك.

أم أحمد: حاضر يا ستي ... إيه العبارة يا ختي (تخرج).

درية: آه من حق عن إذنك يا سي عثمان، انتظري لحظة على بال ما أصرف الستات

المعازيم اللي عندي وأجي لك.

فودة: أمرك يا هانم.

درية: ولا أقل لك، إذا حبيت روح حصل أم أحمد وفرّش هدومك شوية من تراب السفر، آهي الأودة الأخرىانية دي، اللي على إيديك اليمين.

فودة: مرسي يا هانم.

درية: لطيف المراسلة ده (تخرج).

فودة: أما يعني سبحانه من ألهمني، إني أسافر مع عثمان البربرى ده، وخليته قبل أنه يبادلني بجاكته وبالطيه اللي لقيت في جيبي تصريح السفر بتاعه، أهه خليه هنا في جيبي ينفع وقت اللزوم مع صاحبتنا دي، يعني آدي وقتك يا سي فودة، ياه الله اتحفاط بقى وخش مغازلة، سرعاتي مارش (يخرج، جرس).

درية (داخلة): يا ستار! مين ده كمان؟ ولية يا أم أحمد.

أم أحمد: أفنديم.

درية: تعالى شوفي مين ده يا شيخة، مانتيش سامعة؟

أم أحمد: سمعانة يادلعدى.

درية: وبقي خليّ الباب مردود ما تقفلهش، بداع خوتة الأجراس دي كلها، أف! والله مالي كيف أقابل حد ولا محتد دلوقت.

أم أحمد: اتفضلي يا هانم.

دولت: هي فين؟

درية: يا خبر! دولت هانم؟

دولت: أيوة يا روحي، إزيك سلامات.

درية: يا سلام! أتابى البيت منور، فين يا أختي من خمس سنين دلوقت؟

دولت: حقة من خمس سنين تمام، من أيام المدرسة.

درية: أما شقة غريبة صحيح! تعالى اقعدى، وقولى لي فين أراضيك تعالى.

دولت: موش أدي لي تلات سنين دلوقت، وأنا قاعدة في طنطا من أيام ما اتجوزت.

درية: في طنطا كده على طول؟

دولت: أية مع جوزي، واحد حكيم بيطري اسمه الدكتور فودة.

درية: فودة فودة؟

دولت: أية، له دقن زغ不动产 كده، وحلوة قوي قوي، أهه كان سافراليومين دول على حلفا، ولقى له وظيفة خالية هناك في الجيش، إنما دانت يا درية موش مبسوطة مع جوزك؟

درية: أية يا ستي.

دولت: كبدى! ليه؟ جوزك موش بيحبك يا درية؟ حقة أنا جوزي صلاة النبي بيحبني حب، يعني لو قطعـت رقبته يستحيل يبص لواحدة غيري أبداً.

درية: يا بختك! لكن الدكتور جوزك ده، موش حايأخذك يقعدك وياد في أسوان.

دولت: طبعاً، بس الخازوق إنه ماقدرش يتحصل على أجازة اليومين دول، وكل اللي قاله لي في جوابه، إنهم رفضوا يدوله أجازة، علشان لسه جاي جديد في الخدمة.

درية: شيء غريب!

دولت: وأهه علشان كده، جيت من طنطا النهاردة، أشوف ابن خالتى اللي كان مستخدم هنا في الحرية.

درية: وقابلـت ابن خالتك ده ولا لأ؟

دولت: لأ، أهه لأجل البخت، رحت لقيتهم نقلوه.

درية: خسارة!

دولت: لكن استني استنى، أنا زي اللي متذكرة إن كان لك عم ظابط كبير في الجيش؟

درية: أية، عمى هيبـت باشا اللي في القدس، في جيش المواصلات.

دولت: أية هيبـت باشا، هو فين دلوقت؟

درية: أهه بقى له يجي تلات سنين ماشفناش وشه، حتى أنا واحدة على خاطري منه

قوى؛ علشان لما جيت أتجوز، بعت له جملة جوابات؛ علشان يجي يحضر الفرح بتاعنا.

دولت: يا خسارة! لو كان هنا دلوقت، كان شاف لي طريقة في مسألة جوزي، على كده يا ريتني كنت كلمت الرجل ده، اللي كان راكب وياباي في القطر.

درية: راجل مين اللي كان راكب وياباك في القطر؟

دولت: واحد ظابط يا أختي، إنما عليه حنة خلقة، وجوز شببات، والغريبة أنه عنده فوق الخمسين سنة، وفضل من ساعة ما ركبت في الديوان الحريمي وهو رايح جاي ويزغر لي كل زغرة وأختها.

درية: طيب كنت اقلي الباب.

دولت: يا ختي لأ بالعكس، دانا بقيت مسخسحة من الضحك في سري؛ لأن منظره كان حنة دين منظر يا حفيظ (تضحك).

درية: إنما أنت موش ناوية تقدعي هنا كام يوم في مصر؟

دولت: النهاردة وبكرة بس، حتى شنطتي بعتها قبل ما آجي، على بيت قبلتني عيشة هانم.

درية: إخص عليك يا دولت، لازم تروحى تجبي شنطتك دلوقت حالاً، وتيجي تباتي عندي هنا.

دولت: لا لا في عرضك.

درية: لا يستحيل.

دولت: طيب علشان خاطرك، بس أنا خايفة لا يمكن عيشة هانم، تاخد على خاطرها مني.

درية: لأ عليّ أنا، يالله روحي قوام، هاتي شنطتك وتعالي.

دولت: طيب، أورفوار مؤقتاً.

درية: أورفوار ياختي استنبي أما أوصلك (تخرج مع دولت).

فودة (داخلًا): أيةة أدينني فرشت هدومني، وبالطوط عثمان لآخر، والله أهه خليه معايا هنا، زي مستند لوقت اللزوم، أما نستعد بقى للمغازلة ... أحمر.

درية (داخلة): آه، أنت هنا يا سي عثمان، ماقدرتش تستريح في أودتك ليه؟

فودة: والله ... بس ...

درية: إلا من حق قول لي بقى، المسألة موش عايزه خشا.

فودة: مسألة إيه؟

درية: أنا عايزاك تقبل مني هدية صغيرة، تحب أجيبها لك دلوقت والأَّلا ما تجي ماسفر؟

فودة: لا يا هانم، أنا موش عايز هدايا أبداً.

درية: يستحيل، أنت خاطرت بحياتك، وخلصت حياة أخيها، اللي ماعنديش أعز منه في الدنيا، فواجب علىّ إبني، آه، من حق تعالى أنا كنت ناسية.

فودة: ناسية إيه؟

درية: أنا حلفت إني لما أشوفك، لازم أبوسوك من عنيك، ده يمين نذر علىّ، ولازم أنفذه مهما كان (تقبله).

فودة: أنا ممنون يا هانم.

هيبيت (يدخل): يارنه!

فودة ودرية: يا خبرا!

درية: عمّي!

فودة: عمها!

هيبيت: آه، أديني ظبطتكم يا خنزورة أنت وهو.

درية: لا، أيوة، بس ...

فودة: بس، أيوة، لا ...

هيبيت: والله طيب يا سي جوز بنت أخيها!

فودة: إيه؟

درية: دا افتكره جوزي!

هيبيت: عجيبة! مالِك مربوكة كده ليه يا بنت أخيها؟

درية: لا ياعمي بس ... علشان لما وقع نظرنا عليك، كان كده على غفلة.

فودة: أيوة كان على غفلة.

هيبيت: على غفلة؟ علىّ أنا الكلام ده؟

فودة: إلا جوزها دي لوخرة!

هيبيت: أما أنا لسه يا خنزورة أنت وهوّ، ما شفتش واحدة تفضل نازلة بوس في طليمان جوزها بالشكل ده (يوضح) تعرفوا قد إيه أنا آسف اللي ما جيتش أحضر الفرح

بتاعكم، وأنا في القدس،^٢ لكن حا عمل إيه، أشغالى كتيرة خالص، يعني أديني وصلت النهاردة لمصر، ولازم الليلة أرجع تانى على القدس.

فودة: إيه؟

درية: إيه صحيح يا عمي مسافر الليلة؟

هبيت: أيوة؛ لأنى كنت جاي لنھو مسألة هنا، في وزارة الحربية، ولازم أنهيھا النهاردة.

درية: أما فصل يربك صحيح!

هبيت: ديهدي من حق، إيه اللبس البزرميط ده يا جوز بنت أخوي؟!

فودة: لا ... دا ... دا.

هبيت: آه صحيح، أظن أنت كنت قلت لي مرة في جواب من جواباتك، إن حضرته غاوي ركوب خيل وبسكلت ولبس جهادي، برافو أنت كان حرك تكون في الجيش.

فودة: الغاية بقى يا سعادة البasha.

هبيت: لا لا، مأحبش تقول لي يا سعادة البasha، أنا صحيح حاجيني الرتبة اليومنين

دول، لكن قول لي يا عمي حاف.

فودة: حاضر يا عمي حاف.

حلمي (يدخل): هو لسه هنا؟

فودة: يا خبر!

درية: جوزي!

هبيت: هه، مين الشخص ده؟

فودة: دا دا ...

درية: دا المراسلة بتاع أخوي، المراسلة عثمان عبد الباسط اللي في وادي حلفا.

حلمي: نعم نعم!

^٢ كلمة القدس تم حذفها وكتب بدلاً منها كلمة الشام، وهذا الأمر تكرر مرتين أو ثلاثة، ولكن هذا التبديل لم يحدث في مواضع تالية، وظلت كلمة القدس موجودة دون تبديل؛ لذلك فضلت وضع كلمة القدس، كما كُتبت من قبل المؤلف، علماً بأن هذا التبديل كان من قبل إدارة المسرح لا من قبل الرقابة.

فودة: أيوة، المراسلة عثمان عبد الباسط، من ١١ جي أورطة.

هبيت: عجيبة! دا مراسلة قيافة خالص، أنت مراسلة لوكس.

حلمي: مين أنا؟

هبيت: لا أنا، أنت مراسلة هوانمي خالص.

درية: هس، وافق أحسن لها أصل.

هبيت: ضم رجليك على شكل سبعة، نزل إيديك، بحلق عنيك، زنهار، أيوة كده يا لوح.

فودة: إلا موش تحب تغسل وشك شوية، من تراب السفر يا عمي؟

درية: أيوة أيوة، اتفضل يا عمي، أحسن عليك عفار الدنيا، يا حفيظ!

هبيت: إيه برضها فكرة، موش من هنا الطريق، لا خليكوا، ماحدش يجي ويابي
(يخرج).

حلمي: أما كوييس! تعالوا هنا فهموني، إيه الحكاية؟

درية: طيب هس هس وطي صوتك.

حلمي: موش دا عمق هبيت باشا، اللي كان في القدس؟

درية: هو بعينه، وأهه طب على غفلة، وبعدين افتكر أن سي عثمان ده أنت.

حلمي: ما شاء الله! طيب وأنت ليه ماقلتيلوش على الحقيقة؟

درية: موش ممكن، أقول له إزاي؛ لأنه وقت ما طب علينا هنا، لقاني بأبوس سي
عثمان ده من عينه؛ علشان كنت حالفه يمين.

حلمي: ما شاء الله! أمشي يا راجل، اطلع من بيتي حالاً.

درية: يا سلام! يطلع من بيتك بعد ما عمي افتكره أنه أنت؟ دلوقت حيث إن عمي
مسافر الليلة، لازم حفظاً لشرفي أنا، وكرامتك أنت، إن سي عثمان ده يفضل جوزي كده
على طول، لحد ما يسافر عمي.

فودة: أهه كده أصولها.

حلمي: كوييس خالص! ويعني فاكرااني حضرتك إني حاصل على بكته واسكت؟

درية: هس اووعي تفتح بقك، أحسن بعدين أرّسي عمي على حكاية الجواب الغرامي
إياته، طب هس بقى، أحسن الرجل جاي أهه.

حلمي: لازم أقل له على كل شيء.

درية: طيب وأنا لوخرة حاقول له، طول بالك.

هبيت (داخلًا): هيـ!

حلمي: عن إذنك يا سعادة البasha، أنا بدبي أقول لسعادتك.

درية: لا يا عمي، أنا اللي بدبي أقول لك قبله.

حلمي: لا لأ، أنا قبله.

هبيت: امشي روح قبلة في عينك، اقف زنهار، مراسلة زي الحمار. (لفودة) تعالى

قرب عليـ هنا يا حلمي بيـه.

حلمي: هيـ.

هبيت: وأنت يا بنت أخويـا.

درية: أـيـة يا عـمـيـ.

فودة: أـيـة يا عـمـهاـ.

حلمي: أـيـة يا عـمـهمـ (يقدم كرسـيـ).

هبيت: بـقـى يا أولـادي ما أـخـبـيشـ عـلـيـكـمـ، إـنـيـ أـنـاـ فـيـ بـحـرـ التـلـاتـ سـنـينـ الـيـ قـعـدـتـهـمـ فـيـ

الـقـدـسـ، اـشـتـغـلـتـ فـيـ التـجـارـةـ، وـكـوـنـتـ ثـرـوـةـ عـظـيمـةـ جـداـ، فـوقـ التـلـاتـيـنـ أـلـفـ جـنيـهـ.

فودة ودرية وحلمي: يا سلام!

هبيت: أـيـةـ فالـثـرـوـةـ دـيـ كـنـتـ نـاوـيـ أـقـسـمـهـاـ نـصـينـ، نـصـ لـواـحـدـةـ قـرـيبـتـيـ فـيـ إـسـكـنـدـرـيـةـ،

ونـصـ لـكـ أـنـتـ وـجـوزـكـ يـاـ درـيـةـ.

فودة ودرية وحلمي: إـشـ عـالـ عـالـ!

هبيت: أـيـةـ، لـكـ بـالـصـدـفـةـ قـبـلـ ما آـجـيـ عـلـىـ هـنـاـ، كـنـتـ فـتـ إـمـبـارـحـ عـلـىـ قـرـيبـتـيـ الـيـ فـيـ

إـسـكـنـدـرـيـةـ، فـلـقـيـتـهـاـ هـيـ وـجـوزـهـاـ، يـاـ حـفـيـظـ تـمـلـلـيـ فـيـ زـعـلـ وـخـنـاقـ وـنـقـيرـ، وـجـوزـهـاـ بـيـخـونـهـاـ

وـمـوـشـ عـارـفـ إـيـهـ، الغـاـيـةـ لـاـ شـفـتـ كـدـهـ، حـلـفـتـ إـنـيـ لـازـمـ أـحـرـمـهـمـ مـنـ التـلـاتـيـنـ أـلـفـ جـنيـهـ،

وـأـخـلـيـهـمـ لـكـمـ أـنـتـمـ؛ لـأـنـيـ ضـدـ كـلـ رـاجـلـ يـخـونـ مـرـاتـهـ.

درية: أوـهـ، مـرـسيـ يـاـ عـمـيـ.

حلمي: مـرـسيـ يـاـ عـمـهـ.

هبيت: بـيـقـولـ إـيـهـ المـرـاسـلـةـ الطـورـ دـهـ؟ تـعـالـيـ هـنـاـ يـاـ نـفـرـ.

حلمي: أـفـنـدـمـ.

هيبت: أنت كنت عايز تقول لي إيه دلوقت وأنا داخل؟

حلمى: أنا، أبدًا ماحصلش يا أفندي.

هيبت: عجيبة! وأنت يا بنت أخوايا، كنت عايزه تقولي لي إيه؟

درية: أنا، أبدًا يا عمى مانيش فاكرة وحياتك.

هيبت (حلمى): طيب زنهر تاني يا طور، الغاية، أنا اللي عاجبني فيكم يا بنت أخوايا، إنك أنت وجوزك ده بتحبوا بعض بكل معنى الحب، يالله بوسوا بعض كمان مرة قدامي.

حلمى: يا خبرا!

هيبت: عجائب! ماله المراسلة اللوح دا، بيتحشر ليه؟

درية: معلهش يا عمى موش وقته.

هيبت: يالله امشي اطلع بره يا لوح، اووعى توريني وشك إلا لما أندى لك، صفا دون سرعاتلى مرشن.

حلمى: أف! أعوذ بالله من دي شبكة (يخرج).

هيبت: سرعتلي ارفع رجلك لفوق.

فودة: والله مسکین! صعبان على الجدع ده.

هيبت: من حق أنا كان بدبي أقول لك إيه يا بنت أخوايا؟

فودة: قول خد حريتك يا عمى.

هيبت: آآ، تصورووا يا جماعة إني وأنا جاي النهاردة من إسكندرية وقع نظري على حنة نتفة هنومة إنما عال، ركبت معايا القطر من طنطا.

درية: من طنطا بتقول؟

هيبت: أيوة من طنطا.

درية: استنى استنى ... هي طويلة شوية ورفيعة؟

هيبت: غريبة! وأنت إيش عرفك؟ شفتها فين؟

درية: دي كانت هنا من لحظة، دي صديقة من أيام المدرسة، مرات واحد اسمه الدكتور فودة.

فودة: هيـ!

درية وهبيت: الله! إيه مالك؟

فودة: لا ما ماليش، بس عندي تشنج في معدتي، على كده مراتي هنا في مصر ...
وكانت هنا في البيت ده، إنما قولي لي يا هانم، السست مراتاً الدكتور فودة ده، كانت جاية هنا
ليه؟

هبيت: أية صحيح، ليه؟

درية: علشان تستفهم من واحد قريبها في الحربية، إذا كان ممكن أن جوزها ياخد
أجازة، ويجي لها اليومين دول.

هبيت: هوهو! إذا كان علواسطة، أنا أجيب لها ألف واسطة حلاً.

فودة: لا لا، ما تتعيش نفسك يا عمي.

درية: هي هاتكون هنا، بعد ربع ساعة بالكتير.

هبيت: كويس خالص.

درية: آه من حق، عن إذنكم أما أقول لأم أحمد تحضر لها أودة.

هبيت: أية واجب واجب (تخرج درية).

فودة: دلوقت لازم أزوج من هنا، بأي طريقة، عن إذنك لحظة بس يا عمي (يخرج).

هبيت: جرى له إيه؟ الغاية حيث إن صاحبتنا الطنطاوية هاتكون هنا بعد ربع
ساعة، أما الحق أخذ تاكسي وأروح لحد وزارة الحربية، أشوف إيه اللي تم في مسألة نقل
لصر وإلا للسودان وأرجع تاني.

دولت (داخلة): هي فين درية؟ يا خبر! دا الظابط اللي كان وياي في القطر!

هبيت: حضرتك يا هانم مرات الدكتور فودة؟

دولت: الله! منين عرفتني حضرتك؟ مين اللي قال لك؟

هبيت: درية بنت أخويا هي اللي قالت لي.

دولت: إزاي؟ حضرتك تبقى عم درية هانم؟

هبيت: عمها قوي، وأنا تعهدت لها إني لازم أنهي لك المأمورية، اللي أنت جاية لها
من طنطا، حلاً بالاً.

دولت: أوه! مرسى! أشكرك من كل جوارحي.

هيبت: العفو يا هانم.

دولت: لكن فين أمال درية؛ علشان نفسي أشوف جوزها حلمي بييه اللي قالت لي عليه
شكله إيه؟

هيبت: أوه! دا راجل في غاية الظرف، أما يعني صحيح، ما جمع إلا ما وفق، لتنين
حنة دين جوز بوسنجية، لكن يا حفيظ!

دولت: برافو، يعني زبي أنا وجوزي تمام، لآخر يدوب في دوبان، يا حفيظ!

هيبت: آه، من حق على فكرة، هو جوز حضرتك، في أنهى أورطة وأنهى بلد؟
دولت: في ١١ جي أورطة وفي حلفا.

هيبت: في ١١ جي أورطة وفي حلفا! يعني في نفس الأورطة والبلد اللي فيها المراسلة
اللوح اللي هنا.

دولت: أنهى مراسلة لوح؟

هيبت: واحد اسمه عثمان عبد الباسط، المراسلة بتاع أخو درية اللي في حلفا.
دولت: صحيح؟

هيبت: أية، وأهه لسه جاي النهاردة الصبح، طاظة من السودان.
دولت: إش برافو، على كده أقدر أسأله عن جوزي (يدخل حلمي).

هيبت: آه، أهه المراسلة اللوح، اسمع هنا يا لوح.
حلمي: مين؟ أنا؟

هيبت: أمال أنا! قرب هنا، أنت موش في ١١ جي أورطة وفي حلفا؟
حلمي: هه، أية يا أفنديم، في ١١ جي أورطة.

هيبت: حضرتها تبقى الست حرم الدكتور فودة الطبيب البيطري اللي في أورطتك،
 عندكش أخبار عن الدكتور جوزها؟

حلمي: والله ما كانش ينعز.

هيبت: عجيبة! بأقول لحضرتك يا لوح، امشي اطلع بره.
حلمي: حاضر.

دولت: يا خسارة! والله كنت فاكراه حايديني أخبار عن جوزي.

هبيت: ماعلهش، ولا يكون عندك فكرة يا هانم، أنا أروح دلوقت حاًلاً، وأستفهم لك من وزارة الحربية نفسها.

دولت: أشكرك يا بasha.

هبيت (فودة يدخل): آه، تعالى يا حلمي بك.

فودة: هـ.

هبيت: أهه حضرته يا هانم، جوز درية بنت أخويها.

دولت: جوزي!

فودة: مراتي! اتوحلنا!

هبيت: الله مالكو؟ ارتبتكتوا كده ليه؟

فودة: لاً يا سلام!

دولت: حضرتك حلمي بيـه جوز درية هانم؟

فودة: بكل تأكيد.

هبيت: أيوة، من سنتين دلوقت.

دولت: أما شيء يجنب خالص، شكله وطوله وصوته و...

هبيت وفودة: هو مين؟

دولت: اللي يشوف حضرته يقول تمام جوزي.

فودة: دا من حسن حظي يا هانم.

هبيت: أوه، يخلق من الشبه أربعة وأربعين يا هانم.

دولت: يعني كأنني أنا ودرية، اتجوزنا اتنين أخوات، بس الفرق بينهم إن جوزي له

دقن.

فودة: بركة اللي ماشافتني أول ما حلقتها.

هبيت: الغاية، أنا دلوقت حاستاذن منك يا هانم وأروح لحد وزارة الحربية أنهى لك مأموريتك ومأموريتي سوا.

دولت: يا سلام! أنا ممنونة جًدا يا سعادة الباشا.

هبيت: العفو يا هانم، تعالى وصلني لحد تحت يا حلمي بيـه.

فودة: أيوة، أهه يا عمي، بردون يا هانم.

دولت: أما دا شيء يمخول صحيح، لكن أنا حافقن مخي ليه، إذا كان الباشا عم درية هو اللي مقدمه لي بنفسه.

درية (داخلة): هو فين عمي؟ آه، دولت هانم؟ أنت جيتي؟

دولت: أيوة يا أختي، أما حقة حاقول لك يا درية على حته دين خبر.

درية: خبر إيه؟

دولت: دا أتابى جوزك وجوزي يشبهوا لبعض، كأنهم شخص واحد.

درية: بالذمة صحيح؟

دولت: كلامه وشكله ومشيته والعظمة اللي عليه و...

درية: غريبة دي!

حلمي (يدخل): أنت فين يا ستى أنت فين؟

درية: بقى ده عليه عظمة ده؟

دولت: ديهدى، دا اللوح!

حلمي ودرية: إيه؟

دولت: أنا بأكلمك على جوزك حلمي بييه، موش على ده.

درية: يُه! سلامة عقلك يا أختي، ما هو دا جوزي.

دولت: إيه! صحيح حضرتك جوزها؟

حلمي: جوزها وكسور.

دولت: أوه، على كده أرجوك عدم المؤاخذة يا بييه، بس ماختتش بالي.

حلمي: لا العفو يا هانم، أنا موش عارف النهاردة اصطبحت بوش مين؟

دولت: عجيبة! أمال إيه حلمي بييه دكهه، اللي قدمه لي البasha عمك؟

درية: لا يا شيخة، دكهه يبقى النفر المراسلة، بتاع أخيها اللي في السودان، حاكم البasha عمي كان جه طب علىً هنا الصبح، وأنا كنت بالصدفة بأبوس المراسلة عثمان ده من عينه، فسعادته افتكر أنه جوزي.

حلمي: يا سلام! يعني ضروري تقولي الحكاية دي لكل الناس؟!

دولت: يستحسن من فضلك يا بيه، تسيينا لوحدنا شوية؟

حلمي: بكل ممنونية يا هانم (يخرج).

دولت: بقى شويف يا أختي، إن جيتني للحق، أنا متوجوشة من جهة المراسلة ده اللي
قدمه لي عمك دلوقت.

درية: إزاي بقى؟

دولت: هو قال لك إن اسمه عثمان ومراسلة؟

درية: أية، عثمان عبد الباسط، ليه؟

دولت: طيب ماشفيش الـ...

درية: الإيه؟

دولت: ماوراكيش ورقة التصريح، بتاع الأجازة اللي معاه؟

درية: ليه يعني؟

دولت: علشان من ورقة التصريح اللي وياده، نقدر نعرف اسمه وفي أي أورطة وفي
أي بلد.

درية: آه، أية صحيح، لكن أقول لك الحق يا أختي، أنا ماهتمتش بكم.

دولت: شيء غريب!

فودة (داخلاً): أية أمه راح.

دولت ودرية: آه، أمه جه.

فودة: أنتو هنا يا هوانم؟

دولت: إلا قول لي يا شاويش عثمان.

فودة: أفنديم.

دولت: إزاي تبقى أنت في ١١ جي أورطة، وفي حلفا مع الدكتور جوزي، ولا تعرفوش؟

فودة: يا سلام! ما أعرفوش إزاي؟ أما أطلع فيها ... طيب داحتنا الاثنين مشهورين

في الأورطة بأن شبهنا واحد، لدرجة أن كل العساكر بيفتكرونا أخوات.

دولت: هيه، طيب وحضرتك ما كانش لك دقن أبداً؟

فودة: لا لا، دقن إيه أعوذ بالله!

دولت: شيء غريب! لكن قل لي من حق، أنا نفسي أتفرج مرة على ورقة تصريح
بأجازة، من اللي بتاخدوهم لما تجوا مسافرين، ممكن؟

فودة: آه يا لئيمة! يا سلام! موش ممكן إزاى يا هانم، اتفضلي، إلا موش ممكן؟!

درية: شفت بقى.

دولت: تصرح للنفر عثمان عبد الباسط المراسلة في ١١ جي أورطة بحلفا، بأجازة
قدرها ... غريبة دي! إياك ينساها، ما أخليها هنا في شنطتي.

درية: من حق على فكرة يا أختي، موش تجي أما نشوف أم أحمد حضرت لك أودتك
والآ لأنّ؟

دولت: أية اتفضلي يا درية هانم، عن إذنك يا حضرة (تخرجان).

فودة: العفو يا أفنديم يا سلام! يا خبر نسيت أخذ منها التصريح بتاع عثمان، لازم
ناوينين يتامروا عليّ، لكن على مين، دلوقت لازم أختلف لي أي عنذر للزوغان، قبل ما يزنقوا
عليّ وأتوحس (جرس) يا خبر إيه الجرس ده كمان؟ دا لازم واحد مستعجل خالص.

أم أحمد: طيب حاضر، حاخش أدي لها خبر (تدخل).

فودة: اسمعي يا أم أحمد فيه إيه؟

أم أحمد: واحد ظابط، عاوز يقابل ستى درية هانم.

فودة: ظابط! جنسه إيه؟

أم أحمد: جنسه أسود شكل البرابرة.

فودة: ارمي! عثمان ولا كلمة!

أم أحمد: إيه فيه إيه؟

فودة: لا لا مافيش، بس ماقال لكيش عاوز يقابل السست علشان إيه؟

أم أحمد: لا ما قال ليش؟ أما أروح أدي لها خبر.

فودة: لا روحى أنت ابعتيه لي هنا.

أم أحمد: طيب أنا أبعته لك تشووفه عايزة إيه (تخرج).

فودة: أما دلوقت حاتبقى حنة دين لخطبة، ياساتر يا رب!

عثمان (داخلًا): هيَ فين؟ (تعظيم).

فودة: اكبس، نزل إيدك.

عثمان: الله! أنت إيش جابك هنا؟

فودة: أنت اللي إيش جابك هنا؟

عثمان: أنا جاي أقابل الست؛ علشان تديني بقشيش وتبوسني من عنّي زي ماقالت
لي في الجواب.

فودة: عنك إيه وزفت إيه! أعود بالله!

عثمان: الله الله! دا بي عمل كده ليه؟!

فودة: أما حته دين تربكه!

عثمان: مالك خايف كده ليه؟

فودة: لا مافيش.

عثمان: أما دلوقت لما تشويفني الست درية هانم، رايحة تبسطني خالص.

فودة: إيه الرأي؟ حائزه إزاي ده؟ مافيش طريقة كوني أستعمل وياده الشدة.

عثمان: أنا جيت أهه يا سنت تعالي بوسيني يا سنت، لكن قل لي، جنابك هنا بتعمل
إيه؟ أظن جاي تهني الست على سلامة أخوها، والا فيه ...

فودة: إيه؟ فيه إيه؟

عثمان: لا مافيش، أنا بس بدبي نفهم، جنابك اديتنى الهدوم بتاعك، وخدت الهدوم
بتاعي علشان إيه؟

فودة: علشان علشان ... حاقول له إيه دلوقت؟

عثمان: لازم في العبارة دي سر ... أظن الست درية هانم دي، مافيش كده في الجمال؟

فودة: جمال! جمال إيه أعود بالله! دي عليها حته ضب، وغوره وحاطة عنين قزار.

عثمان: إخص.

فودة: وريحة بقها يا حفيظ! حتى الكلام طالع ريحته وحشة لآخر.

عثمان: بس بس ... لكن أنت شميته ربيحة بقها إزاي؟ بستها ... باستك؟

فودة: لا لا يا شيخ بستها إيه وباستني إيه ... دي ربيحة بقها تنشم على بعد مترين
يا حفيظ! مابينزحوهاش دي؟!

عثمان: لا لأ، مدام المسألة كده، موش ضروري أقابلها ويعنيني ربنا عن البقشيش.

فودة: بقشيش! يعني راح تدي لك إيه، موش غايتها جنبه ولا انتين، خد آهم يا سيدى

من جبى، موش ضروري تقرّف نفسك وتتشوفها.

عثمان: لا لا والله.

فودة: لا موش ممك خد.

عثمان: لكن أنت ذنبك إيه بتديني الفلوس دي؟

فودة: لا بس علشان ... قلبي عليك؛ لأنها لو شافتكم هنا، ضروري هاتبوشك.

عثمان: لا لا لأ، أحسن ضبها يجي في عيني يا الله السلام.

فودة: أيةة الحمد لله.

عثمان: لكن موش راح تاخذ هدولك، وتديني هدومي؟

فودة: لا لأ، موش وقته ... إلا من حق قل لي، أنت نازل في اللوكندة اللي نزلتك فيها؟

عثمان: أيةة في الكلوب المصري.

فودة: طيب روح دلوقت، وأنا حافوت عليك في الأولين.

عثمان: أيةة علشان تاخذ هدولك، وتديني هدومي، أحسن تنتهي الأجازة بتعاتي

وأضطر أسفار بيهم.

فودة: لأ اوعى.

عثمان: بخاطرك، كل الحاجات دي علشان الإنسان يعتبر، شوف حكم ربنا! على

قد ما أخوه السست درية دي جميل وشكله كوييس، على ما قد هي بضم وعنين قزان، ومنين

عارف يمكن مناخيرها صفيح! أنا راح نتجنن، عنين قزان وبتشوف إزاي؟

فودة: لأ قزان يعني ... عين قزان وعين زينا كده.

عثمان: آه، يعني عوره.

فودة: أيةة عوره يا سيدى.

عثمان: أجرنها بتحب بوس العينين يا جدع!

فودة: طيب يا الله بقى.

عثمان: أنا حاستناك في اللوكندة، ياست يا أم ضب يا ضبوجة (يخرج).

فودة: أعود بالله! دلوقت مافيش قدامي غير الزوغان، ارمي وأدي هبيبتي باشا!

هبيبتي: هم الجماعة لسه ماجوش؟

فودة: جماعة مين؟

هبيبتي: جماعة ظباط من أصحابي، كنت عزتهم وأنا في وزارة الحربية وحايجبوا

لي خبر نقلي وتعيني في الوظيفة الجديدة.

فودة: والله ما شفتش ظباط يا عمي، إنما من حق سعادتك منتظر تعينك فين؟ هنا
في مصر والأَّ ...

هيبيت: أهه بين مصر وبين السودان (زغاريط) الله إيه البنات دول؟
أم أحمد (داخلة): الدلудي يا سيدي، أديني ليت كل خدامين البيت وخدامين الجيران؛
علشان نجي نهنئك بالوظيفة الجديدة وتحفنا بالبقيش.

هيبيت: إش عال عال، ياهه هنوني على كل لون.
أم أحمد: خشي يادلудي أنت وهي.

[لحن ختام الفصل الثاني]:

ملحة في عين اللي ما يهیص ويغنى، أهه دا اليوم اللي فيه الأحبة متجمعة
فرفشووا يا جماعة، دا الحظ يومه بساعة
اللي يطلبه الباشا، منا سمعاً وطاعة
اللي أنا طالبه منكم، أنكم تفرفشووني
طول ما أنا هنا بينكم، لازم تتعنشووني
لازم تفرفشووني وتضحكوني، تحبرشوني يالامونى
ملحة في عين اللي ما يهیص ويغنى، أهه دا اليوم اللي فيه الأحبة متجمعة
أدحنا يا سعادة البasha، جينالك برمتنا
نهني ونزوود بالبشرى، الحلوة دي فرحتنا
مرسي مرسي مرسي، مرسي مرسي مرسي
خلاص تقرر تعينك، واحدنا كمان وياك
وادحنا مستعينك، وحانسافر معاك
يا الله نفرح ونهیص كالأدان، ونسافر كلنا على السودان
بنستالم وظايفنا، ونتعاجب بييفنا
مادام فيها ترقى، نتنازح على كييفنا
إزاى المصرى المتمدن يقدر يابو خليل، يعيش وياً السودانى لا لا لا يستحيل
إزاى بيستحيل إزاى بيستحيل، دا المصرى يا أخوانى
برضه زى السودانى، يا رب خلي لنا نهر النيل

الفصل الثالث

[لحن:]

الرقصات دول فرفشونا، وظقططونا ونعمشونا
واجب علينا نكرهم بعنينا، دول أغраб دول ضيوفنا
في بيوتنا وفي بلادنا، الكرم دا شيء غريزي
ورثناه عن جدودنا، أجدادنا كانوا كبار
تركوا لنا كل فخار، نقشوا لنا عالأحجار
بحروف لكن من نار، دائمًا كرما لضيوفنا
وتملي في بلادنا أحرار

هيبيت: أيوة، أدحنا اتغدينا واتحطينا، يالله بنا أمّا نقعد نمزمز شوية في الجنينة.

الجميع: أيوة برافو.

أحدهم: حقة خروري بعد الغدوة الهمايوني دي، لازم نحبس بوحد [...]
الجميع: طبعًا.

هيبيت: أقل منها، لازم نشرب دلوقت حلال، نخب ١١ جي أورطة، اللي حاتعين فيها
قومندان في وادي حلفا.

أحدهم: ليحيا القومندان مقدماً.

الجميع: ليحيا القومدان مقدماً (يخرجون).

فودة (مرتدياً بالطوطو عثمان): أيوة، أهم انزاحو، إياك بقى أعرف أزوج، وأخلص من
الورطة الحيثي دي، إنما من حق، دلوقت حاعمل إزاي، في التصرير بتاع عثمان، اللي خدته
مراتي مني وخبتها؟

عثمان (يدخل): هو فين؟

فودة: خازوق، آدي اللي أنا حاسبه، أنت إيش جابك هنا دلوقت يا أسود الوشن؟
عثمان: جاي لك علشان تاخد هدومك، وتديني هدومي، وتاخد التصرير بتاعي،
وتديني التصرير بتاعي.

فودة: طيب هس، بس وطي صوتك يا أخي.

عثمان: أوطي صوتي ليه؟ أنا حرامي؟!

فودة: أما راجل عبيط صحيح!

عثمان: معلوم عبيط اللي سلفتك هدومي.

فودة: يا حفيظ! إيه العمل دلوقت؟ حاصلص من المصيبة ده إزاي بس؟!

عثمان: أنت بتكلم نفسك بتقول إيه يا دكتور؟

فودة: هس يا أخي، ماتقولش دكتور، أنا هنا موش دكتور.

عثمان: الله! أمال أنت إيه؟

فودة: أنا هنا اسمى المراسلة عثمان عبد الباسط.

عثمان: عثمان عبد الباسط؟

فودة: أية يا سيدي.

عثمان: أمال أنا مين يا خوي؟!

فودة: أنت الدكتور فودة، الملازم الأول، مانتش شايف النجوم دول؟!

عثمان: آه، بقى أنا دلوقت الملازم الأول؟

فودة: أية يا سيدي.

عثمان: وجنابك النفر عثمان عبد الباسط؟!

فودة: أية يا سيدي قلنا، آه اسمع، خد بالطاو بتاعك البسه علشان ماحدش يلحظ

أن السترة اللي عليك سترتي.

أم أحمد (داخلة): هي فين ستي؟

فودة: اسمعي يا أم أحمد.

أم أحمد: نعم.

فودة: أنت عايزه ستك ليه؟

أم أحمد: علشان أقول لها إن حضرته ده، كان بيسأل عليها، إلا جنابك اسمك إيه

يا حضرة الظابط؟

عثمان: اسألني المراسلة بتاعي بقى.

أم أحمد: أنت المراسلة بتاع حضرته يا سى عثمان؟

فودة: أيوة أيوة يا ستي.

عثمان: يا مراسلة.

فودة: أفنديم.

عثمان: أنا مكسوف منك خالص.

فودة: ماعلهش خد حريرتك.

عثمان: نزل إيديك، زنهر، أنت وسخت السترة بتاعي في إيه دي؟

فودة: لا بس.

عثمان: اخرس.

أم أحمد: إيه ياختي ده! بيعمل كده ليه؟

عثمان: هس اخرسي.

فودة: يا سيدى.

عثمان: هس اخرس.

أم أحمد: أنت يادلعني.

عثمان: هس.

أم أحمد: لاأما أقول لك، راح تقول أنا رخرة مراسلة والل إيه؟

فودة: ماعلهش، ماتزعليش يا حالة أم أحمد.

عثمان: هس، ماتتحشرش.

فودة: طيب، بس وطي صوتك.

عثمان: أوطي صوتي! حاتحكم علي؟! أما مراسلة غضب عن عينه صحيح.

أم أحمد: وافقه ما تردش عليه والسلام.

عثمان: مايردش علي أنا مجنون؟!

فودة: يا سيدى بزيادة بقى لاتفضنا.

عثمان: إيدك عالتصريح.

أم أحمد: تصريح إيه دا كمان؟

فودة: لا لأ، دا سيم ببناتنا، روحي أنت شوقي شغلك يا ولية.

أم أحمد: أما أروح أشوف ستي فين.

فودة: يعني كده كوييس! تهزاني قدام الولية؟!

عثمان: أنا مالي، أنا بنسبك لـك العبارة.

فودة: طيب دلوقت أنا موش عايز أشوف وشك هنا، إيه الرأي؟

عثمان: الرأي أديني التصريح بتاعي، وأنا أروح لحالى، مافيش تصريح مافيش غير اللزان هنا هو.

فودة: لأ، أنا خايف لا حد يطب علينا تانى، يالله طبوا علينا تانى، أودي ده فين بس يا هو ... آه ... اسمع يا عثمان، خش استخبي عندك هنا لحد ما أنده لك.

عثمان: استخبي؟!

فودة: أيوة في الصندرة اللي هناك دي، وأديني رايح أجيب لك التصريح بتاعك حالاً.

عثمان: طيب، أديني مستنيك في الصندرة، اووعي تغيب (يخرج).

فودة: أيوة حالاً أهه ... لا والخازوق الأعن كمان، إن بسلامته هييت باشا، يظهر أنه اتعين قومندان في حلفا، في نفس ١١ جي أورطة، اللي أنا فيها أنا وعثمان!

درية (داخلة): هو فين عمي؟ آه أنت هنا يا سي عثمان؟

فودة: أيوة يا هانم.

درية: الله إيه مالك؟

فودة: ما ماليش بس ... تسمحي لي يا هانم أتكلم بصراحة.

درية: أسمح لك قوي.

فودة: بقى زي ما أنا، ورطت نفسي وخدمتك، ومثلت لك دور جوز عيرة لحد دلوقت، أرجوك في نظير كده يا هانم، أنك تخدميني خدمة بسيطة للغاية.

درية: خدمة إيه؟

فودة: تساعديني على إخفاء شخصيتي، في نظر دولت هانم.

درية: شخصيتك، في نظر دولت هانم! ليه؟ أنت فيه معرفة بينك وبينها؟

فودة: أيوة؛ لأنّي أنا جوزها.

درية: يا خبر! أنت الدكتور فودة؟

فودة: أيوة، بس وطي صوتك.

درية: شيء غريب! ولكن إيه اللي اضطرك، لكونك تغير شخصيتك وتعمل روحك مراسلة؟

فودة: اللي اضطرنى قوة فوق إرادتى يا هانم.

دوريه: إيه هي؟ قول، أنت وعدت أنك تتكلم بصرامة، إيه السبب؟

فوودة: شفت صورتك حبيتك.

دریة: بتقول ايه؟ هيه! بقى حضرتك كنت جاي هنا ...

فودة: أبوة.

درية: وکنت عایز تخون زوجتك دولت المسکينة دی؟

فودة: أيوة ... ولكن دلوقت خلاص (يركع) أديني تبت على إيديك، سامحيني في عرضك.

دوريه: طيب إيه اللي أنت عايزه مني دلوقت؟ إيه الخدمة اللي عايزني أعملها لك؟

فودة: شيء بسيط جدًا، ساعديني على كوني أتلايم على التصرير اللي باسم عثمان،
الله خدته منه مراته وختنه معها.

درية: آه، أظن طلبك ده صعب شوية ... ولكن كل اللي أقدر أعمله لك، إني أجسها
لك بذلة، وأستفهم منها ختيه فبي.

فودة: طبع، مرسى، مرسى.

دربة: آه، أهه حادة على هنا أهه، سيننا أنت شوية، وبعددين ابقى تعالى.

فوائد: حاضر مسمى، مسمى (بـخـجـ).

**درية: مسكن الجدع ده ... حيث إن كل اللي جرى له ده، بسبيي أنا ومن تحت راسي،
لازم أخلصه.**

دولت: دیهدی! أنت له حبك، فین أمال سلامته؟

دورة: سلامته من؟

دولت: النفر عثمان عبد الباسط.

دُرْجَةٌ: وَاللَّهُ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا، أَظُنْ خَرْجَهُ.

دولت: آدی اللي أنا كنت خايفه منه، لازم زاغ وحس يأن ملعوبه قرب ينفقوس.

دوريه: ملعوب إيه يا أختي! سبك من الوهم اللي متسلط عليك ده يا شخة.

دولت: عجیة! برضك بتقولی وهم؟!

درية: معلوم، إيش جاب جوزك اللي دكتور وملازم أول لحنة واحد نفر مراسلة، لا هنا ولا هناك؟

دولت: حری لہا اے؟ انقلبت لہے؟

درية: خليك عاقلة يا شيخة موش شفتي بعينك، اسمه ولقبه وكل حاجة، في ورقة الأحازة بتاعته؟

دولت: لازم فيه شيء.

درية: عايزه منه برهان، أكبر من ورقة تصريح السفر اللي بختم الحكومة؟ إلا من حق يا أختي، أنت رحّعت له التصريح بتاعه والا لأ؟

دولت: يا سلام! أرجعه له! أنا مخلiah عندي زي مستند لوقت اللزوم.
درية: وختيه فن أمال؟

دولت: في الدولاب أبو مراده اللي في أودتي:

درية: آه، ديهدي من حق، عن إذنك يا أختي أما ...
دولت: أما إيه؟

درية: بس رايحة أحضر الشنطة لعمي، أحسن باينه مسافر الليلة، مع الظباط
 أصحابه على السودان (تخرج).

دولت: اتفضلي يا أختي، هاهاها، ابقي سلمي لي على الدولاب أبو مراية، دي صحيح صدق ... أله التصريح أله، خلية هنا معايا، لحد ما أضبط المجرم (يدخل هيبي).

هييت: آه، أنت هنا يا هانم، يظهر أنك مخلصة لجوزك، حتى أنك عايزاه يجي لك في
؟

دولت: أيوة، ولكن مع الأسف، الإخلاص مایقاش ينفع مع الرجالة.

ہبیت: لیہ یا روحی؟

دولت: علشان جوزي اللي كنت بأعتقد فيه، إنه مثال الاستقامة والإخلاص، ابتديت أعتقد فيه، إنه راحل خاين، ومن أخص حلق الله.

هيبت: وإيه اللي خلاك تعتقد في جوزك الاعتقاد ده؟ يلغك شيء عنه؟

دولت: لأنّي أنا لسه في دور الشك، ولما أبقي في دور اليقين حابقى وقتها
أعرف إزاى أنتقم منه.
هيبيت: برافو.

دولت: بس عن إذن سعادتك، أما أروح أشوف درية بتعمل إيه، بردون (تخرج).
هيبيت: اتفضلي يا هانم، أعود بالله أنا ما أحبيش الرجال الخباص أبداً.
عثمان: إخص على الصندرة وعلى الصراسير اللي فيها، دا كله عنكبوت وتراب
(ينفخ).

هيبيت: إيه ده أنت بتعمل إيه؟

عثمان: كركون سلاح حافظدور ... يانهارأسود!

هيبيت: أنت إيه؟ ظابط؟

عثمان: مظبوط.

هيبيت: يا رنه، أمال مالك كده حرکاتك موش منتظمة؟

عثمان: لا بس ... علشان أنا ظابط سكانلس.

هيبيت: سكانلس إزاى؟

عثمان: يعني نصي الفوكانى ظابط، ونصي التحتانى نفر خالص.

هيبيت: نفر إزاى؟ أنت موش ظابط؟ موش عندك دبابير؟

عثمان: دبابير ونحل وسفارييت ...

هيبيت: وحضرتك جاي منين؟

عثمان: جاي من الصندرة ... صندرجي أورطة.

هيبيت: أنا باسألك جاي منين؟ يعني كنت فين؟ كنت في الجيش؟

عثمان: أيوه، كنت في الجيش أدعى صاحب العلم.

هيبيت: علم إيه ... دا ظابط فين ده! أنت سوداني؟

عثمان: سوداني ومقشر.

هيبيت: أنا موش فاهم كلمني بالعربي.

عثمان: لا يعني ... من حلفا ... من ١١ جي أورطة.

هبيت: اللي حاكون قومندان فيها، أنا هبيت باشا.

عثمان: تشرفنا.

هبيت: وأنت مين بقى؟

عثمان: والله أنا دلوقت ... موش أنا.

هبيت: إزاي أنت موش أنت؟

عثمان: لا، يعني أنا الملازم الأول ... الدكتور فودة.

هبيت: الدكتور فودة؟ حضرتك الدكتور فودة بتاع طنطا؟

عثمان: لأ بتاع كل حنة.

هبيت: أنت معاك تصريح السفر بتاعك؟

عثمان: أمال ... اتفضل.

هبيت: تصريح للدكتور حسن فودة الطبيب البيطري في ١١ جي أورطة بأجازة

قدرها ... أما عجيبة دي! بقى أنت الدكتور فودة؟!

عثمان: إي، راح أغشك (يأخذ التصريح ويضعه في جيب البنطلون).

هبيت: وأنت بيطرى؟

عثمان: لأ، موش بييه طري، بييه ناشف.

هبيت: أما غريبة يا ناس! واحد زي ده بالوش الأسود ده، يعني مش كفاية أن مراته

قابلة بييه وساكتة، وقال إيه، لازم يخونها ويرافق عليها!

عثمان: دا بيهمص بيقول إيه ده!

هبيت: أنت جيت مصر إيمتنى؟

عثمان: جيت إمبارح.

هبيت: وأول ما وصلت مصر، نزلت فين؟

عثمان: نزلت في المحطة.

هبيت: يعني نزلت في أنهى لوكندة يا غبي؟

عثمان: آه، طيب قول كده، نزلت في الكلوب.

هبيت: أنهى كلوب، بتاع سيروس؟

عثمان: لأنّي بتابع سيدنا الحسين.

هبيت: طبعاً ما شفتك لك بنوتة من هنا والأَنَّ من هنا ضيّعت وقتك معاهما؟

عثمان (يضحك): هيء هيء هيء.

هبيت: قول قول ماتختشيش، أنا أدوب في الحكايات الغرامية، اتفضل أقعد.

عثمان: دا بس من لطفك.

هبيت: اتفضل (يجلسان) ومين بقى اللي أنت لضمت وياماها دي؟

عثمان: لا، دي واحدة بتاعة برتقال لقيتها قدم الكلوب.

هبيت: بتاعة برتقال؟

عثمان: أيوة بصبصت لي، كنت حاسرح وياماها أنا كمان.

هبيت: يا سلام! وأنت نفسك طيبة قوي.

عثمان: ربنا يحفظك.

هبيت: لكن أنت كنت جاي هنا ليه؟ وعلشان مين؟

عثمان: لا، أنا كنت جاي علشان الولد المراسلة بتاعنا عثمان عبد الباسط.

هبيت: يا سلام! إزاي حضرتك تتنازل وتجي تسأل عن واحد مراسلة بسيط؟

عثمان: لا ما هو حاكم أنا نفسي طيبة خالص، وكمان الولد صاحبى.

هبيت: حيث كده، أنا أنده لك عليه حالاً، مراسلة يا لوح.

عثمان: لوح مين؟

حلمي (داخلًا): أفنديم.

هبيت: اسمع هنا يا عثمان عبد الباسط، صاحبك ورئيسك الدكتور فودة أهه.

حلمي: الدكتور فودة؟

هبيت: إزاي ده! أنت ماتعرفوش؟

عثمان: أما حته خازوق!

حلمي، لا، ما أعرفوش زاي، يا سلام! إزيك يا دكتور.

عثمان: إزيك يا أنا ... ودا طلع لنا من أنهى داهية لآخر؟!

هبيت: يا مراسلة عثمان.

حلمي: أفنديم.

عثمان: أفندي ... أفندي ... أفندي ...

هيبيت: روح قول لدولت هانم، إني ... والأَ بلاش ... أما أروح أنا بنفسي (يخرج).
عثمان: تعالى هنا فهمني يا أخينا.

حلمي: إيه؟

عثمان: حضرتك اسمك عثمان عبد الباسط؟

حلمي: أية يا سيدى.

عثمان: أكونش أنا غلطان في روحي؟! أنت متأكّد طيب أنك أنت عثمان عبد الباسط؟!
حلمي: أية يا سيدى قلت لك.

عثمان: عبد الباسط والأَ اللوح يا جدع؟

حلمي: يعني بعبارة أوضح، أنا عثمان عبد الباسط، من غير ما أكون عثمان
عبد الباسط.

عثمان: إزاي ده؟

حلمي: علشان أنا في الحقيقة اسمي حلمي.

عثمان: آه، بقى أنت اسمك حلمي؟

حلمي: أية، وصاحبنا دكهه، هو اللي يبقى عثمان عبد الباسط.

عثمان: صاحبنا دكهه!

حلمي: أية، ولكن هو دلوقت، مابقاش اسمه عثمان عبد الباسط بقى اسمه حلمي؛
وللسبب ده، أنا اللي بقى عثمان عبد الباسط.

عثمان: يخرب بيت أبوكم!

حلمي: فهمت بقى؟

عثمان: يعني على الحساب ده، فيه هنا دلوقت تلات عثامين.

حلمي: لأ، اتنين بس.

عثمان: اتنين وأنا، نبقى ثلاثة.

حلمي: بتقول إيه؟ بقى أنت موش الدكتور فودة؟

عثمان: يا شيخ اتلهي!

حلمى: بقى على كده دولت هانم دي، ماتبقاش مراتك؟

عثمان: مرات مين يا جدع، أنا موش بأقولك لك، إني أنا عثمان عبد الباسط!

حلمى: أمال عثمان عبد الباسط اللي كان هنا ده مين؟

عثمان: دا يبقى الدكتور فودة.

حلمى: الدكتور فودة! هوَ؟

عثمان: أيةوة هوَ، يعني أنا هوَ، وهوَ أنا، أحسن عبارة أني أهرب من هنا (لحلمى)

اسمع يا عثمان عبد الباسط ياللي هو يبقى حلمى، تبقى من فضلك تقول لعثمان

عبد الباسط اللي هو يبقى فودة، إن عثمان عبد الباسط اللي هو عثمان عبد الباسط

الصندراكي مستنيك في الصندرة (يدخل هيبيت).

هيبيت: أيةوة تعالى يا دولت هانم، أنا حابغتك بحثة دين خبر، الله! فين الدكتور فودة

الي كان هنا دلوقت؟

حلمى: مشي يا حضرة القومندان (تدخل دولت).

دولت: إيه الخبر اللي سعادتك عايز تباغتنى به؟

هيبيت: جوزك الدكتور فودة كان هنا دلوقت.

دولت: يا خبر! إزاى الكلام ده؟

هيبيت: اصبرى، أنا بعث أجيبيه لك حالاً، يا مراسلة يا لوح روح الحق الدكتور فودة،

الي كان هنا دلوقت، وخلية يجي معاك حالاً.

حلمى: حاضر يا أفنديم (يخرج).

دولت: لكن أنا بأشتغرب، جوزي كان جاي هنا يعمل إيه؟

هيبيت: كان جاي يسلم على المراسلة ده، اللي اسمه عثمان.

دولت: وجنابك قلت له إني هنا؟

هيبيت: ما اعترف لي بكل حاجة.

دولت: يا سلام! كل حاجة؟ إيه اللي اعترف لك به؟

هيبيت: حاجة وسخة، حاجة تكسف خالص، حضرته اعترف لي إنه بيتصبص لواحدة

بتاعة برتقان ولضم ويها.

دولت: إيه إيه! هي حصلت؟ مابقاش إلا بتوع البرتقان كمان؟ لا لا يستحيل، إنه

يكون وحش ودنيء للدرجة دي.

هبيت: أهه دا اللي حصل، وأنا مستعد أقول له كده في وشه.

دولت: بقى على كده المراسلة عثمان ده، اللي أنا كنت شاكتة فيه، بيقى مراسلة من حق وحقيقة، على كل حال الشيء اللي أنا تأكّلته دلوقت أن جوزي بيخونى، وبيخونى مع بتوع برتقائل.

هيبيت: لا كمان وخайн قوي، أما من جهة لونه يشبه حلمي بيه جوز درية بنت أخويها زى ما بتقولى، اسمحى لي أقول لك، إن الفرق بينهم في الشبه زى الليل والنهر.

دولت: إزاي الكلام ده؟ بأقول لك اللي يشوفهم يقول عليهم أخوات صورة واحدة.

هيبت: حيث كده لازم حرارة الشمس في السودان، هي اللي سودت وشه.

دولت: على كل حال، المهم عندي دلوقت، إن حلمي بيه يعرف يتلام عليه ويجيبه.

هیبت: حلمی بیه مین؟ المراسلة عثمان أمال.

دولت: آه، أیوه، عثمان عثمان، إخص كنت حاگلط.

هیبت: وَالَّا أَقُولُ لَكَ، أَمَا أَرُوحُ أَنَا أَظْبَطُهُ لَكَ بِنَفْسِي.

دولت: أیوة بالله عليك.

هیبت: طولی بالک، ما یجیبها إلا رجالها.

دولت: أما والله دا شيء يمخول صحيح! أنا زي اللي في حلم (عثمان طالل برأسه)
بقى على كده التصريح ده، بيقى بتاع المراسلة عثمان موش بتاعه (تقراً) تصرح للنفر
مشان عن الناس طالعات (نافدة مشان) بانس انتي

عثمان: كالشىء لازم بحه لأصحابه (يضعه في حب الحاكمة).

دولت: علشان اه خطفت التصريح به ده من ایدی؟

عثمان: علشان بتاعه باست.

دھولت: بتاعک اُنت؟

عثمان: علشان أنا صاحبه عثمان عبد الباسط.

دولت: بتقول إيه! أنت عثمان عبد الباسط؟ أنت؟

عثمان: أبوة ووظيفتي مراسلة في ١١ جي، أورطة في حلفا.

دولت: أیوه کدھ بقئ!

عثمان: أبوه كده بقى.

هيبت (داخلاً): أهه زاغ ما أعرفش راح فين، أنت هنا؟

عثمان: مافيش إلا أخش في عينه بقى.

هيبت: هه موش قلت لك إن جوزك هنا؟

دولت: جوزي مين؟ دا هو؟

هيبت: الله! موش جوزك الدكتور فودة ده؟

عثمان: أنا؟

هيبت: أنت يا راجل موش قلت لي هنا دلوقت إن اسمك الدكتور فودة؟

عثمان: أنا شفتك غير دلوقت أهه.

هيبت: على كده لازم أنا باحلم!

عثمان: ضروري.

هيبت: أنت اسمك إيه؟

عثمان: عثمان عبد الباسط.

هيبت: أنت معاك تصريح السفر بتاعك؟

عثمان: أيةوة، أمال مستلمه دلوقت أهه بس، اتفضل.

هيبت: تصرح للنفر عثمان عبد الباسط، أما أنا قربت أتلحس! أمال عبد الباسط

نمرة اتنين دكھه يبقى مين؟

عثمان: مين عارف يمكن عبد الرحمن عبد اللاوي.

هيبت (يناوله التصريح): دلوقت أنا تأكيدت تمام أنك أنت عثمان المراسلة صحيح.

عثمان: الله يحفظك.

هيبت: موش ممكن أبدًا، لازم أفقس المسألة دي حالاً.

عثمان: أنا مالي، خلي العثمانات التانين يندعوا في قلب بعض.

دولت: أما يعني يا سي عثمان، أنا أهنيك على النمرة اللي لعبتها دي.

عثمان: لكن قوللي لي ياست، مين اللي كان إدلى لك، التصريح بتاعي ده؟

دولت: أما أتلاديم عليه، اللي اداهولي يا عزيزى الدكتور فودة نفسه علشان أوصله لك.

عثمان: أمال جنابك كنت عايزه تاخديه مني تاني علشان إيه؟

دولت: كنت بتتأكد، إن كنت أنت صحيح عثمان، والا لأ.

عثمان: آه، علشان كده.

دولت: أما يعني خسارة يا سي عثمان، إن الدكتور فودة على لطافته وطيبته دي، يكون خباص وفلاطي للدرجة دي.

عثمان: لأ أما من جهة فلاطي، حته دين فلاتاتي.

دولت: لكن خلي في بالك، موش بعيد أبداً إن مراته تظبطه.

عثمان: ضروري.

دولت: لأنه على ما أظن هو جاي هنا علشان له إنة مع درية هانم صاحبة البيت ده.

عثمان: غريبة! وأنت مين فهمت الحكاية دي؟ أنا واحد بالي، إنه لما قرأ لي الجواب اللي جاني من السست درية، واحنا في حلفا، اتخبط كيانه خالص، وحَكم سفره ويا سفري في يوم واحد، وبعدين لما وصلنا هنا لمصر خد الهدوم بتاعي واداني الهدوم بتاعه، وحاجات كتير خالص لكن على مين، إذا كان هو نمس، أنا أنسس من أبوه كمان.

دولت: أنا ممنونة منك قوي يا حضرة، وإن شاء الله إذا تصادف وجيت عندنا في طنطا ابقى فوت علي في بيت جوزي.

عثمان: مين جوزك؟

دولت: الدكتور فودة.

عثمان: الله الله! أنت مراته؟

دولت: مرسى، أشكرك يا أبو سمرة، أنا ممنونة جدًا (تخرج).

عثمان: يخرب بيت أبوك، دلوقت راح يعمل في إيه الرجال لما يعرف إني أنا اللي طينت له المسألة؟

فودة (داخلًا): يا ترى تم إيه؟

عثمان: أنت كنت فين؟

فودة: أنت خرجت من مطرح ما خبيتك ليه، يا أبو وش أسود؟

عثمان: دانت اللي نهارك أسود!

فودة: يا حفيظ ليه؟

عثمان: قبل كل حساب خد التصریح بتاعك أهه (يخرجه من جيب البنطلون).
فودة: إزاي ده؟ وأنت تصريحك معاك؟
عثمان: أيوة أهه.

فودة: آه، لازم بقى درية هانم، هي اللي عرفت إزاي تنتشه من مراتي، برافو.
عثمان: خلينا في المهم بقى.

فودة: مهم إيه؟ أنا المهم عندي، إن التصریح بتاعي بقى هنا في جيبي.
عثمان: لا فيه أهم من كده ميت مرة.

فودة: طيب قول، فرحي.
عثمان: راح نفرحك لكن بالملقب.

فودة: هه! بالملقب إزاي؟
عثمان: الست مراتك هنا.

فودة: يا سلام! دا كل الشيء المهم اللي عندك (يضحك).
عثمان: إزاي؟ كان عندك خبر؟

فودة: هو هو هو.
عثمان: أمال، عن إذنك بقى أنا مسافر.

فودة: قبل حساب، أديني الجاكتة بتاعتي، وخد جاكتك.
عثمان: أيوة من حق خد دي الدبابير اللي فيها هروني.

فودة: دلوقت اتفضل على الصندرة بتاعتك تاني، ولا تطلعش منها إلا لما أنده لك.
عثمان: صندرة إيه تاني يا سيدي! دي كله فيران وبصل مِزَّع، يعني إذا قعدت ساعتين جوه أزَّرع أنا كمان.

فودة: ماعلهش علشان خاطري يا عثمان.
عثمان: خاطرك إيه حاخصي الأجازة في الصندرة يا سيدي؟ توبه بقى إذا كنت تاخد أجازة وتجي لمصر تاني (يدخل).

فودة: وأنا ميت ألف توبه، إذا كنت أخذ أجازة بعد اللي شفته هنا.
هيبيت (داخلاً): عجيبة! هو راح فين؟
فودة: آه، وأدي صاحبنا القومندان الجديد، أنا أهوشة.

هبيت: لازم أشوف إيه الحكاية، آه أنت هنا يا حلمي بييه؟

فودة: بردون يا أفندي، لازم سعادتك بتتشبه لأنني أنا موش حلمي بييه زي مانت فاكر.

هبيت: بأشبه إزاي؟ أنت موش حلمي بييه جوز درية بنت أخوي؟

فودة: ولا حلمي باشا.

هبيت: أمال أنت مين؟

فودة: أنا الدكتور فودة.

هبيت: بتقول إيه؟

فودة: ووظيفتي حكيم بيطرى، في ١١ جي أورطة في حلفا.

هبيت: وبعدين بقى يا هو! أنت معاك تصريح السفر بتاعك؟

فودة: أيوة يا أفندي، أله اتفضل.

هبيت: ماشالله ماشالله!

فودة: هي، صدقت بقى سعادتك؟

هبيت: اخرس، صدقت في عينك، دا التصريح بتاع النفر عثمان عبد الباسط.

فودة: إخص، دا كان في جيب الـ...

هبيت (لفودة): أنت إيه اللي وقع في إيدك التصريح بتاع عثمان عبد الباسط؟

عثمان (داخلًا): أفندي.

فودة: اتلبخنا!

هبيت: أنت مين فهمني؟ اسمك إيه؟

عثمان: برضه عثمان عبد الباسط.

هبيت: وبتقول برضه كمان! وريبني التصريح اللي معاك.

فودة: خازوق!

هبيت: تصرح للدكتور حسن فودة ...

عثمان: يا خبر أتارينا غيرنا الجاكيتات والتصريحتات فيها.

هبيت: يعني حضرتك معاك التصريح بتاع حضرته، وحضرته معاه التصريح بتاع

حضرتك؟

عثمان: الله يلعن حضرته لحضرتي سوا.

هبيت: يعني والنتيجة دلوقت وياكم (تدخل دولت) تفهموني مين فيكم يبقى الدكتور فودة.

عثمان وفودة: أنا يا أفنديم.

دولت: ما تتبعش نفسك يا عزيزي، أله حضرته دا جوزي الدكتور فودة.
فودة: الحمد لله.

هبيت: برضه موش فاهم.

دولت: يعني حضرته ده، حلمي بيه سابقاً.
عثمان: أيوة، وأنا أبقي هو سابقاً.

فودة: لا يا روحبي بس ... إذا هبيت تعرفي سبب مجّي هنا فدا كان علشان ...

دولت: ما تتبعش نفسك يا عزيزي، أبو سمرة ده، حكى لي عن كل شيء.
فودة: يا خبر! أنت اتجننت يا راجل؟

عثمان: وأنا مالي، دي مراتك زي المخبر يا شيخ!

هبيت: الغاية، دلوقت يا هانم، لازم تدي جوزك الخاين ده درس جامد علشان المستقبل.

دولت: ما أظنك يا عزيزي.

هبيت: إزاي؟

عثمان: درس إيه يا سيد؟ لازم جنابك تعرف أن الست الحرة الشريفة مهما عمل فيها جوزها، لازم تسامحه، وتحترم واجب الزوجية.

فودة ودولت: آه يا عثمان.

عثمان: إخلاص، أنا نسيت البالطو في الصندرة، لا تأكله الفيران (يخرج).

هبيت: أما أنا بقتي عباسية خالص!

حلمي ودرية (داخلين): الله! أنتو فين؟

دولت: آه يا عزيزتي، صحيح إحنا يا ستات مهمًا قلنا ومهمًا عملنا برضنا إحنا الضعاف، والرجاللة هم الأقواء.

حلمي ودرية: يا خبر عمي عرف!

هبيت: الله يلعني إن كنت عارف حاجة.

دولت: وإذا حبيت تسمعني نصيحتي يا درية، سامحي جوزك أنت لوخرة.

هبيت: يا خبر! المراسلة اللوح دا يبقى ...

درية: جوزي يا عمي، أhee دا حلمي بيه، اللي من حق وحقيقة.

هبيت: عجيبة! بقى اللوح انقلب بقى حلمي؟!

الجميع: أيةوة.

هبيت: تعال هنا فهمني، أنت بقى مين؟

عثمان: أنت متقصدني ليه؟

هبيت: لا لا لأ، حيث أنكوا لخبطوا كيانى واستلبختونى للدرجة دي، يالله هاتو لي شنطتي، لازم أسافر حالاً، ولازم أحركوا من التلاتين ألف جنيه.

حلمي: يا خبر!

درية: لا هدى أخلاقك يا عمي، اللخبطة دي كلها أصلها غلطة بسيطة خالص، تعالى أنا أحكي لك على كل تفاصيلها جوه، على بال ما نجهز الشنطة.

حلمي ودرية: بردون يا عمي.

عثمان: بردون.

هبيت: طيب، أديني حسامحكم أنتو الجوزين، ولكن على شرط لا بد منه.

الجميع: إيه هو؟

هبيت: إنكوا زي النهاردة تمام، تكونوا خلفتوا حلمي صغير وفودة صغير ولما يكبروا بقى ندخلهم الجيش.

عثمان: وأنا كمان يا أفنديم.

هبيت: أنت إيه؟

عثمان: يا أفنديم زي النهاردة تمام أهلل حته عثمان عبد الباسط صغير ولما يكبر بقى البربرى في الجيش.

[اللحن الختامي]: ...^٣

^٣ لا توجد في مخطوطية المسرحية كلمات الزجل الخاصة بهذا اللحن.

رواية «الهلال»

تأليف: عبد الحميد أفندي كامل

تنقية: علي أفندي الكسار

العرض الأول بتاريخ ١٩٢٣ / ٧ / ١٠

الفصل الأول

الجنرال: أيها الجنود شكرًا لله فقد انتصرنا على العدو بهمتكم وشهادتكم، والآن أنعم على بعضكم قائداً الهمام ببعض الرتب والنياشين، وكلفني بأن أقلدها لأربابها أمامكم وأناأشكركم بلسانه أجمعين فهو راضٍ عنكم ومتشرك لكم.

الجميع: ليحيا القائد الشجاع يعيش قائداً العظيم.

الجنرال: سنوزع عليكم هذه النياشين والرتب (للطابط) اقرأ الأسماء.

الضابط: حضرة الملازم الأول بتروف.

بتروف: أفنديم.

الجنرال: هذا الضابط الباسل أظهر في هجومنا الأخير شجاعة فائقة وإليه يرجع الفضل في انتصارنا، وفوق ذلك فإنه هو الذي عالج صديقنا البطل الجنرال أورلوف بعد أن كادت تودي بحياته أربع رصاصات أطلقها عليه أحد رجال العدو؛ لهذا العمل العظيم أنعم عليه قائداً جيوشنا الهمام برتبة اليوزباشي (يقلد الوسام ويصافحه) مبروك يا أفنديم همة مباركة يا ولدي.

[لحن:]

هندوني يا جماعة على نيشاني، وغنوبي وهি�صوا علشاني
دا هتافكم زودني شجاعة، وجمد قلبي قوي يا جماعة
أهي دي عندي أحسن ساعة، نستني متابعي وأشجانى
يا نيشاني المع فوق صدري، علشانك خاطرت بعمرى
ياما كنت أتمناك من صدري، واديني طلتك يا نيشاني
يا مجدي يا كل فخاري، يا مزود قيمتي ومقدارى
يا أكبر شاهد وأنا أداري، على إني مخلص متفاني
دا شرفنا ما بين إيدينا، وواجبنا عمال ينادي
أوعوا تخيبوا أمله فينا، واحفظوا كرامتكم يا أخوانى

الجنرال: كفى كفى يا أولادي.

الضابط: الجاويش حسونة عبد الرحمن الفقي.

حسونة: أفندي.

الجنرال: أنت متطلع؟

حسونة: طوع الأمر يا أفندي.

الجنرال: كوييس خالص أنت أنعم عليك بشريط رابع، وذلك بناء على طلب ضابط
فرقتك الذي شهد فيك شهادة حسنة.

حسونة: والشهادة الله يا أفندي أنه راجل طيب وابن حلال قوي.

الجنرال (يلبسه الشرطي): مبروك يا باشجاوיש.

حسونة: ربنا يبارك فيك يا سعادة الجنرال.

الجميع: ليحيا الباشجاوיש حسونة.

حسونة: كتر خيركم قوي قوي يا أسيادنا، أهو دلوقت صحيح الواحد ينتفع بحق
وتحقيق بدل النفحة الكدابة دي.

الجنرال: غيره.

الضابط: الأونباشي عثمان عبد الباسط البربرى، عثمان عبد الباسط البربرى.

الجنرال: يا سلام ماهوش موجود إزاي! يلا كلكم ابحثوا عنه في كل المعسكر.

الضابط: الأونباشي عثمان عبد الباسط البربرى.

أم أحمد: أفندي.

الجنرال: شيء مدهش أنت عثمان عبد الباسط يا حربة؟

أم أحمد: أنا وهو واحد يادلعني.

الجنرال: إزاي أنت وهو واحد؟

أم أحمد: يو ما هو أنا مراته يا سيدى.

الجنرال: حضرتك زوجته؟

أم أحمد: وهو جوزي.

الجنرال: شيء غريب ... وأنت هنا بتعمل إيه؟

أم أحمد: تمرجحية يا سيدى.

الجنرال: ما شاء الله ... ما شاء الله ... طيب وعلشان إيه جوزك متغيب عن الطابور بدون سبب؟ لازم ياخذ چزا ... اتكلمي يا حربة.

أم أحمد: والله ماني عارفة المنيل ده راح فين، أما أكدب والسلام أعمل إيه؟

الجنرال: مانتيش عارفة؟

أم أحمد: لا يا سيدى دا بس بيفك حصر حكم اسم الله على قيمتك معدته كانت واجعاه النهاردة قام خد شربة.

الجنرال: ها ها ها، إداً له حق مش لازم أبدأ إمبashi في الجيش تكون معدته شرك.

الضابط: طيب يلا فتشي عليه المعسكر نقطة نقطة.

أم أحمد: على عيني وراسى يا سيدى ... يو قطبيعة ورايحة أجيب منين المسمخ ده؟!

الجنرال: يلا قوا.

أم أحمد: حاضر يا سيدى أديني خارجة يو حتى أهو جه لوحده ... الحق الحق يا عثمان يا عثمان ... عثمان.

عثمان: إيه فيه إيه يا حربة ... خبر إيه خبر أسود!

الجنرال: ما شاء الله ما شاء الله! حضرتك عثمان عبد الباسط؟

عثمان: هيه ... أيةوة ... يا فندم ... أي ... أي.

الجنرال: وإن شاله تكون صحتك اتحسنت؟

عثمان: صحتي اتحسنت ... ليه ... أنا عيان؟

أم أحمد: أيةوة عيان عيان.

عثمان: الله الله عيان إيه يا حرمة؟

الجنرال: وحضرتك الشربة اللي أخذتها كانت شربة إيه؟

عثمان: أنا؟

أم أحمد: أيةوة أنت.

عثمان: الله الله مش تفهميني إيه العبارة؟

الجنرال: وعلشان إيه ما عرطتش نفسك على الحكيم باشا ربما يكون المرض اللي

عندك معدى؟

عثمان: مرض إيه ومعدى إيه!

الجنرال: أيةوة؛ لأن وشك أصفر جدًا.

عثمان: أصفر! من حق أنا وشي أصفر يا حرمة؟

أم أحمد: أصفر قوي من العيا أمال إيه.

عثمان: يخرب بيتك عيا إيه يا ولية؟

الجنرال: هيه ... والشربة اشتغلت ولا لأ؟

عثمان: لأ.

أم أحمد: لا اشتغلت اشتغلت.

عثمان: هي إيه اللي اشتغلت يا أم أحمد؟ أنا ماختش شربة يا سيدتي.

الجنرال: هاهها حضرتك مكسوف تقول لي أنت أخذت شربة؟ برافو عليك.

الضابط: أيةوة مختشي.

عثمان: أيةوة حاكم أنا تمللي مختشي.

الضابط: جاوب مش حضرتك أخذت شربة؟

عثمان: إيه يمكن بقى خدت شربة ومش حاسس، جنابك صادق على كل حال، واللي

تعرفه أنت ما أعرفوش أنا.

الجنرال: كويس خدت شربة إيه يعني؟

عثمان: شربة ميه.

الجنرال: ميه ... أنت مجنون يا إمباشا؟!

عثمان: لا عاقل يا أفندي.

أم أحمد: يا راجل قول خدت شربة ملح والسلام.

عثمان: خدت شربة ملح والسلام.

الجنرال: مظبوط لازم كده وعيان بإيه؟

عثمان: عيان بإيه! بجيبي يا سيدى.

الجنرال: إيه؟

عثمان: الله! طيب عيان بدأ حب الظهور.

الجنرال: إيه؟

عثمان: والله مادام حاتعني كده بالزور!

الجنرال: اتكلم بتعقل يا إمباشا، إيه اللي بيوجعك؟ كان عندك إيه؟ مغص برص

رهقان سلطان تخلخ في ربك انحلال في أعصابك ضربات في جنبك خبطات في قلبك وجع

في راسك ألم في أضراسك ضيق في أنفاسك؟ اتكلم اتكلم شيء يفلق!

عثمان: كل دول يا أفندي؟!

الجنرال: أعود بالله!

أم أحمد: يا راجل قوله فم المعدة اللي بيوجعني.

عثمان: فم المعدة أنت عارفة كده يا ولية؟

أم أحمد: أية أية أنت معدتك بتوجعك قوى.

عثمان: طيب وما أنت عارفة كده كنت ساكتة على ليه يا حرمة؟ كنت مستنياني

لما أروح في شربة ميه؟ مش كان لازم تقولي علشان نعالج نفسي نروح لحكيم ناخذ دوا

إخض عليهك وعلى أصلك!

الجنرال: أعود بالله! اتكلم يا إمباشا.

عثمان: فم المعدة اللي بيوجعني يا أفندي.

الجنرال: كويس جًدا هكذا تكون الإجابة بصرامة بصرامة.

عثمان: معلوم، وأنا كمان بحب الصراحة.

الجنرال: دلوقت لازم تعرض نفسك على الحكيم.

عثمان: مفيش لزوم لحكيم يا أفندي.

الجنرال: علشان إيه؟

عثمان: لأنني شايف صحتي اتحسنن.

أم أحمد: لا لا لسه عيان.

عثمان: الله الله! عيان إيه يا ولية؟

الجنرال: شيء غريب! زوجتك تعرف أكثر منك يا إمباشا.

عثمان: هيhe لا يا سيدi ما هم بيكولم أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة، وشوف

مراتي أكبر مني بحداشر سنة.

أم أحمد: بتقول إيه أنا أكبر منك أنا؟ أنت اتجننت يا راجل ولا إيه؟!

عثمان: اتجننت ليه؟ وليه يعني اتجننت؟ أنا كده مش قلت الحق؟!

أم أحمد: ياما ... ولا أنا أكبر منك بحداشر سنة كنت بتاخذني ليه؟

عثمان: يا ولية أنا كنت شفتكم قبل ما ناخدك، الله لا يكسبه اللي وقعني فيك يا شيخة!

أم أحمد: إلهي تقع في بير أسود الوش يا زريوق أنت.

عثمان: أديني واقع يا أختي في بيرك راح نقع في إيه كمان؟!

الجنرال: خبر إيه؟ تأدب يا إمباشا.

عثمان: حاضر يا أفندي.

الجنرال: اسمعوا أيها الجنود، هذا الإمباشا رجل شجاع؛ لأنه خاطر بحياته وقتل

الأسبوع الماضي اتنين جواسيس من جيش العدو.

الجميع: برافو برافو.

الجنرال: من أجل ذلك أنعم عليك بشرط ثالث وبنি�شان الشجاعة من الدرجة

الخامسة مكافأة سنوية.

أم أحمد: سنوية دي مين يادلعدي ... حاتخدوا الرجل مني ولا إيه؟

عثمان: أيوة في عرضكم الحقوني بسنية وخلصوني من أم قويق دي.
أم أحمد: فشر حد يقدر يخلصك من إيدى إلا الموت، والنبي يا عمرى يا عمر اللي
اسمها سنية دي.

الجنرال: دي مجنونة.

أم أحمد: أبدًا دي اللي تاخد جوزي أخذ عمرها.

عثمان: بأقولكم دي مرة حرب.

الجنرال: علشان إيه زعلانة الست حرمك يا عثمان؟

عثمان: زعلانة يا سيدي من الست سنية اللي أنعمتو عليّ بيها.

الجنرال: مين الست سنية؟

عثمان: الله! مش جنابك بتقول أنعم عليّ بشريط والنيشان والست سنية ...

الجنرال: اخرس ست سنية في عينك.

عثمان: عجبك يا ست؟!

الجنرال: مكافأة سنية يعني مكافأة جليلة.

أم أحمد: أبدًا مفيش لا سنية ولا جليلة، مفيش غير أم أحمد وبس.

الجنرال: تأدبي يا حرمة، واحدة ما تختيشيش، هات يا حضرة الضابط، تعالى
يا إمباشي.

عثمان: أفنديم.

الجنرال: مبروك يا عثمان.

عثمان: ربنا يبارك في عمرك يا أفنديم.

أم أحمد: يا جوزي ياللي فيهem.

الجنرال: تأدبي يا حرمة قولوا جمیعاً ليحيا الشاويش عثمان عبد الباسط.

عثمان: مرسي مرسي أنا ممنون.

الجنرال: دلوقت افتح عينك طيب، ودائمًا كون مجتهد ونشيط في عملك.

عثمان: ماتخافش أنا على كيفك.

الجنرال: اليوزباشي بتروف.

بتروف: أفنديم.
الجنرال: تعالى معي لمقابلة القائد.
بتروف: سمعاً وطاعة يا أفنديم.
الجنرال: إلى الصباح أيها الجنود.

[لحن:]

مين في الوجود زي الجنود، ما يسألوش عن المحن
ما يعرفوش معنى الجمود، حتى إذا جار الزمن
أدحنا جينا كلنا، فايتن عيالنا وأهلنا
مين اللي يذكر فضلنا، مين قدّنا مين زيننا
إن كان سلام ولا خصام، من رأينا من طبعنا نرعى الذم
لازم تكون طول عمرنا في أرضنا، أهل المروءة والكرم
اطمئنوا اطمئنوا، إحنا عشاق المعالي
أمرها دايماً نطيع، كل شيء عزيز وغالي
غير شرفنا يضيع يضيع
وبعد انتهائنا نعود للخيام، أمامنا البروجي بيضرب سلام
نلاقي الصحيح يواسى الجريح، ويغسل جروحه بدمعه الصبيّب
وبيبني الشديد ضريح الشهيد، ويرشي الغريب أخوه القريب
يا أخواننا إن كنا ستأت، لا بد نتفع ممرضات
نواسيهم نداويمهم، نسهر عالجرحى فيهِم
دي الشرقيات لولا العادات، كانوا يفوقوا الغربيات
في المدنية والواجبات

حسونة: بتضحك على إيه؟
عثمان: باضحك عليك.
حسونة: كل الضحك علىَّ أنا؟

عثمان: شوف لسه مش حاسس!

حسونة: الله أنا في حاجة يتضحك؟

عثمان: كلّ تضحك يا سلام إذا كنت أنا منك لازم أروح أمومت نفسي.

حسونه: علشان إيه أروح أمومت نفسی؟

عثمان: يا سلام! لسه مش فاهم علشان إيه تموت نفسك؟

حسونه: آه، أطن علشان ماختش نيشان زی ده، ماتضحكش المسألة مسألة

حظوظ، بکره أنا راخر یقعنی إیدی جواسیس أقتلهم وأخذ نیشان قد ده مرتین.

عثمان: يا خي لا، هو بعد الاتنين الجوايس الللي أنا موتهم يقدر أي جاسوس بيجي

عند المعسكر.

**حسونة: آه يا ناري يا أسود الوش، لكن إحنا موش في كده، أنت كنت فين لما كان
جناب الجنرال بيدور عليك، آه أظن كنت عند البت الرقاقة اللي في البيريرية اللي رحنا
فيها ديك النهار اللي بتتصبصلك دي؟**

عثمان: آہ یا حسوٰتہ۔

حسونة: آه ما حظ لو دربت أم أحمد!

عثمان: كانت تخلو سنتي سودة.

حسونة: يا راحل عيب عليك، اختشي وتويلك يوم.

عثمان: يا سيدى سيدك، خلينا نتمتع قبل ما نموت.

حسونة: يعني خلاص، أنت ضامن أنك حاتمoot.

عثمان: معلوم، إحنا مش في ميدان الحرب؟ يمكن واحد تيجي له رصاصة ولا مدفع طرره بيقى، متمتع حاوزن.

حسونه: والله يرضه لك حق، لكن أنا مش داخل مخي إن الست دي بتحبك كده،

بس إلا لازم لسيب.

عثمان: سب! يعني قصدك تقول إيه؟

حسونة: قصدي أقول إنها ربما تكون جاسوسة من حيش العدو.

عثمان: يا سلام على فلسفتك! حاسوسة ويتعامل رقاقة له؟

حسونه: والله إنك على نباتك.

عثمان: من حق اسمع أنت تعرف تقرأ؟

حسونة: إيه! دانا كنت باشكاتب دائرة.

عثمان: طيب خد اقرأ لي الجواب ده يا حضرة الباشكاتب.

حسونة: أظن من عندها؟

عثمان: بس اقرأ بلاش فلسفة.

حسونة: يا ولد يا ولد! دا في وردة، يا ولد يا ولد! لكن دي ملايانة ربيحة.

عثمان: لا ما هو ورد اصطناعي يا عبيط، اقرأ اقرأ.

حسونة: حببي وثمرة فؤادي عثمان، ياخبي ياخبي!

عثمان: يا ولد يا ولد!

حسونة: ولا فيش عبد الباسط.

عثمان: مفيش مفيش.

حسونة: الله دا بيعمل كده ليه؟ يا نهار مهباب يا ولاد!

أم أحمد: الله الله! يا ترى دي مين دي اللي باعتالك الجواب ده يا سيد عثمان؟

عثمان: لا دي دي ...

حسونة: إيه الرأي؟

أم أحمد: أظن حاتقولي من عند أمي ولا من عند اختي، أنا واحداك مقطوع لا لك أب ولا أم ولا اخت ولا عم.

حسونة: لا دا من ...

عثمان: أية دا من ...

أم أحمد: من مين ياسود الوش؟

عثمان: لا دا من حضرة القائد الأعظم.

حسونة: أية من حضرة القائد الأعظم.

عثمان: أية ياختي من حضرة القائد الأعظم باعتلي تشكراته على خدماتي الجليلة.

أم أحمد: أبداً يستحيل الكلام ده يخش مخي، طيب اقرأ وسمعني يا شاويش حسونة.

حسونة: أخ! إيه الرأي؟

عثمان: لا يا شيخة دا ما يعرفش يقرأ، قرايته مكسرة خالص.

أم أحمد: أبدًا، والنبي زولي ما يفارق زولكم هنا إلا لما تقرأولي الجواب يا أوديكم في داهية أنتو الاتنين، قال من عند القائد الأعظم! هو القائد الأعظم يقول حبيبي وثمرة فؤادي؟

حسونة: أخ دي سمعت!

عثمان: آه ياختي، حبيبي وثمرة فؤادي، يعني بيحبني علشان قتلت الجواسيس.

حسونة: أية علشان أنه قتل الجواسيس، أف! أنا كان مالي ومال الزنقة دي؟!

أم أحمد: طيب أديني الجواب أنا أخلي حد يقرأه لي.

عثمان: يا سلام! أديلك سر جناب القائد الأعظم؟

حسونة: لا لا، أبدًا يستحيل تطلع الستات على سر جناب القائد الأعظم، أنت بدق

يحكم عليه بالإعدام؟!

أم أحمد: إعدام يا ندامة!

عثمان: آه يا ختي إعدام، أنت فاكرة أن ده شيء بسيط بس أنا مش راضي نزعلك.

أم أحمد: ما أعدمكش أبدًا يا جوزي.

عثمان: ما أعدمكش أبدًا يا حسونة.

أم أحمد: يوه! يعني بتحبه؟

عثمان: معلوم؛ علشان فهمك وخلصني من الإعدام.

حسونة: معلوم؛ لأن الرجال كان حايروح في شربة ميه إن ماكتتش أنا فكرته.

أم أحمد: إنشا الله ما تتتساش لا في عينك ولا في عافيتك.

عثمان: أنت كنت جاية كده رايحة فين؟

أم أحمد: داخلة المستشفى علشان عندي الوردية الليلة.

عثمان: آه روحي ياختي شدي حيلك.

أم أحمد: ما أعدمكش يا جوزي، هات بوسة بقى قبل ما أمشي.

عثمان: لا لا يا شيخة مش وقته الرجال واقف.

حسونة: أية أنا واقف.

أم أحمد: يو! قطيعة خفيف المضروب.

حسونة: هي! إزيك بقى يا حظ؟

عثمان: يا سلام أما أنت صحيح نجيت حياتي من المصيبة دي!

حسونة: تعال بنا بقى أما نكمل الجواب.

عثمان: بس طول بالك لا ترجع تاني.

حسونة: لا ما تخفش ما انسبكت عليها العباره.

عثمان: طيب اقرأ.

حسونة: حبيبي عثمان.

عثمان: استنى استنى ... اقرأ بقى.

حسونة: الله طيب ما تسيب وداني.

عثمان: أية علشان تسمع اللي في الجواب اقرأ وأنت كده.

حسونة: بس ما تتکاش على وداني قوي، حبيبي وثمرة فؤادي عثمان، مش مش ...

عثمان: مش إيه؟

حسونة: مش مش عارف الكلمة اللي بعديها تنطق إيه، أية أية، مش عارفة

قد إيه حبيتك، من يوم ما شفتوك ورأيتوك، لطفك أسرني.

عثمان: يا ولد يا ولد!

حسونة: أي أي!

عثمان: كمل كمل.

حسونة: وظرفك سحرني وبسرعة دخلت في قلبي.

عثمان: يا سلام! دخلت في قلبها في قلبها؟

حسونة: آه يا حبيبي فإذا سمحت تعالى لي في القهوة الليلة الساعة تسعه مساء،

وأنا على نار في انتظار تشريفك، الإمضا، حبيبتك، خد ياشيخ خد طيرت صراصيري إلهي

يرزقك بأم أحمد.

عثمان: لكن إزاي حاؤقدر أقابلها الليلة وأنا على نباتشية الحراسة هنا؟

حسونة: إيه بتقول إيه؟

عثمان: اسمع يا حسونة، أعمل في جميل وأنا أحفظه لك طول مدة حياتي.

حسونة: جميل إيه تاني؟

عثمان: تستلم أنت الحراسة الليلة دي هنا بدالي عبالي ما آجي، أحسن إن ماكنش
نقابل البنـت دي اللـيلة يمكن نطقـ.

حسونـة: ما تـطقـ ولا تـعرفـ تـعرـفـ شـغلـكـ يـاخـيـ عـلـيكـ، بـقـىـ أناـ أـسـهـرـ وـتـطـلـعـ عـيـنـيـ
وـأـنـتـ بـسـلامـتـكـ تـرـوـحـ تـبـصـبـصـ؟!

عثمان: في عرضـكـ خـدـ منـيـ الـليـ أـنـتـ عـاـوزـهـ وـخـلـيـكـ محلـيـ وـأـفـهـمـكـ عـلـىـ كـلـمـةـ سـرـ اللـيلـ.

حسونـة: عـارـفـهـاـ يـاـ خـوـيـاـ، سـاهـرـ.

عثمان: طـيـبـ حـيـثـ إـنـكـ عـارـفـهـاـ خـلـيـكـ بـقـىـ محلـيـ.

حسونـة: أـبـداـ.

عثمان: اـسـمـعـ مـنـيـ يـاـ عـبـيـطـ وـكـمـانـ لأـجـلـ بـخـتـكـ تـقـتـلـ اـتـنـيـ جـوـاسـيـسـ ذـيـ الـليـ قـتـلـتـهـمـ
أـنـاـ وـتـاـخـدـ نـيـشـانـ.

حسنة: لا يا سيدي إن الله الغني، سلام عليكم.

عثمان: أـخـ يـاـ نـارـيـ أـنـاـ مـاـكـنـشـ أـعـرـفـ إـنـ الحـبـ مـلـهـلـبـ للـدـرـجـةـ ديـ، قـسـمـتـيـ!ـ أـمـاـ
نـروحـ نـجـيـبـ عـشـاـيـاـ وـبـارـوـدـ بـتـاعـتـيـ وـنـيـجـيـ نـتـرـزـيـ هـنـاـ.

شنـشاـوـ: تـعـالـيـ مـفـيـشـ حدـ، كـلـهـ مـشـيـ.

أـوـشاـكاـ: آـهـ المـلـعـونـ مـاـ نـفـعـتـشـ الـحـيـلـةـ بـتـاعـتـيـ.

شنـشاـوـ: حـيـلـةـ إـيهـ؟

أـوـشاـكاـ: أـيـوـهـ؛ لـأـنـيـ أـنـتـ بـعـتـ لـهـ الـجـوـابـ دـهـ وـفـهـمـتـهـ فـيـهـ أـنـهـ يـيـجيـ يـقـابـلـنـيـ اللـيلـةـ فيـ
الـقـهـوةـ السـاعـةـ ٩ـ.

شنـشاـوـ: آـهـ يـعـنـيـ هوـ كـانـ يـرـوحـ عـلـشـانـ يـقـابـلـكـ فـيـ الـقـهـوةـ وـاحـنـاـ نـيـجـيـ نـلـتـقـيـ السـكـةـ
فـاضـيـةـ؟

أـوـشاـكاـ: أـهـوـ دـهـ الـليـ كـانـ فـيـ فـكـرـيـ؛ لـأـنـهـ فـهـمـنـيـ أـنـهـ هوـ الـدـيـدـبـانـ الـليـ عـلـيـهـ الـحرـاسـةـ
الـلـيلـةـ.

شنـشاـوـ: إـيهـ الـعـلـمـ دـلـوقـتـ نـرـجـعـ تـانـيـ مـنـ غـيرـ فـايـدـةـ؟ـ أـنـاـ مـشـ مـمـكـنـ أـسـيـبـهـ أـبـداـ
وـخـصـوصـاـ لـمـاـ عـرـفـتـ مـنـ كـلـامـهـ دـلـوقـتـ أـنـهـ هوـ الـليـ قـتـلـ أـوـلـادـ عـمـيـ،ـ أـخـ يـاـ نـارـيـ أـخـ!

أـوـشاـكاـ: هـسـ هـسـ وـطـيـ صـوتـكـ أـحـسـنـ بـاـيـنـ جـايـ أـهـوـ.

شنشاو: أخ أنا لازم نديله باللوفرفر.

أوشاكا: لا لا أرجع لا تضيع كل تعينا.

شنشاو: أمال نعمل إيه؟

أوشاكا: اسمع أنا جاتني فكرة جهنمية دلوقت.

شنشاو: إيه؟

أوشاكا: أحسن عبارة أنتا نحط له من الدوا المخدر اللي معايا في الزمزمية بتاعته دي

وهو بمجرد ما شرب منها يروح نايم على طول ونعمل شغلنا اللازم.

شنشاو: برافو برافو، اديله، أخ يا ناري أخ!

أوشاكا: اسمع أنت فهمت كلمة سر الليل؟

شنشاو: أيوة، ساهر.

أوشاكا: كوييس خالص! تعالى بقى أما نستخبه ورا المستشفى لحد ما بيجي ويشرب

من الزمزمية وينام.

شنشاو: أخ! بس أنا خايف ما يشربش من الزمزمية.

أوشاكا: أخ وأنا خايفة كمان.

شنشاو: خايفة من إيه؟

أوشاكا: خايفه! لا حبيبي بتروف يكون هو رئيس الحرس الليلة وبسببي يقع عليه

ضرر ومسئوليّة كبيرة.

شنشاو: بقى علشان حبيبك نخسر شغلنا بس بس، دا مش وقت حب ولا كلام فارغ،

ومين عارف، يمكن مش هو رئيس الحرس الليلة.

أوشاكا: آه، أهو جه، تعالى نستخبه.

عثمان: يا سلام! أظن حبيتي دلوقت قاعدة على نار في انتظاري، مسكنة ربنا يصبر

قلبها وأنا كمان يصبر قلبي، يا حفيظ! اللقمة مش راضي ينزل من زوري، عندك سر الليل؟

بتروف: ساهر.

عثمان: أنت مين؟

بتروف: أنا الضابط بتروف رئيس الحرس، إمباشا عثمان؟

عثمان: أفنديم.

بتروف: فتح عينك الحذر من النوم.
عثمان: لا ما تخافش عليّ يا أفندي.
بتروف: دستور.

عثمان: الله الله الأرض بيلف! الله الله ريقى نشف!
أوشاكا: اسمع، خد هدومي البسها وادخل من الجهة دي.
عثمان: سر الليل.

شنشاو: اخرس ليل في عينك.
أوشاكا: استنى استنى شيل قصادي لما نداريه هنا.
بتروف: يا إمباشا.

أوشاكا: آه آدي اللي كنت حاسباه!
بتروف: إمباشا هو راح فين؟ إمباشي عثمان دا مين ده؟
أوشاكا: ارجع أنا حبيبتك.

بتروف: أوشاكا! أنت إيه اللي جابك هنا دلوقت؟
أوشاكا: مش عارف إيه اللي جابني هنا؟ اللي جابني هنا حبك يا حياتي.
بتروف: أبداً أبداً، لازم في الأمر سر.

أوشاكا: ما تظنش أنه فيه سر بيناتنا غير سر الحب يا روحي.
بتروف: اقفي مكانك وإلا قتلتك.

أوشاكا: بتروف، أنت نسيت حبنا؟
بتروف: لازلت أحبك، ولكن الواجب عليّ في موقفي الحالي، إني أنتقم منك.
أوشاكا: تنتقم من حبيبتك؟
بتروف: حبي لوطنني فوق كل غرام.

[لحن:]

أوشاكا:

حرام عليك والله يا قلبي، إنه يكون خصمي حبيبي
أشتكيك لمين إلا لرببي، أنت السبب في تعذيبني
نسيت قوام ليلة ما حلفنا، على الوفى ميت ألف يمين
لا من سمعنا ولا من شافنا، غير القمر وغير الياسمين

ليلتنا لما اتوا علينا، وهربت أنا من ورا نينية
على الغرام اتعاهدنا، والبدر شاهد علينا
تعالي نهرب يا حبيبي، ونعيش حياتنا في حرية
بعيد عن الحرب وننسى، أهواه وظلم المدنية

بتروف:

أنا أخون وطني وأفوت، أخوانني تموت، أبطال يدافعوا عن الأوطان
وأهرب معاك عشان حبي، دانا أدوس قلبي، ولا يقولوش عندي دا جبان
مالك ومال كربي ونوحبي، دي تطلع روحني، وأنا بقول تحبي الشجعان
كده أصون شRFي وسيرتي، أنت أسيerti، فضك بقى من حب زمان
أنا أخون شRFي وأكون، عاشق مجنون، مجرم أمام كل الأخوان

أوشاكا: بقى عايزة تاخذني أسييرة عايزة تقبض على دا آخر حبي لك؟

بتروف: قلت لك لا تذكرني الحب في موقفك الآن بل اذكرني الواجب.

أوشاكا: آه يا ربى!

بتروف: يا أوشاكا مش ممكن تخدعيني أبدًا أنا عارف أنك رئيسة العصابة اللي بتشن علينا الخارقة من وقت لآخر، عارف أنك بتشتغل في الجاسوسية.

أوشاكا: وعلشان كده بتحقرني؟

بتروف: بالعكس ... إنما ...

أوشاكا: إنما إيه؟

بتروف: لا بد من كوني أقبض عليك لأنك ضروري جاية هنا الليلة لأمر خطير.

أوشاكا: تقبض على بآيدك! أنا حبيتك أنا حبيتك.

بتروف: لكن في موقفك الآن أنت من أكبر أعدائي.

أوشاكا: وتسلمني بآيدك لمجلسكم العسكري؟

بتروف: مضطر.

أوشاكا: ويحكمو علي بالإعدام؟

بتروف: حتماً.

أوشاكا: وأنت تكون جلادي؟ أهو كده الحب وإلا بلاش!

بتروف: الواجب قبل كل شيء، وإن عشت أحلفك بشرفي إني أوهب حياتي لواجب
غرامك وأنتحر على قبرك وفاءً بعهدي.

أوشاكا: نفس عالية وإحساس شريف ... ولكن ...

بتروف: ولكن إيه؟

أوشاكا: لو كنت في مركزي وأنا اللي ظبطك في معسركنا تفتكر إني كنت أعملك
المعاملة دي وأسلمك للموت بإيدي؟

بتروف: لو ماكتنيش تعملني كده كنت أحقرك.

أوشاكا: وأنت برضه كنت تسلمني نفسك؟

بتروف: لا كنت أدفع عن نفسي علشان ما أكنش جبان ... أنت كنت فين يا إمباشي؟
شنشاو: كنت كنت، آخ!

أوشاكا: رحنا بلاش!

بتروف: أجنبى داخل المعسكر ... خيانة فظيعة، سلموا أنفسكم.

أوشاكا: بتروف.

بتروف: اخرسي ... آه آه.

[لحن:]

يا هل ترى إيه الخبر، إيه الخبر يا هل ترى
إزاى مافيش حارس هنا، دا شغل إيه المسخرة
ما تتحققوا الظابط قتيل، دمه على الأرض بيسميل
إزاى قتيل إزاى قتيل، لا لا لا دا يستحيل
فتتشوا جوه العسكرية، وابحثوا في كل مكان
نبهوا الظابط والعسكر، واندهوا لي الديدبان
اندهوا له الديدبان، ما هوش هنا في نقطته
لازم يكون هو اللي خان، وباع ضميره وزنته
يا لَّه بینا يا لَّه بنا، نشيل جريحتنا من هنا

وندور نفتش كلنا، ونشوف مين اللي كان هنا
ونظبطه ونربطه، ونبيته في سجننا
ونفهمه إيه واجبه، وإزاي يخالف أمرنا

الفصل الثاني

[لحن:]

قولوا لنا مين شفتوه في حياته، يضحي في الدنيا اللذات
ويقوم بواجب خدماته، زي التمرجي في الحروبات
بالليل سهران بالنهار تعban، مسكن غلبان داير حيران
شووية بيداوي في جريح، وشوية بيواسي في عيان
وقد إيه بالذمة يا بيه، قلب التمرجية بيتأثر
لما يكون عيان من دول، نايم كده حالته تأثر
اللي يقول آه يا قلبي، اللي يقول آه يا جنبي
واللي يخطرف ويهاطي، ويقول حاموت أنا ياخواتي
لكن بقى مهمًا أسينا، في شغلنا ومهمها تعينا
راحت ضمائرنا علينا، أكبر مكافأة ياخواناً
ماعندناش لا معتقدات، ولا اعتصاب في الجنسيات
قريب غريب كان ولا حبيب، مسلم وقبطي ما فيش تكليف
إن كان هلال ولا صليب، مadam يكون القصد شريف
ما فيش موانع تمنعنا، عن اعتبار الاتنين أخوان
دي الإنسانية تجمعنا، مهمًا تفرقت الأديان

الحكيمباشي: هي، لكم موجودين هنا؟
الجميع: أية يا أفنديم.

الحكيمباشي: اسمعوا، أنا بعت لكم دلوقت علشان أديكم التعليمات الازمة، فاهمين؟
الجميع: فاهمين يا أفندي.

الحكيمباشي: بقى أنا دلوقت رايح أمر على الكردون اللي بره المعسكر، وأطمئن على صحة العيانيين اللي في الخيم وأشوف اللازم لهم، وكل اللي أنا عايزه منكم دلوقت أنكم تاخدوا بالكم من أخوانكم اللي هنا وتحافظوا على مواعيد اعطائهم الأدوية لحد ما أرجع، فاهمين؟

الجميع: حاضر يا أفندي.

الحكيمباشي: وخصوصاً تخلو بالكم طيب من الضابط بتروف اللي جابوه الليلة هنا مصاب بالرصاص؛ إذ ربما يحصل عنده حُمَّى، وإذا استلزم حضوري ابتعولي في خيم الكردون.

الجميع: حاضر يا أفندي.

الحكيمباشي: ثم الرجل عثمان الشاويش الأسود ده لما يتتبه لنفسه خلوا بالكم منه لا يهرب؛ لأنه تحت المحاكمة، وعلى كل حال أنا مش رايح أغيب ودلوقت اتفضلاوا كل واحد يروح يشوف شغله.

عثمان: إيه ده! أنا فين؟ فين هدومي؟ الله الله! دا أنا في الاستبسالية، واللي جبني هنا إيه؟ يا جماعة يالي هنا، يا عيانيين يا نايمين يا صاحبين، أما غريبة! مكونش أنا بحلم؟

أم أحمد: أنت فقت يادلعني؟

عثمان: تعالى هنا يا حرمة.

أم أحمد: إيه فيه إيه؟

عثمان: اللي جبني هنا إيه؟

أم أحمد: لسه مش عارف اللي جابك هنا إيه؟!

عثمان: أبداً.

أم أحمد: شو في يا اختي! قال كل اللي حصل ده ولا هو مش عارف؟!

عثمان: حصل إيه بس مش تعرفيني؟

أم أحمد: أحسن ما تعرفش، آه يا جوزي يالي ما ليش غيرك يا جوزي!

عثمان: الله الله أنا مُت؟

أم أحمد: آه يا عزبة ومقاطعة ياني، سامحني يا عثمان، نفسكش في حاجة يا خوياء
أجيبيها لك؟

عثمان: يا حرمة بلاش الهزار البارد ده.

أم أحمد: أحبيه! قال هزار! قال هزار! قال هزار!

عثمان: يخرب بيت أبوك، موش تعرفييني بس إيه السبب؟

أم أحمد: أنت كنت فين إمبارح؟

عثمان: كنت ديدبان.

أم أحمد: ومن كان رئيس الحرس؟

عثمان: الضابط بتعرف وأنا فاكر أنه كان بيكلمني ويوصيني أني ما أنامش، وبعد
كده ما أعرفش إيه جرى لي.

أم أحمد: جرى لك يا شوم ما جرى لك، لفوك مرمي ورا باب الاستبالية البرانى
عريان زي ما أنت كده والجواسيس خدوا هدولك وضربوا الضابط بتروف بالرصاص.

عثمان: يا خبر أسودا! ومات؟

أم أحمد: ما أعرفش مات ولا لسه فيه الروح، وآهه في الأودة دي، وآهه ضروري لازم
يحكموا عليك بالإعدام.

عثمان: إعدام! تفري من بقك يا شيخة!

الدكتورة: أيام أحمد.

أم أحمد: حاضر يا سرت أديني جاية.

عثمان: دي مين دي؟

أم أحمد: حاضر يا سرت أديني جاية، دي السست الدكتورة، هات بوسة قبل ما أمشي
أحسن يمكن ما أشوفكش الوداع يا جوزي.

الدكتورة: يا أم أحمد.

أم أحمد: حاضر يا سرت.

عثمان: أنا يستحيل أتنقل من قدام باب الأودة دي لحد ما يخرج الضابط بتروف
وأستفهم منه عن كل حاجة.

الباشتمنجي: ده دي! أنت بره هنا تعمل إيه؟

عثمان: أنت إيه؟

الباشتمنجي: أنا الباشتمنجي.

عثمان: وأنا إيه؟

الباشتمنجي: أنت مريض وتحت الحكم.

عثمان: مضبوط كلام أم أحمد تمام، متعرفش حيكموا عليّ بإيه؟

الباشتمنجي: أهه غايته بالإعدام، وهوه فيه حكم أقل من كده؟!

عثمان: يا سلام! دا حكم الرأفة!

الباشتمنجي: أيوة لأن جريمتك فظيعة جدًا لأنك اتفقت مع الجواسيس ومكتنفهم من مهاجمة المعسكر بالليل، وأزيت الرجال الطيب الدكتور بتروف وخليت حياته في خطر يا خاين، إخص على عديم الشرف ولوقت اوعى تخرج من باب الاستبالية لأن الحكيم باشي منه عليه وعلى الحرس بعدم خروجك، آه يا أسود الوش!

عثمان: لحد دولوقت أنا مش مصدق العبارة دي، أنا خاين؟ أبدًا! أنا ندخل الجواسيس؟ كلام فارغ، أنا اتجننت آه دا جايز لكن مش ممكן، لازم نستفهم من الضابط بتروف بنفسه، وأحسن عباره أني آجي جنب الأودة بتاعته وأعمل دوشة علشان يصحي وأستفهم منه لأنني أنا مش قادر أصبر.

بتروف: دا مين اللي بيخطب بره ده؟

عثمان: أيوة أهه صحي.

بتروف: إيه ده عثمان؟

عثمان: أيوة أنا عثمان، سلمتك يا سيدي إيه العبارة؟

بتروف: مش عارف إيه العبارة؟ آه يا خاين!

عثمان: متقلش خاين، لو كنت خاين مكتنتش أتطوع وأوهب نفسي للخدمة.

بتروف: أنت مش كنت ديدبان إمبارح؟

عثمان: أيوة يا أفندي.

بتروف: كل اللي حصل ده لازم يكون باتفاقك وحتمًا من الحكم عليك بالإعدام.

عثمان: اتفاقي أنا!

بتروف: أية لأن الجواسيس مدخلوش المعسكر إلا بقسى أنت.

عثمان: يا خواتي أنا حتجنن!

بتروف: مع إني قبل ما تحصل الحادثة بخمس دقائق كنت بأحظرك بعدم النوم.

عثمان: أهه أنا فاكر لحد كده بس وبعد ما حظرتني محستش بنفسي إلا هنا.

بتروف: وظبطوك فين؟

عثمان: أم أحمد مراتي بتقول لي إنهم لقوني مرمي ورا باب الاستبالية البراني، وأنا

بالحالة اللي أنت شايفها دي.

بتروف: ما شاء الله بقى حضرتك تظاهرت بالنوم علشان تنفي التهمة عنك! يستحيل
لأنه باین على وشك الغدر والخيانة.

عثمان: أنا! آه يا ربى أنا خاين أنت عالم ... أنا بريء.

بتروف: إذا كنت بريء زي ما بتقول حتماً ربنا يخلصك، أما إذا كنت خاين ضروري
تقع في شر أعمالك.

عثمان: آه يا ربى أنت عالم.

بتروف: مسكن الراجل ده صعبان على خالص!

أوشاكا: هست هست.

بتروف: أوشاكا في الاستبالية أيش جابك هنه؟

أوشاكا: جاية أسلمك نفسي وأكفر عن ذنبي يا حياتي.

بتروف: أوشاكا متظنينش بعد كده يمكنك تخدعني، الأحسن تهربى من هنـه وتخلي
 بحياتك وأنا إذا عشت وشفيت من الجرح اللي جرحتيه لي حتماً إنى أهاجمك في معسكرك
وأنتقم لنفسي.

أوشاكا: وأيه المانع دلوقتى؟

بتروف: لا مش وقته فالأخسن تهربى.

أوشاكا: يستحيل أهرب وأفوتك كده جريح محموم، إيه يهمنى من الموت لو كنت
خايفه على حياتي مكتنش آجي لك هنا علشان أطمئن عليك وأسلمك نفسي تعمل فيها زي
ما أنت عايز.

بتروف: يا سلام! بتحببني بالدرجة دي!
أوشاكا: بقى منتش عارف؟

بتروف: أيوة عارف قوي بدليل أن إيديك مرتجفتش وأنت بتضربيني بمسدسك.
أوشاكا: إيه وليه ماتقلاش أنك حي لحد دلوقت؛ لأنه كان في إمكاناني أضرب في القلب
ولكنني اكتفيت بجرحك في كتفك.

بتروف: يا سلام!

أوشاكا: أيوة لأنك وقتها سديت في وشنا كل أبواب الهرب.
عثمان: آه يا ربى يا أم أحمد يا ثمر حببى.

بتروف: أخ!

أوشاكا: ده مين؟

بتروف: دا ضحىتك الشويس عثمان اللي تحت المحاكمة.
أوشاكا: البربرى؟

بتروف: أيوة البربرى اللي اتفقتي معاه وبواسطته أمكنك تدخل المعسكر علشان
تنفذى أغراضك، وبعدها حضرته تظاهر بأنه نايم ولا سكران ولا معرفش إيه علشان
ينفي التهمة عن نفسه.

أوشاكا: أبدًا، دا مظلوم لأنى أنا اللي حطيت له المدر في زمزمية الميه اللي بيشرب
منها والهدوم اللي على دي هدومه هوه عملت وياد حجات تانية بعدين أقولك عليها.

بتروف: على كده عثمان مظلوم؟

أوشاكا: بكل تأكيد.

حسونة: أيوة أنا عايز جناب الحكيمباشي.

بتروف: إيه الرأى دلوقت أوديكى فىن؟ اسمعى اسمعى خشى استخبي فى الأودة دي.
حسونة: يا ترى هو فىن اللي هنه، مفيش حد هنه وإلا إيه ياللى هنه.

عثمان: إيه الطليطة دي إيه ده؟

حسونة: عثمان! قلبي عندك يا شيخ والله مصيبيتك قطعت في خالص.

عثمان: آه يا حسونة لحد دلوقت أنا مش فاهم إيه اللي جرى لي.

حسونة: جرى لك! أهم لقوك يا ولدah ملچح ورا باب الاسبتالية من غير هدوء.

عثمان: آه يا حسونة!

حسونة: أنا مش صعبان على إلا الشريط والنشان، يا ولدah ملحقتش تتهنى بيهم!

عثمان: لكن بفكرك أنت، متعرفش مين اللي عمل في كده؟

حسونة: هوه مفيش إلا البت اللي بعتت لك الجواب دا، ولازم لها يد في العبارة.

عثمان: يا شيخ بس بلا كلام فارغ، طب دي لو تشوفني وأنا في الحالة دي كانت

تموت نفسها علشاني.

حسونة: طيب أمال مين اللي حيعمل فيك كده؟

عثمان: أهه ده اللي مجنني ومطير مخي خالص، أنت كنت جاي هنه علشان إيه؟

حسونة: جايب جواب من جناب القائد لجناب الحكيمباشي.

عثمان: جواب متعرفش فيه إيه؟

حسونة: معرفش علشان دا مختوم بالشمع الأحمر.

عثمان: آه! لازم الجواب ده بخصوصي أنا.

حسونة: بخصوصك؟

عثمان: أيوة لازم فيه صورة حكم ولا أمر للحكيمباشي أنه يديني سم ولا حاجة.

حسونة: مسكنين يا عثمان!

عثمان: تعملش في معروف وتمزعه؟

حسونة: أمزعه! أنت بدق توديني في داهية أنا راخر؟

عثمان: اعمل معروف أنا أبوس إيدك.

حسونة: بس يا راجل بلا كلام فارغ، أما أروح أدور على الحكيمباشي في الكردون

الي بره وأدي له الجواب.

عثمان: آه يا ربى! بقى مش حعرف أخلص من هنـه، لا لا مش ممكن لازم أشوف

الطريقة اللي تخلصني من هنا حالاً، أنت إيه كمان؟

أوشاكا: أنا عيان، خازوق ليعرفني!

عثمان: عيان كده سادة ولا لقوك نايم عريان أنت راخر؟

أوشاكا: لا أنا عيان بس عندي حرارة في وشي، وأنت عندك إيه؟

عثمان: وأنا عندي حرارة في مصرني، غريبة الصوت ده أنا سمعته فين؟
أوشاكا: شيء بسيط بكرة الدكتور يديك شربة صحتك تتحسن من أول مجلس.
عثمان: مجلس! دا بقى مجلس عسكري حضرتك مش راضي تبص لي على شان إيه؟
أوشاكا: لا، بس الحرارة موقفة رقبتي ولا أقدرش أحركها.

عثمان: غريبة شبهها تمام!

أوشاكا: شبهه مين؟

عثمان: أنت ملکتش أخت؟

أوشاكا: أبدًا لا أخت ولا آخر.

عثمان: متعرفش حد رقصات؟

أوشاكا: أبدًا.

عثمان: عمركش رقصت؟

أوشاكا: رقصت!

عثمان: واسم حضرتك إيه؟

أوشاكا: اسمي الشاويش مراد.

عثمان: بردہ أنا كنت زيك.

أوشاكا: يعني شويش؟

عثمان: أية، وكان عندي ثلات شرایط زي دول تمام، وكان عندي نشان في الحنة
دي وتقدير تقول إن السترة بتاعتي روح وتعالى على السترة بتاعتك مظبوط، إلا قول لي
جنابك معندهاش خبر بالحادثة بتاعتي؟

أوشاكا: هو أنت الشويش عثمان المتهم بدخول الجوايس في المعسكر؟

عثمان: غريبة! بقى بردہ فاکرین إن أنا اللي دخلت الجوايس أما دي مصيبة!

أوشاكا: مسكنين لازم أنت مظلوم في العبارة دي؟

عثمان: ربنا عالم، أخ يا ناري إذا كان أنا نعتر في الجوايس اللي جاب لي المصيبة
دي وأخذ هدومي كنت نفرتكهم حتت، جنابك رايح على فين؟

أوشاكا: أتمشى في الحوش البراني أشم شوية هوه.

عثمان: أشمعننا أنا مش راضيين يخلوني أخرج أشم هوه؟

أوشاكا: أية؛ لأنك تحت الحكم، عن إذنك أحسن مش قادر أقف.

عثمان: غريبة! بقى دي مش السترة بتاعي؟ تمام زيه تمام، خاروق ليكونوا جيين
يا حاكموني، أحسن نستخبه في الأودة ونعمل نايم.

أم أحمد: طيب استنم عندكم.

الدكتورة: إيه الظبيطة دي يا أم أحمد؟

أم أحمد: دول الأولاد الأيتام اللي أهاليهم ماتم في الحرب جاين يستلموا التعينات
تبعهم.

الدكتورة: آه يا أم أحمد أنا ما طقش أشوف الأولاد دول؛ لأنهم بيفكرونني ببنيتي اللي
سرقوها من وهيه صغيرة، دخلوهم وأنا حنبه أنهم يذودم لهم التعينات بتوعهم.

أم أحمد: خش يدلعني أنت وهيه.

[لحن:]

فين يا ناس أهل الشهامة والكرم والإنسانية
لأجل ما يواسوا اليتامي ويظهروا النفس الأبية

كانت الأيام جميلة، قبل ما نصبح غلابة

والعيون كانت بخيلة، بالدموع في عزّ بابا

آه من ذكرى الطفولة، آه من موت القرابة

فين جاهنا يا إلهنا، راح نعيش كل حياتنا

محتججين فين هم المحسنين

مات أبويا في شبابه، خالد الذكري كريم

وانتهى عمره في جهاده، راح إلى دار النعيم

للزمن تارك ولاده، بعده أصبحت يتيم

ماتت أمي ومات أبويا، اتوفي عمي ومات أخويا

أعمل إيه يا مسلمين، فين هما المحسنين

(الدكتورة داخلة باكية).

أم أحمد: متعيطيش يا ستي ربنا يصبر قلبك، ودي سرقوها منك إزاي؟

الدكتورة: سرقوها وهيه طفلة عمرها سنتين.

أم أحمد: يا كبدي! ولعرفتنيش مين اللي سرقها؟

الدكتورة: أبدًا يا أم أحمد، لكن مفيش إلا الجماعة الغجر اللي خطفوها ولازم يكونوا باعوها في بلد تانية.

أم أحمد: كبدي!

الدكتورة: ومين عارف دلوقتي عايشة ولا ماتت ولا خادمة في بيت ولا بتاجر في عرضها وعفافها، آه يا بنتي!

أم أحمد: الله يصبر قلبك يا ستي، ميجيش منه لكن أنت ما كان لكيش علامة فيها؟

الدكتورة: أية يا أم أحمد لأن لما ظهر في ضواحي بلدنا الجماعة الغجر اللي بيخطفوا

الأولاد قمت دقيت لها على دراعها اليمين الحرف الأول من اسمها، والحرف الأول من اسم أبوها والحرف الأول من اسمي يعني ثلاثة حروف أ. ف. ر ومعناهم أفكار فريدة روقة.

أم أحمد: هي بسلامتها اسمها أفكار؟

الدكتورة: أية.

أم أحمد: وتبقى بنت سعادة الحكيمباشي بردده؟

الدكتورة: هو أنا خدت غيره؟ ما هو أول بختي.

أم أحمد: ربنا يصبر قلبك ويدلك عليها يا ست.

الدكتورة: ما أظنن يا أم أحمد بعد المدة الطويلة دي عشرين سنة دلوقت وعيini

تشوفها تاني!

الحكيمباشي: أية ابعث لي الباشتمنجي بسرعة.

أم أحمد: بس بس يا ستي أحسن سيدي البيه الحكيمباشي جه.

الحكيمباشي: نهارك سعيد يا هانم.

الدكتورة: نهارك سعيد يا بيه.

الحكيمباشي: سلامتك مالك فيه إيه؟ فيه إيه يا أم أحمد؟

أم أحمد: مسكنة يا سيدي! افتكرت بنتكم الصغيرة اللي اسرقت.

الحكيمباشي: يا سلام! أنا مش قلت لم ميت مرة ما تفكريش في الحكاية دي، فايدته إيه؟

الدكتورة: غصب عنني أعمل إيه؟

الحكيمباشي: ولكن ما فيش فايدة الأحق أننا نترك الظروف تتصرف لوحدها في سير الحوادث ومين يعلم ... ربما مع طول الأيام نشوفها.

الدكتورة: ما أظنش يا عزيزي.

الحكيمباشي: نعم مش لازم نتأسأس أبداً، يا باشترجي.

الباشترجي: أفنديم.

الحكيمباشي: اسمع يا باشترجي حالاً تروح تجهز ثلاثة صناديق، صندوق شاش وصندوقين أدوية للمستشفى النقالى حسب الجواب ده وهاته لي تاني وهاتلي الصندوق الثاني أشوفه هته.

الباشترجي: حاضر يا أفنديم.

أم أحمد: والنبي يا ستي توصي الحكيمباشي يشوف لي طريقة في حكاية عملة جوزي.

الحكيمباشي: إيه بتقول إيه أم أحمد؟

الدكتورة: بتترجماني أوصيك على عثمان جوزها المسكين ده.

الحكيمباشي: والله أنا آسف يا أم أحمد على المسألة دي ما كانش بودي يحصل له كده.

أم أحمد: والنبي هو مظلوم يا سيدي.

الحكيمباشي: وهو إزّيه لسه ما فاقتش؟

أم أحمد: لا أنه مسكين يا قلبي نايم في السرير ورایح راس في راس.

الحكيمباشي: لا ماتخافيش دلوقت أنا عمل العلاج اللازم وأطمئنك على صحته.

أم أحمد: أية ربنا يخليلك يا سيدي؛ لأن إحنا ناس أغراب.

الدكتورة: بس بس ماتفهمنيش بالغربية يا أم أحمد ربنا يرد كل غريب لأهله وببلاده.

أم أحمد: يا رب يا ستي يا رب.

الحكيمباشي: اسمعي يا أم أحمد.

أم أحمد: نعم يا سيدي.

الحكيمباشي: خشي مع الست وحضرروا قطن وشاش وحقن علشان حاعمل مرور على الاسبتالية.

أم أحمد: على عيني.

الدكتورة: تعالى يا أم أحمد.

الحكيمباشي: هه، والشاش ده.

الباشتمنجي: أية يا أفندي.

الدكتورة: افتح وريني عينته.

(الباشتمنجي يفتح الصندوق).

الحكيمباشي: عظيم اقفل وهات الصندوقين الثانيين وسلمهم للأنفار اللي جايين يستلموهم وخد وصل بتسليمهم وحصلني بسرعة؛ لأنّي حامر عاليانيين.

الباشتمنجي: حاضر يا أفندي.

عثمان: يا ترى عمل إيه جناب الحكيمباشي في الجواب اللي جاله بخصوصي؟ ودا إيه كمان؟ آه دا لازم الصندوق اللي حاييموتوني فيه، آه ياني إلى رحمة الله، وحتى محضرin لي الكفن كمان، لكن دا كلام فارغ أنا لازم أدافع عن نفسي لأنّي مظلوم.

أم أحمد: أنت بتعمل إيه يالدلعدي؟

عثمان: أعمل إيه مأنتش شايقة محضرin لي الخشبة والكفن جايبين لي الكفن فتافيت.

أم أحمد: دا صندوق شاش وصندوقين أدوية طلبهم الحكيمباشي علشان يبعثهم للمستشفى النقالi.

عثمان: إزاي ده؟ بقى مش محضرينه علشاني؟

أم أحمد: مسكيں الراجل من يومين اتبديل!

عثمان: معلوم اتبدل خالص وأنا عثمان بتاع أول إمبارح فين وشي فين جسمي؟
إلا قل لي ما سمعتش الحكيمباشي بيقول عليّ إيه؟

أم أحمد: لا ما سمعتوش قال عليك حاجة، وأديني دلوقت كنت بأكلمه هو والست الدكتورة من خصايمك، والراجل زعلان علشانك قوي وقال لي ماتزعليش يا أم أحمد دلوقت أعمل له العلاج اللازم وأستوف صحته، وأما من جهة محاكمة دا شيء ما ليش دخل فيه.

عثمان: اسمع يا أم أحمد هما رايحين يودوا الصناديق دول إيمتى؟
أم أحمد: أهو قال لهم دلوقت حالاً.

عثمان: طيب إذا كنت بتحبني صحيح وقلبك عليًّ تساعدني في اللي رايح أقول لك عليه.

أم أحمد: أساعدك بعیني ولو أموت نفسي علشانك، يا ندامة وأنا ليًّ مين غيرك هنا متশحطة وجایة هنا علشانه؟!

عثمان: كتر خيرك تشيلي ويابي الشاش اللي في الصندوق ده، وأنا أخش في قلبه وتسدي عليًّ وبالطريقة دي نعرف نهرب.

أم أحمد: تهرب وتفوتنى هنا؟

عثمان: معلهش، لو كان الصندوق يساعنا إحنا الاثنين كنا هربنا سوا اعملي معروف، وأنا لما نخلص بجلدي من هنا نسعي في خلاصك أنت كمان.

أم أحمد: بس لأجل خايفه أحسن أول ما تخلص ما تسألش عنى هنا وبعدين أقع في سين وجيم علشانك؟

عثمان: أسييك! أظن كنت أبقي ماعنديش شرف.

أم أحمد: طب لما يسکوا عليك تخرج إزاي؟

عثمان: آه أهو دا الخازوق! نخرج إزاي وإن ما خرجتش نموت فطيس هو باين ضروري أنني ميت ميت.

أم أحمد: اسمع اسمع خد المفاتيح دول ولما تبقى جوًّه مطرح ما يرسي الصندوق افتح بأي مفتاح من دول بس حسك عينك تنظبط أحسن تكبر مصيبةتك وتروح في داهية.

عثمان: لا ما تخافش مدام أنا مظلوم لازم ربنا يخلصني شيلي ويابا شيلي.

الباشتمنجي: خشوا وأدي الصندوق الثالث أهو.

الحكيمباشي: هه دول الصندوقين الثانيين؟

الجميع: أية يا أفنديم.

الحكيمباشي: سكهم يا باشترجي، وأنتم اندهوا لباقي الأنفار اللي وياكم وشيلوهم
وصلوهم بسرعة، بس حافظوا عليهم طيب.

[لحن:]

تعالوا يا جماعة، آهه الصناديق جهزناها، ياهه شيلوها
إزاي رايحين ياخدوها منا، دي إهانة في حقنا يا خواننا
دا إحنا بأرواحنا نفديها، لو كانوا ميت ألف مهاجمنا^١
واحنا كلنا كده حواليها، إزاي يقدروا يسطوا عليها
أهه دا أملنا يا أخواننا، عشمنا يا شبابنا^٢ فيكم فيكم
إياك ربنا يصلح حالنا، وتبقى بقلوبنا نحييكم
بالنفوس دي بالقلوب دي، ندععي دائمًا ربنا
حقنا ناخذه وندي، حق غيرنا زينا
وننشره ونفتخر، بعزننا ومجدنا
ووقتها تكون كلنا، حافظين كرامة بعضنا

(انتهى الفصل الثاني.)

الفصل الثالث

[لحن:]

برافو علينا، برافو علينا
أدحنا رحنا، حاربنا وجينا
حاربنا وجينا، ياما عملنا ونهبنا

^١ هذا السطر تم شطبه من قبل الرقيب.

^٢ شطب الرقيب كلمة «شبابنا»، ووضع بدلاً منها كلمة « رجالنا».

أنا ومخالي، والست روزيتا
والصناديق دي، مسكتو لينا
برافو علينا، الله يحمينا

شنشاو: يا جماعة حيو رئيستنا أوشاكا من نوع الظيفة والشوشة؛ لئلا تستلفتو
لنا أنظار العدو.

الجميع: تعيش رئيستنا أوشاكا.

شنشاو: وخصوصاً أن اليوم ده يوم ميعاد وصول الملازم الأول شنشن لاستلام
التقارير والمعلومات اللي أمكننا نتحصل عليها.

أحدهم: وأظن حاتسلموه الثلاث صناديق دول اللي اغتصبناهم من رجال العدو؟
شنشاو: بالطبع.

أحدهم: لكن ياترى دول فيهم إيه؟

شنشاو: فيهم اثنين دوا وواحد شاش.

أحدهم: ومنين عرفت؟

شنشاو: من رئيسنا أوشاكا.

أحدهم: يا سلام! أنا لسه ماشفتش واحدة بنت عفريتة زي المدوازيل أوشاكا دي،
طيب مش يصح يخلوهم لنا هنا يمكن واحد منا يتجرح ولا يتعرور؟

شنشاو: الأمر ده يخص حضرة الرئيسة أوشاكا، أخ يا ناري!

أحدهم: فيه إيه؟

شنشاو: كنت عاوز يقع في إيدي الأسود الملعون اللي قتل أولاد عمي، بقيت أدور عليه
في وسط العساكر اللي حارسين الصناديق دول إني أشوفه مش ممكن أبداً، معلهش برضه
يمكن يجي يوم ويقع في إيدي.

أحدهم: لكن مين اللي عرف أوشاكا حكایة الصناديق دول؟

شنشاو: يا سلام! هي أوشاكا يستخبي عليها حاجة تعرف كل شيء يحصل في جيش
العدو.

الجميع: تعيش رئيستنا أوشاكا.

شنشاو: يلا بنا كلنا نشرب لنا كاس في حياة الرئيسة.

عثمان: إيه ده؟ دي المستشفى النقالي، مستشفى إيه دي دي تربة، نكونش أنا مت
ودلوقت في الآخرة، آهن فيه ناس جايين نستخبي هنا ونشوف أنا فين.

الجميع: فليعيش حضرة الملازم شنشن.

عثمان: شنشن! أنا هنا في شنشن لازم أستخبي هنا وأشوف إيه العبارة.

الجميع: أيوة هنا.

عثمان: الله الله مين اللي هنا؟ على الكلام ده؟ لا نستخبي.

شنشن: وهي فين؟

ماريتانيا: هي في مكمنها علشان تعبانة من سهرة إمبارح بخصوص الصناديق
دول.

شنشن: برافو برافو تقدري دلوقت تروحى تديها خبر تقولي لها الملازم شنشن جه
علشان يقابلك.

ماريتانيا: حاضر.

شنشن: ماريتانيا.

ماريتانيا: أفنديم.

شنشن: اسمعي جهزى لي شيء من الأكل؛ لأنى جعان خالص وبعد كده حضرلى
فرشة نضيفة؛ لأنى مش حايمكن أرجع المعسكر الليلة وبكره الصبح ...

ماريتانيا: إيه كمان؟

شنشن: ولأ روحي أنت وابعتيها لي هنا.

ماريتانيا: حاضر.

شنشن: طيبة قوي الولية دي، يلزمني الأطفها علشان تساعدنى عند أوشاكا؛ لأنها
هي المربية بتاعتها من صغرها وصاحبتنا تسمع كلامها خالص ولا تعملش شيء من غير
ما تشاورها، آه يظهر أنها جاية، أما أتنفح وأظهر العظمة قدامها يمكن.

أوشاكا: ما تآخذنيش علشان أنا اتأخرت عليك شوية، حمد الله على السلامة.

شنشن: الله يسلامك، إيه ده اللي معاك؟

أوشاكا: دي هدوم إمباشا بربيري من جيش العدو كان له معايا حكاية كبيرة بعدين
أفهمك عليها، هيhe وإزاي الأخوان؟
شنشن: كلهم بخير والحمد لله، وجناب المارشال كلفني رسمي إني أبلغك سلامه
الخصوصي.

أوشاكا: أشكرك، وإزاي صحة جنابه؟
شنشن: عال خالص ومشتاق لك كتير، ولكن أظن مش حايكون أكتر مني.

أوشاكا: يا سلام، دا بس من لطفك وظرفك.

شنشن: بقى أنت شايفة إني لطيف وظريف يعني أنا في نظرك ...
أوشاكا: أظن جنابك جيتالنهردة علشان تستلم تقريرنا زي عادتك؟
شنشن: طبعًا جيت علشان التقارير وكمان فيه حاجة تانية أهم.

أوشاكا: حاجة إيه تاني؟
شنشن: علشان أشوفك.

أوشاكا: أشكرك، أنا المرة دي عندي معلومات مهمة خالص.
شنشن: إيه هي المعلومات دي؟

أوشاكا: منها إني رسمت خرطتين عن معسكر العدو من الداخل ومن الخارج.
شنشن: كوييس خالص.

أوشاكا: وفوق كده عرفت أن العدو راح يبعث لمستشفى جيشه النقالi تلات صناديق،
اتنين أدوية وواحد شاش، وفهمت الطريق اللي حaimرو منه.

شنشن: إيه وبعدين؟

أوشاكا: وبعدين لما عرفت كده بعت لهم ستين راجل من عصابتي كمنو لهم في
الطريق عند مرورهم هاجموهم وجروحوا اللي جروحه وموتوا اللي موتوه وخدوا الصناديق
منهم بالقوة.

شنشن: يا سلام على نباهتك أنا لازم أبوسك من عينيك.
أوشاكا: لا لا.

شنشن: طب أبوس إيدك.
أوشاكا: ولا إيدyi.

شنشن: بالله تسمحي لي.

أوشاكا: مفيش داعي.

شنشن: آه يا أم قلب قاسي.

أوشاكا: يعني إيه؟

شنشن: لحد دلوقت لسه ما تعرفيش يعني إيه؟ يعني بأحبك.

أوشاكا: إيه بتقول إيه بتحبني! أنت سكران ولا جرى في عقلك إيه؟ بص لنفسك

وشوف أنت بتكلم مين.

شنشن: إيه بأكلم مين؟ بأكلم أوشاكا البنت المغوردة بنفسها ولا تفهمش إيه أصلها.

أوشاكا: يا جناب الملازم حاسب في كلامك، ولا تنساش أنك بتكلم بنت واحد مارشال

من أكبر رجال الجيش.

شنشن: مارشال يا سلام! مغوردة علشان ما تعرفيش أصلك ...

أوشاكا: إيه أصلي؟

شنشن: اسمعي يا حضرة بنت المارشال يكون في علمك أن جناب المارشال ده مش

أبوك زي ما أنت فاهم.

أوشاكا: مش أبويه؟

شنشن: أيوة مش أبوك، وإذا كنت عايزة تعرفي أصلك وفصلك مش ضروري أقولك،

اسألي ماريتنانيا المربيبة بتاعتك وهي تفهمك كل شيء، وعيب علشان واحد زيّ يتنازل ويحب

بنت لقيطة زيك.

أوشاكا: آه يا ربى إيه الكلام ده؟ لازم أستفهم من ماريتنانيا عن الحقيقة.

ماريتانيا: الله همه راحو فين؟ مسيو شنشن، أوشاكا، يختي خليهم هنا لما أشوفهم

فين.

عثمان: يا سلام! دي البتاعة دي تتوه خالص تكونش دي ليونبارك يعني بيت جحا
الي بيقولوا عليه؟ الله الله! إيه دي! عثمان عبد الباسط! دي هدومي! لا لازم البيت ده بيت
واحد سمسار ولا ملكة من ملوك الجن بتحبني وجابتني هنا على مرتين، مرة هدومي
ومرة أنا، ودي إيه دي كمان؟ دا أكل يا سلام! ومحضرة لي الأكل كمان! شوف وعارفة
إيه اللي نفسي فيه لأنني أنا كان نفسي في المكرونة من سنة دلوقت هو لازم ربنا بيحبني
وخلصني من الولية أم أحمد الملعونة، أما ثلبيس بقى وناكل الأكل العفريتي ده يا سلام

بكـره لازم أبـقى مـلك من مـلوك الجنـ، ربـنا صـحـيـحـ جـعـلـ لـكـ شـيءـ سـبـبـ، لـكـ مـفـيـشـ مـيـهـ
وـإـزـايـ جـايـيـنـ الأـكـلـ منـ غـيرـ مـيـهـ؟!
صـوتـ طـيـبـ حـاضـرـ.

عـثمانـ: يا سـلامـ حـالـ الـطـلـبـاتـ، دـا فـشـرـ الـكـوـنـتـنـتـالـ، اـخـلـصـ قـوـامـ يـا جـرـسـونـ الجـانـ.
شـنـشاـوـ: أـنتـ إـيهـ إـشـ جـابـكـ هـنـاـ؟

عـثمانـ: هوـ أـنتـ؟ خـضـتـنـيـ يـا شـيخـ، أـنـتوـ نـقـلـتـواـ الـقـهـوةـ بـتـاعـتـكـ هـنـاـ؟ فـيـنـ الرـقاـصـةـ
الـيـ كـانـ وـيـاكـ؟

شـنـشاـوـ: اـخـرـسـ رـقاـصـةـ فـيـ عـيـنـكـ وـقـعـتـ يـا مـلـعـونـ، وـالـنـهـارـدـةـ أـخـدـ بـتـارـيـ وـتـارـ أـولـادـ
عـمـيـ الـيـ قـتـلـتـهـمـ.

عـثمانـ: اللهـ اللهـ قـتـلـتـهـمـ أـنـاـ؟
شـنـشاـوـ: أـيـوـهـ أـنـتـ وـأـنـاـ حـالـنـزـلـ مـصـارـيـنـكـ وـحـأـشـرـبـ دـمـكـ وـحـأـسـلـخـ جـلـدـ حـاـكـلـ
لـحـمـكـ سـلـمـ نـفـسـكـ.

عـثمانـ: سـلـامـتـكـ أـنـتـ جـرـىـ لـكـ إـيهـ دـاـنـاـ تـمـلـيـ زـبـونـ عـنـدـكـ، خـدـ بـالـكـ مـنـيـ طـيـبـ، مـشـ
كـنـتـ تـمـلـيـ بـجـيـ لـكـ مـنـ النـقـطـةـ بـعـدـ بـنـتـكـ مـاـ تـرـقـصـ، خـلـيـكـ رـاجـلـ طـيـبـ بـنـتـكـ بـتـحـبـيـ
وـأـنـتـ تـكـرـهـنـيـ لـيـهـ؟ هـيـ فـيـنـ أـحـسـنـ أـنـاـ نـفـسـيـ أـشـوـفـهـاـ لـأـنـهـ كـانـتـ بـعـتـ لـيـ جـوابـ عـلـشـانـ
أـقـابـهـاـ، لـكـ مـاـحـصـلـشـ قـسـمـةـ.

شـنـشاـوـ: تـشـوـفـهـاـ! حـالـاـ تـشـوـفـهـاـ بـعـيـنـكـ.
عـثمانـ: أـيـوـهـ، دـلـوقـتـ لـاـ أـشـوـفـهـاـ تـرـدـ روـحـيـ، تـحـوشـ عـنـيـ أـبـوـهاـ المـجـنـونـ دـهـ.

شـنـشاـوـ: أـدـيـنـيـ جـايـ.

عـثمانـ: أـيـوـهـ أـهـيـ جـايـةـ، اللهـ اللهـ هـيـ فـيـنـ؟

شـنـشاـوـ: أـهـيـ وـأـهـيـ.

عـثمانـ: دـاـ اـتـجـنـ دـاـ وـلـاـ إـيهـ! أـنـاـ بـسـأـلـكـ عـنـ بـنـتـكـ.

شـنـشاـوـ: آـهـيـ دـيـ بـنـتـيـ، وـدـيـ أـخـتـيـ، اـخـتـلـكـ مـوـتـةـ مـنـ الـاتـنـينـ.

عـثمانـ: بـسـ إـيهـ السـبـ؟

شـنـشاـوـ: لـسـهـ مـشـ عـارـفـ إـيهـ السـبـ؟ أـولـادـ عـمـيـ الـيـ قـتـلـتـهـمـ مـنـ غـيرـ رـحـمةـ وـلـاـ
شـفـقـةـ وـلـسـهـ بـتـقـولـ إـيهـ السـبـ؟

عثمان: أولاد عمك! حقيقتهم إيه دول؟ رقاصين روخرین؟

شنشاو: اخرس أولاد عمي الجواسيس اللي قتلتهم وخدت بسببهم نيشان، وأنا دلوقت حاًخد عمرك، الأحسن خد موت نفسك.

عثمان: الله الله مال الموت مش راضي يسيبني كده ليه؟ خلصت من موته وقعت في ألف منها.

شنشاو: أخلص موت نفسك وخليني أشرب من دمك.

عثمان: دمي! أنا بقى فيَّ دمي حاتشربه؟

شنشاو: وأظن حضرتك جاي هنا علشان تاخذ معلومات عننا؟

عثمان: معلومات عنكم! أنت صنعتك إيه جاسوس؟

شنشاو: من أكبر الجواسيس، ومن بختي أنك وقعت في إيدي.

عثمان: والله أنك عبيط دانا يا شيخ دخت وأنا بأدور عليك؛ علشان أديلكم معلومات عن الجيش تهمكم خالص لأنني هربت بسبب بعدين أعرفكم عليه.

شنشاو: عرفني حالاً وإلا أخلص على عمرك.

عثمان: بس طول بالك، أعرفك إزاي وأنت عمال تهددي بالشكل ده، روق دمك شوية وأنا أعرفك على كل شيء.

شنشاو: بقى صحيح، أنت جاي هنا علشان تديينا معلومات زي ما بتقول ولا جاي لغرض تاني؟

عثمان: غرض إيه؟ وأنا مدين نعرف أني كنت حاعتر فيكم؟ أنا هربن في الصندوق ده، وجاي مخصوص علشان ندي التعليمات اللي ويابا للرئيس ولا القائد بتاعكم علشان أخذ مكافأة وأسافر على بلدي؛ لأن أنا راح يخصني إيه إذا كان أنتم تنتصرتوا ولا هما ينتصروا؟

شنشاو: ليه أنت الأصل بتاعك مش من أصل جيش العدو؟

عثمان: أبداً، أنا جنس وهما جنس ودخلوني كده وياهم بالزور.

شنشاو: برافو برافو أهو أنا صدقتك دلوقت بس.

عثمان: بآقولك، أنا حاؤقولك على حاجات تنبسط منها خالص ويمكن إذا كنتم ناس طيبين أستنى عندكم على طول.

شنشاو: تستنى! استنى جوه في عيننا.

عثمان: مرسي أنا ممنون.

شنشاو: هيه، قوللي بقى على المعلومات اللي عندك دي إيه؟
عثمان: فيه أمان؟

شنشاو: إيه بتقول إيه؟
عثمان: يعني أضمن حياتي؟

شنشاو: مين يقدر يكلمك ولا مين يقدر يتعدى عليك مدام أنت جاي تساعدنا؟

عثمان: أيه، أساعدكم قوي، بقى المعلومات اللي عندي أنا يا سيدى، حدش واحد بالله؟
شنشاو: لا لا ماتخفش قول قول.

عثمان: اسمع بقى هما محضرین عندهم ميت صندوق زي دول من ضمنهم خمسة وعشرين ملاني فلوس، لكن أنا خايف.

شنشاو: خايف من إيه؟

عثمان: أيوه، ربما تأخذ المعلومات اللي ويايا وبعدين تقتلنـي.

شنشاو: لا أنا لحلفـك بشـرفـي أني أضمن حياتـك.

عثمان: لا مش كفاية؟

شنشاو: أمال أنت إيه اللي أنت عاوزـه؟

عثمان: اللي عايزـه تدـينـي اللـوفـرـ والـبلـطـةـ والـخـنـجـرـ دولـ، وبالـطـرـيقـ دي أكون أمنتـ علىـ حـيـاتـيـ.

شنشاو: بـسـ كـدهـ! آـدـيـ الخـنـجـرـ وـآـدـيـ الـبـلـطـةـ وـالـلـوـفـرـ مـعـمـرـ.

عثمان: زيـ بعضـهـ، مـعـمـرـ ولاـ مشـ مـعـمـرـ أـنـاـ رـاحـ نـعـمـلـ بـهـ إـيهـ.

شنشاو: كـدـهـ مـبـسـوطـ؟ـ قولـ بـقـىـ.

عثمان: بـقـىـ يـاـ سـيـدىـ الـيـتـ صـنـدـوقـ منـهـ خـمـسـةـ وـعـشـرـينـ مـلـانـةـ فـلـوـسـ.

شنشاو: يـاـ سـلامـ!

عثمان: بـسـ طـولـ بـالـكـ أـنـتـ لـسـهـ سـمعـتـ حاجـةـ؟ـ

شنشاو: هيـ قولـ قولـ.

عثمان: والـفـلـوـسـ دـوـلـ باـعـتـهـمـ لـجـمـاعـةـ منـ جـنـسـهـمـ فيـ البرـ التـانـيـ يـسـتـفـيدـواـ بـهـمـ وقتـ الـلـزـومـ وـبـاـقـيـ الـيـتـ صـنـدـوقـ، يـعـنـيـ خـمـسـةـ وـسـبـعـينـ صـنـدـوقـ دـوـلـ، فيـ كـلـ صـنـدـوقـ منهمـ رـجـالـهـ وـحـاـيـمـشـواـ بـهـمـ زيـ قـفـلـةـ بـتـاعـ تـجـارـ عـلـشـانـ يـوـصـلـوـهـمـ للـمـرـكـبـ الـيـ مـسـتـنـيـاهـ.

شنشاو: غريبة! وعلشان إيه الرجالة دول في قلب الصناديق؟

عثمان: أيوة علشان إذا حد اتعرض لهم في الطريق يطلعوا الرجالة دول ينسفوهن نسف، وإذا ما حدش اتعرض لهم تسافر الصناديق والفلوس والرجالات.

شنشاو: كلام فارغ.

عثمان: ليه بقى كلام فارغ؟

شنشاو: أيوة علشان مش معقول صندوق زي ده يسع ست رجالاً!

عثمان: والله أنك عبيط، دول عاملينهم صناديق مسحورة وإن ما كنتش مصدقني تعال تنزل أنا وأنت في الصندوق وأنا أوريك السر بتاعه.

شنشاو: وإذا كان الكلام مش تمام؟

عثمان: أيوة إذا الكلام مش تمام موتنى واعمل فيه زي ما أنت عايز.

شنشاو: طيب إذا كان الكلام مش تمام أنا راح أخذ عمرك.

عثمان: عيب يا شيخ أنا راح نضحك عليك! اتفضل خش أنا أوريك تمام ولا مش تمام.

شنشاو: يلاً أورييني!

عثمان: دخل راسك لجوه، حط إيديك جنبك، غمض عينيك، غمضت؟

شنشاو: أيوة.

عثمان: عايز تعرف السر بقى؟

شنشاو: أيوة.

عثمان: أهو ده السر يا خويا، خليك هنا بقى لما نشوف مين فيكم اللي نيمني وسرق هدومني يا تور، آه فيه ناس جايين، أما ناخذ معايا الجينمانة دي ونستخبه.

ماريتانيا: إيه ده! الأكل ده لازم حد لعب فيه، غريبة! لكن ماحدش هنا.

أوشاكا: أنت هنا؟

ماريتانيا: أيوة يا بنتي.

أوشاكا: آه يا ربى.

ماريتانيا: يا سلام! إيه مالك فيه إيه؟

أوشاكا: آه يا دادة إمبراح شفت في المنام منظر لكن حزبني خالص.

ماريتانيا: إيه هو يا بنتي؟

أوشاكا: شفت يا دادة أنه جاني راجل طويل وفي أيده حربة و قاللي قومي اسألني عن أمك وأبوك الحقيقين، واللي تدلk على الحقيقة مربيتك ماريتانيا وإن ما بحبيتش مفيش غير ضميرك، وبعدها فتحت عيني وصحيت من النوم وأنا زي المجنونة، وضروري دلوقت تفهميني عن الحقيقة.

ماريتانيا: مسكنة مسكنة! دي حاجات هلوسة يا بنتي بتحصل للإنسان كتير.

أوشاكا: يعني مش حاتقولي لي عن الحقيقة.

ماريتانيا: حقيقة إيه يا بنتي؟ أنت فيه حد قالك حاجة؟

أوشاكا: أية بالعربي الظابط شنشن، قال إن أبويا مش أبويا ولا أمي أمي، وأنت بصفتك مربطي لازم تعرفي الحقيقة، وإن ما كنتيش تقولي لي على الحقيقة دلوقت حالاً حاشرب من دمك خصوصاً أنه فهمني أني لقيطة.

ماريتانيا: يا حرام!

أوشاكا: اتكلمي.

ماريتانيا: لا، مدام يا بنتي أنك مش حاترتاحي إلا أن كنت أفهمك، الحقيقة أنك مش لقيطة، ومن عائلة طيبة وخطفوك الغجر من أهلك وأنت بنت سنتين وبايعوك للمرشال؛ لأن مراته ما كنتيش بتختلف فخدوك من الغجر دول وعملوك بنتهم وجبووني أنا علشان أقوم بتربيتك.

أوشاكا: آه يا ربى!

ماريتانيا: سلامتك يا بنتي أوشاكا!

أوشاكا: هاتيلي كباية ميه يا دادة.

ماريتانيا: حاضر يا بنتي مسكنة!

أوشاكا: أبداً أحسن شيء إني أموت نفسي.

عثمان: ارجعى.

أوشاكا: أنت إش جايك هنا؟

عثمان: اللي جابني هنا حبي لك لأن جوابك اللي بتعته لي شغلني خالص ومن يومها ما بانامش، ودابر أدور عليك والحمد لله عترت فيك، عايزه تموت نفسك علشان إيه؟

أوشاكا: شيء ما يخصكش.

عثمان: ولكن حياتك تهمني.

أوشاكا: مسكون أنا ضروري أموت نفسي، وأنت حيث إنك خايف على حياتي الأحسن
لك اهرب من هنا حالاً.

عثمان: أهرب من هنا ليه؟ أنا فين؟

أوشاكا: أنت هنا في مكمن الجوايس، وأما أنا حيث إنني ما أعرفليش أم ولا أب
ضروري أموت روحي، مادام أصبحت يتيمة غريبة لا أب ولا أم.

عثمان: مسكينة! أيوة لأنني كنت سامع كل اللي قلتوه وأنا مستخبي هنا هو،
وحكايتكم دي فكرتنى بحكاية سمعته زيه تمام.

أوشاكا: حكاية إيه؟

عثمان: أيوة، ناس كان لهم بنت زيك كده وسرقوها منهم الغجر اللي بيسرقوا الأولاد
من عشرين سنة، وكان عمرها سنتين ولحد دلوقت ماعرفوش يستدلوا عليها أبداً.

أوشاكا: مساكين!

عثمان: لكن إذا كان يشوفوا البنت دي ضروري هما حايعرفوها.

أوشاكا: بعد عشرين سنة يعرفوها أظن مستحيل؟

عثمان: لا؛ لأن لهم فيها علامة.

أوشاكا: علامة! علامة إيه؟

عثمان: لهم فيها علامة في إيدها تلات حروف، الحرف الأول من اسمها والحرف
الأول من اسم أمها والحرف الأول من اسم أبوها وهما ألف ف. ر.

أوشاكا: إيه بتقول إيه؟ مش هما دول؟

عثمان: غريبة! مظبوط أنت تمام أنت بنتهم وهما أمك وأبوك.

أوشاكا: هما فين موجودين؟

عثمان: موجودين قوي، الدكتور وجناب الحكيم باشا في الجيش بتاعنا ولازم
أوصلك لهم، وللسبيب دا أخد مكافأة وابتراء من حكم الإعدام.

أوشاكا: إعدام إيه؟

عثمان: أيوة؛ لأنني أنا متهم بدخول الجوايس في الجيش وكنت تحت الحكم وبعددين
هربت في الصندوق دا هو، ولأجل بختي وبختك الظروف جمعتنا هنا علشان أوصلك لأهلك.

أوشاكا: لا ماتخفش أهو إذا كان كلامك دا صحيح ووصلتني لهم زي ما بتقول أنا
أنفي عنك التهمة وأبرئك؛ لأن تهمتك دي أنا عارفها.

عثمان: طيب حيث كان يللا بنا نهرب من هنا حالاً قبل ما حد يطب علينا.
أوشاكا: أية، وأدي أوراق الخرط والمعلومات اللي كنت واخدتها عن جيشكم أهي،
أما أخذهم ويابا علشان ماحدش يعرف السر اللي فيهم، لكن اسمع اسمع، إزاي حاتعرف
تهرب من هنا أنا وأنت وخصوصاً إذا شافوك ويابا؟

عثمان: شيء بسيط ... إحنا نعملهم حاجة يتلهم فيها عقبال ما نهرب.
أوشاكا: حاجة زي إيه؟

عثمان: نوع النار في المكمن ده وبالطبع هما راح يخش علشان يطفو النار دلوقت
في الوقت ده نهرب أحنا.

أوشاكا: برضه فكرة، تعالى، أول ما تولع تولع برميل البارود اللي بره ده.
عثمان: أهو كده الجد.

المنظـر الثـاني

الجنـال: أيـها السـادـة، تـعلـمـون حـضـراتـكم أـنـنـا اجـتمـعـنا هـنـا الـآنـ بـأـمـرـ سـعادـةـ قـائـدـنا
الـهـمـامـ للـنـظـرـ فيـ قـضـيـةـ الشـاوـيـشـ عـثـمـانـ عبدـ الـبـاسـطـ الـهـارـبـ منـ مـسـتـشـفـيـ الـجـرـحـىـ فيـ
صـبـيـحةـ الـيـومـ الثـامـنـ منـ شـهـرـ مـارـثـ وـالـمـتـهـمـ بـالـإـهـمـالـ وـالـخـيـانـةـ وـإـدـخـالـ الـجـواـسـيسـ فيـ
معـسـكـرـنـاـ فيـ مـسـاءـ الـيـومـ السـادـسـ منـ الشـهـرـ المـذـكـورـ أـعلاـهـ، وـلـتـحـقـيقـ أـيـضاـ مـعـ الـحـرـمـةـ أـمـ
أـحمدـ زـوـجـتـهـ لـاتـهـامـهـ بـمـسـاعـدـتـهـ عـلـىـ الـهـرـبـ، وـلـسـمـاعـ دـفـاعـ الـيـوزـبـاشـيـ بـتـرـوفـ عـنـ نـفـسـهـ
لـنـفـيـ مـاـ سـمـعـنـاهـ عـنـ حـضـرـتـهـ بـأـنـ لـهـ عـلـاقـاتـ سـرـيـةـ غـرـامـيـةـ مـعـ الـجـاسـوسـةـ أـوشـاكـاـ رـئـيـسـةـ
الـعـصـابـةـ الـتـيـ تـتـجـسـسـ عـلـيـنـاـ لـحـسـابـ أـعـدـائـنـاـ، وـالـذـيـ أـطـلـبـهـ مـنـكـمـ بـنـاءـ عـلـىـ الـأـوـامـرـ الـمـشـدـدـةـ
الـصـادـرـةـ لـيـ مـنـ الـقـائـدـ أـنـ تـقـسـمـوـاـ جـمـيـعاـ عـلـىـ أـنـكـمـ تـنـصـفـونـ الـمـتـهـمـينـ فـيـ الـأـحـكـامـ.

الـجـمـيعـ: نـقـسـ بـالـهـ ثـلـاثـاـ عـلـىـ الـعـدـلـ وـالـإـنـصـافـ.

الـجـنـالـ: أـحـسـنـتـمـ.

الـمـلـازـمـ: يـوزـبـاشـيـ بـتـرـوفـ.

بتروف: أفنديم.

الجنرال: يا جناب اليوزباشي بتروف، هل تعرف بأن لك علاقة غرامية بالجاسوسة أوشاكا؟

بتروف: أيوة يا أفنديم.

الجنرال: غريبة! تعرف، إذاً كان عندك خبر بقدومها إلى المعسكر؟

بتروف: لا يا أفنديم ماكنتش أعرف.

الجنرال: طيب اشرح لنا هذه العلاقة.

بتروف: سبب علاقتي بها هو أنني كنت أتعاطى مهنتي بصفة طبيب وذلك قبل تطوعي في الجيش، وكانت المذكورة مريضة بنظرها وقررت جميع الأطباء بعدم نجاحها وشفاها، وقد تعهدت أنا لعائلتها بإجراء اللازم وعلاجها وشفيت على يدي، وفي أثناء ذلك نشأت بيننا رابطة الحب الشريف، وهذه كل علاقاتي معها، ولما عرفت إنها من جنسية المحارب لنا تركت حبها وتناست كل علاقة بيننا.

الجنرال: تقسم؟

بتروف: أقسم بالشرف، إن ما أقول حق.

الجنرال: الحكم بعد المداولة، نادي المتهم الثاني.

الملازم: الحرمة أم أحمد.

أم أحمد: أفنديم.

الجنرال: هل ساعدت جوزك على الهرب؟

أم أحمد: أبداً يا سيدي.

الجنرال: هل عندك دليل يثبت عدم اشتراكك في هروب عثمان؟

أم أحمد: أيوة يا سيدي.

الجنرال: إيه هو؟

أم أحمد: لأنني، لو كنت أعرف أنه حايرهرب كنت مسكت في خنقاوه هربت وياه، أنا

أستغنى عنه يا سيدي؟

الجنرال: نادي الشهود.

الملازم: جناب الحكيم باشي.

الحكيمباشي: أفنديم.

الجنرال: إيه اللي تعرفه بخصوص أم أحمد وهروب زوجها؟

الحكيمباشي: أخلاقها مرضية ولا بأس بها.

أم أحمد: ينصرك على من يعاديك ولا يشمث عدو فيك.

الجنرال: هس اخرسي يا حرمة، هل تظن حضرتك أنها ساعدت زوجها على الهرب؟

الحكيمباشي: لا أعرف تماماً، ولكن يجوز، ربما.

أم أحمد: لا لا ربنا ما يسيئك خليك راجل طيب على طول.

الجنرال: إذاً أنت لا تجزم بصحة ذلك؟

الحكيمباشي: لا يا أفندي.

الجنرال: الشاهدة الثانية.

الملازم: جناب الدكتورة.

الدكتورة: أفنديم.

الجنرال: ما رأي الهانم في هذه المرأة؟

الدكتورة: طيبة للغاية.

أم أحمد: ربنا يسترك ويجر بخاطرك ويطمئن قلبك.

الجنرال: اسكنتي يا حرمة، وهل تظني حضرتك أنها ساعدت جوزها على الهرب؟

الدكتورة: أعتقد أنها بريئة.

الجنرال: الحكم بعد سماع أقوال المتهمين وسماع شهادة الشهود، حكمت المحكمة

(ضجة من الخارج).

حسونة: يا جناب الجنرال، عثمان جه بره.

الجنرال: عثمان المتهم؟

حسونة: أية يا أفنديم، ومعاه واحدة ست.

أم أحمد: ست! ست مين دي يادلعني؟

الجنرال: اخرسي يا حرمة.

أم أحمد: طيب لما أشوف ست مين دي.

الجنرال: هاته هنا يا شاويش.

عثمان (داخلاً): سلام عليكم، مراتي! أنت هنا بتعمل إيه؟

أم أحمد: تحت الحكم.

عثمان: حكم! روحي أنت أنا جيت أهو.

الجنرال: أنت هربت ليه من تحت الحكم؟

عثمان: لا يا أفندي، أنا رحت أجيب المستندات اللي تثبت أني أنا بريء.

الجنرال: بأيه يمكنك تثبت براءتك؟

عثمان: اللي يثبت براءتي أني جبتلكم الجاسوسة نفسها اللي كانت خدت هدومي

وضربت جناب اليوزباشي بالرصاص.

الجنرال: يا سلام! جبت الجاسوسة نفسها؟

عثمان: مش بس الجاسوسة.

الجنرال: إيه فيه حد تاني؟

عثمان: الجاسوسة والأوراق اللي مع الجاسوسة واللي جسجس الجاسوسة وأبوها

وأمهما هنا كمان.

الجنرال: إيه! أمهما وأبوها كمان؟!

عثمان: لا مش جبتهم ويايا، دول موجودين هنا في وسط المعسكر بتاعكم.

الجنرال: موجودين في وسط المعسكر! ياللخيانة الفظيعة! فين دول الخاين؟

عثمان: لا لا يا أفندي، ما تقولوش خاين أحسن دول من أشرف ناس في الجيش.

الجنرال: إزاي الكلام ده؟

عثمان: أيوة؛ علشان أم الجاسوسة وأبوها، هما جناب الدكتورة وجناب الحكيم

باشا.

الدكتورة: إيه بنتي؟

الحكيمباشي: إيه بتنقول إيه؟

عثمان: أيوة يا أفندي.

الحكيمباشي والدكتورة: فين فين؟

الجنرال: شيء مدهش الشاويش دي شيطان! وأيه اللي يثبت صحة كلامك؟

عثمان: اللي يثبت صحة كلامي، العلامة اللي في ذراعها، وبعد كده هي حاتقول لكو على كل شيء عملته فيه، وبالسبب ده تظهر براءتي.

الجنرال: وهي فين؟

عثمان: موجودة بره يا أفنديم.

الجنرال: روح هاتها ياباش شاويش.

الباشاويس: حاضر يا أفنديم.

عثمان: وكمان يا أفندي جناب اليوزبashi مظلوم في العبارة دي، ولما تيجي حاتقولكم على كل حاجة عملته (تدخل أوشاكا).

الجنرال: أنا الجاسوسة أوشاكا سابقاً.

عثمان: اكتشفي دراعك (تكشف ذراعها).

الدكتورة والحكيم باشي: بنتي بنتي!

الجنرال: شيء غريب!

عثمان: شوف برضه الدم بيحن.

أوشاكا: يا جناب الجنرال، كل حاجة عملتها هي للوطن اللي كنت أعتقد فيه أنه وطني؛ وللسبب ده أنا معذورة وأدي الأوراق اللي فيها المعلومات اللي أخذتها عنكم، وفيما بعد أفهمكم على كل شيء.

الجنرال: لا يا بنتي ماتزعليش، اللي دفعك على كده هو الدم اللي بيتجول في عروقك، والآن أهني جناب الحكيم باشا وجناب الدكتورة باجتماعهم بانته المفقودة، وأما أنت يا عثمان حيث إنه ظهر براءتك من التهمة المنسوبة إليك حكمنا لك بالبراءة، وإن شاء الله سينعم عليك برتبة الملازم مكافأة لك على صبرك وإخلاصك.

الحكيمباشي: وأما أنا إن شاء الله سأجري زواج ابنتي بجناب اليوزبashi إذا كان يفضل ذلك.

بتروف: العفو يا أفنديم، لي الشرف، كنت أود ذلك من زمن مدید والحمد لله تحققت آمالي على يد الرجل البطل ده.

عثمان: لكم قولوا فليحيا العدل.

الجميع: فليحيا العدل.

[لحن:]

اهتفوا باسم العدالة، وارفعوا كل الرايات
ياللا بینا شيلة بیلا، ياللا ياللا يا بنات
أله ربنا ريح قلبنا، وجمع شملنا وهذا سرنا
يا رب تصلح لنا الأحوال، ونعيش جميعنا في راحة بال
ويعزنا بفضل أجيال، مadam يرفف فوقنا هلال

(انتهت الرواية)

رواية «هوَ أنت»^١

تعریب: الأستاذ أحمد أفندي كامل
العرض الأول بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٩٢٣

الفصل الأول

(يرفع الستار عن هيئة كازينو على يمين المسرح. على اليسار كابينات عدد ٢ على شاطيء البحر مكتوب على إحداهما عثمان بحار من الساعة تمانية إلى الساعة ١٢ ما عدا أيام الآحاد. بجوار الكازينو كشك صغير وجيه. صيادون ومصطافون. يقولون اللحن الافتتاحي).^٢

نارسيس (بعد اللحن لبسًا فراكه وجيهة خارجًا من الكازينو): يا سلام! تملّى موسم الصيف عندنا هنا دوشة، باللو رقص مقص كلام فارغ، يا حفيظ مخ بتاعي راح يروح (واضعًا يده على التربزة ناظرًا إليها) يا سلام! قد إيه الجرسونات وسخين (مناديًا) عبد الرحمن، عبد الرحمن.

^١ تم التصريح بتمثيل هذه المسرحية في ٢٤ / ١٠ / ١٩٢٣، وذلك بناءً على اختتام الرقابة الموجودة على الصفحة الأولى من مخطوطة المسرحية.

^٢ أزجال هذه المسرحية غير موجودة في أصل المخطوطة.

عبد الرحمن (داخلًّا لابسًا قفطاناً أبيض وعلى ذراعه فوطة): نعم فيه حاجة يا متر، يا حضرة الكومندة؟

نارسيس (بتهكم): آه فيه حاجة، فيه حاجات كمان، إذا كان جناب المدير يشوف التراب دي، راح يعمل إيه (مشيرًا على التربيزة).

عبد الرحمن: معلهش يا حضرة الكومندة أنا أضفها (يقترب منها ويهم بتنضيفها).
نارسيس: معلوم ماعلهش، علشان أنا اللي يسمع كل الكلام فارغ، أنت يشوف إيه، تاني مرة وديني إذا كان أنا بشوف ترابيزه والا كرسي فيه تراب أنا راح نكسر الدنيا خالص، ولدوقت لازم تروح امسك اتنين جرسون ودور على كل الترابيزات نصفه، أحسن جناب المدير راح يعمل مرور علشان الاحتفال بتاع البالو بتاع النهاردة.

عبد الرحمن: حاضر (يهم بالخروج).

نارسيس: اسمع فري عبد الرحمن.

عبد الرحمن: نعم.

نارسيس: تمللي نصف الكابينة دي (مشيرًا بيده على كيبينة الكونتيستة) أنت عارف دي بتاع مين؟

عبد الرحمن: إزاي ماعرفش! بتاع الكونتيست مراة جناب الكونت اللي واحد الصالون الكبير.

نارسيس: برافو، وعلشان كده أنا موش عاوز يشوف فيه وساخة.

عبد الرحمن: لا ماتفتر Krish.

نارسيس: يالله روح شوف الشغل بتاعك (يخرج عبد الرحمن، ويدخلون اتنين سيدات بملابس البحر لابسين برانس، إحداهما تحمل فرعوني عوم، والثانية معها نظارة عظمية).

أماندا (وهما دخلتان): ودا حائلتقيقه فين؟

جوليت: ندور عليه، آه من حق اسمع يا مسيو.

نارسيس (بحفارة): أفنديم.

جوليت: ماتعرفش فين عثمان المعلم بتاع العوم؟

نارسيس (مشيرًا بيده على الكيبينة): دي الكيبينة بتاعه، لكن هو موش موجود.

أماندا: لا لا، أنا يستحيل أنزل البحر من غير ما يكون معايا معلم العوم.

جولييت: ماتخافيش يا أختي، إذا كنت خايفة خدي الفرع بتاعي.

أماندا (وهي ناظرة لجهة البحر): أبدأ، وخصوصاً النهاردة البحر هايج قوي.

جولييت (لتارسيس): وماتعرفش هو فين؟

تارسيس: لازم يكون جوه في الميه (ناظراً جهة البحر) أhee يا ست (تقربان منه وتنظران معه).

جولييت: يا سلام! وشايقه من المسافة دي؟!

تارسيس (مشيراً بيده): أhee راسه أسود زي البدنجانة.

أماندا (تخرج نظارة وتنظر): يا سلام يا سلام!

جولييت وتارسيس: فيه إيه؟

أماندا: السست اللي مع عثمان راح تفرق.

جولييت: يا سلام! وريبني!

أماندا: خدي خدي شوفي.

جولييت (تاخد منها النظارة وتنظر): يا حفيظ دي الولية أم أحمد!

أماندا: أم أحمد دي إيه كمان؟

جولييت: إزاي أنت ماتعرف فيهاش؟

تارسيس: باردون يا ست (يأخذ النظارة وينظر).

أماندا: أم أحمد دي إيه؟

جولييت: دي ولية دلالة غنية جدًا وجمعت كل ثروتها من شراء الديون اللي على بنات الهوا، وإزاي ماتعرف فيهاش مع أنها من مصر؟!

أماندا: أيوة؛ لأنني أنا ماعلياش ديون.

جولييت: يا رب تفرق وتروح في داهية.

أماندا: لازم حضرتك مديونة لها؟

جولييت: في تلتمية وخمسين جنيه، وأهي بقى لها شهر لازقة، وقاعدة عندي في البيت،

لا والغريبة أن السنة اللي فاتت برضه غرفت وعثمان ده اللي طلعها!

أماندا: دا واجب عليه لأن صنعته ينقذ الغرقان، وراخر ده بيأخذ مكافآت وميداليات.

جوليت: لا ورخة بتحبه حب غريب الشكل، تمللي بتبعث جوابات من مصر وهدايا،
ودايماً ما فيش في بقها غير سيرته ليل ونهار.

نارسيس: برافو برافو.

جوليت: إيه فيه إيه؟

نارسيس: خلاص طالعة.

جوليت: وريني (ناخد النظارة) آه، الظاهر أنها ماتت، تعالى تعالى، نروح نشوف
(يخرجون من جهة البحر).

نارسيس: يا سلام! قد إيه الرجال عثمان دي عنده بخت، كل الستات بتحبه.
عزت (داخلأً لابساً بدلة وبنطلونها غريب في نوعه وببيده جريدة مشيراً للجرسون):
اسمع يا ...

نارسيس (ناظراً له): أو، مسيو عزت بيه، فين حضرتك من زمان؟

عزت: خواجة نارسيس، إزيك؟

نارسيس: الحمد لله، حضرتك شرفت عندنا هنا إيمتي؟

عزت: أو من إمبارح، نازل في الدور الثاني في الأودة نمرة ٣.

نارسيس: يا سلام! دور تاني أودة نمرة ٣ جنب الرجال التلياني الجنون، لا لا، أنا
لازم أشوف لك واحد أودة تاني.

عزت (ضاحكاً): لا مرسيه، أنا مبسوط من الأودة اللي جنب التلياني ده.

نارسيس: آه، لازم حضرتك شفت الست بتاعه؟

عزت: وعلشان كده أنا جيت من أبو قير مخصوص.

نارسيس: يا سلام يا مسيو عزت بيه، أنت تمللي كده بتحب الستات الحلوين، ومنين
عرفته دي؟

عزت: أيوة؛ لأنهم كانوا ساكنين معايا في اللوكندة في أبو قير.

نارسيس: آه من هنا وحصل الحركات بتاعك ولازم الرجال خاف على مراته هرب
جه على هنا؟

عزت: آه يا نارسيس.

نارسيس: آه يا حبيبي إذا كان يشوفك هنا كمان على طول موش راح يستنى.

عزت: وإيه فكرك بقى في اللي عاوز يقابل المستدي؟

نارسيس: ليه فيه حصل بينك وبينه كلام؟

عزت: موش بس كلام، بعث لي جواب وصلني في أبو قير ودا السبب اللي خلاني جيت
وتلاقيني محثار أقابلها إزاي؟

نارسيس: أوه، شيء بسيط، مادام حصل بينك وبينه كلام، أنا نقول لك على واحد
فكرة كويس.

عزت: هه، قول.

نارسيس: بقى جوزه، الرجل الطلياني دي، بينزل كل يوم في البحر علشان يصطاد
السمك، هو ينزل من هنا وأنت تقابلة من هنا.

عزت: فكرة (يعطيه نقوداً).

نارسيس: مرسي، مرسي، يا سلام قد إيه بتعجبني القيافة بتاعك في اللبس يا مسيو
عزت!

عزت (وهو يجلس على الكرسي): آه أنت واحد بالك من البنطلون الغريب ده؟
ديزبليت (داخلًا لابسًا ملابس بحر وعليه برنس وعلى راسه شمسية، ووراه خادمة
حاملة زهورًا): دخلي الورد هنان (مشيرًا على كبينة الكونتيس) اسمع يا ...
نارسيس: أفنديم.

ديزبليت: فتح عينك طيب، ماتخليش حد يجي جنب الكبينة أحسن جناب الكونتيس
راح تعمل حمام النهاردة، ونبه على الجرسونات بتوعك ياخدوا بالهم طيب.

نارسيس: حاضر يا أفنديم (في أثناء ذلك تكون وضعت أينيت الورد بالكبينة وعادت
ثانية).

ديزبليت: أنا راح نروح في الحمام، تحب تيجي ويايايا يا روحي (يطبطب على خدتها).
أينيت (تمنع يده بنفور): إيه الكلام الفارغ ده (تخرج باستياء).

ديزبليت (متوجهًا لجهة البحر وناظرًا لها بإعجاب): آه خنزيرة (يخرج).

نارسيس: يا سلام كل الناس هنا روميو، يا حفيظ!
عزت (باستغراب): علشان مين الكبينة دي؟

نارسيس: دي علشان واحدة كونتيس مرات واحد كونت اسمه الكونت كورنسكي،
جه هنا من أسبوع هو والحاشية بتاعته يجي عشر نفر.
عزت: وحضرته يبقى مين البقف ده؟

نارسيس: البقف دي، حضرته يبقى السكرتير بتاع الكونت.
عزت: ويعني مايلاقيش غير اللطخ ده يعمله السكرتير بتاع؟
نارسيس: يظهر أنه هو عنده السر بتاعه ولا حدش يعرف يقرأ الجوابات اللي بتيجي
له من الحكومة بتاعه غير الرجال دي؛ علشان الكونت دي ما يشوفش كتير ولا يسمعش
كتير.

عزت: ديهدى! على كده دا راجل كهنة؟
نارسيس: لا موش كهنة خالص، يعني راجل عجوز، عنده يجي ٥٥-٥٠ سنة.
عزت: يا سلام! لازم الكونتيس دي رخرة عجوزة زيه؟
نارسيس: لا، الكونتيس صغير خالص زي الفل، جمال مافيش كده، إنما بس فيه
عندہ عیب واحد.

عزت: عیها إيه؟
نارسيس: عاقلة فوق اللزوم؛ لأنها من نهار ما جات هنا ماشفتهاش فكرت أنها
تنزل الحمام إلا النهاردة.

عزت: غريبة! بقى الزهور والورد دي كله علشانها؟!
نارسيس: أوه، دا دلوقت كمان يجيبوا حاجات كثير.
عزت: يا سلام! آه من حق اسمع، اطلب لي واحد وسكي بالسيفون.
نارسيس: حاضر (يخرج، يسمع صوت عثمان من الخارج).
عثمان: اسند ياوله، امسك رجله يا ست، حوش راح يتظلفت (يدخل حاملاً أم أحمد
على ظهره تبعه أماندا وجولييت) هاتوا كراسى كراسى (أثناء ذلك يقف عزت منهشا
وجولييت وأماندا بعد الكراسى وعثمان يجلس آخرًا أم أحمد بجواره مظهراً التعب).
جولييت (تطبّب على خدّها): أم أحمد أم أحمد.

عزت: مسكنة! ودي غرفت إزاى؟
عثمان (بتهمكم): غرفت زي الناس!

عزت: لا موش قصدي كان لازم تصفوها.

عثمان: مصفية جاهزة.

عزت: طيب هات لها حاجة فوقها.

عثمان: لا هي لها عادة تفوق لوحدها.

عزت (باستغراب): عادة! ليه هي غرقت قبل كده؟

عثمان: أوه، تملي تفرق.

عزت: شيء غريب (في أثناء ذلك يدخل نارسيس حاملاً صينية عليها كاس وسكي وزجاجة سيفون ويضعها على التربة ويدهب لجهتهم).

نارسيس: إيه دى؟ أم أحمد جرى له حاجة؟

جوليت: لا بس مسخنة.

عثمان (لنارسيس): من حق اسمع.

نارسيس: فيه إيه؟

عثمان: اجري هات واحد نبيت نرشه على وشها.

نارسيس (يضحك الجميع): حاضر (يخرج).

عثمان: غريبة بتضحكوا على إيه؟ أنا عارف بآه (في أثناء ذلك تتحرك أم أحمد قليلاً).
الجميع: أية أهه حاتتبه.

عثمان: تتبه إيه (ناظراً حوله فيقع نظره على السيفون فياخذه ويرش أم أحمد).

(أم أحمد تحرك يديها ورجلها شبه عائمة).

عثمان (يضحك): شوفوا شوفوا، لسه بتعمون الملعونة!

أم أحمد (تفوق تدريجيًّا): أنا فين؟

جوليت: ماتخافيش أنت هنا.

أم أحمد: أنا كنت غرقت وإيه اللي طلعني؟

جوليت: طلوك حبيبك عثمان البحار.

أم أحمد: هو فين؟

عثمان (بتهمكم): أدينني أهه يا روحي!

أم أحمد (تقوم بسرعة وتقبله): آه يا عثمان! أنا دلوقت مدرونة لك بحياتي لأنك خلصتني من الغرق مرتين.

عثمان: لا دا شيء بسيط، بس أغمرقي أنت مالكيش دعوى (على حدة) إن شاء الله النوبة الجاية حاسبيك تروحني في داهية.

أم أحمد: ودلوقت موش عارفة أقدر أكافئك بإيه، لازم أوهب لك روحي وحياتي لأنني أنا بقىت ملكك، يعني أنت تبقى أبيها وأمي وجوزي وكل حاجة.

عثمان: أبوك وأمك ماعلهش، لكن جوزك وكل حاجة دي خا زوق (يضحك).

أم أحمد: إيه بتقول إيه؟

عثمان: لا بأقول أنك تروحني تنشفي نفسك وتغيري هدومك وتأخذني لك واحد شاي وتنامي يومين ثلاثة علشان صحتك ترجع تاني (يغيط الجمهور) والأّنامي على طول إلهي ما تقومي، يا حفيظ دي مصيبة!

جوليت: أيوة أحسن تيجي وبإي تروحني ترتاحي في البيت علشان تفوقني.

أم أحمد (لعثمان): طيب موش تيجي توصلاني؟

عثمان: إزاي نوصلك ونسبيب الشغل بتاعي؟

أم أحمد: آه يا بو قلب قاسي! طيب أنا مروحة لكن حارجع تاني.

عثمان: أيوة ارجعني تاني (على حدة) الله لا يرجعك.

أم أحمد (وهي خارجة مع جوليت وأماندا): خليتك بعافية يا روحي.

عثمان: يا حفيظ! لو كان كل الناس اللي بيغرقوا زي دي، الله يلعني إن كنت أطلع حد أبداً.

عزت: لازم فيه سر بينك وبين الست دي يا عثمان؟

عثمان: إيه عزت بيه!

عزت: ليه أنت ماكنتش عارفني؟

عثمان: لا والله علشان من التعب ماكنتش شايف؛ لأنها تعبتني الملعونة دي. كل ما أجي أمسكه أبص ألقاه يظفلت.

عزت: معذور لأنها تقيلة.

عثمان: تقيلة الجسم والدم كمان.

عزت: يا شيخ دي الظاهر عليها بتحبك.

عثمان: أية يا سيدى، وقال حضرتها عايزه تتجوزنى وبتقول أنا غنية وباطل
فلوس بالفایظ ولا تتجوزنى بيقى كله بتاعك.

عزت: أما راجل عبيط! طيب وفيها إيه إذا كنت تتجوزها؟

عثمان: بس بس يا شيخ، نتجوز بواحدة أكبر من أمري؟

عزت: دي كلها مدة بسيطة وتموت وأنت اللي تورثها.

عثمان: بالعكس، دي هي في مدة بسيطة تخلص علىً وتورث فيً لأن مين عارف اللي
زي دي دوبت كام جوز.

عزت: والله برضه فكرك في محله.

عثمان: معلوم، لازم الواحد لما يحب والاً يتجوز، يتجوز حاجة تلحس كده يرعرع
جسمه، أما ولية مغفلة! قال علشان بعتت لي جوابين من مصر وأنا شفت أن من الواجب
أرد عليها، قال يعني بقيت بالسبب ده نحبها!

عزت: لها حق مدام بتكتابتها.

عثمان: عال، إذا كان كل واحد نكتبه نتجوزه، أوه دانا كنت دلوقت بقيت ... آه من
حق فكرتنى، أنا ارتجلت جواب إمبارح لكن على كيفك.

عزت: طيب قوله.

عثمان: أنا رايح نوري لك المسودة بتاعه راح يعجبك خالص؛ علشان تشوف القرية
بتاع محسوبك (يبحث في جيوبه).

عزت: في جيوبك، دانت كنت في المية، دا لازم مسودتك بقت على بياض.

عثمان: لا لا في جيوب البنفس (يخرج الجواب ويقرأ) أخ دا اتشلفط، لكن برضه
يتقرى، اسمع بقى يا سيدى، سيدتى الكونتيس، يالي يالي، بس الكلمة اللي بعده اتشلفط،
آه آه! يالي جمالك فتنى لو كنت معلم العوم بتاعك كنت أتمنى أنك تغرقى لأجل ما يكون
لي الشرف في إنقاذه، شايف السجع؟ مافيش فيه حاجة مكسورة أبداً على الوزن.

عزت: الله الله على البلاغة! الله عالخيال! والجواب ده يا سيدى بعته لمين؟ لأنّ أمّ أحمد
برضه؟

عثمان: لا يا شيخ أمّ أحمد مين، دا لواحدة ست عظيمة من ذوي الرتب.

عزت: يا سلام!

عثمان: لا والأحسن من كده أني أديت لها الجواب ده قدام جوزها.
عزت: بالدرجة دي! أما أنك جرئ.

عثمان: لا ما هو حاكم جوزها أطرش.

عزت: أطرش! ومالوش عنين؟!

عثمان: له لكن بيطشش.

عزت: بيطشش! آه، ماتكونش الست دي الكونتيس كورنوسكي؟

عثمان: ولا كلمة، أنت تعرفه؟

عزت: لا، إنما سمعت عليها، يظهر أنها جميلة؟

عثمان: جميلة! يا ولد يا ولد على العيون على الجمال على القوام!

عزت: عال عال! وأهه على بختك حاتستحمي النهاردة.

عثمان: أي! ومنين عرفت؟

عزت: روح بص كده في الكبينة بتاعتها.

عثمان (ينظر في الكبينة): دي فيها ورد.

عزت: هه، صدقت؟

عثمان: لا مادام المسألة كده عن إذنك، أنا أروح ألبس بدلتي الرسمي اللي فيها الميداليات؛ علشان أبقى وجيه، عن إذنك عن إذنك (يدخل الكبينة بتاعته).

عزت (لنفسه): أما راجل شيطان خالص (يقرأ الجنال) أخبار العاصمة انخفضت درجة الحرارة أمس، أوكيزيون بمحل بلاش، تنزيل خمسين في المائة لبيع ملابس فصل الشتاء، يمثل جوق أمين صدقى وعلى الكسار بتياترو ماجستيك رواية هو أنت، سيباع بالزاد العلني في أوائل الأسبوع القادم موبليات وممتلكات السيدة سوزان الشهير بمنزلها الكائن بشارع عشرة، التي اختفت فجأة من عدة شهور وأحدث اختفاؤها ضجة في بعض الدوائر، غريبة! عفش سوزان يُباع! مسكنة سوزان! يا ترى جرى لها إيه؟ المعلوم أنها اختفت على طول بعد ما انقطعت العلاقات بينها وبين البرنس لاديسلاس، دلوقت أنا متخيلاها بعيونها السود الواسعة وشعرها الأصفر اللي ياما سلب عقول ناس، ومن ضمنهم عقلي، مسكنة سوزان!

عثمان (من النافذة بصوت عالٍ): عزت بي.

عزت: عثمان! إيه فيه إيه؟

عثمان: استنى ماتمشيش أما أنزل أوري لك شكلي.

عزت: طيب أديني قاعد.

عثمان: ماعندكش زرار ورا؟

عزت: لا ماعنديش غير اللي لابسه.

عثمان: خازوق!

عزت: يا سيدى اشبكتها بدبوس.

عثمان: برضه فكرة.

نارسيس (داخلًّا بلهفة): عزت بي، استناني أما أجي لك أحسن صاحبك بيلبس
ورايح للصيد زي ما قلت لك.

عزت (بفرح): طيب أديني مستنيك.

نارسيس: حالا حالا (يخرج).

عثمان (خارجًا من الكبينة): إزيك بقى في القيافة دي؟

عزت: يا سلام! اللي يشوفك دلوقت مایقولش عليك واحد بحار، يقول عليك واحد
كونت والأ سفير دولة.

عثمان: ياخبي قول بس ولو أكون سكرتير سفير دولة.

عزت: ليه؟ وهي مهنتك دي وحشة؟ دي شرف؛ لأنك بتتقى أرواح.

عثمان: لك حق، لكن كل واحد في الدنيا له مطامع، وأنا في نفسي أكون في خدمة واحد
سفير.

عزت: ودا ليه بقى؟

عثمان: أية؛ لأنني وقتها يمكنني أتحصل على رتب ونياشين، ويا سيدى على الألقاب!

عزت: طيب وأنت صدرك ما كله ميداليات أله؟

عثمان: ياخبي لا، الميداليات دي حاجة بسيطة، بمجرد ما تتنشل غرقان تاخد ميدالية،
واآه يا حظه لو كان الغريق ده تقيل، أو يتعلق في رقبتك غلط، تغرقوا أنتوا الاثنين، لا ينوبك
نفسك ولا ميدالية لكن النشان بمجرد ما تعمل حاجة بسيطة ولو كدب تاخد نيشان موش
دا اللي بيحصل؟

عزت: يا سلام! مخك كبير خالص، خسارة علشان تكون غطاس!

عثمان: بأقول لك أنا حاسس بنفسي؛ وعلشان كده أنا بنجتهد أني أعمل خدمة للكومنت ربما ياخذني سكرتير عنده بدار الراجل السكرتير المغفل بتاعه.

عزت: والله يا حظه لو بقىت السكرتير بتاعه، بالطبع تبقى كمان الكومنتيس زوجته.

عثمان: بخاطرك بقى، دانا أبقي سكرتير الدولة كلها، زوجته وخاله وأمه، وكل الفاميلية بتوعه.

نارسيس (داخلًّا هامسًا لعزت): يا الله، صاحبك راح.

عزت: وهي موجودة هناك؟

نارسيس: أيوة في الأودية بتاعه.

عزت: طيب عن إذنك يا سي عثمان (يخرج مسرعًا ويتبעה نارسيس).

عثمان: غريبة! دول بيعملوا كده ليه؟ لازم فيه سر بينهم وبين بعض.

الكونت (داخلًّا ويتبעה اتنين خادمات ومعهم سجادة): افرشو السجادة هنا حالًّا وهاتوا مبادر وفوط وبشاشير وقزاييز الكولنيا وكل اللازم بسرعة على بال ما أدور على البحار اللي حايحي الكومنتيس (يفرشن ويخرجن).

عثمان (يفرح): أيوة دلوقت لازم أعرفه بنفسي.

الكونت (متلفتا حوله): يا ترى دلوقت موجود فين البحار؟

عثمان (يقترب من الكونت محبيًا بحفاوة): بونجور جناب الكونت.

الكونت (واضعاً نظارة على عينه ناظراً عثمان جيداً): بونجور جناب الكونت.

عثمان: كونت! دا باين مغفل!

الكونت (على حدة): نياشين إيه دي؟ يا ترى دا تابع لأنهي دولة (عثمان) بردون،

مين جناب الكونت؟

عثمان (للجمهور): أقول لده إيه دلوقت (الكونت) كونت عثمان.

الكونت: كونت عثمان! جنابك تابع لأنهي دولة؟

عثمان: تابع تابع دولت حلفه (الجمهور) حلفه ما تبقاش دولة؟

الكونت: حلفه؟ حلفه دي دولة؟

عثمان: أيوة دولة بالرザالة.

الكونت: وجنابك مصيف هنا؟

عثمان: مصيف ومشتي.

الكونت: آه، يعني مقيم هنا على طول، موش بطال.

عثمان: أنا كنت سامع جنابك بتذوّر على واحد بحار.

الكونت: أية أظن جنابك تعرف محله.

عثمان: أنا ... (على حدة) أعرفه بنفسي والأ Axelieh على عماه (للكونت) أعرف محله
هنا (مشيرًا على الكبينة).

الكونت (ناظرًا ثم يقرأ): عثمان بحار من الساعة ٦ إلى الساعة ١٢ ما عدا أيام
الآحاد، وهو موجود دلوقت.

عثمان: لا، إذا كنت تحب جنابك أنا أروح نجيبي لك؟

الكونت: لا، العفو يا جناب الكونت، يا سلام موش قد كده.

عثمان: لا اسمح لي أقولك إن دا واجب، الناس الكبار لازم يحترموا بعض ويخدموا
بعض.

الكونت: لا دا بس من تربیتك وأدبك (الجمهور) ما فيش كده إنسان!

عثمان (الجمهور): ما فيش كده مغفل (للكونت) أظن جناب الكونتيس هي اللي راح
تستحمى.

الكونت: أية يا جناب الكونت.

عثمان: كمان الرجل عثمان البحار ده راجل أمين وأخلاقه حسنة للغاية، ودایماً
ما حدش بيحمي الستات بتوعنا إلا هو.

الكونت: لولا أنه طيب ما كنتش جنابك تشكر فيه.

عثمان: اسمح لي أروح أستحضره لك.

الكونت: أنا موش قادر أسمح لك؛ لأن دا شيء كتير.

عثمان: لا عن إذنك (يهم بالخروج).

الكونت (معترضه): يسمح جناب الكونت بتناول الشاي الساعة ٤ مساء سوا؟

عثمان: مرسي أنا ممنون.

الكونت: وأظن واجب إني أعرفك بنفسك.

عثمان: مين ما يعرفش جناب الكونت كورنسيكي؟ عن إذنك (يخرج وتحصل حركة من الخارج).

الكونت: آه أظن جناب الكونتيس والحاشية بتاعتتها اتفضلوا (تدخل الخدمات ومعهن أدوات الحمام ويقولون اللحن. معنى اللحن تجهيز الحمام للكونتيس. وبعد نهاية اللحن الخدمات يضعن ما معهن داخل الكشك).

الكونت: اتفضلي يا جناب الكونتيس (مشيرًا بيده على الكبينة) وحالاً يحضر البحار. وأنتو روحوا شوفوا شغلكم وجهزوا الشاي علشان جناب الكونتيس (الخدمات يخرجن وتدخل الكونتيس).

الكونت (من الخارج): يلزمك حاجة؟

الكونتيس (من الداخل): لا مرسي.

الخادم (داخلًا معه البوستة): جوابات لجناب الكونت.

الكونت: إيه، وريني (ياخذ الجوابات وينظر فيها بالنظارة) آه، دي الرسالة اللي كنت منتظرها بفارغ الصبر، دي مختومة بختام الأمير، أيةوة علشان أعرف الحكومة أرسلتني لمصر علشان إيه، لكن دي بالأرقام وفيين ديزيليت؟
الخادم: نبحث عنه إذا أمر سيدى الكونت.

الكونت: حالاً، وإذا كان موجود في اللوكندة خليه ينتظري وأنا جاي (يحيى الخادم ويخرج).

الكونتيس (داخلة بملابس البحر لابسة برنسا فخماً متلفة حولها): الله ما فيش حد هنا والألا إيه؟ أنيت أنيت، غريبة! لا أنيت ولا البحار!
عثمان (من الخارج): حاضر أديني جاي.

الكونتيس (باستغراب): إيه، إيه اللي حاضر أديني جاي؟!

عثمان (داخلًا لبسًا لباس البحر ومرتدًا برنسا بسيطًا): أديني جيت أهه يا جناب الكونتيس.

الكونتيس: مين حضرتك؟

عثمان: أنا اللي حضرتك بتبحثي عنه.

الكونتيس: إيه! أنت البحار؟

عثمان: دي عايزه كلام؟

الكونتيس (على حدة): أبدًا أبدًا، موش أنت الـ...

عثمان: أيوة أنا.

الكونتيس: غريبة! أنا عاوزة بحار.

عثمان: وأنا البحار.

الكونتيس: أبدًا أبدًا، بقى موش أنت اللي أديتني الجواب المكتوب اللي فيه يا حضرة

الكونتيس ياللي جمالك فتنى، لو كنت معلم العوم بتاعك.

عثمان (متممًا): كنت أتمنى أنك تغرقني ويكون لي الشرف في إنقاذه، موش تمام؟

الكونتيس (ضاحكة): بقى هو أنت.

عثمان: أيوة هو أنا، وإن ما كنتيش مصدقة شوفي (يفتح البرنس ليريها بدلة العوم).

الكونتيس (ترى الكونت): بعد بعيد أحسن جوزي جاي.

عثمان: أبعد! هو جوزك اللي باعت لي.

الكونت (يدخل من الصدر منشغلًا): آه كونتيس، ماشفيتش ديزيليت؟

الكونتيس: لا، ما شفتوص (على حدة) آه يا ربى، دلوقت يقول إيه لما يشوفه؟

الكونت (ناظرًا ملبوسها): ما نزلتيش البحر ليه؟ مستينة إيه؟

الكونتيس: لا مافيش حاجة.

الكونت: هو لسه ما جاش البحار؟

عثمان: أنا جيت من الصبح.

الكونت: هه، أنت جيت، أظن اللي باعتك جناب الكونت عثمان؟

عثمان: هه، أيوة يا أفنديم، جناب الكونت عثمان هو اللي بعنتي.

الكونتيس (على حدة): عثمان مين، ورمضان مين! دا افتكره البحار صحيح!

الكونت: دلوقت تاخذ جناب الكونتيس تحميها وتوعى لها، وتخلي ضهرها ضد الموج.

الكونتيس (على حدة): صدري إيه وضهرى إيه!

عثمان: اتفضلي يا جناب الكونتيس.

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الكونتيس: لا، أنا موش عاوزة أعمل حمام النهاردة.

الكونت: إزاي ده؟

الكونتيس: أيوة لأنني ... خايفه.

الكونت: خايفه من إيه؟ وياك العوام، يالله شيلها (عثمان يريد حملها).

الكونتيس: لا لا ارجع.

عثمان (للكونت): إيه الرأي؟

الكونت (بحدة): يالله شيلها بلا كلام فارغ.

(عثمان يهجم عليها ويدهب بها لجهة البحر).

الكونت: خليها تعوم على ضهرها، برافو برافو، وابقى قلبها في الرمل، أنا لازم أروح
أبحث عن ديزيليت بنفسى (يخرج).

عزت (داخلاً من جهة الكازينو بحالة خوف، ويقع على كرسى): أخ! روحي راحت،
مين كان يصدق إنه يرجع دغري كده؟!

نارسيس (داخلاً بسرعة هامساً لعزت): قوم اهرب، أحسن جوزه الطلياني بيدور
عليك، ماسك في إيده الفرفر.

عزت: إزاي؟ هو عرفني؟

نارسيس: لا بس عرف البنطلون بتاعك ودایر جوه زي الجنون وبيقول الراجل
أبو بنطلون مسخرة.

عزت: إيه الرأي؟ تعملاش معروف تاخذ بنطلوني وتديني بنطلونك؟

نارسيس: لا أنا أروح أجيب لك بنطلون من الأودة بتاعك.

عزت: أيوة اعمل معروف خلصني من المصيبة دي أحسن دا راجل مجنون.

نارسيس: استنى أنا نجيب لك البنطلون حالاً (يهم بالخروج).

الطلياني (من الخارج): أيوة لازم هو مستخيبي هنا.

نارسيس: الحق اهرب.

عزت (باضطراب): أروح فين اعمل معروف؟

نارسيس: خش هنا (مشيرًا له على الكبينة المجاورة لعثمان).

عزت (يدخل الكبينة): ما تغيبش عليّ بالبنطلون.
الطلبياني (داخلًا بحالة انفعال): فين دي أبو بنطلون مسخرة؟ أنا راح نكسر راسه.
نارسيس: بارودن أنا ما شفتواش.
الطلبياني (يضرب بالعصا على الأرض): هرب، موش ممكن، لازم نمسكه تنزل
صارينه، نأكل القلب بتاعه، نكسر الراس بتاعه، شرمط البنطلون بتاعه، لازم يروح في
البحر هناك يمسكه (يخرج).

نارسيس (منادياً بصوت منخفض): عزت بييه.
عزت (يطل براسه من نافذة الكبينة): هه مشي؟
نارسيس: أيوة، انزل.

عزت ينزل بسرعة حتى يبقى على آخر السلم فيسمع صوت الطلياني مقبلًا
وهو يضرب بعصا على الأرض فيعود للكبينة ثانية ويخرج نرسيس مسرعًا).

الطلبياني (داخلًا): موش ممكن، لازم يمسكه يمسكه، أنا نستنى هنا (مشيرًا
على الجهة التي بين الكازينو وكشك الكونتيسي) يخرج من جوه يمسكه، يجي من البحر
يمسكه، لازم يمسكه (يخرج).

(الكونتيسي داخلة ويتبعها عثمان).

عثمان: إن شاشه يكون جنابك انبسط؟
الكونتيسي: أف! أنا تعبت قوي.
عثمان: علشان ما بتنزليش البحر كل يوم.
الكونتيسي: يا سلام كل يوم! دانا كنت أموت.
عثمان: تموت! دي اللذة، شوف وشك بقى أحمر زي الدم وخدودك زي الورد.
الكونتيسي: إيه بتقول إيه! بس بس بلا كلام فارغ (تدخل الكشك).
عثمان (يقرب من باب الكشك): أنت زعلت يا سرت؟ دانا بنهزرو ياك (في أثناء ذلك
تدخل أم أحمد ترى عثمان وهو واقفًا يخاطب الكونتيسي فتوقف صامتة ناظرة له بدون
أن يشعر بها عثمان) أخش ألبسك؟

أم أحمد: يلبسها! هي إيه دي اللي يلبسها؟

الكونتيس (من الداخل): لا لا خليك بره خليك بره.

عثمان (بسون أن يرى أم أحمد): يا خواتي على الخفافة! على الدم اللي زي الشربات بقيت شايلها على إيدي كده خف الريشة، موش الولية أم أحمد ... (يقع نظره على أم أحمد. يطلع يجري على البحر).

أم أحمد (وهي تتبعه): استنى تعالى هنا، مالها أم أحمد (تخرج وراه).

أنيت (داخلة معها صينية وعليها أدوات الشاي): يا ترى السست خرجت من البحر ولا لسه؟

عزت (ناظرًا من النافذة): إس إس ... مادموازيل مادموازيل.

أنيت: إيه ... أنا؟

عزت: أيوة، من فضلك قولي للخواجة نرسيس القومنة يجيب لي البنطلون.
أنيت: بنطلون إيه يا مسيو؟

عزت: بس قولي له كده أنت، مالكيش دعوى.

أنيت: أووه، دا باین عليه مجنون (تنهب لتدخل الكشك فتقابها الكونتيس خارجة).
الكونتيس: إيه ده؟ الشاي؟
أنيت: أيوة.

الكونتيس: روحي وديه في الصالون وأنا جاية.

أنيت: حاضر (وتهم بالخروج).

الكونتيس: اسمعي، قولي لجنب الكونت أنا هنا.
أنيت: حاضر (تخرج).

عزت (من النافذة): دي واحدة سست تانية، يا سست يا سست، بنطلون بنطلون، يا هو بنطلون الله!

الكونتيس: إيه، أنت إيه؟

عزت: بنطلون يا سست بنطلون.

الكونتيس: إلا بنطلون! إيه أنت مجنون؟!

عزت: إيه، السيدة سوزان!

الكونتيس: إيه، عزت بيه؟

عزت: سوزان هنا غريبة دي!

الكونتيس: هس هس، وطي صوتك أحسن جوزي يسمعك (ملفتة حولها بخوف).

عزت: جوزها! سوزان متجوزة؟

الكونتيس: بأقول لك هس وطي صوتك، أنا دلوقت ما اسميش سوزان ... انزل هنا وأنا أفهمك.

عزت: موش قادر أنزل.

الكونتيس: موش قادر تنزل من إيه؟

عزت: من بنطلوني.

الكونتيس: بنطلونك! ماله؟ مشرمط؟

عزت: ياريت، إنما فيه واحد متربص له.

الكونتيس: واحد دا مين؟

عزت: واحد ما أقدرش أقول لك عليه، بص كده، مافيش حد عندك؟

الكونتيس (ملفتة حولها): لا مافيش حد.

عزت: ماعلهش أقدر أنزل.

الكونتيس: الحمد لله اللي ماعرفنيش حد غير عزت؛ لأن من حسن الحظ هو دايماً يكتم السر.

عزت (يخرج من الكتبة): سيدة سوزان (ثم يتقدم منها ويصافحها).

الكونتيس: خليك بعيد، أحسن جوزي يشوفك.

عزت: بقى متجوزة! إنما يعني جوز صحيح، والأ جوز ...

الكونتيس: صحيح ... صحيح وكسور.

عزت: شيء مدهش، ومتجوزة مين؟

الكونتيس: الكومنت كورننكي سفير مملكة الجبل الأسود.

عزت: إيه إيه ... بقى أنت الكونتيس كورننكي المشهورة، اللي كانوا دلوقت بيحضروا

لك الحمام هنا (مشيراً على الكبينة) أما شيء غريب! فهميني إزاي المسألة دي حصلت؟

الكونتيس: إنما تكتم السر؟

عزت: زي القبر؛ لأنني صديق، صديق صحيح، ودا لكونك مارضيتش إني أكون حاجة تانية خلاف الصديق.

الكونتيس: المسألة إبني أخلصت للبرنس لاديسلاس، وللي عهد مملكة الجبل الأسود، فلما هجرني تركت مصر لأبحث عنه في أوروبا، ومن ضمن سياحتي نزلت في بلد من بلاد النمسا وتظاهرت بأنني أرملاة مات جوزها وغيرت اسمي باسم دولي فاللتقيت هناك بالكونت كورنستكي سفير مملكة الجبل الأسود وأحد رجال السياسة فأحببوني وتزوجني، وأصبحت الآن الكونتيس كورنستكي.

عزت: أما أنك جريئة! والكونت طبعاً ما يشكش في حاجة؛ لأنه ما يعلمش شيء عن الماضي.

الكونتيس: أنا دلوقت بقيت سيدة من السيدات المصنونات، ما أحلى الفضيلة! يا سلام قد إيه كنت أشتاق لحياة الزوجية وأشعر دلوقت إني تغيرت خالص.

عزت: الحقيقة إن ماحدش دلوقت يقدر يعرف أنك سوزان بتاعة زمان.

الكونتيس: يا سلام!

عزت: أيوة لأن سوزان كان شعرها أصفر موش أسود، وسوزان كان ظاهر عليها الخلعة، وأنت ظاهر عليك الطهر والاستقامة.

الكونتيس: لكن أديك عرفتني، ودا الشيء اللي كنت خايفه منه، وللسبيب ده ماكنتش عايزه أرجع مصر.

عزت: وليه رجعتي مصر؟

الكونتيس: علشان جه لجوزي أمر من حكومته بأنه يسافر لمصر وينتظر تعليمات بخصوص مسألة سرية.

عزت: إيه المسألة دي؟

الكونتيس: ما أعرفهاش؛ لأن جوزي يستحيل يدي سره لحد أبداً حتى ولا لزوجته.

عزت: آه من حق، أنا قريت كلمتين عنك في الجنال النهاردة، لكن زعلوني جداً.

الكونتيس: كلمتين إيه؟

عزت: أيوة أهم (يخرج جرناً من جيب السترة ويقرأ) بُياع بالزاد العلني في أوائل الأسبوع القادم موبليات وممتلكات السيدة سوزان بمنزلها الكائن بشارع عشرة ...

الكونتيس: إيه! بيعوا عفشي وممتلكاتي! وريني الجنال (تاخد الجنال وتنظر فيه وتقرأ) آه! رحت بلاش.
عزت: رحت بلاش! إزاي؟

الكونتيس: جوابات البرنس لاديسلاس وأوراق سرية موجودين عندي، واللي أهم صورة متصورين أنا وهو سوا بمنظر مخالف للطبيعة، يعني ما يصحش الاطلاع عليها.
عزت: خازوق! وخصوصاً الجرائد بتتنظر حاجات زي دي وتشنع بأصحابها.
الكونتيس: وفي الوقت ده يعرف جوزي إن أنا سوزان اللي كنت مترلية لابن الملك بتاعه، موش ممكن، أنا لازم أتحصل على الجوابات دي والصورة بأي طريقة، هس هس أحسن حد جاي.

عزت: جاي (يسرع بالهرب يدخل كبينة عثمان).
الكونتيس: خليل أنا رايحة أقابلك تاني (تخرج بسرعة).
عزت (من النافذة): استني أنا لقيت بنطلون، لقيت بنطلون (ثم يظهر لابساً بنطلون عثمان. في أثناء نزوله من الكشك يدخل الطلياني).
الطلياني (داخلأ بصوت عالٍ): شرمطه كسره، بنطلوني (أثناء ذلك يقف عزت بحالة اضطراب ويحاول إخفاء وجهه من الطلياني ثم يقترب منه الطلياني ويسأله) شفت خواجة فيه بنطلون مسخرة؟
عزت: نو نو.

الطلياني: نفر مайн، لازم يمسكه (يخرج).
عزت: الحمد لله! أحسن طريقة أهرب من هنا (يخرج).
عثمان (داخلأ ملتفتاً حوله): أية، أديني زغت منها، يا سلام دي موش مرة، دي مصيبة، دي عاوزة تحتلني، يا ترى جناب الكونتيس جوه والأ خرجت. (ناظراً في الكشك) لا مافيش حد لكن إحنا موش في كده، دول صهينوا ولا أدلوني بقشيش ولا نيشان زي ما كنت فاهم، آه، أظن مستنين لما أقدم لهم كشف حساب، أحسن طريقة إني أليس هدوبي اللي قابلت بها الكونت وأروح أشرب الشاي اللي هو عازمني عليه، ووقتها أقول له ادي عثمان نيشان وادي له ميت جنيه متين جنيه، يسمع كلامي أية أية (يدخل الكبينة بتاعتة).

الكونت (داخلًّا وهو يتكلم من الخارج): أية ابعتوه لي هنا حالًّا (يدخل) ما أرتاحش إلا أما أعرف إيه اللي في الرسالة دي.

ديزابليت (داخلًّا مسلماً بحفاوة): سيدى الكونت.

الكونت: ديزابليت.

ديزابليت: سيدى.

الكونت: أنت فين؟ خد اقرأ الرسالة دي.

ديزابليت: حاضر يا أفنديم (يأخذ الرسالة بأدب ويقرأ) ٤٨٢ × ٩٠٧ — كوزيموس، ألفا، لا برادو.

عثمان (من النافذة): إيه، إيه يا خويا اللغة دي! دي لغة عفاريتى خالص!

ديزابليت: يسمح سيدى الكونت، أنت مرسل إلى مصر لأجل مهمة سرية، وهذه المهمة تتعلق بشرف البرنس لاديسلاس.

الكونت: نجل الملك؟

ديزابليت: نعم؛ لأن البرنس لما كان موجود بمصر تعلق بإحدى بنات الهوا ويوجد خطابات صادرة من البرنس إلى هذه المرأة التي تُسمى سوزان، وأيًضاً صورة لا يصح الاطلاع عليها، وهذه الخطابات على جانب عظيم من الأهمية.

الكونت: يا سلام!

عثمان: دي شغلانة عال!

ديزابليت: ويخشى أن سوزان تنشر هذه الخطابات انتقاماً من البرنس الذي قطع علاقاته معها فجأة، وهذا الأمر إذا حصل تنشأ عنه فضيحة هائلة وقد يترتب عليه عدم اقتران البرنس ببنت ملك السرب، والمطلوب منك الآن أن تذهب حالًّا إلى مصر، وتقابل سوزان المذكورة وتحصل منها على هذه الخطابات مقابل الثمن الذي تطلب.

عثمان: أما عباره غريبة!

الكونت (يظن أن المتكلم ديزابليت): غريبة جدًا!

ديزابليت: وإذا احتاج الأمر إلى توزيع بعض أوسمة من أوسمة الدولة فيمكنك أن تفعل ذلك بسخاء.

عثمان: أوسمة! أهه داللي نفسي فيه.

الكونت: إيه، نفسك في وسام؟

ديزابليت: أفنديم.

الكونت: اقرأ، اقرأ بلاش كلام فارغ.

ديزابليت: وبما أنه يهمنا أنه لا تظهر شخصيتك في هذه المسألة، فليكن ذهابك إلى سوزان تحت اسم ملخبور فرمبواز.

عثمان والكونت (يكتبان): ملخبور فرمبواز.

ديزابليت: وقد أعطينا أمر إلى بنكنا بمصر بأن يسدد تحت هذا الاسم جميع الديون الموجودة على سوزان (حاشية. سوزان تسكن بشارع عشرة).

الكونت وعثمان (يكتبان): شارع عشرة.

عثمان: إن شالله أنا راح نخلص العبارة دي ونأخذ النيشان، آدي وقتكم يا بول عفان.

الكونت: أحسن مانضيعش شيء من الوقت، ولازم نسافر حالاً، بس واحذر أنك تبوح بالسر ده حتى ولا لزوجتي الكونتيسة، أية لأن ما فيش حد موجود هنا إلا أنا وأنت بس.

عثمان: أية وأنا.

ديزابليت: إزاى أبقى سكريتير مولاي الكونت وأخرج سره بره؟

عثمان: دانا اللي حاخرج عينه.

الكونت: وحالاً تروح تحضر كل أدوات السفر.

ديزابليت: أمرك (يخرج).

الكونت (نفسه): أما لو كانت الكونتيس تعرف إني رايح مصر عند واحدة اسمها سوزان كانت ... آه ... أهي جاية.

الكونتيس (داخلة): إيه فيه إيه؟

الكونت: أنا مضطر أساfer حالاً لبورسعيد.

الكونتيس: بورسعيد! وراح تاخذني ويلاك؟

الكونت: للأسف! لا يمكنني أخذك معايا لأن المسألة سياسية بخصوص قنال السويس.

الكونتيس: يا سلام!

الكونت: أية عايزين نعمل قنال تاني جنب الموجود دلوقت.

الكونتيس: صحيح؟

الكونت: أية، إنما دي مسألة سرية أوعي تقوليها لحد.

الكونتيس: وراح تغيب كتير؟

الكونت: يومين ثلاثة.

الكونتيس (على حدة): يومين ثلاثة، عال عال (للكونت) وإيمتي حاتسافر؟

الكونت: حالاً؛ لأن ضروري الليلة أكون بait في بورسعيد، افضللي يا روحي علشان

تجهزى لي أدواتي (يخرج).

الكونتيس (لنفسها): حاضر أية، أه الفرصة اللي حاتمكni من سفري لمصر
ضروري الساعة ٨ صباحاً أسافر على مصر.

الكونت (من الداخل): كونتيس كونتيس.

الكونتيس: حاضر أديني جاية (تخرج).

عثمان (يخرج من الكشك): شوف الرجال للئيم! راح يسافر مصر ويقول لمراته إنه
رايح بورسعيد، ما فيش حد حايروح مصر ويخلص المسألة دي غيري أنا، اسمه إيه؟ الاسم
المزيف (يأخذ النوتة من جيبيه ويقرأ) ملخور فرامبواز (ناظراً للبنطلون الذي هو لابسه)
الله إيه ده! النص التحتاني موش أنا، خبرأسود (أثناء ذلك يدخل الطلياني بيده عصا
فيري عثمان بالبنطلون).

الطلياني: آه! مسكتو البنطلون، روحو فين، دلوقت ننزل مصارينك، نطلع المخ
بتاعك.

عثمان (باستغراب): إيه البنطلون دا بتاعك؟

الطلياني: الراس دي بتاعك (يهمج عليه يضربه. فيصرخ عثمان فتدخل أم أحمد).

أم أحمد: إيه ده! إيه ده! الحقوا حايموت الرجال ... ياهو ياهو.

(يدخل الجميع ويقولون لحناً ختاماً.)

(انتهى الفصل الأول.)

(ستار)

الفصل الثاني

(يرفع الستار عن صالون فخم وبه دولابان مختومان بالشمع الأحمر وجملة مقاعد وبرا凡، ويقولون اللحن وتبقى وردة الخادمة بالمسرح.)

وردة: عيني عليك يا سرت يا ترى فين أراضيك يا روحي؟ بس لو كانت تبعت لي جواب وتعترضني هي فين، كنت أنا رخرة أعرفها على اللي حصل في بيتها، مسكنة دي لما تيجي وتعترض عليهم حاليبيعوا حاجتها دي راح تتتجنن ... صالح (بصوت عالٍ من الخارج): هي فين (داخلًّا لابسا بنطلونًا بسيطاً وقميصًا بدون ياقة وعلى راسه طقية وعلى صدره فوطة).

وردة: يُه، دا مين ده (يقع نظرها عليه) يُه! صالح؟

صالح: أية صالح، لسه ماجاش خبر عن السرت؟

وردة: لا لسه، يُه أنت اشتغلت والا إيه؟

صالح: أمال حانمoot من الجوع، موش بزيادة الفلوس المتأخرة عند السرت، وأهي راحت.

وردة: يا بختك لقيت لك شغلانة.

صالح: لا والله زيك، أقدر هنا أمoot من الجوع وأقول أبدًا ما أفوتش البيت إلا لما تيجي ستي، ألهه ماجاتش ستك يا شيخة سيبك وتعالي اشتغلت معايا في الأوليل اللي اشتغلت فيه، دي بتيجي عندنا ناس هناك في غاية الشياكة، وبقشيشات إيه وفلوس إيه ...

وردة: كبدي على يا حسرة! أنا أقدر أتحرك من هنا؟

صالح: ماتقدریش، ماتقدریش ليه؟ إيه اللي ماسكك ياختي؟

وردة: مانتنش شايف (مشيرة بيدتها على الأختام الموجودة على الدوالib).

صالح: يا خبر أسود! دي المسألة دخلت في دور كبير! حجز؟

وردة: آه ... وأنا الحارسة عليه.

صالح: إخيه! بقى حجزوا عليك أنت رخرة ويأا الموبولية؟ آه من حق على فكرة خدي تلغراف أدهولي الرجال الباب قال علشان السرت.

وردة (وهي تتناول التلغراف): علشان الست! طيب وهي فين الست يا مسخّم؟ هو موش عارف أن الست موش موجودة؟

صالح: أنا إيش عرفني، أنا رايح ياختي أحسن يجوا يحجزوا عليًّا أنا لآخر، عاوزاش حاجة؟ أبعت لك جبنة ورتون؟

وردة: لا كتر خيرك، بس ابقي تملي تعالي طلّ عليًّا.

صالح: مسكينة ربنا يفك سجنك، خليتك بعافية (يخرج).

وردة (لنفسها): يا ترى دا مين اللي باعت التلغراف ده! لكن دي كل الدنيا عارفة إن ستي موش هنا، والجرانيل بتتكلّم، ياختي قطبيعة أنا حاحمل نفسي هم على همي على إيه (تضيع التلغراف على الطاولة. جرس من الخارج) يو! دا مين كمان؟ الباب ما هو مفتوح يادلعدي، يادلعدي ياللي بتخطب (تنجه لجهة الباب فيقابلها عزت).

عزت (داخلًا): أنت فين؟

وردة: سيدي عزت بيه! فين من قبل غياب الست بشهر ماحدش شافك؟

عزت: أدينني جيت أهه وراح أبشرك.

وردة (بلهفة): تبشرني، ستي جه خبر عنها؟

عزت: خبر وبس، دانا حاورني لك حاجة تنبسطي منها خالص.

وردة: إيه؟ والنبي تقول، قول، قول طمني.

عزت (مشيراً بيده): اتفضلي يا سست (أثناء ذلك تدخل الكونتيس على وجهها نقاب).

وردة (لعزت): مين حضرتها؟

عزت: اكشفني وشها وأنت تعرفيها.

وردة (تقرب منها وترفع النقاب): ستي ستي (وترتمي على صدرها وتقبلها وهي تبكي).

الكونتيس: بس بس ما تعيطيش.

وردة: آه يا ستي!

عزت: من حقة، أما أروح أصرف العربي (يخرج).

الكونتيس: أنا يستحيل أنسى مرؤتك وإخلاصك ليًّا يا خالي وردة.

وردة: يا سلام يا ستي، قد إيه شكلك اتغير خالص، لو كنت شفتك في السكة كنت
يستحيل أعرفك.

الكونتيس: يا سلام للدرجة دي! بس لازم من تعب السفر؟

وردة: لازم دلوقت تخشى تعتملي حمام وترتاحي يا قلبي، يا ألف نهار أبيض اللي
نورت بيتك (تزغررت) من حق أنت موش جايبة شنط وياك ولا حاجة؟

الكونتيس: لأ، الشنط في اللوكندة القريبة دي؛ لأنني حجزت أودة هناك علشان
ما أعرفش إيه اللي حصل هنا في بيتي، أنا اتحجز عليًّا صحيح؟

وردة: ماتزعليش نفسك يا بنتي كله فداك، راسك والدنيا، نعوضه وتعوضي أحسن
منه، أنت لسه شباب.

الكونتيس: بس بس بلاش كلام فارغ، وما تعرفيش قرروا البيع إيمتى؟

وردة: بيقولوا بعد بكرة.

الكونتيس: الحمد لله! يعني ماجيتش متأخرة، كان فيه محفظة حمرة فيها صورة
وجملة جوابات.

وردة: موش جوابات البرنس رسراس؟

الكونتيس: ياخطي النبي تتلهي، رسراس إيه! جالك رسراس في عينك.

وردة: أنا عارفة يا بنتي اسمه إيه!

الكونتيس: يا ولية البرنس لاديسلاس.

وردة: أيوة، المحفظة الحمرة اللي فيها الصورة بتاعتك أنت والبرنس والجوابات
محظوظة في الدولاب ده (مشيرة على دولاب من المخومين).

الكونتيس: طيب روحي هاتي لي المفاتيح علشان أفتحه وأطلع المحفظة.
وردة: على عيني (تخرج).

عزت (داخلًا): هه، عملت إيه؟

الكونتيس: الحمد لله! الجوابات موجودين هنا في الدولاب ده.

وردة (داخلة ومعها سلسلة وبها جملة مفاتيح): المفاتيح أهم يا سست.

(الكونتيس تتناول المفاتيح وتقترب من الدولاب تريد فتحه.)

عزت: إيه؟ أنت راح تعملي إيه؟

الكونتيسيس: أفتح الدولاب وأطلع المحفظة.

عزت: إزاي؟ تكسرى الأختام؟ مانتيش عارفة إن كسر الأختام دي عليه عقاب كبير؟

الكونتيسيس: عقاب؟

عزت: أية على الأقل ست أشهر سجن.

الكونتيسيس: وإيه العمل دلوقت؟

عزت: اسمعي يا خالي وردة، أنت ما استلمتيش ورق ولا إعلانات؟

وردة: أية يابني اسم الله على وعيك أدوني إنظار وورق ملفوف في بعضه، والله ما

أعرف فيه إيه.

عزت: طيب روحي هاتي كل الأوراق اللي استلمتتها.

وردة: حاضر (وتعزم على الخروج ثم تعود) من حق يا ستن؟

الكونتيسيس: إيه فيه إيه؟

وردة: تلغراف جه لحضرتك (تأخذ التلغراف من على الطاولة وتعطيه لها وتخرج).

الكونتيسيس (يتناول التلغراف): يا ترى من مين ده (تفتحه وتقرأ) أطلب مقابلتك في

مسألة هامة، سأحضر إليك غداً، ملخبور فرمبواز.

الكونتيسيس: ملخبور فرمبواز؟

عزت: ليه؟ أنت ما تعرفيهش؟

الكونتيسيس: ولا عمري سمعت الاسم ده، تاريخه إمبارح، الله دا جاي من إسكندرية.

عزت: من إسكندرية؟

الكونتيسيس: وأهه دا الشخص اللي ما يصحش أقبابه؛ لأنه يجوز أنه شافني في إسكندرية مع جوزي.

وردة (داخلة): آدي الورق كله أهه (تخرج).

عزت (يتناول منها الورق ويفتحه وينظر فيه): يا سلام!

الكونتيسيس: لا أنا كان عليّ ديون لناس كتير.

عزت: شيء ظاهر ٤٠٠ جنيه لست أم أحمد، أم أحمد دي إيه كمان؟

الكونتيس: لا دا واحدة دلالة.

عزت: يا سلام ٤٠٠ جنية لواحدة دلالة؟

الكونتيس: لأ، دا أصلهم ديون عليّ وهي اشتتهم.

عزت: دلوقت أنا حاخد الأوراق دي معايا وأروح للمحامي وأستفهم منه عن النتيجة.

الكونتيس: أيوة اعمل معروف لأنّي ما أقدرش أستنى هنا كتير.

عزت: خايفه ليه؟ موش جوزك الكونت راح يقعد تلات تيام في بورسعيد؟

الكونتيس: ربما يخلص شغله قبل كده، ويرجع على إسكندرية ما يقنيش.

عزت: يا شيخة ما يبقاش قلبك ضعيف.

الكونتيس: إيه دى حياة! ما أللذ الحياة الشريفة! مين كان يصدق إن الكونتيس

كورنرسيكي زوجة السفير تتوجد تاني هنا في بيت سوزان في وسط الزهريات والموبليات

دي، اللي بتفكري بأشياء كثيرة؟!

عزت: لا ما هو الحاضر جاي يزور الماضي.

الكونتيس (تذهب إلى التواليت وتمسك مرآية صغيرة): المرايا بتاعتي أظن ما بقتيش

تعرفيني دلوقت، والخطوط بتاعي وكل الحاجات اللي كنت باستعملها وهجرتها بقى لي مدة طولية.

عزت: إنما دا مايمعنعش أنك ترجعى سوزان تاني لمدة بسيطة.

الكونتيس: إزاى ده؟

عزت: أيوة لأن المُحضر لما يجي موش رايحة تقولي له إنك الكونتيس، لازم تقولي له

إنك سوزان.

الكونتيس: طبعًا.

عزت: إِذَا، لازم ترجعى سوزان علشان المحضر على الأقل ما يخترش في باله أن سوزان والكونتيس شخص واحد.

الكونتيس: برضه لك حق (تتقدم من تربizza التواليت وتبتدي في تصليح زيها)

العيون أولًا، موش كده؟

عزت: أيوة، لازم يكونوا أكبر من كده؛ لأن سوزان ماكانش فيها إلا عنين.

الكونتيس (مستمرة): والشفتين، والشرطة اللي جنب العينين (تضعيها) كده تمام (تنظر في المرأة ثانية) لا لا الشعر لازم يكون أصفر لأن سوزان كان شعرها أصفر ولازم

ألبس ملابس خلاف دي؛ لأن دي حشمة (تدخل غرفة وتغلق الباب نصف قفلة).

عزت: رايحة فين (يريد يتبعها).

الكونتيسيس: لا، خليك عندك.

عزت: آه (على حدة) دي بتبس، لو كنت أبيص ولو بصلة واحدة بس (ينظر من خرم الباب).

الكونتيسيس: شايفاك.

عزت: لا ما شفتش حاجة.

الكونتيسيس: وموش لازم تشوف حاجة.

عزت: موش عايزة حاجة؟

الكونتيسيس: ناولني شوية دبابيس من على اللاقامانو.

عزت: حاضر (يسرع ويناولها الدبابيس ثم ينظر في الورق كأنه يقرأ) مسكينة سوزان! ديون كتير!

الكونتيسيس: هه، دلوقت أنا بقيت مين؟

عزت: سوزان بدون شك، حقة دلوقت لو شافك جوزك الكونت يستحيل يعرفك.

الكونتيسيس: ودلوقت يا الله حلاً على المحامي وبعدها عند المحضر.

عزت: حلاً، وإن شاء الله بعد ساعتين ينفك الحجز (يخرج).

الكونتيسيس: بس ما تغبيش عليّ، يا سلام! آدي أودة النوم بتاعتي اللي هجرتها من مدة كبيرة، أظن ما بقت كلها تراب، أما أخش أشوفها (تدخل).

عثمان (من الخارج): هو دا باب الصالون؟ مرسي كتر خيرك (يدخل ناظراً في أركان الغرفة) يا ولد يا ولد! دي حاجة أبهة خالص، معلوم لأنها ما بتعرفش غير صنف برنಸات بس، لكن إزاي البرنس المغفل ده يسلم جوابات تهمه لواحدة زي دي؟ معذور، لازم دي من النسوان البلافيدين إيهام، وإن شاء الله أنا اللي حا تحصل عليهم قبل وصول الكونت؛ لأنني سبقته بقطر ومين عارف يمكن تجي له مصيبة يتعطل في السكة، إزاي مافيش حد؟ يا سنت يا صاحبة البيت يالي هنا.

الكونتيسيس (داخلة): الله إيه ده؟

عثمان: بردون، جنابك صاحبة البيت؟

الكونتيسيس (على حدة): غريبة! دا موش الرجال اللي إداني الجواب في إسكندرية؟

رواية «هوَ أنت»

عثمان: الله مالك خايفه كده ليه؟ موش حضرتك المدموازيل سوزان؟
الكونتيس: أيوة.

عثمان: سوزان الشهيرة اللي سلبت عقول كل الناس؟
الكونتيس: إيه الكلام ده؟ وحضرتك مين؟

عثمان (يخرج النوتة بسرعة ناظراً فيها): حضرتي أنا ملخبور فرمبواز.
الكونتيس: فرمبواز! (على حدة) برضه أنا كنت متأنّكه أنه موش بحار.

عثمان: أيوة، أنا ملخبور فرمبواز من الساعة ٦ إلى الساعة ١٢ ما عدا أيام الأحاد،
إخي على أنا بالخطب كده ليه؟
الكونتيس: إيه إيه! بتقول إيه؟

عثمان: لا مافيش (ينظر إليها جيداً) غريبة دي!
الكونتيس: هي إيه اللي غريبة؟

عثمان: أنت مالكيش أخت تانية متجوزة؟
الكونتيس: إيه؟ وليه السؤال ده؟

عثمان: لا بس ... فيك شبه كبير من واحدة ست شفتها إمبارح في إسكندرية من
ذوي المقامات.

الكونتيس (على حدة): الحمد لله ما عرفنيش (لعثمان) شفتها في إسكندرية؟
عثمان: موش بس شفتها ... ومحميها بإيدي كمان.

الكونتيس: محميها! أنت؟
عثمان: أخ! أيوة بصفتي غاوي عوم موش بصفتي بحار.

الكونتيس: طيب اقعد من فضلك.

عثمان: مافيش مانع (يجلس بعيداً عنها).
الكونتيس: بقى حضرتك جاي من إسكندرية؟

عثمان: في المفتر خخصوص علشان أقابلك.
الكونتيس: أنا كنت عارفة أنك جاي.

عثمان: عارفة! إزاي؟
الكونتيس: أيوة، من التلغراف اللي بعنه.

عثمان: تلغراف! آه آه ... صحيح أنا كنت نسيت (على حدة) لازم الرجال الكونت هو اللي بعت التلغراف.

الكونتيس: قل لي بقى، وحضرتك عاوز إيه؟

عثمان: في الحقيقة أنا كنت عاوز أخش في الموضوع على طول، ولكن ماكنتش فاهم إني حاكون واقف قدام جناب الكونتيس.

الكونتيس: إيه بتقول إيه؟

عثمان: بأقول أنك أنت الكونتيس كورنستكي.

الكونتيس: إيه الكلام الفارغ ده؟

عثمان: أظن مافيش لزوم للإنكار لأن موش معقول أكون حميتك إمبارح ولا أعرفكيش النهاردة؟

الكونتيس: بأقول لك ما تتكلمش الكلام ده، وإلا أنده للخدمين يطردوك.

عثمان: لا مافيش لزوم، موش أنت الكونتيس كورنستكي، لازم أنا نظري اختلف (يضحك).

الكونتيس: هه، وحضرتك جاي هنا ليه؟

عثمان: في الحقيقة اللي جابني هنا، أو اللي جابنا هنا ...

الكونتيس: اللي جابنا؟

عثمان: أيوة لأنني أنا جاي أنا والكونت كورنستكي ...

الكونتيس (منزعرة بصوت عالٍ): آه يا ربى!

عثمان: أظن دلوقت مابقاش فايدة من الإنكار؛ لأن ده يعد أكبر اعتراف والأحانتكري تاني؟ مافيش لزوم، دلوقت يصح إني أقول لك على الحقيقة، أنا ملخبور فرامبواز أحد سفراء مملكة الجبل الأسود، ورددت لي رسالة من البرنس لاديسلاس، فيها يكلفني باستلام صورة وجملة جوابات موجودين طرفك، وبالصدفة جوزك الكونت كورنستكي اطلع على نفس الرسالة ففكر إنه يجي هو يقوم بالأمرورية بدلاً عنِّي في استلام الجوابات والصورة؛ لأجل يكون محبوب عند مولاي البرنس أكثر مني، ولكن لحسن الحظ ولأجل بختك أني سبقته بقطر واحد وأظن الأحسن دلوقت أنك تسلميني الجوابات والصورة بدل الفضيحة، وأما من جهة تفهم جوزك على أنك أنت سوزان، ما تفتكريش، اعتمدي علىَّ.

الكونتيس: آه يا رب! وإيه الرأي دلوقت؛ لأن الجوابات موش في إيدى.

عثمان: موش في إيدك! أمال في إيد مين؟

وردة (داخلة): حاضر، حادي لها خير.

الكونتيس: إيه فيه إيه؟ مين يا خالتى وردة؟

وردة: الست أم أحمد.

الكونتيس: أم أحمد، خلبيها تخش.

وردة: حاضر (تخرج).

عثمان: يا حفيظ في كل حلة أسمع اسم أم أحمد! الظاهر أن الدنيا كلها بقت أم
أحمدات.

أم أحمد (داخلة): عواف عليك يا سُت، حمد لله عالسلامة.

عثمان (بحاله اضطراب): خازوق دی هي!

أم أحمد (يقع نظرها على عثمان): **يُه! دا مين؟ عثمان؟ إيش جايك هنا؟**

عثمان (مشيرًا لأم أحمد بالسكت): هس هس.

أم أحمد: قل لي أنت هنا بتعمل إيه؟

الكونتيس: عثمان مين يا ولية (لجمهور) أما مرة مجنونة.

أُمّ أَحْمَد: عُثْمَان، عُثْمَان.

عثمان (هامسًا لأم أحمد): اسكنتي بعدين أعرفك؛ لأنّي أنا موجود هنا بخصوص مسألة سياسية (للكونتيس) أظنّ يصح دلوقت أستنى بره شوية، ربما يكون عندكم أشغال خصوصية (هامسًا للكونتيس) من فضلك ما تفهميهاش اسمي الحقيقي، عن إذنك (يخرج).

أم أحمد: تعالى هنا.

الكونتيس: يا ولية تعالي هنا.

أم أحمد: أنا بأحلم ياخوati (تخلع الملية والبرقع وتضعهم على الكرسي) قوللي لي دا هنا بي عمل إيه؟ فيه ببنك وبينه حاجة؟

الكونتيس: أيوة دا واحد من أصحابي، ومنين تعرفيه؟

أم أحمد: دا بحار في إسكندرية.

(الكونتيس تضحك بصوت عالٍ.)

أم أحمد: الله! بتضحك ليه؟

الكونتيس (على حدة): آه فهمت، هو مش عاوز يعرفها بنفسه علشان أكمنها شافته ببدلة البحار في إسكندرية، زي أنا ما شفته (أم أحمد) يا شيخة دا واحد عظيم من الناس الكبار، كان متخفي وعامل نفسه بحار، ودا علشان يتعرف بواعدة ست بخصوص مسألة سرية.

أم أحمد: ياخوati أنا حاجتن، دي الجوابات بتوعه عندي في البيت وصوره.

الكونتيس: إيه! عندك منه جوابات؟

أم أحمد: آه، جوابات حب وفيهم أشعار وحواديت وبإمضة عثمان عبد الباسط ومتفق معايا أنه حايتجوزني.

الكونتيس: يتجوزك؟

أم أحمد: آه وحياتك، دانا رخرة عماله أبعث له في هدايا وفلوس.

الكونتيس: غريبة دي! لكن إحنا موش في كده، أنت كنت جاية علشان إيه؟

أم أحمد: كنت جاية علشان أردىلك مبلغ تستحقيه.

الكونتيس: مبلغ إيه ده؟

أم أحمد: أيوة لأنني كنت مسافرة ويادوبك رجعت من السفر النهاردة، إلا واحد جاني من طرف المحامي بتاعك ودفع لي المبلغ اللي أنت مديونة لي فيه.

الكونتيس: طيب كويس.

أم أحمد: وبعدها بشوية جاني واحد تاني من طرف واحد اسمه ملخبور فرامبواز ودفع لي نفس المبلغ تاني.

الكونتيس: إزاي! وخدتيه؟

أم أحمد: فيها إيه؟

الكونتيس: تاخدي المبلغ مرتين؟

أم أحمد: فيها إيه؟ دا شيء بيحصل كل يوم، ودي عادة عند الستات اللي زيكم الست لما يكون لها عاشقين ثلاثة، كل واحد منهم بيجي يدفع الدين اللي عليها ويأخذ وصل وبعدين الفلوس تترد للست تاني، اتفضلي ٤٠٠ جنية أهم.

الكونتيس: لا يستحيل أقبل المبلغ ده، ولازم تردية تاني لصاحبها.

أم أحمد: صاحبه! وأنا حاعرف طريقه فين فرامبواز ده؟

وردة (داخلة): ستي.

الكونتيس: فيه إيه؟

وردة: قال تسمحي بدخول المسيو ملخبور فرامبواز؟

الكونتيس: أية بكل ممنونية، خليه يتفضل.

وردة: حاضر (هامسة لها) وسidi عزت بيـه جـه فأـقـعـدـتـهـ فيـ الأـوـدـةـ التـانـيـةـ وـقـفـلـتـ عـلـيـهـ الـبـابـ.

الكونتيس: عملت طيب.

وردة: أما أروح أبعث فرامبواز (تخرج).

الكونتيس: أية روحي (لأم أحمد) وأنت دلوقت حالاً تردي المبلغ بتاعه، وأنا داخلة جوه لأن يستحيل أقدر أقبله إلا لما تسلمه المبلغ؛ لأن دا شيء يكشف (تخرج. أثناء ذلك يدخل الكونت).

الكونت (داخلأ يمسك البرنيطة مسلمًا بحفاوة): بونجور مادموازيل.

أم أحمد (للجمهور): يو ... ودا حاقول له إيه دلوقت؟ اتفضل يادلعدي (مشيرة له بالجلوس) بقى دا عاشق سوزان؟ دا ما فيهش نفس يمشي، آه، بتحبه علشان فلوسه، لازم بيصرف عليها دم قلبه.

الكونت (أثناء ذلك يلبس النظارة ويتحقق في أم أحمد للجمهور): دي سوزان اللي بيعبها البرنس؟! أما دا ذوقه مجليط خالص!
أم أحمد: تشرفنا يا حضرة.

الكونت: ألف شكر يا مزميزيل.

أم أحمد (لجمهور باستهزاء): مادموازيل! دا بابن عليه مغفل! الحمد لله اللي حضرتك
جيـت دلوـقت لأنـي كنت مـضطـرـة أدـورـ عليكـ.

الكونـتـ: أـشـكـرـكـ يا مدـمـواـزـيلـ.

أمـأـحمدـ (برـقةـ): مـدـامـ مـدـامـ منـ فـضـلـكـ؟

الكونـتـ: لـأـمـواـخـذـةـ أـنـاـ ماـكـنـتـشـ عـارـفـ إنـ حـضـرـتكـ متـجـوزـةـ.

أمـأـحمدـ: ليـهـ بـابـينـ عـلـيـ إـنـيـ بـنـتـ بـكـ؟ـ!

الكونـتـ: لاـ أـبـدـاـ (علـيـ حـدةـ) يـظـهـرـ إنـ النـسـاءـ العـمـومـيـاتـ بـقـواـ كـلـهـمـ متـجـوزـينـ دـلـوقـتـ.

أمـأـحمدـ: بـقـىـ حـضـرـتكـ مـلـخـبـورـ فـراـمـبـواـزـ؟ـ

الكونـتـ: أـيـوـةـ،ـ هوـ الـاسـمـ الـليـ أـنـاـ مـسـمـيـ نـفـسيـ بـهـ،ـ إـنـماـ مـاـهـواـشـيـ اـسـمـيـ الـحـقـيقـيـ؛ـ لأنـيـ
أـنـاـ مـنـ أـكـبـرـ رـجـالـ دـولـةـ الجـبـلـ الأـسـوـدـ،ـ وـأـرـجـوكـ مـاـ تـسـأـلـنـيـشـ عـنـ اـسـمـيـ الـحـقـيقـيـ.

أمـأـحمدـ: عـلـيـ كـيـفـكـ،ـ إـنـماـ مـلـهـمـ دـلـوقـتـ أـرـدـ لـكـ المـلـبـغـ الـلـيـ دـفـعـتـهـ لـيـ.

الكونـتـ: لـاـ يـسـتـحـيلـ ...ـ لأنـيـ أـنـاـ مـكـافـ بـدـفـعـهـ وـرـاحـ أـفـهـمـكـ عـنـ مـسـأـلـةـ الـلـيـ بـهـاـ تـعـرـفـيـ
إـنـ رـدـ المـلـبـغـ دـهـ مـاـفـيـهـشـ فـايـدـةـ.

أمـأـحمدـ: مـسـأـلـةـ!ـ مـسـأـلـةـ إـيـهـ؟ـ بـخـصـوصـ تـجـارـتـيـ؟ـ

الكونـتـ: أـيـوـةـ بـخـصـوصـ تـجـارـتـكـ (علـيـ حـدةـ)ـ أـمـاـ تـعـبـيرـ وـسـخـ!

أمـأـحمدـ: كـويـسـ!ـ اـتـكـلـ أـديـنيـ سـامـعـةـ.

الكونـتـ: بـسـ أـنـاـ آـسـفـ رـبـماـ كـلـامـيـ يـؤـلـكـ.

أمـأـحمدـ: يـؤـلـنـيـ!ـ لـيـهـ رـاحـ تـشـتـمـنـيـ وـالـأـ إـيـهـ؟ـ

الكونـتـ: لـاـ عـفـوـ يـاـ مـدـمـواـزـيلـ يـاـ سـلـامـ!ـ بـسـ يـعـنـيـ الـمـسـأـلـةـ الـلـيـ أـنـاـ جـايـ بـخـصـوصـهاـ
هـيـ مـسـأـلـةـ سـرـيـةـ تـتـعـلـقـ بـالـشـخـصـ الـلـيـ حـبـتـهـ وـمـوـجـودـ عـنـدـكـ جـوابـاتـهـ وـصـورـتـهـ.

أمـأـحمدـ: عـثمانـ؟ـ

الكونـتـ: عـثمانـ؟ـ

أمـأـحمدـ: مـاـ هـوـ أـنـتـ مـاـ تـعـرـفـشـ،ـ أـوـلـ مـاـ عـرـفـتـهـ كـانـ مـسـمـيـ نـفـسـهـ عـثمانـ،ـ وـبـعـدـينـ
ظـهـرـ أـنـهـ مـوـشـ اـسـمـهـ عـثمانـ.

الكونـتـ: بـقـىـ مـاـكـنـتـنـيـشـ تـعـرـفـيـ أـنـهـ ...ـ

أم أحمد: إزاي كنت أعرفه وهو لابس اللبس اللي شفته عليه أول مرة؟
الكونت: على كل حال حصل تبادل جوابات بينك وبين جناب البرنس لاديسلاس.

أم أحمد (تنهض واقفة): البرنس لاديسلاس؟

الكونت (واقفاً): أيوة، ولّي عهد دولة الجبل الأسود.

أم أحمد: ولّي عهد؟ آه آه (تسخّسخ وتقع على الكرسي مغمى عليها).

الكونت: الله! دي جرى لها إيه (يقرب منها) سلامتك فيه إيه؟

أم أحمد: آه، موش قادرة أبلغ ريقني من فرحتي.

الكونت: ودلوقت أرجوك تسلميني جوابات جناب البرنس والصورة.

أم أحمد: إيه، أسلمك الجوابات والصورة؟ دول هم اللي عندي من رحته، يستحيل
أديهم لك أبداً.

الكونت: ولكن الجوابات دي تضره خالص.

أم أحمد: تضره! ليه؟

الكونت: لأن فيها طبعاً سيرة حاجات حصلت بينكوا وبين بعض زي ما أنت فاهمة.

أم أحمد: أبداً وحياتك ما حصل بيننا وبين بعض غير كل شيء شريف.

الكونت: إيه ... على مين الكلام ده؟

أم أحمد: وإن ماكتتش مصدقني، أحلف لك على أي شيء يعجبك.

الكونت: لا لا مافيش لزوم.

أم أحمد (بحياء): إنما ما يمنعش أني بأحبه خالص حب شريف ويدوب فيَ.

الكونت: إذن باسم هذا الحب الشريف وباسم هذا الدوّان أتوسل إليك.

أم أحمد: تتّوصل إلّي!

الكونت: نعم، إن دولة الجبل الأسود تحت رحمتك الآن، مستقبل العائلة جميعها في
يدك، الجوابات، أتوسل إليك الجوابات، أبوه يتّوصل إليك، بل الملك نفسه يرجوك بـلسانه.

أم أحمد: بيقول إيه! أبوه ملك الجبل الأسود (على حدة) مايكونش دا الملك نفسه

أبوه، لكن دكهه أسود ودا أبيض يمكن ابن جارية.

الكونت: مافيش لزوم لذكر اسمي؛ لأنّي قلت لك إني جاي هنا متّنك.

أم أحمد (على حدة): لازم هو بنفسه، ملك الجبل الأسود (للكونت) مادام الجوابات
دي تهم جلالة الملك استثنائي وأنا أروح أجيبهم لك حالاً.

الكونت: أشكرك جدًا (يخرج دفتر شيكات من جيبه) وفي مقابل ذلك، اسمحي لي.

أم أحمد: فلوس! لا أبداً، فشر.

الكونت: أرجوك.

أم أحمد: يستحيل، أنا أتشرف إنني أخدم جلالتك وأخلص البرنس حبيبي.

الكونت: أما مكارم أخلاق، أما عزة نفس، طيب أظن أنك ما ترفضيش ده (يقدم لها
وسام).

أم أحمد: نشان لي؟! أية دا الشبكة يا فرحتي! بقيت بفرنساية، عن إذنك أما أروح
أجيب الجوابات وأرجع لك حالاً (تأخذ ملaitها وبرقعها وتخرج).

الكونت: عال، دلوقت تجيبي الجوابات حالاً، أما مفاوضة نجحت فيها بشكل غريب
(يجلس).

عثمان (يظهر من الصدر داخلًا بظهره متكلماً من الخارج): أية أhee راحت في
داهية (ملتفتاً فيري الكونت) إيه؟ الكونت (يختبئ بسرعة).

عزت (داخلًا من اليسار مضطربًا لنفسه): خازوق جوزها! دلوقت إن لقى سي
ملخبور هنا ماتتقاش لطيفة، لازم أخليه ينصرف بأي شكل.

عثمان (وهو مختبئ): عزت بيه ... عزت بيه.

عزت (يرى الكونت على حدة): لازم يكون ده المسيو ملخبور اللي قالت لي عنه
الكونتيس (بصوت عالٍ) حضرتك المسيو ملخبور؟
الكونت: أي نعم.

عزت: بقى المسألة بصراحة أن جوز السيدة سوزان جاي هنا دلوقت، والأحسن إن
حضرتك تنصرف لأنه راجل شديد جدًا.

الكونت: مافيش مانع، إنما لازم أقابلها قبل ما أنصرف.

عثمان (على حدة): خازوق! دا موش ناوي يخرج.

عزت: لكن بأقول لك إن جوزها جاي حالاً.

الكونت: لما يجي يبقى فيها فرج.

عثمان (على حدة): إذا كان موش حاينصرف إلا لما يجي جوزها، أنا أعمل نفسي
جوزها وأصرفه حالاً، لما أروح أتفق مع الخدامة (يخرج).
عزت: دا جوزها راجل فظيع جدًا، وإندا وجدك هنا ربما يحصل شيء بطال.
الكونت: إذا كان كده أديني رايح، إنما بس هيّ فين سوزان؟
عزت: أهه هنا (مشيراً بيده).
الكونت: آه، بس أقول لها كلمة واحدة وأنصرف على طول (يتجه إلى باب اليسار).
وردة (داخلة بلهفة بصوت واطٍ): اهربوا اهربوا.
هزت: إيه فيه إيه؟
وردة: جوز ستى جه.
الكونت: خازوق!
عزت: كده؟ موش قلت لك، دلوقت يفترك أن إحنا الاتنين حبابيها.
وردة: اهربوا أحسن جاي في رجلي، طالع على السلام.
عزت: لا، أنا أخلص نفسي (يسرع إلى غرفة يدخل فيها ويقفل الباب).
الكونت: خذني وياك (يقرب من الغرفة) أه! دا قفل الباب.
وردة: أهه جه أهه.
الكونت (ملتفتاً حوله فيرى البرافان): أية استخبي هنا.
عثمان (من الخارج بصوت رهيب): فين الكلب ده؟ فين هو (يدخل معه عصا).
وردة: أعمل معروف يا سيدى.
عثمان: ابعدي عنى، لازم أخذ روحه.
وردة: أنا أحلف لك إن ما فيهش حد هنا يا سيدى.
عثمان: ما فيهش فايدة من الإنكار، أنا عارف كل شيء (بصوت منخفض) هو فين؟
وردة (بصوت واطٍ): ورا البرافان.
عثمان (بصوت واطٍ): فين ستك؟
وردة (بصوت واطٍ): في أودتها.
عثمان (بصوت واطٍ): روحي فهميها المسألة.

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

وردة: طب أديني رايحة (تهم بالخروج ضاحكة).
الكونتيس (خارجة): إيه ده؟

(وردة تريد تفهمها).

عثمان (بصوت عالي): هس اخرسي (لوردة هامساً) سيبيني أنت واخرجي (تخرج
وردة).

الكونتيس (مندهشة): عايز إيه ده؟

عثمان (يتقدم إليها ويقول بصوت واطٍ): هس جوزك هنا (مشيراً على البرافان).
الكونتيس (تصرخ): آه ...

عثمان (بصوت منخفض): ماتخافيش ماتخافيش (بصوت رهيب) إزاي دلوقت
تقديري تبصي في وشي بصفتي جوزك اللي خنتيه وأهنتي شرفه؟ يا ناموسة يا خانية
يا عديمة الإحساس.

الكونتيس (باستغراب): يا ختي ... دا إيه ده ... يو آه فهمت.

عثمان (بصوت منخفض): اسبكي المسألة واترجبني.

الكونتيس: لكن صوتي.

عثمان: غيريه، دلوقت موش ممكن تمشى من قدامى إلا لما تقولي لي فين هو الكلب ده.
الكونتيس: ما فيش حد هنا أبداً وحياتك.

عثمان: اخرسي، أنا عارف أنه هنا، لازم النهاردة يكون آخر يوم من حياته قولى لي
مخبياه فين؟

الكونت: آه يا ربى!

الكونتيس: في عرضك سامحني.

عثمان: لا لا. لا يمكن أسامحك ولو أني لا أزال أحبك.
الكونتيس: أرجوك.

الكونت: على الله ثلين قلبه.

الكونتيس: سامحني وانسى اللي حصل.

عثمان: أبَدًا أبَدًا (بصوت واطٍ) بوسيني بوسيني.
الكونتيس: إيه؟

عثمان (بصوت واطٍ): بوسيني والاً ما أمثلش الدور؟
الكونتيس: في عرضك أنا أبوس إيدك (تقبله من خده).

عثمان: لا لا أبَدًا (بصوت منخفض) الخ الثاني (يعطيها خده).
الكونتيس: وحياتي (تقبله).

الكونت: على الله يسطلحوها.

عثمان: آه (يتصنع البكاء) مين كان يظن أن الشفافيف الحلوة دي، يلمسهم واحد غيري.

الكونت: الحق عليك، مين قال لك تتجوز واحدة عمومية؟

عثمان: قولي لي شريك فين هو (يضرب على البرافان بالعصا. هنا يتحرك الكونت من الرعب فيتحرك البرافان) إيه! البرافان بيتحرك، لازم هو هنا.

الكونت: آه، رحت بلاش!

الكونتيس: هو مين بس اللي هنا؟

عثمان: امشي من قدمامي (هامسًا لها) خشي أنت جوه مالكيش دعوى.

الكونتيس (بصوت عالي): أديني خارجة وفتتش مطرح ما يعجبك (تخرج).

عثمان: أضربه بالفرفر؟ لا الجيران يسمعوا حس الطلق يسبتو عليًّا جريمة، أحسن شيء إني أجيب سكينة من المطبخ وأنزل مصارينه، وبعدين نرميه في بيت الراحة ولا من دري ولا من شاف (يخرج لسانه ويشير للجمهور على الكونت ويخرج).

الكونت (يخرج راسه من البرافان بخفة ناظرًا ويقول بصوت منخفض): هه، خرج، أية، أحسن شيء أهرب (يخرج من ورا البرافان مسرعًا، يسمع صوت عثمان من الخارج آه يا ربى! رجع تاني! أستخيبي فين (يرى الدولاب المختوم بالشمع الأحمر فيفتحه بسرعة ويختفي فيه ويقفله).

عثمان (داخلًّا ومعه سكينتان يسننها على بعض): أديني جيت لك أهه (يتقدم وينقل قدماه بخفة ويقترب من البرافان) اطلع هنا (فيرى البرافان فاضي فيقف منهشًا) الله هو راح فين؟ آخ لازم دخل في أودة من الأود دول (يسرع ويدخل غرفة).

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الكونت (يفتح الباب قليلاً فيري عثمان داخل الغرفة فيخرج من الدولاب بسرعة ويفغل عليه الباب ويرتكن عليه بظهره): أديني حبسته.
عزت (داخل من الصدر): مافيش حد.

الكونت: هس هس.

عزت: إيه فيه إيه؟

الكونت: جوزها هنا حبسته.

عزت: جوزها (ناظراً للدولاب) الله! مين كسر الأختام دي (يقترب من الدولاب ويخرج منه محفظة حمراء فياخذها على حدة) أhee دي المحفظة اللي فيها الجوايات إياهم.

عثمان (من الداخل): افتح الباب بأقول لك أحسن أجيب البلطة وأكسره.

الكونت (مظهراً التعب): اعمل معروف تعالى ساعدني.

عزت (يقترب منه ويعطيه المحفظة): امسك دي (ثم ينكئ على الباب).

الكونت: إيه دي؟

عزت: دي بتاعة سوزان ابقى اديها لها.

الكونت (بخوف): وهي فين؟

عزت: في اللوكندة البحرية.

الكونت: إيه؟ اللي أنا نازل فيها؟

عزت: بس اهرب اهرب، أحسن الباب حاينكسر.

الكونت (وهو خارج): طيب، أنا حاستناها في اللوكندة (يخرج).

الكونتيس: إيه فيه إيه؟

عزت (بصوت منخفض): هس اخرجي اخرجي.

الكونتيس: ليه؟ أخرج ليه مادام مشي؟

عزت: هو مين اللي مشي؟

الكونتيس: جوزي (مشيرة بيدها للخارج).

عزت: لهو اللي خرج ده يبقى ...

الكونتيس: جوزي.

عزت: خازوق ... أمال مين اللي جوه ده (يفتح الباب).

عثمان (خارجًا بحدة): هو فين؟ ديهدى! هو أنت اللي كنت قافل الباب؟

عزت: باب إيه وزفت إيه؟ أما أنا عملت حته فصل لكن في غاية البواحة.

الكونتيسيس: فصل إيه تاني؟

عزت: أديت المحفظة بالجوابات لجوزك.

الكونتيسيس: إيه بتقول إيه؟ جوابات البرنس لاديسلاس، يا مصيبي!

عثمان (مشيرًا عليه): يا شيخ اتلهموا لنا بقى.

الكونتيسيس: آه يا ربى! وإيه العمل دلوقت؟

عثمان: أحسن طريقة ياهلا بنا نحصله جري في السكة.

الجميع: ياهلا بنا (يهموا بالخروج).

وردة (داخلة بسرعة): ستى ستى الجماعة الحضرىن جم (يدخل الحضرىن ومعهما عساكر واتنين مشايخ حارات).

الحضر: كل شيء على أصله (ينظر للدولاب) إيه! الأختام مكسورة، اقبضوا على الولية دي (مشيرًا على وردة فتقرب منها العساكر وتمسكها).

وردة: لا والنبي يا سيدى أنا ماعرف حاجة.

الحضر: هس اخرسي، وأنتو ماحدش منكم يتحرك، ودلوقت ياهلا كلوكوا قدامي على القسم لعمل التحقيق اللازم (لحن ما بين الحضرىن والعساكر والمتهمين).

(تنزل الستار)

(انتهى الفصل الثاني).

الفصل الثالث

(ُترفع الستار عن صالون فخم وبه أربعة أبواب اثنان على اليمين واثنان على اليسار وباب كبير في الوسط به سلم يصعد إلى الدور الأعلى والأود نمرة ٧، و٨، و٩.)

ظاهر (إلى السواحين): نمرة ٥٢٧، لا موش في حصتي اسألوا فوق (يذهب إلى غيرهم) لا موش في حصتي اسألوا تحت (على حدة) أما يطلعوا الروح الجماعة دول (يخرج السواحين).

خادم الحمام (داخلاً من الحمام على راسه برنيطة مثل اللبدة، ولبس نظارة): يا مسيو بانست، أنا استخدمت في اللوكندة النهاردة الصبح بس، ولسه موش واحد على الأصول عندكم، أعمل إيه بالحمام اللي نمرة ١٤؟ طلبه وجهزته له وأهه نمرة ١٤ سافر من غير ما ياخده.

ظاهر: اجتهد ولزقه لزيتون تاني.

خادم الحمام: أشكرك يا مسيو بانست.

مرزوقي (يدخل من اليسار): فيه واحدة ستنتسأ عن المسيو ملخبور.

بانست: نمرة ٧، بقى الرجل العجوز ده بيقابل ستات؟

خادم اللوكندة: لا دي موش ست، دي أم أحمد عايزة في شغل.

بانست: لسه ما رجعش.

خادم: طيب أما أقول لها تفوت تاني (يخرج).

خواجة (يظهر من الغرفة نمرة ٨): جارسون، هات لي دود دم بالعجل.

بانست: (على حدة) الرجل دا ماینتهيش من طلباته!

الخواجة: بأقول لك هات لي دود دم يا زفت، مانتش شايف الدم راح يلطشني.

الملحوظ (يدخل من الصدر على اليمين): هه، واقف بتعميل إيه؟ موش سامع؟ نمرة ٨

بيطلب دود دم.

بانست: حاضر حاضر (يخرج من الصدر على اليمين) واحد دود دم.

الملحوظ: لا مؤاخذة يا حضرة، حاكم الجرسونات كلهم جداد وتلاقيني محترم معاهم

حالاً الدود يجي لك.

الخواجة: بس بالعجل (يدخل).

الملحوظ: أما خدامين بهaim صحيح (يخرج).

عزت (داخلاً ووراه عثمان): تعالى هنا فهمني، هي راحت فين الكونتيس؟

عثمان: رحت معاها القسم.

عزت: وبعدين؟

عثمان: حجزوها هي وطردوني أنا.

عزت: وإيه العمل؟

عثمان: ماتخافش عليها، هي تعرف تخلص روحها، إنما إحنا في جوزها.

عزت: جريت وراه لكن ما حصلتوش.

عثمان: وبعدين رايحين نتلهم عليه إزاي؟

عزت: هنا هو؛ لأنني اديته ميعاد هنا، وموش ممكן مايحبيش؛ لأنني عرفت أنه نازل هنا في اللوكندة دي.

عثمان: صحيح؟

عزت: أيوة، هنا في نمرة ٧، بص ...

عثمان: بس على الله ما يكونش فتح المحفظة.

عزت: على الله ياشيخ.

عثمان: شوف لنا بقى لقمة ناكلاها على بال ما يجي.

عزت: في الظروف دي تفك في الأكل؟

عثمان: وفي العن منها كمان، لا هو أنت عايزني أصوم حسب الظروف، أنا إذا ما أكلتش جعت، وإذا جعت لازم أكل، أهي دي الظروف اللي أفهمها (يرى بانست) آدي اللي أنا عايزه.

بانست: بأي حق حضرتك؟

عثمان: إخص دا دود! أعود بالله! دا موش اللي أنا عايزه.

بانست: حضرتك تعوز حمام؟ أما عندي حنة حمام جاهز، إنما على كيفك.

عثمان: دانا رايح أقع من الجوع وأنت تقول لي حمام!

خواجة (يدخل): وبعدين؟ فين الدود بتاعي؟ موش رايح تجيبة النهاردة؟ معناها أموت.

بانست: حاضر (يدخل ثم يخرج).

عثمان: حمام ودود ولا فيش بفتوك! أما لوكندة مهزئة.

عزت: الكونتيستة أهه جات.

عثمان: إيه؟

الكونتيست (تدخل): هه، عملتم إيه؟

عثمان: عمالين ننتظر حضرة جوزك.

الكونتيست: لا هو هنا.

عثمان: في نمرة ٧.

الكونتيست: وأنا في نمرة ٩، يعني جنب بعض تمام.

عزت: إنما أنت إيه اللي حصل لك لما راحت القسم؟

الكونتيست: لما راحت القسم المأمور ما كانش موجود، إنما كان فيه واحد ملاحظ شاب متعين جديد، الملاحظ سمع حكايتها لآخرها وبعدين قال لي إن المسألة جنحة كبيرة، لكن علشان خاطري رايح يعملها مخالفة بسيطة وطلب مني دفع ١٥ قرش غرامه وبوسة فوقيهم بصفة مصاريف، وقال لي بس اوعي تقولي للمأمور، فأنا دفعت المبلغ والمصاريف وقلت له بس اوعي تقول للمأمور.

عثمان: آدي مزية الست على الرجال، لو كنت أنا محلك كان زمامي دلوقت على الأسفلت.

الكونتيست: إنما إزاي جوزي لحد دلوقت ما يجييش؟ أنا متغوشة خالص.

الكونت: كوييس خالص.

عثمان: أهه طالع على السلام.

الكونتيست: آه، كل جسمي بيرتعش، أما لو كان فتح المحفظة!

عثمان: ما أظنيش أنه فتحها لأنها أمامه.

الكونتيست: وإذا مارضيش يردها لك؟

عزت: بأي حق؟ يالله قوام ادحلي في أوكتك وتشجعي.

عثمان: وأديني جاي معاك.

الكونتيست: دا بعدك.

عثمان: كان قصدي أفضل معاهما علشان أشجعها.

عزت: ما تهرب يا سيدى أمال، أنت عايز يجي يشوفك هنا؟

عثمان: المسألة إني ما بديش أبتعد عن هنا، لما أدخل في الباب ده (يدخل).
الكونت (يدخل): أما حادثة فظيعة! الله ينعل أبو ده زوج، بس على الله سوزان تجيب
لي الجوابات دلوقت.

عزت: حضرة الكونت؟

الكونت: آه حضرتك، قول لي حصل إيه بعد ما انصرفت، إيه اللي عمله الراجل
الوحش، مسيو سوزان؟

عزت: هدي في آخر الأمر، وتعشم إن المسألة ما يكون لهاش عواقب سيئة.

الكونت: الحمد لله، أنا كنت خايف خالص.

عزت: اسمح لي يا حضرة الكونت.

الكونت: أفنديم.

عزت: بس كنت سلمت جنابك محفظة.

الكونت: أية موجودة معايا.

عزت: طيب هاتها من فضلك.

الكونت: أيداً يستحيل إني أسلمها إلا لما أستلام جوابات البرنس.

عزت (على حدة): أما أوقفه.

عثمان (لنفسه): بقى موش عايزة يرجعها، طيب استنى (يختفي).

عزت: اسمح لي إني ألح يا حضرة الكونت؛ لأن هذه المحفظة تحتوي على أوراق عائلية
شخصية تختص السيدة سوزان.

الكونت: إيه؟

عزت: بقى مانتش عارف؟

الكونت: إزاي أعرف؟ أنت كنت قلت لي؟

عزت: صحيح (على حدة) دا بقى مافتحاش، أنا كنت أودعتها عندك خوفاً من وقوعها
في يد زوج سوزان.

الكونت: كوييس.

عزت: وبما أنه مابقاش فيه خوف من ناحية الزوج دلوقت.

الكونت: مافيش فايدة بأقول لك.

عزت: ولكن يا حضرة الكونت.

الكونت: أنت موش قلت لي إن سوزان جاية هنا؟

عزت: صحيح، ولكن ...

الكونت: كويس، أنا رايح أسلم لها المحفظة بنفسي لأن لي غرض في كده.

عزت (على حدة): واقعة زي بعضها إيه العمل؟

الكونت: إذا كانت تتردد في تسليمي رسائل البرنس لاديسلاس فبواسطة المحفظة دي
أجبرها على التسليم.

عزت (على حدة): بالقوه، ما أقدرش أخذها منه؛ أتخن مني.

الكونت: والآن لم يبق أمامي إلا أنأشكرك على المساعدة التي قدمتها لي، فهل تسمح
لي بتقليلك هذا الوسام؟

عزت: بكل سرور.

الكونت:أشكرك، مع السلامة.

عزت: رايح فين؟

الكونت: رايح أنام.

عزت: دلوقت؟

الكونت: طبعاً؛ لأنني هلكت خالص النهاردة، سفر طويل، حادثة الزوج، انفعالات
شديدة، شيء يتعب بلا شك، ليلتكم سعيدة.

عزت: ولكن يا حضرة الكونت (يدخل عثمان).

عثمان: حمام نمرة 7 جاهز.

الكونت: حمام لي أنا؟

عزت (على حدة): عثمان.

عثمان: حضرتك نمرة 7؟

الكونت: أيوة، إنما أنا ماطلبتش حمام.

عثمان: الملاحظ قال لي جهز حمام لنمرة 7 لأنه رايح يستحمى لما يرجع.

الكونت: لكن أنا بأقول لك ...

عثمان: لكن أهه مكتوب على المذكرة اللي عندنا أهه.

الكونت: عجائب!

عزت (على حدة): فهمت، يمكن تكون طلبته ونسيت؛ لأن الحوادث اللي حصلت تنسى
الي ما تنساش.

الكونت: موش ممكّن.

عثمان: مدام الحمام جاهز لازم تستحمي.

الكونت: إزاي ده؟

عزت: جنابك كنت دلوقت أله بتقول لي إنك تعبان.

عثمان: يا سلام! بقى جنابك تعبان وموش عايز تستحمي؟!

الكونت: لكن ...

عزت: الجرسون ده له حق، لازم تستحمي.

عثمان: لأ وكمان جنابك مترب خالص.

الكونت: أنا مترب؟!

عثمان: ما فيش حد في الدنيا أترب منك.

عزت: صحيح.

عثمان: بقى جنابك خايف من الميه؟

عزت: يالله أمال، الحمام يجري الدم.

عثمان: ويقوى العضلات.

عزت: مظبوط.

عثمان: جنابك تحتاج خالص للحمام.

عزت: صحيح، تحتاج خالص للحمام.

الكونت: أنتم موش رايحين تبعدوا عنّي؟

عثمان: والا يا سيدي التدليك بعد الحمام!

عزت: أما فكرة مسألة التدليك دي.

الكونت: أنت تعرف تدلّك؟

عثمان: إلا أذلك، دانا أحسن واحد بتاع دلوكة، دا ما فيش حد في الدنيا يدلك زبيي،
كل المدلكاتية تلاميذى، لما جنابك تخرج من تحت إيديي ما تعرفش نفسك أبداً؛ لأنك تلاقي
نفسك صغرت اتنين وعشرين سنة.

الكونت: يا سلام! اتنين وعشرين سنة؟

عثمان: على الأقل، أدحنا فيها.

الكونت: دانتو رايحين تخلوني أستحمي صحيح.

عثمان (على حدة): أيةة أمال كده.

الكونت: نهايةه، خدلك حمام.

عثمان: أهه جاهز، وأنت راح تكون مبسوط خالص (يدخل الحمام).

الكونت: والردة، ما تنساش الردة.

عثمان: أجيب لك قفة.

عزت: دا رايح يتتكلف كتير الحمام ده.

عثمان (داخلًا): وادي الردة، بحار وحمامجي المسألة قريبة من بعضها، روح أنت بقى طمن الكونتيس.

عزت: أديني رايح (يدخل).

عثمان: أهه بيقلع، أديني قفسة.

الملاظ (داخلًا): الجرس بيضرب ولا فيش جرسون، (يرى عثمان) كمان جرسون
جديد ولا نتش سامع؟

عثمان (على حدة): المسألة خالت عليّ، حاضر حاضر.

الملاظ: يالله قوا نمرة ٩، ماتمشي مستنى إيه؟ أما جرسونات زي الزفت!

عثمان: أديني ماشي أهو (للكونت) جنابك اقلع على مهلك وأنا راجع لك حالاً، أعود
بإله! دا الرجال بتاع الدود.

أم أحمد (من الخارج): نمرة ٧ رجع، كتر خيرك (تدخل) رحت لسوزان ما وجدتهاش
(ترى الكونت) أهه.

الكونت (يخرج بالقميص): جرسون (على حدة) سوزان.

أم أحمد: مولاي، أديني جبت جوابات البرنس.

الكونت: يا سلام بسرعة كده؟!

أم أحمد: أهـم.

الكونت (على حدة): أديني اتحصلت على الرسائل، وأنا كمان لازم أسلمك ده لأنه لـ
(يعطيها المحفظة).

أم أحمد: لازم يكون الوسام، آه يا مولاي.

الكونت: لامؤاخذة، بس ما يصحش حد يشووني واقف معاك باللبس ده، المسألة أني مشغول شوية، راح أخذ حمام والميه بعدين تبرد.

أم أحمد: آه آه مفهوم، الوداع بقى يا مولاي (ترسل قبلات).

الكونت (لنفسه): أنا موش فاهم دي بتعمل كده ليه! يعني وقعت فيَ والا إيه (يدخل).

أم أحمد (فتح المحفظة): لما أشوف النشان اللي بيقول عليه ده جنسه إيه ... إيه ده

دول جوابات ... دا غلط دا إداني جوابات بدار النشان يا مولاي، أنت يا مولاي.

الكونت: ممنوع الدخول.

أم أحمد: دانا دانا.

اللماحظ: خبرأسود!

أم أحمد: عايزة أقول كلمة للي جوه، وأدي له المحفظة دي.

اللماحظ: مين هو اللي جوه؟

أم أحمد: نمرة ٧.

اللماحظ: إزاي؟ بقى جنابه بيقى بيستحمى وحضرتك بدك تدخل علىه؟ إيه الأمور المسخرة دي؟

أم أحمد: إيه بتقول إيه؟

اللماحظ: إذا كنت عايزة، انتظريه في أوكتة.

أم أحمد: في أوكتة؟

اللماحظ: معلوم، استنيه في أوكته لما يخرج، ي الله ي الله، أله فيه بيانو في الأودة كمان.

أم أحمد: عال مادام فيه بيانو، أقعد أستنى لما يطلع (تخرج).

عثمان (داخلًا): أما راجل فظيع خلاني أحط له الدود على كل حبة في جسمه، حاجة تكسف.

الكونت (من الحمام): جرسون جرسون، بزبور المية السخنة ما بيفتحش.

عثمان: جاي لك، أله قلع، دلوقت أخذ المحفظة من هدومه (يدخل).

عزت (داخلًا): تعالى ما يقااش فيه خطر؛ لأنه جوه الحمام ولازم دلوقت ...

الكونتيس: لكن قولي، رايحين تعملوا فيه إيه؟

عزت: اطمني موش رايحين نسلخه.

الكونت (من الحمام): يا سلام! دي باردة قوي.

عثمان: دي بس في الأول.

الكونت: أنت واحد هدومي ليه؟

عثمان: علشان أنفضمهم.

الكونت: طيب استنى خد ...

عثمان (يخرج من الحمام): صرخ لما تنفلق، موش هاتقدر تجي لحد هنا وأنت عريان، أدحنا قفشناه.

الكونتيس: الله! إيه ده؟

عثمان: إيه ده ... دانا أهه.

الكونتيس: يا سلام! وأنت شكلك يضحك خالص.

عثمان: الله يحفظك.

عزت: يا سيدى فتش بقى واخلاص.

الكونتيس: أيةة أيةة يا الله قواه.

عثمان: إيه ده! مسواك؟

الكونتيس (تفتش): إيه تلغرفات هافاس.

عثمان: إيه، كرت فيزيت.

عزت: وسام الإخلاص.

عثمان: وسام تاني.

الكونتيس: وسام تالت.

عثمان: ادوني أنا كل دول (ياخدhem).

الكونتيس: فتشوا كمان.

عثمان: أنا حاسس ب حاجة هنا.

الكونتيس وعزت: فين؟

عثمان: في الجيب ده (يخرج الرسائل) أهم أهم.

الكونتيس (تاخدهم): شريط أحمر.

رواية «هو أنت»

عزت: بقى لازم طلعهم من المحفظة.

الكونتيسيس: لكن دي موش رسائل البرنس.

عزت وعثمان: إيه؟

الكونتيسيس (تقرأ): إلى المست أم أحمد.

عثمان: إخص!

الكونتيسيس: يا سرت السستات ياللي غايطة الكل.

عثمان (لنفسه): الله الله الله! دي جواباتي!

عزت: إيه؟ هي دي ...

عثمان: هس لحسن تسمعك وتعرف أن أنا اللي أرسلت الجوابات دي لأم أحمد.

الكونتيسيس: إزاي ده (تضعهم في جيبها).

عثمان: في جيبها، أما خازوق (يشد البنطلون فيقطع) خبر أسود بنطلون الراجل

اتشرمط!

الكونتيسيس: إيه العبارة دي؟

عثمان: الجوابات كانت في محفظة حمرا، وأنا سلمتها بإيدي للكونت.

الكونتيسيس: ولسه دلوقت كانت وياه.

عثمان: دي كانت في جيبة.

الكونتيسيس: أنت متأكد أن ما بقاش فيه حاجة في الحمام؟

عثمان: مافيش غير الصابونة.

الكونتيسيس: أمال راحت فين المحفظة؟

عثمان: جوزك وحده هو اللي يعرف.

عزت: وهو طبعاً، موش رايح يقول لنا.

الكونتيسيس: أنتم غلطانين، هو رايح يقول لي أنا.

عثمان: لك أنت؟

الكونتيسيس: أيوة لي أنا.

عثمان: إزاي ده؟

الكونتيسيس: دلوقت تشوف، أنا رايحة لاحظ خروجه وب مجرد ما يخرج أقباليه وأعمل

عليه حيلة لحد ما أعرف محل الرسائل (تدخل في نمرة ٨).

عثمان: حيلة إيه اللي حاتعملها ... أنا موش عارف المسألة دي حاتنتهي إزاي؟

الكونت (من الحمام): جرسون جرسون هات الهどوم.

عثمان: ارمي! وأدي صاحبنا جه دوره.

الكونت: الهدووم بالعجل والبرنس لحسن رايح أتلج.

عثمان: وبعدين إيه العمل؟ دلوقت يلم اللوكندة علينا بزعيقه، ومن جهة تانية ماقدرش أدي له بنطلونه بالشكل ده، قل لي ما تقدرش تاخد البنطلون تصلحه (جرس) حاضر حاضر (يدخل الحمام).

عزت: عال خالص، موش عارف بقت صنعتي إيه ولا إيه؟ كل دا علشان خاطر سوزان، لما أدي ده للاحظ اللوكندة (يخرج).

عثمان (داخلًا): أهه عايز برنس دلوقت، دي آخر مرة نعمل فيها حمامجي ... واحد برنس (يخرج).

خواجة (يدخل): جرسون جرسون، أنا رايح يغمى علىّ، أنت حطيت لي كتير خالص.

عثمان (يدخل): وأدي البرنس.

خواجة: جرسون جرسون.

عثمان: وأنت كمان عايز إيه؟ مابقاش فيه دود، كل اللي كان عندي حطيته لك.

الخواجة: لا لا بالعكس.

الكونت: هات البرنس.

عثمان: أهه، أف وقع في الميه!

خواجة: عايز أوقنة بفتنيك.

عثمان: أنت موش مكسوف من روحك، وأنت واقف بره أودتك بالشكل ده يالله.

الخواجة: أعوذ بالله من دي لوكندة (يخرج).

عثمان: أعوذ بالله من دي لوكندة (يخرج).

الكونت (يدخل): أعوذ بالله من دي لوكندة! البنطلون بتاعي حاشوه عندهم، وجوابات

البرنس جواه، ربنا يسلم، المركز خطير جدًا. جرسون.

الكونتيس (تدخل): أديني أهه.

الكونت: مراتي؟

الكونتيس: أيوة مراتك، مراتك اللي أهنتها جاية تحاسبك على سلوكك الفظيع.

الكونتيس: يا مراتي العزيزة.

الكونتيس: سيبني أتكلم، أما راجل ما فيش أكدب منك، هو أنت اللي رايح بورسعيد علشان تفتحت قنال سويس تاني؟

الكونت: بس اسمعي اللي رايح أقوله لك.

الكونتيس: عارفة اللي رايح تقوله لي، مسألة سياسية موش كده؟

الكونت: مظبوط، مسألة سياسية سرية.

الكونتيس: بتشتغل في مسألة سياسية على سلام اللوكندة، وأنت لابس اسكوتتش؟

الكونت: أظن الواحد يقدر ياخد حمام ولو أنه سفير، دانا كنت خارج من الحمام.

الكونتيس: أظن كنت خارج من الحمام كمان لما كنت خارج من شارع دير البنات.

الكونت: لا لا، أنا أقول لك الحقيقة دلوقت، أقدر أقول لك مدام المأساة تمت بالنجاح،

أنا كنت مكلف بالحصول على مراسلات أمير من الأمرا.

الكونتيس: طيب وريني المراسلات دي فين هي؟

الكونت: في بنطلوني.

الكونتيس: موش صحيح.

الكونت: أقسم لك.

الكونتيس (على حدة): نكون مادرنناش كوييس! كوييس أثبت لي كلامك، فين بنطلونك؟

الكونت: بنطلوني؟

الكونتيس: أيوة، راح فين بنطلونك؟

الكونت: خرج.

الكونتيس: لوحده؟

الكونت: بقى لي ساعة بائده عليه.

الكونتيس: معناها بتهزأ بي؟

الكونت: اعملي معروف يا حبيبتي ما تزعقيش هنا، بلاش فضيحة لحسن أنا معروف في اللوكندة دي، تعالى بنا في أودتي.
الكونتيس (على حدة): يمكن الجوابات تكون في الأودة، يالله بنا يا سيدى، بيانو بيضرب في أودتك.

الكونت: إيه العبارة؟

أم أحمد: يا رسراس يا مليكي.

الكونتيس: امرأة في أودتك؟

الكونت (على حدة): سوزان.

عثمان (داخلًا): أم أحمد.

أم أحمد: كل الملوك محاسبيك.

عثمان: كل الملوك محاسبيي.

الكونتيس: قل لي، مين المرة دي اللي في أودتك؟

عثمان (على حدة): في أودته!

الكونت: لا ما تصدقيش.

الكونتيس (على حدة): أهه دلوقت أقدر أستحصل منه على الجوابات، قل لي مين هيّ اللي جوه؟ حالاً قل لي على اسمها.

الكونت: دي يا ستي (يرى عثمان) زوجها.

الكونتيس: بتقول إيه؟

الكونت: اسكتي اعملي معروف.

الكونتيس: إيه المسألة؟

عزت (داخلًا هامسًا لعثمان): أم أحمد هي اللي أخذت المحفظة، ملاحظ اللوكندة شافها.

عثمان: موش ممكن لأنها موجودة جوه ... هه ستين سنة.

الكونت: رايح فين؟

عثمان: في الأودة دي.

الكونت: مانتش داخل.

عثمان: ما شاء الله! أنا ما أدخلش، طيب شوف أنا حادخل والأَلَّا.

الكونت: أعمل معروف ما تقتلهاش.

الجميع: هه ...

الكونت: أقسم لك بأنها غير مذنبة.

أم أحمد (تدخل): هم نسيوني والَّا إيه؟

الكونت: آه (لأم أحمد) ألقى نفسك بين ذراعي زوجك.

الجميع: زوجها؟

أم أحمد: هيَه!

الكونت: وقولي له إنك لا تزالِي جديرة به.

أم أحمد: يكونش دا صحيح ... من حق دا صحيح حاتقبل؟

عثمان (هامسًا): زي ما أنت عايزه، بس المحفظة، فين المحفظة؟

أم أحمد: أنهِي محفظة ... دي؟

عثمان (يأخذها منها): الحمد لله (للكونتيس) خدي (تخرج الكونتيس الرسائل).

أم أحمد (لعثمان): ولدوقت يا حضرة الأمير اركع قدام أبوك علشان يبارك لك.

عثمان: أبويا؟

الكونتيس وعزت: أبوه؟

الكونت: ابني ... ده ابني؟

أم أحمد: لهو موش أنت البرنس لاديسلاس؟

عثمان: أنا ... أنا عمري ما كنت برنس.

أم أحمد: لكن يا مولاي.

الكونت: إزاي مولاي؟

أم أحمد (للكونت): لهو موش أنت ملك الجبل الأسود؟

الكونت: أنا ملك! أما سوزان دي مجنونة؟

الكونتيس (على حدة): سوزان؟

أم أحمد: سوزان؟

عثمان (هامساً): هس اسكنتي.

أم أحمد: دا بيسميوني سوزان!

الكونت: بقى مانتيش سوزان؟

أم أحمد: أنا! آه دي اللي سوزان؟

عثمان (هامساً لأم أحمد): يا مغفلة إزاي تقولي كده قدام جوزها.

أم أحمد (على حدة): يو.

الكونت: إزاي، أنت أنت ... بقى على كده أنا متجوز سوزان؟

الكونتيس: هاهاماها.

الجميع: هه.

الكونتيس: أما أنك يا حضرة الكونت سياسي موش متين.

الكونت: إزاي؟

الكونتيس: بقى لسه ما فهمتش إن ده درس أردت أعطيه لك عقاباً لك على عدم

ثقتك فيّ؟

عثمان (على حدة): دي بتقول إيه؟

الكونت: برضه لسه موش فاهم.

الكونتيس: شوف، أنا صحيح كنت سوزان، إنما لدّة أربعة وعشرين ساعة فقط، ودا

لأجل ما أتمكن من الحصول على جوابات البرنس لاديسلاس وأنفذ بذلك شرفك السياسي.

الكونت: شرفي؟

الكونتيس: أية يا حضرة الكونت؛ لأنّه لو لاي أنا ل كانت الجوابات دي طارت منك.

الكونت: ليه؟ مين له مصلحة فيها؟

عثمان: أنا يا جناب الكونت وكيل أمير آخر يرغب الاقتران بكريمية ملك السرب.

الكونت: بس ولا كلمة، فهمت كل شيء.

الكونتيس (للكونت): آدي الجوابات.

الكونت: خط البرنس.

الكونتيس: لامؤاخذة، إنما أنا أحب أن يكون لي الشرف في تسليمهم للبرنس بنفسي.

الكونت: لك حق، أنا سأقدمك إليه.

الكونتيس (تعطي عثمان جوابات أم أحمد): آدي جواباتك اللي أنت كنت كتبتها لأم أحمد، أنا فهمت كل شيء.

عثمان: مرسى.

الكونت: لكن هي فين أمال سوزان؛ لأنني شايف قدامي سوزانين مزيفين؟
الخادم (داخلًا): تغراف لنمرة ٧.

الجميع: تغراف؟

الكونت (يقرأ): لما نشوف لا فائدة من البحث عن سوزان؛ لأنها غير موجودة في مصر، وقد تزوجت بأحد المغفلين.

عثمان: صحيح.

عزت: صحيح.

أم أحمد: صحيح.

الكونت: بقى كده! بي أعرف اسم المغفل ده.

عثمان: لا موش ضروري.

الكونت: يا حضرة الكونتيس، أنت أكبر واحدة سياسية في الوقت الحاضر، بكره نسافر على الجبل الأسود.

عثمان (هامساً للكونتيس): طيب وأنا؟

الكونتيس (للكونت): موش تشوف يا حضرة الكونت إن الشاب دهنبيه جدًا ومن المستحسن أنك توجد له وظيفة في حكومة الجبل الأسود؟

الكونت: لا ... موش في الحكومة، ولكن في سفارتي أنا؛ لأنّه عفريت (لعثمان) ترضي تكون السكرتير بتعالي؟

عثمان: قوي خالص.

الكونت: مرسى.

عثمان (على حدة): العفو الآن تحققت جميع أمالي.

(ينشدون اللحن الختامي).

(ستار)

(انتهت الرواية)

رواية «سوء تفاهم»

بِقَلْمِنْ أَمِينِ صَدْقِي
الْعُرْضُ الْأَوَّلُ بِتَارِيخٍ ١٩٢٤ / ٦ / ١٣

الفصل الأول

عوض (بعد اللحن)^١: أما كبسة عمد لكن نكته خالص، في الحقيقة أنا بأشتغرب على الغيّة اللي طالع لي فيها سيدي المحامي صبري بيه، من أنه يجتمع طول النهار هنا على جماعة مخصوصاتية، ورقاصات، وأصبر إيه يكونش ناوي يستغل تياترجي، وعقله قال له فضك من الأبكّة!

عثمان (من الخارج): هو راح فين الرجال الفراش ده يخرب بيته؟

عوض: آه، وأدي عثمان أفندي وكيل المكتب، بركة اللي ماطبتش علينا دلوقت والجماعة دول هنا؛ لأن المتر منه على^٢ أني أخبي عليه عباره الممثلين اللي بيجتمع بهم هنا دول.
عثمان (داخلًّا وبيده شنطة دوسيهات): حضرتك واقف هنا زي الجاموسه وسايب كل الأبواب بتاع المكتب مفتوحين؟ ما شاشه! ما شاشه!

^١ لم أجد أية ألحان كاملة مرفقة بأصل المسرحية.

عوض: لا، ما أنا كنت خارج أقف لهم.

عثمان: ولوسه جناب المتر ماجاش؟

عوض: لا لسه.

عثمان: أنا موش فاهم الرجال ده جرى له إيهاليومين دول، متخلبط كيانه خالص، يوم يحضر المحكمة وخمسة لأ، وأدينني نازل له تأجيل في القضايا، وموش فاهم آخرتها راح يعمل إيه.

عوض: أنا موش فاهم أنت بس تاعب نفسك ليه!

عثمان: أيوة تاعب نفسي لأنني أنا بصفتي وكيله كل زباين المكتب ما بيلاقوش حد قدامهم يسبخوا له غيري، وأهه وشي أسود من الكدب على الناس.

عوض (ضاحكاً): قال وشههأسود قال!

عثمان (بغضب): بتضحك على إيه؟ لازم أنت عارف سبب التأخير بتاعه وموش راضي تقول لي.

عوض: أنا؟ لا وشرفك أنا ما أعرف حاجة.

عثمان: آه، بقى ما أنتاش حاسس بحاجة بتحصل هنا في المكتب، وبتخبي عنـي.

عوض: عيب يا عم عثمان.

عثمان: طيب معلهش، كل شيء راح بيان، ولا بد أنـي أعرف كل حاجة بنفسي، اتفضل أنت روح شوف شغلـك.

عوض: أنا مالي (يخرج).

عثمان: لازم الرجال ده بيـخـبـي عنـي حاجات بتحصل هنا، وأـنـا مـتوـغـوشـ أيـوهـ؛ لأنـ من مدة سبع تـيـام لـاحـظـتـ أنـ المـترـ بـيـجـتمـعـ هـنـاـ كلـ يـوـمـ فيـ الأـوـدـةـ دـيـ بوـاحـدـةـ ستـ وـاثـنـينـ رـجـالـةـ ويـقـفـلـواـ عـلـيـهـمـ الـبـابـ، وـيفـضـلـواـ يـقـولـواـ لـبعـضـهـمـ قـتـلـ وـخـنـقـ وـدـمـ وـمـوـشـ عـارـفـ إـيهـ، لـازـمـ فيـ الـمـسـأـلـةـ مـؤـامـرـةـ قـتـلـ، لـازـمـ بـيـدـبـرـواـ عـمـ جـرـيمـةـ وـلـابـدـ أـنـيـ أـكـتـشـفـهـاـ بـنـفـسـيـ.

المـترـ (منـ الـخـارـجـ): يا عـوضـ.

عـثـمـانـ: آـهـ، أـهـ جـهـ بـسـلـامـتـهـ المـترـ.

المـترـ: مـعـلـهـشـ تـعـالـوـاـ بـنـاـ عـلـىـ أـوـدـةـ المـكـبـ اـتـفـضـلـواـ.

عـثـمـانـ: آـهـ جـاـيـبـ معـاهـ زـمـلـاتـهـ بـتـوـعـ كلـ يـوـمـ، اـصـبـ أـمـاـ أـسـتـخـبـيـ هـنـاـ أـسـمـعـ وـأـشـوـفـ إـيهـ جـنـسـ مـلـةـ الـمـؤـامـرـةـ الـجـهـنـمـيـةـ بـتـاعـتـهـمـ دـيـ (ـيـخـتـفـيـ).

المتر (داخلاً ومن معه): هو راح فين عوض؟ اتفضلاوا.

رياض: مرسي.

المتر: عال خالص، أله على بختنا عثمان خدام مكتبي لسه ماجاش يعني نقدر نشرع في العمل.

روز: أما حقة غريبة دي يا متر أنك متخوف للدرجة دي، من وكيل مكتب عثمان أفندي ده؟!

رياض: صحيح غريبة!

المتر: لا، ما هي المسألة لها أصل، حاكم عثمان راجل طيب وضميره نضيف لكنني يا خسارة حته لطخ لكن مافيش كده.

المتر: ثم فوق كده، أنا زي قلبي حاسس أنه بيتجسس علينا؛ علشان يسمع بنقول إيه.

روز: عجيبة دي! الغاية، دلوقت حيث أنه موش موجود هنا، لازم نبتدئ، مانضيعش الوقت.

رياض: أيوة؛ لأن الليلة الساعات ٩ لازم نكون على تمام الاستعداد.

المتر: طبعاً، إنما أنا موش فاهم بس، الأستاذ عزيز اللي كل الأهمية عليه اتأخر لحد دلوقت ليه؟

روز: معلهش نبتدئ أهنا، خد بالك يا سي رياض.

رياض: واحد.

المتر: بقى حته المؤامرة دي يا جماعة، حاتكون قاصرة عليًّ ... آه من حق استنوا على فكرة.

روز ورياض: إيه؟

المتر: راح فين الخنجر اللي كنت بأعمل لكو بروفًا عليه إمبراح؟

روز: أظن كان هنا فوق المكتب.

رياض: لازم يكون هنا حايروح فين؟

المتر: لا في عرضكم أحسن أنا مستلفه من واحد من أخوانى بعد كل نفس، دوروا عليه حالاً أنا في عرضكم.

عثمان (داخلًّا فيقع نظره عليهم مطاطين بيحثون): الله! الله هم مطاطين كده ليه؟
روز: مافيش خناجر هنا.

رياض: ولا الناحية دي.

المتر: غريبة دي! القصد، تعالوا تدور الناحية دي كمان، يا خبر!
روز ورياض: إيه؟

المتر: هس.

روز ورياض: ليه؟
المتر: رجلين.

الجميع: هس (يخرجون).

عثمان: يخرب بيتهم، دمي نشف، لازم في المسألة سر، على كل حال أديني استفدت من تخبيتي تحت الكنيسة دي؛ لأنني لقيت الخنجر ده، خنجر في مكتب واحد محامي! خليه ويابي زي مستند عند اللزوم ودلوقت، إذا سكت وانظبطوا الجماعة دول ياخدوني وياهم شريك في الجريمة، فالأحسن أنني أروح لصاحبى زعتر الخبر في المحافظة وأفهمه كل شيء من طقطق لسلام عليكم، وأخليله يجيب كل الرجاله بتوعه، ويجوا يطبقوهم، مافيش غير كده (يخرج).

المتر (داخلًّا): أف! أهه راح تعالوا، صحيح دا شيء يضايق.
روز ورياض: أية الوقت راح خالص.

روز: أنا يا متر ما أقدرش أقدر أكتر من كده، جوزي بيستناي، وأنا مخبية عليه أني باجي هنا علشان موضوع روایتك دي.

المتر: يا سلام! بقى المداموازيل روز الفيلسوفة والممثلة الشهيرة سابقًا، أصبحت تخاف من جوزها للدرجة دي؟!

روز: معلوم؛ لأنه ما اتجوزنيش إلا على الشرط ده، على أنني ما اشتغلتش أبدًا بحاجة اسمها تمثيل.

المتر: أهو أنت دلوقت موقفك مع جوزك، هو نفس موقفي أنا مع الست بتاعتي.
روز ورياض: إزاي بقى؟

المتر: أيوة؛ لأنها لآخرة لما عرفت أني أنا غاوي تأليف روايات، وباختلط بممثلين وممثلات، اشتربطت على من كتر غيرتها، أنها إذا شافتني يوم بآلف رواية، والاً باحثك بأي ممثلة، تروح سايباني وتطفش على طول.

روز: ولها حق مدام بتحبك.

رياض: طبعاً.

المتر: دانا كمان بأعبداها، بس الخازوق أن عليها حته دين حما، العياذ بالله ورخرة مراتي بتحبني قوي ولو أني تاني بختها؛ لأنها قبلي كانت متوجزة واحد أرمني فازي ما تقول، جوزها الأولاني ده، بعد جوازه بها بسنة، سابها وسافر على بلاد الحبشة علشان مسألة تجارية وبعدين على ما بلغني، يظهر أنه ارتكب جريمة هناك، ومسكوه حبسوه، ويمكن يكون مات.

روز ورياض: ارمي!

المتر: فلما انقطعت أخباره عن مصر، يجي سبع تمان سنين وكسور رحت أنا كاتب كتابي على زوجتي دي.

رياض: هي السست أفرنجية موش كده؟

المتر: أيوة، إنما تربية هنا.

روز: طيب، ولكن بكرة لما تاخذ خبر بحكاية روايتك دي، اللي اسمها الجريمة حاتعمل إزاى؟

المتر: ياخبي لا، برضه وقتها بكلمتين رقيقين الواحد يراضيها، وتكون المسألة انتهت ولكن دلوقت إذا خدت خبر، موش بعيد أنها تحكم رأيها أني ما أمتثلش الرواية دي اللي فيها كل شهرتي ومجدي الأدبي.

رياض: معلوم لك حق.

المتر: فهمتم دلوقت، ليه بأتخوف من الراجل المغفل عثمان ده؟

روز ورياض: آه، أتابيك!

عوض (داخلًا): بردون يا متر، واحد أفندي بره جايب الكارت ده.

المتر: كارت إيه ورينبي؟

روز: مسكين سي عزت جوزي، لازم يا كبدي قاعد على نار.

المتر: يا خبر زي بعضه!

روز ورياض: إيه فيه إيه؟

المتر: بسلامته سي عزيز بطل الرواية.

روز ورياض: ماله؟

المتر: عزيزي المتر صبري بيـه، آسف جـًدا طرأـ على طارـ يـمنعني من التـمثـيل في هـذا المسـاء.

روز ورياض: يادي الـدـاهـيـةـ!

المتر: آهـ يا روـايـتيـ يـانـيـ! آـهـ يا مـغـفـلـ يا أـعـجـرـ مـمـثـلـينـ الأـرـضـ أـنـتـ! آـهـ يا شـهـرـتـيـ!
يا اـسـمـيـ يا غـيـتـيـ!

روز ورياض: لا حول الله!

المتر: لكـنيـ لا موـشـ مـمـكـنـ أـبـدـاـ، لـازـمـ أـرـوحـ حـالـأـ دـورـ منـ تـحـتـ طـقـاطـيقـ الأـرـضـ عـلـىـ
واـحدـ مـمـثـلـ درـامـاتـيـكـ غـيرـهـ يـقـومـ بـتـمـثـيلـ الدـورـ دـهـ حـالـاـ.

ريـاضـ: طـيـبـ طـوـلـ بـالـكـ بـسـ.

روـزـ: ولا عـلـىـ روـحـكـ يا مـترـ.

المـترـ: يـاـ اللهـ طـرـبـوـشـيـ ياـ عـوـضـ، تـعـالـىـ مـعـاـيـاـ أـنـتـ ياـ سـيـ رـيـاضـ، عـنـ إـذـنـكـ رـبـعـ سـاعـةـ
بسـ، ياـ مـادـامـواـزـيلـ، يـاـ اللهـ ياـ عـوـضـ، ياـ عـوـضـ.

عـوـضـ (داـخـلـاـ): أـفـنـدـمـ؟

المـترـ: اـعـمـلـ قـهـوةـ وـشـايـ لـلـسـتـ، كـونـ تـحـتـ تـصـرـفـ السـتـ، الـبـيـتـ هـنـاـ بـيـتـ السـتـ وـأـنـاـ
وـالـسـتـ وـاحـدـ (يـخـرـجـ وـرـيـاضـ).

عـوـضـ: تـمـامـ أـنـتـ وـالـسـتـ وـاحـدـ.

روـزـ: مـسـكـينـ ياـ قـلـبـيـ صـعـبـانـ عـلـيـهـ روـايـتـهـ، لـهـ حـقـ.

عـوـضـ: أـمـاـ نـكـتـةـ قـويـ المسـأـلـةـ دـيـ! آـهـ مـنـ حـقـ، بـرـدـونـ ياـ مـزـمـيـلـ.

روـزـ: إـيهـ عـاـيـزـ إـيهـ؟

عـوـضـ: تـحـبـيـ أـشـوـفـ لـكـ حـاجـةـ كـدـهـ تـضـيـعـيـ وـقـتـكـ فـيـهاـ، جـرـانـيـلـ، مـجـلـاتـ، عـلـبـةـ
بـوـدـرـةـ، خـطـوطـ، حـزـمـةـ درـةـ؟

روز: لا مرسي، روح أنت شوف شغلك.

عوض: حاضر يا سنيورة.

روز: آه، مين دا يا ترى؟ دلوقت سي عزت جوزي لما يستغيبيني ضروري من كونه حايжи على هنا حالاً.

عزت (داخلاً): هي فين بسلامتها السست روز؟

روز: آه، أنت جيت؟ أما صحيح أنت ابن حلال.

عزت: حلال إيه، وحرام إيه! تعالى فهميني هنا، أنت إيه اللي مخليك فايتة بيتك وجایة تقعدى هنا بالساعة وال ساعتين، في مكتب سي المتر ده؟

روز: عجيبة! حاقول لك ألف مرة يا أخي لي عنده مسألة خصوصية!

عزت: يا ستي بكل صراحة أنا ضميري موش مرتاح أبداً لكونك تجي عند المتر ده.

روز: يا حبيبي يا سي جوزي، قلت لك ألف مرة، إن المتر صبري بيه ده دايماً كان معجب بي، من أيام ما كنت باشتغل في التمثيل.

عزت: آه! أية قولي كده أمال، كان معجب بك.

روز: نعم حابتدى نعمل المنطاش بتاع كل يوم؟

عزت: منطاش وبس؟ دانا لازم أخلي النهاردة كده طيب!

روز: بتقول إيه حضرتك؟

عزت: قال معجب بها قال! ولما هو معجب بيكم للدرجة دي، ما اتجوزتيهش هو واتجوزتني أنا ليه؟

روز: حا عمل إيه استلطفتك.

عزت: استلطفتيني والا ... استلطختيني؟!

روز: الغاية دلوقت أنت قصدك إيه بقى؟ أن ما كنتش مبسوط، اعمل اللي تعمله فهمت؟

عزت: معلهش! الحق على مغفلتي أنا ... اللي أندفع وأتجوز واحدة ممثلة زيك.

روز: ياخى الحق على أنا اللي اتجوزت واحد موش من جنسى.

(لحن):

ليه بس تتصوري يا حياتي، إن اختلافنا في الجنسية؟^٢

روز: الغاية دلوقت يا عزيزي، كل اللي أنا طالباه منك، أنك تبقى تخف من غيرتك
دي شوية.

عزت: أخفف إزاي من غيرتي دي يا حياتي؟ دا الرجال اللي مايغيريش على زوجته
يكون عديم الشرف والإحساس.

روز: على كل حال، أدينني منتظرة المتر قد عشر دقائق كمان، فإذا حبيت يا تنتظر
هنا وياي، يا تروح وترجع تاني بعد شوية.

عزت: طيب أدينني نازل، وحارجع لك بعد لحظة.

روز: وأنا أدينني في انتظارك يا روحي.

عزت (لنفسه): لازم أعرف وأتأكد، إيه علاقتها بالمحامي ده (يخرج).

روز: يا سلام! أحبه وأدوب فيه قوي جوزي ده، قلبه طيب وأخلاقه هادية، بس
يا خسارة غيور غيرة يا حفيظ، يا خبر الساعة بقت حداشر ونص! يا ترى المتر غاب كده
ليه؟ إياك بس يكون عتر في ممثل يقوم بتمثيل دوره الليلة.

المتر (داخلًا): آه بردون يا عزيزتي روز، أظنن اتأخرت عليك شوية؟

روز: لا معلهش، بس طمني عملت إيه؟

المتر: أدينني فضلت أدور لحد ما عترت في ممثل دراماتيك، إنما من اللي بيتجولوا في
الأرياف اسمه زناتي أفندي.

روز: إخيه! دا من اسمه باين عليه أنه ممثل أرديحي خالص.

المتر: القصد بقى حانعمل إيه!

روز: تعمل إيه إزاي يعني؟ بقى أنا الممثلة الشهيرة، اللي اشتغلت في أكبر الأجواء
يصح أنني أقف مع ممثل ريفي على مسرح واحد؟

^٢ هذا المطلع من الزجل هو المكتوب فقط، وبخط مختلف عن خط ناسخ المسرحية، ومكتوب بالقلم
الرصاص أما المسرحية فمكتوبة بالريشة والمداد الأسود.

المتر: الغاية بقى أهي ورطة وخلاص، دلوقت زناتي أفندي المثل ده زمانه جاي
وألهه أكك لي أن في استطاعته يشغل الدور على التلقيني.
عضو (داخلًّا بلهفة): يا خبرا! الحق الحق يا سيدى.

المتر: أية فيه أية؟

عوض: المدام يتابعتك والست حماتك.

المتر: خرأسود!

دوز: ایہ مالک؟

المتر: لا مافيش بس ... تعالى خشي هنا يا عزيزتي، لحظة واحدة بس، أحسن فيه
زيابين ثقلة شوية، حاصرفهم واجي لك حالاً، خشي هنا، اتفضلي يالله، يالله ... روح أنت
استقلهم يا عوض، يا ساتر استر يا رب.

عوض: حاضر (يخرج).

المدام والحما (داخلتان): هو فين جوزي؟ آه، أله يا ماما.

الحما: أنت داحس، روحك في ايه؟

المتر: آه أنتو هنا؟

المدام: شوف المسكين من كتر مشغوليته، كان ماسك الدوسيه بيقرأه بالملقوب إزاى؟!

المتر: هه، إخص!

الحما: لا يا بنتي، حاكم هو لما يكون مستعجل، يقوم يقرأ القضية من الآخر.

المتر: لا لا يا حماتي، دي بس نقطة قانونية كانت قالبة كيانٍ خالص.

الحما: آه، وعلشان كده كنت قالب كيانها أنت لآخر، ويتقرهاها يالمقلوب.

المتر: إنما إحنا موش في كده، أنتوا إيش جابكو هنا النهاردة في المكتب؟

المدام: والله كنا فايتين بالصدفة قدام باب المكتب.

الحما: وبعدين قلت لها تعالى نشقر على جوزك، مانتاش ميسوط؟

المتر: أى يا سلام يا حماتى! دانا حافرقم من الانبساط.

المدام: صحيح مالك النهاردة يا روحي؟ باین عليك موش على بعضك!
المتر: لا يا روحي على بعضي قوي بس ... حاكم يوم السبت ده، تملي كده زحمة
وتبقى القضايا عندي فيه للركب.
الحما: سبت إيه؟ سلامة عقلك يا جوز بنتي.
المدام: دا النهاردة الحد.
المتر: هه، أیوة مظبوط، أنا قصدي أقول الحد بس ... إخيه! أنا مالي اتلبخت كده ليه?
المدام: أنت لازم فيه حاجة شاغلاك يا روحي.
المتر: أبداً أبداً، بس فيه واحد زبون له قضية، ومستنظراني هنا.
الحما: مستندراك دي زبونية بقى موش زبون.
المتر: هه ... لا يا حماتي ... وبعدين في حماة الكلب دي ... دي يا ستي وليه عجوزة
وحتى تطلع من دورك يا حماتي.
الحما: من دوري بتقول ... وفيها إيه يمكن عجوزة لكن دم فرمبواز خالص.
المتر: لا حقة من الجهة دي اطمئنوا، دي دمها يلطش يا حفيظ! ووشها العياذ بالله!
المدام والhma: يا سلام!
المتر (نفسه): ماداهية لا تكون صاحبتنا سامعاني.
المدام: الغاية يا روحي، اوعى تغيب النهاردة عن ميعاد الغدا أورفوار.
المتر: أورفوار يا حياتي، أورفوار يا حماتي، آنسست المكتب، أف!
روز: يا خبر!
الhma: ماشا الله.
المتر: يا خبر أسود!
المدام: إيه ما تيجي يا ماما.
الhma: والله يا سي جوز بنتي، الولية اللي جوه دي، ماهيش عجوزة ولا بد.
المتر: لا دا ... دا بس من لطفك يا حماتي، نهاري أسود!
الhma: اصبر أما أنسى الشمسية بتاعتي هنا علشان أرجع أشوف مين اللي مخبيها
دي، أورفوار يا حضرة المتر.
المتر: أورفوار يا حماة المتر، ديهدي! من حق استني، أنت نسيتي شمسيلك.

الحما: مرسى، آه يا لثيم! برضه مانيش خارجة لازم أرجع وأشوفها.

المتر: يا حفيظ من دي حمواية! اصبر أما أطريقهم واجي.

عثمان (داخلًا): أيوة، أديني رحت فهمت زعتر أفندي كل حاجة، ويا ترى راحوا فين

الجماعة القتلنجية الملاعين دول؟

المتر (داخلًا): آه أنت هنا يا عثمان؟

عثمان (نفسه): آه، آدي قتلنجي نمرة ١، أيوة يا أفندي.

المتر: بقى شوف اسمع يا عثمان.

عثمان: نعم.

المتر: أظن أنت شاعر بالشيء اللي باعمله هنا في مكتبي من أسبوع دلوقت وباختبئه عنك.

عثمان (على حدة): أيوة أhee راح يطب ... لا والله يا أستاذ أنا موش حاسس بحاجة،
ليه هو فيه حاجة بتحصل هنا؟

المتر: أنت فيك من يكتم السر؟

عثمان: ما تخافش، اتكلم، خد حريرتك.

المتر: بقى أنا عايز منك أن كل شيء تسمعه والا تشوفه هنا النهاردة كأنه ما حصلش.

عثمان: أيوة فاهم.

المتر: المسألة كده باختصار أني أنا شارعاليومين دول، في توضيب عباره يمكن لو
ما نجحتش فيها يتزعزع مركزي خالص، ويتواثر سمعتي أنا وكل اللي حوالي.

عثمان: أخ! والله رحت في داهية يا عثمان!

المتر: أنت دلوقت ماهيتك ستة جنيه في الشهر، فلو انتهت المسألة دي، أخلهم لك
ثمانية جنيه.

عثمان (على حدة): قال عاوز يبلغني الملعون!

المتر: دلوقت بقى خلينا في المهم.

عثمان: مهم إيه؟

المتر: فيه واحد أفندي حاييجي يسأل عليّ دلوقت؛ لأنني على ميعاد وياه فوقت ما يجي
الأفندي ده.

عثمان: بالطبع أدخله.

المتر: براوه عليك، وإذا حد تاني جه بعد كده؟

عثمان: برضه أدخله.

المتر: لا لا، غير الأفندي ده، ما تدخلش حد أبدًا فاهم؟

عثمان: طيب حاضر.

المتر: خلي بالك كوييس بقى على بال ماجي لك حالاً (يخرج).

عثمان: حاضر (لنفسه) شوف الرجل قال قصده يبلغني ويدخلني وياد في المصيبة

باتاعه، قال عاوز يزودني اثنين جنيه مرة واحدة، يعني بده يرشيني، كوييس! دلوقت لما
يحي زعتر أفندي المخبر أقول له على مسألة الرشوة دي كمان.

زعتر (داخلًا): إيه هو مافيش حد هنا والأّ إيه؟

عثمان: زعتر أفندي؟ أنت جيت، تعالى تعالى.

زعتر: طيب هس وطي صوتك، إلا أنا جاي لك دلوقت كده زي الحرامي من غير
ما حد يشوفني، هيه اكتشفت حاجة؟

عثمان: أيوة اكتشفت ويا شوم ما اكتشفت!

زعتر: يظهر بقى أنها مؤامرة كبيرة؟

عثمان: كبيرة وبس! دي أكبر مؤامرة في العالم كله.

زعتر: إيه؟ قل لي، لازم اكتشفت شيء غير اللي قلت لي عليه.

عثمان: أيوة، بقى بعد ما سبتك وجيت على هنا استلمتني المتر ده وعرض علي فلوس
وزيادة ماهية علشان يشركني معاه في الجريمة بتاعهم دي.

زعتر: إيه! وقبلت؟

عثمان: فشر أقبل! أنا أشرف من الشرف.

زعتر: لا برضه ما انتاش حدق، كان لازم تقبل علشان تكشف سرهם، ياخبي القصد
بقى، أنا بدبي أعرف دلوقت مين هم أفراد العصابة دي.

عثمان: هم موجودين هنا، ومنتظرين واحد تاني غايب منهم.

زعتر: تفتكر يعني أن الحكاية دي فيها جنائية؟

عثمان: شيء بسيط، تعالى استخبي هنا، وأنت تشوف وتسمع بنفسك.

زعتر: طيب اعتمد على يا عثمان، أنا أكربس لك أبوهم، واحدهم لك حالاً في حديد.

عثمان: آه، سامع حس رجلين، يالله تعالى استخبي هنا ورا الباب ده وخد بالك

كوييس.

زعتر: لا ما تخافش عليّ، دانا كارتر وجه قبلي كله.

المتر (داخلًا): أما شيء يضايق صحيح! يا ترى إيه اللي عطل زناتي أفندي لحد دلوقت؟ ماحدش سأل علي عثمان؟

عثمان: لا.

المتر: طيب أول ما يجي حد دخله من سكات.

عثمان: أيوة من سكات (بصوت عالٍ) فاهم.

المتر: هات الشنطة دي اللي فيها الدوسيهات وتعالي ورايا.

زعتر (يطل برأسه): فتح عينك يا عثمان.

عثمان: أرجع ليأخد باله، يخرب بيتك (يخرج).

عزت (داخلًا): إيه ده؟ مافيش حد هنا والأّ إيه؟ لازم بسلامتها روز لسه جوه، لا أحسن شيء أني استخبي هنا في أي حته؛ لأنّ مسألة كون المتر ده معجب بها، دي في الحقيقة وغوشتنى شوية، آه حس رجلين أما استخبي (يختفي).

الحما: أيوة كده، أديني رحت اتدبرقت عالمالية دي؛ علشان أتخفي وأجي أشوف إيه حكاية المست دي اللي شفتها هنا قبل دلوقت، بس الواجب أني أتأكد قبلة، وبعدين أقول لبنتي على كل شيء، البنية يا كبدي أهه كان بختها نيله خالص مع جوزها الأولاني ده اللي سافر على بلاد الحبشة، ولا أعرفش حتى جنس فورمة خلقته إيه، والأّ بسلامته تاني بختها باينه أعن من الأولاني كمان ... آه خدام المكتب أهه، دلوقت موش حايعرفني بالملالية، اسمع هنا يا بو سمرة.

عثمان (داخلًا): نعم، وإيه دي كمان؟ حضرتك صاحبة قضية عندنا؟

الحما: من فضلك كلمني دوغرى وبلاش لوع.

عثمان: حضرتك مين؟

الحما: أنت لازم تكون عديم الإنسانية بالمرة.

عثمان: إيه بتقول إيه؟

الحما: بأقول لك، عيب على دنقك، أنك تشووف فصول زي اللي بتحصل هنا دي وتصهين عليها.

عثمان (على حدة): آه، دي لازم مخبر في المحافظة ... بقى شوفي يا حضرة المخبر، أنا لحد دلوقت ما اكتشفتش حاجة أبداً، وأنا بنفسي اللي رحت المحافظة وأديت خبر لزعتر أفندي.

الحما: إيه دا بيقول إيه ده؟ وهو فين بسلامته المتر بتاعك ده؟

عثمان: المتر بتاعي قال لي إن حد سأله عليه أقول له موش هنا.

الحما: آه الغشاش اللئيم! وأنت كمان أغشش وألم منه.

عثمان: لا لا في عرضك يا مدام، وأنا إيه ذنبي؟ هو قال لي قول كده وأنا الواجب عليّ أندني.

الحما: إيه؟ تنفذ بتقول؟ وأنت عارف إيه الحاجات الفظيعة اللي بتتعمل هنا؟

عثمان: بقى على كده حضرتك راسي على كل حاجة؟

الحما: أيوة، ولازم أتأكد كل شيء منك أنت.

عثمان: لا وشرفك أنا ما أعرف حاجة غير اللي قلته لزعتر أفندي.

الحما: إيه بتغشني؟ طيب أنا لازم أستاخبي هنا وأشوف كل شيء بنفسي ياه شوف لي حته أستاخبي فيها.

عثمان: أيوة عندك حق، تعالى استاخبى هنا (مشيراً على الخزنة).

الحما: إيه، أستاخبى في خزنة حديد؟!

عثمان: حديد صفيح، أهي حاجة تستاخبى فيها والسلام.

الحما: ياخى القصد، موش فيها فلوس دي؟

عثمان: فلوس! خليها على الله، مافيهاش غير دوسيهات القضايا اللي أصحابها اتوفوا.

الحما: طيب معلهش، اقفل عليّ الباب.

عثمان: لا لا ارجع، اووعي تقلل أحسن ينسك عليك الباب، وما فيهش مفتاح، بعدين يتكم نفسك جوه تموت ويبقى ذنبك في رقبتي.

الحما: طيب هس اووعي تجيبي سيرة.

عثمان (نفسه): دي المسألة كبرت قوي، ضروري المتر راح يروح في داهية.
المتر (من الخارج): عثمان.

عثمان: آه أhee جه، نهارك أسود! مخبر من هنا ومخبرة من هنا، تعالى خش في
الظبطية يا حبيبي.

المتر: آه من حق، اخطف رجلك روح لحد مكتب زميلي علام أفندي هات لي منه بيان
القضايا بتاعة بكرة ونمر الرول.

عثمان: حاضر (وهو خارج) أيوة، أhee على بال ما أجي يكونوا انظبطوا وظهر كل
شيء (يخرج).

المتر: في الحقيقة زناتي أفندي مالوش حق بتتأخر قد كده.

روز: يا ترى ياسي جوزي، رحت ولا رجعتش تاني ليه؟

عزت: آه، آهي الملعونة والمتر بتاعها.

المتر: أنا آسف جدًا يا مدام روز، لكن إيه اللي أقدر أعمله في مركزي الحرج ده
يا روحي؟

عزت: روحه! آه يا مراتي يانى.

عوض: انتضل يا جناب المتر.

المتر: أهو جه يا ستي بسلامته زناتي أفندي، الممثل الهايل، صاحب المؤلفات العظيمة
في علوم التنويم والمعنطليس، ومن أشهر مصوريين زمانه.

روز: يا حفيظ دا زحمة قوي!

المتر: إيه دا يا أخي ده؟

زناتي: ألف مليون لا مؤاخذة، اتأخرت شوية، لكن أعمل إيه للمنبه اللي عندي دايماً
مؤخر، حضرتها تبقى مين؟

عزت: مين البأف دا كمان؟

المتر: حضرته يا عزيزتي زناتي أفندي اللي حايقوم بالدور الدراماتيك في الجريمة
لي.

زناتي: نعم لي في الدرام موافق النهي كالخندريس في كل كلمة في كل خطوة لي
تصفيفة وبس.

روز: تشرفنا.

زناتي: لازم حضرتك سمعت عنِي كتير يا مدام؟

روز: أبًدا والله يا مسيو.

زناتي: أنا خالق المرسح واسمي زناتي لي شهرة فيأغلب الحفلات، من ذا الذي في الفن يجهل قدرتي، أو في الورى يجهل منولوجاتي؟!

روز: طيب روق شوية بس أحسن الوقت ضيق يا بطل وعاوزين نشرع في عملنا حالاً.

الحما: عملكم أسود يا بعدا!

المتر: بقى يا سيدي، الدور اللي حاتقوم به حضرتك الليلة، موش صعب قد كده بس غايتها عاوز شوية مهارة وجرأة.

زناتي: في جرأة، في مهارة، في شطاره، ثق في أخيك فإنه ذو شأن.

المتر: طيب يا سيدي اسمع بقى وخد بالك كوييس من الموضوع الهايل ده.

زناتي: أهه كده.

المتر: أولًا أنت يا حضرة الأستاذة، ما تنسيش أن دورك في الجريمة دي أهم الأدوار.

روز: مفهوم.

زعتر: أخ لو أقدر أشوف وشهم بس!

المتر: يعني بكل اختصار، زي ما فهمتك إمبارح، أول ما يخش عليك جوزك تروحي مختلفة له أي مناقشة، أو أي خناق وتطعنيه بالخنجر تقتليه.

روز: كوييس.

عزت: تعنيي أنا؟!

زعتر: كده كده.

المتر: بالشكل ده تكوني أنت تخلصت منه، وأهه صاحبنا ده يساعدك في القتل.

روز: عال عال.

زناتي: أهي دي الأدوار اللي تعجب أخيك صحيح.

المتر: ولدوقت بقى حيث أني مقيد بموعد مهم مع محل ترييلو لو علشان الملابس أبقى أكمل لكم الشرح ده بعدين.

روز وزناتی: وهو كذلك.

**المتر: أية ولا تنسوш أن المعاد باتاعنا الليلة الساعة ٩ مساءً في القهوة الصغيرة اللي
ورا دار التمثيل، جهة باب الجنينة البحري.**

روز وزناتی: طیب مفہوم.

المتر: بس إحنا عايزين يقى نشوف همتك الليلة يا أستاذ زناتي.

زناتي: أخوك تقليل، إنما بس كلمة كده صغيرة في ودنك وخدتها ثانٍ.

المتر: يكل ممنونية يا سلام! اتفضل خد دول تحت الحساب مؤقتاً اتفك فيهم.

(زناتی پخرج)

أشكرك يا من بالعطايا والساخ، أغنى رجال في الورى ونساء
بونحور أو رفوار ها أنا ذاهب، ومعادنا في الساعة ٩ مساءً

المتر: شخصية نكهة قوي زناتي ده، وأنا واثق أن الدور اللي حايقوم به الليلة في الحريمة دي، حاكون مسعد فيه للغاية.

روز: عظیم، إنما أنا دلوقت أظن أقدر أسييك، أحسن مانيش عارفة حاقابل جوزي إزاى، أورفوار (تخرج).

الحما: آه ما قاتلة!

المتر: يا سلام! أما حقة لو ما كنتش عترت في زناتي ده، كان اسمي بقى عيضة وبقت فضيحتي للجو، أما أدخل بقى أجهز هدومي، وأهه الليلة يا أرتفع لسابع سما، يا أنخسف في سابع أرضن (يخرج).

زعتر: يا نهار زي بعضه يا ولاد! أما حته دين مؤامرة! لكن ريا وسكينا دي صحيح!
بقى الميعاد بتعهم في القهوة الصغيرة اللي ورا دار التمثيل الساعة ٩ ليلاً! وراهم لا يرقدوا
يا بو زعتر، بس آخر لو كنت شفت خلقتهم لكن سيبك أنا برضه أعرفهم من قفاهم، البركة
في القفا (بخر ج).

عزت: يا حفيظ! أنا كأني خارج من حلم فظيع، بقى مراتي اللي كنت بأعتقد فيها الحب والطهارة والإخلاص، الأقيتها خاينة للدرجة دي وعايزه تقتلني كمان؟! لا. إذا كانت الحياة كلها نفاق بالشكل ده، أحسن شيء أنني أروح أنتحر وأتركها لضميرها، يا حفيظ على النسوان يا حفيظ!

الحما: يا ستار، ركبي سابت خالص، خبر أبيض! شوف نسيت وقفلت باب الخزنة، دلوقت موش هايعرفوا يفتحوها، ياخلي تندعق الخزنة على صاحبها سوا، محامي إيه دا ياختي اللي يخلي الشابة تقتل جوزها ويسلط الرجال دكهه على كونه، لا لا، لازم أطلق بنتي منه حلا، دلوقت أروح أحد أول قطر قائم على حلوان من غير ما أدي خبر ولا لبني حتى، وأقابل أخويا هناك، يجي يشوف لنا طريقة مع الرجال الجنئي ده، أما أخرج من الباب الوراني ده يا حفيظ يا حفيظ (تخرج).

المتر (داخلأً): آه، أمه دلوقت يا دوب أروح أقضى الكام مشوار اللي ورايا وأكل لي لقمة، وعلى دار التمثيل طوالى، يا سلام! دا أتابي تأليف الروايات ده موش حاجة هينة أبدًا، فين اللوح دا كمان؟ يا عثمان، يا عثمان.

عوض (داخلأً): أفندي، فيه حاجة يا سيدي؟

المتر: لا بس كنت عايز عثمان أفندي علشان، والأّ موش ضروري خد ابقى أدي له الورقة دي أول ما يجي، قل له يقرأها كوييس خليه يكتم كل شيء عن مراتي وحماتي، وخصوصاً حماتي، إذا جات له هنا خليه يوزعها، يخفقها يموتها، إلخ. خد (يخرج).

عوض (لوحده): ها ها ها، أما أظن ما فيش جنس مخلوق في الدنيا يكره حماته قد المتر بتاعنا ده، ياخلي سيبك برضه له حق لأنّ دي موش حما وبس، دي حمص وحمسا، ماهو لآخر الحق عليه ما يشوفلوش جوازة كده سكتو من غير حما ليه؟

عثمان (داخلأً): يا ساتر استر يا رب، يا ترى تم إيه في العبارة دي؟

عوض: أنت جيت يا عم عثمان؟

عثمان: أية، فين الجماعة أمال؟

عوض: خرجوا كلهم ما فيش إلا أنا وأنت هنا بس.

عثمان: إزاي؟ خرجوا كده لوحدهم؟ ما فيش معاهم بوليس ولا سلاسل ولا حديد؟ **عوض:** حديد إيه، ومديد إيه! خد يا شيخ بلا هلوسة، الورقة دي فاتها لك المتر دلوقت، شوف فيها إيه.

عثمان: ورقة إيه وريني (يقرأ) جناب المحترم السيد عثمان أفندي ... يا سيدي يا سيدي على الاحترامات والمقامات، مين عارف إيه وراها ... لا تنسى ما قلتة لكاليوم، إذا حضرت حماتي إلى هنا وزعها، اخفقها موتها ... الله الله ... لأن حماتي فيأغلب الأحيان على ما بلغني بتتخفي وتلبس ملابس بدلي وتجي تراقبني ... يخرب بيتك، بقى لازم الاست إلى لابسة الملابس ومستخبية هنا في الخزنة تبقى حماة المتر وأنا ماعرفتهاش، الله، الله! باب الخزنة مسكون يظهر أن الولية قفلت على نفسها، يا دي الداهية، يا عوض يا عوض.

عوض (داخلًا): مالك اتسرعت ليه؟

عثمان: ما شفتش واحدة عجوزة بملایة خرجت من هنا؟

عوض: أبدًا ما شفتش لا عجائز ولا ملايات.

عثمان: لا حول الله، لا إله إلا الله!

عوض: الله! إيه مالك؟

عثمان: ماتت فطيس الولية وأنا السبب.

عوض: هي مين اللي ماتت؟

عثمان (يقرب من الخزنة): أنت يا ست، ردي علىّ، قطعت قلبي، الطف بعهدك

عثمان يا رب، سامح عثمان، اغفر لعثمان، آه يا ربى (يجلس ويبكي).

(لحن ختام الفصل الأول.)

الفصل الثاني

(رقصة، لحن):

فوقي لروحك فوقي، انسي الهم وروقي

طول بالك تعدل حالك، شي الله يا دسوقي^٣

أم أحمد: ما شاء الله ما شاء الله!

الخدم: خالتى أم أحمد؟

أم أحمد: بقى كده يادلعني أنتو هنا هايصين واحنا بره لا ياصين، ما تعرفوش أن

بسلامة سيدى البىه بايت بره، وأدينى أنا والدلعدي ستي، دايرين نسأل عليه لما قلبنا

انقطع؟ يالله كل واحدة منكم تروح لشغالها، عمى في عينك منك لها لها للخ.

^٣ هذا هو مطلع الرجل الموجود فقط والمكتوب بالقلم الرصاص.

الخدم: حاضر حاضر يا خالتى أم أحمد (يخرجن).

أم أحمد: قطيعة، أهي كل الرجالة كده ماركة واحدة، حتى بسلامته اللي قال اسمه متقد الدنيا، سايب البنية مسكنة ترن، ومطبق مين عارف في أنهى أندرادو!
فردوس: أله يا كبدي يظهر أن بختها كان مайл برضه مع جوزها الأولانى وبيكولوا إنه كان فلاتي قوي.

أم أحمد: وراخر يستاهل، أهي كانت آخرته أنه اتحبس قال، في بلاد الحبش والأَ عند بتوع نم، واللي يدور يلاقاهم زمانهم كلوه.

فردوس: يا ترى كان شكله إيه جوزها الأولانى ده؟

أم أحمد: لازم شكل مجرمين، شو في أنت شكل الجرمين يبقى إيه، لا والأنيك أن المست الكبيرة رخرة ماشافت خلقتها؛ لأنه اتجوز بنتها وهي مسافرة ما أعرفش فين.

فردوس: غريبة الحكاية دي!

عثمان: هي فين الولية أم أحمد؟

أم أحمد: آه، دا الرجال عثمان أفندي بتاع سيدى المتر بسلامته، روحي أنت يا فردوس قولي للخدمين، يروحوا كلهم يسألوا في بيوت المستات معارفنا، لحد ما يجيبوا لنا خبر المست حماة البيه.

فردوس: حاضر.

عثمان: أنت هنا يا أم أحمد؟

أم أحمد: أية هنا يادلعدى.

عثمان: تعالى طمني.

أم أحمد: أطمئنك على إيه؟!

عثمان: المست الكبيرة حماة المتر موش موجودة هنا؟

أم أحمد: أبدًا، أله من إمبارح من ساعة ما خرجت مارجعتش ولا حدش عارف راحت فين.

عثمان: كفاية ما تتكلميش، الطف بعثمان يا رب!

أم أحمد: يا حosti، إيه العبارة مالك مفحوم كده ليه؟ ما تتكلم.

عثمان: أتكلم إيه! الله يرحمها بقى، ويرحمني أنا حمان الأحسن أنك ما تعرفيش
يا أم أحمد، دي مصيبة كبيرة يا خسارة كانت ولدي أميرة!
أم أحمد: باين الرجال اتلحس! تعالى خد رايح فين؟
عثمان: سيببني خليني أروح في حالي، أصبر نفسي على مصابي، يا حفيظ يا حفيظ
(يخرج).

أم أحمد: يا لهوي! ده جرى له إيه ده؟ ياختى قطيعة أنا مالي أما أخش أشوف
الشابة أحسن سببتها جوه لوحدها، كبدى يا ستي، والنبي صدق اللي قال، فتش عليها
تجدها من الرجال كانت قطيعة (يخرج).

المتر (داخلاً): يا ساتر يا رب، إياك ماحدش ياخد باله، أن البالطو ده موش بتاعي،
خلاص ضاعت آمالى، وبكرة تبقى فضيحتي في كل الجرائد، يا دوب إمبراح رفعنا الستارة
ومثلثاً أول فصل، وعنها وراح الشعب منقسم إلى قسمين، قسم استحسن الرواية وقسم
استهجنها، بس وعلى أثر كده، هاجت الصالة ودار الضرب، وبعض المتفرجين نظر على
المسرح، فما كان مني أنا وبعض الممثلين، إلا ورحنا زايغين من الباب الوراني بتاع التياترو
في الضلمة، وخدنا أول تاكسي في سكتنا، بس الخازوق أني وأنا بأركب التاكسي، راح طاير
بنا على طول، وأنا من وهجتي، وقعت مني جاكيتتي وصدري، اللي كنت شايلهم تحت
باطني، يا حفيظ! أعود بالله من دي كانت ليلة! الغاية أهو فضلت كده في دوشة ونقير،
مع الكام مثل اللي زاغوا ويابي، ولا عرفتش أخلص منهم إلا لما طلع النهار، إنما غريبة!
مانيش سامع حس حماتي يعني؟ حقة دلوقت أول ما تشوفني، ضروري حاتخلي نهاري
أسود خالص.

أم أحمد: يو، أنت جيت؟

المتر: آه يا خالتي أم أحمد، تعالى الحقيني تعالى.

أم أحمد: الحقك إيه يا سيدى؟ أنت كنت بايت فين، والشابة المسكينة في حالة يعلمها
ربنا؟

المتر: يا سلام وحماتي؟ قالت إيه حماتي؟

أم أحمد: حماتك مين؟ هو حد عارف لها طريق جرة من إمبراح.

المتر: إزاي ده؟

أم أحمد: أنا عارفة إزاي؟ أهه ما حدش عارف راحت فين؟ وعاديك ليلة إمبارح كانت
ليلة سودة.

المتر: أيوه، زي ما نهاري حابيقى أسود النهاردة.

المدام (من الخارج): هو جه بسلامته؟

المتر: هس في عرضك يا أم أحمد.

المدام: كنت فين حضرتك إمبارح يا مسيو؟ مابقاش إلا البيات بره كمان؟!

المتر: لا بس ...

المدام: كده تخليني أدور ألف عليك في كل تُمن شوية؟!

أم أحمد: حقة يا كبدي!

المتر: لا يا روحي المسألة في غاية البساطة، بس هدي أخلاقك وخدبي مني، بقى إمبارح
زي ما تقولي، نزلت من المكتب بتاعي، وماشي أحلم بسهرتي اللذين، بين مراتي وحماتي،
وبعدين أقول لك الحق، افتكرت أني لو مررت في شارع فؤاد الأول حتما من كوني حاقابل
في سكتي، قد عشرة خمسطاشر صاحب.

أم أحمد: عشرة خمسطاشر أو ...

المدام: مظبوط.

المتر: فاعلشان كده قلت في عقلي يا واد خدها من قصيره، وعنها ورحت مخرم من
شارع عباس، على شبرا، على قصر النيل، على الزمالك.

أم أحمد: أيوه، وبعدين راح مخزن!

المتر: هه.

أم أحمد: دا باین المتر بيشتغل ترمواي بالليل!

المدام: وبعدين؟

المتر: بس يا ستي، وبعدين وأنا ماشي على التلتوار، رجلي جات على قشرة بطيخ،
رحت واقع على بوزي، وعنها مافقتش إلا وش الصبح وأنا في الإسعاف.

أم أحمد: كبدي يا عين أمك!

المدام: أما شيء لطيف خالص! بقى بزمتك صحيح الحكاية دي؟

المتر: يا سلام يا روحي! حاكمب عليك كمان؟!
أم أحمد: يعلوها وينطلوا.

المدام: طيب معلهش، يالله اقلع البالطو بتاعك، واقعد كل لك لقمة، يالله يا أم أحمد
خشى حضرى له الفطور، شوية شاي وشوية لبن.
أم أحمد: من عيني، بس اووعى تترحلق يا ويكة.

المتر: برضه لك حق يا روحي؛ لأنّي صاحب ريقى ناشف خالص.

المدام: بس اووعى يا عزيزى تكون درت تبرم طول الليل، وألّا تكون بيّت عند واحدة
صاحبتك.

المتر: لا لا يا شيخة أعود بالله! أنا كنت في إيه وألّا في إيه أنت حاتبدي تسيئي الظن
فيّ يا روحي زي نينتك؟

المدام: آه من حق نينتي، دانا من إمبارح زي المجنونة، موش عارفة غطست راحت
فين.

المتر: ياخى لا ما يكونش عندك فكرة؛ لأن حماتي من الصنف اللي ما يتخافش عليه.

المدام: ربنا يسمع منك.

المتر: يا ترى راحت في أنهى داهية؟

المدام: خد البوسطة والجراید بتاعتكم أهه، جريمة الأمس.

المتر: لا يا شيخة، سببي اسطيحي، بلاش سيرة الجرائم دي دلوقت.

المدام: الله ماله ده؟ بقى تبقى محامي وطول عمرك في الجرائم، وتكتش من حوادث
زي دي؟

المتر: لا موش القصد ولكن ...

المدام: عجيبة! مالك وشك اصفرّ كده ليه؟

المتر: لا دا من ... بس هدر إمبارح.

المدام: طيب اقلع البالطو بتاعك ... الله بالظوا مين ده؟

المتر: هه، لا لا خليه دلوقت، أحسن إمبارح خدني برد وباكح، أحم أحم، حاكم كانت
الدنيا رطوبة إمبارح، قمت استلفته من واحد صاحبى، أحم أحم.

المدام: أحسن، تستاهل أكثر من كده كمان، تروح تسهر لي طول الليل، وتحي هنا تكح لي!

أم أحمد: ادلعني يا سيدى، عم عثمان بره وعايزك قال من كل بد.
المتر: عثمان إيه وزفت إيه دلوقت! انزلي قولي له إني جيت، وبعدين خرجت وإنك ما تعرفيش حارج إيمتى.

المدام وأم أحمد: يا سلام!

المتر: ويمكن ما أرجععش تانى، موش أرجع أبداً!

المدام: ولية كده ما تقابله؟

أم أحمد: دا عايزة ضروري يا سيدى، ووشه مقلوب وحالته عيضة خالص، وقاعد يقول حصلت لي مصيبة، وماتت ومامعرفش إيه.

المتر: آه، مصيبة وماتت! دا لازم على روایة إمبارح، يا ولية اسمعي الكلام وقولي له خرج، مانيش عايزة أشوف وش عثمان ده دلوقت، مانيش عايزة يطلع هنا أبداً، يالله.

المدام: عجيبة! بتذكر نفسك ليه بس؟ قل لي هنا أنت عملت إيه؟ الله! مالك بلمت كده؟

المتر: يا ستي ما فيش حاجة بس المسألة ...

عثمان (من الخارج): أبداً يستحيل لازم أقابلها.

المدام وأم أحمد: يا خبر الرجال طلع!

المتر: أنا في عرضوكوا قولوا له أنا موش هنا، المسألة فيها سر يا روحي، بعدين أرسيك عليه، وزعوه ما تسمعوش منه شيء، الله، بيتليك بداهية يا عثمان (يخرج).

المدام: الله ماله ده؟!

عثمان (داخلاً): هو فين جنابه؟

المدام: إيه مالك عاوز إيه يا عثمان؟

عثمان: عاوز جناب المتر.

المدام: عاوزه ليه؟

عثمان: عاوزه في مسألة مهمة قوي، مسألة فيها ميت، فيها اختناق، فيها فطسان.

المدام وأم أحمد: أعوذ بالله!

عثمان (على حدة): آه لو عرفت المسكينة اللي جرى لأمها، إلا قول لي يا سست، حضرتك بتتحبى أمك كتير؟

المدام: يا سلام! معلوم بأحبابها قوي قوي.

عثمان: لا حول الله!

المدام: وليه السؤال ده؟

عثمان: لا بس، مافيش حد في الفامليه بتاعكم مات جوه خزنة؟

المدام: بيختظر بيقول إيه ده؟ أنت جاي عاوز إيه دلوقت؟

عثمان: عاوز مفتاح الخزنة يا مدام، هو موش وياب؟

المدام: مفتاح إيه؟ دا اتجنن دا والأيه؟!

أم أحمد: مسكنين يا عم عثمان الرجال اتلحس!

عثمان: اللهم طولك يا روح، بأقول لك يا مدام عاوز مفتاح الخزنة — اللي فيها المرحومة.

المدام: مرحومة مين بس ما تتكلم!

عثمان: الطف بعدك عثمان يا ربى، مظلوم بربى.

المدام: ياخترى الرجال حايهمو سنى جنبه أعود بالله (تخرج).

أم أحمد: ياخترى قطيعة أنا قربت أتجنن جاك نايبة.

عثمان: وهو فين المتر؟ الظاهر أنه بينكر نفسه مني، ودا دليل على أن المؤامرة بتاعتهم تختت قوى، يا ترى مين عارف أي جريمة ارتكبوا إمبارح، ولحد دلوقت ما شفتش الخبر زعتر أفندي ولا أفهمش إيه اللي تم.

أم أحمد: قطيعة ياخترى، دانا بقىت سراية خالص.

عثمان: قول لي، هو صحيح جناب المتر ما جاش؟

أم أحمد: جه النهاردة الصبح من غير هدومه.

عثمان: إزاي؟ جه عريان بلبوص؟!

أم أحمد: لا يا نيلة، جه من غير جاكته ولا صديري، وبعدين إداني بالباطوه، وقال لي احرقىه.

عثمان: قال لك احرقىه حرق؟

أم أحمد: أية حرق، لكن على إيه حاحرقه، أهه لسه فيه الرمق خد البسه.

عثمان: ارجع، خليه بعيد.

أم أحمد: ياباي! مالك اتسرعت كده؟

عثمان: آه، دا لازم بلطو الجريمة، بالطوا القاتل أو المقتول.

أم أحمد: مقتول! يالم!

عثمان: يا ولية شيليه من هنا، شيليه من قدامى، خده روح ارميه في صفيحة الزباله،
شوف راح يتحرك، خلينك بعيد.

أم أحمد: يالم! ركبي سابت أعود بالله!

عثمان: حاسس الله أكبر، يا ساكن البالطو المزفر، يا خلنجان يا بدنجان، اظهر وبان
عليك الأمان.

أم أحمد: أشتاتاً أشتاتاً.

عثمان: قرب عليه شيليه يا ولية.

أم أحمد: قرب أنت أمال راجل إيه؟

عثمان: يا جناب المحترم عفريت المرحوم، أقسمت عليك بهام هيم هوم ولقمة الزقوم،
سوق الكانتو وما فيه من الهدوم، لا تؤذينا ولا نؤذيك، ولا تمسننا بسوء؛ لأننا حانكون
دراعك اليمين ونكشف لك سر المجرمين، يا رفاعي مدد.
أم أحمد: تسلم لي يا أبو العثامين.

عثمان: أhee دلوقت بقى معايا جوز مستندات، الخنجر والبالطو، فين أنت يا زعتر
فين؟

أم أحمد: هو بيكلم روحه بيقول إيه ده ياختي؟! الله يعني إن كنت فاهمة حاجة.

عثمان: تسمعني مني يا أم أحمد؟

أم أحمد: إيه يابو عفان.

عثمان: المسألة دي أخرتها مصيبة، ولابد فيها سر يشيب الجنين في بطن أمه.
أم أحمد: يا حفيظ!

عثمان: ومن الجائز أنهم بكره يطلبونا زي شهود في المحكمة وندخل في سينات
وجيمات، لحد ما ينكشف السر المستخبي ده.

أم أحمد: يا حوستي! دانا يا قلب أمري ما عتبتش محاكم، غير المحكمة الشرعية
خمس ست مرات، في قضايا الطلاق بتوعي.

عثمان: يالله خشى أنت شمشمى لي عليه، وتعالي فهميني.

أم أحمد: طيب اصبر يا عثمان، أما أخش أشوف لك إيه الحكاية المقدلة دي.

عثمان: مسكينة الست مراته لا حول الله! خلصت من جوزها الأولاني، اللي كانوا بيقولوا عنه مجرم، ومحبوس في بلاد الحبشه والا بتوع نم نم، ووقدت في جوز أجرم منه كمان، يخرب بيت الجوز.

زناتي (داخلًا): أين المتر؟

عثمان: ودا ایه ده کمان؟

زناتي: قل لي يا هذا، أين ذا المتر الذي، قضت الظروف بأن يكون منعماً، وأنا أكون مفلساً متمحلاً، وفؤادي بالأحزان أضحي مفعماً؟

عثمان: الله حاتك العما!

زناتي: اخرس ولا تشنم، تكلم بالتي هي أحسن، تكسب رضاي وتنعم، هيئات أن تحد الورى كبراعتي، في مصر والحبشة وفي بيتو نم نم.

عثمان: حشة وبتوغ نم نم! آه، دا لازم جوز مرات المتر، جوزها نمرة واحد.

زناتی:

عجباً ألم تفهم كلامي قل له، يأتي والاً أعمل لكم عملية
أنا لي هنا حق حقوق قل لهم، فوتي بنا يادلعني يا مربا

عثمان: مالي أنا يصطفوا يأكلوا بعضهم، مadam إله عندهم حقوق زوجية يخرب بيتهم كلهم، حماعة هوا سنجحة لحسانجية عباسية (بخرج).

زناتي: إزاي! إزاي الراجل ده يفوتني كده ويمشي؟ دا احتقار للفن والعبقرية.

المدام: مين دا اللي بيزعق كده؟

زناتی: أنا یا مدام.

المadam: يا حفيظ! أنت إيه يا مسيو؟

زناتی:

أنا عبقرى فنى عظيم يائس، فى كوميدى في تراجيدي تجدنى
إن كنت عايزه تعرفي من أنا، فأسأل المراوح فى عmad الدين

المدام: ياختي بيقول إيه ده؟ مانيش فاهمة، أنت مين وبيتشتغل في إيه؟
زناتي: شغلي صاحب الدور المهم في كل مأساة مفجعة، ماليش مثيل في أدوار الخنق
والقتل وسفك الدم.

المدام: يا حفيظ دا بابنه مجنون!

زناتي: مين حضرة السست أولًا؟

المدام: أنا المدام بتاعة المتر صبري بيه.

زناتي:

إذاً أسألي جوزك عنى يا مدام، اسألية يقول لك إني بمجرد
ما أفتح بقى في أي موقف محزن، أنزل الدموع من العيون
أطلع الزفرات من صدور الحاضرين، أملاً الجو حولي بكاء ونحيب وأنين

المدام: إخسن! دا لازم معددة، طيب وحضرتك عاوز إيه من جوزي بقى؟

زناتي: عايز أجرة اشتراكي معه في الحادثة الزفت بتاعة إمبارح.

المدام: يا خبر! حادثة إيه فهمني؟

زناتي: صدقيني يا مدام، إن لولا خلو جيب محسوبك، ماكنتش اشتراكت معه في
مأساة بسيطة، بل في جريمة بايخة زي دي.

المدام: جريمة بتقول؟ أنا في عرضك قل لي إيه المسألة؟

زناتي: المسألة يا مدام، أنا كنا حانروح في داهية أنا وجوزك.

المدام: وجوزي كمان؟

زناتي: أي نعم؛ لأنه حطني في موقف مضطرب ومكروه، وبسلامتها شريكتي في
الجريمة اتلختمت، وما بقتش عارفة تطعن المجنى عليه بالخنجر.

المدام: نهارك أسود يا جوزي! الرجل ده يا يكون صادق في كلامه، ويكون جوزي
قاتل، يا يكون كذاب والأَّ معتوه، اصبر أما أشوف آخرتها، طيب دلوقت فاضل إيه بينك
وبين جوزي بقى؟

زناتي: فاضل تصفية الحساب، عاوز بقىتعابي.

المدام: يا حفيظ على دا دم! طيب بسلامته كان متفق معاك على كام؟

زناتي: ميه وخمسين صاغ.

المدام: إخص! دانت أتابيك وقيع خالص، بقى تعمل عملية فظيعة زي دي، علشان

مية وخمسين قرش؟!

زناتي: الفن يا مدام.

المدام: أعود بالله! الرجل ده مخيف، لازم أطرقه حالاً، قل لي من فضلك.

زناتي: ماذَا يا مدام؟

المدام: أنا في عرضك ما تجيبيش سيرة بالشيء اللي حصل ده أبداً.

عثمان (داخلًا): إيه إيه إيه؟

المدام: ثم أنا من جهتي حاخبي حتى عن جوزي، إنك أنت جيت هنا.

زناتي: فليكن.

عثمان: نهارك أسود!

المدام: خد آدي الكيس بتاعي أhee باللي فيه، بس ما توريناش وشك هنا أبداً، واكفي

الخبر مجرور.

عثمان: يخرب بيتها!

المدام: تعالى اخرج بقى من السلم الوراني ده؛ علشان ماحدش يشوفك.

زناتي: أما الآن وقد أسرتني بلطفك يا مدام، مافييش عندي شيء أقدر أقدمه لك، أعز من العنوان بتاعي ده، حارة أبو طبق نمرة ١١ بالدور الثاني.

المدام: تشرفنا مرسي.

عثمان: يخرب بيت دي فاميلاية كلها أسرار وجرائم، وأنا إيه اللي كان وقعني في وسط الناس الغشاشين دول؟ قال الولية بتتفق مع جوزها القديم، وتدى له فلوس وتسربه، أنا مالي يندعقو في بعض، المهم أني أروح أضرب تلفون للمخبر زعتر أفندي، وأخلية يجي حالاً (يخرج).

روز: أما عجيبة المسألة دي! جماعة يقولوا لي إن المتر هنا، وجماعة يقولوا لي موش

هنا، إزاي بيتحبّي نفسه مني الرجل ده؟ فين الست بتاعته؟

المدام: أَف! آه، حضرتك عايزه مين يا مدام؟

روز: حضرتك مدام صبري بييه المحامي؟

المدام: أَيُوه، فيه حاجة في الخدمة.

روز: المسألة بكل اختصار، أني أبقي مراته وهو جوزي.

المدام: هه، بتقولي إيه حضرتك؟ أنا موش فاهمة.

روز: فين جوزك؟

المدام: جوزي أنا؟

روز: عجيبة! اللي يشوف استغرابك ده يا مدام، يفترك أنك موش متجوزة، لكن دا

شيء ما يهمنيش.

المدام: بالعكس، دا يهمني خالص.

روز: أنت لكن أنا لأ، المهم عندي أنا دلوقت، أني أعرف من جوزك إيه اللي عمله في

جوزي.

المدام: عجيبة! أنت عايزه يعمل إيه فيه بس؟ بردون يا مدام، أنت لازم عقلك طار

منك!

روز: آه يا جوزي! يا حبيبي يا حيلتي! أستاهل أنا اللي سبت بيتي ورحت اشتربت في الجريمة الباixaة بتاعت إمبارح دي.

المدام: بتقولي إيه؟ تكونش دي مرات الرجال أبو شعر منكوش اللي كان هنا دلوقت؟

بقى على كده صحيح، كلام الرجال كان في محله.

روز: يعني كل اللي أنت عملته إمبارح دا يا مدام، كان علشان خاطر جوزك؟ وأدي

جزاتي أنه بيخبئ نفسه مني؟ بس قولي لي هو فين، قابلبني به أنا أبوس أيديك، أحسن

جوزي من إمبارح ما أعرفش غطس راح فين.

المدام: آه، خدي أنت بنت حلال.

روز: إيه ده؟

المدام: العنوان بتاعه؛ لأنه كان هنا من لحظة بس واداهولي.

روز: أوه، مرسي يا مدام، حارة أبو طبق نمرة ١١ بالدور الثاني، دلوقت روحي ردت

في تاني، مرسي يا مدام مرسي مرسي (تخرج).

المدام: مسكينة! لازم رخرة زبي، جوزها مخبي عنها الجريمة دي، اللي اشتراك فيها مع جوزي، آه يا مصيبة ياني! أنا أبقي مرات راجل مجرم بالشكل ده هو فين بس الوحش القاتل ده؟

المتر: إيه يا روحى؟

المدام: روحك؟

المتر: فين الرجل اللي كان عاوزني؟ الله مالك؟

المدام: ارجع خليك بعيد.

المتر: إيه؟ بعيد ليه يا روحى؟

المدام: شيل إيدك، إيدك النحسة، خلاص فيه بيئي وبينك جريمة، شبح قتيل، قبر مفتوح، يا مجرم يا مجرم (تخرج).

المتر: الله الله! الولية اتجنتن والأَءِيه؟ شبح قتيل إيه وقبر مفتوح إيه! إيه الحكاية؟

عثمان (من الخارج): يخرب بيته زعتر أفندي.

المتر: تعالى هنا يا عثمان.

عثمان: أفنديم.

المتر: إيه اللي حصل هنا دلوقت وأنا كنت جوه، مين الرجل اللي كان عايزني وخرج؟

عثمان: اللي كان هنا ده شريك قديم.

المتر: قديم إيه وجديد إيه فهمني.

عثمان: حضرتك ما تذكريش، إن لك خازوق في بلاد الحبشة والأَءِنم نم؟

المتر: خازوق!

عثمان: آه، بقى يعني مانتش فاهم؟!

المتر: أبداً فهمني إيه.

عثمان: الست مراتك لها كام جوز ما بين مصر والحبشة وكل الخط.

المتر: كام جوز إزاي؟ آه، جوز واحد وبس، أنا.

عثمان: أبداً يا متر لها جوز.

المتر: آه، أتاريك! أنت قصدك الرجل جوزها الأولاني اللي ...

عثمان: أيوة، جوزها الحبشاوي النمنماوي.

المتر: طيب وإيه ماله ده؟ دا ما بابنه اتحبس ومات في بلاد الحبشة وحتى شبع موت هناك.

عثمان: غلطان جنابك.

المتر: إزاي ماماتش؟

عثمان: لا استائف يا متر.

المتر: أما غريبة دي!

عثمان: وهو اللي كان هنا بيسائل عليك.

المتر: وبعدين؟

عثمان: وبعدين اتفاصل مع الست، وهي اترجته أنه ما يجاش سيرة لحد، وراح مناولاه كيس مليان فلوس؛ علشان ما يرجععش تاني هنا.

المتر: أما حته دين فصل! الغاية روح أنت اخطف رجالك لحد المكتب، شوف مين جه سأل عليّ.

عثمان: مكتب آه، دلوقت أول ما نروح نشوف شبح الست حماة المتر واقف قدامي يقول لي تذكر يا عثمان، آه يا ربى (يخرج).

المتر: كده بقى! أتابى مراتي بتقول لي، بيني وبينك جريمة وشبح مقتول وقبر مفتوح، لازم قصدها شبح المقتول جوزها، والقبر المفتوح، النقرة اللي كان محمود فيها زي ما كان فاكرين.

عزت: هو فين الوحش ده؟

المتر: هه.

عزت: قل لي هنا يا ندل، فين مراتي فين؟

المتر: آه، دا لازم جوز مراتي القديم.

عزت: رد عليّ هنا ماتغالطش ضميرك يا سافل، أنا عارف أنها حطمت قيود الزوجية، وأن نفسها دينية زي نفسك، ولكن لازم أنتقم لشرفي.

المتر: طيب موش كده، بس روق دمك نتفاهم.

عزت: إيه نتفاهم؟

المتر: إنما أنا كنت فاكر أنك مت.

عزت: بالعكس، أديني حي أهه، وربنا خيب أملك والخيانة مراتي، لازم أنتقم منك وأقتلك.

المتر: بس طول بالك يا أخيانا موش كده، خليني أفهمك أصل الموضوع.

عزت: مافيش لزوم، قل لي هي فين؟ أنا فاهم كل شيء.

المتر: طيب حيث أنك فاهم كل شيء، أنا أترك الحكم لضميرك لازم تكون فاهم حرج مركزي.

عزت: حرج مرتكز يا سافل يا غشاش! يالله قل لي هي فين قوام، فين شريكك في جريمتك دي فين؟

المتر: الغاية جريمتي والا عيرة، أهي برضه مراتي سبحان الله!

عزت: إيه وكمان بتقول مراتك؟

المتر: يا سيدى بزيادة بقى اخزى الشيطان.

عزت: يستحيل لازم أموتكم.

المتر: يا خبر! لا بقى مايجيش منه، جاي الحقونى يا هو، حوشوا الجنون.

عزت: آه يا دماغي يابنـا... (يخرجـا).

أم أحمد: يا حوتـي! إيه الزيطة دي قطـيعة؟ الغـريبـة لـسه ما حدـش رـجـع من الأولـاد الخـادـمـين، يا تـرى عـtroـوا فـiـ الـستـ الكـبـيرـة وـlaـ لـseـ؟

زعـتر: أـسـطـبـ عنـدـكـ هـنـاـ ياـ حـرـمةـ.

أمـأـحمدـ:ـ يـوـ!ـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ،ـ أـنـتـ إـيهـ يـادـلـعـديـ؟ـ

زعـترـ:ـ خـشـيـ اـبـعـتـيـ لـiـ ستـكـ المـتـرـاـيـةـ هـنـاـ.

أمـأـحمدـ:ـ يـابـايـ!ـ إـيهـ دـاـ كـمـانـ يـاخـتـيـ دـهـ؟ـ!

زعـترـ:ـ قـوليـ لـهاـ زـعـترـ أـفـنـديـ،ـ وـلاـ تـقـولـ لـهاـشـ أـنـاـ مـنـ الـحـافـظـةـ.

أمـأـحمدـ:ـ مـنـ الـحـافـظـةـ حـتـةـ وـاحـدـةـ!ـ يـاـ أـخـتـيـ قـطـيعـةـ،ـ الـبـيـتـ النـهـارـدـةـ حـايـبـقـىـ فـشـرـ كـرـكـونـ النـشـيـةـ (ـتـخـرـجـ).

زعـترـ:ـ أـمـاـ صـحـيـحـ أـنـ الصـدـفـ هـيـ كـلـ شـيـءـ فـيـ الـبـولـيـسـ يـاـ أـولـادـ،ـ يـاـ دـوـبـ إـمـبـارـحـ قـعـدـتـ فـيـ القـهـوةـ الـليـ وـرـاـ دـارـ التـمـثـيلـ،ـ أـمـزـمـزـ فـيـ وـاحـدـ مـاتـكـسـاهـ وـالـتـانـيـ،ـ وـعـنـهـاـ وـرـحـتـ سـامـعـ زـعـيقـ،ـ وـلـقـيـتـ جـمـاعـةـ أـفـنـديـةـ بـيـجـرـوـاـ هـرـبـانـيـنـ فـيـ الضـلـمـةـ،ـ وـرـاحـوـ نـاطـيـنـ فـيـ أـوـلـ تـاكـسيـ لـاقـوهـ،ـ وـقـالـواـ لـلـتـاكـسـجيـ سـوقـ،ـ إـنـمـاـ وـاحـدـ مـنـهـ وـهـوـ جـايـ يـنـطـ فـيـ التـاكـسـيـ،ـ وـقـعـتـ مـنـهـ الـهـدـوـمـ دـيـ،ـ الـلـيـ

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

كان شايلها تحت باطه وهربان بها، فأنا أسرع من البرق رحت متلاميin عليها، أتابيبها هدوم المجنى عليه، اللي كانوا أفراد العصابة هربانين بها، وأدي كارت المرحوم أنه لقيته في هدومنه، المتر صبري بيها.

المدام: مين دا اللي عايزنني؟

زعتر: أنا يا صنيورة، بس اقفلني الباب إلا المسألة غليضة قوي وعايز أستخلي بيها.

المدام: يا ساتر استر يا رب!

زعتر: أهي دي اللي قتلت جوزها، اصبر أما نوعلها، بقى محسوبك أنا يا مدام، زعتر أبو سليمان سالم الحبشي الليثي.

المدام: تشرفنا وعايز إيه؟

زعتر: ووظيفتي بوليس سري في المحافظة، وجاي أستنطاك.

المدام: آه يا رببي!

زعتر: جنابك ليك معرفة بالهدوم دول؟

المدام: يا خبر! هدوم جوزي.

زعتر: هه، ما تردبي سكتانة ليه؟

المدام: لا ما أعرفهمش أبداً.

زعتر: عجيبة! حضرتك موش مدام صبري بيها المجنى عليه؟

المدام: المجنى عليه؟

زعتر: يا ولية انطقني، أنت جماعة صبري بيها والأَلا؟

المدام: أيةة للأسف!

زعتر: طيب أمال بتتكلري ليه، أنك تعرفي الهدوم دول؟

المدام: ولازلت أنكر، لازم حضرتك غلطان.

زعتر: بقى يا حرمة عايزه برهان، أكثر من الكارت اللي باسم جوزك ده، اللي كان في جيب المرحوم؟

المدام: أما غريبة على اللي بده يموت جوزي بالزور ده!

زعتر: هه، اعترفت دلوقت والأَلا؟

المدام: أفال أنا عارفة اصطحبشت بوش مين النهاردة؟

زعتر: يا تعرفي بكل شيء كده بالتي هي أحسن، يا أروح أجيب لكوا قوة عسكرية تكريسوكوا هنا.

المدام: الغاية يستاهل جوزي، يا حضرة الخبر.

زعتر: يا عين الخبر!

المدام: روح هات عساكر، هات كلبش، هات جيش بزيه، اعمل كل ما يترأى لك.

زعتر: وهو كذلك، بس اووعي حد منكوا يتعنّع من هنا لا أوديكوا في داهية (يخرج).

المدام: آه يا مصيبيتي السودة ياني! مابقاش كمان إلا نموت يا بي جوزي ونبيتي يا كبدي اللي ما حدش عارف غطست فين! آه لو كانت هنا دلوقت جنبي! آه يا نينة يا نينة! أهم، الخدامين ماخلوش ولا بيت من بيوت معارفنا إلا سألوا فيه عن نينة، أنا خايفه لا يكون جرى لها حاجة، يا ترى راحت فين بس (تخرج).

عزت: هو فين الجبان اللي يضرب ويهرب ده؟

المدام: إيه دا كمان؟

عزت: يستحيل أسيبه أبداً، لازم أض亥ضه.

المدام: هو مين اللي تض亥ضه؟ حضرتك عاوز مين؟

عزت: عايز المتر اللي هنا.

المدام: طيب أنا السست بتاعته، فيه إيه؟

عزت: حضرتك! عال خالص! إنذا اسمعي يا مدام، دلوقت يكون في معلومك أن حياتي وحياتك متعلقين في خيط والخيط ده إنذا انقطع، رحنا في داهية إحنا الجوز.

المدام: خبر أسود!

عزت: لازم جوزك الملعون ده، فيه شيء بينه وبين مراتي.

المدام: صحيح؟

عزت: أيوة؛ لأنني سمعته بودني في المكتب بتاعته، وهو يحرضها على كونها تقتلني.

المدام: كمان؟ يا حفيظ يا رب!

عزت: وكل ده علشان يخل لـ الجو، ويتجوزها بعد موتي.

المدام: طيب هس وطي صوتك، دلوقت حي ث أنك عارف تفصيلات الجريمة بتاعته دي كلها، عايزاك تقول لي عليها بالتفصيل أحسن أنا حاتجن.

عزت: طيب، إنما المهم دلوقت، أنت تكوني على حذر من جوزك كوييس لأنه موش بعيد أنه يسمك؛ علشان يتجوز مراتي الخاينة دي.

المدام: معلوم لك حق، مدام مجرم للدرجة دي، موش بعيد أنه يعمل كده.

عزت: قبلة أنت فطرتي والا؟

المدام: شربت فنجال شاي.

عزت: وكان جوزك هنا وقتها؟

المدام: أبيوة.

عزت: لا حول الله!

المدام: ليه؟

عزت: خدي، خدي، اشربي الدوا ده يا مسكينة؛ علشان بطنك تمشي وما يسريش السُّم في معدتك.

المدام: السم!

عزت: أبيوة، اللي حايسمك به جوزك، اوعي تأكلني من أيده حاجة، قبل ما تدوقيها لخدم من الخادمين قبلة، قوام اشربي الدوا ده.

المدام: آه يا إلهي أنا خايفه.

عزت: ياهه أمال ما تخافيش.

المدام: لا لا موش عايزه، خلي السُّم يسري في جسمي أحسن، خلاص ما بقى ليش أمل في الحياة.

زعتر: اضبط.

المدام وعزت: يا خبر!

زعتر: آدي المجرمة وأادي شريكها، زنق عليهم.

عزت: اوعي سينبني أنت وهو.

زعتر: اخرس يا مموتاتي يابن الـ... كنت عاوز تسم الولية لأجل ما تخلصها من المحاكمة؟!

المدام: أبـًا أبـًا، أنا في عرضكم يا هو.

عزت: يا سيدنا فهمني بس، إيه التهمة بتاعتنا؟

زعتر: تهمة! بقى عايز تهمة العن من قتل صبري بيه صاحب البيت ده؟!
عزت: يا خبر هو مات؟ لازم بقى من كتر ضربى فيه بالشلاليت.
زعتر: أيوة كده اعترف، أنا عارفك من إمبراح من قفاك.
المدام: يا هو أنا حاتجنبن! سيبونى أنا في عرضكم الحقونى يا ناس.
الخدم: إيه العبارة؟ سلامتك يا ستي؟

(لحن ختام الفصل الثاني.)

الفصل الثالث

عثمان (داخلًا): أما أنا راح نتجنن لحد دلوقت موش فاهم ليه البوليس قبض على السنت مرات المتر! يمكن لها يد في الجريمة، بس لو كنت قابلت الرجل الخبر زعتر أفندي كنت قدرت أستفهم منه عن كل حاجة، لا حول الله مسكتينة! ويلها السجن وويلها اختناق أمها، دلوقت لو البوليس عرف أني أنا السبب في موت أمها، ضروري يقبض عليًّا أنا لآخر، لا، أنا وقتها إذا اتهموني، أدافع عن نفسي قانونيًّا، وأقدم للمحكمة الورقة اللي كان كتبها لي المتر بخطه.

الحما (من الخارج): أيوة بأقول لك جاية من حلوان، روحي أنت اصرفي العرجي.
عثمان: إيه! ده زي صوت المرحومة! شوف من كتر مانا دايماً متذكرها بأسمع صوتها، وأشوف خيالها كأنها قدامي تمام، لا حول الله!

الحما (داخلة): أيوة زي ما قلت لك، عثمان.

عثمان: أنا في عرضك يا روح المرحومة.

الحما: بيقول إيه ده؟

عثمان: أيتها الروح السماوية الحماوية البقلاوية، سواء هبطي من دار النعيم، أو حدفت بك نيران الجحيم.

الحما: الله الرجال اتجنن والا إيه؟!

عثمان: أنا ماليش ذنب وحق من خنقك.

الحما: خنقني؟

عثمان: الذنب كله على المتر، هو اللي قال لي اخنقها، ادبحها موتها، وأدي المستند أهه.

الحما: يا ندامتي! جوز بنتي اللي قال لك كده؟

عثمان: أية وحق من أماتك، ولما ترجعى تاني لعالم الأموات، بلغي المرحومة سلامي،

الله يرحمها كانت ست الحموات اللي في الدنيا وقولي لها في عرضك تسامحني.

الحما: إيه العبارة ياختي؟ الراجل لازم يا سكران يا اتجنن، أصبر أما أسايسه، سد

يا خويا سد، روق دمك يا عثمان، يا ختي عليها وعلى قطاقطيها.

عثمان: يا سلام! شوف قد إيه حموات الآخرة أرق من حموات الدنيا!

الحما: أية كده روق دمك وقول لي بقى، صحيح جوز بنتي هو اللي قال لك اقتلها

اخنقها؟

عثمان: أية إمبارح وحياة المرحومة في نومتها.

الحما: يا راجل حط عقلك في راسك، أنا ستك الكبيرة بلاش هلوسة.

عثمان: هلوسة! بقى أنت موش المرحومة؟

الحما: مرحومة مين يا راجل؟ أنت جرى لك إيه؟

عثمان: غريبة! بقى أنتبني آدمه زينا؟

الحما: يو قطبيعة الراجل باين اتجنن!

عثمان: بقى بزمتك، أنت دلوقت حية؟

الحما: أية حية.

عثمان: موش ميتة؟

الحما: أبداً.

عثمان: بقى مانتيش روح من الأرواح، روح الموز، روح النشاردر؟

الحما: وبعدين بقى يا راجل! أنت عقلك فين؟ أحسن شيء دلوقت، تروح تأخذ لك

فنجان قهوة والا شاي؛ علشان إذا كنت مخدر تفوق، ياهه روح.

عثمان: أديني رايح، شيء عجيب والله! برضه موش مصدق، يحيي العظام وهي

جوه خزانة (يخرج).

الحما: الله يخيبك يا عثمان! هو الراجل غاية ما هناك مونن حبة، لكن أتوول لكو

الحق، أنا اتوغوشت برضه، من عبارة أن المتر قال له، اقتلها اخنقها موش عارفة إيه؛ لأن

الراجل عثمان ده، مايعرفش حاجة اسمها كدب أبداً، لازم جد شيء هنا في غيابي.

أم أحمد (داخلة): أديني صرفت العربي يا ستي.
الحما: تعالى اسمعي هنا يا أم أحمد.
أم أحمد: أفندم.

الحما: قولي لي إيه اللي حصل هنا في غيابي، من إمبارح لحد دلوقت؟
أم أحمد: حصل وبس، حصل أنتا دخلنا، وقلبنا البلد كلها عليك.

الحما: يا سلام! وبنتي فين أمال؟

أم أحمد: آه يا ستي! حاقول لك إيه وأعied لك إيه يا حسرة!
الحما: جرى إيه يا ولية خضتني، اتكلمي.

أم أحمد: موش جه البوليس هنا من يجي ساعة دلوقت، وخدوها حبسوها يا كبدى!
الحما: يا ندامة! حبسوها ليه؟
أم أحمد: أهه كل اللي فهمته من البوليس، أنها قال متهمة بقتل سيدى مع واحد
تاني.

الحما: يا مصيبي قتلت جوزها؟

أم أحمد: يظهر كده.

الحما: طيب وبعد كده حصل إيه بقى؟

أم أحمد: حصل أن البوليس جه هنا تاني من ربع ساعة، ودور على القتيل علشان
يقبض عليه.

الحما: طيب وهو فين دلوقت المرحوم؟

أم أحمد: مين عارف بقى، أهه هو وقسمته، وأهه من ساعة ما خرج بعد الضهر
مارجعش، كبدى يا سيدى!

الحما: طيب ويقبضوا على القتيل ليه؟

أم أحمد: أهه يظهر أن عثمان بلغهم أن المرحوم قتلك قال.

الحما: قتلني أنا؟

أم أحمد: أيام يا ستي، يظهر أنهم كلهم هنا متهمين بقتل بعض!

الحما: شيء لطيف!

أم أحمد: حتى البوليس نبه علي قبل ما تجي دلوقت، وقال أني لو اكتشفت في العيلة حوادث جديدة، أروح مبلغ لهم على طول.

الحما: طيب بس بس، روحي أنت لشغلك أحسن أنا قربت أتهوس.

أم أحمد: أمال أنا أقول إيه يا كبدي! دانا بقى مرنستان أصللي قطيعة!

الحما: لا لا حيث كده، لازم أطير حالا عالقسم، وأشوف إيه حكاية بنتي دي، كبدي يا قلب أمك!

عثمان: فبن السـت؟ تعا الحقـي الحقـي.

الحـما: يـو جـرـى إـيه سـرـعـتـنى؟

عثمان: الخازـوقـ الخازـوقـ!

الـحـما: الخـازـوقـ؟

عـثـمان: أـيـوهـ الخـازـوقـ بـتـاعـ نـمـ رـجـعـ تـانـيـ.

الـحـما: بيـقـولـ إـيهـ دـهـ يـاخـتـيـ خـازـوقـ إـيهـ بـسـ مـاـ تـرسـينـيـ.

عـثـمان: الـراـجـلـ المـجنـونـ جـوزـ بـنـتـكـ الـقـدـيمـ.

الـحـما: جـوزـ بـنـتـيـ الـقـدـيمـ! مـالـهـ؟

عـثـمان: كـانـ جـهـ النـهـارـدـةـ الصـبـحـ، وـأـهـ رـجـعـ تـانـيـ.

الـحـما: يـاـ رـاجـلـ أـنـتـ عـاـوـزـ تـهـوـسـنـيـ جـنـبـكـ، هـيـ الـأـمـوـاتـ بـتـصـحـىـ تـانـيـ؟

عـثـمان: اـشـمـعـنـىـ أـنـتـ صـحـيـتـ تـانـيـ؟

الـحـما: وبـعـدـيـنـ بـقـىـ فـيـ النـهـارـ المـطـينـ دـهـ يـاـ هوـ!

عـثـمان: بـأـقـولـ لـكـ جـوزـ بـنـتـكـ نـمـةـ وـاحـدـ جـهـ النـهـارـدـةـ هـنـاـ، وـحتـىـ بـالـأـمـارـةـ اـتـقـابـلـ معـ بـنـتـكـ.

الـحـما: أـعـوذـ بـالـلـهـ! دـاـحـنـاـ عـلـىـ كـدـهـ بـقـىـ، لـازـمـ نـكـونـ فـيـ أـيـامـ الـمـعـجزـاتـ، طـيـبـ خـلـيـهـ يـجيـ
ليـ هـنـاـ، أـمـاـ أـشـوفـ جـنسـ فـرـمـةـ خـلـفـتـهـ إـيهـ دـهـ.

عـثـمان: حـاضـرـ (يـخـرـجـ).

الـحـما: يـاـ تـرـىـ شـكـلـهـ إـيهـ دـاـ كـمـانـ؟ لـكـ أـنـاـ بـأـسـتـغـرـبـ! إـزاـيـ كـانـواـ بـيـقـولـواـ أـنـهـ اـرـتكـ
جـريـمةـ فـيـ بـلـادـ الـحـبـشـةـ وـاتـحـبـسـ هـنـاكـ، وـنـاسـ قـالـواـ لـنـاـ إـنـهـ مـاتـ، وـإـزاـيـ رـجـعـ لـنـاـ دـلـوقـتـ
بعدـ تـمـانـ سـنـينـ؟ أـنـاـ وـالـلـهـ مـاـ تـؤـخـذـوـنـيـشـ بـقـيـتـ فـيـ تـوـهـةـ خـالـصـ.

زناتي (داخلً): إلى الوراء.

الحما: يابايني! دا ماله بيشووح كده ليه؟ أنت يا هو مين حضرتك؟

زناتي: حضرتي أنا بطل الضحك والبكاء، ممثل، صحفي، خطيب، مطرب، شاعر، ناشر مصور.

الحما: يو بس بس.

زناتي: أما أزرق لها كام صورة.

الحما: إخيه! بقى دا جوز بنتي أول بختها ده؟!

زناتي: قوللي لي فين المدام يا مدام؟

الحما: قول لي أنت قبلة، حضرتك جاي هنا ليه وإيه علاقتك ببنتي؟

زناتي: علاقة بها يا مدام، علاقة قلبية غرامية، تصدر مرتين في الأسبوع.

الحما: أما عجيبة دي! أنت موش كنت مت والا اتحبسست، على أثر الجريمة دي اللي اشتربت فيها؟

زناتي: آه، دي بتقول على دورني في رواية إمبارح، أية مضبوط يا مدام.

الحما: يا حفيظ يا رب! سبحان من خلص بنتي منه!

زناتي: يا سلام! أما كان عندي كل مشهد ومشهد.

الحما: مشهد ومشهد إيه؟ يكونش ده حانوت؟

زناتي: دا كان شيء لذيد، تصوري يا مدام، بقى البوليس جاردنى للسجن، والناس هات يا تسقيف، هات يا استحسان، هات يا ...

الحما: الغاية دلوقت، حضرتك جاي هنا علشان إيه؟ علشان تنغص على بنتي المسكينة دي، وتلخبط كيان عيشتها تاني؟

زناتي: أبداً ثم أبداً، أنا جاي أهاديهما بصورة من صوري دول.

الحما: طيب طيب، حط الصورة دي عندك هنا واتفضل أنت.

زناتي: طيب خلي الصورة دي هنا على سبيل التذكرة أورفوار أيها أورفوار (يخرج).

الحما: الراجل ده لازم مجنون، ودلوقت لازم أطير حالاً عالقسم أنا وأم أحمد، وأشوف إيه حكاية بنتي دي (تخرج شمالاً).

روز (من الداخل): هو فين المتر موش هنا؟

المتر: أعود بالله! إيه الحكاية الجنان دي اللي بلغتني دلوقت؟ قال إيه مراتي قبض عليها البوليس، وببيتهموها قال إنها قتلتنى، وإنى أنا متهם بمعرفش إيه أما دا شيء يجنن صحيح!

روز: آه، أنت فين يا شيخ؟

المتر: روز.

روز: الحقني أنا في عرضك، دا حرام عليك، كل اللي جرى لي من تحت راسك أنت.

المتر: إيه هو بس؟ هدي أخلاقك، إيه المسألة؟

روز: جوزي جوزي.

المتر: ماله؟ جرى له إيه؟

روز: فين هو؟

المتر: فين هو! أنا عارف لك.

روز: أنت عارف لي إزاي؟ أنت لازم تعرف هو فين، آه يا حببى يا جوزي!

المتر: والله يا عزيزتي روز، أنا ما أعرفش جوزك ده حتى شكله إيه.

روز: أهه من ساعة ما كنت أنا عندك في المكتب إمبارح، مارجعش البيت، وسألت عليه في كل حنة ما لقيتوش، لازم طفش، لازم موت نفسه، لازم انتحر.

المتر: لا يا شيخة يستحيل!

روز: يستحيل إيه؟ دا موت نفسه مرة قبل دي، أنت بس ما تعرفش أخلاقه، الله

يقطع جريمتك المقدلة دي.

المتر: بس بس ما تجيبيش سيرتها اعملي معروف، استريحي أنت وأنا أجيب لك جوزك من تحت الأرض، قولي أوصافه بس قواام؛ علشان أضرب تلفون للإسعاف وجميع الأقسام، هو قصير شوية؟

روز: لا متوسط، لكن باين عليه أنه طويل.

المتر: باين عليه أنه طويل، وعيونه عسلية موش كده؟

روز: لأً سودة زي وقعتنا دي.

المتر: سودة زي وقعتنا دي، ولابس بدلة رمادي؟

روز: بدلةبني وجزمةبني.

المتر: بدلةبو ... هه.

روز: إيه مالك؟

المتر: يكونش دا الرجال اللي اتضاربت وياده، جوز مراتي الأولاني هو جوزك موش
كان جوز مراتي الأول؟

روز: أنا عارفة موش بعيد.

المتر: لازم هو، طيب استني أنت عندك في الصالون ده، أما أضرب تلفون قبلة أستفهم
عن حكاية مراتي دي، دقيقه واحدة بس (يخرج).

روز: آه يا حبيبي يا جوزي! يا من يجيبك لي دلوقت، وأنا أقول لك على كل شيء.

عثمان: أيوة من هنا، خشوا بانتظام، ييرهيك، ييرهيك، دور، بشويش يخرب
بيتكم، تعالى اقف أنت هنا، وأنت هنا زي الزهريات، واوعوا تتحرکوا.

العساكر: حاضر يا أفندي.

عثمان: وأنت اسمع جيب السترة بتاعك دي وخد السترة بتاعي البسه واقف بره على
الباب؛ علشان ماحدش يعرف أنت بوليس، واللي يجي داخل دخله واللي يخرج ما تخرجش.

العساcker: حاضر يا أفندي.

عثمان: دلوقت ما بقاش فيه لزوم لزعرت أفندي ولا لكونن أفندي، أهم طلبواني في
المحافظة، وقلت لهم على كل معلوماتي، وبعدين أدوني العساcker دول؛ علشان يكونوا تحت
تصاري، أيوة، أديني دلوقت بقيت صاحب كركون، ويمكني أضبط اللي أنا عاوزه في البيت
.^٥

المتر (من الخارج): أعود بالله تمللي السكة مشغولة!

عثمان: الله! دا صوت المتر! وإزاي بيقولوا مات وهو مخبي نفسه هنا؟ طول بالك،
شاویش اتنفح أنت وهو، واستعدوا لتنفيذ الأوامر اللي حاتنزل عليكم سامعين؟
العساcker: حاضر يا أفندي.

المتر: أما نكتة قوي اللي... هه، إيه دول كمان؟ ومنين العسكري المخبط ده؟ الله عثمان؟!

عثمان (بعظمته): أيوة عثمان، لكن موش عثمان وكيل المكتب اللي بالك منه.

المتر: الله! أمال إيه؟

عثمان: لا، أنا عثمان الظبطنجي.

المتر: ظبطنجي! ظبطنجي إيه؟

عثمان: ظبطنجي الأموات.

المتر: بيقول إيه ده؟

عثمان: دلوقت أنا عندي أمر رسمي من المحافظة، أني أطبّط كل إنسان أشك فيه وأحقق وياه.

المتر: مسكين! الرجل باين اتجنن.

عثمان: ودلوقت ما فيش لزوم الكلام فارغ، أديني منطق لسانك بصفة رسمية حكومية، وأدي معايا اتنين شاويشية.

المتر: أما شيءٌ طيف! الغاية أما أشوف آخرتها معا!

عثمان: قبل كل شيءٍ قل لي، حضرتك متأنِّك أنت المتر صبّي بيته والأَّ واحد تاني؟

المتر: واحد تاني! واحد تاني إزاى يا مغفل؟

عثمان: مغفل سامعين (يكتب) مغفل سب علني.

المتر: أنت جرى لك إيه يا عثمان؟

عثمان: هوم راح تجر ناعم، اقف دغري واسمع الأمر.

المتر: حاضر يا أفندي.

عثمان: دلوقت بالاختصار السُّتْ مراتك متهم رسمي بأنها قتلت حضرتك، وحضرتك

دلوقت من تلامتك، بتدعى أنت هي ومامتش، فإيه رأيك، حضرتك ميت والأَّ صاحي؟

المتر: أقول لده إيه بقى؟ بقى تبقى بتكلمني يا لوح، وبرضك شاكك في أني حي؟!

عثمان: لوح! تتعدي بإكراه، وبعددين بقى أنت دلوقت في نظر الناس والحكومة، ميت

وسبعين موت، بدك تكذب الحكومة كمان؟

المتر: طيب الغاية دلوقت، أنت قصدك إيه يا حضرة الحققاطي؟

عثمان: قصدي مادمت جيت بعد الموت، تتقضل تشرف ويابا عالمحافظة.

العساكر: أيةوة أمال.

المتر: يا سلام! ليه فيه تهم تانية منسوبة لي، غير كوني أنا المجنى عليه؟

عثمان: دلوقت يا متر، أنا موش جاي أقبض عليك بصفتك المجنى عليه، بل بصفتك خنقجي قاتل.

المتر: قاتل! أنا قتلت؟

عثمان: أيةة قتلت وكسور.

المتر: خبرأسود! لازم الرجال اللي اتضاربت ويه، مات من كتر ضربني فيه!

عثمان: بتكلم نفسك تقول إيه؟

المتر: بقى صحيح يا عثمان مات الجدع ده صحيح؟

عثمان: إيه إيه!

المتر: يا خسارة! والله لو كنت عارف أنه حايموت، ماكنتش ضربته ولا موتة.

عثمان: مين هو اللي موتة؟

المتر: جوز مراتي الأولاني.

عثمان: آه، وأدي جريمة جديدة تاني.

المتر: لا حول الله! شوف كل ده قال، والمسكينة مراته زي المجنونة هنا بتسأل عليه!

عثمان: مرات مين؟

المتر: مرات جوز مراتي الأولاني، المدموازيل روز أم شعر دهبي، اللي كنت بتشفوتها بيتجي عندي في المكتب.

عثمان: إيه، بقى جوز مراتك الأولاني بتاع نم نم، يبقى جوز المزميزيل روز؟

المتر: أيةة يا سيدى، آه التلفون، اصبر أما أشوف.

عثمان: تعالى هنا.

المتر: ياشيخ اتلهي!

عثمان: وراه يا شاويش، أنت وهو اووعي يهرب منكم.

العساكر: يستجري.

عثمان (ضاحكاً): الرجال اتكركب مصارينه، أيةة ضروري يروح في داهية، جريمتين، قاتل جوز مراته وخانق حماته!

روز (داخلة): هو راح فين ياختحي؟ آه، عثمان أنت عامل كده ليه؟

عثمان: عامل علشان أضبط المجرمين.

روز: طيب اعمل معروف طمني قبلة، أنت ما تعرفش حاجة عن جوزي؟

عثمان: جوزك؟

روز: أية.

عثمان: الله يرحمه بقى.

روز: بتقول إيه! مات؟

عثمان: وشبع موت، أمال أنا لابس كده ليه.

روز: يا دي الدهاية! قول كلام غير ده يا شيخ، صحيح مات والأَّ ...

عثمان: دا مات وبقى ديله سبع سبع لفات، وبدك تعرفي مين اللي موتة يا مزمزيل؟

روز: قل لي بس مين ده، وأنا أشرب من دمه.

عثمان: بسلامته المتر.

روز: صبري بيه؟ آه آه (ترتمي).

العساكر (داخلين): إيه فيه إيه جرى إيه؟

عثمان: لا مافيش حاجة، ما داهية لا يقولوا أنا اللي موتها، أنت يا ست اصحي بلا

كلام فارغ.

زناتي (داخلًا): عفواً أيها السادة.

عثمان: الله، جوزها!

زناتي: قل لي يا هذا، أين المتر الذي ...

عثمان: أنت إزاي مامتش؟

زناتي: مت؟ عجباً! كلهم هنا يريدون موتني في هذا البيت.

عثمان: تعالى فهمني هنا، موش أنت اللي كنت جوز مرات المتر؟

زناتي: أنا؟

عثمان: أية أنت، فهمني إيه علاقتك بصبري بيه؟

زناتي: علاقتي أني صاحب الدور المهم في الجريمة.

عثمان: الجريمة! امسكه يا شاويش.

العساكر: أية.

زناتي: ويحكم ارجعوا.

العساكر: هس جاك ضفر، اتفضل معانا قدام جناب المأمور علشان يستنطقك.

زناتي: يستحيل اتركوني.

عثمان: كلبشوه.

العساكر: أيوة أمال.

زناتي: آه يا إيدي اووعي كده، آه آه آه (يرتمي).

عثمان: إخسن! دا سخسخ راخر دلوقت حيث أنه اعترف، بأن له يد في جريمة المتر، اربطوهم هم الاتنين مع بعض، وأنا رايح عالمحافظة أقول لهم، يجيبوا عربية المساجين علشان تاخدهم، وأنتو اقفوا على باب البيت، ولا تخلوش أي إنسان يخش ولا يخرج، الاربة مارش (يخرجون).

زناتي: آه، شيل الكلبش من إيدي، الكلبش الكلبش، أنا فين؟ آه، أنت هنا يا أوليفيا، شوف الولية من حبها فيّ ربططتني فيها إزاي!

روز: آه، الله أنا فين؟

زناتي: أنت فين! في حديد يا عزيزتي.
روز: يا خبر!

زناتي: مرحبًا بك أيتها السلسل والقيود.

روز: يو حاسب، دراعي حاتملخه.

زناتي: آه، بردون.

روز: آه يا ربى! فين جوزي يا زناتي؟ جوزي جوزي.

زناتي: ماله جوزك؟

روز: مات مات.

زناتي: معلهش البركة فيّ أنا، إذا كان لازمك جوز تاني، أنا أجوز من أبوه.

روز: أف! وبعدين بقى؟ مين بس الخنزير ده اللي عمل فينا كده مين؟

زناتي: أيوة مين؟

روز: إزاي يحط واحدة ست في حديد إزاي؟

زناتي: أيوة صحيح إزاي؟

المتر: أما نكتة على كده (يدخل المتر).

روز: آه، أمه القاتل الوحش أمه.

المتر: بتقول إيه؟

روز: قل لنا هنا يا قاتل جوزي، كان عمل فيك إيه عمل فيك إيه جوزي؟

زناتي: أيوة عمل فيك إيه جوزي؟

روز: يا سافل يا منحط يا دون.

زناتي: يا سافل يا منحط يا دون.

المتر: الله الله! الجماعة اتلحسوا والا إيه؟!

زعتر (داخلاً): هو فين المتر صبرى بيه؟

المتر: إيه ده كمان؟ أمه أنا صبرى بيه، إيه فيه حاجة؟

زعتر: أيوة، بقى أنا محسوبك زعتر سالم سليمان الحبشي الليثي، ومخبر في المحافظة.

روز: في المحافظة؟ تعالى أمال فكنا تعالى.

زناتي: أيوة، لازم نتفك حلاً.

زعتر: طيب، يا سلام بس كده (يفكهم).

المتر: إيه العبارة يا خويا؟ دلوقت أظن حضرتك كمان، جاي تقبض عليًّا يا حضرة

الخبر؟

روز: ضروري.

زعتر: العفو يا أفندي، أنا جاي أستعذر لك دلوقت، ألا العبارة أصلها كان فيها سوء

تفاهم.

المتر: سوء تفاهم إزاي فهمني؟

زعتر: أصل العبارة كده بالختصر، أني فضلت أستقصي لحد ما عرفت، أن الجماعة
الي كانوا هربانيين ليلة إمبارح في الضلمة دول، أتابيهم جماعة مشخصية وأنا كنت فاكرهم
الجماعة دوكهم بتوع المؤامرة.

المتر: مؤامرة! مؤامرة إيه؟

زعتر: أيوة، حاكم الرجال عثمان المغفل ده، كان مفهمني أنكوا كنتوا بتجتمعوا في
المكتب بتاعك وتنتمروا ويا بعضكم.

المتر: إخص على مغفلينك يا عثمان!

الجميع: أما نكتة المسألة دي!

زعتر: الغاية دلوقت، أديني شرحت لهم كل شيء في المحافظة.

المتر: إنما والست بتاعتي فين أمال؟ لسه محبوسة؟

زعتر: لا، دلوقت زمانها جاية هي وأمها، والجدع المتهم دكها اللي اسمه عزت.

روز: إيه! جوزي؟

عزت: هي فين مراتي حبيبتي فين؟

روز: آه يا جوزي يا روحي تعالى.

المتر: الله! جوز مراتي القديم؟ أنت مامتش يا أخينا؟

عزت: يا شيخ اتلهي!

المتر: أما غريبة دي!

المدام: هو فين بسلامته جوزي؟

الحما: ما شاء الله يا سى جوز بنتي!

المدام: بقى كده يادلعني كنت عامل رواية وبتمثلها، و كنت مخبي علينا؟

الحما: يستحيل، لازم أطلق بنتي منك حالاً، البنية يا كبدي شافت منكوا المر، إن كان

معاك أنت والأ مع أول بختها النيلة ده.

زناتي: مين أنا؟

المدام: هو مين يا نينية؟ دا موش جوزي الأولاني أنت غلطانة.

الحما: إزاي؟

عثمان: الله يلعن أبو دي حته دين لخبطة!

الجميع: عثمان!

المتر: تعالى هنا أنت يا طور يا مغفل.

عثمان: لا مؤاخذة، والله أنا كنت فاهم العبارة غير كده، والحمد لله أهم قالوا لي في

المحافظة على كل شيء بالتفصيل.

المتر: وإيه اللي كان قال لك تعمل كده؟

عثمان: اللخبطه بتاع الرواية بتاعك.

الحما: لكن إحنا موش في كده دلوقت، الراجل ده موش يبقي جوز بنتي الأولاني؟

زناتي: أبدًا يا مدام، أنا عمري ما دخلت دنيا.

المتر: وأنا عمري ما بقىت ألف روایات.

زعتر: وأنا عمري ما بقىت أسمع كلام مغفلين زي ده.

عثمان: وأنا عمري ما بقىت أبلغ عن حد أبدًا، ودلوقت نحمد ربنا اللي جات على كده وأنت يا حضرة المتر، تاني مرة لما تجي تألف رواية، اختار لها اسم واسم كويس، اختار لها اسم يكون.

المتر: زي إيه يا سيدى؟

عثمان: كان لازم تسميها سوء تفاهم.

الجميع: برافو.

رواية «أديني عقلك»

تعريب: أحمد أفندي كامل

تنقية: علي أفندي الكسار

العرض الأول بتاريخ ١٩٢٤ / ٤ / ٨

(لحن افتتاح الستار):

تعايا خديجة تعايا نظلة، وأنت يا ضهده يا عم إدريس
يا حاج أبوورية، قال صحيح من حق أبو سمرة، ناوي يعزل مالاديرة
فين هو يا ختي كفى الله الشر، يعزل إيه وسندا البيه
أهماي أhee زyi البدر، سندوه شمال يمين
يا ميت خسارة يا سي عثمان، ليه بس تعمل دي العملة
ابقى افتكرنا يابو عفان، ولا تنساناش إحنا الشلة
إزاي أنا أقدر أنساكم، مهمما افترقنا وبعدنا
قلبي تمللي معاكم، والنيل على طول يجمعنا
آدي اللي يتمر فيه العيش، ويبكي لفارق الأحباب
حقة صحيح، دلوقت مافيش، أبيض ولا أسود يبقو أغراب
مافيش لا أبيض ولا أسود، أرض الفراعنة فيهاش ألوان
الكل أولاد نيل واحد، من الإسكندرية للسودان

الفصل الأول

عثمان: إيه مالك يا عم إدريس زعلان ليه؟

إدريس: قد إيه أنا زعلان كتير، علشان حاتعزّلوا وتسينونا.

عثمان: نعمل إيه؟ الشقة كله عيوب.

إدريس: موش بس تقول عيبه إيه؟

عثمان: عيبه، خمس أود وصالون، وتلات محلات أدب، وأنا وسيدي بس، نعمل بكل دول إيه؟

إدريس: طيب وماله، يقدر يسكن حد تاني من باطنه.

عثمان: لا، لا من باطنه ولا من ضهره، وغير كده، بنشوف فيه أحلام بطالة، الظاهر أن الشقة زفرا.

إدريس: أبدًا، البيت ده نضيف ومبني على دماغي، ولا حصلاش فيه موت، ولا عمري شفت فيه عفاريت أبدًا.

عثمان: ماعلهش، يقولوا في المثل، عاشر عاشر مسيك تفارق.

إدريس: آه، وأنا زعلان علشان تفارق دي.

عثمان: ماعلهش يا عم إدريس ما تزعلش، خد دي هات بها دخان.

إدريس: أهه ده اللي راح يموتنى، أهه ده اللي مجنتى.

عثمان: ماعلهش، خد كمان.

إدريس: راح نموت، راح تتجنن، راح تنفلق يا ناس.

عثمان: تتجنن تنفلق، والله ما بقى معايا حاجة، إلا قل لي يا عم إدريس.

إدريس: نعم يا سيدي.

عثمان: الساكن الجديد اللي استأجر الشقة دي اسمه إيه؟

إدريس: اسمه حبيب بيه المقاول، راجل شامي وتملي حاطط لي البيبه في بقه، يعني

عامل لي خواجة كده بالزور، ودمه يا حفيظ، موش زيكم ناس طيبين.

عثمان: ربنا يحفظك.

إدريس: إلا قل لي يا سيدي عثمان، قال صحيح أنت راح تتجوز؟

عثمان: إن شاء الله، وأنت مين اللي قال لك؟

إدريس: لا، كنت سمعت من سيدي نديم بيه، إن حضرتك راح تتجوز، وياترى اللي
راح تتجوزه دي، زينا كده ولا بنت بلد؟

عثمان: لا والله يا عم إدريس، دي بنت واحد مغربي حماية، تابع لدولة فرنسا.

إدريس: أستغفر الله، يعني خوجاية؟

عثمان: لا ياشيخ، دي شرقية زينا.

إدريس: آه، أنا بأحسب.

عثمان: الله يجازيك، فكرك راح تتجوز خوجاية.

إدريس: أنا راخر بأقول، من حق عن إذنك ياسي عثمان أما ننزل عند البوابة، أحسن
زمان الشيالين جايبين باقية العفش بتاع الساكن الجديد، إلا أنتو فاضل عندكوا حاجة
هنا؟

عثمان: لا مافيش غير الكرسي ده، وسبت فيه شوية صحون، والوابور بتاع الجاز
وبس، وإن شاء الله لما نجي نازل، نسلك الباب البراني ونسلمك المفتاح.

إدريس: طيب بس اوعي تنسى (يخرج).

عثمان: مسكن الراجل راح يتجنن!

نديم (داخل يترنح): عثمان، الحقني يا عم عثمان.

عثمان: سيدي نديم! إيه فيه إيه كفالله الشر؟

نديم: أديني كباية ميه.

عثمان: حاضر (يخرج).

نديم: يا حفيظ دي موش ست دي مصيبة!

عثمان (يدخل ومعه الماء): اتفضل.

نديم: أيوة هات.

عثمان: يا ترى فيه إيه؟

نديم: الحمد لله، خد.

عثمان: هنّيَا، قل لي بقى فيه إيه؟

نديم: آه يا عم عثمان، أما كنت راح أقع في حنة مصيبة لو كنت انظربيت.

عثمان: يا حفيظ! ومنين دا اللي كان راح يظبطك؟ البوليس؟

نديم: لا يا عم عثمان دي واحدة ست.

عثمان: ست! ست إيه؟ ظبطية هامن؟

نديم: بس يا أخي بلاش هزار، بص كده شوف ماحدش طالع عالسلام؟

عثمان (ناظرًا): مافيش، لا طالع ولا نازل.

نديم: الحمد لله!

عثمان: العبارة دي لازم فيه سر كبير، ولازم نعرفه.

نديم: قبل كل شيء، انده لي عم إدرييس البواب.

عثمان: على عيني، يا إدرييس يا عم إدرييس.

إدرييس: نعم يا سيدي.

عثمان: تعالى كلم سيدي نديم بيه.

إدرييس: على عيني.

نديم: اسمع هنا يا عم إدرييس.

إدرييس: نعم يا سيدي.

نديم: إذا جات واحدة ست، لابسة ملدية وبرقع وسألت عليّ قل لها مافيش حد هنا،

وإن كل السكان مسافرين، وخد دي علشانك.

إدرييس: بس كده، كل السكان مسافرين، موش حايرجعوا تاني أبدًا (يخرج).

عثمان: فهمني بقى إيه العبارة؟

نديم: قبل كل شيء يا عم عثمان، بدي أعرفك أني مسافر دلوقت حالاً، على بورسعيد؛

لأني جاني تلغراف من عمي، يكلفني فيه بالحضور.

عثمان: تلغراف؟ يا ترى علشان إيه ده؟ آه أظن عاوز يتمم مسألة جوازك، على بنت

الراجل تاجر الأخشاب، اللي كان خطبها لك، موش كده.

نديم: حقة دا كان يبقى أكبر خازوق.

عثمان: خازوق! إزاي ده؟

نديم: أيوة؛ لأنني أنا ما باحبهاش.

عثمان: لكن لما ترفض الجوازة دي؟ عمك يزعل منك وبالطريقة دي يحرمك من ميراثه.

نديم: مايهمش؛ لأنى أنا أغنى منه وأنت عارف؛ لأنك أنت بصفتك وكيل ومربيني، عارف كل ثروتي.

عثمان: لكن دا ما يمنعش، نعم أنك غني وموش محتاج لحاجة، ولكن زيادة الخير خيرين.

نديم: أيه، يعني أتجوز على غير رغبتي؟ يستحيل، أنت الست اللي أنت خاطبها بتحبها ولا لأ؟

عثمان: بالطبع.

نديم: وإذا حد قالك سيبها وخد غيرها، نفسك تسمح؟

عثمان: يستحيل.

نديم: قول لروحك.

عثمان: لا عندك حق، لازم تتجوز اللي على كيفك، سيبك بلا ميراث بلا كلام فارغ، ميراث الواحد راحته وهذا مع زوجته.

نديم: أhee كده، ولدوقت بدبي أكلفك بخدمة بسيطة.

عثمان: كلف زي مانت عايز.

نديم: أولاً تاخذ الشيك ده، وتسحب ميتين جنيه من البنك، أحسن بكره حايكون قافل، وتدفع منهم أجراً البيت، وخلي الباقي معاك للمصروف، ثانياً تاخذ الجوابات دول تسلمهن لصاحبهم، بموجب العنوان اللي على الظرف ده، وإذا سألتك عنى، قل لها سافر طفش، هرب مات، وأهه لأجل البخت، أدحنا معزلين من هنا.

عثمان: مات أعود بالله فال الله ولا فالك! المقصود أهو كلام، يعني مثلاً، آه يعني أموتك مثلًا، برضه مش بطال.

نديم: مظبوط.

عثمان: هي دي الست اللي أنت جاي خايف منها؟

نديم: آه يا عم عثمان، أما حقة دي لو كانت قفشتني كانت خلصت على خالص.

عثمان: يا حفيظ دي موش ست بقى، دي ترامواي!

إدريس: سيدى نديم بيه.

نديم (بخوف): إيه فيه إيه يا عم إدريس؟

إدريس: لا ما فيش حاجة الست اللي كنت بتتكلم علشانه جه.

عثمان ونديم: إيه؟

إدريس: لا ما تخافوش أنا طردته.

الاثنين: الحمد لله!

إدريس: وقال كان عايز يصحك عليّ، ويديني فلوس علشان يطلع، لكن أنا موش ممكن.

نديم: كتر خيرك يا عم إدريس خد (يعطيه نقوداً).

إدريس: ربنا يخليلك دانا راح نطلع السطوح مع السباك من سلم الخدامين ليصلح الحنفية بتاع الغسيل.

عثمان: أية واعمل معروف خلي بالك لحد ما ننقل.

إدريس: لا ما تخافوش أنا هنا.

عثمان: لكن قل لي كان إيه أصل سبب معرفتك مع الولية دي؟

نديم: بقى يا سيدى أنا كنت ماشي الأسبوع اللي فات جهة شارع محمد علي، وما أشعر إلا بأتووموبيل تكسي راح ضربني الرفرف بتاعه فوقعت على الأرض مغمى عليّ.

عثمان: يا حفيظ!

نديم: ولما انتبهت لنفسي لقيت الست دي هي اللي بتفوقني وتواسيني ولما رحنا البوليس هيا اللي شهدت على السوق.

عثمان: هيه وبعدين؟

نديم: وبعدين ركبتنى عربية حنطور وفضلت لزقالي لحد ما دخلت معاية المكتب فأنا اتكلفت إني أطردها.

عثمان: لازم هيا كانت فاكرة إن المكتب ده بيتك وبعدين؟

نديم: شربت قهوة، وأتاري اللي طلع في مخها يا سيدى.

عثمان: اتضح! خير!

نديم: أنها حبتني وعايزه تتجوزني.

عثمان: طيب ما تتجوزها.

نديم: أتجوزها! أعود بالله دانت لو شفتها تخاف من شكلها يا حفيظ!

عثمان: ولوقت ناوي تعمل إيه؟

نديم: ناوي أسافر بورسعيد وأعمل كل طريقة، لحد ما أفتح الجوازة اللي عايز
يجوزهالي عمي، وأجي هنا أخطب اللي قلبي جبها.

عثمان: ودي تبقى مين بقى اللي قلبك جبها دي يا سيدى؟

نديم: دي يا عم عثمان بنت لكن في غاية الجمال، اسمها لبيبة، بنت واحد اسمه حبيب
بيه المقاول، كنت تعرفت بها في حفلة رقص، عند جماعة من معارفنا، ورقصت معها
طول الليل، وما خلصتش الحفلة دي، إلا واحنا واقعين في بعض.

عثمان: آه يا واد يا رقاصل، أما حقة لو دريت السست الحماية دي، كانت تجي تستعمل
معاك اللفرفات والمدافع والبراطيش، لحد ما تتجوزك بأي طريقة والسلام.

نديم: فشر، أنا أتجوز غير لبيبة قلبي لبيبة، آه يا حياتي!

[لحن:]

ياللي حبك فاض به قلبي، فاتسرى في كل دمي
ياللي لما تبقي فايت، في سكتك قلبي يسمى
كل حاسة من حواسى، فيها معنى من جمالك
كل صورة من أمالى الحلوة، بروازها خيالك
أنت معبودي لأنك، أنت ناري وجنتي
دانت في ملكوت جمالك، سلوتي في وحدتي
مين ما يؤمنيش بحبك، وأنت حبك في إيماننا
وأنا أهه بأشد وبأشد بآياته، وبالغنى لو يكون كلامي ده
جحود والأ حا تحاسب عليه، ليه خلقت بقلبي ده
وأنت بالجمال ده ليه

(تخرج عزيزة من الدولاب.)

نديم: آه يا مصيبيتي!

عثمان: يا نهار أسود!

عزيزة: هي مين دي اللي راح تتجوزها حضرتك؟ آه يا خاين يا غشاش يستحيل
النهاردة زولي حايفارق زولك.

عثمان: هي دي الست بتاع الأوتوموبيل؟

نديم: أية يا عم عثمان.

عزيزة: يا ختي! ودا إيه دا كمان؟ شيء طلع من الشق يشتق، ولوه عنين وحواجب
بحق.

عثمان: لا لا لا، راح تقول أنا كمان هو، أنا ما نعرفش لا رعية ولا حماية، أنا نخرب
بيت أبوك.

نديم: بس يا عم عثمان.

عزيزة: كوييس كده؟ عجبك قباحة أسود الوش ده؟

عثمان: يا حرمة بأقول لك اوعي تطول لسانك، أحسن أخليه النهاردة آخر يومك.

عزيزة: آخر يومي أنا! طب تعالى هنا.

عثمان: امسكه جامد.

عزيزة: هو مين اللي يمس肯ني! أنا لازم أعرفك أنت بتتكلم مع مين
نديم: بس بقى علشان خاطري.

عزيزة: طيب طول بالك أنا حاستناك بره يا أسود الوش.

عثمان: تستاني بره!

عزيزة: أية.

عثمان: وأنا حانبيش خارج يا ختي.

عزيزة: وأنت بعدين أنا أعرف شغلي وياك، أما أشوف بنت كلب مين دي اللي أنت
عايز تتجوزها.

عثمان: يا حفيظ! دي موش مرة دي مصيبة.

نديم: شفت يا عم عثمان؟

عثمان: دانت مسكنين! حياتك في خطير.

نديم: الحمد لله أhee راحت في داهية.

عثمان: لكن تعرف أنا برضه مارضيتش نكلمه علشان خاطرك، أما أنا كنت نقدر
نمسمكه نفصصه.

نديم: يا شيخ بس بقى، دانت مت في جلدك.

عثمان: فشر، طيب جبيه تاني شوف نعمل فيه إيه.

عزيزة: نديم نديم.

(عثمان يجري منها).

عزيزة: اعملوا معروف خبوني.

نديم: الله! دي بتقول خبوني، نخبيها من إيه؟

عثمان: لازم عربية الكلاب واقف بره.

عزيزة: أيةة اقفلوا عليّ الدولاب.

عثمان: كوييس استنى أما أشوف مفتاح من دول نسك عليها ده كوييس خليك كده
لما تفطس جوه، تطلع لي بره أنا أفرجك إزاي؟

مزياطي: نسيبي هنا يا ... يا سيد عثمان.

نديم: شوف مين دا كمان يا عم عثمان.

عثمان: آه، دا نسيبي، اتفضل يا نسيبي.

مزياطي: سلام عليكم سيدى.

الاثنين: عليكم السلام سيدى.

مزياطي: مين حضرته يا سيد عثمان؟

عثمان: حضرته سيدى نديم بيه مهندس معماري، وحضرته نسيبي الحاج مزياطي
تاجر شاي في الفحامين وفي الشتا بيبيع بليلة.

نديم: تشرفنا.

مزياطي: الله يشرف قدرك يا ولدى.

عثمان: أهلاً وسهلاً بنسيبي، ما تأخذناش، موش قادرین نقوم بالواجب علشان
بنعزل.

مزياطي: كتر الله خيركم، كان الله في العون يا ابني.

نديم: أنا رايح بقى، وأنت ما تنساش المسألتين اللي كلفتك بهم، وصاحبتنا.

عثمان: سببه خليه يفطس إحنا مالنا، إزيك كده يا نسيبي؟

مزياطي: بخير على بركة الله.

عثمان: أمال أنت جاي ليه؟

مزياطي: أنا جيت مخصوص؛ علشان أدعوك باكر للغذا معنا، هل تقبل؟

عثمان: يا سلام بكل منونية، بس لما نخلص من باقي العزال.

مزياطي: إذا كان فيه حاجة عايز تشيلها، هات وأنا أشيلها معاك.

عثمان: لا كتر خيرك.

مزياطي: لا يا ابني، إحنا دلوقت نسايب، وما فيه تكليف بيننا.

عثمان: طيب استنى أما أجيب لك حاجة بسيط من جوه.

مزياطي: أي والله.

عثمان: حاسب أحسن دا فيه صيني، خد ده كمان بالمرة، ياللا يا نسيبي نشوف وشك في خير إن شالله (يخرجون).

عزيزية: افتحوا بقى أخويها مشي.

أم أحمد: قرب يادلعني أنت وهو ... حطوا السرير هنا، وأنت اووعي اللي معاك، اووعي يكون انكسر منه حاجة.

شياں: ماتخافيش يا سرت، إحنا طول عمرنا نشيل عفش وموبليا، أحسن من موبليتكم

دي.

أم أحمد: طيب وحياة أبوك بلاش غلبه، تعالى ورايا.

[لحن:]

شد حيلك يا بوعمة، وهيلا بيلا يا شربيني
طالع نازل على ضهره، قناطير ويقول يامما جيريني
تعا شوف حالاتنا يالي تلوم، دا الفقر صبحنا عيضة
إيمتى بقى حانشوف لنا يوم، وتبقى فرحة وليلة بيضة
يا نهار سلطاني، يا ليلة بيضة، يا نهار سلطاني

ماعلهش برضك مستورة، سيدك ما بينساش مخاليقه
اللطافه دايماً مشهودة، والعبد رزقه في طريقة
قرش الحال مافيش أحسن منه، ربك بيبارك في النيات
ولقمة ناشفة وعيشة هنية، أشهى وأحلى من الجنينات
عرق الجبين له لذة يا ناس، عند الله يعرف كرامة نفسه
ينام ويصحى رافع الراس، وفي كل شيء تسمع حسه
مسيرها تتعدل يا أصحابنا، ونقول عفى الله عالملاطي
مادام بلادنا في إيد نوابنا، حتماً تفرفش يا بو راضي
وأهه بكره نوابنا الناصحين، يفكروا لنا في شغلانة
ومصر تبقى للمصريين، مادام رئيسنا ويانا
يا هيلا هيلا يا هيلا هيلا، يا سعد يا بو العيلة
يا زعيم مصر المحسنة

أم أحمد: قطيعة تقطع العزال وعيشته، عاملين زي العرسة كل يوم والثاني في بيت،
ومن قلة بختي ربنا وقعني إني أخدم عند الرجال اللي اسمه حبيب بيه المقاول ده اللي
مانيش عارفة له شكل في كل الدنيا، وغير كده بخيل وأخلاقه وحشة خالص، والنبي إن
ما كانش علشان خاطر بنته لا كنت سببهم من زمان، لكن ما باليد حيلة، وقال من ميلة
بختها المسكينة، كل ما ييجي لها عريس يخطبها، يا يموت يا تيجي له مصيبة، وأهي
سوقها واقف كبدى عليها وعلى ميلة بختها!

حبيب: تعا من هون يا لبيبة، وينها أم أحمد يقصف عمرها قصف.
أم أحمد: أديني أهه.

حبيب: العما، أنت خلاص زرعت حalk بفرد حته، ما بقى فيك تتحرك، مانك شايفاني
محمل مثل الحمار، خدي.

أم أحمد: يو حاضر، أما راجل لوح صحيح.

حبيب: شو عم تيجي؟

أم أحمد: لا مافيش حاجة.

حبيب: لا شقة منيحة، يظهر أنها مبنية من دقوشوم.

أم أحمد: إلهي تطبق على دماغك (تخرج).

حبيب: تعا يابنتي يا لبيبة، اختاري لك أودة للنوم بتكون تبعك.

لبيبة: زي بعضه أهه كلها أودة، يعني إحنا مين حاييجي لنا؟

حبيب: حاج تزعلني يا بنتي، إن شا الله بيكون هالبيت قدم السعد عليك، وبنتم فيه جوازك بالشاب اللي رقصت معه، في حفلة البللو بيت ابن عمك، ولكن ما بتعرفي شو اسمه، شو شكله شو صنعته؟

لبيبة: لا والله يا بابا، كان في فكري إني أسائله عن اسمه، ولكن ما عارفتش إيه اللي نسانيء.

حبيب: معدورة، الواحد ماصار فيه راس، كل يوم والثاني عزال وكركبة، ونقول البيت ده وجهه وحش، البيت ده فيه عفريت، البيت ده فيه جنية، يقصد عمرها البيوت شيء وحش، الواحد حايتذكر إيه ولا إيه؟

لبيبة: لك حق والله يا بابا، لكن الجدع شايقاه لطيف.

حبيب: أي منيح، إن شا الله بيكون من مهنتي.

لبيبة: يعني إيه مقاول زيك؟ ياريت يا بابا.

حبيب: وأنا يستحيل باعطيك لأي زلة ولو يدفع فيك عشرة آلاف جنيه، إلا كان من مهنتي، يعني كقولك مقاول مهندس، وإن شا الله بيطلبك مني بلاش باعطيك إله بدون مهر، ولكن قوللي لي، مانك استلطفيه؛ لأنني أنا ما شفته؟

لبيبة: آه يا بابا.

حبيب: حاج تنكسفي، حّكي.

لبيبة: لو كنت أنت كمان شفته، كنت حبيته.

حبيب: العما، حاتجوزه.

لبيبة: لا موش القصد.

حبيب: بس أنا خايف يا بنتي لا يموت ولا يجري له حاجة، مثل الخطاب السابقين، العما شوه هالبخت!

لبيبة: آه يا ربى! أعمل إيه في قسمتي؟

حبيب: صبري نفسك، خشي اتسلي جوه، حتى تسوى الموبليا.

لبيبة: حاضر (تخرج).

حبيب: مسكنة هالبنت وأنا كمان مسكن! صار لي عازب ١٣ سنة من وفات أمها،

إن شاء الله أول ما تتجاوز باتجوز أنا الثاني، أما أخش أشوف أودة النوم تبعي (يخرج).

أم أحمد: سيدى، السبت الصيني ده نحطه فين (يتحرك الدولاب) الحقنى يا سيدى

يا سرت لبيبة جنية جنية!

عزيزة (تخرج من الدولاب وتقوله): آه دلوقت لو ظبطوني هنا يقولوا علي حرامية،
أحسن شيء إني أخلص نفسي، وأوقع فتنة بين نديم والراجل صاحب البيت ده؛ لأنى
تأكدت من كلامه دلوقت، إن بنته هي اللي خاطبها نديم، وعايز يتجوزها، طول بالك
يا نديم يستحيل تفر من إيدي (تخرج).

حبيب: وين هالجنية؟

أم أحمد: أهه في الدولاب ده.

لبيبة: لا خليك بعيد يا بابا.

حبيب: العما، اتركيوني ناؤصها، إن كانت هي جنية، أنا جن، وأبوبوا جن وأمي جنية،
اطلعي هون يا جنية الكلب وأنا بأخر بيتك.

أم أحمد (تب برجلها فيتزرع حبيب): يو شد حيلك يا سيدى!

حبيب: اسمعى يا أم أحمد، أنت بتفتحي الدولاب، وأنا أول ما بتخرج بأؤوصها.

أم أحمد: الفرد معمر؟

حبيب: وينها الجنية يخرب بيتك، ما حدن بيخلينا نعزل من بيت غير
ها لخטרفة، مين يقول صار لنا معزلين بالشهر الواحد بتلات بيوت وهيك الرابع!
أم أحمد: يو، حاضشك عليكم، وحياتك يا سرت الدولاب ده كان بيرقص، ومن خضتي
وقد من إيدي السبت بالصيني اتكسر.

لبيبة: آه، لازم أنت لما وقع من إيدي السبت واتكسر، عملت حكاية العفريتة دي حجة؛

علشان ماحدش يتخلقق ويلاك على الصيني ده اللي كسرتى، آه يا ملعونة!

حبيب: يستحيل إلا بأخص من ماهيتها.

أم أحمد: يو حاكدب عليكم (جرس) بو أحمد، يو قطيعة دا الجرس.

لبيبة: روحي شوفي مين يا أم أحمد.
أم أحمد: حاضر.

حبيب: يوصف عمرها رعبت قلبي، لكن بتظني مين اللي بيدق الباب يا لبيبة؟
لبيبة: مين عارف، يمكن ستات جيران، ولا حد جاي بيارك لنا، استتنى أما أشوف.

حبيب: يا دللي يا دللي، لو كان الشاب اللي رقصتي معه، وجاي يخطبك مني.
لبيبة: حقة كنا نتعشى سوا.

أم أحمد: اتفضلي.

لبيبة: مين يا خالتى أم أحمد؟
أم أحمد: واحدة ست عايزه تقابل سيدى.

حبيب: شو إلّي؟

عزيزة: نهارك سعيد يا مسيو.

حبيب: نهارك سعيد يا هانم.

عزيزة: حضرتك حبيب بيه المقاول؟

حبيب: أي يا هانم، ومن حضرتك؟

عزيزة: أنا أبقي بنت عم الشاب اللي حاي خطب بنت حضرتك.
أم أحمد: يُه، دي تبقي بنت عم خطيبك.

لبيبة: أهلاً وسهلاً (تقبلاها).

حبيب: بنت عم خطيب بنتي، أهلاً وسهلاً (يهم بتقبيلها).

عزيزة: حضرتها العروسة اللي خطبها ابن عمي؟

أم أحمد: أية هي دي موش أنا.

حبيب: أي يا هانم، إن شاله بتكون عجبتك.

عزيزة: عجبتني قوي، جميلة ولسه صغار، بس يا خسارة رايحين تميلوا بختها!

أم أحمد: يا لهوي!

لبيبة: يميلوا بختي آه يا ربى يا قسمتى السودة!

أم أحمد: بس ياختحي بس، أنت كنتِ جاية لنا ليه دلوقت أنت كمان؟!

عزيزة: والله صعبانة علىَ!

حبيب: شو بتقولي؟

عزيزة: بقى شوف يا مسيو، أنا جيت لك مخصوص عاشان أنسنك، وأقول لك على أخلاق ابن عمي؛ لأن دي ولية، وأنا ولية زيها وأحب الولاية.

حبيب: مانا فاهم شي، ولكن هو شو اسمه؟ شو صنعته؟

عزيزة: اسمه نديم بييه، وصنعته مهندس.

حبيب: مهندس! يا دللي يا دللي، هايدا المطلوب ومقابل ومهندس.

عزيزة: يا مسيو بأقول لك يكون في معلوماتك، إن ابن عمي خباص وسكري وقمرتي.
حبيب: ما بيهم.

عزيزة: ومراقب، وكل يوم والثاني بتيجي له رفايقه، ويعملوا له هالليلة قدام البيت.

حبيب: لما بتصرير بنتي معه، ما بتخلية يعرف حد من رفقاته؛ لأنها مدرحة ومتخلعة، وما فيه متلها في كل ها الستات.

عزيزة: يا مسيو ابن عمي إيده طولية، وتملي يضرب.

حبيب: أي منيح، أما بنتي بتعمل شي، بضررها بيقتلها لي الشرف.

عزيزة: يعني موش عايز تسمع كلامي؟ طيب بعددين تشوف، عن إذنك (تخرج).

حبيب: تشرفنا يا مدام، بنت عمه وتقول عليه ها الحكيوه البايخة، لازم في المسألة سر، أما أسك الببيان وأخش أطمئن بنتي لبيبة، لا تنام زعلانة بيجرى لها حاجة، أما نطفي النور، قال بنت عمه! يخرب بيتك يا بنت عمه (يُقفل الباب ويخرج، يبتدى الظلام).

عثمان: يا سلام! دا الرؤوم ده بيلطش لطشان يا حفيظ! آه المحفوظة اللي فيه الميتين جنـيـهـ، لا أـهـهـ، أـنـاـ بـرـضـهـ نـاصـحـ، أـنـاـ حـدـ يـعـرـفـ يـسـرـقـ مـنـيـ حاجـةـ! أـنـاـ نـسـرـقـ الجنـ، أـنـاـ كـانـ مـعـاـيـاـ عـلـبـةـ كـبـرـيـتـ رـاحـ فـيـنـ؟ مـافـيـشـ، أـنـاـ فـاـكـرـ إـنـ كـانـ فـيـهـ جـوـهـ كـبـرـيـتـ عـلـىـ الرـفـ فيـ المـطـبـخـ، أـمـ نـرـوحـ نـجـيـبـهـ عـلـشـانـ نـقـدـرـ نـشـوـفـ الزـرـ بـتـاعـ الكـهـرـبـاـ.

لبـيـبـةـ: أـفـ أـمـ أـنـاـ حـاتـجـنـ يـاـ خـالـتـيـ أـمـ أـحـمـدـ.

أمـ أحـمـدـ: سـلـامـتـكـ بـعـدـ الشـرـ عـلـيـكـ، دـاـ بـسـ أـكـمـنـكـ غـيـرـ مـطـرـحـ نـوـمـكـ يـاـ سـتـ.

لبـيـبـةـ: أـنـاـ هـنـاـ فـيـ السـرـيرـ دـهـ، يـمـكـنـ يـجيـ لـيـ نـوـمـ.

أم أحمد: برضه كويس، حتى هنا طراوة، نامي وأنا أغطيك، وأحسس لك في رجليك،
وأنت تروحي نامية في أمان الله، نامي يا حتى نوم العوافي، صلاة النبي أحسن، أما أروح
أجيب كرسى وأجي أدعلك لك رجليك (تخرج).

لیتیہ: آہ یا ربی!

أم أحمد: إن شَاءَ اللَّهُ تَكُونُ عِينُكَ غَفْلَتْ يَا سَتْ.

لبيبة: لا والله لسه يا خالتى أم أحمد.

أَمْ أَحْمَدْ: بَسْ غَمْضِي عَنِيكَ وَلَا تَكْلِمِيشْ، وَأَنْتِ حَالًا تَرْوَحِي نَايِمةْ، وَأَنَا رَخْرَةُ أَهْمَشْ حَاكِلِمْكَ، هَسْ، مَاحِدْشِ يَتَكَلَّمْ هَاتِي رَجْلِيكَ هَاتِي، كَبْدِي عَلَيْكَ، وَعَلَى مِيلَةِ بَخْتِكَ يَا قَلْبِي شَابَةَ طَولَ وَعَرْضَ وَقَوَامِ! يَكْوَنْشِ دَا مَلَاسِيَادِ يَا سَتْ؟ أَحْدَكِيشِ سَيِّدِي الْمَغْرِبِيِّ أَبْخَرَكَ يَوْمَ الْجَمْعَةِ؟ يَوْ أَنْتِ نَمْتِي؟ الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَمَا أَقْوَمْ أَسْكِ الْبَابِ وَأَخْشَ أَنَّا رَخْرَةَ (تَسْكِ الْبَابِ) وَأَنْتُو أَعْمَلُوا مَعْرُوفَ مَاحِدْشِ يَتَكَلَّمْ وَسَكَّوْتُوا الْعِيَالِ، خَلُو الشَّابَةِ تَنَامُ لَهَا شَوَّيْهِ، أَمَا أَخْشَ أَقْلَعَ هَدْوَمِي وَأَرْتَاهِ، دَمَاغِي انْقَلَبَتْ قَطِيعَةً (تَخْرُجْ).

عثمان: يا سلام! حتى الكبريت ياكلوه الفيران! فيران آخر زمن! الله الكهربا نور
لوحده! غريبة وفيه موبليا شكل تاني! وسرير كمان! إخص على الروم وعلى أبوه، دي
الشقة اللي عزلنا منه، آه، دلوقت لو حد ظبطني يقولوا عليّ حرامي، فشر أنا معايا ميتيين
جيئه، هو الحرامي يشيل ميتيين جيء، لازم اللي نايم ده الساكن الجديد اللي أجر الشقة،
أما نشوف شكل جنس فرمته إيه، يا ولد يا ولد، أما ملاك، قال كنت فاكر إن مافيش في
الدنيا أحل من خطبتي، لكن تروح لدى فين، يا ملاك، آه لو ماكنتش قبضت المهر بتاع
عروستي وقررت الفاتحة مع أبوه، كنت دخلت في دي وستين سنة، لكن مين عارف يمكن
متجوز، نصحيه نسأله، لكن بعدين يتخض يجري له حاجة خسارة، أحسن نصحيه وندي
له ضوري، وهو مدام ما يشوفش وشي ما يجرالوش حاجة، أيوة علشان أنا شكي بالليل
عفاريتى أنا عارف روحي، يا سرت ياللى نايم، يا ملاك أنت.

لبيبة: فيه إيه يا خالتى، أم أحمد؟

عثمان: أم أحمد، أم أحمد دي إيه كمان؟

لبيبة: آه يا ربِي، أنت إيه؟

عثمان: أنا، ماتخافيش.

لبيبة: أنت إيه اتكلم، حرامي؟

عثمان: لا، أنا لا حرامي ولا قاتل قتله، أنا طول عمري شريف، ولا نعرفش نسرق حاجة أبداً.

لبيبة: أمال اللي دخلك هنا دلوقت إيه؟

لبيبة: آه، لازم حضرتك ساكن في العمارة دي، ودخلت هنا غلط.

عثمان: كنت ساكن هنا وعزلت النهاردة بيس.

لبيبة: طيب من فضلك يا مسيو اتفضل أخرج بره، أحسن بابا يصحى وي Shawfok هنا،
تبقي فضيحة علشاني وعلشانك.

عثمان: يا سلام! مافيش كده أخلاق ولا أدب ولا كرم.

لبيبة: مرسى، طيب اتفضل من فضلك.

عثمان: حاضر، بس أنا يعني كان خاطري أقول لحضرتك، على أزية الروم الملعون ده، يعني إذا كان واحد ست غيرك، وظبطني في البيت بتاعه كده، موش كان ضروري ودانى الكركون.

لبيه: بالطبع يا مسيو.

عثمان: يا سلام! أنا موش عارف نشكرك يأي لسان؟

لديه: قد إيه لطيف الحد عده! صحيح موش بالسود ولا بالبياض الرك كله عالدم.

حبيب: وبنها لبيبة؟

لبيبة: آه يا ربي، اتفضل يا مسيو أحسن أبويا صحي.

عثمان: حاضر یا است، آخر الیاب مسکونک یا است.

لديه: آه يا ديم ! أقول لأنويا ايه دلوقت يا مسيو ؟

عثمان: خذني في حته والسلام.

لستة: أخبار فتن رسول

عثمان: اعم معا وف أنا أبوس، ابدك (تدفعه لبنة فيقع).

حبيب: وبنها لبيبة؟

لبيبة: طيب ادخل استخبي هنا، واواعي تطلع صوتك.

عثمان: طيب حاضر، أنا موش هنا يا ست.

حبيب: لبيبة لساكِ صاحية؟ كنت بتتكلمي مع مين؟

لبيبة: لا كنت باتكلم مع نفسي.

حبيب: هلا ما بيتكلم مع نفسه إلا الجنون.

لبيبة: لا بس علشان موش جايني نوم.

حبيب: تعا يا بنتي خشي نامي بسريرك، ولا خدي سريري.

لبيبة: لا أنا مبسوطة هنا يا بابا.

حبيب: ما بيصير إني أتركك واحدك، ما بيجيني قلب، تعا خشي معى جوه تعالى

(يخرجون).

عثمان: بس موش فاهم نخرج إزاي؟ نكسر الباب؟ يحس بالكركبة يرجع تاني،
أحسن شيء أنام أنا كمان هنا هو، أما يطلع النهار نروح لحالي، راح يعملوا فيّ إيه؟ كل
الناس هنا عارفين إني أنا عثمان وكيل نديم بيه المهندس، وأادي أمارة معايا ميتين جنيه،
سيك خليّ قلب جامد، آه، أنا كنت فاكر إن فيه قزازة في المطبخ فيه شوية كونياك،
أما نخش ندعبس عليه نجيبيه نشربه علشان الكونياك يحرك الروم، نروح نايم بالرومي
(يخرج) لازم الواحد في الحاجات اللي زي دي يكون قلبه جامد زي السنديان.

حبيب: أيوة خليك بسريري وأنا حانام هون، أي منيح هون طراو، يقصف عمره
هالبيت، شبابيكه مفتحة بباهن مفتحة، ما باعرف منين بيجي هالحر، شو، تبع مين دي
يابي؟ محفظة بها مصاري كرت، أحمد نديم مهندس معماري بمصر، آه، فهمت فهمت
... هايدى اللي عايز يخطب بنتي، ولازم هو موجود هون، وهو اللي كانت عم تحكي معه،
آه يا ملعونة يا لبيبة! وينك يا نديم بيتك؟ تعا تعا ماتخاف.

عثمان: يا سلام دا الكونياك عالروم لذيد.

حبيب: أهلاً وسهلاً يا فرحتي.

عثمان: يا نهار أسود!

حبيب: حاج تنكسف مني يا، تعا علىّ تعا.

عثمان: أنا في عرضك، المسألة حصل فيها غلط، وأنا راح أفهمك على كل حاجة.

حبيب: فاهم يا بيّ ... وأنا باعطيها إلك بدون مهر.

عثمان: هي إيه دي اللي يعطيها لي بدون مهر يا خوي؟!

حبيب: إي لأنّي أنا أشرف بمصادرتك؛ لأنّ مهنتك من مهنتي، وهادي هو المطلوب.

عثمان: دا بيهمص بيقول إيه ده؟!

حبيب: بقى شوف يا نديم بييك.

عثمان: نديم بيه! ومنين تعرف إني أنا اسمى نديم بيه؟

حبيب: من محفظتك هايدى يا بيّ.

عثمان: الله الله الله دي المحفظة اللي فيها الميتين جنّيه والجوابات بتوع سيدى نديم!

حبيب: ولوقت يا مسيو نديم، مافيش غير باب واحد تقدر تخرج منه.

عثمان: باب واحد، كفاية بس افتحه وأديني المحفظة.

حبيب: إي الباب الواحد هو أنك تتجوز بنتي.

عثمان: أتجوز بنته أنا؟

حبيب: يا تتجوز بنتي يا بأشرب دماتك.

عثمان: دا باين عليه مجنون!

حبيب: إيه؛ لأنّ هايدى شرفى، بعد ما أظبطك بيّتي نص الليل وبتتكلّم مع بنتي،

بتظن إنك تخرج بدون ما تخطبها مني رسمي، دانا بأقصى عمرك.

عثمان: يخرب بيت الروم وبيت اللي سقاوه لي.

حبيب: شو قلت؟

عثمان: أيوة أتجوزها بكل ممنونية يا مسيو.

حبيب: إيه منيحة، إيدك، إن شالله بتصير صهري، قول أنا طالب القرب منك في بنتك

لبيبة.

عثمان: طيب حاضر، أنا طالب القرب منك في إيه؟

حبيب: في بنتك لبيبة.

عثمان: في بنتك لبيبة.

حبيب: منيحة، وأنا قبلت يا بيّ.

عثمان: كويس، أدينيي المحفظة بتاعي بقى وأروح وبكره أجيبي عيشي وأجي بدرى.

حبيب: ما بيصير أتركك تنزل دلوقت نص الليل، أحسن بتنم هون، وفي الصباح

تشرب الشاي معنا، وتنتم باقية الخطوبة.

عثمان: طيب مادام اتفقنا خلاص، إيه المانع من كونك تدينى المحفظة؟

حبيب: إيه، مافيش مانع يا بيًّا أتفضل.

عثمان: الله الله! وخدت الفلوس دول علشان إيه؟

حبيب: حضرتك بتعرف يا نديم بيك، إن من كل بُدآخذ ضمانة عليك لأن مين عارف،

يمكن بتخرج من هون ما بترجع تاني ولكن بها الطريقة أبقى ضامن رجوعك، ويجب

عليك تذرر والد مثل حكايتي، لا بد أنه ياخد الاحتياطات الكافية، من شان شرف بنته،

وأنا بوعدك، إني أردهن لك يوم الزواج.

عثمان: لكن يا مسيو الفلوس دي لازماني دلوقت.

حبيب: إيه منيح، نام هون، وأنا الصبح أعطي لك بدالهم.

عثمان: الغاية ننام هنا والصبح يحلها ربنا.

حبيب: أتفضل نام يا بيًّا، وإن شاهد بتشفو أحلام لذيدة.

عثمان: أحلام لذيدة، هو أنا حاصلم إلا بالميتين جنيه يا خوياء؟!

حبيب: إذا عزت حاجة سقف، وهادي عفشه المي، تصبح على خير (يأخذ الشمعدان

(ويخرج).

[لحن ختام الفصل:]

عن الوجود يا غفلان، وبالخير جود يا نعسان

الناس لها هدير تنصب شرك، والكبير يأكل الصغير زي السمك

اسم الله والحارس الله، حدرجة بدرجة من كل عين دارجة

أيوة كده اتحاوطوه، بس اوعوا لا تزعجوه

هُوا له واحرسوه، الله إيه دولهم كمان

إيه ما لكم يا نسوان، وإزاي تهربوا من رضوان

إحنا اللي حافظينك وصاينينك، من كل شر يجي لك

حددرجة بدرجة من كل عين دارجة

رواية «أديني عقال»

العفاريت:

يا كركي يا كركي، يا كركي يا كركي
اسمع منا كلمة عالهامش، وإدينني عقلم واواعى تكون طايش

عثمان:

فين عقلي طار عقلي، وإزاي بقى حاسمعكم
أنا فين وأنتو مين، والله أنا ما أعرفكم

عفاريت:

الي قالوا لك عنها حاتبقي مراتك، كركي كي اووعى تقرب لها بالمرة
لحسن دىّ تبقى فيها مماتك، كركي كي وتنزلك سبع جرّة

عثمان:

لأ كركي يا كركي استنى، دا أنا حيلة أمي وأبوايا
لاش هزار وابعدوا عننا، كركي كي داحنا أصحاب أو أنت أخويَا

الزعيم:

أنا شهبر كبريت شيخ العفاريت، أخلي فوقك تحتك وأخليك خلطبيط

الجميع:

ونخلي فوقك تحتك ونخليك خلطبيط

عثمان:

إيه بس الحكاية، ماتقولوا لي إيه الغاية
دانا أنفذ لك مطالبك، وأديك حق الجراية

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الزعيم:

عروستك هي عروستي، أنا زوجها وهي زوجتي

العفاريت:

عروستك هي عروسته، هو زوجها وهي زوجته
اتركها ولا تتجوزها، واهرب ولا تسأل عنها
وإن حد قال لك طب ليه بس، شاور وقل له هس هس هس

عثمان:

أما رزية دانا حقة بقيت عباسية

الجميع:

هس هس قول أبداً يستحيل، عثمان: أهه كده بس ولا أشيل

عفاريت:

وإن خالفت المشورة، نعملك حلاً مرة
عثمان: لا أنا في عرضك والنبي، مانيش مخالف أمركم

عفاريت:

يا الله بقى سكة قواام، مادام سمع منا الكلام

عثمان:

الحقوني الحقوني جاي يا هو، خلصوني من كريكيٍ ومن كريكيٍ

الجميع:

الله مالك إيه جرى لك، قل لنا عالي أصابك

رواية «أديني عقال»

عثمان:

يستحيل أنا أكون لبنتك، زوج كده ولا أصاهرك

الجميع:

أنت مجنون ولا إيه حصلك

عثمان:

أنا مجنون ١٠٠ مرة وإديني عقالك

الجميع:

إزاي ترقص أهه كده وبس، جمال وخفة هس هس هس
فلوس كتير، لا أبداً يستحيل

الفصل الثاني

أم أحمد: يا عم عطية.

عطية: حاضر يا سرت.

أم أحمد: يو، أنت فين؟

عطية: أديني أهو، هو الورد ده عايزينه علشان إيه؟

أم أحمد: علشان عقبال عندك عزومة الخطوبة بتاعة ست لبيبة، على واحد اسمه

نديم بيه.

عطية: ربنا يتم بخير ويجعله منزل مبارك عليكم، ودائماً عندكم الأفراح؛ لأن باين
عليكم ناس طيبين.

أم أحمد: أنت الأحسن يا عنّي.

عطية: إلا قولي لي.

أم أحمد: نعم.

عطية: اسم حضرتك إيه؟

أم أحمد: ليه؟ وإيه السبب؟

عطية: لا بس علشان ما يسلمش الأمر؛ علشان الواحد لما يعوزك يبقى يندهلك
باسمك.

أم أحمد: اسمي أم أحمد يادلعني.

عطية: عاشت الأسامي يا سرت أم أحمد (يخرج).

أم أحمد: عشت يا خويا، أما أخش أشوف حايبيقوا يقعدوا يأكلوا هنا في الجنينة ولا
جوه (تهم بالخروج).

لبيبة: هي فين أم أحمد؟

أم أحمد: آديني أhee يا سرت.

لبيبة: بتعملني إيه؟

أم أحمد: بس كنت بأقول لعم عطية الجنائي على الورد اللي إحنا عاوزينه، إلا قولي
لي يا سرت.

لبيبة: إيه فيه إيه؟

أم أحمد: أنتو حاتبقوا تأكلوا هنا، ولا في أودة السفرة؟

لبيبة: أما بقى أسأل بابا، أما أنا راح أتجنن من المسألة دي! صحيح كل شيء قسم!
أم أحمد: أنت لسه بتتفكري في مسألة خطيبك؟ ولا الجدع الثاني اللي كان رقص
ويمايك (تضحك لبيبة) يا ختي كل شيء قسمة، ومدام حبيته أhee ده المهم، والمسألة لا هي
بالبياض ولا بالسواد، الرك كله عالدم.

لبيبة: آه يا خالي أم أحمد، دمه زي الشربات، وكلامه خفيف على قلبي، واللي أحسن
من كده إن صنعته من صنعة بابا، يعني مهندس.

أم أحمد: دا لازم غني؟!

لبيبة: حقة لسه ما سألتوش في كده، لكن أنت فاكرة بابا فاهمه مين؟

أم أحمد: آه، ما قلت لي، فاهم إنه الجدع اللي كنتِ رقصتِ وياده في حفلة البالو.

لبيبة: تمام ولا كلامه.

أم أحمد: خلاص، أنت رخرة مدام حبيته وخش مزاجك، خلي أبوك فاهم زي ما هو
فاهم، يعني خليه على عمامه زي ما هو.

لبيبة: آه يا خالتي أم أحمد، بس مانيش فاهمة، إن كان هو استطعوني وحبني، زي
مانا حبيته كده؟

أم أحمد: شيء بسيط، موش هو اللي معزوم عندنا النهاردة للغدا؟
لبيبة: أبيوة.

أم أحمد: عال، تقدري تجسيه وتعربني كل حاجة.
لبيبة: أحسه إزاي؟

أم أحمد: يعني وأنتو قاعدين عالسفرة، تعملي له شوية حركات، تقدمي له حته
لحمة، تفاحة، فجلة، راح أعلمك ولا إيه؟!
لبيبة: آه منك!

أم أحمد: إي اطلعى يا بت، على مين دول! طيب أبوك بياكلهم، وأم أحمد تاكلهم؟!
لبيبة: الله يجازيك يا خالتي أم أحمد طيب تعالى نسأل بابا، نشوف حانقى حضر
السفرة فين.

حبيب: وينها لبيبة؟ وينها أم أحمد؟

أم أحمد: اسكنتى أحسن أبوك جاي.

لبيبة: آه، دلوقت نسأله.

حبيب: وينك يا بنتي؟

لبيبة: من حق قل لي يا بابا.

حبيب: شو؟

لبيبة: حانحضر السفرة فين؟

حبيب: بفكرك بنحضرها فين، ما أحسن بنحضرها هون في الجينينة.

أم أحمد: والله برضه أحسن يا سيدى؛ لأن هنا طراوة ونور.

حبيب: إي منيحة، روحي أنت جهزى كل شيء، مع الطباخة والخدمات.

أم أحمد: حاضر (تخرج).

لبيبة: لكن أنت عرّفته البيت هنا يا بابا؟

حبيب: إيه، ولكن أنا بنبدي له أوصاف البيت وبنقول له عزلنا في مصر الجديدة بجار واحد مغربي اسمه الحاج مزياطي، شفته اضطرب واتلخبط مزاجه، ماباعرف من شان إيه، وهلا بأدخل أليس طربوشي، وأروح أقضى بعض حاجات من السوق، ولما بأرجع بأدخل عند الحاج مزياطي جارنا هادي، لأجل ماخد منه بعض معلومات عنه؛ لأنه من كل بُد بيكون يعرفه، تعا معى وضبى حالك (يخرجان).

مزياطي: قرب هنا يا ولدي، جيب خدأجرتك.

الغلام: كتر خيرك يا والدي.

بهية: بابا أنت جيت؟

مزياطي: أي نعم، وأنتو جهزتوا كل شيء؟

بهية: كل شيء جاهز يا بابا.

مزياطي: وينها الحاجة عزيزة عمتك؟

بهية: جوه.

مزياطي: خدي الفواكة دي دخلتها جوه، وابعتيها لي هنا يا.

بهية: حاضر (تاخد السبت وتخرج).

مزياطي: الساعة ١١، باقي ساعة بالأكثـر ويشرفنا عثمان أفندي خطيب بنتي.

عزيزة: أخويأنت عايزنـي؟

مزياطي: أيةـ يا حاجةـ، عاوزـ أـنـكـ تنـصـفـيـ الـبـيـتـ معـ بهـيـةـ، وـتـجـهـزـيـ كـلـ حاجـةــ، قـبـلـ

ماـ يـجيـ عـثـمـانـ أـفـنـدـيـ وـبـاـقـيـ المـعـاـزـيـمـ؛ـ منـشـانـ الـنـهـارـدـةـ عـزـمـتـ الحاجـ عبدـ الحـفيـظـ،ـ والـحـاجـ

قدـورـ وـعـبدـ القـادـرـ وـكـيـلـانـيـ،ـ وـجـملـةـ مـنـ أـصـحـابـيـ،ـ وـمـوـشـ لـازـمـ يـنـتقـدـواـ عـلـيـ شـيـءـ.

عزيزة: لاـ ماـ تـفـتـكـرـشـ،ـ كـلـ شـيـءـ حـايـكـونـ تـمامـ.

مزياطي: هذاـ ماـ نـبـغـيـ ياـ حاجةـ.

عزيزة: لكنـ أـنـاـ لـهـ دـلـوقـتـ،ـ مـاـشـفـتـشـ خـطـيـبـ بـنـتـ أـخـويـاـ دـهـ،ـ إـيـهـ جـنـسـهـ إـيـهـ شـكـلـهـ؟ـ

مزياطي: واللهـ ياـ حاجةـ إـنـهـ زـلـةـ مـزيـانـ،ـ وـبـيـشـتـغـلـ وـكـيـلـ عـنـ وـاحـدـ مـهـنـدـسـ،ـ وـمـسـلـمـهـ

كـلـ أـموـالـهـ،ـ وـفـوـقـ كـدـهـ هوـ كـمـانـ غـنـيـ.

عزيزة: لكن جنسه إيه؟ مغربي؟

مزياطي: لا ما هو مغربي، هو مصرى بس لونه غامق.

عزيزة: على كده رعيه؟

مزياطي: إي نعم، ولها السبب بنعقد العقد بالمحكمة الشرعية.

عزيزة: بالطبع بعد تصديق القنصلاتو.

مزياطي: إي والله.

عزيزة: ربنا يوفق بيئاتهم ويجعله عريس الها.

مزياطي: ولكن أنا فاكر إنك كنت قلت لي، إن فيه شاب مزيان عايز يتجوزك، وجاي خطبك مني، وللآن ما حد حضر لي.

عزيزة: أية صحيح أنا قلت لك، وهو كان جاي علشان يقابلك، ويخطبني رسمي، ولكن جاله تغراف من عمه؛ علشان مسألة مهمة وسافر، ولا يجي من السفر، ضروري حايжи يقابلك.

مزياطي: إي مزيان، وأنا دلوقت راجع السوق لأقضي بعض مصالح، وأنت جهزي كل حاجة، ولا تتركتنيش على بهية، من شان لسه صغيرة، ولا تعرف شيء، أحسن العريس ولا حد من المعازيم، ينتقدوا علينا.

عزيزة: لا ماتخافش.

مزياطي: إي والله (يخرج).

عزيزة: قال أجهز كل حاجة علشان العريس! إن شاشه ما حد اتجوز، بقى بهية العيلة المفهوصة دي، اللي ما تعرفش حاجة في الدنيا، تتجوز قبلى، وأنا اللي راسية على كل شيء، أقعد كده من غير جواز، دا يستحيل، إذا كان الله لا يقدر يحصل الجواز ده قبل مني، أنا يستحيل أقعد في البيت ده أبداً، آه يا ناري لو أشوف وشه نديم ده، كنت أعرفه إزاى يخونني ويغشني عايز يتجوز غيري، لكن ماعلهش الصبر طيب، وأنا ما أكونش عزيزة بنت ظهرة إن ما وريتوش (تخرج).

عثمان (يضرب الجرس ويدخل): والله طيب! أهه أنا دلوقت عند نسيبي نمرة ٢، وهذا نسيبي نمرة ١ اللي من حق وحقيقة، وقال إيه الاثنين عازميوني النهاردة على الغدا، بس إياك على الله، نعرف نبلف الرجال ده ونأخذ منه فلوسي، وأنا أروح ما وريلوش وشي أبداً، وتنفذ بعمري منه، ومن شيخ العفاريت بتاعه، الأكريلي كريكي دي كمان.

أم أحمد: مين اللي جاي لنا بدرى ده يا ترى، هو حضرتك اللي ضربت الجرس؟

عثمان: أية أنا، هو سيدك موش هنا؟

أم أحمد: هنا يادلعدى، وحضرتك مين؟

عثمان: روح قل له نسيبك عثمان، آه لأن، نديم بيه نديم بيه، إخص عليًّا وعلى مغفليني!

أم أحمد: بقى حضرتك خطيب ست لبيبة؟ أهلاً وسهلاً أتابى البيت منور.

عثمان: منور! ليه أنا كلوب؟!

أم أحمد: فشر كلوب، دا أنت القمر ليلة أربعطاشر.

عثمان: قمر! شوف الولية بيقطمني.

أم أحمد: والنبي ستى لها حق تحبه، دمه خفيف قسمتها حلوة.

عثمان: أية قسمتها سودة.

أم أحمد: عقبالى لما ربنا يرزقنى بابن الحال اللي يُرمى أنا رخرة، إلا قل لي يا سيدى،

ما عندكش عريس ليّ كده كلشى إنكان؟

عثمان: ليه؟ أنت نفسك تتجوز أنت كمان؟

أم أحمد: إلا نفسي أتجوز! ليه هو فرغ مني ولا إيه؟

عثمان: يظهر إن البيت دا كل عاوز يتتجوز، طيب روح عرف سيدك إني موجود هنا،

وأنا بعدين أبقى أدور لك على عريس تخش عليه، ولا أخدكوا كده مقاولة واحدة.

أم أحمد: أية كده ربنا يخليك ويجب بخاطرك ولا يغلب لك ولية، وأهي تبقى دخلة

واحدة يا خويها.

عثمان: إن شالله.

أم أحمد: يا حلولي يا حالولي (تخرج).

عثمان: أما حقة لو نسيبى الحاج مزياطي سمع صوتي هنا، كان تبقى حته دين

لبخة، لكن هو موش حايعرف حاجة؛ لأن دول هنا، راح يكلموني باسم نديم بيه ونسيبى

عارف أني اسمي عثمان، والله طيب ياسى عثمان يا نديم!

حبيب: وينه نسيبى نديم بك؟ ما قلت إله يتفضل يخرب بيتك، أهلاً وسهلاً، يا عيب

الشوم ليش ما دخلت؟ بيتك ومطرحك يا بيّ، ما صار فيه تكليف بيننا.

عثمان: مرسي بس يعني من الواجب الواحد يستأذن.

حبيب: هلا ما بيصير إنك تعمل فرق بيننا، وبعدها الخطرة، عندما بتيجي ما بتستأذن، بتروح زارق على طول.

عثمان: إلا زارق دي كمان! دا لغته بالبلاء خالص! لا ما هو أنا مارضيتش أزرق علشان مكسوف.

حبيب: ليش تنكسف يا بي؟

عثمان: علشان ما جبتش حاجة ويايا زي سوفينير لخطيبتي.

حبيب: ولি�ش ما جببت؟

عثمان: ماجيبيتش علشان مافيش ويايَيَ فلوس لأنك أنت خدت الفلوس اللي كان ويايَيَ، كنت عاوز أجيِب شوية موز، تقاح شوية جميز.

حبيب: ولি�ش ما بتسحب من البنك؟

عثمان: رحت البنك لقيته قافل.

حبيب: شيء بسيط بتجيب بكره.

عثمان: دا ناوي يتاحم عالفلوس! لا ما هو البنك موش حايفتح بكره.

حبيب: ليش يا بي؟

عثمان: أيوة علشان ... علشان المدير بتاعه مات، وقالوا البنك راح يقعد قافل سبع تيام.

حبيب: يا حرام!

عثمان: أهْ دا الشيء اللي زعلني، وبعدين قلت ياواد حيث إنك مزنوقد روح خد القرشين اللي عند نسيبك اتفك فيهم ولا ربنا يسهل لك تجيب له بداله.

حبيب: هايدى ما بيصير يا بي.

عثمان: ليه بقى؟

حبيب: إيه؛ لأنني تعهدت بأنني أردهن لك يوم الزواج، وبما أن الزواج بيكون بكرة بالمحكمة الشرعية الساعة عشرة صباحاً، بأردهن لك هناك فقط، خلينا بالمهمل.

عثمان: مهم إيه تاني؟

حبيب: بقى أنت بيلزمك شقة؛ لأجل ما تدخل على عروستك بها، ولها السبب أنا شفت لك شقة منيحة قريبة من هون، بشارع مختار نمرة ١٥، وأجرتها حاجة بسيطة، أربع ليرات بالشهر بها أو دتين وصالون وغففة المٍ، وعجبت بنتي لبيبة، فايحسن أن حضرتك تتفرج عليها، وإن عجبتك بتاجرها، فقط أودة الأكل بدها توريق، واليوم عجبتني عينة ورق، اصبر أفرجيك عليها ... أم أحمد (مصفقاً).

أم أحمد: نعم يا سيدي.

حبيب: جنبي ملف الورق اللي أحضرته معي اليوم.

أم أحمد: حاضر (تخرج).

حبيب: هو رسمه منيحة، وأنا اشتريت منه خمسطاشر متر، ولكن أنا عارف إنهم ما بيكونوا، بتقدر تشتري لنا خمسة ستة متر، من محل فريدمان وجولدنبرج، مقاولين أشغال ورق والبويات بشارع قصر النيل نمرة ٣١؛ لأن الأودة كبيرة.

أم أحمد: افضل يا سيدي.

حبيب: جنبي وروحني أنت لشغلك (تخرج أم أحمد) هيک ما هو منيحة؟

عثمان: كويس خالص بس قلّتهم.

حبيب: شو قلّتهم؟

عثمان: الفلوس ... ربنا يحرملك منهم زي ما حرمني، تسمح بقى وتديني الفلوس
علشان نجيب الشيء اللازم.

حبيب: إيه، أنا بأعطيك خمسطاشر ليرة بتقاضي حوايجك.

عثمان: بس يعني لو تعمل معروف وتبήج إيدك شوية، وتخليلهم ستين سبعين
مية وخمسين، المليتين كلهم وأدعي لك.

حبيب: لا هايدى كفاية بلا بعزة.

عثمان: الله يبعز عمرك يا بعيد! الأمر الله (يهم بالخروج).

حبيب: لا تتأخر يا بي، نحن منتظرینك على الغدا الساعـة ١٢ بالضبط.

عثمان: لا موش راح نتأخر، عن إذنك (يخرج).

حبيب: لطيف قوي قوي نسيبي نديم بيک (مصفقاً) أم أحمد.

أم أحمد: حاضر أديني جاية، نعم؟

حبيب: ليش ما بتيجي قوام العما، أنا راجع للسوق نقضي بعض مصالح، وأنت فهمي
ستك لبيبة هيـك، ولما بتيجي المعازيم قابلـوهم، وجهزوا الغدا عابـال ما نرجع (يخرج).
أم أحمد: حاضر يا سيدـي، بقى ربـنا موش حـايـوب عـلـيـ من خـدـمة الـراـجـل دـه؟!
قـسـمـتـي أـعـمـلـ إـيـهـ فيـ بـخـتـيـ (ضـجـةـ) يـوـوـ دـولـ إـيـهـ كـمـانـ؟ آـهـ، دـولـ السـتـاتـ المعـاـزمـ، الـليـ
جـاـيـينـ يـبـارـكـوـ لـلـسـتـ لـبـيـبـةـ، اـتـقـضـلـواـ يـاـ هـوـانـمـ (تـخـرـجـ).

[٦]

أدحنا جينا نبارك ونهني، ست الملاح لبيبة هانم
عقبال ما نفرح بقى ونهني، بعرسها إنشا الله يا دايم
بيت الهاـنـاـ والـعـزـ يـدـومـ، ويـكـونـ عـلـيـكـ قـدـمـ السـعـدـ
ويـجـولـكـ العـرسـانـ بـالـكـوـمـ، ويـقـدـمـواـ لـكـ طـاقـةـ العـيـدـ
أـهـهـ العـرـيـسـ مـسـتـنـيـكـ، يـاـهـهـ بـقـىـ وـرـيـ شـطـارـتـكـ
عـشـانـ ماـ نـفـرـحـ وـنـحـيلـكـ، فـيـ بـيـتـ عـرـيـسـكـ نـيـارـكـ لـكـ

مزياطي: اتفضل يا سيد عثمان، اتفضل ارتاح على بال ما أخش أجيب كرسى (يخرج).

عثمان: بس أنا موش فاهم شافني إزاي وأنا ماشي في السكة! أيوة لأنّي أنا ما كنتش عاوز آجي هنا، لحد ما أشوف لي طريقة، ويأّا الرجل المغلق ده اللي خد مني الفلوس.

مزياطي: كنت ماشي على طول كده رايح فين؟ أظنك كنت تايه عن المنزل.
عثمان: إيه والله زي كده.

مزياتي: معدور، مصر الجديدة هنا يا، كل بيوتها تشبه بعضها البعض، لكن خلينا في المهم.

عثمان: مهم ایہ یا نسیبی؟

مزياطي: لأن حضرتك لم تفك في منزل، تدخل على عروستك فيه؟

عثمان: آه، أله ده السبب اللي خلاني كنت ماشي سارح، وتهت عن البيت هنا؛ لأنني رحت استأجرت شقة في شارع مختار نمرة ١٥، فيها أوتين وصالون وعشة مليءة،

وأجرتها بسيطة أربعة جنيه في الشهر، بس فقط أودة السفرة عاوز توريق، وأديني جبت عينة الورق، شوف كده يعجبك؟

مزياطي: هايدى مزيان يا صهري، إنشا الله يكون المنزل وجهته بحرية.

عثمان: أية بحرية غريبة دقهلية، والله كدب يا ربى.

مزياطي: وصاحب الملك كيف جنسه؟ إن شاشه بيكون زلة مزيان؟

عثمان: دا راجل زي حته السكرة، واحنا بنكتب الكونتراتو، قال لي يابني أنا ماليش بيت، البيت بيتك أنت حُر فيه، تهده تطبقه.

مزياطي: وفين هالكتراتو؟

عثمان: الكونتراتو! خازوق! الكونتراتو سيبته له لما يمضيه، وبعدين أبقى أروح آخده منه.

مزياطي: كيف هاده؟

عثمان: لا ما هو راجل طيب، زمته كوييس.

حبيب: مانه هون الحاج مزياطي؟

عثمان: إحسن! دا نسيبي نمرة ٢.

مزياطي: إيش يكون هاده؟

حبيب: مافي حد هون؟ حضرتك الحاج مزياطي يا ...

مزياطي: إيه نعم افضل.

حبيب: إيه منيح.

عثمان: أي أي أي.

مزياطي: مالك يا ولدي؟ فيه إيه يا نسيبي؟

عثمان: لا بس جاني مغص شديد، فين بيت الراحة؟ الكابينيه؟

مزياطي: لا سلامتك يا ولدي، الكابينيه من هنا يا، ادخل.

عثمان: أية الكابينيه الكابينيه (يخرج).

حبيب: شو جرى له يا بيّ؟

مزياطي: لا ما فيش بس اعتراه مغص.

حبيب: يا حرام!

مزياطي: وحضرتك إيش يكون سيدى؟

حبيب: أنا يا بي جارك، اللي سكنت بها المنزل جديد، واسمي حبيب بيه مقاول معماري وعزمت على زواج بنتي بشاب اسمه نديم بيه، مهندس وبأظن أن حضرتك بتعرف؛ لأنى لما قلت له إننا سكنا بمصر الجديدة بجوار واحد اسمه الحاج مزياطي، حصل عنده شيء من اللعيبة، فأنا تأكدت أن فيه معرفة بيناتك، والآن أنا جيت لك مخصوص، نستعلم منك عن دخلياته، أخلاقه ما هي منيحة؟

مزياطي: أي نعم، نديم بيك المهندس ابن حلال، وأخلاقه مزيانة، ونسبي عثمان أفندي الوكيل بتاعه، ومسلمه كل أشغاله.

حبيب: إيه منيحة كتر خيرك، وحضرتك بتعرف أن من الواجب، أتحقق من دخليات نديم بيك هايدى؛ لأنه خطيب بنتي.

عزيزة: آه، دا الرجال أبو البنات اللي خاطبها نديم، ماداهية لا يفصحنـى!

مزياطي: قربى يا حاجة، حضرته حبيب بيه المقاول، جارنا اللي سكن جديد وحضرتها الحاجة عزيزة شقيقتي.

حبيب: هايدى بنت عمه، لازم فيه قرابة كبيرة بينكم وبينه؟

مزياطي: أي يا مسيو، دي شقيقتي.

حبيب: مازال دي أختك، فادركتها بيكون ابن عمك.

مزياطي: إيش بتقول حضرتك؟ ماني فاهم شيء.

عزيزة: إخص الرجال حاي Finchـنى ... آه آه آه!

مزياطي: جرى لك إيه سلامتك؟

حبيب: العما شو جرى لها؟ هايدى شوطة، دي حاتعمل مثل حكاية نسيبه، لكن شيء ما بيهمنى، أنا اكتفيت بالمعلومات اللي أخذتها، خاطرك يا ...

مزياطي: مستعجل ليش سيدى؟

حبيب: هلا كان بدـى أعزـك للـغا معـنا، أنا وصـهـري نـديـم تـسمـحـ؟

مزياطي: لا سامـحـنى؛ من شـانـ حـاتـغـدىـ أناـ وـصـهـريـ عـثـمانـ أـفـنـدىـ.

حبيب: بخاطرك (يخرج).

مزياطي: جرى لك إيش يا حاجة؟ ما كنت بعافية؟

عزيزة: آه يا خويا!

مزياطي: سلامتك.

عزيزة: بقى أنا حاقول لك عالعبارة بالمفتوح.

مزياطي: قولي لا تخفي شيء.

عزيزة: بقى سبب زعلني وانفعالي، كان بسبب الرجل الخنزير ده اللي اسمه حبيب؛

لأن بنته بتشاغل خطيببي وبتبصص له، وهو عنده خبر بكته، وده السبب اللي مؤخر نديم عن مقابلتك.

مزياطي: كيف ها المسألة؟ بقى الرجل هادا يعرف إن بنته، بتبعصص لواحد خاطب واحدة خلافها، ويستكت على كده؟ وكمان جاي يسألني عنه؟!

عزيزة: لا وفوق كده، رحت له في بيته وفهمته إنه يمنع بنته لأن ده خطيببي، فاكلمني باحترار، وقال لي ما بيهم ما بيهم.

مزياطي: ما بيهم! اصبرى شوف أنا أوري له القرآن ولد الطحان، لكن وينه عثمان أفندي؟ ما داهية لا يكون الرجل جرى له شيء، نبحث عنه في بيت الراحة (يخرج).

عزيزة: أية دلوقت ضميري ارتاح، وأخويا حتما أنه ينتقم لي، ولازم حايفضل وراه، لحد ما يعزله من جنبنا، أية؛ لأن أنا ما أطيقش أشوفه ولا أشوف بنته، والنهاردة حافظ متربصة لنديم لما يجي يتغدى عندهم، وأروح ظبطاه بنفسي.

عثمان: الحمد لله، أي أي أي!

مزياطي: جرى إيه تاني يا صهري مغص تاني؟ اصبر ما أحضر لك شوية نعناع (يخرج).

عزيزة: الله موش أنت عثمان وكيل نديم بييه؟

عثمان: أنا في عرضك.

عزيزة: مالك خايف كده ليه؟ أنت اللي راح تتجوز بنت أخويا؟

عثمان: أية أنا، والنهاردة أنا جيت هنا مخصوص؛ علشان حضرتك.

عزيزة: علشاني؟!

عثمان: أيوة بس وطي صوتك، علشان أنا راح نقول لك على حاجة، راح تنبسط منه
حالص.

عزيزة: طيب قول، فرحنـي.

عثمان: نديم بيـه إدانـي الجـوابـات دول؛ علـشـانـ نـديـمـهـمـ لكـ.

عزيـزةـ: آـهـ، دولـ الجـوابـاتـ الليـ كـنـتـ بـأـبـعـتـهـمـ لهـ، عـلـشـانـ إـيهـ باـعـتـهـمـ؟

عثمان: لا دا كانـ مـديـمـهـ ليـ زـيـ أـمـارـةـ عـلـشـانـ تـصـدـقـيـنـيـ وأـقـولـ لكـ عـلـىـ لـسـانـهـ، إـنهـ

أـولـ مـاـ يـجيـ منـ السـفـرـ، رـاحـ يـتجـوزـكـ عـلـىـ طـولـ.

عزيـزةـ: هـيـهـ!

عثمان: أـيوـةـ لأنـهـ ماـ بـيـحـشـ غـيرـكـ، ولاـ عـرـفـشـ مـقـامـ حـبـكـ، إـلاـ بـعـدـ ماـ سـافـرـ.

مزـياـطـيـ: النـعنـاعـ أـهـهـ ياـ سـيـدـ عـثـمـانـ.

عثمان: لاـ كـتـرـ خـيرـكـ، اـسـمـحـ لـيـ أـرـوحـ أـجـيبـ منـ الـأـجـزـخـانـةـ بـرـشـامـ مـخـصـوصـ أناـ
مـتـعـودـ عـلـيـهـ، وـأـجـيـ حـالـأـ.

مزـياـطـيـ: طـيـبـ أـرـجـوكـ لـاـ تـغـيـبـ مـنـ شـانـ الغـداـ.

حـبـيـبـ: ماـ فيـ حدـ هـونـ ياـ ... (يـخـرـجـ عـثـمـانـ مـنـ طـرـفـ مـزـياـطـيـ جـريـاـ).

مزـياـطـيـ: لكنـ إـيهـ فـكـرـكـ يـاـ حاجـةـ فـيـ السـيـدـ عـثـمـانـ؟ مـانـهـ مـزيـانـ؟

عزيـزةـ: قـويـ وـمـؤـدـبـ وـأـخـلـاقـهـ هـادـيـهـ، وـوـشـهـ سـمـحـ، مـافـيهـشـ حاجـةـ تعـيـهـ أـبـدـاـ
(ضـجـةـ).

مزـياـطـيـ: دولـ مـينـ كـمانـ؟ آـهـ دولـ أـخـوانـناـ الليـ عـزـمـتـهـمـ، اـتـفـضـلـ يـاـ حاجـ عـبدـ الحـفيـظـ،
يـاـ حاجـ قـدـورـ، اـتـفـضـلـواـ جـمـيـعـاـ.

[لحـنـ المـغـارـبـةـ]:

الـحـارـسـ اللهـ مـوـلـيـاـ حـافـظـهـنـ يـاـ أـمـينـ، الـحـارـسـ اللهـ مـوـلـيـاـ حـافـظـهـنـ يـاـ أـمـينـ
تـحرـسـ هـالـيـتـيـنـ مـنـ شـرـاتـ العـيـنـ، وـتـعـيـشـ مـسـعـودـةـ عـلـىـ مـرـ السـنـينـ
هـيـ وـأـوـلـادـهـ بـنـاتـ وـبـنـينـ، حاجـ مـزـياـطـيـ جـواـزـكـ مـبـارـكـ
الـمـولـيـ يـتـمـ سـيـديـ أـفـرـاحـكـ، يـاـ جـمـالـ الزـينـ سـيـديـ
داـ عـبـيرـهـ فـايـحـ سـيـديـ، مـنـ الـوـجـهـ الـبـدرـ سـيـديـ
لـلـجـايـ وـالـرـايـحـ سـيـديـ، فـابـحـقـ سـيـديـ عـبـدـ السـلـامـ

وعبد القادر الكيلاني، تجعل هادي الجوازة زين
حينما جانا رسولك بلغنا، أسرعنا بالقدوم لكي نسمع مغنا
ارقص يا حاج قدور، هادا اليوم أبيض أزهار
والليلة خضرة وسرور، فابحق سيدى عبد السلام
وعبد القادر الكيلاني، وعبد الله المغاوري
تجعل هادي الجوازة زين، بنت المراكشي اتجوزت مصرى
شرقية وهو شرقي، أصحاب مجد قديم
سموا ولديهم لما يجي لهم بكره، سعد زغلول أو عبد الكريم

حبيب: ما باعرف من شان إيه غاب نديم بيك خطيبك يا لبيبة؟

لبيبة: يمكن عنده شغل آخره يا بابا، لكن ضروري زمانه جاي.

حبيب: أنا مبسوط كتير للمعلومات اللي أخذتها عنه، من جارنا الحاج مزياطي.

لبيبة: ليه؟ أنت سالت عنه؟

حبيب: إيه سألت.

لبيبة: وقال لك إيه طمني؟

حبيب: قال إنه منيح وأخلاقه منيحة، وجوز بنته مستخدم عنده، ويبقى الوكيل

تبعة.

لبيبة: عال عال ...

حبيب (يدخل عثمان): أهلاً وسهلاً، حضرتك اتأخرت ليه يا نديم بيه؟

عثمان: بس كان عندي شغل بخصوص عمل رسم سراية بتاع واحد كونت عايز
يبنيها.

حبيب: وينها السراية؟

عثمان: في الضاهر في دوران باب الخلق.

حبيب: وين الضاهر ووين باب الخلق؟

عثمان: لا لا قصدي أقول لك في دوران السكافكيني، مابقاش في مخ.

لبيبة: عملت الرسم يا نديم بيه؟

عثمان: أما دا طلع حته دين رسم! بس بعنه التنوريريه علشان ينضفووه.
لبيبة: دلوقت موش تسمح يا نديم بيه، تأمر بتجهيز الأكل، تحب هنا ولا في أودة السفرة؟

حبيب: إي بتحب وين يا نديم بيك؟

عثمان: أظن جوه أحسن متداري علشان هنا عين الشمس جامد خالص.

حبيب: لكنرأيي ورأي لبيبة، إننا بنكون هون بالجنينة (ينادي) أم أحمد.

أم أحمد: نعم يا سيدي.

حبيب: جببي هنا قزازة العرقي والكاسات، من شان الأمبراتيف.

أم أحمد: حاضر (تخرج).

حبيب: أما يا نديم بيك جبت لك عرقي من العال، عيار أربعة وعشرين بندقى من عصير عنب الفيوم.

أم أحمد: افضل يا سيدي.

حبيب: إي جببي لهون.

أم أحمد: يا ألف نهار أبيض اللي شرفت بيتنا يا سيدي، ماتنساش العبارة اللي قلت لك عليها.

لبيبة: اسمعي يا أم أحمد روحي حضرى المزة، ولا استنى أنا آجي أو ضبها (تخرج وأم أحمد).

حبيب: إي روحي، تسلمي ليك يا لبيبة، افضل الافوتر.

مزياطى: الساعة بقت واحدة يا حاجة، وللآن لم حضر صهرى عثمان أفندى.

عزيزة: لا دلوقت يجي حالاً.

مزياطى: إياك على الله لا يتأخر، من شان نتفق معه على ميعاد عقد العقد؛ لأن لازم بنكون بالمحكمة الشرعية، باكر الساعة ١٠ صباحاً.

عزيزة: وأنا أفتكر أنه ما يتأخرش.

حبيب: بقى شوف يا نديم بيك، من كل بد بنكون بالمحكمة الشرعية باكر الساعة ١٠ صباحاً؛ من شان عقد الزواج لنلحق وقتنا بدرى.

عثمان: يعني ضروري بكره، ما تقدرش تأجله بعد بكرة؟

حبيب: لا يا بيّ.

عثمان: العقددين في يوم واحد؟!

حبيب: أنت بتعرف يا نديم بييك، إني قدمت كل الشهادات للمحكمة، وقررت بكرة بيكون العقد؛ ولها السبب ما بيصير التأخير.

عزيزة: أنت موش سامع الكلام اللي بيقوله جارنا الرجل حبيب؟

مزياطي: إيش بيقول يا حاجة؟

عزيزة: يظهر أن نديم وياد، وأهو بيلح عليه؛ علشان يعقدوا عقد الجواز بتاعه، على بنته بكرة في المحكمة، شوف إزاي عمائيل الرجل الكلب ده، بقى دا مايستحقش الضرب موش الشتيمة؟!

مزياطي: أيوة لك حق يا حاجة، وأنا بنعرفه كيف يحترم الرجال ... يا مسيو حبيب.

حبيب: شو بدك؟

مزياطي: فهم نديم بييك عن لساني، إن العمل اللي بيعمله ده، عمل سافل عمل ناس ما عندها شرف.

حبيب: ماتردش أنت يا نديم بييك ... بردون يا مسيو، كيف بتھين نسيبي؟

مزياطي: نسيبي؟ أيوة أھينه لأنه كذاب منافق ضحك على شقيقتي.

حبيب: شو ضحك؟

عزيزة: لا وبخه هو؛ علشان يحوش بنته الفاجرة، ولا انزل أنت وأنا أطلع له.

مزياطي: لا قولي اللي بتريديه، وأنا كفاية أقول ... يا مسيو حبيب فهم بنتك بأن نديم بييك خطيب شقيقتي، وإذا كان بيحصل هالجواز ما بيحصل طيب، وبيصير دم بیناتنا.

حبيب: شو هالزعبرة؟ إن كنت أنت حماية، أنا الثاني حماية مثل حمايتك، ما بيهمني

شي.

عزيزة: إيه بيقول إيه ده؟ أنت بتقول إيه يا راجل يا عديم الشرف، يالي عايز تلزق بنتك البايرة بالرزللة لأولاد الناس (تدخل لبيبة وأم أحمد).

أم أحمد: إيه دول يا ختي اللي عاملين كده زي الأراجوز؟!

عزيزة: هس اخرسي جاك أراجوز في عينك ولية ما تختيшиش.

أم أحمد: أنا اللي ماختشيش يا مرة يا ناشفة يا عدوة السماوي!
لبيبة: هي أصلها بتتكلم على مين دي؟
حبيب: بس اسكنتي أنت يا لبيبة وأنا بنعرف شغلي.
مزياطي: مع مين بتعرف شغلك يا رقبة؟ وحق سيدي عبد السلام إن ماكنت بترجع
أنت وبنتك، بتنقطع خبرك ونقص رقبتك، يا حاج عبد الحفيظ ... إلخ.

[لحن ختام الفصل الثاني]:

إيش الخبرية سيدي، أفلقت أفكارنا بصويبتك
هادا الجار الملعون، بيشنين كرامتي هالمجنون
والله والله سيدي، إحنا كلنا تحت أمرك
نقتل ندبح سيدي، ونقتصص كل أعداك
إيش بك خيّ عم تعيط، من يستجري يفتح تمه
إن كان قلعوط خيّ، حكيّ لنا عنه خيّ
بنأكل لحمه بنشرب دمه، صه يا ولد الحرية
مالكم عندنا غير بُلْغة، نطحن عضامكم برحابة
ما فينا زلة غير أبصائي، يضرب بالسيف والمردين
طول بالك يانسيبي، طول بالك واحدنا محبة
سامع يا بندوق لين بيهكي، اخرس بيقول لنا إحنا نسايبة
ولاك إحنا حماية لا تبرير، نخرب بيتك ونقوسكم
وكذلك إحنا حمايا، بتنقطعكم بالسكين ونشرحكم
عيّب تقولوا حماية وغيره، إحنا في عصر الحرية
واللي يترك حمله لغيره، يبقى عديم الوطنية

الفصل الثالث

[لحن]:

يا الله يا جندي هات دوسيهاتك، دس الأشياء رضا اليوم وحياتك
شمر بقى زي عاداتك، واجري وطممن به مراتك

أهه الوزارة عملت منشور، بعدم جواز اتنين وكسور
ودا فضل يشكر يا حكومتنا، ياللي بتسعي لراحتنا
يا الله بقى دغري عالشرعى، واحنا كمان دوغري عالاهلى
كبدى علينا مين ينصفنا، نشكى لمين ولدين نحكى
مالقلب ضاقت ماريتنا، ودا حال يطول وحاجة تبكي
ما بقاش إلا كده يا زكية، بس يا حرمة أنت وهي
جرستونا جاتكوا رزية، اختشوا بقى لايومها شوية
بس يا جربوع يابو جيب مقطوع، سايبينا نجوع ودابر تشطح
عامل لي بييه يا خي على إيه، وواحدلي اتنين
وأنت كروديا، وموش لاقى تطفح
اخزي الشيطان بقى يا ولية، وبلاش هتيكة
عذبني يا محمد حالاقيها منين، ومنين بينا وبينكو القاضي
يشرع بينا لتنين، ماعلهش التوبة ماعلهش
يا الله نروح، لا ماروحش
صالحيني يا بطة، وأنا مالي هه
دي في شرف حطة، المحكمة هه

شكري: أهه هنا المحكمة الأهلية والمحكمة الشرعية، لكن يا ترى أنهى فيهم المحكمة
الأهلية؟

نديم: أنهى دي.

شكري: لكن عثمان أفندي وكيلك ده، إيه اللي آخره عن دفع الأجرة لحد دلوقت؟
نديم: أنا عارف، مع إني قبل ما أسافر مدي له شيك بميتين جنيه يصرفهم من البنك،
ومنبه عليه يدفع منهم أجراً البيت في يومها، وموش عارف إيه اللي آخره لحد ما خلى
صاحب الملك رفع عليًّا قضية.

شكري: وعثمان دا ماشفتوش، من ساعة ما وصلت مصر لحد دلوقت؟

نديم: لأنّا وصلت إمبارح بالليل، وأول ما وصلت البيت الجديد راح الباب مسلمني إعلان، محدد فيه جلسة النهاردة، ولا لقيتش عثمان في البيت، فاضطربت إني آجي هنا، أحضر الجلسة أحسن يحكم عليًّا غيابي، وتبقى المسألة موش لطيفة في حقي.

شكري: برضه عملت طيب، إنما عملك عدل خلاص عن كونه يجوزك بنت الراجل تاجر الأخشاب اللي كان خطبها لك؟

نديم: موش بس عدل عن كونه يجوزهالي، بل وافق كمان على كوني أتجوز المدموازيل لبيبة، بنت حبيب بيه المقاول.

شكري: لكن دي حلوة على كده؟

نديم: آه يا عزيزي، فوق الوصف.

شكري: يا سلام للدرجة دي؟ ولكن صاحبك تاجر الخشب ده راح تعمل فيه إيه؟
موش بس تفهمه إنك موش حاتتجوز بنته؛ علشان الراجل لما يعرف أنه موش مرتبط بك، يشوف له طريقة فيها ويجوزها لغيرك؟

نديم: لك حق، أله لسه بدرى عالجلاسة، تعالى بنا أما نكتب له جواب على القهوة اللي بره، ولما يقرب الميعاد آجي أحضر الجلسة (يدخل الحاجب) من فضلك يا حضرة، أحمد نديم نمرة كام عندك في الرول؟

الحاجب: أحمد نديم نمرة واحد.

نديم: متشركرين، تعالى عندنا الوقت الكافي (يخرجان ويدخل الحاجب الشرعي).

الحاجب الأهلي: يظهر إن عندكم قضايا كتير النهاردة يابو علي؟

الحاجب الشرعي: أية يا سيدي، وكلها قضايا طلاق.

الأهلي: طلاق! الله يجازيك، بقى يعني مافيش جواز أبداً.

الشرعى: مافيش إلا جوازتين اتنين النهاردة، رايحين ينعقدوا هنا في المحكمة؛ نظرًا لكون الزوجات أجانب.

الأهلي: أجانب؟

الشرعى: أية حسب المنشور الجديد، إن الزوجات التابعات للدول الأجنبية أو غير المسلمات يُعقد عليهم في المحكمة أمام القاضي، بس إياك على الله يكونوا سقع؛ علشان ما تتحبّن النهاردة.

الأهلي: وأظن لسه فضيلة القاضي ماجاش؟

الشرععي: لسه، موش عارف اتأخر ليه النهاردة، عن إذنك أما أخشن أحضر الرول
يخرج).

الأهلي: وأنا كمان عندي شغل (يخرج).

لبيبة: يمكن يكون سبقنا على هنا يا بابا؟

حبيب: ما باعرف شو قصة نديم بيه هايدى، عامل معى اليوم متل حكاية الزيبق،
أمسكه من هون، يظمط من هون.

أم أحمد: يكونش يا ست راح يحضر العبارة اللي كنت اترجعية فيها؟

لبيبة: ليه؟ أنت كنت قلت له على حاجة؟

أم أحمد: يو! أنت نسيتى ولا إيه؟

حبيب: شو نسيت؟

أم أحمد: لا بس أنا كنت اترجعية أنه لو عتر في عريس كده كل شي إن كان يبقى
يجيبه لي في إيده؛ علشان أكتب كتابي عليه أنا رخرة بالمرة.

لبيبة: ياختي اتلهي، إحنا في إيه ولا في إيه؟

أم أحمد: إيه ولا إيه، دي حقوقى يادلعدى.

حبيب: يقصف عمرك عالعقل اللي إلك، تعا ندخل جوات المحكمة، تا نشوف نديم
بيك، ربما يكون سبقنا وإيجا لاجوه.

لبيبة: يالا يا بابا.

أم أحمد: يا سلام قال في إيه ولا إيه، أنت أحلى مني ولا إيه؟

مزياطي: لازم يا بنتي عثمان أفندي بيكون سبقنا على هنا؛ لأنه متفق معى البارحة
إنه ينتظرنا بالمحكمة.

بهية: لكن هو فين؟ يعني موش شاييفاه؟

عزيزة: طيب موش كان يفوت علينا في البيت ونجي مع بعض.

مزياطي: ربما يا حاجة بيكون بيحضر الشهود، وأنت عارفة اللي بيكون عنده مهم
متل هادا، يبقى ملخوم لشوشتة.

عزيزة: طيب أهه لسه ماجاش.

مزياطي: ربما يكون إجه ودخل المحكمة، تعا ندخل نشوفه تعا (يدخلون).

عثمان: يا ترى إيه اللي حايتم في العبارة دي؟ وخازونق لو طب علينا نسيبي الحاج

مزياطي، دا حقة كان بيقي حته دين لبخة.

عزيزة: أنت جيت يا سى عثمان؟ اتأخرت كده ليه؟

عثمان: دانتو اللي جيتوا بدرى.

عزيزة: بقى يادلعدى كنت بتقول، إن نديم بيحبنى ولا بيحبش غيري، وأنه أول ما

يجي من السفر راح يكتب كتابه على؟

عثمان: بالطبع! ودا فيه كلام تانى؟!

عزيزة: أبدًا، دا كذهب منافق بوشين.

عثمان: إزاى بقى؟

عزيزة: لأن الرجل حبيب بيه المقاول، جوه في المحكمة هو وبنته.

عثمان: جوه؟

عزيزة: أية جوه، ولازم جاي هنا علشان يكتب كتاب بنته على نديم النهاردة.

عثمان: أما حته دين لخبطه! وأخوك الحاج مزياطي فين أمال؟

عزيزة: جوه في المحكمة، واقف في نفس الحلة اللي فيها الرجل حبيب.

عثمان: يى يى يى يى.

عزيزة: وأنا رخرة مقدرتش أقف في الحلة اللي هما فيها، وخرجت على هنا علشان

ما أستنى نديم، وأشوف لي طريقة وياد.

عثمان: طيب عن إذنك.

عزيزة: الله! أنت رايح فين؟ أخويا جوه هنا موش بره.

عثمان: أية أنا فاهم، بس بدئ أجيّب اتنين شهود علشان يحضرروا كتب الكتاب.

عزيزة: طيب ما تغيبش، أحسن منتظريتك من الصبح.

عثمان: لا موش راح نغيب، عن إذنك (يخرج).

عزيزة: بس أما أشوف وشك يا سى نديم! أما كذهب منافق، لازم أخويا الحاج

مزياطي دا فيه شيء لله، اللي خلّ كتب كتاب بنته النهاردة علشان أظبط نديم هنا، قبل ما

يكتب كتابه على بنت الرجل حبيب ده، آه أله جه.

نديم: أدينني كتبته، ودلوقت أعنونه وأرميه في البوسطة، بس إياك على الله يكون
الميعاد قرب.

عزيزة: أيوة الميعاد قرب، مبروك مقدمًا يا بيه.

نديم: يا نهار أسود! أنت بتعملي إيه هنا؟

عزيزة: بأعمل إيه هنا؟ أظن حضرتك كنت فاكر إني موش حاظبتك قبل ما تكتب
كتابك على بنت الرجال البأف ده؟!
نديم: دي بتقول إيه دي؟

عزيزة: بقى شوف أما أقول لك، والله ما تعملها لاخد فيك جنائية، ولو يودوني مرسلينا
مؤبد، فاهم ولا لأ؟

نديم: طيب بس هدي حدتك شوية، هو أنا باحب إلا أنت، ثم الرجال البأف اللي بتقولي
عليه ده، خلاص ماقاش فيه بيبني وبينه أي علاقة.

عزيزة: إزاي الكلام ده؟

نديم: أيوة لأنه فضل يعمل كل طريقة علشان يجوزني بنته، ولكن أنا رفضت بكل
صراحة.

عزيزة: وإيه اللي يثبت لي كلامك ده؟

نديم: اللي يثبت لك الجواب ده، اللي كنت محضره علشان أبعته له، اتفضلي اقريه،
وأديك قابلتيني على غفلة، ولقتيني كاتبه ومجهزه له، ثم أنا حالاقي واحدة أجمل منك
أتجوزها؟!

عزيزة: فشر.

نديم: فشر مرة واحدة بس! يا خي قولي مليون فشران.

عزيزة: طيب يا بابا حيث كده بقى، يالا نعقد العقد النهاردة هنا في المحكمة؛ علشان
بيقى جوازي وجواز عثمان أفندي وكيلك في يوم واحد.

نديم: ليه؟ هو عثمان حايتجوز النهاردة؟!

عزيزة: أيوة، حايتجوز بهية بنت أخوي الحاج مزياطي.

نديم: وهو فين عثمان أمال؟

عزيزة: خرج يجيب اتنين شهود.

نديم: طيب أما أروح أشوفه.

عزيزة: لا ما تتعيش نفسك، خليلك أنت وهو زمانه جاي.

نديم: طيب أما أروح.

عزيزة: تروح فين؟

نديم: أروح أنده لواحد صاحبي على عثمان، علشان بيقول اتنين، يشهدوا في كتب كتابنا.

عزيزة: طيب إذا كان كده روح، بس اوعى تغيب.

نديم: أغيب! أبداً دي الساعة اللي كنت بانتظرها بفارغ الصبر، يا سلام عن إذنك (يخرج).

عزيزة: يامانت كريم يا رب، اللي نصرتنا على الرجل الندل ده، قال يا كبدي كان بده يجوز بنته للجدع بالزور، امشي ضربة في عينك راجل ندل.

مزياطي: وينك يا حاجة؟ أنت هنا؟

عزيزة: أية هنا.

مزياطي: أنا برضه فهمت أنك اتضاعيفي، من وجود الرجل حبيب دا جنبنا، ولها السبب خرجتي.

عزيزة: خرجمت عينه على كرسٍي خده، راجل نطبع صحيح.

مزياطي: والله يا حاجة أنا كنت عايز ن詃لم له جوه، ولكن لقيتها تبقى باردة في المحكمة، فأجلتها لوقت آخر.

عزيزة: أنت أجلتها، لكن أنا خوزقته هنا.

مزياطي: كيف خوزقتي؟

عزيزة: قابلت نديم بيه هنا وكلمتاه.

مزياطي: كيف يا حاجة تقابلية وتتكلمي هيك المنافق الكذاب بعد اللي عمله معك؟ أنت مجنونة ولا إيه؟!

عزيزة: لا ما هو الجدع يا كبدي أتابيه كان مظلوم مع الرجل اللي اسمه حبيب ده؛ لأنّه كان عايز يلزق له بنته غصب عنه.

مزياطي: ومنين تحققتي؟

عزيزة: من نديم نفسه، وأدي الجواب اللي كان كاتبه علشان يبعثه له، خد استقراره
وسمعني كده يا حاج وحياة أبوك.

مزياطي: إيه وريني، سيدى المحترم، آسف جًداً لعدم قبولي يد ابنتكم؛ حيث إنه لا
يمكنني أن أتزوج بها، بعد أن علمت أنك أفلست وأشهر تفليسك ثلاث مرات، وفي هذا ما
 يجعلني أحجم عن مصايرتك، وختاماً أقبل عذرها، وتنازل بقبول حياتها، المخلص نديم.

عزيزة: إيه رأيك بقى؟

مزياطي:رأيي لازم أقابل حبيب بيها، وأدي لها الجواب هادا؛ علشان أكسفة وأطلعه
من هنا قفاه يcumر ميت رغيف.

حبيب: وين هو نديم بيك وينه؟

مزياطي: أظن يا مسيو بتدور على نديم بيك؟

حبيب: إيه، بأدور على نديم بيك نسيبي.

عزيزة: شوفوا ياختي الرجال مابيخنثيش، ولسه بيقول نسيبي!

مزياطي: نسيبك يا رقبة، نسيبك كان هنا دلوقة، وخرج ليحضر شهود لعقد زواجه
بشقيقتي.

حبيب: ها الحكية قديمة وسمعتها كتير، ما صارت تخش عليًّا.

مزياطي: قديمة، اتفضل سيدى، اقرأها المكتوب علشان تقتنع.

حبيب: شو، إلّي؟

عزيزة: اقرأ وأنت تفهم.

حبيب: سيدى المحترم، آسف جًداً.

مزياطي: لعدم قبولي يد ابنتكم.

حبيب: حيث إنه لا يمكنني.

مزياطي: أن أتزوج بها.

عزيزة: بزيادة يا راجل، حس على دمك واكلح.

حبيب: آه لو بأشوفه ها الأزرع الملعون، كنت أشرب دماته، كنت بأضربه كف، أخلي
ملائكة السما تسمع صوته.

عزيززة: تستجرى تمد إيدك عليه، دانا كنت أوري لك مقامك.

مزياطى: سببىه يا حاجة وتعانخش جوه، أحسن البنت لوحدها وهلا عثمان أفندى ونديم بيه والشهود، ونعقد العقود.

حبيب: إي هلا فهمت، لها السبب إيجانى الصبح وصار يلح في طلب الفلوس، أتأريه ما بده يتجوز بتى، آه لو بامسك يا نديم بيه، آه أنت جيت، وهلا ماباسيبك حتى باطلع روحك.

عثمان: الله الله! حد قال له حاجة؟ لا لا ما تضحكوش في الحاجات دي لا الرجال يصدق، موش تفهمنى إيه السبب؟

حبيب: ما بتعرف السبب؟ مانه جوابك هايدي يا أزعر؟

عثمان: غريبة! دا خط نديم بيه، لازم نديم بيه رجع مصر، أما حته دين لخبطه!

حبيب: صدق؟

عثمان: بس طول بالك يا مسيو، أنا أفهمك سر العبارة.

حبيب: فاهم يا بي، ها الجواب منك وأديته للحاج مزياطى، وقلت له يوصله إلى، واتفقت معه أنك بتجوز أخيهاليوم، وهلا اقتنعت إني فهمت كل شيء يا كذهب يا منافق.

عثمان: أبدًا، أنا لا كتبت جوابات، ولا قابلت الحاج مزياطى ولا غيره.

حبيب: بإيش تثبت؟

عثمان: معاك ورقة؟

حبيب: أيةوة معايا، وليش؟

عثمان: لا بس نوري لك خطى، من الخط اللي في الجواب.

حبيب: إي منيح.

عثمان: اتفضل ضاهي.

حبيب: غريبة! الخط ده مانه ده، فرق بين الأرض والسماء.

عثمان: هه، صدقت؟

حبيب: بردون سامحني، أنت مظلوم يا نسيبي.

عثمان: عيب يا شيخ، أنا مستعد أتجوز بنتك دلوقت حالاً وأبوها كمان، بس أرجوك تديني الفلوس اللي عندك؛ علشان أقبض منهم المهر قدام القاضي.

حبيب: لا يا بي، المصاري ما باعطيك إياهم، إلا بعد العقد، فاهم؟

أم أحمد: هو فين سيدي البيه أما نحكي له عالي حصل؟

لبيبة: كده يا بابا تفوتنا، والناس الغجر دول يبهدونا؟

حبيب: شو جرى؟

أم أحمد: جرى، يه، أنت هنا يادلعني واحنا عمالين نتخانق جوه من تحت راسك؟

عثمان: من تحت راسي أنا؟

لبيبة: أية من تحت راسك أنت.

حبيب: تتخانقوا مع مين؟

أم أحمد: ويا الحاج مزياطي وأخته، أدونا لما لطونا، وقليل إن ما جم ورانا.

عثمان: جاين وراكم؟

أم أحمد: أية.

عثمان: آه، وأنا إيه اللي راح يخلصني من هنا دلوقت أبدًا، لا يستحيل، إزاي يتعدوا

عليكم؟ أنا أروح أجيب كل أصحابي اللي بره وأخليهم يجوا يضربواهم ويهزّواهم، ويلعنوا

أبوهم، دا كلام (يخرج).

حبيب: روح.

لبيبة: طيب يا بابا موش تجي نروح من هنا دلوقت من وشهم، أحسن يجوا ويحصل

شيء موش كويس؟

حبيب: ما بيهم.

ال حاجب الأهلي: محكمة ... أحمد بيه نديم.

حبيب: أحمد بيك نديم؟

الأهلي: أحمد بيه نديم المهندرس.

حبيب: خطيبك، يظهر يا بنتي يا لبيبة، هون محل عقودات الزواج، تعا ندخل.

لبيبة: أية أحسن يا بابا.

نديم: تعالى هنا فهمي الحكاية الملاخطة دي، وأيه اللي كان جمعك على حبيب بيه،

إزاى فهمته أنك أنت نديم.

عثمان: ما هو دا الخازوق المهم، الحكاية يخرب بيته الروم، قبل كل شيء الرجال

معاه مية وخمسة وثمانين جنيه من الميتين جنيه، وأدي الخمسطاشر أهم، واعرف شغلك

معاه، أنت موش حاتخش تحضر الجلسة هنا، أحسن يحكموا عليك غيابي؟

نديم: لا ما يهمش، أبقى أعمل معارضة، تعالى بنا نشووف الأهم.

عثمان: استنى استنى، دا فيه جوه لك حته دين خازوق!

نديم: خازوق إيه كمان؟

عثمان: الست المجنونة بتاعة حكاية الأتومبيل وأتاريها تبقى عمة خطيبتي!

نديم: عال، تعالى بقى وشوف لي طريقة وياماها واترجالها علشان تبعد عنى.

عثمان: والله أنا قلبي حاسس إنها حاتبقى حته دين لخبطه، الغاية ربنا يستر (يخرجان).

حبيب: حاج نزقني عم يقول لك.

أم أحمد: أنت بتعمل كده ليه في الرجال؟ سرعته.

الأهلي: أنت يا راجل مجنون، إيه التهجيص اللي بتهجصه قدام المحكمة ده؟!

لبيبة: لكن دي موش أصول أنك تعمل فيه كده.

حبيب: بردون يا بيّ، ماني فاهم أن هايدى المحكمة الأهلية، أنا خمنتها المحكمة الشرعية تتبع عقود الزواج؛ ولها السبب دخلت.

الحاجب: طيب ابقى تاني مرة أسائل، راجل عبيط!

لبيبة: لكن هو راح فين نديم بيه؟

حبيب: ما بعرف، خرج يجيب جماعة رفقاته، ولسه ما إجا، آه، أله إجه ومعه واحد منهم.

عثمان: أم.

حبيب: وينك يا نديم بيك؟

عثمان: بس بس لا نديم ولا عبد الكريم، آدي الجمل وأادي الجمال وأادي صاحب الفلوس.

لبيبة: آه يا ربى! أله دا الجدع اللي بأحبه و كنت رقصت معاه.

حبيب: ولاك شو جمل وشو جمال، شو بتحكي؟

عثمان: لا باحكي ولا بابكي، دانت نشفت ريقى الكام يوم دول، أله حضرته يا مسيو، نديم بيه المهندس المعماري موش أنا.

حبيب: شو شو! حضرته؟

لبيبة: أية يا بابا، أهه دا الشاب اللي قلت لك عليه، اللي كنت رقصت معاه وحبيته.

نديم: أية أنا أحمد نديم المهندس المعماري، ودلوقت أنا أطلب مصاهرتك إن كنت
تسمح؟

حبيب: أسمح! أسمح بكل ممنونية.

لبيبة:أشكرك يا بابا.

أم أحمد: عال وأنا آخذ نديم القديم ده بقى، أهه النهاردة حايكون كتب كتابي
وكتابك.

مزياطي: وينه السيد عثمان؟ أنت هنا؟

عثمان: أية يا نسيبي.

حبيب: يتصف عمر هاللعبة، لكان مين حضرته يا بيّ، مانه نديم أيضًا؟

عثمان: ما تتعبس نفسك يا مسيو، أنا عثمان وكيل نديم بيه المهندس المعماري،
ونسيب الحاج مزياطي.

حبيب: وليش لما ظبطتك ببitti، عملت نفسك نديم بيك؟

عثمان: إدينني عقلك.

[لحن الختام]:

ذغرتوا يا حبابينا وغنوا، يوم السعد أهو هل هلاله
دا يومنا عيد ولا فيش منه، والبدر أهو لاحت أنواره
هنوا العرائس والعرسان، وقلولهم فرحة هنية
واطربوهم بالألحان، واعملوا ليلة وصبيحة
صونوا عهود الزوجية، وارعوا الزمام
وخلوها عيشة هنية، بالمحبة والوئام

رواية «دولة الحظ»

بِقَلْمِ أَمِينِ صَدْقَى
الْعُرْضُ الْأَوَّلُ بِتَارِيخٍ ١٩٢٤ / ٨ / ١٢

(لحن الافتتاح):

الجميع:

خدوا بالكم يا جماعة، لحسن سمعنا اشاعة
إن أميرنا بباباً الأول، ألف اسم الله عليه
نزل من قصره متخفياً، ولا حدش عارف ليه
ويبيتحرش باللي فايتن، اللي رايحين واللي جاين
محدش عارف غرضه إيه، وبيتجنش علينا عليه

^١ مكتوب على غلاف مخطوطة المسرحية الخارجية عام ١٩٢٤. ولكن تصريح الرقابة المكتوب على الصفحة الأولى من المخطوطة مؤرخ في ٢٥/٢/١٩٢٦، كما أن الرقيب قام بشطب بعض الكلمات والجمل والعبارات، وحدد صفحات ذلك في تصريحة، والصفحات هي: ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٥، كما يوجد أيضاً تصريحاً آخر مؤرخ في ٢٧/١١/١٩٤٣.

باباظ:

أنا الأمير بباباظ الأول، داير متخفى أتجول
محدثش عارف إيه غايتي، في كل رعايا مملكتي
آه ناس أهم أما أسألهem، هو أنت اسمع ياخينا
خد دول وتعا اقعد ببنا

أحدهم:

لازم نحازر منه

باباظ:

إيه رأيك كده بحرية، في أميركم ورئيسكم بباباظ

أحدهم:

يحييا بباباظ

الجميع:

يحييا بباباظ

باباظ:

ياما أنا متغاظ، برضك نشاينهم بالألفاظ
هو أنت اسمع ياخينا، خد آدي سجارة
بدي آخذ رأيك في عباره، لازم نحازر منه
إيه رأيك أنت واخوانك، لا حكومتكو ديهي الباباطية
يحييا بباباظ يحييا، أميرنا بباباظ
يا سلام أما أنا متغاظ، وآدي ملحوبي أهه باظ
يحييا أميرنا يحييا، ملكنا يحييا كل رجال حكومتنا

الي بهرهم كلنا فقنا من نومتنا، أسعدها أمير في الدنيا دي
مهما تكون أرواحنا في ايديه، يستحيل تتم سعادته
إلا برضأ شعبه عليه

الفصل الأول

الأمير (بعد اللحن): أخ يا ناري! بقى أنا الأمير بباباط الأول بجلالة قدربي مانيش قادر أعتر في كل رعيتي دي، على واحد يذم في شخصي أو في حكومتي، أما أنا حاتجنبن يا هو، معلوم؛ لأن النهاردة بعد تلات أربع ساعات، حايتحفل الشعب بتاعي هنا بعيد ميلادي والعادة بتاعي في كل سنة إني أسلـي شعبي المحبوب، وأشبرق أنظاره بإعدام واحد من المجرمين بالـة الخازوق ولكن السنة دي، ما فيهش في كل مملكتي جنس واحد مجرم؛ علشان كده تلاقوـني داير من الصبح متخفـي بالشكل ده، وبـأحرش بكل أفراد الشعب، يمكن ألاقي واحد يغـلط في حـقي؛ علشان أجد مبرـر لإعدامـه، لكن لا موـش ممـكـن أبداً، لازمـ النهاردة قبل الـاحتفـال بعيد مـيلـادي أكون عـرتـ علىـ الشخصـ الليـ حـايـكونـ منـ نـصـبـيهـ الخـازـوقـ (يـهـ بـالـخـروـجـ) آـهـ، مـرـزاـ خـانـ شـورـ.

مرزا: مين مولـايـ الأمـيرـ؟

الأمير: أـيـوهـ، انـزلـ حـالـاـ.

مرزا: حـاضـرـ ياـ مـوـلـايـ.

الأمير: دـاـ أـكـبـرـ عـالـمـ فـلـكـيـ فيـ كلـ مـمـلـكـتـيـ، وـلـازـمـ أـخـ رـأـيـ زـيـ عـادـتـيـ؛ لأنـ مـرـزاـخـانـ شـورـ الدـوـلـةـ دـهـ، درـاعـيـ الـيمـينـ فيـ وقتـ المـعـضـلـاتـ.

مرزا (يدخل): ألف بردون يا أمير أمراء أفغانستان وكروستان ومرستان.

الأمير: اسمـعـ هـنـاـ ياـ مـرـزاـخـانـ شـورـ.

مرزا: مـوـلـايـ.

الأمير: خـلاـصـ شـوـفـتـ الطـالـعـ بتـاعـيـ النـهـارـدـةـ؟

مرزا: لاـ لـسـهـ فـاضـلـ شـوـيـةـ ياـ مـوـلـايـ، حـاكـمـ الليـ أـخـرـنـيـ النـهـارـدـةـ أـنـهـ كانـ عـنـديـ طـلـبـاتـ كـثـيرـ منـ الأـهـالـيـ؛ عـلـشـانـ أـشـوفـ لـهـمـ طـوالـعـهـمـ.

الأمير: إزاي؟ أنت بتشوف طوالع الأهالي كمان؟

مرزا: لا موش كل الأهالي يا مولاي، العظاماء منهم بس، وحتى جلالتك^٢ اللي صرحت لي ب kedde ديك النهار.

الأمير: آه، أية صحيح، ودا علشان إن ماهيتك قليلة.

مرزا: قليلة قوي، يا أمير أمراء أفغانستان وکروستان ومرستان.

الأمير: أنت بتاخذ ماهية كام دلوقت؟

مرزا: تلاتين جنيه في الشهر بس.

الأمير: أوه صحيح، قليلة قوي.

مرزا: اش لازم حايزودني.

الأمير: يعني موش ممكن أنتظر منك إخلاص كبير، في مقابل الماهية دي البسيطة موش تمام؟

مرزا: تمام قوي؛ لأن الإخلاص أبو تلاتين جنيه طبعاً يبقى إخلاص أورديناري يا مولاي.

الأمير: ولذلك أنا فكرت في طريقة كويسة علشان أضمن بها إخلاصك لي.

مرزا: طريقة إيه يا مولاي؟

الأمير: دخلتك في الوصية بتاعتي بعد موتي الملوکاني.

مرزا: بالذمة صحيح؟

الأمير: تح أقول لك على البند اللي يختص بك في وصيتي؟

مرزا: دا يبقى تعطف من جلالتكم.^٣

الأمير: البند فيه كده بالحرف الواحد، أنا الأمير بباباظ الأول، إلى آخره.

مرزا: كويس.

الأمير: أريد أن المدعو مرزاخان شور أكبر علماء وفلكيين الدولة.

^٢ كلمة «جلالتك» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها كلمة «سموك».

^٣ كلمة «جلالتكم» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها كلمة «سموك».

مرزا: كويس.

الأمير: يدفن معي في قبر واحد، بعد وفاتي بربع ساعة.

مرزا: خبرأسود!

الأمير: وده لاعتقادي إن دا شيء يسرك، لما تلازم أميرك ومولاك حتى في عالم الأموات.

مرزا: مرسى يا مولاي!

الأمير: إيه موش مبسوط؟

مرزا: مبسوط قوي يا مولاي، الله يطول في عمرك قوي قوي يا مولاي.

الأمير: ودلوقت أنت عارف إن بعد كام يوم، جلالتي رايحة تتجوز موش كده؟

مرزا: أي نعم، حاتتجوز البرنسية شمس الشموسية بنت جارنا الأمير كعب الدولة الأفغاني.

الأمير: مظبوط، حتى بلغني إن الأميرة زمانها جاية في السكة، أيوة لأنني في نيتني حتماً إني أجيب لي بباباظ صغير، يكون خليفي على العرش إذا مت.

مرزا: مت! الله لا يقدر، تف من بق جلالتك^٤ يا مولاي.

الأمير: فدلوقت بالنسبة دي عايزك تطلع الرصدخانة بتاعتكم دي حالاً وتسأل لي الكواكب عما إذا كان صحيح حاجي لي ولي عهد من عروستي الجديدة ولا لأ.

مرزا: حالاً يا مولاي، بس اسمح لي جلالتك إني أوصل لحد بيتي أجيب النصاراة الجديدة المعظمة التلسکوب.

الأمير: طيب روح، وأنا في الأثناء دي حالف لفة في البلد، يمكن أعتر في المجرم اللي حايكون من نصبيه الخازوق.

مرزا: تحب يا مولاي أوصلك؟

الأمير: طيب تعالى؛ لأن سكتنا واحدة بس اووعي تنسي يا عزيزى نص البدن إن المدعو

مرزاخان شور أكبر عمالء وفلكلين الدولة يدفن معى بعد موتي بربع ساعة.

مرزا: ألف بعد الشر عليك يا مولاي (يخرجان).

^٤ كلمة «جلالتك» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها كلمة «سموك».

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

(يدخل السفير والسفيرة والأميرة شمس ويقولون لحناً):

أدحنا أهه وصلنا، بعد ما دخنا من السفر
وحلنا انهد، والواحد كفر
وكل الشحطة دي، من غير كلام كثير
لازم سببها أنت، يا حضرة السفير
هي دلوقت إن حد جالنا، في سكتنا وسألنا
وقال لنا أنتوا إيه، نروح رادين عليه
إحنا تجار نيلة فصوص، سبح وأفمام كهرمان
منعنشات مفرفشات، منغمشات وشاي كمان

الأميرة:

أنا إن حد سألني أقوله، أنا تاجرة مباسم ولولي
مين شاف مبسم زي دأهه، ولولي زي دأهه قولوا لي

السفيرة:

وأنا إن حد سألني أقول له، دي بضاعتي دي تفك الضيعة
منعنشات مفرفشات، الحنة منها بحرقة

السفير:

وأنا إن حد سألني أقول له، أنا تاجر وبضاعتي جميلة
من غير لا كلام ولا غيره، محسوبكم أنا تاجر نيلة

السفير: دلوقت يا جماعة، خدوا بالكم كوييس لأننا بقينا في مملكة الأمير ببابا ظ الأول.

السفيرة: الحمد لله، إنما إيهرأيك في المشوار ده يا أميرة شمس؟

الأميرة: حقة، مشيتنا كتير يا حضرة السفير.

السفير: معلهش يا أميرة، امشوا تصحوا.

الأميرة: لكن أنا بأشتغرب، بس إيه غرض الأمير ببابا ظ من السفرية دي كلها
ومارضيش يقول لي ليه، وإيه السبب في كوننا مسافرين متخفين بالشكل ده؟!

السفيرة: صحيح، ماتفهمنا إيه السبب يا سي جوزي؟

السفير: هس أنت يا حضرة السفيرة، أنا بصفتي الجنرال مرزا خان خليل الدولة
وسفير الأمير كعب الدولة الأفغاني، ومكلف من قبل مولاي الأمير بمأمورية سرية، لازم
أنفذها بكل تكتم واحتياط أنا رجل سياسي.

شمس والسفيرة: إف! دا شيء يعل!

السفيرة: طيب وبرضه من مستلزمات السياسة بتاعتك دي إنك طول السكة واحنا
مسافرين فضلت تقدم الأميرة شمس للناس بصفتها مراتك.

السفير: معلوم، دا برضه اسمه ضرب من ضروب السياسة، ماتعرفيش يا سفيرة
عزيزة، أني إذا قلت الحقيقة زي ما هي على بساطتها وذكرت كل شيء بصراحة، ما أبقاش
رجل سياسي؟!

الأميرة والسفيرة: آدي السياسة والا بلاش!

الأميرة: طيب دلوقت يعني موش في إمكانك أنت تقولي لي إيه المأمورية السياسية
دي اللي أنت مكلف بها من بابا؟

السفير: لما يجي الوقت المناسب تعرفي كل شيء يا مولاتي.

السفيرة والأميرة: غريبة دي!

السفير: آه آدي لأجل بختنا لوكانده كويسة أهي تعالوا بنا ننزل فيها نستريح
شوية، لحد ما أنتهي أنا من مهمتي، اتفضلا.

الأميرة: طيب اتفضل قدامنا يا سي جوزي.

السفيرة: آه أنت بالك.

السفير: لا، دا موقفًا موقتاً (يخرجون).

(الجميع يدخلون ويقولون لحن استقبال عثمان وزقزوق):

يا حللة تعالوا يا جماعة، شوفوا الاتنين الأغراب دول
لازم بياعين مصريين، من بلاد الأهرام وأبو الهول
يا ميت أهلاً يا ميت سهلاً، يا ميت مرحباً يا مرحبتين
لازم نحتفي بهم خالص، ونحييهم عالصفين

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

بنات:

عندكو إيه يا ادلعني، فرجنا ع البضاعة دي

عثمان:

رد عليهم يا حبي بس، اووعي تقول حادي باري

زقزوقة:

إحنا نبيع يا نور عيني، شيلان ومناديل خفة وعصري
صنعة ولادنا وبنات بلادنا، بضاعة أبو عفان المصري

الجميع:

سيد من يستفتحك، لازم نبحبك
يا عثمان يا خفة، تعالى بنا نفسحك
ما دام أنتم أغراط، وجيتوا لحد هنا

زقزوقة:

دي جميلة منكم ما ننساهاش، كده الشهامة والإنسانية
كده الحفاوة والأّ بلاش، إيهرأيك إيه في الحفاوة دية

عثمان:

دا شيء بسيط ما تستغربش، دول زينا موش غربيين
النخوة دي وحب الغريب، دا شيء في دم الشرقيين

الجميع:

يا ألف مرسى يا بو سمرة، يا خفة يا رايق
يا للي كلامك، يعنعش قلب المتضايق
شوفوا الظرافة شوفوا اللطافة، أهلاً بكم يا نور العين
الخفة دي جيبيتها منين

عثمان:

إحنا كده يا ولاد النيل، لطاف وذوق خفة وراسين
أولاد كرام نرعى الزمام، كفاية أننا مصريين

الحمد لله

تعانِزْفَكَ بَا بِرِّ بِنَا، شِلْوَهُ وَلْفَوَا وَبِاللهِ بِنَا

(خرون عثمان)

زقزوق (بعد اللحن): الله الله! دول واخدin عم عثمان ورايحين على فين؟ لكن مافيش خوف، دول لازم مبسوطين من شكله بس، يا سلام شوف الجماعة فرحانين بنا قد إيه لما عرفوا أننا أغرباء ومصريين، إلا بلاد العجم دي كمان! أنا عارف إيه اللي كان طلع في عقل عم عثمان وخلاله يجيينا هنا علشان تبيع البضائع المصرية اللي معانا دي،
الغاية بقى، الحب دا كان شيء مقدر ومكتوب على.

عثمان (من الخارج): الله يجازيكم، دا نتو ملا Higgins قوي.

زقزوقة: تعالى يا عم عثمان تعالى قول لي، إزاي عرفت تخلص من الجماعة دول؟

عثمان: دول کانوا عایزین یا خدونی لهم.

زقزوقة: إزاي؟

عثمان: عارف الراجل القصير اللي كان هنا، بيقول للطويل إيه؟ هاته نحطه عالبروة.

زقزوقة: يظهر إنهم هنا بيحبووا كل واحد يكون غريب عن البلد دي.

عثمان: أَعُوذ بِاللّٰهِ! دُولٌ مُحَدِّثَيْنَ أَغْرَابٌ.

زقزوقة: لكن إحنا فين هنا دلوقت يا عم عثمان؟ إيه يا ترى اسم البلد دي اللي دخلناها دلوقت؟

عثمان: إحنا هنا دلوقت في المملكة بتاع واحد اسمه الأمير بابا ظ الأول.

زقزوقي: الأمير بباباً ظ دا إيه كمان؟

عثمان: يعني زي ما تقول الأسطي الكوماندة اللي حاكم على كل البلاد دي.

زقزوقي: آه، يعني ملك. ° والله إن جيت للحق يا عم عثمان أنا مصر وحشتني قوي،
وابتدت أتضائق من بلاد الأعجم دyi.

عثمان: معلهش طول بالك، العبارة كله كام يوم، لحد ما نصرف البضاعة اللي ويانا
دي، وتتنا راجعين على مصر تاني.

زقزوقي: آه يا ريتنا ما كنا جينا هنا يا ريت.

عثمان: آسف علشان إيه يا ولة؟ جيعان؟

زقزوقي: يا ريت.

عثمان: تعبان؟ عيان؟

زقزوقي: يا ريت.

عثمان: آه، لازم الولد بيحب الملعون.

زقزوقي: في الحقيقة أية يا عم عثمان، أنا ما أخبيش عليك حاجة أبداً؛ لأنك أنت اللي
مربيني من صغيري، وما ليش حد غيرك بعد المرحومة أمي.

عثمان: معلهش، طول مأنا موجود في الدنيا دي، أمك وياك ما تزعلاش، لكن قول
لي، اللي أنت حبيتها هنا دي جنسها إيه؟ عجمية؟

زقزوقي: يظهر كده.

عثمان: عجمية!

زقزوقي: أية.

عثمان: برضها فكرة، علشان لما يجوع يروح واكلها.

زقزوقي: بقى أنت ما خدتش بالك من الاتنين الستات اللي كانوا ماشيين قدامنا
النهاردة، واحنا داخلين عالبلد دي؟

عثمان: الاتنين الستات! آه، اللي كان وياهم الرجال الأزرق أبو شنبات كبيرة ده.

زقزوقي: آه، أما جمال صحيح.

عثمان: مين! الرجال الأزرق؟

° كلمة «ملك» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها كلمة «أمير».

زقزوقي: لا يا شيخ، الشابة الصغيرة فيهم أم مسلح أزرق دي، اللي بقت تبص لي
وضحكت لي يجي خمس ست مرات، إيه رأيك فيها؟

عثمان: آه، والله حبيب قراري يا مضروب، لكن دي حاتقدر توصل لها إزاي وأنا
وأنت لسه على باب الله والدكان لسه ما استفتحش آهي!

زقزوقي: أيوة أنا عارف غطسوا راحوا فين بس، أنا عارف تاهوا هنا إزاي دول؟
عثمان: يعني وإيه الرأي دلوقت؟

زقزوقي: الرأي إني أروح أدور عليهم في كل شوارع البلد دي، لحد ما أعتر فيهم.

عثمان: تعالى هنا، تدور عليهم فين واحنا أغраб في البلد ويمكن تتوه والأ حاجة؟!

زقزوقي: لا ما تخافش، خليك أنت هنا استثناني لحد ما أرجع لك، لحظة واحدة بس.
عثمان: طيب روح أديني حاستناك هنا.

زقزوقي: الله يخليك يا عم عثمان.

عثمان: بس حاسب على روحك، لما تلاقي نفسك تهت والأ حاجة، تعالى أديني خبر،
مسكين الولد، صعبان علي خالص؛ لأنّي أنا كمان مجرب الحب، دا ملعون لما يمسك في
جسم الواحد يبقى فشر الرماتيزم.

مرزا (يدخل ومعه نضارة): آه، أديني جبت أقوى نضارة لاستطلاع سر الكواكب.

عثمان: ودا إيه اللي عامل زي ورق الكتشينة ده؟ بردون يا والدي، أنت إيه ورا ولا
فاليه؟

مرزا: أنا يا ابني عالم.

عثمان: عالم!

مرزا: أيوة.

عثمان: عالم بالحال؟

مرزا: لا، يعني أعرف كوييس في الفلك.

عثمان: الفلك؟

مرزا: أيوة، وأنت؟

عثمان: لا والله أنا لسه ما وصلتش للفالك.

مرزا: شيء لطيف، إذاً بقى حضرتك ما نتاش عالم؟

عثمان: لا والله أنا موش عالم بحاجة أبداً.

مرزا: يعني ما تضلعتش في العالم.

عثمان: تضلعت إزاي بقى؟

مرزا: يعني ما تجرتش؟

عثمان: لا ما تجرتش، أنا اتغربت أهه بس.

مرزا: آه، يظهر إن حضرتك غريب عن البلد دي.

عثمان: أيةوة غريب من مصر، وحضرتك بتشتغل في إيه هنا؟ عالم كده وبس؟

مرزا: أيةوه يعني بأرصد الكواكب وأشوف فيها طوالع بنى الإنسان.

عثمان: بالذمة؟!

مرزا: تحب أشوف لك الطالع بتاعك؟

عثمان: الطالع النازل، أhee شوف والسلام، باين عليه طيب الراجل الفلكاوي ده.

مرزا: قرب هنا بقى، كفك.

عثمان: مرحب.

مرزا: لا، كفك يعني بدبي أقرأ الخطوط اللي في كفك أولاً.

عثمان: آه كوييس، شوف كده إذا كان جبر البضاعة اللي ويانا دي، والأَ حانعقد

على وقف الحال كده.

مرزا: هو هو هو.

عثمان: خير إنشاء الله!

مرزا: أنت حاتعيش لحد ماية سنة يا بنى.

عثمان: كوييس.

مرزا: دا اللهم إلا إذا حصل لك مرض أو شيء في خلال المدة دي.

عثمان: إخسن!

مرزا: ولكن الطالع في الكواكب، يكون أصدق من قرایة الكف بكثير، بس إذا حبيت

بقى لازم ترمي ...

عثمان: أرمي إيه؟

مرزا: بياضك.

عثمان: بياضي والا سوادي؟

مرزا: لا يعني أجرة الطالع بتاعك، شيء بسيط، اللي يخرج من الذمة.

عثمان: والله الذمة مقرطة قوياليومين دول، ويابي جوز شراب صوف أهه.

مرزا: عظيم أهه يدفي في الشتا، إنما قل لي بقى، إيه اسم أبوك واسم أمك؟

عثمان: ضروري أمي؟

مرزا: أيةوة علشان حساب الفلك.

عثمان: الفلك عاوز أمي؟

مرزا: أيةوة.

عثمان: اسمي عثمان بن عبد الباسط.

مرزا: وأمك؟

عثمان: اسمها حليمة.

مرزا: كوييس، أديني طالع على الرصدخانة دلوقت علشان أشوف طالع الأمير بباباظ الأول أمير البلاد دي، وفي الوقت نفسه أشوف لك الطالع بتاعك كمان.

عثمان: بس نقى لي طالع يكون سمين على كيفك، الشراب اللي أنت واخده ده فلتكتسي، يا ترى الولد صبي زقزوقي غاب كده ليه، ما داهية لا يكون جرى للولد حاجة، يا ولد يا زقزوقي، يا زقزوقي مرزاخان أفندي.

زقزوقي (يدخل): إيه يا عم عثمان؟

عثمان: آه، تعالى هنا يا ولدة، أنت رحت فين؟

زقزوقي: آه، أديني فضلت ألف لما قلت بس، موش عارف غطست راحت فين حبيبة

قلبي دي.

عثمان: ياشيخ سيبك دلوقت من الحب والكلام الفارغ ده، خلي بالك على بال ما أروح وأشوف أي حاجة ناكلاها.

زقزوقي: طيب روح يا عم عثمان.

عثمان: بس حسك عينك تتتعتن من هنا.

زقزوقي: لا ما تخافش، أنا حتى حنانم لي شوية.

عثمان: أحسن شيء تنانم، دي مسألة مجريها أنا، كل ما يتقل عليك الحب نام له
يخرج).

زقزوقة: آه يا ملاكي المعبد، الغاية أما أشوف أحارول يمكن يجيوني نوم، يمكن
أشوف طيفها في المنام وأبرد نار حبي، آه (ينام).
السفير (داخلًا): أية، أديني بأتبه عليكم، اوعوا تنتقلوا من هنا لحد ما أرجع لكم،
واحدروا أنكم تظهروا شخصيتكم لحد
أميرة وسفيرة: لا ما تخافش.

السفير: بس مسافة ما أوصل لحد قصر الأمير بباباظ الأول، وأبلغه المهمة اللي أنا
جاي بخصوصها رسميًّا وتنبي جاي، أورفوار.
أميرة وسفيرة: أورفوار.

السفير: أما نسوق النفخة والعظمة بقى، السياسة عايزه كده (يخرج).

(رقص الملائكة في الحلم.)

زقزوقة: آه يا إلهي، إيه الحلم اللذيد اللي شفته دلوقت، آه يا ربى، يا ترى اللي بأحبابها
دي مين عارف إن كانت فقيرة زىي، ولا أميرة، ولا متجوزة ولا، آه يا إلهي، أما حقيقة
الحب جنون ولا شك.

(يقول لحناً):

ليه كل حبيب كده هه في حالي، بيقول عيني سبب كرببي
إيه ذنب عيني وحبيبي، باشوفها وباسمها بقلبي
من نظرة واحدة سحرتني، وخدرت كل حواسى
يا هلترى راح يسعدنى، حظى بها والا أقاسي
كل نظرة من عيونها، فيها وعد لمجتني
كل ابتسامة منها، زي بوسة لشفتي
الحب دا شيء لا بد منه، مافيش بقلوبنا غنى عنه
حتى الهمج دول حتى الوحوش، اللي في الجبال ما يجهلوش
حاجة اسمها حب ولا غرام
الحب دا شيء لا بد منه، مافيش بقلوبنا غنى عنه
ما دام بإخلاص وائتلاف، مبني على الشرف وعلى العفاف

السفيرة (بعد اللحن): تعالى يا أميرة ما تخافيش، أما نشوف إيه الصوت الحلو ده.

زقزوقة: إيه!

الأميرة: بس أنا خايفه لا ...

زقزوقة: آه، أهه، اصبر أما أشوف حايقولوا إيه.

السفيرة: أهه راجل بختنا مافيش حد هنا.

الأميرة: بس أنا خايفه لأن الجنرال نبه علينا، أنا ما نطلعش من هنا.

السفيرة: يا شيخة سيبك بلا جنرال بلا ... آه، إيه اللي نايم ده؟

الأميرة: دا لازم الجدع اللي كان بيغنى دلوقت.

السفيرة: تعرفي إن شكله موش بطال.

الأميرة: أيوة موش بطال أبداً.

السفيرة: من حق اصبري اصبري، الجدع ده أنا موش فاكرة اتخايلت به فين؟

الأميرة: في السكة واحنا جايين على هنا النهاردة.

السفيرة: آه، أيوة مظبوط، على كده أنت كنت واحدة بالك منه؟

الأمير: بكل تأكيد.

السفيرة: آه كده بقى.

الأميرة: بس يالله بنا نخش دلوقت، أحسن أنا خايفه لا يصحى واحنا كده جنبه.

السفيرة: أيوة لك حق.

زقزوقة: امسك حرامي.

أميرة وسفيرة: آه.

زقزوقة: أنا يستحيل أسيبكم دلوقت، إلا إذا قلتوا لي أنتو مين؟

الاثنتان: إحنا ...

السفيرة: إحنا تجار يا مسيو، أنا تاجرة منعنشات ومفرففات.

زقزوقة: وحضرتك يا ملاكي؟

الأميرة: وأنا تاجرة مباسم ولوبي.

زقزوقة: يا وعدى، طيب ومنين الرجال الأزرق أبو شنبات كبيرة اللي كان وياكم ده

جوزك؟

الأميرة: لا دا واحد تاجر زينا.

زقزوقة: تاجر إيه؟

السفيرة: تاجر نيلة.

زقزوقة: إخيه! أنا خفت ليكون جوزك.

أميرة وسفيرة: دلوقت يا الله سيبينا بقى.

زقزوقة: آه يا حياتي (يقبل يدها).

الأميرة: يا خبر!

السفيرة: إزاي يا راجل أنت تبوس إيدها كده؟ بأي حق؟

زقزوقة: بأنه حق! بحق أنا أولاد طايفة واحدة.

أميرة وسفيرة: إزاي ده؟

زقزوقة: لأنني أنا تاجر زيكم، والدكان بتاعتي أهه.

أميرة وسفيرة: صحيح؟ وبتبיע إيه؟

زقزوقة: بأبيع مناديل وشيلان بتتر شغل مصر بلادنا.

أميرة: يا سلام! بقى حضرتك مصرى؟

زقزوقة: أيوة يا ستى.

الأميرة: طيب اصبر أما أنفرج كده.

السفيرة: أيوة تعالى فرجنا.

زقزوقة: يا سلام المحل تحت أمركم.

الأميرة: يا سلام! أما شال في غاية الخفافة، يا وعدى يا وعدى!

السفيرة: حاجة سمباتيك خالص.

السفير (يدخل): أديني رحت مالقيتش الأمير في سرايته، يا خبر! مراتي والأميرة

شمس مع راجل، ما شاء الله!

أميرة وسفيرة: يا خبر!

السفير: أنا موش متبه عليكم، أنكم ماتخرجوش من باب الأوتيلا ده أبداً؟ وأنت

يا حضرة المسيو، اوعى تاني مرة توريني وشك، بعد ما كونك تتجرأ كده وتتكلم الست

مراتي دي.

زقزووق: مراته!

الأميرة: مراة مين؟

السفير: هي أنا في عرضك يا أميرة، أحسن بعدين تلخبطي لي كيان المهمة السياسية
باتاعتي، يالله جوة، اتفضلي يا مراتي.
أمييرة وسفيرة: الغاية أمرنا الله (يخرجون).

زقزووق: مراته قال مراته! آه يا خيبة أمل! بقى الملوك السماوي دي تبقى مراة
الوحش ده؟! ولا رضيتش تقول لي، آه، لا، خلاص، حيث كده بقى يستحيل ما بقاش لي
أقل أمل في الحياة (يبكي).

عثمان (يدخل): إخص على دا بخت زي الطين! حتى الفلوس اللي حانجيب به أكل
يقع لآخر، ولة يا زقزووق مالك بتعطيه ليه؟ وقع منك فلوس أنت لآخر؟

زقزووق: آه يا عم عثمان، أنا خلاص راح نتجنن خلاص.

عثمان: علشان إيه راح نتجنن؟

زقزووق: علشان شفت اللي أنا بأحبها دلوقت أهه بس.

عثمان: وعلشان كده ناوي تتجنن؟

زقزووق: لا، وإنما اتضح لي أنها متجوزة، وتعرف متجوزة مين؟

عثمان: مين؟

زقزووق: الرجل الأزرق أبو شنبات كبيرة ده، أتابيه تاجر، تاجر نيلة.

عثمان: باين على وشه الزرقان الملعون.

زقزووق: يعني خلاص مافيش أمل في حبها، خلاص مافيش أمل (يهم بخروج).

عثمان: الله! رايح على فين يا ولة؟

زقزووق: رايح ألف في البلد شوية، لحد ما أرورق وأرجع لك تاني (يخرج).

عثمان: الله الله! ولة يا زقزووق، إخص أنا خايف لا الولد يعمل في روحه حاجة،
ويموت في الغربة كده فطيس.

الأمير (داخلاً): أديني قلبت البلد ما أمكنيش ألاقي واحد من نصبيه الخاوزق
النهاردة.

عثمان: الله ينعل الحب، وسنة ما طلعوا الحب.

الأمير: أية، واحد زرابينه طالعة أهه.

عثمان: الله ينعل أبو دا كان مشوار على أبو اللي شار علي به (يهم بخروج).

الأمير: اسمع هنا يا ...

عثمان: إيه عايز إيه أنت كمان؟ روح لحالك روح.

الأمير (لنفسه): دا باينه قبيح، قل لي هنا يابو سمرة أنت.

عثمان: وبعدين وياك يا ثقيل أنت؟

الأمير: إيهرأيك في الحكومة الباباطية؟

عثمان: بباباطية إيه، وزفتية إيه؟ أنا مالي ما تندعقت أنت والحكومة بتاعتك سوا!^٦

الأمير: إيه! أندعقت أنا والحكومة بتقول؟^٧

عثمان: ما هو إن ماكنتش تروح من وشي دلوقت، أرقع لك أصدافك وستين سنة.

الأمير: إيه؟ طيب رقع كده أما أشوف.

عثمان: اللهم اخزيك يا شيطان، يعني خلاص صمصمت على كده؟

الأمير: أية.

عثمان: طيب هه (يضربه).

الأمير: آه برافو برافو، يا مرزاخان شور، أديني لقيت الرجال اللي بأدور عليه.

مرزا: طيب، أما أخلص الطالع اللي في إيدي وأجي لك حلاً.

عثمان: أنت يا بتاع الفلك؟ جيب الشراب اللي وياك لأطلع أطبق الفلك على راسك.

الأمير: عايزه ليه بتاع الفلك؟ علشان يشوف لك الطالع بتاعك؟

عثمان: أنت مالك بس يا بارد، أنت جنسك إيه؟

الأمير: عايز تعرف جنسي إيه؟ يا عسكر يا حراس.

(يدخل الجميع ويقولون لحن ختام الفصل.)

الجميع:

مولاي أحنا جينا أمه، فيه أمر إيه ننفذه

^٦ العبارة «أنا مالي ما تندعقت أنت والحكومة بتاعتك سوا» مشطوبة من قبل الرقيب.

^٧ العبارة «أندعقت أنا والحكومة بتقول» مشطوبة من قبل الرقيب.

رواية «دولة الحظ»

الأمير:

مولاكم اتلحس قلم، من الرجال الأسود دأهه

الجميع:

يا نهارك أسود دي وقعتك، حاتكون كده بلون خلقتك
إزاي تهين أميرنا ده، لازم نضحي جتك

عثمان:

طيب ما دام أنت الأمير، خليتنى ليه أهزأك
ما قلتليس ليه أنت مين، من قبل ما ألذك

الأمير:

دلوقت يا أولادي، أنا مبسوط وهايص
عيد ميلادي السنة دي، حايكون مستوفي حالص
لازم حلاً نموته، هاتوا الخازوق لحضرته

عثمان:

يا ناس أنا في عرضكم، اعمل كمان بردون لكم
شوفوا لي موتة ثانية، وخلوا الخازوق لكم

الجميع:

حقة موتة الخازوق، ده مافيش أحسن من كده
دي ألد موتة يابو سمرة، يكفي ب福德ة

الأمير:

شايف الكرسي دا هه، دا سلاحه منه فيه
دا العلاج هنا في بلدنا، لكل مجرم أو سفيه

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

لما آجي أبتدى، بواسطة اليد دي
يطلع السلاح لفوق، تلبس الخازوق بذوق
هاتوه امسكوه، جرجروه وقعدوه

مرزا (يدخل): مولاي، أنت بتعمل إيه؟ دلوقت وأنا بأرصد الكواكب شفت إن الطالع
باتاعك مرتبط بطالع الرجال ده، يعني إذا مات حتماً إنك حاتموت بعده بأربعة وعشرين
ساعة.

الأمير:

شيلوا الخازوق دا هه، هاتوا الهووج بتاعي
وسندوه يا هوه، افضل خد دراعي

الجميع:

سبحان المغّير من حال لحال، لكل أيام دولة ورجال

عثمان:

أهي الدنيا دائمًا كده، من عشرميت مليون سنة
يوم عسل يوم بصل، يوم خازوق يوم هنا
واللي يكون زبي ضعيف، سلاحة قوة ربنا
ما دام مظلوم ما دام بريء، لا بد يوم يبلغ المنا

(ستار)

الفصل الثاني

(في قصر الأمير بباباظ، رقص، الجميع يقولون لحناً):

يا سلام سلم على دي حفلة، لازم ناخدها صباحي
إزاي تنام عيننا، دا القلب تهنى وصاحي
غنوا له وارقصوا له، الصفا ده مين يطوله

آدي الغزلان وآدي الخمرة، مين زيك أنت يابو سمرة
يا الله زقطط وقوم اتنطط، ونقول كلنا يا سلام
يا سلام سلم على دي حفلة، لازم ناخدها صباحي
زقططم وفرحوا بنا، الحظوظ دي قوت قلوبنا
دولة الحظ ما فيش غيرها، أنت ملكها وأميرها
ملحة في عين اللي مايسندنا، ويقول ويانا يا سلام
يا سلام سلم على دي حفلة، لازم ناخدها صباحي

(يخرجون ويبقى عثمان.)

عثمان: والله طيب على دولة الحظ دي ياخوي!

الأمير: آه، أنت هنا يا أمير عثمان أوغلي؟

عثمان: أية يا أمير بابازوغلي.

الأمير: يا مرزاخان شور.

مرزا: مولاي.

الأمير: الراجل ده شاغل فكري ومخوفني قوي، المهم عندي بس أنه يكون قوي
البنية، وصحته جيدة.

مرزا: ربنا يسمع منك يا مولاي.

الأمير (يقرب من عثمان): هس، اقف دوغري.

عثمان: هي، نلزقة.

الأمير: يا مرزاخان شور.

مرزا: مولاي.

الأمير: خبط له على ضهره.

مرزا: حاضر (يُخبط).

عثمان: أنت رايح فين يا بتاع الفلك؟

الأمير: هس، طول بالك.

عثمان: لا يا سيدى أنا بآغير من ضهرى.

الأمير: أصبر شوية، خد نفسك، كويس خالص، صدره في غاية العال، أنت حاتصم
كتير يا ابني.

عثمان: لا صحة صمولي على كيفك.

مرزا: آه يا فرحتي يا فرحتي (يقبله).

الأمير: آه يا حببى يا روحى (يقبله).

عثمان: آه، والله وقعت في إيد العمgorغليه يابو عفان!

الأمير: قول لي بقى، أنت موش لابس تحت هدولك دي فانلات؟

عثمان: لا، لابسهم كده عاللحم.

الأمير: عاللحم بتقول؟

مرزا: ما داهية ليطوله برد!

الأمير: لازم تلبس فانلات، إلا موش لابس فانلات دي كمان! أنا عارف إزاي أهلك بس
عودوك على كده!

عثمان: لا مانا ما لياش أهل يا مولاي.

الأمير: إزاي؟

عثمان: اتوفوا كلهم.

أمير ومرزا: خبر أسود!

مرزا: كان عمرهم قد إيه لما اتوفوا؟

عثمان: إشي أربع سنين وإشي ستة.

أمير ومرزا: يادي الداهية!

عثمان: وأبوي مات عمره خمس سنين.

الأمير: إنما إيه المرض اللي ماتوا به أهلك دول؟ إيه؟

مرزا: أيوة إيه؟

عثمان: لا ماما توش مرضانين، ماتوا غرقانين.

الاثنين: الحمد لله!

الأمير: يا مرزا خان شور.

مرزا: مولاي.

الأمير: أهله ماماتوش إلا غرقانين بس، يا فرحتي يا فرحتي!

مرزا: يا حلولي يا حلولي!

عثمان: الله الله! عن الجنان فلا تسل، هه إخص! دول بيسكوا على البيبان خازوق!
والولد زقزوق مسكي زمانه داير يدور على لما داخل، مسكون، برضه شرحه مسكون، ومن
الناحية دي فيه الحراس، وبعدين بقى يابو عفان آه؟ اصبر أما ننط من الشباك ده، برضه
الشباك عالي وتحته بحيرة ما يهمش أنا في العوم زي العفريت، أما ناخد الملاية دي وتربطه
هنا في حرف الشباك، وتنزل نشوف الولد صبي جرى له إيه، لا ولا يكون عندك فكرة
يابو الزقازيق، أنا يستحيل أتخلى عن واحد صاحبي، وخصوصاً ابن جنبي في بلاد الغربة،
آه، حقة لو رجلي ازلفط، قول على يا رحمن يا رحيم (يختفي).

مرزا (داخلاً): آه يا خبر! الحقوا يا ناس، الحقوا يا هو، الحق يا مولاي.

الأمير (يدخل): إيه فيه إيه؟

مرزا: تعالى بصل يا مولاي تعالى.

الأمير: يا خبر أسود! اطلع يا حبيبي، اطلع يا روحي، اطلع واحنا نسيبك حر على
كيف اعمل في المملكة زي ما أنت عايز.

مرزا: آه، أيوة أhee طالع أhee.

الأمير: بشوبيش يا حبيبي، على أقل من مهلك يا روحي.

عثمان: هه، أطلع لكن على شرط تنفذوا لي كل طلباتي.

الأمير: حاضر حاضر، بس.

عثمان: بس إيه؟

الأمير: بس يعني لاحظ يا عزيزي، إن فيه حاجات، ربما يكون تنفيذها ما يخلاصناش.

عثمان: ما يخلاصكوش!

الأمير: أيوة.

عثمان: نرجع ثانٍ.

الأمير ومرزا: آه، لا لا، تعالى يا حياتي.

عثمان: هه، فاكررين إحنا بنلعب هنا ولا إيه؟

الأمير: دلوقت قول لي، إيه طلباتك يا عزيزي؟ إيه بس مزعلك؟ اتكلم.

عثمان: اللي مزععني حاجة واحدة.

الأمير: إيه بس اتكلم.

عثمان: الولد صبيي زقزوق، اللي جنابك بعت علشان يدوروا عليه، ويحببوه لي هنا.

الأمير: أيوة ماله؟

عثمان: بيحب واحدة عجمية من بتوعكم، وكان عنده أمل إنه يتجوزها، وبعدين

اتضح له المسكين إن الشابة دي متوجزة.

الأمير: طيب وإيه اللي يهمك أنت في كده يا عزيزي؟

عثمان: اللي يهمني إن الولد ده إذا ما اتجوزش البنت دي، يمكن يعمل في روحه
موش كويس، وإذا جرى له حاجة، قول عليّ أنا كمان يا رحمن يا رحيم.

الأمير ومرزا: بعد الشر عليك وعليه، علينا إحنا الاثنين.

الأمير: دلوقت حيث إن جوازة صبيك ده بتهمك للدرجة دي، مافيش قدامى دلوقت
غير أتنا ناخدها من جوزها غصب عنه، ونجوزها لزقزوك ده.
مرزا: أحسن حل.

الأمير: وإذا جوزها عصلاح نحبسه، إيه رايك؟

عثمان: ولكن جنابك تديني كلمة شرف إنك تعمل كده.

الأمير: أيوة، وأقسم لك بشرف ببابا.

عثمان: الله يسوقك بقى يابو الزقاريق.

خادم (يدخل): مولاي الأمير.

الأمير: إيه فيه إيه؟

الخادم: جناب الجنرال مرزاخان خليل الدولة، وسفير الأمير كعب الدولة الأفغاني
عايز يتشرف بالثلوث بين أيادي مولاي.

الأمير: آه، دا الجنرال اللي جايب الأميرة شمس خطيبتي وياه، خليه يخش.

الخادم: أمرك يا مولاي، اتفضل يا جنرال.

السفير (يدخل): بونجور مولاي الأمير ببابا.

أمير ومرزاً: بونجور.

عثمان (نفسه): ارمي! دا الرجال جوز البت اللي بيحبها زقزوق.

الأمير: إيه، حضرتك تعرف جناب السفير؟

عثمان: سفير! أنت سفير والأَ تاجر نيلة؟

السفير: هاهها، أنا مراخان خليل الدولة.

عثمان: خان خليل الدولة؟

السفيرة: أي نعم.

عثمان: ما تشووف لنا كام فص معاك أمال.

السفير: هس اخرس (يجرر سيفه).

عثمان: ارمي (يُغمى عليه).

مرزاً: يا ساتر يا رب!

الأمير: لا لا في عرضك يا حضرة السفير.

عثمان: مولاي، شوف كده مافيش في حاجة ماتت، طيب طول بالك أنا أفرجك

يا حضرة السفير النيلة أنت.

السفير: بتقول إيه؟

الأمير (لعثمان): بس بس يا عزيزي حرق علىَ، وأدي راسك.

مرزاً: وأدي إيدك.

السفير: ما شاء الله! بقى كده كوييس، إنكو تلطعونني هنا؟!

الأمير: لا لا بردون يا عزيزي، هه، قول بقى كمل حديثك.

السفير: أكمل إيه، أنا لسه قلت حاجة؟

الأمير: معلهش كمل والسلام.

السفير (نفسه): طيب أنا بعدين أعرف شغلي (للأمير) دلوقت يا حضرة الأمير، أنا

بصفتي سفير مولاي الأمير كعب الدولة الأفغاني، جاي بكل اختصار لإتمام مهمة بنته

الأميرة شمس الشموسية.

الأمير: يا ألف أهلاً وسهلاً.

السفير: فإذا سمحت يا مولاي، بعد عشر دقائق حاكون هنا مع الأميرة، وبعدها نعمل المقابلة الرسمية، ونتبادل جوابات الاعتماد.
الأمير: وهو كذلك.

السفير: عشر دقائق بس؛ لأن الأميرة بره هنا في انتظاري، أورفوار.
الأمير ومرزا: أورفوار.

الأمير: أما غريبة دي! أنت فيه بينك وبينه حاجة يا عزيزي؟
عثمان: حاجة وبس! دي حاجات مهمة يا مولاي.
الأمير: إزاي؟

عثمان: لأن الرجل ده هو جوز البنت اللي يحبها صبي.
الأمير: وإيه العمل دلوقت، بعد ما حلفت لك بشرف باباطظ إني لازم أحبس لك جوز الشابة دي؟

عثمان: والله اللي تشووفه ياسي مولاي، أدي الرجل جوزها أhee، وأادي الشباك أhee.
الأمير ومرزا: لا لا في عرضك.
الأمير: حيث كده، دلوقت مافيش قدامي غير حل واحد، إني أصدر أمري حالاً بالقبض على الجنرال ده.

عثمان: براوة على أفكارك الباباطية.
الأمير: يا مرزاخان شور.
مرزا: مولاي.
الأمير: تعالى وراي أما أمضي لك الأمر.

عثمان: لكن إزاي الرجال الملعون ده يبقى سفير، وكان مخيي نفسه وعامل تاجر نيلة؟ الغاية دلوقت ما دام الأمير تعهد بحبسه، بعدها يخل لنا الجو ونجوز البنت مراته للولد زقزووق.

زقزووق (من الخارج): فين هو فين؟
عثمان: زقزووق؟

زقزووق (يدخل): شوف لبسوني إيه يا عم عثمان!

عثمان: كل سنة وأنت طيب يا ولة، سيبونا لوحدنا أنا والأمير.

الجنديان: أمرك يا مولاي (يخرجان).

عثمان: اطلع يا واد.

زقزووق: الله! إيه هو اللي أمير ومولاي؟ إيه العبارة يا عم عثمان؟

عثمان: دلوقت خلينا في المهم.

زقزووق: مهم إيه؟

عثمان: البنية اللي أنت بتحبها دي، بتحبها بشرف وإخلاص، والأَ كان حب علشان

غاية كده وبس؟

زقزووق: أبدًا يا عم عثمان، وأنا أحلف لك بكل مقدس على الأرض، إنها لو ما كانتش

متجوزة، كنت عملت مالا يُعمل علشان أتجوزها بكل احترام وبكل شرف.

عثمان: عظيم! دلوقت ما دام ظهر لي إن غايتك شريفة، أقدر أعمل اللي راح أعمله

وضميري مرتاح.

زقزووق: إيه، راح تعمل إيه؟

عثمان: تعالى ويأي وأنا أفهمك كل حاجة، على بال ما يكون الأمير بباباً أصدر أمر

بحبس الجنرال.

زقزووق: جنرال مين بس فهمني؟

عثمان: أنت مالك، أنت لك جواز والأَ بحلقة، موش عاوز تتجوز اللي بتحبها؟!

زقزووق: أية.

عثمان: تعالى، وأنا أجوزك أبوها كمان (يخرجان).

السفير (يدخل مع الأميرة والسفيرة): اتفضلو يا ستات.

الأميرة: الله! فين الأمير أمال؟

السفيرة: إزاي ده؟

السفير: آه! لازم بقى جلالته^٨ راح يستعد لقابلتنا بصفة رسمية.

^٨ كلمة «جلالته» مشطوبة من قبل الرقيب.

الأميرة: أية، لازم أنت هوشتة وجيit له من العالى خالص.

السفير: من أعلا ما يمكن، أنا رجل سياسي.

السفرة: آه، ناس جايين أهم.

السفر: لازم هم، احنوا القوس، السياسة عايزه كده.

مرزا (داخلاً مع جنود): يا حضرة السفير.

السفير: أفنديم، أنا بصفتي الجنرال مرتضى خليل الدولة، وسفير مولاي الأمير كعب الدولة الأفغاني، ومكلف من قبل مولاي الأمير بمأمورية سياسية.

جزاً: بس، أنا أمرت بأمر الأمر، إنه أقىض عليك يا أمير.

السفه: على أنا؟

أميرة وسفيرة: عليه هو؟

مَرْدَازٌ: أَيْ نَعَمْ.

السفير: لا يستحيل، لازم حصل غلط؛ لأنني أنا جاي هنا لعمل المعاهدات التجارية مع الأمر بياحظ، وعلى الأخضر لن فهو مسألة حواز الأميرة.

الأمرة: جوازى أنا؟

السفر: أي نعم، مع الأمير بيااظ.

الأمرة: إيه! أنا أتحوز الأمر يا باظ ده؟

السفرة: أما عجيبة دى!

السفير: هس، دي يا مولاي إراده الأمير بابا؛ لأن جوازتك دي هي الشرط الأساسي لعمل المعاهدات التجارية بين الدولتين.

الأميرة: ما شاء الله! يعني بقى على كده بابا عاملنى أنا زى عربون؛ علشان المعاهدات

التجارية بقلمه!

السفيرة: شيء لطيف خالص!

السفير: هس قلنا، دا شيء لا بد منه.

الأميرة: آه يا رب يا رب (يُغمى عليها).

السفيرة: يا خبر دی أغمى عليها!

مرزاً: ولوقت اتفضل قدامنا بقى يا حضرة الجنرال.

السفير: لا أبداً، يستحيل!

مرزاً: جرجه.

السفير: طيب، أنا أعرف شغلي، لازم أبعث احتجاجات للدول^٩ (يخرج والجنود).

مرزاً: جرجر، احتجاجات ودول قال!^{١٠} إحنا نعوض في بعض يا جنرال (يخرج).

السفيرة: آه يا ربى! أنا عارفة إيه السفريدة الزفت دي! هو يا أميرة، يا أميرة شمس،

فوقى أمال ما تضحكش الناس علينا.

عثمان (يدخل مع زقزوق): تعالى أما نشوف إيه اللي جد هنا يا ولة.

السفيرة: الله! الاتنين التجار المصريين!

زقزوق: حبيبتي.

السفيرة: لا ارجع، سببها سببها لحد ما تفوق لوحدها.

عثمان: لا، ما هو ده اللي حاييفوقة يا سست.

السفيرة: إزاي؟

عثمان: دا أصله كُديّة حب (يقولون لحناً).

زقزوق: فوقى يا روحي يا نور عيني قولى لي أنت مين ماتخبيش علىّ.

عثمان: قولى لي أنت مين ماتخبيش علىّ، هس.

الأميرة: آه يا إلهي!

السفيرة: أيوة أهه فاقت من كلمة واحدة فرفشت وراقت.

الأميرة: أنا زي بأحلم بحلم لذين.

عثمان: وأنا واقع فيك واقعد دليز.

السفيرة: بس بقى هس.

عثمان: طيب هس.

^٩ كلمة «للدول» مشطوبة من قبل الرقيب.

^{١٠} كلمة «دول» مشطوبة من قبل الرقيب.

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الأميرة: من نظرة واحدة دبت فيك.

زقزوقة: يا فرحتي!

الأميرة: أهلي قسمتي.

زقزوقة: قسمتك بيضا.

عثمان: قسمتك سودة.

السفيرة: يا شيخ اختشي.

زقزوقة:

حبك في قلبي لساعة مماتي، أنت في دمي أنت في حياتي

عثمان:

أنت في حياتي، أنت في بطاطي

زقزوقة:

دلوقت موش وقت الهازار، دا وقت اهتمام وجد

كل شيء وله نهاية، كل شيء لازم له حد

الجميع:

ما دمنا قلب واحد، ما فيناش حد جاحد
في الشدة يد واحدة، وعمادنا على السلاح ده

(يشيروا لقلوبهم)

بالوئام من غير كلام، لازم مهمتنا تنجح ونبلغ المرام

الأميرة (بعد اللحن): آه يا عزيزي، لو كنت تعرف إيه اللي حصل؟

زقزوقة: عارف كل شيء، عم عثمان قال لي دلوقت.

الأميرة: قال لك على إيه؟

عثمان: على عبارة الجنرال جوزك وعلى كل حاجة.

الأميرة: جنرال جوزي!

السفيرة: جوز مين يا شيخ أنت؟ دا الجنرال السفير ده يبقى جوزي أنا، أنا السفيرة عزيزة.

عثمان: إيه؟ أنت مراة الجنرال الأزرق ده؟

السفيرة: أيوة أنا.

عثمان: إخلاص! أمال جنابها تبقى مين؟

السفيرة: حضرتها تبقى الأميرة شمس.

عثمان: الأميرة؟

الأميرة: أيوة، وحضرتهم أتابיהם كانوا جايبني هنا من غير ما أعرف؛ علشان يجوزوني للأمير ببابااظ.

زقزوقة: ببابااظ؟

أميرة وسفيرة: أيوة.

عثمان: لا، ما دامت الجوازة للبابااظ، كل ترتيبنا أhee بااظ.

زقزوقة: بتقول إيه يا عم عثمان؟

عثمان: أهي الحكاية بقت شقلبااظ.

زقزوقة: طيب وأنت إيه اللي يضطرك للجوازه دي يا أميرة؟

الأميرة: اللي يضطربني بابا.

السفيرة: ما هي المصيبة إن الأميرة شمس موقفها هنا وحش خالص؛ لأنها دلوقت زي عربون المعاهدات التجارية اللي حاتعمل بين الدولتين.

زقزوقة: يا حول الله! آه يا أميرة شمس!

عثمان: آه يا سفيرة عزيزة! آه يا بنت صندوق الدنيا!

الأمير (يدخل): آه، هاهاهاه!

السفيرة: مين دا يا ترى؟

الأمير: برافو يا مونشير، دا صبيك ده باین عليه في غاية الكهربا.

عثمان: لا دا فلفلة على كيفك.

الأمير: أديني حبست له جوز حبيبته؛ علشان ياخد كل حرية.
عثمان: البركة فيك يا مولاي.

السفيرة: مولاي!

عثمان: بست.

أميرة وزقزوقة: إخص! مين ده؟

عثمان: جناب الأمير بباباط.

الثلاثة: خبر أسود!

عثمان: مخترع الجمباز.

الأمير: هيه، إيه رأيك بقى يا جنرالة أديني حبست لك جوزك حبسة لكن في غاية المكن.

الأميرة: جوزي؟

السفيرة (لعثمان): الله! جوز مين؟

الأمير: في الحقيقة أنا صعبان علي قوي الجزال ده، ولكن، آه من حق، على كده بقى حضرتها، لازم خطيبتي الأميرة شمس؟
زنزوك وسفيرة: أي نعم.

عثمان: أيوة الأميرة شمس بس مكسوفة.

الأمير: يا سلام في غاية الخفافة والظرافة، بس كنت عايزها أفتح من كده هه.

عثمان: يا سيدي بناقص هه، أنت بتدقق.

الأمير: الغاية، الجوازة دي سياسية لا بد منها، افضل يا عزيزي وصلها لخدعها الملوکاني.

عثمان: اتفضلي يا أميرة لخدعك الملوکاني، وکاني ومانی ودکان الزلبانی (يخرجان).

الأميرة: آه يا ربى! إيه اللخبطة دي؟!

زنزوك: معلهش ما تخافيش، البركة في عم عثمان.

الأمير: ودلوقت يا حضرات الحبيبة، مافيش قدامكم غير الهرب.

الأميرة: إزاي يا مولاي؟ حضرتك اللي عايزني أهرب وياد؟!

الأمير: أيوة أنا، أمال خيالي؟ دلوقت تعالوا بقى زوغوا من الباب ده، وانزلوا تلقاوا تحت على حرف البحيرة بتاعة القصر، فلوكة حضرتها لكم مخصوص.

الاثنين: مرسي.

الأمير: تركبوا الفلوكة دي، وتروحوا فاكين على الآخر.

السفير (من الخارج): إزاي تحبسوني، سيبونني بأقول لكم.

الأميرة: يظهر إنهم سابوه.

زقزوقة: يالله نهرب قوام.

الأمير: آه، اصبروا جاتني فكرة عال.

الاثنين: إيه؟

الأمير: أطن أحسن شيء، أنتا نخلي عثمان هو اللي يهرب صاحبتك دي، وأنت تبقى تخرج تقابلها من الناحية الثانية من البحيرة.

الاثنين: أيوة أحسن شيء.

السفير (من الخارج): سيبونني أنزل فيكم حتنك بتتك.

عثمان (يدخل): إيه، إيه الزنبليطة دي؟

الثلاثة: آه، عم عثمان.

الأمير: جيت في وقتك، خليك أنت هنا مع حضرتها؛ علشان تهربها دلوقت، وأنت يا عزيزي، يالله زوغ من باب القصر حالاً.

زقزوقة: حاضر، أورفوار يا حياتي، خلي بالك يا عم عثمان (يخرج).

عثمان: ما تخافش يا ولة، استثناني أنت بره، وأنا أحصلك بالحدقة.

الأمير: وأنتوا يالله يا عزيزي، اهربوا حالاً، الفلوكة أهي تحت يالله.

السفير (داخلًا): اوعي كده أنت وهو (يتبعه مرتضى والجنود).

الأمير: ارجعوا سيبووه، هدي أخلاقك يا حضرة السفير، المسألة كان فيها سوء تفاهم بسيط.

السفير: إزاي؟ بقى تحبسوني وتقولوا سوء تفاهم بسيط؟!

الأمير: معلهش حرك على.

السفير: الغاية، اللي فات مات يا مولاي، دلوقت تحب تنهي لي المأمورية اللي أنا جاي
بخصوصها، والآن؟

الأمير: أية حلاً، دلوقت لازم أقدم عروستي الملوكيه لشعبي بصفة رسميه بباباظيه.

السفير: وهي فين الأميرة شمس عروستك يا مولاي؟

الأمير: أهي جوة، بعثتها لخدعها الملوکاني، على يمينك في آخر الدهليز ده.

السفير: الناحية دي، اصبر أما أروح أجيبها (يخرج).

الأمير: يا مرزاخان شور.

مرزا: مولاي.

الأمير: دخل حلاً كل رجال البلاط؛ عشان يحتفلوا باستقبال خطيبتي الأميرة شمس.

مرزا: ادخلوا لكم (يدخل الجميع ويقولون لحناً):

فين هي الأميرة عروسه الأمير، اللي من قوامها غصن البان يغير
لازم نحتفل بها ونفرح قلبها، ونغنني ونهني ونخليها حفلة مالها من نظير

الأمير: عجيبة! دي ما جاتش ليه الأميرة؟

السفير (يدخل): إيه اللخبطة دي يا مولاي؟

الأمير: إيه جرى إيه، فين الأميرة شمس؟

السفير: الأميرة هربت يا مولاي، إيه الحكاية بس، أنا حاججن ياهو؟

السفيرة (تدخل): طول بالك يا جنرال.

الأمير: الله، ما هي الأميرة أهي (يشير للسفيرة).

السفير: أميرة مين؟ دي مراتي يا مولاي.

الأمير: الله! ودكها أمال تبقى مين؟

السفير: خطيبتك.

الأمير: يادي الدهاية! وأنا اللي هربتها قال مع حبيبها.

السفير: إزاي؟ أنت!

الأمير: أية أنا، بفكرة أنها مراتك أنت!

السفير: إيه، مرسى.

الأمير: ما هو أنت اللي الحق عليك، ليه فهمتني إن الأميرة تبقى مراتك أنت؟

السفير: حا عمل إيه بقى، السياسة عايزه كده.

الأمير: أما عبيط صحيح!

السفير: هه.

الأمير: معلوم؛ لأن بسب سياستك البايخة دي، دلوقت موقفي مهزاً جدًا، وقال أنا اللي كنت محضر لهم الفلوكة علشان يركبواها ويهربوا.

السفير: لا، ولا يكون عندك فكرة يا مولاي.

الأمير: إزاي؟

السفير: لأنني أنا دلوقت لما دخلت أدور على الأميرة شمس ولا لقيتهاش اديت أمر للحراس أنهم يطلقوا النار على الرجل اللي هربها ويجببوا الأميرة.

الأمير: خبر أسود!

مرزا: آه يا حياتي ياني!

السفير: دلوقت حلاً يقتلاوه.

الأمير: يقتلاوه! ماتعرفش أنهم حايقتلوني أنا يا مغفل؟! آه سندوني (يرتمي).

السفير: الله! دول اتجنعوا ولا إيه؟!

الأمير: يالله حصلوهم، الحقوهم، هاتوهم (طلقات نارية).

الجميع:

طلقة نار طلقة نار، يا سلام سلم عقلنا طار

الأمير:

بس يا جماعة بس، مابقاش فيَ نفس

مرزا:

وأنا كمان عقلي زل، ووسطي قرب ينحل

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الجميع:

المسألة دي لازم فيها، سر موش عارفينه
بعد الشر عليك، يا أميرنا يا فينو
إيه بس اللي يفرشك، ويبسطك وينعنشك
ما دمنا كلنا هنا إيه، بس اللي موغوشك

أمير ومرزا:

يا ترى مات والأ ماماتشي

الجميع:

مين هو اللي مات وماماتشي
إيه الحكاية يا أميرة فهمينا جرى إيه، فين جلنارنا البربرى اسم الله عليه

الأميرة:

يا دوب جينا زايغين، في الفلوكة وراكبين
راحم ضاربين علينا، رصاص رحنا واقفين
البربرى راح ناطط، عطس دوغرى في المية
مسكين يا عبد الباسط، كبدي عليك وعلى
هو اللي كان الواسطة، لي في تحقيق آمالى
وبين ايديه الرابطة، بيني وبين اللي في بالي

الجميع:

حيث كده يالله بنا، يا حسن يا حسين
نعزي مولاتنا الأميرة، ونواسيها بكلمتين
مولاتي كلنا أسفين، وحق من أمرك
دي كانت واقعة زي، الطين الله يصبرك

رواية «دولة الحظ»

الأمير:

لله فوضت أمري، عيطوا يا جماعة
اللي فاضل في عمري، أربعة وعشرين ساعة

الجميع:

حيث كده يالله بنا، يا حسن يا حسين

مرزا:

وأنا يا بتاع الفلك، ربعة ساعة وأحصلك
إهيء إهيء إهيء، إهيء إهيء إهيء

الأمير:

يا الله تعالى أودعك، الله يرحمني ويرحمك
إهيء إهيء إهيء، إهيء إهيء إهيء

(ستار)

(انتهى الفصل الثاني).

الفصل الثالث

(في قصر الأمير، الجميع يقولون لحناً):

فرحونا زقططونا يا جماعة غنو، نعنعوا أميرنا واحدفم الكرب عنه
بالحانكم اطربوه بكلامكم فرفشووه، الحدق فينا اللي يظهر قوته
وفنه

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الأمير:

أيوة غنولي واطربوني يمكن أنسى، وواسوني واسغلوني بالمجانسة

الجميع:

سيد مين يجانسك ويأنسك ياميرنا، أنت سيد الكل فينا
أنت كل خيرنا افرح بقى زقطت بقى، مالهم عين جلالتك كده هه مبرنقة

الأمير:

سيبك ما دام قسمتنا أتنا نتوفى، روحوا افرشوا قرافتنا واقبواها بزفة

الجميع:

زفتوكوا حاتكون أبهة، مالهاش مثيل ولا ثمن
لازم نهتم لكم بها، يا مرحومين مقدمًا
الله يرحم أميرنا كان، راجل عادل محترم
زي الرجل الحر، ولا فيش زييه في الأمم

الأمير:

الغاية حظونا شوية
خشوا بنا في خد وهات
جيبيوا لنا كاسين شمبانيا
هاتوا الرقصات

(رقصة)

الأمير (بعد الرقص): بزيادة سيبونا لوحدنا.

الجميع: أمرك يا مولاي.

مرزا: مولاي.

الأمير: مرزاخان شور.

مرزا: تحب تتمشى شوية كده نلين رجلينا؟

الأمير: ما فيش مانع المشي ملين (تدق الساعة ٣) يا خبر الساعة ٢٣

مرزا: قوام كده!

الأمير: والمصيبة إن من إمبارح لحد النهاردة لسه ما حداش عتر في الراجل البربرى ده، لازم مات.

مرزا: بكل تأكيد مات؛ لأن الجماعة ماخلوش ولا حته في بحيرة القصر إلا وفتشوا فيها.

الأمير: الله يرحمنا بقى، إحنا إمبارح لما سمعنا إطلاق النار على البربرى ده، موش كانت الساعة ٥ مساء؟

مرزا: أيةوة.

الأمير: وبما إن الحساب الفلكي بتاعك بيقول إني لازم أموت بعده بأربعة وعشرين ساعة لازم أنا حاتوف النهاردة الساعة خمسة مساء.

مرزا: مظبوط، وأنا الساعة ٥ وربع.

الأمير: دلوقت الساعة ٣ يعني مالياش في الدنيا دي غير ساعتين بس. مرزا: ومحسوبيك ساعتين وربع.

الأمير: مدة قليلة قوي آه من حق اصبر، الساعة دي لازم بتقدم، تعالى ما نآخرها ...
الساعة ٢.

مرزا: لا الساعة ١.

الأمير: أيةوه كده، أقله الواحد يشبع من حياته شوية.

مرزا: أمال إيه، نموت فطيس؟

الأمير: يعني كان لازم إن الطالع بتاعي يرتبط بطالع واحد ببربرى زي ده؟
مرزا: آه، ألهه جه يا مولاي.

الأمير: مين البربرى؟

مرزا: لا رئيس البوليس، أروم أوغلي.

الأمير: تعالى يا أروم أوغلي تعالى، طمني فيه إيه (يدخل أروم).

مرزا: طمنا أنا في عرضك.

أروم: أديني يا مولاي جايب لك أخبار لسه بشوكها.

الاثنين: الحمد لله!

الأمير: ولكن أنت شخصياً مبسوط من الأخبار دي يا أروم أوغلي؟

أروم: والله من جهتي أنا يا مولاي، حافر قع من الانبساط.

الأمير: عال عال طمني.

أروم: بقى الحكاية باختصار يا مولاي، دلوقت حيث إن ده شيء انتهى، أقدر أقول

لكم إني في الأول، كنت كاشش من المهمة دي ومخضوض حته دين خضة.

الاثنين: شيء لطيف.

أروم: أي نعم؛ لأنني كنت خايف لا الناس يقولوا، أروم أوغلي مانجحش.

الأمير: خلينا في المهم.

أروم: المهم دلوقت إني عرفت الشيء اللي يهمنا إحنا بخصوص المرحوم البربرى ده.

الاثنين: إيه المرحوم؟

أروم: أية لأنه مات؛ والدليل على كده أنهن لقوا هدوم المرحوم على شاطيء البحيرة.

الأمير: آه! يا بختي الأسود!

مرزا: يا بختي الأسود من باطنه!

أروم: إزاي! جلالتك^{١١} موش مبسوط يا مولاي؟

الأمير: آه يا مغفل!

مرزا: آه يا لوح!

الأمير: امشي روح من وشي.

مرزا: روح من وشنا إحنا الاثنين.

أروم: الله! موش المطلوب مني يا مولاي، إني أجيب لكم خبر عن البربرى ده، أديني

جيت لكو خبره حاعمل لكو إيه؟

¹¹ كلمة «جلالتك» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها كلمة «سموك».

الأمير: روح من وشي بأقول لك.

أروم: حاضر حاضر، إخيه! دول زرابينهم طالعة قوي (يخرج).

الأمير: مراخان شور.

مرزا: مولاي.

الأمير: مانتاش حاسس بحاجة دلوقت؟

مرزا: أيوة بطني، زي اللي واحد شربة.

الأمير: وأنا كمان زيك، آه من حق، ما رأيك في شيء مقوى، واحد كونياك؟

مرزا: واحد كونياك!

الأمير: أيوة؛ علشان نتشجع على استقبال الموت.

مرزا: دونك والكونياك.

الأمير: تعالى حط دراعك في دراعي، تاتة تاتة (يخرجان).

عنمان (يدخل): أما أنا رصرصت خالص على حرف البحيرة الزفت دي، أيوة لأن

إمبراح أول ما ضربوا علينا النار، رحت غاطس على طول، وهات يا عوم لحد ما طلعت
في آخر البحيرة من جهة الخلا، أhee من ساعتها وأنا لا بد في وسط الشجر ده، وسامع
كل الكلام اللي حصل بين البابااظ، والراجل بتاع الفلك، أيوة فكرة، أما نغيظهم ونقدم لهم
الساعة اللي أخروها، قال عاززين يغالطوا ربنا في عمرهم ولاد الملعون (يقدم الساعة لـ٤)
آه، البابااظ أhee جاي، أما نستخي هنا لحد ما نعرف السر (يختفي).

الأمير: آه، أديني خدت واحد كونياك، لكن لسه حاسس بأن ركبي ملخلحة، يا خبر
الساعة ٤! الساعة دي بتقدم كده ليه؟ ساعة سبق دي والإيه؟! (يؤخرها للساعة ٣) اصبر
بقي أما أقعد أقرا شوية في الوصية بتعاتي.

مرزا (يدخل): آه ياني! الله الساعة دي بتقدم كده ليه؟! اصبر أما نآخرها للساعة ٢
أيوة كده، آه يا خسارتك في الموت يابو الخناشير، آه بردون يا مولاي.

الأمير: إيه يا مراخان شور، نفسك في حاجة قبل ما تموت؟

مرزا: نفسي يا مولاي، بس لو سمحت.

الأمير: سمحت بإيه؟

مرزا: دلوقت جلالتك^{١٢} بحكم الطالع بتاعك، ميت ميت غصب عنك.

^{١٢} كلمة «جلالتك» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها كلمة «سموك».

الأمير: مظبوط.

مرزا: ولكن أنا يا مولاي.

الأمير: أنت إيه؟

مرزا: موش ممكنا جلالتك بس تطلعني من الوصبة؟

الأمير: إيه؟

مرزا: أنا في عرضك يا أمير أمراء أفغانستان وكردستان ومرستان.

الأمير: يستحيل! دا هه إذا قلت كلمة واحدة بعد كده، حاقدم موتك ربع ساعة.

مرزا: لا لا حاضر حاضر.

الأمير: دلوقت اصبر بقى، أما أعيد نظري على وصيتي الملوكانية.

مرزا: عيد يا مولاي.

السفير (من الخارج): هم فين الجماعة؟ آه مولاي الأمير.

مرزا: هس، مولاي، الجنرال خان خليل الدولة أhee.

الأمير: موش وقته دلوقت، قول له أنا موش هنا.

مرزا: مولاي بيقول لك إنه موش هنا دلوقت.

السفير: بتقول إيه؟

مرزا: هس قلنا يا أخينا، روح دلوقت وتعالي بعدين.

السفير: لا يستحيل! أنا جاي هنا دلوقت علشان أعرف إيه اللي ناوي يعمله مولاي

بخصوص جوازته مع الأميرة شمس.

الأمير: الأميرة شمس، بس بس ما تجيبيش السيرة دي يا جنرال.

السفير: الله ليه يا مولاي؟

الأمير: لأنني خلاص موش فاضل لي في عالم الحياة دي غير تلات ساعات بس.

السفير: إزاي ده؟!

الأمير: ولاحظ إن كل دا من تحت راسك أنت؛ لأنك أنت اللي أمرت الحراس، بإطلاق

النار على البربرى المسكين ده.

عثمان: آه يا سفير الكلب أنت.

السفير: عجيبة دي! طيب وإيه علاقة حياتك بحياة البربرى ده يا مولاي؟

الأمير: العلاقة، إن نجمي أنا ونجمه مرتبطين ببعض، يعني بعد وفاة المرحوم عبد الباسط ده، حتماً لازم أموت بعده بأربعة وعشرين ساعة.

عثمان: أهه هنا السر بقى يا خوي.

السفير: أما غريبة الحكاية دي! مسكين يا مولاي!

مرزا: لا والألعن من كده إن حياة محسوبك كمان، مرتبطة بهم هم الاثنين.

عثمان: براوة عليك يا بتاع الفلك، حلال عليك الشراب يا عم.

الأمير: الغاية دلوقت يا حضرة الجنرال، حيث إن الظروف جات بالشكل ده، أرجوك تبلغ المسألة لمولاك الأمير، وترد له بنته، وتقول له المرحوم بباباوط الأول يستحيل ينسى عطفك عليه.

السفير: يصل يا مولاي، أديني رايح أعد معدات السفر، وبعدين نجي نودعكم قبل موتكم.

الأمير: أيةة قبل موتنا.

السفير: أورفوار يا أمير الحروبات والغزوارات (يخرج).

الاثنين: أورفوار يا سفير الأموات.

الأمير: يا سلام سلم، دماغي لسه بتلف يا مرزاخان شور.

مرزا: دونك والكونيك يا مولاي.

الأمير: دونك يا بو الخناشير، تعالى سندني وأسندك، هه، واحدة واحدة تاتة تاتة (يخرجان).

عثمان (يدخل يوضح): إلا حياتي اللي مرتبطة بحياتهم دي كمان، أخ يا ناري لو كنت عارف كده من الأول، كنت خربت بيت أبوهم، بس أنا زعلان علشان الدكان بتاعي اللي مانيش عارف راح فين، مابقاش فاضل غير دول، القصد ما دام السر ده بقى في إيدي، يمكنني أتحصل على دكانني وأجوز الأميرة شمس دي للولد زقزوق صبي.

زنزونق (داخلاً): آه عم عثمان.

عثمان: زقزونق، إيش جابك من الناحية دي يا ولة؟ مانتاش خايف للباباوط يشوفك؟

زنزونق: لا ولا يهمني يا عم عثمان؛ لأنني من إمبرارج وأنا بأدور عليك، ويستحيل أتخل عنك ولو كان في دخولي هنا أكبر خطر على حياتي.

عثمان: براوة عليك يا تربية أبو عفان.

زقزوقة: معلوم دا واجب يا عم عثمان.

عثمان: آه، آهي لأجل بختك الأميرة جاية أهي مع مرأة الجنرال.

زقزوقة: فين فين؟

عثمان: تعالى نتدارى الناحية دي، أما نشوف إيه العباره.

زقزوقة: أيوه فكرة.

السفيرة (داخلة والأميرة): كفاية ما تزعليش نفسك يا أميرة، دلوقت مافييش غير
كونك تنسي الجدع حبيبك ده بالمرة، وخصوصا البربرى المسكين اللي غرق ده.

عثمان: إحم.

أميرة وسفيرة: آه، عم عبد الباسط!

عثمان: هس أنا دلوقت موش عmekوا عبد الباسط.

أميرة وسفيرة: أمال إيه؟

عثمان: أنا المرحوم عبد الباسط.

الأميرة: آه من حق قول لنا أنت إزاي مامتش؟

عثمان: والله حمرقت تاني؛ علشان ما رضيوش يقبلوني في القرافة، قالوا لي أنت
شقى وبتعاكس الميتين.

السفيرة: دلوقت بقى، حيث إن المسألة جات سليمة كده، أما أحسن أبلغ المسألة دي
للأمير.

عثمان: لا لأ، إذا كانت العبارة حاتوصل للأمير، نروح نترجى الأموات يقبلونني ونموت
تاني.

الأميرة: إزاي ده؟

عثمان: بقى أنتوا موش فاهمين العبارة، طول ما أنا ميت في نظر البابا باظ ده، الجوازة
بتاعتكم حايكون مسوجر.

الأميرة: إزاي مانيش فاهمة؟

زقزوقة: ما تفهمنا إيه الحكاية؟

عثمان: موش ضروري تفهموا غير أنا ميت وخلاص.

أميرة وسفيرة: غريبة دي!

عثمان: وحضرته لآخر أموت مني.

أميرة وسفيرة: هو لآخر؟!

عثمان: أيوة، يعني أنا ميت في البحيرة.

الأميرة: وهو؟

عثمان: ميت في حضرتك.

الأميرة: الله يجازيك يا عم عثمان.

عثمان: يعني بالمفتوح، النهاردة الأمير باباظ راح يشحنك تاني على مملكة أبوك

كعب الدولة ده والا كعب الغزال.^{١٣}

الأميرة: لا، كعب الدولة.^{١٤}

عثمان: الغاية كعب الدولة^{١٥} أنت دلوقت ما عليك إلا تقابلني بباباظ الحظ ده، وأنت ترسى منه على كل حاجة.

الأميرة: الله يبشرك بالخير يا عم عثمان.

عثمان: وأنا دلوقت حانلبد هنا لحد ما نشوف التهایة.

الثلاثة: كوييس.

عثمان: وأنت اطلع من هنا من مطرح ما جيت، ونبيقى نتقابل كلنا على باب المدينة (يخرج).

الجميع: مع السلامة.

زقزوقة: وأنا حيت كده بقى عن إدنك يا روحي، أما أروح أنظركم على باب المدينة.

الأميرة: طيب، بس أنا خايفة لا الأمير يشوفك وأنت خارج.

السفيرة: لا ما تخافيش هو يظهر إن الأمير تملي في الجهة دي من القصر، ومع ذلك اصبروا أما أروح أتأكد لكم.

^{١٣} عبارة «كعب الدولة ده الا كعب الغزال» مشطوبة من قبل الرقيب.

^{١٤} عبارة «لا كعب الدولة» مشطوبة من قبل الرقيب.

^{١٥} عبارة «كعب الدولة» مشطوبة من قبل الرقيب.

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

الأميرة: أية، أنا في عرضك يا عزيزتي (تخرج السفيرة).

زقزوقة: آه يا أميرة شمس، سبحان من حايلصلنا من إيد الأمير الفظ ده!

الأميرة: لا ولا يكون عندك فكرة يا حبيبي؛ لأن قلبي ده أصبح ملك لك، ويستحيل حد غيرك يستحوذ عليه أبداً (يقولان لحناً).

زقزوقة:

يا فرحتي مين في غرامه شاف هنا، في كل تاريخ اللي حبه زبيي أنا
أنت ملاكي ومين سواكي يحتكم في مهجتي

الأميرة:

أنت حبيبي أنت نصيبي القرب منك جنتي

زقزوقة:

إيمتى نتهنى ونسود، نطفي نيران الجوى
إيه العزول إيه الحسود، ما دمت أنا وأنت سوا

الأميرة:

بس آه لو كنت زبيي ابن أمير، كانت تمت فرحتي وهان العسير

زقزوقة:

دولة الحب يا روحي، ما فيهاش أبداً كبير
تجتمع فيها الملوك ويا الرعية، الفقر وابن الأمير
العبرة ماهيش باللقب، أو بالنياشين والرتب
الراجل اللي بهمته، وعلو نفسه ونخوته
من غير لقب من غير رتب، يجعل له شأن في أمه
إن عاش يعيش عرضه نضيف، وإن مات يموت حر وشريف

السفيرة (تدخل): ياه يا جماعة أهه مافيش حد تقدر تزوغ من الناحية دي يا عزيزي.

زقزوقة: طيب أديني حاكون في انتطارك يا أميرة.

الأميرة: مع السلامة يا حبيبي.

السفيرة: مسكن الجدع ده بيحبك قوي يا أميرة.

الأميرة: أيوة، بس يا خسارة لو ما كانش من عامة الشعب!^{١٦}

السفيرة: الغاية، دلوقت المهم عندنا، إن الأمير باباظ ده يرددك تاني للأمير أبوك آه، أهه جاي أهه.

الأميرة: تعالى نتدارى الناحية دي، أما نشوف حايقول إيه.

السفيرة: لا مافيش لزوم.

الأمير (يدخل): آه، أديني خدت واحد كونياك لكن دوبيل الدوبيل، آه وأادي الأميرة الهربانجية أهه.

الأميرة: مولاي.

الأمير: أخ يا خسارة! والله البنت موزونة قوي، لا وبياض خالص على دين ذوق جلالتي.^{١٧}

الأميرة: العفو يا مولاي.

الأمير: ياخبي عفو إيه بقى وغيره إيه، لأ وعينها عسلية كمان، تمام زي مانا عايز.

الأميرة: العفو يا أمير.

الأمير: يا سلام! قد إيه كنت أدوب في العيون العسلية.

الأميرة: كنت إزاي يا مولاي، ودلوقت لأ.

الأمير: دلوقت، دلوقت.

السفيرة: يا حفيظ دا بيزغرها كده ليه؟

^{١٦} عبارة «من عامة الشعب» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها عبارة «من عامة الناس».

^{١٧} كلمة «جلاتي» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها كلمة «سموي».

الأمير (لنفسه): دلوقت مافيش مانع.

الأميرة: مانع من إيه؟

الأمير: آه يا أميرة، أنا دلوقت جات لي فكرة، حاتغير كل ترتيببي.

أميرة وسفيرة: يا ساتر يا رب!

السفير: هي فين الأميرة (يدخل).

الأمير: آه، تعالى يا جنرال جيت في وقتك يا بطل.

السفير: أديني يا مولاي رحت جهزت كل شيء للسفر.

الأمير: روح لخبط كل شيء، أنا غيرت رأيي، ودلوقت حالاً لازم أخش على عروستي.

الثلاثة: يا خبر!

السفير: إزاي الكلام ده يا مولاي؟ جنابك موش قلت لي من لحظة بس إنك حاتتوقف

بعد ساعتين ثلاثة.

الأمير: أية، ولكن شفت دلوقت، أنتا إذا استعجلنا شوية، يكون عندي الوقت الكافي،
وبعدها أتوقف على مهلي.

الأميرة: آه يا إلهي!

الأمير: أهي الساعة دلوقت ثلاثة، يعني لسه ساعتين علشان ادخل دنيا غير دي
الدنيا.

السفيرة: يا دي الدهيبة!

الأميرة: آه، أنا في عرضك يا جنرال.

الأمير: يالله سيبونا لوحدنا أنا والعروسة، وأنتو يا جماعة ابتعتوا هاتوا حالاً مأذون
الدولة.

الأميرة: أنا في عرضك يا جنرال، اوعي تفوتني.

السفير: وأنا إيه اللي في إيدى يا أميرة؟

الأمير: النهاية أمرنا الله (يخرجان).

الأميرة: آه، يا ربى، فين عم عثمان دلوقت؟

الأمير: آه، أدحنا بقينا لوحدنا، العروسة والعرييس.

الأميرة: لا أنا في عرضك يا أمير، أنت موش بتقول أنت خلاص حاتموت بعد شوية؟

الأمير: أيوة يا حياتي، ولكن قبل ما أفارق حياتي بدبي أتعتمع زي الناس، بدبي في ساعة واحدة، أعمل عمل سني، عمل قرون بزتها.

الأميرة: يا حفيظ يا رب!

الأمير: قوللي لي إنك بتحببني، أنا في عرضك.

الأميرة: يا خبر!

الأمير: تعالى في حضن باباظك يا شموستي، ما تعرفيش إني أنا بدبي أملا البند حداشر من القانون الباباطي.

الأميرة: بند حداشر دا إيه كمان؟

الأمير: إني أترك لك أعظم تذكار بعد وفاتي.

الأميرة: تذكار زي إيه؟

الأمير: زي باباظ صغير، نسميه بباباظ الثاني.

الأميرة: آه يا مصيبة (ضجة).

الأمير: الله! إيه الزيطة دي؟ آه دول الجماعة أمراء البلاط جايين علشان الاحتفال بعقد الزواج.

الأميرة: آه، رحت بلاش (يدخل الجميع ويقولون لحناً):

أهلًا بالأمير عروسة الأمير، اللي من قوامها غصن البان يغير لازم نحتفل بها ونفرح قلبها، ونغنني ونهني ونخليها زفة مالهاش نظير

الأمير: اسمحي لي يا أميرة أقدم لك الحاج شيش بيتش جهار مأذون الدولة.

المأذون: مبروك أفنديم وألف مبروك.

الأمير: يالله بقى اععد يا حضرة المأذون.

مرزا (داخلاً): آه يا إلهي، الحق يا مولاي الحق.

الأمير: إيه فيه إيه؟

مرزا: خلاص دنت الساعة الرهيبة بتاعتنا، الساعة دلوقت خمسة إلا خمسة.

الأمير: إزاي؟ أنت مجنون الساعة قدامك أربعة أhee.

مرزا: أبدًا يا مولاي الساعة دي مطبوعة على ساعة الرصدخانة.

الأمير: خبر أسود! يظهر بقى إن الفرق ده جاي من كوني أنا من الصبح نازل تأخير
في الساعة الزفت دي.

مرزا: وأنا كمان أخرتها يا مولاي.

الأمير: الله يرحمك بقى يا باباظ.

مرزا: ويرحمك يا خنشور.

الأمير: حيث كده يا أميرة روحني حرمة مني من كل قيد، أمام الله والأمراء دول.

الأميرة: مرسي يا مولاي.

الأمير: واحنا يا مراخان شور.

مرزا: مولاي.

الأمير: ما يجيش منه بقى، دونك والموتان، هاتوا لي كاكولة الحداد بتاعتي، ودلوقت
يا جماعة شوفوا إزاي تنتهي حياة عظماء الرجال.

مرزا: وحياة الخناشير (يركعون) مولاي مولاي.

الأمير: إيه فيه إيه؟

مرزا: تخريش الشيطان بقى يا مولاي، وتخرجني من الوصية؟

الأمير: بقى مانتاش مبسوط عندك ربعة ساعة زيادة عنني في عالم الحياة (تدق
الساعة ٥) واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة، آه، اركعوا يا جماعة خلاص آن الآوان.

عثمان (يدخل): آه، اصبر بقى أما نهوشهم، آدي وقتكم يا بوك العثامين.

الأميرة: آه آه آه.

عثمان: هس اسكت، يا رجال مملكة بباباظ، وكترباظ، ومعمل القزانز والحمام
الهزاز.

الجميع: يا خبر!

مرزا: آه، دا خيال المرحوم عبد الباسط يا مولاي.

الأمير: يا حفيظ! اركعوا يا جماعة أمام شبح المرحوم.

عثمان: أيوة اركعوا، اركعوا واهجعوا وكلوا واشبعوا، وفي دولة الحظ بطبعوا.

الأمير: آه يا ربى! إيه بس طلباتك يا قداسة الخيال؟ قول اتكلم يا روح المرحوم.

عثمان: نعم، أنا روح المرحوم عبد الباسط مرازان بن يمك خان ابن أدنجان ابن دوخان.

الجميع: رحمة الله عليه وعليه وعليه.

الأمير: طمنا قبلة يا قداسة الخيال، قول لنا إذا كان المرحوم مات موتة ربه وألا مات غريق؟

عثمان: أية مات غريق في البحيرة بتاعتكم دي وابتلعته سردينة، ودخل في بطئها ابن المسكينة.

الجميع: مسكين!

الأمير: هي، وبعدين؟

عثمان: وبعدين فتحنا بطئها بالمسكينة، وجدنا خلقة ممسوحة ورجله اليمين مسلوحة، وبطنه زي القربة المنفوخة.

الجميع: لا حول الله!

الأمير: طيب دلوقت ضروري يعني من كوني أموت أنا كمان؟

عثمان: أي نعم؛ لأن حياتك مرتبطة بحياة المرحوم من قديم الأزل، ولكنني تشفعت لك في مجلس الأموات، وأخيراً قررنا بما هو آت.

أمير ومرزا: بإيه؟ بإيه؟

عثمان: بأننا بعد ما نستأنف الحكم قدام محكمة الأموات، نرجع لكم المرحوم عبد الباسط لكن على شرط أنكم تنفذوا له كل طلباته.

الأمير: يا سلام! فين هو بس فين؟

عثمان: وإذا خالفتم الشرط ده، تربطون جوككم كلكم مع بعضكم، وعلى الآخرة نجركم وهناك نلعن أبو جدكم.

الأمير: أبداً أبداً، أنا أقسم لك بشرف ببابا ظ إني أنفذ كل طلبات المرحوم.

عثمان: عظيم، بعد ثلاث دقائق يكون عندكم المرحوم.

الجميع: يا ألف مرحبا.

عثمان: ارقدوا، دلوقت شبکوا إيدیکم، وغمضوا عینیکم، افضلوا كده راكعين مغمضين، الثلاث دقائق مبلمين (يخرج).

الأمير: مرزاخان شور.

مرزا: مولاي.

الأمير: أنا بأحلم والأ إيه؟ أقرصني كده في قفايا أما أشوف.

مرزا: حاضر يا مولاي (يقرصه).

الأمير: آي!

مرزا: لا صاحي يا مولاي، الحمد لله على سلامتك.

الأمير: يكون في معلومك دلوقت يابو الخناشير، إنه إندا ما جالناش عثمان البربرى ده حسب كلام الخيال، أخوزقك هنا بحسب الوصية الساعية ٥ وربع تمام.

مرزا: لا لأ، أنا في عرضك يا مولاي.

أروم (يدخل): آه، الحق يا مولاي الأمير الحق.

الأمير: إيه فيه إيه؟

أروم: الدورية بتاعة الحراس، كانت بتلف حوالين القصر، وبعدين عترت في البربرى وصبيه.

الأمير: فين هم فين؟ هاتوهم قواه.

أروم: أهم جايين أهه.

عثمان (يدخل): أنتوا باعتين لي ليه؟ أنا كنت نايم مبسوط في التربة.

الأمير: آه، دلوقت يا جماعة، حيث إن حياتي بقت مسوجرة بوجود عم عثمان ده جنبي، لازم نهیص بقى ونعقد بالمرة عقد زواجي على الأميرة.

سفيرة وأميرة وزقزوق: يا خبرا!

عثمان: زواجك؟

الأمير: أيوة.

عثمان: أما نرجع للأموات تاني، أيوة؛ لأنني أنا جاي من الآخرة على شرط وأنت أقسمت أنك تنفذ لي كل طلباتي.

الأمير: طلباتك إيه بس اتكلم؟

عثمان: طلباتي أنك تجوز الأميرة شمس لصبيي زقزوق؛ لأنه إن ما كانش يتجوزها راح يموت نفسه، ولما يموت نفسه، أموت أنا لأن حياتي مرتبطة بحياته، وأنت حياتك مرتبطة بحياتي.

مرزا: وحياتي مرتبطة بحياتكم أنتو الاثنين.

عثمان: أهه كده، دلوقت شوفوا لكم طريقة، يا تجوزوا زقزوق للأميرة شمس،
يا تدور الشوطة فينا كلنا.

الأمير: طيب طيب وأنا قبلت.

زقزوق (للأميرة): آه يا روحي!

الأميرة: آه يا حياتي!

السفير: الله الله! إيه التصرف ده يا مولاي؟ دلوقت حاقول إيه مولاي أبو الأميرة؟!

الأمير: قول له إني جوزتها لواحد تاني.

السفير: كده من عامة الشعب^{١٨}؟

الأمير: لا من الأمراء.

الجميع: إزاي ده؟

الأمير: لأن ما دام دي رغبة عم عثمان، أنا من النهاردة حاجعل الشاب ده ولي عهد
الدولة.

عثمان: ليحيا الأمير زقزوق.

الجميع: ليحيا الأمير زقزوق.

الأمير: وأنت يا عم عثمان.

عثمان: مولاي.

الأمير: أتمنى علي، تحب أسلمك مملكتي في إيدك؟

عثمان: على إيه يا مولاي، كفاية إن روحك في إيدي.

الأمير: طيب أقول لك، روح من الآن نديمي.

مرزا: ليحيا الأمير عثمان خان.

الجميع: ليحيا الأمير عثمان خان.

(حن ختام الرواية):

أهي دولة الحظ كملت، واتهنى العريس بعروسته
مين زي أبو سمرة، ياختي على بطنه وعلى نتوسته

^{١٨} عبارة «من عامة الشعب» مشطوبة من قبل الرقيب، ومكتوب بدلاً منها عبارة «من عامة الناس».

مسرح علي الكسار (الجزء الأول)

يا الله افرحم وغنوها، وهيسوا واتهنوا
الحظ قوت قلوبنا، وما لهاش غنى عنه
يا الله خدوا العريس والعروسة على قصري
هي حلوة وشرقية وهو خفة وعصري
يا الله خدوا عم عثمان وودوه على قصري
فليحيا كل شرقي ولديحيا كل مصرى

(ستار)

(انتهت بعون الله)

رواية «الغول»

تأليف: بديع أفندي خيري
العرض الأول بتاريخ ١٩٢٥ / ٢٠ / ١

الفصل الأول

(لحن):^١

خدمة أهل العز تسلی، وتوكل خرفان وديوك
اسألنا إحنا اللي تملي، محسورين في وسط ملوك
الداخل نضرب له سلام، خطوة ورا خطوة قدام
خطوة عزيزة يا مولاي، نورك فاجج شوف إزاي
وش سموك جل الصانع، حد يجادل حد يمانع
حط في بالك لجل تعيس، لازم ننحني وننطاطي
الرزق يحب التهويش، يغممه وسبحان العاطي

^١ هذا الزجل من تأليف بديع خيري ومن تلحين زكريا أحمد، ولم يُذكر منه في أصل مخطوطته المسرحية غير أول سطرين فقط، وقد كُتب بالقلم الرصاص بخلاف نص المسرحية المكتوب بالريشة والمداد الأسود. وبقية أسطر الزجل مأخوذة من مجلة «التياترو» التي نشرت الزجل الختامي كاملاً. وحول ذلك يُنظر: مجلة «التياترو المصورة»، عدد ١، ٥، ١٩٢٥ / ٢، ص ٣٤-٣٦.

الذمة هي اللي تجوع، خليك واد حلمنجي ملوع
تلهط في بلوظة وتكون، على كل الأنواع تتتنوع
اواعي تحبرش بص وغطرش، واعمل أطرش
الحق في الأيام دي جريمة، اللي يقوله يتدققوه
لكن دولته دولة عظيمة، منصورة مهما يعاكسوه

لوغوس: أية هنا مافيش حد يمكنني أكل لما أشبع، غاب عليَّ الوزير طاغور.
طاغور (من الخارج): مولاي، مولاي.

لوغوس: طاغور أنت جيت؟ ادخل مافيش حد (يدخل) مافيش حد جاي وراك?
طاغور: لأ، ياهه كُل قبل اللحمة ما تبرد؛ لأنَّ أغلبها سمين.

لوغوس: الحمد لله، دلوقت بلعت ريقى يا طاغور، قد إيه كنت خايف لا تيجي تخش
من هنا، تروح الأميرة ظابطاناً من هنا.

طاغور: ياخى لا، هي في الحصة اللي زي دي تبقى فاضية لنا أحنا؟ زمانها دلوقت
قاعدة هناك ويا كريمتك الأميرة نوارة في الجنينة، بتعلموا زي عوایدها كل يوم.

لوغوس: طاغور.
طاغور: مولاي.

لوغوس: عينك عالباب لا تكون جاية.
طاغور: كل وانفخ بطنك يا مولاي، وزيرك طاغور عليه جوز عنين، ولو أنهم
مدغششين، لكن بعون من الله يرقموا الجن الأزرق في سابع أرض.

لوغوس (يأكل): الله الله! شهر تلاتين يوم دلوقت من يوم ما اتجوزتها وأنا محروم من
أكل اللحم، أنساني صدت يا عالم، كل إنسان في الدنيا دي له كيف أتعود عليه، ولا يقدرش
يبطله، وكيفي أنا اللحم ما أقدر استغنى عنه، وقال إيه بعد السن دا كله حضرتها بدها
تمعني عن أكل اللحم!

طاغور: أن جيت للحق يا مولاي هي خايفة على صحتك.
لوغوس: يا سيدى آمنا وصدقنا، ملخصة بتحبني مابانكرش، إنما يعني قبل ما
أتجوزها، ماكانتش زوجتي الأولانية الله يرحمها سايبانى حر، أكل لحم زي ما أنا عايز?
سمعتنيش مرة قلت آه؟ يا عالم دي مضائقه، موش بيقولوا في الأمثال كل ما يعجبك والبس
ما يعجب الناس.

طاغور: لكن أنا يا مولاي ما قولش إلا الحق، جوليinar دي ماحدش يلاقي ضفرها،
و فوق كده بتحب بنتك نواره لأنها بنتها.

لوغوس: طيب وهو أنا أنكرت فضلها يا طاغور؟! هو أنا غشيم عن حسبها ونسبها
بنت الأمير سمحان؟

طاغور: مؤكد، ماحدش اتربي تربيتها العالية، ماحدش اتعلم تعليمها الراقي.

لوغوس: بس يا خسارة عيبيها الوحيد مسألة اللحم.

طاغور: آه، مولاي، سامع دب رجلين في المشاية اللي بره.

لوغوس: آه، ما داهية لا تكون هي، إيه العمل يا طاغور؟ غطي الصحن دا حالاً،
وشوف له حته داريه فيها.

طاغور: حاضر يا مولاي ربنا يستر.

جوليinar (داخلة): ديهدى، أنت هنا يا مولاي وأنا دائرة ألف عليك من الصبح، يعني
فأيت أود القصر كلها وجيت تقدع هنا؟

لوغوس: حاكم بقى ماتأخذنيش، عقلي قال لي هنا أروق شوية.

طاغور: أيوة بعيد عن الزينة والدوشة والكركبة بتاعة القصر.

لوغوس: ومن جهة تانية فاهم أن الحصة اللي زي دي عادة ما بتكونيش فاضية.

طاغور: أيوة، بتكوني في الجينينة، ويا الأميرة نوارة بتعلميهما زي العادة، قرائية،
كتابة، آداب، فلسفة.

جوليinar: بس بس بلا آداب بلا فلسفة، هو اللي عملته معايا النهاردة خلاني عرفت
أكمل قعدتي وياما زي كل يوم؟ أنا لسه يا دوب مالحقتش أعلمها طريقتين ثلاثة، من كيفية
استقبال الملوك وتحية الملوك، إلا وراح ناطة، وإيديها دغري على الأقفال الذهب اللي
في الجنينة، وهات فتح أبوابها، خلت البلايل، النسور، الهدايد، العصافير، الطيور الجميلة،
الي ما فيهش ريشة من ريشها، عند أي ملك من ملوك الأرض، كلهم في دقيقة واحدة، فردوا
أجنحتهم في الهوا وقالوا القيام، هم من فوق يكركروا ويذقرقوا، وهي بسلامتها مبوطة
قوى، وبتضحك وبتسقق ومفرشة، كل دا وأنا واقفة جنبها، اللي يضربني بفولة أطق.

لوغوس: وليه يا عزيزتي؟ المسألة ما تحوجش لزععل قد كده.

چولپنار: إزاي ما تحوجش لزعـل؟

لوغوس: أية؛ لأن البنت على نياتها، فتَّحت عينها، لقت نفسها ربنا واهب لها الحرية،
ودول قدامها محبوسين مظلومين، فاصعبوا عليها سبيتهم.

جولینار: لا لا لأ، أنا ما يعجبنيش الحال المايل ده، دى ما بقتش صغيرة؛ علشان
تسكت لها عالهبل والجتان ده كله، دى بقت شابة اسم الله على وش جواز، الله إيه ده؟
لوغوس: طاغور.

طاغور: والله اتفقست لعيتنا يا مولاي، أنا ماليش دعوى (يخرج).

جولينار: ما شاء الله! إيه ده يا مولاي؟ لحمة؟! دا الكلام اللي بقوله لك كل يوم؟
يظهر أنك مقايس على معدتك.

لوغوس: يا ستي أنا معدتي عارفها مجرّبها، وصحتي بتيجي عاللحمة يا خواتي،
أنت عاوزة كل الناس اللي في الدنيا يكونوا ينابين زيك؟

جوليانار: أية؛ لأن أكل اللحمة ده يُعد وحشية، وزي الملك ما هو مسئول عن راحة رعيته، المست في بيتها مسؤولة عن راحة زوجها.

لوجوس: كل دا كويس.

جوليانار: معلوم؛ لأن قصرك ده قبل ما أخْشَه، كان مركب من غير رئيس، لكن بعد وجودي فيه، ما يقتضي اسمح للمركب تعرق في وسط الأمواج، وأنا واقفة أتفرج.

لوجوس: جولينار، سمحيني، وبعد كده مابقتش أدولق اللحم أبدًا. (تحذف كورة) ٥

عثمان: أنا ماليش دعوى يا مولاي هو اللي حدهه (تدخل نوارة ضاحكة).

جوابنا: ما شاء الله! ما شاء الله!

لوجوس: إيه ده يا نواره يا بنتي؟

نواره: دا عم عثمان وأله مستخبي اهه.

عثمان: لا وشرفك يا مولاي موش أنا.

جولينار: ماحدش مخسر أخلاق البنّت دي، غير الراجل العبيط ده.

لوجوس: أعمل إيه؟ إذا كانت يتحيه نظرًا لكونه مريبيها من الصغر.

نواره: أیوه باحیه، أحبه أحبه أحبه.

لوغوس: يا عم عثمان!

عثمان: أنا قلت موش أنا يا مولاي، موش أنا اللي حدفت الكورة هو اللي حدفه.

لوغوس: طيب تعالى هنا.

نوارة: إيه! راح تضربيه وألا إيه؟ لا أبداً دا بتاعي (تخرج وتعود به).

جوليinar: يعني مبسوط كده كويسيس؟!

عثمان: مظلوم وشرفك يا مولاي، اللي حدفه الأميرة نوارة.

نوارة: أية أنا غصب عنى.

جوليinar: يعني ما كفاكيش اللي عملتىه الصبح؟

نوارة: إيه عملت إيه أنا مالي!

عثمان: يعني عملت إيه؟ لها حق.

جوليinar: إيه بتقول إيه؟ طيب هس اخرس أنت.

عثمان: أهه أنت تمللي كده، اللي يقول الحق عندك يكفر.

جوليinar: هو أنا باكلمك يا راجل؟

عثمان: ما بتتكلمنيش لكن كلام الحق بيرقني، واقف تعزّر فيه، نسيت اللي عملته
الصبح؟ نسيت اللي عملته الضهر؟ شيء حصل وخلاص، كل دا لزومه إيه؟ كل ساعة تأنيب
تعزيز، كل البنت ما صحته يتحسن ويجي يسمن شوية، يروح مكشّه تاني.

جوليinar: عاجبك كده؟

لوغوس: عثمان، هه!

عثمان: هه إيه، دا حرام يا مولاي، أنت عندك كام بنت! دي بنت عمية، وألا علشان
أكمّن أمها ماتت، تقوموا تعملوا فيه كده؟!

جوليinar: هه، إزاى البنت تسمع كلام زي ده، وحد يعرف يقول لها حاجة؟ هو حد
متخَّن ودنهما إلا أنت.

نوارة: إيه الكلام ده؟ عليّ يا عم عثمان؟

عثمان: أيةة عليك.

نوارة: ليه بقى؟

عثمان: حضرتها زعلان علشان ألك فتحت الأقفاص، بتوع الطيور اللي كانوا في
الجنينة.

نوارة: ودا يبقى ذنب يعني؟ موش حرام لما الفجر يشقشق، ويبيصوا من قفصهم ببشت المسجون الذليل، ويشفوفوا الطيور اللي زيهم يسبحوا في الفضا حرین مبسوطين، وهم يا كبدي عليهم من جوه القفص يشاشوا، يرفعوا رعوسمهم لفوق طالبين الخلاص، تروح الحاجز رداهم تاني، يرجعوا حزانة مكسورين الخاطر، ينحووا، يتحسروا، الندب اللي يندبوه نظر لهم، العديد اللي يعدهوه نبسط منه، نضحك لبكاهم، نفرح لحزنهم، ياخواننا ارحموا الطير المظلوم، سيبوه وربنا يتتكلل به، آه العدل الرحمة!

عثمان: يا سلام! الله يرحم أمهك يا بنتي، حنينة زي أمها.

جولينار: عال خالص! يعني إحنا اللي مجانين وأنت اللي عاقلة؟! بأحسب أمال على كده، اتشطرتي وحفضتي اللي أنا قلت لك عليه؟

نوارة: هو أنا لسه صغيرة حاتعلم من جديد؟ أنا واحدة النهاردة تمت التسعطاشر سنة، ومن بكره أخش في العشرين، ما باقاش يليق لي حاجات زي دي، من حق قول لي يا بابا، صحيح الطباخ بتاعتنا خد حسابه وطلع؟

لوغوس: إيه بتقولي إيه؟ ومنين اللي طلعة؟

عثمان: حضرتها اللي طلعة.

لوغوس: علشان إيه؟

عثمان: قال علشان ظبطته ديك النهار بيسلق لحمة، للسبب ده خرجته، شهر دلوقت ملودانا من قلة الزفر، قال عند أبوه ما كانش بيأكل لحمة، إحنا مالنا يمكن أبوك بخيل جبان.

جولينار: قلت لكو أنا اللي طلعته، ويجي غيره أحسن منه.

عثمان: غيره! ودا فيه زي! يا سلام على فطوراته، على خشافاته، على خضاراته، على لحماته.

جولينار: إيه؟

لوغوس: صحيح، دا كان صدفة في الطباخين، ونادر لما الواحد يلتقي زيده.

عثمان: فوق كده أمين ونضيف، وكان تملّي كل ما يشوفني فايت من قدام باب المطبخ يغمزني بهردومه.

جوليinar: أنتو مالكوش دعوى، زي ما طردته على أجيب لكم سيد سيده.
نوارة: سيد سيده؟ سم دم كُبَّه (تخرج).

لوغوس: مين يقول راجل في خدمتنا عشرین سنة، ونطرده كده من غير ذنب؟!
جوليinar: أنا اللي طردته وأنا اللي على أجيب لكم غيره، وأديني مدورة المناديين في
الخمس مداين اللي حوالينا، ينادوا علشان طباخ تاني، يجي يحل محله، وأهه بكرة تشوفوا،
أن ماكنتش أتفقى لكم طباخ أحسن منه تاكلا من أيده وتدعوا لي مابقاش أنا.

عثمان: ناكل من أيده! هئ! موت يا حمار.

جوليinar: إيه بتقول إيه؟

عثمان: لا، بقول يعني إذا كان يجيينا ضيف دلوقت ولا فيش طباخ يأكل مني؟

لوغوس: وهم صبيانه موش موجودين.

عثمان: هي خلت حاجة؟ دي كانت حاتطرد الحال رُخرين.
لوغوس: يا سلام! لا لا.

عثمان: وخصوصاً الخطاب كل يوم رايحين جايin؛ علشان الأميرة نواره.

لوغوس: أيوة، والنهاerde جايin الأمير رنجون ابن ملك خورشيا؛ علشان يطلب مني
بنتي نواره، ومعاه عماته الاتنين.

عثمان: خد ياخبي، ياكلاوا إيه دول؟

جوليinar: ويعني هي راضية تتجوز، ما جالها ميت عريس وهي ترفض.

لوغوس: يمكن ربنا يهدىها وتقبل بالعربيس اللي جاي لها.

جوليinar: طيب وهو ابن أمير خلدونا والأمير بارباروز، كانوا وحشين لما رفضت؟!

عثمان: أيوة، واحد قالـت عليه دمه تقيل وكرشه كبير، والثاني أحـنـفـ، هوـ أـنـ ماـ كانـشـ

العربيـسـ يكونـ دـمـهـ خـفـيفـ وـمـلـحـ كـدـهـ، تـقـلـهـ العـروـسـةـ! الرـكـ كـلـهـ عـالـدـ.

جوليinar: بـسـ اـسـكـتـ أـنـتـ، أـنـاـ موـشـ بـأـسـأـلـكـ.

عثمان: هـ، جـالـكـ كـلـاميـ، أـهـهـ عـلـشـانـ أـنـتـ بـسـتـقـلـ دـمـيـ، موـشـ قـاـبـلـ منـيـ كـلـامـ،
لـكـنـ لوـ كـنـتـ بـتـسـتـخـفـ دـمـيـ بـقـىـ، كـنـتـ تـمـلـيـ تـتـمـلـسـ لـيـ، وـتـقـولـ لـيـ تعـالـيـ قـلـ لـيـ حـكـاـيـاتـ
وـحـوـادـيـتـ.

لوغوس (ضاحـكاـ): الله يجازـيكـ ياـ عمـ عـثـمـانـ (يـضـرـبـهـ).

عثمان: إخسن! الله ينفع أبو هزارك يا مولاي.

لوغوس: المهم دلوقت أنتا نخليةا تقبل بالعربي اللي جاي النهاردة.

جوليinar: ما هو أنا بس موش فاهمة، إيه السر اللي بيخليةا ترفض، كل أولاد الأمراء اللي زيها اتجوزوا، وعايشين في تبات ونبات، وخلفوا صبيان وبنات.

لوغوس: يا ستي دي شكل وهم شكل تاني.

جوليinar: يعني إيه فيه سر؟

لوغوس: أيوة سر مهم، وموش ضروري تبحث فيه دلوقت.

جوليinar: سر هنا وأنا ما أعرفوش! لازم تحكوا لي عليه.

عثمان: ما هو دا يا مولاتي موش من الأسرار اللي يتحكى عنها؛ لأن اللي قال لنا عليه، موصينا ما نعرفوش لحد أبداً.

جوليinar: أنا أظن مابقتش غريبة عن القصر، ومانيش قادرة أفهم، إزاي فيه أسرار بينكم وبين بعض وتكتومها عني لحد النهاردة، يظهر أنكم مستخونني!

عثمان: العفو يا مولاتي أستغفر الله، إنما بس أبراجوش.

جوليinar: أبراجوش! أبراجوش دا إيه لآخر؟

لوغوس: ما قلنا السيرة دي ما تفتحوهاش يا عالم، كل ما أجي أنساها تفكروني تاني.

جوليinar: أما غريبة! قد كده المسألة دي مخيفة، وبدكوا تفضلوا مخبينها عني كمان، شيء له العجب! أمال على كده قاعدة معاكم أعمل إيه؟

لوغوس: يا ستي إيه يهمك بس أن عرفتي أبراجوش والأ ما عرفتهش؟ أبراجوش دا راجل سحار، من الجماعة اللي يحبوا النجم، ويقولوا لك على اللي جرى لك في الماضي، واللي حايجرى لك في المستقبل، هه، استريحتي بقى؟

جوليinar: ودا موجود فين؟

عثمان: هنا في البلد، ولكن بعيد في بطن الجبل، عايش لوحده جوه المغارة بتاعه قاعد ليل ونهار يحسب الطوالع، يرصد النجوم، يحضر الجن، يخاطب الأرواح، واللي ماسمعش عن عجائب أبراجوش، كأنه موش عايش في الدنيا.

جوليinar: صحيح؟ حاجة مدهشة خالص! لكن إيه السر اللي حكى لكم عنه من جهة نوارة، ووصاكم ما تجيبوش سيرته لحد؟

عثمان: السر ده حكاية ربنا ما يحكم عليك بيها.

لوغوس: يا ناس ارحمونني، السيرة دي كل ما بأسمعها، الدم يجمد في عروقى، خلوا الطابق مستور، أحسن يا الله السلامة تكون أحنا في الحكاية، والبنت تخش على غفلة، تاخذ خبر بالمسألة، تروح البنت منا في شربة ميه.

جوليinar: يا حفيظ! خطر بالشكل ده ولا أعرفوش! إزاي؟

عثمان: أنا أعرفك، بقى من اتناشر سنة، الأميرة نواردة كان اعتراها مرض، وغلبت كل الأطباء فيه.

جوليinar: هه، وبعدين؟

عثمان: وبعدين بعتني مولاي الأمير عند أبراجوش الساحر ده، واداني ورقة مكتوب فيها اسمها ويوم ما اتولدت؛ علشان يحسب لها النجم، ويشفوف المكتوب لها في طالع الفلك.

جوليinar: طيب وبعدين؟

عثمان: وبعدين أنا خدت بعضى ورحت لأبراجوش، وبُست الأرض بين إيديه، وفهمته الأمورية اللي أنا جاي بخصوصه.

جوليinar: كوييس وقال لك إيه؟

عثمان: فكر شوية، وبعدين خطط عالرمل بصباعه، بخر وعزم، وخبط الأرض برجله، انشقت قدامه وطلع منها دخان أخضر زي البرسيم.

جوليinar: يا حفيظ!

عثمان: أنت لسه سمعت إيه!

جوليinar: هه، احكي احكي.

عثمان: سمعت يا مولاتي من جوه الدخان صوت.

جوليinar: يا حفيظ يا حفيظ!

عثمان: أكمل والا بلاش؟

جوليinar: لا كمل كمل.

عثمان: وبعدين أبراجوش كلم الصوت اللي من جوه الدخان رد عليه.

جوليinar: وقال إيه؟

لوغوس: ما قدرش أسمع ماقدرش أسمع (يخرج).

عثمان: قال كده بالحرف الواحد، النجم هوائي، الطالع مخيف، البنت صاحبة الطالع ده، حاتعيش طيبة القلب على نياتها، لحد ما تبلغ من العمر تسعطاشر سنة.

جوليinar: وبعد التسعطاشر سنة؟

عثمان: بعد التسعطاشر سنة، قدامها اتنasher شهر تانين، وفي آخر يوم من أيام الاتناشر شهر دول، مكتوب عليها ومقدر تعرض حياتها للهلاك على يد وحش مفترس، يجي لها من البحر من جهة الشرق.

جوليinar: نوارة، يا حرام يا مسكنة!

عثمان: أيوة، وإذا اجتمعت جيوش الأرض كلها في سگته، ما تمنعوش عن مهاجمتها، إلا إذا اتجوزت قبل ما يحل عليها اليوم الموعود.

جوليinar: وبعدين؟

عثمان: وبعدين أبرا جوش قال لي روح فهم مولاك بالي سمعته، وقل له الحذر ما يمنعش قدر.

جوليinar: لا لا يستحيل، لازم نجوزها غصب عنها، قبل حلول الميعاد.

عثمان: هو أنا لي شغلانة ليل ونهار يا مولاتي، غير كوني آثر عليها بخصوص مسألة جوازها.

لوغوس: أنتو لسه بتتكلموا في الحكاية؟ البنت جاية أهي ماحدش يغلط قدامها، لا تعدموا لي البنت اللي ماحلتيش غيرها.

نوارة (داخلة): بابا، خالتى، عم عثمان.

عثمان: نعم، إيه فيه إيه؟

نوارة: حكاية حاسألكم فيها، تجاوبوني والألا؟

جوليinar: قولي يا حبيبي قولي.

نوارة: إذا كانت الواحدة جعانته، والقصر ما فيهش طباخ، تعمل إيه؟

جوليinar: تروح بالزفة والمزيكة على قصر غيره، تلاقى هناك العريس بتاعها، محضر لها فيه بدال الطباخ ألف.

نوارة: أنتوا موش حاتبطلوا الكلام ده؟ يعني أهون عليكم تبعدوني عنكم، تبقوا أنتوا كلكم ويا بعض في ناحية، وأنا لواحدني في ناحية تانية، وتحرموني كمان من عم عثمان بتاعي، اللي ماحدش بيسليني غيره.

عثمان: دا شيء بسيط، إن كان العبارة متوقفة على أنا، نشرط على العريس اللي راح يتتجوزك، ياخدنا إحنا الاتنين بيعبة واحدة.

نوارة: لا لا، أنا موش عاوزة.

جولينار: وأنت يهون عليك أبوك، يفضل كده زعلان وواخد على خاطره منك؟!

نوارة: قال صحيح يا بابا أنت زعلان؟

لوغوس: أمال ما أزعلش يا نوارة، لما أشوف الأبهات كلهم يفرحوا ببناتهم وأنا اللي من دونهم، ما أبلغش يوم أشوفك فيه أميرة عظيمة، مرات أمير عظيم؟!

نوارة: لا، أنا كل شيء أقدر عليه إلا زعلك، ما يخلصنيش أبداً، يتغير قلبك من جهتي، أنت أبويا وأنا بنتك، اللي يتراى لك أعمله.

عثمان: أيوة كده يا بنتي، أhee دلوقت ريحـت أبوك الله يريح قلبك.

باشمس (داخلـاً): الإذن يا حامي البرين وحاكم البحرين.

لوغوس: إذنك معاك يا باشمس.

باشمس: سمو الأمير رنجون ابن ملك خورشيا، وصل باب القصر بموكبـه العظيم طالب الشرف بالدخول.

لوغوس: استقبلوه معـزـ مـكـرم واسـمـحـوا له بالـدـخـولـ.

جولينار: وأنت يا نوارة، خدي عم عثمان واتمشي شوية في جنية القصر، ولا يجوا الخطاب ابقى تعالى خشي علينا، كأنك مانتيش عارفة حاجة، بس في عرضك ابقى قابلي العريـسـ مقـابـلـةـ أمرـاءـ ولا تـعـمـلـيـشـ زـيـ عـوـاـيدـكـ معـ التـانـيـنـ.

نوارة: عارضـتـ وـالـأـ ما عـارـضـتـشـ ماـفـيـشـ فـايـدـةـ (تـخـرـجـ).

عثمان: أيوة الله يهدـيكـ، استـنـيـ أـمـاـ نـاـخـدـ الـحتـتـيـنـ اللـحـمـ دـوـلـ.

لوغوس: أنا خـاـيفـ لـاـ الـبـنـتـ تـعـمـلـ زـيـ عـوـاـيدـهاـ وـتـسـوـدـ وـشـيـ.

جولينار: الله لا يقدر، ربـناـ يـهـدـيـهاـ وـتـنـجـيـ نـفـسـهاـ مـنـ الـصـيـبـةـ الـيـ مـغـمـوـسـةـ لهاـ (ضـجةـ).

طاغور: حضر يا مولاي سمو الأمير رانجون.

(لحن ورقة):

الحرير ما يعيش فرشه، تحت رجلين الأجاويد
والماورد ما يخلاص رشه، والأمارة قدومهم عيد
أما فرحة ملوكي وننانها، الحباب شرفونا

طاغور (مقدماً): سمو الأمير رانجون، مولاي الأمير لوغوس، مولاتي الأميرة جوليinar
حرب مولاي الأمير.

رانجون: عماتي، عمتي الكبيرة أيلولة، عمتي الصغيرة أختاشير.
لوغوس: أهلاً وسهلاً، المدينة كلها نورت، شرفتوا البلاد وأنستوا أهل البلاد.
العمتين: محروسة البلاد لأميرها، ومحفوظة لأميرتها.

رانجون: يا أمير الزمان وبهجه العصر والأوان، اجتمع مجلس عائلتنا الملكية في
خورشيا، بوجود أبيها وحضور عماتي السبعة، وتناقشوا وتباحثوا في مسألة جوازي،
وقرروا أخيراً، أني اختار لي زوجة تشاركني في حياتي من بنات الأمراء، وفوضوا الأمر
لعماتي اللي في صالحني يعملوه، جينا لحد عندك، طالبين القرب منك في بنتك الأميرة نواره،
دخلنا قصرك العاشر وأملنا عظيم أننا موش خارجين منه إن شاء الله، إلا واحنا مستبشرین
بالقبول.

لوغوس: نسب الأجاويد شرف ما عليه من فريد، نعرض الأمر على بنتي، ونهار المني
يوم ما ربنا يوفق القلوب.

عثمان (من الخارج): وسعوا السكة يا جماعة لستي الأميرة نواره.
الجميع: أهلاً وسهلاً.

نواره: الطريق للضيوف العزاز، ينفرش بالزمرد والألماز.

جوليinar: بسلامتها الأميرة نواره.

رانجون: الله!

أيلولة: بسم الله ما شاء الله!

أختاشير: تبارك الخلاق فيما خلق.

أيلولة: تروح فين عيون الغزلان جنب دي؟

أختاشير: الخدود ورد مفتح.

رانجون (لأيلولة): كلمة في ودنك، أنا قتيل السراية دي.

أيلولة: الله يكملها بعقالها، دي لقية ولقيتها.

أختاشير: أهي دي اللي وشها جوهرة وبقها سكرة.

لوغوس: قولي لي، العقل ده جالها متين؟!

جولينار: دا ستر من ربنا.

أيلولة: حقة يا رنجون يابن أخيها طبل طبل وزمر زمر، أهي دي صحيح الست
الي يمشي الراجل تحت رأيها.

عثمان (داخلًا): هه، إزاي الحال؟

لوغوس: لحد دلوقت كوييس، ادعى في سرك.

عثمان: يا نفيسة العلم.

نوارة: عم عثمان أنت جيت؟

عثمان: أيوة يا ست.

نوارة: عم عثمان المربى بتاعي، ولا أقدرش أبدًا أعيش من غيره.

الضيوف: أهلاً وسهلاً نكرمه كلنا بعنينا.

عثمان: الله يكسفك يا دي البت.

رانجون: الخاتم داهو، ما اتجوزتش ملكة من ملكات خورشيا العظيمة، إلا وكانت
لبساه في صباعها يوم خطوبتها، قد إيه أكون سعيد إذا اتعطفت الأميرة وزانت به صباعها
الكريم.

نوارة: كنت أود من كل قلبي.

عثمان: ليه بقى؟

نوارة: نوال الشرف العظيم ده، لسه ما أذنش به ربنا، لسه ماعرفتوش أنا إيه، أحوالى
إيه، خصايلي إيه.

عثمان: الله الله! دي حاته جص.

رانجون: قابلين كل حاجة.

نوارة: بقى شوفوا، أنا أكون واقفة قدامكم زي مانتو شاييفيني كده عاقلة، كاملة، رايبة، لا بي ولا علي، يهف علي نسيم البحر، تبصوا تلاقوني على غفلة اتغيرت، اتمزجت بالغضب، زعت، صرخت، أتصورها دمي يتعرّك، الأمواج هياجها يدوي في وداني، جتنى تتلبش من أول شعر راسي، لحد ضفر رجلٍ.

رانجون: يعني إيه موش فاهمين حاجة؟

عثمان: لا لا ما تسمعواش كلامها، دي بس بتخزي العين عنها.

جولينار: يا حوستي يا حوستي دي راح تفضحنا!

لوغوس: تيجي عالا واخر وتعمل العمل ده يا نوارة؟

عثمان: أما حته فصل يدوخ، سمو الأميرة ما تؤاخذوههاش، موش عارفة تتكلم من كتر الفرح اللي عندها.

نوارة: آه، مالي دلوقت، زي اللي حاسة أن البحر اتغير وأنا بأتغير معاه، أف! لما أفرد القلوع قبلة، هه، حاعوم أهه.

عثمان: وأنا حاهرب أهه.

نوارة: اسمعوا، تيجوا تسابقونى، بالكم الريح الطاير موش حايحصلنى، وحافظل أجري أجري، لحد ما أطلع فوق الموجة البيضا دي، يا واحد وستين، ياللي في وشي اخلي لي (يجري الضيوف خلفها ويخرجون).

لوغوس: يادي الدهاية! إزاي الفضيحة دي بقى؟!

جولينار: أنا زي اللي كان قلبي حاسس به، يادي الفضيحة، نودي وشننا فين من الناس؟

نوارة (داخلة ضاحكة): أما حته منظر، لو شفتوه كنتوا تفطسو من الضحك، الأمير بيجري زي الفريدة، وعماته الاثنين وراه بالمشوار، قال فاكرین إنهم حايحصلونى قال.

لوغوس: وبتضحكي كمان! بزمتك موش مكسوفة من الفصل البارد ده؟!

جولينار: برضه هي دي التحية اللي تقابلني بها ابن أمير؟!

لوغوس: أنت موش متعهدة على روحك قدامي، إن الجنان ده خلاص بطلتنيه، ولانتيش
حاتعارضي في مسألة الجواز، دلوقت أولدي وشي فين من الأمير رانجون هو وعماته؟ يقولوا
إيه يا ترى؟

جوليinar: طبعاً موش حايقولوا إلا مجنونة.

نوارة: كويس، إن فهموا كده يحمدوا ربنا اللي ماوقدعواش في، علشان مايندموش في
الآخر.

لوغوس: شوفي يا بنتي، دلوقت مافيش حل يصلح الحكاية دي، إلا أنك تتلطفي مع
الأمير وعماته، وتخليلهم يفهموا أن العملة اللي عملتيها دي، قاصدة بها الضحك معاهم.

جوليinar: أية يا حبيبتي؛ علشان نداري الكسوف اللي حصل ده، وتفهميهم أنك
قبلتني الجواز.

نوارة: مين؟ أنا موش ممكن أبداً أتجوز.

جوليinar: بس بلاش كلام فارغ، أنت حاتطقي الراجل بعمايلك دي، ودلوقت حلاً
لازم تروحي تراضي الأمير وعماته، وتحبببهم وتنك جاية على هنا.

لوغوس: اسمعي كلامها يا نوارة.

نوارة: أنا موش رايحة، أما أشوف رايحين تعملوا في إيه؟

جوليinar: دي دلوقت موش بتعاندنـي أنا، دي بتعاندنـك أنت.

لوغوس: أنت موش حاتتهدي بالـتي هي أحسن؟

نوارة: يا بابا دا شيء من شئوني أنا، ما حدش شريكي في نفسي.

لوغوس: ما شاء الله! أمال أنا أبقى صنعتـي إيه؟ موش أبوك؟ مانيـش مسئـول عنـك؟
نوارة: أنا حرـة في روحيـ، فيه حد يـجبـنـي؟

لوغوس: أنا أجـبرـكـ.

نوارة: لا ما أهـونـشـ عـلـيكـ.

لوغوس: تهـونـيـ، والـليـ أـمـركـ بهـ لـازـمـ تنـفـذـيـ.

نوارة: وإنـ ماـ نـفـذـتوـشـ، تـطـرـدـنـيـ منـ قـصـرـكـ؟

لوغوس: ولاـ حاجـةـ.

نوارة: آهـ، ماـ كـنـتـشـ أـفـتـكـرـ أـنـ بـعـدـ موـتـكـ ياـ أمـيـ، حـايـيجـيـ يـوـمـ أـسـمـعـ فـيـهـ الـكـلـامـ
دهـ منـ أـبـوـيـاـ، آهـ ياـ مـيـلـةـ بـخـتـكـ ياـ نـوـارـةـ! اـتـيـتـمـيـ بـعـدـ أـمـكـ، حـتـىـ الـبـيـتـ الـلـيـ كـانـ مـتـاوـيـكـ
ياـ مـسـكـيـنـةـ، حـاتـطـرـدـيـ مـنـهـ ذـلـيـلـةـ حـقـيرـةـ، طـرـدـةـ الـكـلـبـ الـمـبـكـيـ الـلـيـ رـامـيـنـهـ أـسـيـادـهـ الـقـاسـيـنـ
(يـبـكـيـ لـوـغـوـسـ).

جوليinar: اثبت ما تضعفش قدامها، افتكر كلام أبراجوش السحار، افتكر الوحش اللي موعودة به، دلوقت عدوها اللي يطلاووها، وحبيبها اللي يخالفها، صمم رأيك، خوفها.

لوغوس: نواره، وحق السبع أيام المقدسة، الأرض والسماء، والنار والهوى، والشمس والقمر والنجوم، عقايا لك على مخالفتي، لأنك مجوزك غصب عنك، لأول واحد يحط رجله هنا في قصرى النهاردة، أمير حقير، غني فقير، على حد سوا.

نواره: آه يا ربى! دلوقت مافيش طريقة غير كوني آخذ عم عثمان وقططي وأمشي بلاد الله لخلق الله، آه، الوداع يا قصر أبويا العزيز (تخرج).

لوغوس: أنا خايف لا البنت تعمل في نفسها حاجة، والألا تخرج من باب القصر.

جوليinar: هو أنت فكرك أن عم عثمان حايطلاووها؟

لوغوس: وفيها إيه؟ أهه راخر أجن منها، وأحسن شيء أمر الحراس ياخدوا بالهم منهم، باشمس.

باشمس (داخلً): مولاي.

لوغوس: أوْمُر جميع الحراس وخدم القصر وكل الجواري، ياخدوا بالهم من عم عثمان والأمية نواره، واحذروا أنكم تمكتنوه من الخروج.

باشمس: أمرك يا مولاي (يخرج).

جوليinar: أنا جات لي فكرة كويسيه، وإن شاء الله حايكون فيها فايدة.

لوغوس: إيه هي؟

جوليinar: البنـت ما بتحبش حد هنا في القصر غير عم عثمان.

لوغوس: فاهم اللي حاتقولـه، أظلن حاتقولـي نسلطـه على البنـت علشـان يخليـها تقبلـ.

جوليinar: مظبوطـ.

لوغوس: ياما كلـها وياما قالـ لهاـ، وكلـ ده ماجاشـ منه فـاـيـدةـ (يدخلـ عـثـمانـ).

لوغوس: إـيه دـهـ؟

عـثـمانـ: أنا عـارـفـ، أـهيـ حاجـاتـ اـدـتهاـ ليـ، وبـتـقـولـ ليـ يـاـ اللهـ منـ هـنـاـ، أـحسـنـ طـرـدـونـاـ،

أـنـتـوـ طـرـدـتوـنـاـ صـحـيـحـ؟ـ وـأـهيـ دـاـيـرـةـ تـدـوـرـ عـلـىـ قـطـطـهـ موـشـ لـاقـيـاهـاـ (ـتـدـخـلـ نـوارـهـ).

جوليinar: بـرـضـهـ كـدهـ يـاـ نـوارـهـ دـاـ يـصـحـ؟

نـوارـهـ: ماـ هوـ أـناـ موـشـ مـمـكـنـ أـتجـوزـ.

عثمان: هي موش حاتقبل الجواز، إلا إن كانت تفهم السبب، اللي به حتماً من جوازها.

جوليinar: فهموها يا خواتي.

لوغوس: لا أنا في عرضكم لا البت يجري لها حاجة.

عثمان: راح نستني لحد إيمتني يا مولاي؟ بقى شوفي يا بنتي، أنت لحدالنهاردة بلغتي من العمر تسعطاشر سنة، وبكرة أول العشرين، وأن ما كنتيش في بحر اتناشر شهر، قبل كمالة العشرين سنة تتجوزي بأيهها رجل يكون، افهمي أن مكتوب لك تكوني من قسمة غول يفترسك، يجي لك من البحر من جهة الشرق.

نواره: مين أنا؟

عثمان: أيوة أنت.

نواره: آه آه (يُغشى عليها).

لوغوس: كده عجبكم؟ موش قلت لكم ما تفسروش في وشها يا ناس.

أبراجوش (داخلأ): النجوم في كبد السماء غضبانة على من تحت راسكم يا عالم،

موش عارف إيه السبب.

عثمان: آه، أبراجوش السحار.

لوغوس: آه، أبراجوش، أظن جيت تفكربنا أناالنهاردة أول يوم في الاتناشر شهر السود

بتوع نواره.

أبراجوش: لا، الاتناشر شهر السود دول أولهم بكره.

لوغوس: لا أبداً، دا شيء مثبت عندي في سجلات الملكة، بالساعة والدقيقة والثانية.

أبراجوش: إذا كان صحيح وقت الولادة زي ما فهمتووني، يكون أول الخطر بكرة

موش النهاردة.

لوغوس: الأميرة نواره مولودة قبل شروق الشمس.

أبراجوش: قبل شروق الشمس، آه، الأفلاك ما كدبوش على، أنا اللي ضللتهم، دلوقت بس عرفت ليه الأبراج متمرة على، قبل شروق الشمس، وتقولوا لي بعد غروبها، خدعوني، خدعوني، البت في خطر، البت في خطر (يخرج).

لوغوس: آه يا بنتي!
عثمان: آه، يا ستي!

الفصل الثاني

(رقصة، لحن):

فوقى لروحك فوقى، انسى الهم وروقى
طولي بالك تعدي^٢

نوارة: آه يا ربى! إيه اللي ينسيني همومي، كان ليَّ فين دا كله؟
عثمان: كل دا ما فيهش فايدة يا بنتي، أحسن لك تسمعى كلامنا، وتتجوزي أي عريس يجي لك، وأنت تنجي نفسك من الخطر اللي أنت فيه.
نوارة: آه، اعدروني موش بإيدي، كل ما بأسمع سيرة الجواز بأتوه، بأتجنن،
ما أعرفش إيه اللي بيجرى لي.

عثمان: وإيه الرأى دلوقت وأبوك حلف بالسبعين أيامان المقدسة، بأنه يجوزك لأول واحد يحط رجله هنا في القصر، أمير غنى فقير على حد سوا، دلوقت إن رفضتني حايغضب عليك أبوك، وتفضلي كده في الخطر والوهم اللي أنت فيه شوفي من إمبارح للنهارده خسيت التلات تربع إزاى؟

نوارة: آه، غرضي ومنى عيني نهار ما أفارق الدنيا، ما أتركش ورا مني حد قلبه متغير من جهتي، آهأمانة عليكم تبقو تترحموا على الزهرة اللي دبتلت، وانفرط ورقها قبل الأوان (تخرج).

عثمان: لا حول الله مسكنة! ولا حدش يعمل لها حجاب والأورقة، أول ما تلبسه تقول أتجوز على طول.

^٢ الموجود في مخطوطة المسرحية مقدمة الزجل فقط، كما هو مذكور في المتن. وهذه المقدمة مكتوبة بالقلم الرصاص، بخلاف نص المسرحية المكتوبة بالريشة والمداد الأسود.

جوليinar (داخلة): أنت هنا يا عم عثمان؟

عثمان: أيوة يا ست.

جوليinar: فين نواراة أمال؟

عثمان: كان وياي هنا وخرجت وهي بتبكي.

جوليinar: ليه؟ أنت قلت لها حاجة؟

عثمان: أيوة، كلمتها بخصوص جوازها، راحت قايلة لي كلام شعر وأمثال، وخرجت وهي بتعيط.

جوليinar: وبعدين يا عم عثمان، تروح مننا البنت كده هدر، ولا نقدرش نأثر عليها.

عثمان: لأ وخصوصاً اليمين اللي حلفه مولاي الأمير، ضروري لازم ينفذه.

جوليinar: أما حقة أنا حاجتن يا خواتي.

باشمس (داخلاً): تأمر مولاتي الأميرة، بدخول الطباخ اللي جاي عارض نفسه للخدمة.

جوليinar: أيوة، أيوة، هو فين؟

باشمس: موجود بره يا مولاتي.

عثمان (باشمس): اسمع، هو الطباخ ده أول واحد يدخل القصر؟

باشمس: أيوة.

عثمان: خازوق! دخله.

جوليinar: بس إياك على الله يا عم عثمان، يكون الطباخ ده شاطر وأمين أحسن مولاك الأمير بيقول، موش ممك نلاقي طباخ زي اللي كان عندنا.

عثمان: والله يا ست إن جيتي للحق، إنه كان نادرة في الطباخين، ما شفتش زيه إلا

واحد، كان موجود في سراية مولاي الأمير هاتور، ملك هونولولو.

جوليinar: وأنت إيش عرفك بالملك هاتور؟

عثمان: إيش عرفني؟ أنا قبل ما نجي هنا موش كنت عنده، ومربي ابنه الأمير سندس، وفته وهو عمره أربع سنين لما مسكت فيَّ المرحومة أم الأميرة نوارة، ومن يوميها وأنا هنا ما شفتهمش خمسطاحر سنة دلوقت، لكن يستحيل أنسى خيرهم ولا فضلهم عليَّ.

باشمس: تعالى يا جدع يا طباخ، اقف هنا عندك، ولما تنسأل ابقي رد بأدب (يخرج).

كوكب: عبد طابع ماله مراد، غير العطف والرضي من الأسياد.

عثمان: ديهدى ديهدى! دا غلباوي.

جولينار: يظهر يا عم عثمان، إنه اشتغل في بيوت أعظم كتير؛ لأن الألفاظ دي، موش ألفاظ طباخين كل شي إن كان، اسمع.

كوكب: خدام الأمارة رهين الإشارة.

جولينار: قبل كل حاجة، أنت فاهم الطباخ اللي يعوزه قصر زي ده، لازم يكون جنسه إيه؟

كوكب: بلigli فصيح إذا انسأل، أخرس وأطرش إذا انشتم، في طريق الشر أعمى في طريق الخير مفتاح، الخضوع والطاعة لتنين، ربنا في السما وأسياده في الأرض.

عثمان: دا موش طباخ.

جولينار: واسمك إيه يا شاطر؟

كوكب: عبدكم يا منبع السعادة، كوكب محسوب السيادة.

عثمان: كوكب! بقى دا اسم طباخين بالذمة؟!

جولينار: اسم جميل.

كوكب: في طلعة البدور، لا ضيا للكواكب ولا نور.

عثمان: يا ولا يا ولا يا ولا!

جولينار: ومن أنهى بلد؟

كوكب: كل بلد تطلع عليها الشمس بلدي، كل مؤمن صاحبته أخويا، كل محب وثقت منه أبويا، من كلت عيشه بخدمة إيدى، حفظت جميله، وقلت له يا سيدى.

عثمان: آه مجنون ليلى.

جولينار: قل لي.

كوكب: القول للأكابر، والسمع للأصغر.

عثمان: بغيغان الملعون.

جولينار: تكفيك ماهية قد إيه؟

عثمان: أي، شوف الغلبة دي تسوى كام بقى.

كوكب: لا يا مولاتي، اللي يشتري النفوس، ما يدورش على الفلوس، وحياة عزيز راسك عبدك ما تنحسب له ماهية، إلا يوم ما تحكم القسمة وتستغنو عن خدمته، بيبقى اللي يطلع من زمتك، توهبيه لي بسماح نية، رزق بيبارك لي فيه ربنا جملة واحدة، ديك الساعة أصلاح به حالى وأدعى لكم بخير.

عثمان: أنت سبق لك قيل كده خدمت في قصر من قصور الملوك؟

كوكب: معلوم، وأخر قصر طاعت منه الحمد لله شاكر مشكور، كان قصر مولاي

الأمير هاتور ملك هونولولو.

عثمان: سیدی ہاتور این مندلای؟

جولینار: حقة کل صدفة خبر من میت میعاد، خلیک هنا ویاھ لحد ما اړووح آنده

مولاك الأُمّر شوفه، بس اعمل كل جهدك أنك تحبيه في خدمتنا.

عثمان: ما تخافيش، خلية على الله وعلىَّ.

حولينا (لوكوك): انتظر هنا لما أرجع لك (تخرج).

عثمان: بقى أنت صحيح كنت طباخ، في قصر مولاي الأمر هاتور؟

کوک: آبوجہ و شرفک.

عثمان: يا سلام! أنت دلوقت فكرت على رحة الحاب.

کوکب: ازاں بقی؟

عثمان: بالك الأمير هاتور ده اينه ...

الأمير سندس كوك:

عثمان: أنا اللي مربيه، وهو لسه في اللفة، لحد ما بقى عمره أربع سنين، يا سلام عالذوق والرقة والكرم، إن كان من أمه والا من أبوه، ناس ما ينشبعش من عشرتهم.

كوب: صحيح أنت اللي مربيه؟

عثمان: ياما شخ علىًّ ياما لعب في دقني.

كوكب: الظاهر عليك أنك أصيل، وطمأنن فيك العيش والملح.

عثمان: لكن قول لي، دلوقت بقى قد إيه بسلامته الأمير سندس؛ لأنني من خمسطاشر سنة، من يوم ما فتهم وأنا ماشتفتوش لحد دلوقت؟

كوب: تحب أقول لك الحق ...

عثمان: إيه سكت ليه؟ هو ماله جرى له حاجة؟

كوكب: لأ، بخير وعاافية.

عثمان: إخسن الله ينعلك، كركبت مصاريني يا ملعون.

كوكب: لا، أنا بس كان قصدي أقول لك إن سندس ده، مادام أنت بتحبه المحبة دي كلها، بالطبع إذا كان يوم من الأيام لازمه خدمة تقدر تنفعه بها، أظن موش حاتتأخر لو قلتها لك أنا بلسانه؟

عثمان: أنا موش فاهم، أنت بتتكلم بالألغاز.

كوكب: لا سندس أنا، أقول لك.

عثمان: دا موش طباخ دا مصيبة! أنت الظاهر عليك جاسوس، تعرف أن ما قلتليش الحقيقة، راح نجيب لك مصيبة تخرب بيتك.

كوكب: بس طول بالك أنا أفهمك كل حاجة.

عثمان: اتكلم.

كوكب: طيب اسمع، أنت موش تعرف شبه سندس كويسي؟

عثمان: أما مغفل! إذا كنت بقول لك أني أنا ساييه وهو عمره أربع سنين، إزاي دلوقت حايمكنني أعرف شكله؟!

كوكب: ما تعرفش أي علامة فيه؟

عثمان: أيوه، لي علامة في دراعه اليمين.

كوكب: وإن بصيت لقيت سندس هنا قدامك، تعمل إيه؟

عثمان: هنا، نبوسه من عينيه، نحطه في رموش عيني.

كوكب: بوسني أنا.

عثمان: أنت إيه؟

كوكب: أنا سندس، أهه العلامة أهه.

عثمان: سندس (يضمها).

عثمان: سندس، وعامل في روحك كده ليه؟

كوكب: لسبب بعدين أقول لك عليه.

عثمان: وخرجت من قصر أبوك بالشكل ده؟

كوكب: لا بهدومي المكوية.

عثمان: وهيَّ فين هدومك؟

كوكب: سيبتهم عند واحد خياط هنا في المدينة، وخدت منه البدلة دي، ودلوقت حاقول لك على مسألة، إذا وافقتنى عليها، قعدت معاك هنا في القصر، وإن ما وافقتنيش، أرجع من مطرح ما جيت، ولا ينوبكش إلا غضبي عليك.

عثمان: إيه هيَّ المسألة؟ قول، أوْمُر، يوم عيد لما تؤمرني بأي خدمة، سندس!

كوكب: بقى السر اللي حاقوله لك، موش عايز تطلعه لحد أبداً.

عثمان: قول اتكلم، أنا بأحلم؟

كوكب: بقى الليلة اللي فاتت جاني هاتف في المنام، وسمعته ينادياني يا سندس يابن هاتور، لك في مملكة سيمون بنت بنوت، اسمها نوارة بنت الأمير لوغوس الساعة اللي اتولدت فيها البنت دي، هي بعينها نفس الساعة اللي اتولدت أنت فيها.

عثمان: مظبوط.

كوكب: يعني لا دققة ناقصة ولا ثانية زايدة، ومرصود لها في عالم الأفلام، أنه يقضى على حياتها غول مخيف، يجي متحفز لها مخصوص، عايم في البحر من جهة الشرق.

عثمان: هه، كمل كمل.

كوكب: وإذا كان فيه أمل لنجاتها، يجوز يكون على إيديك أنت؛ لأن مواليد ساعة واحدة، ربما يفكوا نجم بعض، بس أنا سمعت كده، قمت مفروع من النوم، واستعدت بالله ونمتك تاني.

عثمان: هه، وبعدين؟

كوكب: وبعدين رجع الهاتف تاني، قال لي قوم ماتنامش، إن مالحقتش البنت دي، بحيث أنك تكون بكره بالنهر عندها، قول على حياتها يا رحمن يا رحيم.

عثمان: غريبة! الكلام اللي بتقوله ده هو اللي حصل، زي ما تكون ويانا وفاهم كل حاجة.

كوكب: وقال لي لازم تصبح تساور من الفجر، على شرط يكون وصولك في مدينة سيمون، عندما تتوسط الشمس كبد السماء، وتدخل البلد من بابها الشرقي، وبعد ما تمشي مقدار تلتمية دراع، تصادفك تربة مهجورة عليها قبة مكتوب عليها بالكوفي سينياني ابن ودai، تنبش في التراب اللي حواليها، لحد ما أيدك تتعتر في حلقة من النحاس الأصفر،

تشد الحلقة تسمع صوت من جوه وما تشوفش اللي بيتكلم مين، جيت يا موعد، قل له مندريلا، وتمد أيديك وأنت مغمض، ينالوك بوق من الصدف، خذه من أيديه وتنك قاصد قصر الأمير، وتخش فيه بصفة طباخ اسمه كوكب، جاي طالب شغل، يدخلوك القصر، وأول مأموريتك تطلع البوق اللي وياك، وتتفاخ فيه تلات نفحات، بين كل نفحة والثانية تقول مندريلا، تبص تلاقي واحد من الجن تحت خدمتك في كل ما تريده، بعد كده الباقي تعرفه بعدين.

عثمان: أنت عاوز النمة، أنا دلوقت زي في حلم، وعملت كل ده؟

كوكب: نعم، والبوق تحصلت عليه، ولكن السر اللي قلت لك عليه ده، ما بتحتش به لحد غيرك، وأنا جاي بطولي هنا في بلاد الغربة، من غير لا خدم ولا حشم، وافهم طيب، إن طلع السر ده بره، حاتكون جننيت على حياة اتنين في آن واحد.

عثمان: اتنين مين هم؟

كوكب: يعني أنا ونوارة، واقسم أعظم قسم، إن السر ده ما تبوحش به إلا إذا مت أنا.

عثمان: مت! أموت أنا وتعيش حياتك وحياة نوارة.

كوكب: أقسم.

عثمان: أقسم لك برب الإنس والجان، وبخاتم سيدنا سليمان، أني لا أبوح بسرك إلا إذا آن الأوان.

كوكب: عظيم! دلوقت بعد القسم ده اطمأنيت من جهتك، وعايزك تأخذ بعضك وتقف بره عالباب، تلاحظ اللي رايح اللي جاي، أحسن بعدين حد يدخل وأنا بأحضر الجن زي ما قال الهاتف.

عثمان: شوف شغلك ربنا وياك، وأنا رايح ولما تسمعني أقول عندك، تفهم إن حد جاي.

(لحن):

يا دنيا حالك عجب، وحتى في الأحلام
 وعد وعلى انكتب، يا خوفي ملاآلام
 يمكن سعادة وأن الأوان، يمكن تعasse وفيها الهوان
 اللي انقسم من قسمتي، كابن وجيت له في غربتي

قادر إلهي يجعل منامي، صدفة لهنائي وبلغ مرامي
 لما يريد من غير سؤال، ساعة الرضى ياما تجي آمال

كوكب: تكالي واعتمادي عليك يا رب، يا مسير السحاب يا رازق العباد، يا منجي
 الشاب من العذاب، توفقني لما فيه الصواب، مندريلا، مندريلا، مندريلا (ظلم).

حواش ولوаш: شبيك لبيك، عبيدك بين إيديك، إيش تطلب؟

كوكب: أطلب، أطلب تجاوبوني على سؤالي.

لواش: اطلب تجد.

حواش: أسأل تُجاب.

كوكب: الغول المرصود في طالع نوارة بنت لوغوس، ملكوني القوة اللي أحكمه بها.

حواش: طلبك عند غيرنا، أمرنا ما نتعداهاش، كل ما طلبه في عالم الإنس تطوله.

لواش: بعد ما تصرفنا غمض عنيك وقول، بحق هاهي شراهي أرناءوط عزراوط،
 اظهر وبان عليك الأمان يا فنتان، اللي يرد عليك أسأله، ائذنا ... مندريلا.

كوكب: مندريلا، أَف حاجة تخوف! أما أقولهم تاني، بحق هاهي شراهي أرناءوط
 عزراوط، اظهر وبان عليك الأمان يا فنتان (ظلم).

فنتان: من الإنس من الجن من أي قوم، اللي قلق فنتان من النوم؟

كوكب: الغول المرصود في طالع نوارة بنت لوغوس، ملكوني القوة اللي أحكمه بها.

فنتان: الغيلان من ألفين سنة انفصلوا عن مملكة الجن، مالايش عليهم لا قوة ولا
 سلطان، شيء واحد أقدر أنفعك بيه، خد، السيف ده، إن حميته حماك (يناوله سيفاً).

كوكب: انصرف، الوحاحا، العجل العجل الساعة الساعة.

فنتان: مندريلا.

كوكب: مندريلا، أية، أهه ده السيف اللي أقتل به الغول.

عثمان: عندك.

كوكب: أية (يدخل جوليinar ونوارة ولوغوس وعثمان).

جوليinar: اتقدم بين أيادي مولاك الأمير.

كوكب: سعادة قليل من طالها، طباخ صغير نالها.

لوغوس: أما صحيح عرفتي تنقي.

نوارة: هو دا الطباخ؟

كوكب: أنا بذاتي عبدك يا مولاتي.

نوارة: شكله جميل، بقى اللي زي ده يتمرمط في مطبخ، يا حرام!

عثمان: والله لها حق.

لوغوس: تعرف تطبخ أصناف لحمة كويسيّة؟

جولينار: إيه!

عثمان: تعرف تطبخ أصناف بصارة كويسيّة؟

كوكب: بعون من الرحمن، أطلع من كل صنف عشر ألوان.

لوغوس: عظيم عظيم، عز الطلب.

نوارة: ودا يقف جنب النار! مسكيـن! النار صعبة عليه.

عثمان: معلهش، أكل العيش يحب يا بنتي، أقام العباد فيما أراد.

جولينار: يالله معايا علشان أسلمك العهدة اللي في المطبخ.

لوغوس: لكن افهم طيب أهم شيء الأمانة؛ لأن القرار الملوكي اللي حتسلمه مليان تحف، ماتقدرش بالأموال.

عثمان: اللي عند أبوه أكثر.

كوكب: الخوف يا مولاي من الطباخ اللي يخون، موش على الأطباق والصحون، الذهب إذا انسرق يتغوض، يا مأمن الغدار على مالك، إن غدرك في أموالك تهون، يا مأمن الطباخ على روحك، حاذر وزيد خوفك، لا السـم من أيدـه يوصل لجوفك.

عثمان: عاش النفس يا تربية الأمـرا.

نوارة (لعثمان): دا لقيوه فين جابوه منين؟ الكلمة اللي بتطلع من بقه، موش ودـني
الي بتسمعها، قلبي اللي بيـتقـاهـا من جـوهـ.

عثمان: أـهـهـ كـدهـ الجـدـ.

باشمس: الإـذـنـ ياـ حـامـيـ البرـيـنـ وـحاـكـمـ الـبـرـيـنـ.

لوغوس: إذنك معاك يا باشمس.

باشمس: وصل رسول من طريق جبل مكاو، يعلن بأن الأمير سندس ابن الملك هاتور، صاحب مملكة هونولولو، حايكـونـ هناـ فيـ حـضـرةـ مـولـايـ الـأـمـيرـ بعدـ نـصـ ساعـةـ.

عثمان: سندس، إيه الكلام الفارغ ده؟!

كوكب: هس.

لوغوس: عظيم، اعملوا الترتيبات الفخيمة لاستقباله، بشكل يناسب مقامه الملوكى.

باشمس: سامع طائع (يخرج).

لوغوس: قد إيه أنا كنت خايف بعد اليمين اللي حلفته، بخصوص جواز نوارة.

جوليinar: كنت فاكر أن المسألة حاتمشي سباهلي، يعني باب القصر يفضل زي عوایده مفتوح، اللي يخش يخش، علشان يالله السلامة تقع القسمة، في أول واحد يكون جربوع، تقوم الجوهرة ترميها في مزبلة، ياخى ديهدى!

لوغوس: ساعة غضب واتحكم فيها الشيطان، ما اعرفش إيه اللي كان غصبني على يمين زي ده! لكن الحمد لله اللي ربنا ستر وجات العواقب سليمية (يتهمس عثمان وكوكب).

عثمان: وأظن مولاي الأمير متمسك بيمنيه، ويجوز الأميرة نوارة، لأول واحد يخش القصر.

لوغوس: بالطبع؛ لأنى أقسمت بالسبعين أيمان المقدسة، دا أعظم قسم وعيوب في شرفي لما أحنت به.

كوكب: مولاي الأمير صدر منه اليمين ده صحيح؟

عثمان: أيوة؛ لأن دمه كان فاير ساعتها موش مالك نفسه.

كوكب: دا مايمعنعش أن اليمين صدر.

جوليinar: صدر ما صدرش، إيش حشرك أنت؟

عثمان: أي، كل واحد بيدور على حقوقه.

جوليinar: حقوقه يعني إيه؟

كوكب: أيوة؛ لأن ده شيء يخصني قبل كل واحد.

لوغوس: إيه بتقول إيه؟

كوكب: بقول كلام الملوك ملوك الكلام، ممالك ودول، لفظة واحدة من بق ملك، يا عمرتها وصاحت جنة، يا خربتها وصاحت رماد، وأنا يا طباخ يا صغير أتقدم إلى اعتابك، طالب عدلك ووفاك بوعدك، في شرع الأنصاف عند الأمرا الكرام، ما تتفرقش راس السيد من راس الخدام.

**جولینار: إيه بتقول إيه، لا دي قباحة دي سفالة، واحد زيك يت Jayser بكل تبجح، على
كلام زى اللي بتقوله ده؟**

عثمان: أے، صاحب حق یا مولاتی.

نواره: يا نهار! طباخ؟ ما بقاش كمان إلا أتجوز طباخ (تخرج).

لوجوس: رأيك يا أميرة؟

كوكب: قسم ملوك موش لعب عيال، والأَ إيه يا أبويا؟!

عثمان: أى، دى عايزه كلام يا ابني؟!

لوغوس: آه يا رب! أنا دلوقت بين نارين، موش عارف إيه اللي أعمله، واحدة من الاتنين، يا أصيم شرفني يا أصيم بنتي، لا الكراامة تنداس ولا الضنى ينبع.

جولینار: المسألة موش حاوچه لده کله، نعمل عقلنا بعقل واحد زی ده، نخلیه یقف بشارعنا ونشارعه، واحنا لو جينا نتحتته، ما حدش يمانعننا في حتته.

عثمان: أَفَ! أَنَا راح نتفرّك، فهمهم الحقيقة أَحسن أَنَا يُدْ كده، موش قادر اسكت.

كوكب: الصبر طيب، يروح فين القوي؟ والضعف له رب يمهل ولا يستمehل، وعدك يا مولاي الأمير أسعد به حياتي، العطية اللي اتوهبت لي من عند ربى ما تحرمنيش منها،

لوغوس: موش قادر أجاوب، الحق ويه والغلط علىَ.
ي ينخدع بالقريب والنسيب، والفقير يسعد بالقسمة والنصيب.

جولینار: ولیه بتضايق نفسك؟ إحنا نظرده من هنا حالاً.

**عثمان: عظيم! تطربوه يخرج يشتري طبلة ويعلقها في رقبته، مولاي الأمير أقسم
وكذب فيه!**

جولينار: نموته ولاحدش يقدر يعارضنا في جنته.

كوكب: تسأّلوا عنِّي بين أيدي الله.

عثمان: أما أنا راح نتجنن يا هو، بس لو ماكنتش حلفت اليمين الجامد داهو؟!

لوجوس: آه يا عثمان، حلفت اليمين غصب عنى، وكل دا لاجل تعب قلبي.

عثمان: يا أخي قول لهم الحقيقة أنت مين.

جولینار: میں؟

کوکب: خادمکم کوکب الطباخ وغیر کده مافیش، کل واحد اقسام لازم بیریه
کل واحد عنده سر لازم یحافظت علیه، موش کده والا ایهه یا عم عثمان؟!

عثمان: لحد إيمتى يا أخي أنا قربت أطق.

جوليinar: عم عثمان.

عثمان: مولاتي.

جوليinar: طلع الولد ده بره حاًلاً.

عثمان: مين؟ أنا اللي يطلعه؟!

جوليinar: أمال أنا؟!

عثمان: مولاي هو اللي يطلعه.

جوليinar: ايشمعنى مولاك اللي يطلعه؟

عثمان: علشان لما يطلعه هو، يبقى يستحق الجُرسه اللي راح يتجرسها في كل الخمس
مداين اللي حوالينا.

جوليinar: لحد دلوقت موش قادرة أفهم قصدك تقول إيه؟

عثمان: قصدي أقول أن مولاي حلف بالسبعين أيمان المقدسة، بأن أول واحد يدخل
القصر، يجوزه الأميرة نوارة، والطباخ ده أول واحد دخل القصر، له حق في الجواز، وإذا
انطرب من هنا، أظن مولاي عارف إيه اللي حايحصل من أصناف الجُرس والهتايك.
لوغوس: آه يا عثمان، بس بس.

عثمان: ما هو الحق عليك، لازم تحلف بالسبعين أيمان! احلف بيدين واحد؛ علشان
يبقى جايز فيه الحمرقة.

جوليinar: وبقى بعقولك أنت، مولاك يجُوز بنته لواحد زي ده؟!

عثمان: يا ستي، يوضع سره في أطبخ خلقه، مين عارف يمكن النهاردة طباخ، بكره
يصبح ابن أمير عظيم، أنا حاتفترس يا أخي.

جوليinar: الظاهر أنك خرفت يا عم عثمان.

عثمان: هه مبسوط، شايف التمسك بالليمينات بيعمل إيه؟

جوليinar: يالله امشي اخرج من هنا حالاً، قبل ما آللر الخدم يقطعوا جلدك ويرموك
بره.

كوكب: خير ما تعتملي، ولكن أخرج من هنا على قيد الحياة موش ممكن، أديني بين
إيديكم، اعملوا في زي ما أنتو عاززين، أنتم الأسياد وأنا العبد، كلامكم فوق رقبتي، ولكن
كلام الملوك والملكات فوقه مقام تاني.

جوليinar: مقام تاني؟

كوكب: نعم، مقام العدل والإنصاف.

لوغوس: أنا فاهم تمسكه ده طمعان في إيه، معلوم اللي يكون مناسب واحد أمير زبي ويتجاوز بنته، قد إيه يكون باني العلاي والقصور، على الغنى والمال اللي حايوصل له، من غير ما يتعب فيه، لكن دا مایمنعش أني أحل المشكلة بطريقة تريح الطرفين.

عثمان: وايه الطريقة دي؟

لوغوس: أدي له من المال اللي هو طمعان فيه، وإذا حكم الأمر، أتاقلها له بالجواهر.

عثمان: مال! هئ! هو ناقص، دي أمه بترمي الجواهر للفراخ.

كوكب: أبو عنين فارغة هو اللي تبهره جواهر مولاي الأمير، المال اللي بتعطف به سموك، الله الحمد أنا موش محتاج إلية، أنا موش طمعان في مالك، أنا طمعان في وفاء وعدك.

عثمان: وعدك يا مولاي والسبع أيمان المقدسة.

باشمس (داخلًا): مولاي، وصل الأمير سندس ابن الأمير هاتور إلى باب القصر.

عثمان: يا خواتي أنا حاججن يا هو، سندس أهه.

لوغوس: طيب استقبلوه بالنيابة عنـي.

باشمس: أمر مولاي (يخرج).

جوليinar: ولوقت إيه الرأي في الصدغ ده؟ حايفضل واقف هنا بشكله الوسخ ده، ويشووفه الأمير سندس، نقول إيه يا ترى؟

لوغوس: مافيش طريقة غير كوننا نلبسه حاجة يداري بها هدوـمه، أدي له جبتـك يا عم عثمان.

عثمان: على عينـي.

كوكب: أنا موش ممكن ألبـسـها، اللي ما ترفعـه نفسـه ما يغيـره لبسـه يا عم عثمان.

باشمس (داخلًا): الأمير سندس ولـي عهد هونـولـولـوـ.

كوكب: الله دـي هـدوـمـي!

عثمان: هـدوـمـك؟ وإـيهـ الليـ اـدـاهـمـ لهـ؟

كوكب: بس اسكت.

لوغوس: قدوم سعيد يا سمو الأمير.

سنقر: ممنون من سعادة جنابت سيادتكم

عثمان: يا سيدي على أولاد الأمرا يا سيدي!

سنقر: سلامات إزاي الحال، طيبون؟

لوغوس: سمو الأميرة.

سنقر: يا ميت فل على عيونها النوارة.

لوغوس: ودا (مشيراً على كوكب).

عثمان: بالطبع سمو الأمير عارفه، دا الطباخ اللي كان في قصر سعادة جنابت سيادة سموكم، سموكم الله يسمكم.

سنقر: إيه، دا كان في قصر سمونا ده؟ أبدأ ولا عمري شفت وشه إلا دلوقت.

جوليinar: إيه! أمال إزاي بتකب علينا وبتستغفلنا للدرجة دي؟ والله بعد كده مانت مستني هنا في القصر ولا دقيقة، امشي اخرج حلاً.

لوغوس: يخرج يروح فين يا ستي؟ أمال ضيفنا ده اللي حايطبخ له مين؟ على رأي المثل، إن كان لك عند الكلب حاجة قل له يا سيدي.

نواره (داخلة): هو لسه الطباخ ده هنا، أما تلم صحيح! إيه الصداغة دي يا واد أنت؟

بقي أنت فاكر صحيح أني أنا أتجوزك؟ هو الجواز بالنبوت؟ يا سم!

سنقر: أظن حضرتها تبقى خطيبتي الأميرة نواره؟

نواره: ياختي! ودا إيه ده كمان؟

لوغوس: حضرته الأمير سندس ولي عهد مملكة هونولولو.

نواره: إيه بقى حضرته ده ولي عهد؟

سنقر: أمال، ولي عهد وأبو ولي عهد كمان.

نواره: إخص! دا قليل الأدب قوي، ولي عهد إيه دا كمان؟

عثمان: ولي عهد قنطرة اللي كفر.

نواره (لكوكب): طيب ودا مستني إيه دلوقت؟

كوكب: مستني علشان خاطر عيونك، وإكرااماً لخاطرك، حاقدم برهان جديد على إخلاصي لا عتاب والدك، وحاستره قدام ضيفة بحثة عزومة ملوكي، يستغرب لها كل من حضرها.

عثمان: بالطبع تربية أمرا.

جولينار: لسه بيقول تربية أمرا، ما هو ملي العهد اللي بيدعى أنه كان عندهم، بيقول إن عمره ما شاف وشه.

سنقر: بأقول لكم عمره ما عتب لنا بيت ولا شفناله خلقة.

عثمان: يمكن يا مولاي علشان أنت مابتنزلش مطبخ سموك، للسبب ده ماشفتوش.

سنقر: هه، آه صحيح، طبعاً أن ولية العهود اللي زبي، مایتوطوش ويشوفوا ناس زي دول بلا قافية.

عثمان: بلا قافية! أhee بقى ملي عهد بلا قافية.

نوارة: إخيه! دي ألفاظ بايخة قوي، دا الطباخ متربى أحسن منه، ميت مرة (تخرج).

لوغوس: ولوقت ودوا الطباخ عالمطبخ علشان يجهز العزومة، وخدوا الأمير ملي العهد لغرفة الاستقبال الكبير، بالاحتفال اللائق بمقامه.

[لحن:]

أهلاً سيدنا وتابع راسنا، شرفت القصر^٣

الفصل الثالث

كوكب: يا ترى راح فين عم عثمان؟ فتشت عليه في السراية كلها موش لاقيه، وحبيبي
كمان غاضبة النظر عنـي، موش فاهم المسألة دي حانتتهـي على إـيه. آه ...

[لحن:]

جنـيت يا قلـبي عـليّ، نهاـيـته الله يسامـحـك

^٣ الموجود في مخطوطة المسرحية مقدمة الزجل فقط، كما هو مذكور في المتن. وهذه المقدمة مكتوبة بالقلم الرصاص، بخلاف نص المسرحية المكتوبة بالريشة والمداد الأسود.

المر لأجل الحلو شربته، والذل بعد العز أسيته
وويل الحبيب والقاتلة حبيبته، ياريت ما داق الحب يا ريته
لُقاها جنة نوالها بعيد، فراقها نار والنار بتزيد
يا رب هو القلب حديد، يغلب يواري وإزاي يداري
والحب سلطان واحنا عبيد

كوكب: أما أروح أشوف عم عثمان راح فين (يخرج).

سنقر: يا سلام! البدلة زي اللي مفصلة علىّ، هو لازم الواد سندس صاحبها قدي تمام، سيبك، المهم دلوقت أني أتجوز الأميرة نواره وأبقى نسيب الأمير، بعد كده أبقى أغنى أولاد حتننا، وأروح على أبويا أقول له، قوم سُك الدكان ماتشتغلش، اقعد في البيت وأنا أصرف عليك، الله كده تمام.

جوليinar (داخلة): أنت هنا لوحدك، يا سمو الأمير؟

سنقر: أية يا أميرة، يادوب فركت إيدي من الأكل، وتنبي جاي على هنا طواли.

جوليinar: وإيه المسألة اللي كان بده تقولها واحنا قاعدين بناكل؟

سنقر: ديهدى! هو أنتو لسه موش فاهمين لحد دلوقت؟

جوليinar: هو سموك فاتحتنا في حاجة لسه؟!

سنقر: من غير ما أفاتحكم دا شيء مفهوم، محسوبك لسه مدخلش دنيا، والباب اللي حاخش منه الدنيا دي، مفتاحه في إيد مين، في إيد الأميرة نواره.

جوليinar: بالطبع.

سنقر: آه؛ لأن واحدة زي دي دلوعة بنت عز، موش حايعجبها إلا واد محفلط مقطقط، مسمسم زي العبد الله، الممزوجة دي إن كان لها بخت وهاودتنى، والله انحظت واتفرشت والذى منه أربعة وعشرين قيراط، ماهاودتنيش بقى وساقت على أمور التقل، ترجع تندم وتقول ياريت اللي جرى ما كان.

جوليinar: يا سلام! إحنا في ديك الساعة يا سمو الأمير؟ أبو مين اللي ما يهنينا النهاردة، بالشرف العظيم ده!

سنقر: إلا قولى لي يا أميرة، عندكوش حته مرأة الواحد يصلح فيها قيافته، آه أحسن العروسة تتقل والأ حاجة.

جولینار: يا سلام مرایه واحده! میت مرایه اتفضل (یخرجان).

عثمان (داخلہ ونوارہ): موش بزیادہ یا بنتی؟

نوارة: آه يا عم عثمان، غيرك أنت ماضيليش حبيب في القصر ده، أنت اللي شايل همي، أنت اللي مشاركتني في أحزانى.

عثمان: أهو إذا كنت بتحبّيني صحيح، تقبلني نصيحتي اللي بقول لك عليه.

نوارة: إيه؟ يعني أتجوز كوكب الطباخ ده، الظاهر أنه خرفت، هو صحيح خفيف

وكلامه رقيق، وما أعرفش قد إيه قلبي حبه، لكن طباخ طباخ!

عثمان: أمال عايز تتجوز الجدع الثاني ده؟

نوارة: مين اللي اسمه سندس؟ ضربة في قلبه وجمع يخزق عينه.

عثمان: بس بس، تف من بقك.

نوارة: يعني إيه؟ موش هاين عليك سندس الكلب ده؟

عثمان: أية الأصلاني.

نواره: أصلاني؟ هو فيه هنا سندسين أصلاني وبراني؟!

عثمان: إِخْسَ! أَنَا بَاِيْنِي قَرِبْتُ أَخْرَفَ، لَا يَعْنِي قَصْدِي أَقُولُ لَكَ الْعَرِيسَ الْأَصْلَانِي.

سنقر (من الخارج): يا سلام مستنيانی جوه! أديني حت أهه يا أموره.

نوازہ: ابھ دھ؟

عثمانی اسلام

نهاية: لا إله إلا الله العظيم

وَشَانِهِ لِأَنَّا شَانِهِ الْمُذَكَّرُونَ

على هدوم مولوي الامير سدوس، مع انه بيقول إنه ساينهم عند واحد حياط هنا في المدينة.

س، انا دلوقت لارم اوقعه في الخدم، واريسي منه على كل حاجة.

سیف (داحلہ): ہی فیں؟ انت یا والدی۔

سورة ذمّة، الله يحفظنا، ربنا رب العالمين، إنها دعوة تنادي هنا

عثمان: علی کانہ ہنا بخ

سندروم: ادھاراً و تخریج ازان، و میکروشیستوز، و میکروستیزیستوز

عثمان: معلهش ما تزعlesh نفسك، اقعد ارتاح وهي ضروري حاترجع تاني.

سنقر: آه، أستناها لما تيجي، ونشوف لنا رأي بقى وننتهي.

عثمان: لكن تعرف، أنا موش غايظني إلا الواد الطباخ الملعون ده، اللي بيدعني أنه طباخ، في قصر سموكم بالزور.

سنقر: وبرضه يخش في عقلك أنت، أنا نجيب عندنا واد هلغوت زي ده، ونعمله طباخ.

عثمان: يا سلام! أظن الطباخ بتاعكم حاجة مهولة.

سنقر: بخاطرك بقى، شوف القيافة والأبهة دي، طباخهم يبقى جنسه إيه؟

عثمان: صحيح، أنا عاجبني تفصيل البدلة بتاعك دي.

سنقر: الله! تفصيل إيد أبويا؟

عثمان: أبوك! ليه أبوك خياط؟

سنقر: هه! لا ... يعني أبويا الملك هاتور، من كتر حبه في، هو اللي بيفصل لي هدومي بأيديه، ودا علشان مايحبش واحد خياط تاني يحط أيده على.

عثمان: ولكن إزاي أبوك بيعتك هنا لوحدك، من غير ما يكون معاك حرس والأهاديين.

سنقر: هه! آه، لا ماهو أبويا عارف أنتي واد عترة مايخافش على.

عثمان: بقى بالذمة دي ألفاظ أمرا؟ الله يخرب بيت أبوك!

سنقر: إيه بتقول إيه؟

عثمان: ما هو أنت أن ماكتنتش تاخد بعضك وتتنك خارج من السراية دي ولا تورنيش وشك فيها، راح أفضحك وأخرب بيت أبو اللي نفضك.

سنقر: إيه بص شوف أنت بتكلم مين.

عثمان: بأكلم مين؟ بأكلم ولد مغفل جاي يستغفل الناس، ويسمى نفسه سندس بالزور، ولكن أنا وحدي هنا، اللي عارف سندس الحقيقي فين.

سنقر: فين! طيب إن كنت صبوه وكلامك ده صحيح، قول لي كده هو فين؟

عثمان: أخ يا ناري لو ماكتنتش حلفت اليمين اللي مقيد لسانى ده.

سنقر: هه، أدحنا فيها أhee، طلعلوي سندس بتاعك ده.

عثمان: معلهش، بعدين تعرف كل حاجة لما هو يظهر نفسه.

سنقر: لا الشطاره أنك تجبيه لي هنا دلوقت، وأنا شوف أعمل فيه إيه قدامك علشان

تصدق، يا عم خليها على الله.

عثمان: طيب إن ما كنتش نكشف سترك، ونخلي البراطيش تشتغل على دماغك ودماغ
الي نفسك كمان، طول بالك (يخرج).

سنقر: الله الله! البربرى ده بيعمل كده ليه؟ يكونش عارفني صحيح؟ لكن سيبك دانا
هوشت إمارة من بايهها، حاجي حة ببرى زي ده يهوشنى، سيد من يطلع فيها ويخش
في عنهم كلهم، موش غايه لما يعرفوا إبني سنقر بن الأسطى زروق الخياط يطردوني بعد
ما يرقعني العلة، علة وتفوت ما حد يموت، لكن والله خسارة البت نوارة دي تفك من
إيدي، آه، أله أبوها الأمير جاي هو وصبيه، ما داهية لا يكون البربرى فهمه حاجة، لكن
سيبك.

لوغوس (داخلًا وطاغور): يا حفيظ! دماغي اتقلبت من رغيك، سيبونى لوحدي يا
عالِم أستريح شوية، ده شيء يكفر.

سنقر: والله ابن حلال يا مولاي، أنا كنت رايح أدور عليك.

لوغوس: اعمل معروف يا سمو الأمير، إن كان عندك كلام والأ حدث ماتفاتحنيش
فيه دلوقت، أحسن مخي موش معايا الساعة دي.

سنقر: بس يعني المسألة مهمة ومستعجلة قوى.

لوغوس: أهي الأميرة قدامك هناك، افضل على مقصورتها، واللي عايز تقوله لي أنا،
قوله لها هي وخليني أستريح من فضلك.

سنقر: على هواك، تعرف شغلك، أديني رايح عند الأميرة، وإذا سموك عزتني والأ
حاجة تلتقيني هناك (يخرج).

لوغوس: قال علشان ده أمير ابن أمير، عايني أجوزه بنتي، أجوز بنتي لنطبع زي
ده، ما يعرفش يتكلم تلات كلمات على بعض، آه، مسكنين اللي يخلف بنات، يتحرم من
الراحة طول حياته، العرض موش هين، نهار ما ينجرح بكلمة، والأ يتمس بشيء، قول
للقلوب المرتاحه ودعوي السعادة، واستقبلي الفضيحة، والشقا والعذاب.

عثمان: أنت هنا يا مولاي؟ مولاي، مولاي.

لوغوس: إيه عثمان؟

عثمان: سلامتك يا مولاي.

لوغوس: إيه فيه حاجة؟

عثمان: أيوه، أنا جاي أقول لك على مسألة مهمة؛ لأن الحقيقة هي ...

لوغوس: أوه، قال لي طاغور الوزير قبل منك.

عثمان: لا يا مولاي، دا سر ما حدش يعرفه إلا أنا بس.

لوغوس: موش عايز أسمع موش عايز أسمع (يخرج).

عثمان: دا سك الباب عليه، افتح يا مولاي دول كلمتين يهموك، مولاي، أحسن شيء نكلمه من الخرم بتاع الباب، اسمع يا مولاي، بقى الولد الملعون ده، اللي بيدعني أنه الأمير السنديس، دا لا هو أمير ولا غفير، دا ولد نصاب كدهب ابن مرکوب، وأن ماكتنش مصدقني أنا مستعد نثبت لك حلاً، واحذر أنت تجوزه بنتك، مولاي، ما داهية لا يكون انتقل في أودة تاني، وموش سامع مع كل كلامي ده.

جوليinar (داخلة): أنت هنا يا عم عثمان؟

عثمان: أيوه يا مولاتي.

جوليinar: أمال فين مولاك الأمير؟

عثمان: دخل جوه هنا وسک عليه الباب، وموش راضي يرد أبداً.

جوليinar: موش راضي يرد ليه؟

عثمان: ما أعرفش باین راسه بتوجهه والا إيه.

جوليinar: يا ندامة! مولاي مولاي.

عثمان: أنا مشيت يا مولاي.

جوليinar: افتح أنا جوليinar، ما داهية لا الرجال من زعله يكون جرى له حاجة، حلاً

روح هات لي واحد يفتح الباب.

عثمان: أؤمُري وأنا أكسر لك أبوه كمان.

جوليinar: تقدر؟

عثمان: أؤمُر.

جوليinar: اكسر.

عثمان: يا محمدي، مولاي جاي يجري وفي أيده سيف، أنا حاشرب أنا (يخرج).

لوغوس: أنا لازم أقطع رقبتك، آه الأميرة!

جوليinar: سلامتك بعد الشر عليك، حاسس بيايه؟

لوغوس: ليه أنا عيان؟

جوليinar: أيوة، عثمان قال لي دلوقت إن راسك بتوجعك.

لوغوس: أيوة، راسي بتوجعني من كتر الرغبي اللي بأسمعه، وجاي بسلامته سي

عثمان بتاعكم يكمل عليّ سيبته وتنى داخل، وسكيت الباب ودخلت في الأودة الجوانية،
ولما سمعت الباب انكسر، سحبت السيف وجيت؛ علشان أقطع رقبته وأخلص من رغيه.

جوليinar: ماتزعلش نفسك قد كده، خد امضي الجواب ده.

لوغوس: جواب إيه اللي أمضيه ده، إلى رئيس حرس إمارة سيمون، حكمنا على حامل

هذا بالموت، بمجرد وصوله أقطعوا رقبته، إيه ده؟

جوليinar: بس امضي أنت من غير ما تسأل.

لوغوس: امضي من غير ما أسأل إزاي؟ هي إمضة الأمرا كده حبر على ورق،

ماتعرفيش أن الحروب اللي اندكت منها الجبال وانخربت منها مدائن، أصلها تكون إمضة
أمير، المظالم اللي اشتكي منها التاريخ، الأهوال اللي ضجت منها الإنسانية، سببها إمضة
أمير، ماتعرفيش يا جوليinar أن الإمسا دي، اللي أنت فاكراها حاجة بسيطة، اللي أنت
فكراها حبر على ورق، الأمير مسئول عنها أمام ضميره، أمام شعبه، أمام رب سبانه
وتعالي.

جوليinar: إيه هو! أنت فاكر الحكاية على مين، دا الواد الطباخ ...

لوغوس: ما هو أنا بس موش فاهم، الطباخ المسكين ده عمل لكوا إيه لكم ضدك،
طيب أنا أقسم بشرفي، اللي حاسمعه يجيب سيرة الطباخ ده على لسانه، مافيش غير قطع
رقبته، سامعة (يمزق الجواب).

جوليinar: طيب طيب ماتزعلش يا مولاي.

باشمس (داخلاً): الإن يا حامي البرين وحاكم البحرين.

لوغوس: إذنك معك يا باشمس، إيه فيه إيه؟
باشمس: أبراجوش المنجم حضر يا مولاي وهو ساخط غاضب، ولا نعلمش إيه السبب.

لوغوس: إيه يا ترى فيه إيه؟
كوكب: مولاي، إذا حبيت تتم جمييك، تسمح لعبدك بكلمة.
عثمان: يا أخي ما تقول له بقى فرستني.
كوكب: تطمع في بنت الملوك وإيش وصلك، يا صعلوك.
عثمان: يا أخي ما بلاش الشعرية دلوقت واتكلم سادة.
كوكب: بعد أمرك يا مولاتي أنا رايح من هنا، والفارق قسمة واللقا نصيب، وإن رجعت أرجع مرفوع الراس، وإن مت أموت في سبيل الواجب.
عثمان: يالله بنا ربنا معانا اللي في علم الله يكون (يخرجان).
سنقر: اسفخص على كل واحد قفا، مستعجلين عالزوغان بالكو ليه؟
الجميع: ليه؟
سنقر: علشان ينفدو بجلدهم قبل ما يطب علينا الغول، الله يلعن قليل المروءة، أما أروح أنا بقى أشوف لكم مسألة الغول دي.
كوكب: طيب يا سمو الأمير، موش على الأقل تسلح.
سنقر: لا أبداً مافيش لزوم، إيدي فيها البركة (حدة) أما أزوج من هنا دلوقت، على بال ما يشوفوا لهم طريقة في غولهم ده، دلوقت حاتشوفوا فرق الجدعان من بعضها، سلام عليكم (يخرج).
باشمس (داخلاً): الغول يا مولاي هاجم عالبلد بشكل فظيع، عينيه بتقدح شرر، ما أظنش أن حد يقدر يقف قدامه من هيئته المرعبة وشكله المخيف.
لوغوس: آه وقعنا في المذور، يا ساتر استر يا رب.

٤ واضح من كراسة مخطوططة المسرحية في هذا الموضع، وجود تمزيق لورقة أو أكثر، وهذا سبب عدم تواافق الحوار في هذا الموضع مع الحوار التالي له؛ لذلك وجب التنوية.

نوارة: آه يا وعدي ياني! مابقاليش أمل في الحياة (يجلس).

لوغوس: روح يا باشمس اؤمُر العساكر والحراس يقاوموا قد ما يقدروا وربنا معاهم.

باشمس: أمرك يا مولاي (يخرج).

لوغوس: آه، أله الوحش آه، دا شكله مرعب أعوذ بالله! أله فيه واحد جاي عالغول، وفي أيده سيف بيهزه بقوة.

جوليinar: دا لازم الأمير سندس.

لوغوس وسندس: وجاب السيف منين؟

جوليinar: دا لازم خده من حد من العساكر.

لوغوس: لا لأبداً، دا كوكب الطباخ ووراه عثمان البريري أله.

نوارة: آه، بقى كوكب هو اللي بيدافع عنى، كوكب اللي معرض نفسه للخطر، هو وعم عثمان مافييش غيرهم، صحيح باین عليه المروءة، باین عليه الشهامة.

لوغوس: آه، أله الغول راجع وحده أله.

جوليinar: خلاص ضاع كل أمينا.

لوغوس: الظاهر أنه قتل كوكب وعثمان، لا حول الله!

نوارة: كوكب اللي بيدافع عنى راخر مات، آه!

لوغوس: بنتي حبيبي، مين ياخد أموالي ويخلصها لي، أرفعه على عرش وأخدمه أله الجميع وأقدمه، أدي تاج الإمارة لي يخلاص بنتي نوارة.

باشمس: مولاي كوكب اللي انتصر.

لوغوس: كوكب الطباخ؟

باشمس: أيةوه يا مولاي.

لوغوس: هاتوه في هيئته وأنعم عليه، هاتوه يتمنى علىَّ.

[لحن:]

عشان حبيبي نوارة، أنا عملت اللي علىَّ
الغول ده عامل غارة، وأنا أفتديها بعنَّي

سنقر: الحقوني أنا في عرضكوا يا هو!

زروق: تعالى، في عرض مين يا نوري؟ سودت وشي مع الناس يا كلب.

الجميع: إيه هو ده؟

زروق: أقول إيه لمولاي سندس لما يجي يطلب مني هدومه؟

لوغوس: إزاي يا راجل بتضرب جناب الأمير؟

زروق: أمير؟ دا ابني يا مولاي وسارق الهدوم دي.

لوغوس: أنت إيه؟!

زروق: أنا محسوب الأسطى زروق الخياط، والواد سنقر ده بيقى ابني يا مولاي، والهدوم دي بتابعة الأمير سندس ابن هاتور، جه حطهم عندي أمانة، وخد بدلة طباخ لبسها وقال لي أنا راجع تاني، وبعدين يا مولا ... آه. أله مولاي الأمير سندس أله، أنا في عرضك يا مولاي، الواد دا هو اللي سرق هدومك، اقلع يابن الصرمة (يقلع) اطلع قدامي أنا أوريك.

لوغوس: بقى أنت الأمير سندس ابن صديقي وعزيزتي الأمير هاتور؟!

كوكب: أية أنا مولاي.

جوليinar: لكن يا سمو الأمير ليه كنت مخبي نفسك علينا، وفهمتنا أنك طباخ؟

عثمان: أية؛ لأنه حب يتجوز حبيبته، بشهامته وشجاعته وهتمه، موش باسم أبوه وغناء وثروته.

لوغوس: أظن بعد اللي شفته من علو نفسه وشجاعته وهو طباخ، ما يخلنيش أدخل عليه بجواز بنتي، ايشحال لما عرفت دلوقت أنه أمير!

نوارة: بقى أنت الأمير سندس؟

كوكب: أنا يا حياتي.

نوارة: يا فرحتي يا فرحتي!

لوغوس: أوْمُر يا طاغور المنادي ينادي في الخمس مداين أن بكره حايكون زواج بنتي نوارة، بالأمير سندس ابن هاتور، وأنت يا عم عثمان من دلوقت جعلتك رئيس فصري.

عثمان: قولوا كلام فليحيا الأمير سندس.

الجميع: فليحيا الأمير سندس.

[اللحن الختامي]:[°]

ليلة وحليت فيها الظيطة، لازم بقى نفرح ونقول
انجلي يا حلية يا قطيبة، لا فيه بعيم ولا فيه غول
مين قدك شفي ورفي، بكره المغرب تنزفي
والبربرى خدامك، يترقص لك قدامك
حقة جارية سودا غطيس، ونخلية بسلامته عريس
ياما الفرح بشایره جميلة، تمه يا رب علينا الليلة
يا الله اهدينا يا الله احمينا، وانصرنا على من يعادينا

° هذا الزجل من تأليف بديع خيري ومن تلحين زكريا أحمد، ولم يُذكر منه في أصل مخطوطته المسرحية غير أول سطرين فقط، وقد كُتب بالقلم الرصاص بخلاف نص المسرحية المكتوب بالريشة والمداد الأسود. وبقية أسطر الزجل مأخوذة من مجلة «التياترو» التي نشرت الزجل الختامي كاملاً. وحول ذلك يُنظر: مجلة «التياترو المصورة»، عدد ١، ٥، ١٩٢٥ / ٢، ص ٣٤-٣٦.

